٢٩١٩

٢١٢

ت.ل تفسير ابي الليث السمرقندى ، تأليف نصر بن محمد بن أحمد (- ٣٧٣هـ) . بخط مصطفى بن (٠٠٠؟) بن ابي بكر سنة ٩٨٨هـ.

٢٩١٩ز ٢١٤ ق ٢١ س ٢٥ × ١٧٫٥ سم

نسخة وسط ، اضرت بها الارضة والرطوبة ، بعضها مرمم.

الاعلام ٨ : ٣٤٨ ، هدية العارفين ٢ : ٤٩٠

١ـ التفسير ، القرآن الكريم وعلومه أ ـ أبو الليث السمرقندى ، نصر بن محمد ـ ٣٧٣هـ ب ـ الناسخ جـ ـ تاريخ النسخ د ـ تفسير القرآن الكريم.

هذا الربع الأخير من تفسير الإمام النسفي فنسأل عز وجل

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات
اسم الكتاب تفسير القرآن الرقم ٩١٩ ق
اسم المؤلف أبو البركات النسفي
تاريخ النسخ ٩٨٨ هـ
عدد الأوراق ٢١٤ ق القياس ٢٠×١٧,٥
ملاحظات

من كتب
خير الدين الزركلي

ة الصافات مكية وهي مائة واثنتان وثمانون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى والصافات صفا قال ابن عباس رضي الله عنهما وغيره اقسم الله تعالى بالصافات
اقسم بصفوف الملائكة الذين في السموات كصفوف المؤمنين في الصلاة
ويقال بصفوف الغزاة في الحرب كقوله سماكانهم بنيان مرصوص ويقال بصفوف
الامم يوم القيامة كقوله وعرضوا على ربك صفا ويقال الطيور بين السماء والارض
صافات بسطن اجنحتها كقوله والطير صافات ويقال صفوف الجماعات في المساجد وفي الآية
بيان فضل صفوف حيث اقسم به تعالى ثم قال فالزاجرات زجرا يعني
الملائكة الذين يزجرون السحاب وغيره ويسوقونه الى البلد الذي امطر ويقال
فالزاجرات يعني فالدافعات وهم الملائكة الذين هم دفعوا الشر عن بني آدم ويقال
فالزاجرات يعني ما زجر الله تعالى في القرآن كقوله لاتاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وغيره
هي التوراة والانجيل والزبور والفرقان وما كان من عند الله من كتب الاولين ويقال فالزاجرات
زجرا يعني الانبياء والرسل والعلماء يزجرون الناس عن المعاصي والمناهي والمنكر فالتاليات
ذكرا يعني الملائكة وهو جبريل عليه السلام يتلو القرآن على الانبياء ويقال هم المؤمنون
الذين يقرؤون القرآن فالتاليات ذكرا قال بعضهم يعني بعد الصبيان يدرسون في الكتاب من الغداة والعشي
وان الله تعالى يحول العذاب عن الخلق ما دامت صبيانهم في الاربعة الى السماء اولها اذان
المؤذنين الثاني تكبير المجاهدين والثالثة تلبية الملبين والرابع صوت الصبيان في الكتاب
وروي مسروق عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال والصافات صفا هم الملائكة فالزاجرات زجرا
هم الملائكة فالتاليات ذكرا هم الملائكة وهكذا قال مجاهد وقتادة وغيرهما بعد الاشياء
التي ذكرها الله وبقال اقسم بنفسه فكانه يقول وخالق هذه الاشياء ان الهكم يعني يا اهل مكة
لواحد رب السموات يعني الذي خلق السموات والارض وما بينهما

فائدة
الملائكة يزجرون
العشر بنين يزادون

فائدة
الزاجرات زجرا
الناس عن المعاصي

فائدة
ان الله يحول العذاب
عن الخلق ما دامت
صبيانهم في الاربعة الى

من كتب
خير الدين الزركلي

من رب المشارق [illegible] يشرق كل يوم وقال في اية اخرى رب المشرقين ورب المغربين
يعني المغرب وقال في اخرى رب المشرق ورب المغرب يعني
في هذه السورة رب المشارق عن يشرق كل يوم ثم قال
وانا زينا السماء الدنيا انها اقرب الى الارض بزينة
غير وبزينة حفص بزينة بالتنوين الكواكب بكسر الباء
بالتنوين الكواكب بالنصب والباقون بزينة بالكسر بغير تنوين
بالكسر الكواكب بدل والزينة والمعنى انا زينا السماء الدنيا بالكواكب ومن قرا بالنصب فعلى
الزينة مقام التزيين فكانه قال انا زينا السماء الدنيا بتزييننا اياها الكواكب على معنى
التفسير ومن قراه بغير تنوين فهو على اضافة الزينة الى الكواكب وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال الكواكب معلقة بالسماء كالقناديل ويقال انها مكوكبة عليها كما تكون في الصناديق والابواب
ثم قال وحفظا من كل شيطان مارد يعني حفظ الله تعالى السماء بالكواكب من كل شيطان متمرد
يعني شديد يقال مرد يمرد اذا اشتد ثم قال لا يسمعون قرا حمزة والكسائي وعاصم
بغير واو بحذف حفص لا يتسمعون بتصيب السين والتشديد والباقون لا يسمعون بنصب الياء وجزم السين
مع التخفيف فمن قراه بالجزم فهو بمعنى يستمعون ومن قراه بالتشديد فاصله يتسمعون فادغمت
التاء في السين وشدت يعني لا يستمعون الى الملاء الاعلى يعني الى الكتبة ويقذفون يعني
يرمون من كل جانب دحورا يعني طردا من كل ناحية من السماء وكانوا من قبل يستمعون الكلام
الملائكة قال حدثنا المختار احمد قال حدثنا اسحق بن ابرهيم قال حدثنا عبد الرزاق قال
حدثنا معمر عن الزهري عن علي بن الحسين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
جالس في نفر من اصحابه من الانصار رجم فاستنار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنتم تقولون لمثل
هذا في الجاهلية فقالوا الله ورسوله اعلم كنا نقول يموت عظيم او يولد عظيم فقال ان الله لا يرمي لموت احد ولا لحياته ولكنه
اذا قضى امرا سبح حملة العرش فقال اهل السماء السابعة ماذا قال ربكم فيخبرونهم
ثم يقول اهل

فلما خ

[illegible] الدنيا فتخطف الجوقة [illegible]
[illegible] ويكذبون فيه ويكذبون قال نعم قلت للزهري [illegible]
قال نعم قال وروى معمر قال الجن لرسول الله أنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن
الآن يجد [illegible] مدا قال غلظ وشدد امرها حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم وقوله
دحورا يعني طردا بالشهب فيبعدون منهم ولهم عذاب واصب يعني دائما يعني الشيطان الذي
استمع ولمن لم يستمع في الآخرة وقال مقاتل في الآية تقديم الا من خطف من الشياطين الخطفة
يختطف يعني يستمعون الى الملائكة الا الخطفة من كلام الملائكة فاتبعه شهاب ثاقب والشهاب في اللغة
كل ابيض ذي تعد والثاقب المضيء وقوله تعالى فاستفتهم يعني سل اهل مكة

هذا خ

سلهم سؤال التقرير لا سؤال استفهام أهم اشد خلقا ام من خلقنا يعني ما ذكرنا من
السموات وما ذكر من المشارق والمغارب ويقال أهم اشد خلقا
ام من خلقنا يعني ام خلقهم في الابتداء ثم ذكر خلقهم في الانتهاء فقال خلقناهم من

جيد

طين لازب يعني خلقنا آدم وهم من نسله من طين حر لازب يعني لاصق ويقال
لازب لك لازم الالف الباء تبدل من الميم لقرب مخرجيهما كما يقال سد راسه وسبد كلاهما
بمعنى واحد اذا استأصله واللازب اللاصق واحد ثم قال بل عجبت ويسخرون

سمد

قراءة حمزة والكسائي بل عجبت بضم التاء والباقون بالنصب فمن قرأ بالنصب فالمعنى بل عجبت
يا محمد من نزول الوحي عليك والكافرون يسخرون مكذبين بك ومن قرأ بالضم بل عجبت

ايجاز خلقه وكثر ومنه سميناهم التسبير

فهو اخبار عن الله تعالى فقد انكر قوم هذه القراءة قالوا ان الله تعالى لا يعجب من شيء لانه
علم الاشياء قبل كونها وانما يتعجب من سمع او رأى شيأ لم يسبق له علم به ولكن الجواب ان يقال

التعجب

ان عجب الله تعالى بخلاف عجب الآدمي وهو ان يكون على وجه التعجيب وليس على وجه الانكار وهو
الاستعظام لذلك القول كما قال في آية اخرى وان تعجب فعجب قولهم وروى الاعمش عن شقيق
ابن سلمة ان شرحبيلا كان يقرأ بل عجبت بالنصب وانما يعجب من لا يعلم وقال الاعمش فذكرت ذلك

[illegible] يعني [illegible] ان شرحبيلا كان معجبا برأيه وعبد الله ابن مسعود
[illegible] ويقرأها بل عجبت بالضم وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقرأ هذه بهم
وهو اختيار ابي عبيد ثم قال ويسخرون يعني يسخرون حين سمعوا واذا ذكروا
لا يذكرون يعني اذا وعظوا بالقرآن لا يتعظون واذا رأوا آية يعني علامة مثل انشقاق
القمر يستسخرون يعني يهزؤن ويسخرون وقال اهل اللغة سخر واستسخر بمعنى واحد
مثل قر واستقر وقالوا ان هذا الا سحر مبين يعني بين قوله تعالى اذا متنا بيتا
يعني يقولون اذا متنا وكنا ترابا وعظاما انا لمبعوثون يعني لمحيون بعد الموت او ابآؤنا
الاولون قل نعم يعني قل يا محمد نعم وانتم داخرون يعني تبعثون وانتم صاغرون ثم قال فانما هي
زجرة واحدة يعني صيحة واحدة لا تحتاج الى الاخرى فاذا هم يعني الخلائق ينظرون
ويبصرون في السماء كيف غيرت والى الارض كيف بدلت فلما عاينوا
سل الله بعثهم حق قالوا يا ويلنا هذا يوم الدين يعني يوم الحساب

الجمع خ

ويقال يوم الجزاء فردت عليهم الملائكة ويقولون هذا يوم الفصل يعني يوم القضاء
الذي كنتم به تكذبون انه لا يكون ثم ينادي المنادي احشروا الذين ظلموا يعني سوقوا
الذين كفروا واذواجهم يعني واشباههم ويقال وقرناءهم وضرباءهم ويقال واشياعهم
واعوانهم ويقال ونظراءهم وامثالهم وما كانوا يعبدون من دون الله يعني من الشياطين الذين اضلوهم
ويقال كل معبود وكل من يطاع في المعصية فاهدوهم يعني فادعوهم جميعا ويقال ائتوهم
بهم وسوقوهم جميعا الى صراط الجحيم يعني الى طريق الجحيم والجحيم ما عظم من النار ويقال
الى وسط الجحيم فلما انطلق بهم الى جهنم ارسل الله ملكا بان قفوهم اي احبسوهم انهم مسئولون
عن ترك قول لا اله الا الله ويقال في الآية تقديم يعني قفوا اليهم قفوا قبل ذلك فحبسوا وسئلوا
ثم يساقون الى الجحيم فيقال لهم مالكم لا تناصرون يعني لا ينصر بعضكم بعضا والادفع
بعضكم عن بعض كما كنتم تفعلون في الدنيا قوله تعالى بل هم اليوم مستسلمون

اي اضعفون ذليلون واقبل بعضهم على بعض يتسالون يعني يسئل ويخاصم بعضهم بعضا
القادة والسفلة والعابد والمعبود ومتابعي الشيطان ويقال يتسالون يعني يلاوم
قالوا يعني السفلة للرؤساء انكم كنتم تاتوننا عن اليمين يعني من قبل الحق يعني الدين يقول
ضللتمونا وروي عن الفراء انه قال اليمين في اللغة القدرة والقوة ومعناه انكم كنتم تاتوننا
باقوى الحيل ولكنتم تزينون علينا اعمالنا وقال الضحاك يقول السفلة للقادة انكم قادرون
وظاهرون علينا ونحن ضعفاء اذلاء في ايديكم وروي ابو بكير عن مجاهد قال تاتوننا
شياطين عن اليمين عن الحق الكفار يقولون للشيطان وقال القتبي انما يقول هذا المشركون لقرنائهم
من الشيطان انكم كنتم تاتوننا عن اليمين يعني عن ايماننا لان ابليس قال لاتينهم من بين ايديهم
ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم قال المفسرون فمن اتاه الشيطان من جهة اليمين اتاه من
قبل الدين فلبس عليه الحق ومن اتاه من قبل الشمال اتاه من قبل الشهوات ومن اتاه من بين يديه
اتاه من قبل التكذيب بالقيامة ومن اتاه من خلفه خوفه الفقر على نفسه وعلى من يخلف بعده
فلم يصل رحما ولم يؤد زكوة وقال المشركون لقرنائهم انكم كنتم تاتوننا عن اليمين في الدنيا
من جهة الدين يعني اضللتمونا فقال لهم قرناؤهم بل لم تكونوا مؤمنين اي لم تكونوا على حق
فنتشبث عليكم ونتزيلكم عنه الى الباطل وما كان لنا عليكم من سلطان يعني من قدرة فنقهركم
ويقال من ملك فنجبركم عليه بل كنتم قوما طاغين يعني كافرين عاصين فحق علينا يعني وجب
علينا جميعا قول ربنا وهو السخط ويقال قول ربنا يوم القيامة قال لابليس لاملان
جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين انا لذائقون العذاب جميعا في النار قوله تعالى
فاغويناكم يعني اضللناكم كما غوينا هدى انا كنا غاوين يعني ضالين يقول الله تعالى فانهم يعني الكفار
والشياطين يومئذ يعني يوم القيامة في العذاب مشتركون يعني شركاء في النار وفي العذاب
انا كذلك نفعل بالمجرمين يعني هكذا نفعل بمن اشرك فنجمع بينهم وبين الذين اضلوهم في النار
ثم اخبر عنهم فقال انهم كانوا يعني في الدنيا اذا قيل لهم لا اله الا الله يعني قولوا لا اله الا الله
يستكبرون

يتكبرون عنها فلا يقولون قوله تعالى ويقولون اينا لتاركوا الهتنا
يعني اتشرك عبادة الهتنا لشاعر يعني لقول شاعر مجنون اي مغلوب على عقله يقول الله
تعالى بل جاء بالحق يعني القرآن ويقال بامر التوحيد ويقال جاء ببيان الحق وصدق المرسلين
الذين قبله قال مقاتل يعني صدق محمد عليه السلام المرسلين الذين قبله وقال الكلبي يعني
وبتصديق المرسلين الذين قبله ومعناهما واحد ويقال معناه جاء محمد بما وافق المرسلين
ثم قال انكم يعني العابد والمعبود لذائقوا العذاب الاليم يعني لمصيبو العذاب الوجيع الباقي
وما تجزون في الاخرة الا ما كنتم تعملون يعني الا بما كنتم تعملون من المعاصي والشرك ثم استثنى
المؤمنين فقال الا عباد الله المخلصين يعني موحدين ويقال الا بعض لكن يعني لكن عباد الله
المخلصين قوله تعالى اولئك لهم رزق معلوم يعني طعاما معلوما معروفا
حين يشاء الله على قدر غدوة وعشية ثم بين الرزق فقال فواكه يعني الوان الفاكهة وهم
مكرمون بالثواب ويقال منعمون في جنات النعيم على سرر متقابلين في الزيادة يطاف
عليهم يعني يطوف خدمهم عليهم بكاس من معين يعني خمرا جاريا من معين يعني الطاهر
الجاري بيضاء يعني بخمرة توجب اللذة بيضاء لذة يعني شهوة للشاربين الا فيها غول
يعني ليس فيها اثم ويقال لا غائلة لها ولا يوجع منها الراس وروي شريك عن عالم قال الا فيها
غول اي الا مكروه فيها الا اذى وقال القتبي لا فيها غول اي لا تغتال عقولهم فتذهبها يقال
للخمر غول للحلم والغوص غول النفوس والغول البعد والاهم عنها ينزفون قراء حمزة والكسائي
والاهم عنها ينزفون بكسر الزاء والباقون بالنصب فمن قراء بالنصب فمعناه انها تذهب عقولهم
بشربها يقال للسكران نزيف ومنزوف اذا زال عقله ومن قراء بالكسر فله معنيان احدهما
لا ينفد شرابهم ابدا والثاني انهم لا يسكرون ثم قال وعندهم قاصرات الطرف عين
يعني عاضات العين عن غير ازواجهن يعني قصرن طرفهن على ازواجهن وقعن بهن ولا يبغين
بهم بدلا ثم قال عين يعني حسان الاعين شديدة البياض في شدة السواد ويقال

لواحدة العين عيناء يعني كبيرة العين وقال الحسن العيناء التي سواد عينها اكثر من بياضها
ثم قال كانهن بيض مكنون يعني انهن في البياض مثل بيض النعام والعرب تشبه النساء
ببيض النعام فقال الايكون لون البياض في شيء احسن من بيض النعام وقال قتادة البيض
لم تلونه الايدي ويقال البيض اراد به القشر الداخل من البيض بياضا من بيض النعام البيض
المكنون قد خبر وكنه من القز والحز فاقبل بعضهم على بعض يتسالون يعني يسأل بعض
بعضا عن حاله في الدنيا قوله تعالى قال قايل منهم يعني من اهل الجنة اني كان لي قرين
وهو الذي ذكره الله تعالى امرهما في سورة الكهف جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا
شريكين فانفق احدهما ماله في امر الاخرة والاخر انفق ماله في امر الدنيا فافتقر المؤمن الى شيء فجاء الى اخيه الكافر يسأله فقال له الكافر ما صنعت بمالك فاخبره انه قدمه الى الاخرة فقال له الكافر انك لمن المصدقين يعني انك ممن يصدق بالبعث فطلع هذا المؤمن في الجنة ولم يقض حاجته فذلك قوله اينك لمن المصدقين يعني بالبعث بعد الموت قوله تعالى
ايذا متنا وكنا ترابا وعظاما اينا لمدينون يعني لمجازون يقول المؤمن لاصحابه في الجنة هل
انتم مطلعون حتى تنظروا الى حاله والى منزله فيقول اصحابه اطلع انت فانظر اعرف بيتنا فاطلع
يعني فنظر في النار فراه في سواء الجحيم يعني في وسط الجحيم اسود الوجه مزرق العين فيقول
المؤمن عند ذلك تالله ان كدت لتردين يعني والله لقد قاربت لتغويني لتضلني ويقال لتردين
اي لتهلكني ويقال اردت فلانا اي اهلكته والردي الموت والهلاك وقال القتبي ائنا
لمدينون اي مجازون باعمالنا يقال دنته بما صنع اي جازيته ثم قال
يعني لولا ما انعم الله علي بالاسلام لكنت من المحضرين معك في النار ثم اقبل المؤمن على اصحابه
في الجنة فقال يا اهل الجنة افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى اللفظ لفظ الاستفهام والمراد
به النفي يعني لا نموت ابدا سوى موتتنا الاولى وذلك حين ذبح الموت فيامنوا من الموت
وما نحن بمعذبين يعني لن نكون من المعذبين مثل اهل النار قال الله تعالى ان هذا لهو الفوز

لعظيم يعني النجاة الوافرة فازوا بالجنة ونجوا من العذاب لمثل هذا يعني لمثل هذا الثواب
والنعيم الخلود فليعمل العاملون فليبادر المبادرون فليجتهد المجتهدون ويقال
فليحتمل المحتملون الاذاء انه قد حفت الجنة بالمكاره ثم قال اذلك خير نزلا يعني الذي
وصفت في الجنة خير ثوابا ويقال ويقال منزلا ام شجرة الزقوم للكافرين انا جعلناها يعني
ذلك الشجرة فتنة للظالمين يعني بلاء للمشركين قال قتادة زادتهم تكذيبا فقالوا ايخبركم
محمد أن في النار شجرة والنار تحرق الشجرة وقال مجاهد انا جعلناها فتنة قول ابو جهل انا
نزقوم التمر والزبد وقال الجارية تزقميني فزقمه وذكر ان ابن الزبعرى قال انا نزقوم بلسان
بربر وافريقية التمر والزبد فاخبر الله تعالى عن الزقوم انه لا يشبه النخل والاطلع طلع
النخل فقال اذلك خير نزلا يعني نعيم الجنة وما فيها من اللذات خير نزلا اي طعاما ام شجرة
الزقوم التي وصفت قوله تعالى انا جعلناها فتنة للظالمين ثم وصف الشجرة فقال
انها شجرة تخرج في اصل الجحيم يعني وسط الجحيم طلعها يعني ثمرها كانه رؤس الشياطين يعني
رؤس الحيات قبيح في النظر ويقال هو نبت لا يكون شيء من النبات اقبح منه وهو شبه الحسك
فيبتلى في الحلق ويقال يعني رؤس الشياطين بعينها وذلك ان العرب اذا وصف الشيء بالقبح
يقول كانه شيطان ثم وصف اكلهم فقال فانهم لاكلون منها يعني من ثمرها فمالئون منها البطون
وهو جماعة امعائي يعني يملؤن منها البطون قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا محمد بن عقيل
قال حدثنا عباس الدوري قال حدثنا وهب بن جرير عن شعبة عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس اتقوا الله ولا تموتن الا وانتم مسلمون ولو ان
قطرة من الزقوم قطرت في الارض لافسدت على اهل الدنيا معيشتهم فكيف لمن هو طعامه وشرابه
وليس لهم طعام غيره قوله تعالى ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم يعني خلطا
من حميم من ماء حار قد انتهى حره ثم ان مرجعهم لالى الجحيم يعني مصيرهم الى النار ثم بين المعنى الذي
به يستوجبون العقوبة فقال انهم الفوا يعني وجدوا ابائهم ضالين عن الهدى فهم على اثارهم

يصرعون يعني يسعون في مشابهم والاهراع في اللغة مشي بين مشيين وقال مجاهد كهيئة
الهرولة ثم قال ولقد ضل قبلهم يعني قبل قومك اكثر الاولين يعني الامم الخالية يعني اضلهم
ابليس ولم يذكر ابليس الا في الكلام دليلا فاكتفى بالاشارة ومثل هذا كثير في القرآن ثم
قال ولقد ارسلنا فيهم منذرين يعني رسلا ينذرونهم كما ارسلنا الى قومك فكذبوه
بالعذاب كما كذبك قومك فعذبهم الله في الدنيا فانظر كيف كان عاقبة المنذرين يعني اخر
امر من انذر فلم يؤمن الا عباد الله المخلصين يعني الموحدين المطيعين فانهم لم يعذبوا
وقوله تعالى ولقد نادانا نوح يعني دعى نوح ربه على قومه وهو قوله
اني مغلوب فانتصر فلنعم المجيبون يعني فنعم المجيب انا ونجيناه واهله من الكرب العظيم يعني من
الهول الشديد وهو الغرق وجعلنا ذريته هم الباقين الا الذي حمل من الناس وهم ثمانون
رجلا وامراة فغرقوا كلهم ولم يبق الا ولده سام ويافث وحام قال ابو الليث حدثنا ابو
جعفر قال حدثنا ابو القاسم الصفار ذكره باسناده عن سمرة بن جندب ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال سام ابو العرب وحام ابو الحبش ويافث ابو الروم ثم قال وتركنا
عليه في الاخرين يعني ابقينا عليه ذكرا حسنا في الباقين من الامم وهو قول الكلبي وقال
مقاتل يعني اثنينا على نوح بعد موته ثناء حسنا ثم قال سلام على نوح في العالمين
يعني السعادة والبركة على نوح من بين العالمين انا كذلك نجزي المحسنين يعني هكذا نجزي
كل محسن انه من عبادنا المومنين يعني المصدقين بالتوحيد ثم اغرقنا الاخرين يعني قومه
الكفار وقوله تعالى وان من شيعته لابرهيم قال مقاتل يعني ابرهيم من
شيعة نوح وعلى ملته وقال الكلبي يعني من شيعة محمد صلى الله عليه وسلم ابرهيم وعلى دينه
ومنهاجه وذكر عن الفراء انه قال هذا جايز وان كان ابرهيم قبله كما قال حملنا ذريتهم يعني آباءهم
ذريته الذين منهم قوله تعالى اذ جاء ربه بقلب سليم يعني ابرهيم دعا
ربه بقلب سليم خالص ويقال اذ جاء ربه يعني اقبل على طاعة الله بقلب سليم يعني بقلب
خالص

ويقال اذ جاء ربه بقلب سليم اي مخلص ويقال سليم من الشرك اذ قال لابيه وقومه ماذا
تعبدون يعني اي شيء الذي تعبدون ويقال معناه لماذا تعبدون هذه الاوثان قوله تعالى
ايفكا الهة يعني الكذب الهة دون الله تريدون عبادتها فما ظنكم برب العالمين اذ عبدتم
غيره فما ظنكم به اذا لقيتموه فنظر نظرة في النجوم قال مقاتل يعني في الكواكب ويقال
نظر نظرة في النجوم اي في امر النجوم تفكر بالقلب وبالعين وذلك انه راى كوكبا فاطلع فقال
اني سقيم ويقال فكر فكرة في النجوم فقال اني سقيم يعني مطعونا وهو قول سعيد بن جبير
وهو الضحاك اي سأسقم وقال القتبي نظر في الحساب لانه لو نظر في الكواكب لقال نظر نظرة
الى النجوم وانما يقال نظر فيه اذا نظر في الحساب فقال اني سقيم اي سأمرض غدا وكانوا
يتطيرون من المريض فلما سمعوا منه ذلك هربوا منه فذلك قوله تعالى فتولوا عنه مدبرين
قال ابو الليث حدثنا الخليل احمد قال حدثنا ابن خزيم قال حدثنا عيسى بن ابرهيم قال حدثنا
ابن وهب عن عمرو بن الحارث وابوب السختياني عن محمد سيرين عن ابي هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لم يكذب ابرهيم النبي عليه السلام قط الا ثلث كذبات ثنتين منهن في ذات الله تعالى قوله
اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وواحدة في شان سارة انه قدم ارض جبار ومعه
سارة وكانت احسن النساء فقال لها ان هذا الجبار ان علم انك امراتي يغلبني عليك فان سالك
فاخبريه انك اختي فانك اختي في الاسلام فاني لا اعلم في الارض مسلما غيري وغيرك فلما دخل
الارض راها بعض اهل الجبار فاتاه فقال له لقد دخل اليوم ارضك امراة لا ينبغي ان تكون الا
لك فارسل اليها فاتي بها فقام ابرهيم الى الصلاة فلما دخلت عليه لم يتمالك ان بسط يده اليها
فقبضت يده قبضة شديدة فقال لها ادعي الله ان يطلق يدي ولا اضرك ففعلت فعاد فقبضت
اشد من القبضة الاولى فقال لها مثل ذلك ففعلت فعاد فقبضت اشد من القبضتين
الاوليين فقال لها ادعي الله ان يطلق يدي ولك علي ان لا اضرك ففعلت فاطلقت يده فدعى
الذي جاء بها وقال انك اتيتني بشيطان لم تاتني بانسان فاخرجها وارضي واعطاها هاجر

واقبلت تمشي حتى جاءت الى ابراهيم فاذا هو قائم يصلي فقال لها ما مقامك يعني
ما الخبر قالت خير اكفيت الفاجر واخدم خادما فقال ابو هريرة فتلك امكم يا بني ماء السما يعني
نسل العرب منها لانه روي في الخبر انها وهبت هاجر من ابراهيم فولدت منها اسمعيل ويقال فوجد
عنده مدبرين يعني اعرضوا عنه ذاهبين الى عيدهم قوله تعالى فراغ الى الهتهم
يعني مال الى اصنامهم ويقال دخل بيوت الاصنام فراى بين ايديهم طعاما فقال الا تاكلون ثم
يجيبوه فقال مالكم لا تنطقون فراغ عليهم ضربا باليمين يعني اقبل يضربهم بيمينه ويقال
يضربهم باليمين التي حلف وهو قوله تالله لاكيدن اصنامكم ويقال باليمين يعني يضربهم بالقوة
واليمين كناية عنها لان القوة في اليمين فاقبلوا اليه يزفون يعني يسرعون قال ابراهيم اتعبدون
ما تنحتون باديكم من الاصنام قراء حمزة يزفون بضم الياء والباقون بالنصب فمن قرا بالنصب
فاصله من زفيف النعام وهو ابتداء عدوه ومن قراء بالضم يصيرهم الى الزفيف ويدخلون في
الزفيف وكلا القراءتين يرجع الى معنى واحد وهو الاسراع في المشي ثم قال والله خلقكم
وما تعملون يعني وما تنحتون باديكم من الاصنام ومعناه تتركون عبادة من خلقكم وخلق ما
تعملون وتعبدون غيره ويقال خلقكم وخلق القوة في ايديكم قوله تعالى قالوا ابنوا
له بنيانا يعني اتونا فالقوه في الجحيم يعني في النار العظيم فاراد وا به كيدا يعني اراد وا احراقه
وقتله فجعلناهم الاسفلين يعني الاخسرين ويقال الاسفلين الاذلين وعلاهم ابراهيم
فلم يلبثوا الا يسيرا حتى اهلكهم الله تعالى قوله تعالى وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين
مهاجرا الى طاعة ربي ويقال من ارض ربي الى ارض ربي ويقال معاتبا يعني من بابل الى بيت المقدس
ويقال من ارض حران الى بيت المقدس سيهدين يعني سيمنعني ويقال اني مهاجر الى ربي
يعني مقبلا على طاعة ربي سيهدين اي سيرشدني ربي ويقال سيغلبني قوله
رب هب لي من الصالحين يعني اعطني ولدا صالحا من المسلمين فبشرناه بغلام حليم يعني حليما
في صغره عليما في كبره فلما بلغ معه الغلام السعي يعني الى الحج ويقال الى العبادة قال فلما بلغ

يصيرهم في

سيغيثني في

العمل ويقال فلما معه والده مع الذي يسمى موضع السعي وهو بين الصفا والمروة قال ابراهيم
يا بني اني اري في المنام قال مقاتل هو اسحق وقال الكلبي هو اسمعيل وروي معمر عن الزهري
قال في قوله فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعي قال ابن عباس هو اسمعيل وكان ذلك
وقال كعب هو اسحق وكان ذلك بيت المقدس وقال مجاهد وابن عمر ومحمد بن كعب القرظي هو اسمعيل
وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال هو اسحاق وهكذا روي عن ابن عباس ابن عبد المطلب وهكذا
قال عكرمة وقتادة وابو هريرة وعبد الله بن سلام وهكذا قال اهل الكتابين كلهم والذي قالوا
هو اسمعيل احتج بالكتاب والخبر فاما الكتاب فهو انه لما ذكر قصة الذبيح قال على اثر ذلك وبشرناه
باسحق نبيا واما الخبر فما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انا ابن الذبيحين يعني اباه عبد الله
ابن عبد المطلب واسمعيل ابن ابراهيم واما الذي يقول هو اسحق احتج بما روي في الخبر انه ذكر
نسبة يوسف فقال كان يوسف اشرف نسبا يوسف صديق الله بن يعقوب اسرائيل الله ابن
اسحق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله فقد اختلفوا فهذا الاختلاف والله اعلم بالصواب والظاهر
عند العامة هو اسحق فذلك قوله يا بني اني اري في المنام اني اذبحك فظاهر اللفظ انه راى في المنام
انه يذبحه ولكن معناه اني اري في المنام اني قد امرت بذبحك بدليل قال في سياق الاية يا ابت
افعل ما تؤمر وروي في الخبر انه راى في المنام انه قيل له ان الله يامرك ان تذبح ولدك فاستيقظ
خايفا فقال اعوذ بالله من الشيطان ثم راى في الليلة الثانية مثل ذلك ثم راى في الليلة الثالثة
مثل ذلك فاستيقظ وضم ابنه الى نفسه وجعل يبكي حتى اصبح وانتظر لامر الله تعالى وقال الامراته
سارة اني اريد ان اخرج الى طاعة ربي فابعثي ابني معي فجهزته وبعثته معه قال كعب الاحبار
قال الشيطان ان لم افتنهم هؤلاء عند هذا لم افتنهم ابدا فخرج ابراهيم بابنه ليذبحه فذهب
الشيطان فدخل على سارة فقال اين ذهب ابراهيم بابنك قالت غدا به لبعض حاجته قال فانه
لم يغد به لحاجة ولكنه انما ذهب به ليذبحه فقالت كلا ما يفعل ذلك به وما هو بفاعل به امرا قالت
قد احسن ان يطيع ربه فخرج الشيطان في اثرهما فقال للغلام اين يذهب بك ابوك قال لبعض حاجته

قال فانه لا يذهب بك لحاجته وانما يذهب بك ليذبحك قال اولم يذبحني قال بزعمه انه ارى انه يومر
بذلك قال فوالله ان كان الله امره بذلك ليفعلن فدعه ولحق بابراهيم فقال اين غدوت يا بني
قال لحاجة قال فانك لم تغد به لحاجة وانما غدوت به لتذبحه قال اولم اذبحه قال بزعمه ان الله
امرك بذلك فقال والله لئن كان الله امرني بذلك لافعلن فدعه وآيس ان يطاع قوله تعالى
فلما اسلما وتله للجبين ونادياه ان يا ابراهيم صدقت الرؤيا الى قوله وفديناه بذبح عظيم
فاوحى الله تعالى الى اسحق ازادع فان لك دعوة مستجابة فقال اسحق اللهم انى ادعوك ان تستجيب
لي في ايما عبد من الاولين والاخرين لقيك لا يشرك بك شيا ان تدخله الجنة وقال ابن عباس
ان ابراهيم لما اراد ان يذبح ابنه بالسكين قال ابنه يا ابت خذ بناصيتي واجلس بين كتفي
حتى لا اذيك اذا اصابتني حر السكين ولا تذبحني وانت تنظر في وجهي عسى ان ترحمني فتحول
وجهي الى الارض ففعل ابراهيم فلما امر السكين على حلقه انقلبت فقال يا ابت مالك قال
انقلبت قال فاطعن بها طعنا قال فطعن فانثنت السكين بامر الله فعرف والله تعالى الصدق
منه ففداه بذبح عظيم قال وهو اسحق وروى اسباط عن السدي قال كان من شان اسحق
حين اراد ابوه ان يذبحه انه ركب مع ابيه في حاجة فاعجبه شبابه وحسن هيئته
وكان ابراهيم يحب اللحم حين نشو باسحق قبل ان يولد قال اهو ذا لله ذبيحا فقيل لابراهيم
في منامه قد نذرت نذرا اوف نذرك فلما اصبح قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر
قد امرت بذبحك قال يا ابت افعل ما تومر قال فانطلق معي واخبر امك انك تنطلق الى الموضع الفلاني
واخذ ابراهيم معه حبلا ومدية يعني السكين فقال له اسحق يا ابتاه خذها فانها اهون
للموت فانطلق به حتى اتى به جبلا من جبال الشام فاضجعه في امره وربط يديه ورجليه
قال اسحق يا ابتاه شد ربا طي لكي لا اضطرب فيصيب الدم ثيابك فترا ه سارة فتحزن فبكا
ابراهيم بكاء شديدا واخذ الشفرة فوضعها على حلقه وضرب الله تعالى على حلقه صفيحة
نحاس فجعل لا تعمل شيا فلما راى ذلك قلبه على وجهه فضرب الله على قفاه صفيحة

فدعوة تسبيرة لاهل الكلام
اعراب

ذبيح خ

اسحاق ابن سيدنا
اسمعيل على نبينا وعليه
الصلاة والسلام

جملة ح

يحرح
تبرة فلا تنظر خ

فصل في ذكر الوحي الجامع الوعيد بجدود

تحاس وبكيا حتى ابتلت الارض من دموعهما فجعل يحز فلا تقطع ونودي اني يا ابراهيم قد صدقت
الرؤيا وهو ذكر بعد الكبش فهو فداؤه فالتفت فاذا هو بكبش عظيم املح ينحط من الجبل
وقد كان عيي في اللجنة اربعين خريفا وخلا عن ابنه واخذ الكبش فذبحه وقال وهب ان منبه
قال ابراهيم لاسحق يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تومر
قال يا ابتاه اني اوصيك بثلثة اشيا قال وكان اسحق في ذلك اليوم ابن سبع سنين احدها ان
تشد يديك لكي لا اضطرب فاوذيك والثاني ان تجعل وجهي الى الارض لكي لا تنظر الي وجهك
وترحمني والثالث ان تذهب بقميصي الي امي ليكون القميص عندها تذكرة مني فذلك قوله تعالى
فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قد احمرة والكسايي
ماذا ترى بضم التا يعني ماذا ترى في وصبرك ويقال معناه ماذا تشير والباقون ماذا ترى
بالنصب من الرأي يعني ماذا ترى فيما امرك الله به ويقال هو من المشورة قال ابو عبيد
بالنصب تقول الآن بعد اي في موضع المشورة والراي والاخر يستعمل في رويته للعين قال يا ابت
افعل ما تومر واطع بذلك ستجدني ان شاء الله من الصابرين على الذبح قوله تعالى
فلما اسلما يعني اتفقا على امر الله قال قتادة اسلم هذا نفسه لله واسلم هذا ابنه لله
وروى عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قراء فلما اسلما يعني رضيا وتله للجبين يعني صرعه
على جبينه وكبه على وجهه وقال القتبي وتله للجبين يعني على احد جنبيه على الارض
وهما جبينان وللجبهة بينهما ونادياه وقال القتبي الواو زيادة ومعناه فلما اسلما
وتله للجبين ناديناه وهذا كما قال امرؤ القيس فلما اجزنا ساحة للحي وانتحى بنا بطن
خبت ذي قفاف عقنقل يعني انتحى والواو زيادة وقال بعضهم في الاية مضمر فلما اسلما
واسلم تله للجبين وذكر عن الخليل ابن احمد انه سئل عن هذه الاية قال ليس لنا في كتاب الله تعالى
متكلم فقيل له فما مثله في العربية فاقول امرئ القيس قيل له كيف معناه قال معناه
فلما اجزنا ساحة للحي اجزنا وانتحى بنا كذلك قوله اسلما وتله للجبين وناديناه

من المرسلين يعني نبي من انبياء بني اسرايل قال بعضهم انه ادريس وروي عن ابن مسعود انه كان
يقراء وان ادريس لمن المرسلين سلام على ادريس وقال بعضهم الياس هو الخضر وقال بعضهم
الياس غير الخضر والياس صاحب البراري والخضر صاحب الجزائر ويجتمعان في كل يوم عرفة بعرفات
ويقال هو من سبط يوشع بن نون بعثه الله تعالى الى اهل بعلبك فكذبوه فاهلكهم الله تعالى بالقحط
وقال الله تعالى لالياس سلني اعطيك فقال ارفعني اليك فرفعه الله اليه وجعل ارضيا سماويا
انسيا ملكيا يطير مع الملايكة فذلك قوله تعالى اذ قال لقومه الا تتقون اللفظ لفظ الاستفهام
والمراد به الامر يعني اتقوا الله تعالى اتدعون بعلا اربابا وروي عكرمة عن ابن عباس البعل الصنم
وقال مجاهد اتدعون بعلا وتذرون ربا وروي جبير عن الضحاك قال امر رجل هو يقول من يعتزف
بعل البقرة فقال رجل انا بعلها فقال له ابن عباس انك زوج البقرة فقال الرجل يا ابن عباس اما
سمعت الله تعالى يقول اتدعون بعلا يعني ربا واناربها ويقال البعل كان اسم ذلك الصنم خاصة
الذي كان لهم ويقال كان صنما من ذهب فقال لهم اتدعون بعلا اي الصنم وتذرون احسن الخالقين
الذي خلقكم يعني تتركون عبادة الله تعالى ربكم قرا حمزة والكسائي وعاصم في رواية حفص الله ربكم
وربا ابايكم كلها بالنصب والباقون بالضم كلها فمن قراءه بالنصب رده الى قوله وتذرون احسن
الخالقين الله ربكم على صفة احسن ومن قراءه بالضم فهو على معنى الاستيناف فكانه قال هو الله ربكم
وربا ابايكم الاولين قال فالوقف في قراءة من قراءه بالنصب على الخالقين لا يجوز ومن قراءه بالرفع
فالوقف على الخالقين يجوز ثم قال فكذبوه يعني الياس فانهم لمحضرون يعني هم والهتهم
لمحضرون النار الا عباد الله المخلصين فانهم لا يحضرون النار وتركنا عليه في الاخرين يعني
الثناء الحسن سلام على الياسين قراءنافع وابن عامر سلام على آل ياسين وقراءالباقون
الياسين ومن قراءالياسين يعني محمدا ويقال الى محمد فياسين اسم والآل مضاف اليه وآل الرجل
اتباعه وقيل اهله ومن قراءالياسين فله طريقان احدهما انه جمع الياس ومعنى الياس وامته من
المؤمنين كما يقال رايت الطائفة البعلبكية يعني بني المهلب والثاني ان يكون لغتان الياس والياسين مثل ميكال

ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا يعني اوفيت بالوعد وائتمرت بما امرت ثم يقول الله تعالى انا كذلك
نجزي المحسنين كما فعلت يا ابرهيم وفديناه بذبح عظيم قوله تعالى ان هذا لهو البلاء
المبين يعني الاختبار البين قال وفديناه بذبح عظيم يعني بكبش عظيم والذبح بكسر الذال
اسم ما يذبح والذبح بالفتح مصدر وروي عن ابن عباس انه قال احد ثنى من راى قرني الكبش
معلقين في الكعبة وهو الكبش الذي ذبحه ابرهيم عن اسمعيل ثم قال الله تعالى وتركنا عليه
في الاخرين قال الثناء الحسن سلام على ابرهيم يعني اثنينا عليه السلام في الاخرين ثم قال كذلك
نجزي المحسنين انه من عبادنا المومنين يعني مصدقين المخلصين ثم قال الله تعالى وبشرناه
باسحق قال ابن عباس بشر باسحق بعد ما امر بذبح اسمعيل وكان اكبر واسحق بثلثة عشر سنة
ويقال وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين يعني بشرناه بنبوة اسحق بعد ما امر بذبح نفسه
ثم قال وتركنا عليه في الاخرين يعني على ابرهيم وعلى اسحق وتركنا الثناء والزيادة في الاولاد
والاولاد فكان من صلبه ذرية لا تحصى قال ومن ذريتهما محسن كمثل موسى وهرون
وداود وسليمان وعيسى ومؤمنو اهل الكتاب وظالم لنفسه مبين يعني الذين كفروا بايات الله
وروي عن ابن عباس انه قال قد رعى الكبش في الجنة اربعين خريفا وقال بعضهم هي الشاة التي
تقرب بها هابيل ابن آدم فتقبل منه قربانه ورفع الى السماء حيا ثم جعل بدلا عن ذبح اسحق
او اسمعيل ويقال هي الشاة خلقها الله تعالى لاجله وقال بعضهم انها وعلة والتيس جبلية
وقوله تعالى ولقد منناعلى موسى وهرون يعني انعمنا عليهما بالنبوة ونجيناهما
وقومهما من الكرب العظيم يعني من الغرق ونصرناهم يعني موسى وقومه فكانوا هم الغالبين بالحجة
على فرعون واتيناهما يعني موسى وهرون الكتاب المستبين يعني البين قد بين فيه الحلال والحرام
وتركنا عليهما في الاخرين يعني الثناء الحسن في الباقين وهدينا هما الصراط المستقيم يعني
ثبتنا هما على دين الاسلام سلام على موسى وهرون يعني على هما السلام منا والمغفرة انا كذلك
نجزي المحسنين انهما من عبادنا المؤمنين يعني والمرسلين قوله تعالى وان الياس

وميكايل ثم قال انا لا نجزى المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وقد ذكرناه قوله
وان لوطا لمن المرسلين الى قوله ثم دمرنا الاخرين قد ذكرناه ثم قال وانكم لتمرون عليهم
مصبحين يعني يا اهل مكة لتمرون على قريباتهم اذا سافرتم بالنهار وبالليل افلا تعقلون
يعني اليس لكم ذهن الانسانية فتعتبروا قوله تعالى وان يونس لمن المرسلين
يعني من جملة المرسلين اذ ابق يعني اذ فر ويقال اذ ذهب ويقال خرج الى الفلك المشحون
يعني الموقر من الناس والدواب ويقال المجهز الذي قد فرغ من جهازه فساهم يعني
اقترعوا وقد ذكرنا قصتهم في سورة الانبياء فكان من المدحضين يعني من المقروعين
والمدحض في اللغة هو المغلوب في الحجة واصله من دحض الرجل اذا زال من مكانه فالتقمه الحوت
يعني ابتلعه وهو مليم يعني يلوم نفسه وقال اهل اللغة المليم الذي استوجب اللوم سواء
لامه اولا والملوم الذي يلام سواء استوجب اللوم او لا ثم قال فلولا انه كان من المسبحين
قال مقاتل والكلبي لولا انه كان من المصلين قبل ذلك ويقال لولا انه كان من المسبحين في بطن
الحوت للبث يعني مكث في بطنه قبرا الى يوم يبعثون يعني الى يوم القيامة
قوله تعالى فنبذناه بالعراء يعني نبذه الحوت على ساحل البحر ويقال بالفضاء
على ظهر الارض وقال اهل اللغة العراء هو المكان الخالي من البناء والشجر والنبات وكانه من عري
الشيء وهو سقيم يعني مريض وذكر في الخبر انه لم يبق له لحم ولا ظفر ولا شعر والقاه على الارض
كهيئة الطفل لا قوة له وقد كان مكث في بطن الحوت اربعين يوما وانبتنا عليه شجرة من يقطين
قال مقاتل يعني من قرع وهلذى قال قتادة ومجاهد وقال اهل اللغة كل شيء ينبت بسطا فهو
يقطين هلذى قال الكلبي وذكر في الخبر ان وعلة كانت تختلف الى وتشرب من لبنها وكان تحت
ظل اليقطين ويشرب من لبن الوعلة حتى تقوى ثم يبست تلك الشجرة فاغتم لذلك وحزن حزنا
شديدا وبكى فاوحى الله اليه انك قد اغممت نبيي بسبب هذه الشجرة فكيف لم تغتم بهلاك مائة
الف او يزيدون قال وارسلناه الى مائة الف او يزيدون يعني كما ارسلناه قبل ذلك الى قومه ومعنى مائة الف

حزب

فنبذ
يونس الى بعد اله ثم
واظفر واشعر
خبر خرج من بطن الحوت

وفي يونس بكسر النون وهمز وبالياء

لامه ... يلام

الف يعني اهل نينوى او يزيدون يعني بل يزيدون ويقال يعني يزيدون وكانوا مائة الف
وعشرون الفا فآمنوا يعني لما جاءهم العذاب اقروا وصدقوا فصرف عنهم العذاب فذلك قوله
ومتعناهم الى حين يعني ابقيناهم الى منتهى آجالهم فخرج يونس فمر بجانب مدينة نينوى
فرأى هناك غلاما يرعى فقال ممن انت يا غلام قال من قوم يونس قال فاذا رجعت اليهم فاخبرهم
بانك قد رأيت يونس فقال الغلام انه من يحدث ولم يكن له بينة قتلوه فقال له يونس تشهد
لك هذه البقعة وهذه الشجرة فدخل وقال الملك اني رأيت يونس يقرأ عليكم السلام فلم يصدقوه
حتى خرجوا وشهدت له الشجرة والبقعة قال عبد الله بن مسعود فاخذ الملك سيف الغلام
فقال انت احق بالملك مني فاقام الغلام اميرهم اربعين سنة قوله تعالى فاستفتهم
يعني سل اهل مكة الربك البنات قال مقاتل وذلك ان حيا من الملائكة يقال لهم الجن منهم ابليس
قال بعض الكفار ان الله تعالى اتخذ نسبا تا فنفسه فقال لهم ابو بكر فمن امهم قالوا سروات
الجن فذلك قوله الربك البنات ولهم البنون يعني تختارون لله البنات ولا نفسكم البنين ثم
قال ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون يعني كانوا شاهدين حاضرين حين
خلقهم بنات الا انهم مرافكهم يعني وكذبهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون في قولهم شم
قال اصطفى البنات على البنين وذكر عن نافع انه قرأ باسقاط الالف في الوصل وهو قوله
لكاذبون اصطفى وكسر ها في الابتداء وجعلها الف الوصل ولم يجعلها الف القطع ولم
يجعلها الف الاستفهام ومعناها ان الله تعالى حكى عن الكفار انهم يزعمون ان الملائكة بنات الله وانهم
مرافكهم ليقولون اصطفى البنات وقرأ الباقون لكاذبون اصطفى بالف مقطوعة على الاستفهام
فلفظ لفظ الاستفهام والمراد به التوبيخ ثم قال مالكم كيف تحكمون يعني كيف تقضون
بالجور افلا تذكرون انه لا يختار البنات على البنين ام لكم سلطان مبين يعني الكم حجة بينة
ويقال الكم عذر بين في كتاب انزله الله اليكم بان الملائكة بنات الله فاتوا بكتابكم يعني بعذركم
وحجتكم ان كنتم صادقين في مقالتكم ثم قال وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا يعني وصفوا

بزعمهم

عن كفا

بين الله وبين الملايكة نسبا حين زعموا انهم بناته ويقال جعلوا بينه وبين ابليس قرابة
وروى هو بيم عن الضحاك قال قالت قريش ان ابليس اخو الرحمن وقال عكرمة وجعلوا بينه
وبين الجنة نسبا قالوا الملايكة بنات الله وجعلوهم من الجن وهكذا قال القتبي ثم قال وقد
علمت الجنة قال مقاتل والكلبي يعني علمت الملايكة الذين قالوا لهم البنات انهم لمحضرون ان
من قال انهم بناته لمحضرون في النار ويقال ولقد علمت الملايكة انهم لو قالوا ذلك لدخلوا
النار ثم قال سبحان الله عما يصفون يعني تنزيها لله عما يصف الكفار ثم استثنى
على معنى التقديم والتاخير يعني فقال انهم لمحضرون الا عباد الله المخلصين يعني الموحدين
فانهم لا يحضرون النار ويقال بغير تقديم وتاخير ومعناه كما يصفون الا عباد الله المخلصين
يعني الموحدين فانهم لا يقولون ذلك ثم قال فانكم يا اهل مكة وما تعبدون ما انتم عليه
بفاتنين يعني ما انتم بمضلين احدا بالهتكم الا من هو صال الجحيم الا من قدر الله ان يصلى
الجحيم ويقال الا من كان في علم الله انه يصلى الجحيم ويقال الا من قدرت عليه الضلالة وعلم ذلك
منه وانتم لا تقدرون على الضلالة وعلى الهدى قوله تعالى وما منا الا له
مقام معلوم يعني قال جبريل لمحمد عليه السلام وما منا معشر الملايكة الا وله مقام معلوم يعني
مصلى معروف في السماء يصلي فيه ويعبد الله قوله تعالى وانا لنحن الصافون
يعني صفوف الملايكة في السموات روي عن مسروق عن ابن مسعود قال ان في السموات لسماء ما
فيها موضع شبر الا وعليه جبهة ملك او قدماه ثم قال وانا لنحن الصافون وروي مجاهد عن
ابي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اطت السماء وحق لها ان تاط ما فيها موضع شبر الا وفيه
جبهة ملك ساجد ويقال ان جبريل جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انا لنقوم اذني من ثلثي
الليل ونصفه وثلثه وما منا الا له مقام معلوم معروف في السموات نعبد الله قوله تعالى
وانا لنحن المسبحون يعني المصلون وان كانوا ليقولون لعلى عندنا يعني اهل مكة قد كنا نتوارثون
لو اتانا بكتاب مثل اليهود والنصارى لكنا مؤمن فقد قد جاءهم ذكر من الاولين يعني لو جاءنا

على الاضلال خ

فقد احد الا له خ
كل ملك له مصلى
معروف

وروي مسروق خ

فقد
ما من موضع في
السموات الا وفيه
جبهة ملك
الاطيط صوت
رحل جديد خ

عن مجاهد خ

وانا لنحن الصافون خ

كتاب ش

رسول الله عباد الله المخلصين يعني الموحدين والمراد محمد عليه السلام فلفروا به يعني محمدا
عليه السلام ويقال يعني بالقرآن فسوف يعلمون يعني يعرفون في الآخرة ويقال الغد او عيد لهم وبقاء
في الدنيا قوله تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا يعني قد مضت كلمتنا بالنصرة
بالنصرة لعبادنا المرسلين يعني الانبياء وهو قوله تعالى كتب الله لاغلبن انا ورسلي انهم لهم
المنصورون في الدنيا على اعدايهم وان جندنا يعني المؤمنين اهل ديننا ويقال رسلنا
لهم الغالبون في الدنيا بالحجة والغلبة في الآخرة فتولى عنهم يعني فاعرض عنهم الى غد الفتح
وكان ذلك قبل ان يومر بالقتال حتى حين قال الكلبي الى فتح مكة ويقال الى ان يومر بالقتال
وابصرهم يعني اعلمهم ذلك فسوف يبصرون يعني اذا راوا ما يفعل بهم اذا نزل بهم العذاب
افبعذابنا يستعجلون يعني افبعذاب مثلي يستعجلون فاذا نزل بساحتهم يعني بقربهم
وحضرتهم فساء صباح المنذرين يعني بئس الصباح صباح من انذر بالعذاب وروي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لما نزل بقرب خيبر قال هلكت خيبر انا اذا نزلنا
بساحة قوم فساء صباح المنذرين يعني من انذرتهم فلم يؤمنوا قوله تعالى
وتول عنهم حتى حين وابصر فسوف يبصرون وتكرار الكلام للتاكيد والمبالغة في الحجة
ثم نزه نفسه عما قالت الكفار فقال سبحان ربك رب العزة والقدرة عما يصفون
يعني عما يقولون وقرئ في الشاذ رب العزة بالنصب بكونه نصبا بالمدح وفي الشاذ قرئ
رب العزة بالرفع على معنى هو رب العزة وقراءة العامة بالكسر على معنى النعت ثم
قال وسلام على المرسلين بتبليغ الرسالة ففي الآية دليل وتنبيه للمؤمنين
بالتسليم على جميع الرسل ثم قال والحمد لله رب العالمين على هلاك الكافرين الذين
لم يوحدوا ربهم ويقال احمد الرب نفسه ليكون دليلا لعباده ليحمدوه والله اعلم

سورة ص مكية وهي ثمانون وحمس اياته بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى ص والقرآن ذي الذكر قرئ ص ساكنا وقرئ ص بالكسر وقرئ ص بالفتح

بقلبك وروي معمر عن قتادة في قوله تعالى ص قال كلمة ـ ص يعني هي تفسك لقدوم
فلان يعني طهر نفسك بآداب القرآن كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ادب القرآن ما ادبه الله فتطعموا
من ما ادبته وكان عيسى ابن عمر يقرأ صاد بالنصب وكذلك يقرأ ق ونون النصب ومعناه
اقرأ صاد وقراءة العامة بسكون الدال لانها حروف الهجاء فلا يدخلها الاعراب وتقديرها
الوقف عليها وقيل في تفسير قول الله تعالى صاد يعني الصادق وهو الله ويقال هو قسم
والقرآن عطف عليه فقسم بعد قسم ومعناه اقسم بالصاد وبالقرآن وقال علي ابن ابي طالب اقسمت ج
الصاد اسم بحر في السماء وقال ابن مسعود في قوله صاد والقرآن يعني صادق القرآن
حتى تعرفوا الحق من الباطل وقال الضحاك معناه صدق الله ثم قال والقرآن ذي الذكر
يعني والقرآن ذي الشرف ويقال يعني ذكر من كان قبله وجواب القسم عند قوله ان ذلك لحق
تخاصم اهل النار وقيل الجواب قد يكون سوى اعراب الكلام كما قال والفجر وليال عشر وجوابه قوله
ان ربك لبالمرصاد وقوله والسماء ذات البروج وجوابه ان بطش ربك لشديد وقال بعضهم
جواب القسم ها هنا كم اهلكنا ومعناه لكم اهلكنا فلما طال الكلام حذف اللام شعر
قال بل الذين كفروا في عزة اي في حمية كقولك اخذته العزة يعني الحمية ويقال في عزة
يعني في تكبر وشقاق يعني في خلاف والدين ويقال في عداوة ومباعدة وتكذيب وقال غلط خ
القتبي بل في اللغة على وجهين احدهما ادراك كلام غلطت فيه تقول رايت زيدا بل عمرا
والثاني يكون لترك شيء واخذ غيره من الكلام كقولك بل الذين كفروا في عزة وشقاق خوفهم
فقال كم اهلكنا من قبلهم من قرن يعني من امة فنادوا يعني فنادوا في الدنيا واستغاثوا وليس خ
ولات حين مناص يعني وليست بحين فرار والباء تزاد في ليس كقولك ليست بعاقل اي
ليست عاقلا قال الكلبي وكانوا اذا قاتلوا فقال بعضهم لبعض مناص يقول احملوا حملة واحدة
فينجو من نجا ويهلك من هلك فلما اتاهم العذاب قالوا مناص مثل ما كانوا يقولون فقال الله تعالى
لهم ليس بحين فرار وهي لغة اليمن وقال القتبي النوص التاخر والبوص التقدم في كلام
العرب

العرب وروي معمر عن قتادة فنادوا ولات حين مناص قال نادوا على غير حين النداء قال
علموا انه نادوا وليس بحين النداء وقال ابو عبيد اختلفوا في الوقف قال بعضهم يوقف عند
قوله ولات ثم تبتدئ حين مناص على خط الكتاب اليوم قال والذي عندنا ان الوقف عند
قوله ولا ثم تبتدئ حين مناص لانا لا نجد في شيء كلام العرب ولات انما المعروف ولا ولان
تفسير ابن عباس يشهد لها وذلك انه قال ليست حين فرار وليس محالفتا لمعناها
قال ابو عبيد ثم مع هذا تعمدت النظر في الذي يقال له مصحف الامام وهو مصحف عثمان بن عفان
فوجدت التاء متصلة مع حين ثم قال وعجبوا ان جاءهم منذر منهم يعني مخوف منهم
ورسول منهم يعني من العرب وهو محمد وقال الكافرون هذا ساحر كذاب يكذب على الله تعالى
اندر سوله اجعل الالهة الها واحدا كيف يتسع لحاجتنا اله واحد ان هذا الشيء عجاب
يعني لامر عجيب والعرب تحول فعيلا الى فعال وهاهنا اصل شيء عجيب كما قال في سورة ق
هذا شيء عجيب وانطلق الملا، منهم قال ابو الليث اخبرنا الثقة باسناده عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال لما مرض ابو طالب دخل عليه نفر من قريش فقالوا يا اباطالب ان ابن اخيك
يشتم الهتنا ويقول ويقول ويفعل ويفعل فارسل اليه فانهه عن ذلك فارسل الله ابو طالب
فكان في جنب ابي طالب موضع رجل فخشي ابو جهل ان جاء النبي عليه السلام فجلس الى جنبه
ان يلوذ ان قد عليه فوثب ابو جهل فجلس في ذلك المجلس فلما جاء النبي عليه السلام لم يجد مجلسا
الا عند الباب فلما دخل قال له ابو طالب يا ابن اخي ان قومك يشكونك يزعمون انك تشتم
الهتهم وتقول وتقول وتفعل وتفعل قال يا عم اني انما اريد منهم كلمة واحدة تدين لهم بها
العرب وتؤدي اليهم بها العجم الجزية قالوا وما هي فقال النبي عليه السلام لا اله الا الله فقاموا وهم ينفضون ثيابهم ويقولون اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب قوله تعالى
وانطلق الملا، منهم يعني الاشراف منهم من قريش ان امشوا يعني ايمكثوا واصبروا يعني اثبتوا
على الهتكم يعني عبادة الهتكم ان هذا لشيء يراد يعني لامر يراد بأهل الارض ويقال ان هذا الشيء

يراد يعني لا يكون ولا يتم له ما ضمعنا بعد في الملة الاخرة يعني في اليهود والنصارى اي
سالنا من اليهود والنصارى وما سمعنا منهم بهذا الاختلاق يختلقه من قبل نفسه ويقال
في قولهم ان هذا الشيء يراد يعني اراد ان يكون ثم قال [illegible] اي اختص علينا الذكر من بيننا يعني خصه
بالنبوة من بيننا يقول الله تعالى بل هم في شك من ذكري يعني في ريب من القرآن والتوحيد بل لما
يذوقوا عذاب اي لم يذوقوا عذابي كقوله ولما يدخل الايمان في قلوبكم اي لم يدخل فهذا تهديد
لهم اي سيذوقون عذابي ثم قال ام عندهم خزائن رحمة ربك يعني مفاتيح رحمة ربك
يعني مفاتيح النبوة بايديهم يعني ليس ذلك بايديهم فانما ذلك فضل الله تعالى يؤتيه
من يشاء العزيز الوهاب يعني بل بيد الله العزيز في ملكه الوهاب لمن يشاء قوله تعالى
ام لهم ملك السموات والارض يعني الهم ملكها ليختاروا النبوة لمن يشاء بل الله يختار
من يشاء يوحي الرسالة الى من يشاء فليرتقوا في الاسباب يعني ان لم يرضوا بما فعل الله
تعالى فليتكلفوا الصعود الى السماء وقال القتبي اسباب السماء اي ابوابها كما قال
القائل ولو نال اسباب السماء بسلم قال ويكون ايضا فليرتقوا في الاسباب يعني في الحبال
الى السماء كما سالوك ان ترقى في السماء فيأتيهم بكتاب بهذا كله توبيخ وتهديد بالعجز ثم
قال تعالى جند ما هنالك يعني جند عند ذلك وما زيادة يعني حين اراد قتل النبي عليه
السلام مهزوم مغلوب من الاحزاب يعني من الكفار قال مقاتل فاخبر الله بهزيمتهم ببدر وقال
الكلبي يعني عند ذلك ان اراد وا مهزوم مغلوب ثم قال كذبت قبلهم يعني كذب قبل
اهل مكة قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد يعني ذا ملك ثابت دايم شديد يقال ذوا
بناء محكم ويقال يعني في عز ثابت والعرب تقول فلان في عز ثابت الاوتاد يريدون دايما شديدا
واصل هذا ان بيوت العرب تثبت باوتاد ويقال هو اذا تاد كانت لفرعون يعذب بها وكان
اذا غضب على احد شده باربعة اوتاد ثم قال وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة
يعني الغيضة وهم قوم شعيب اولئك الاحزاب يعني الكفار سموا احزابا لانهم تحزبوا على انبيائهم

العزيز اي الغالب
الوهاب اي يعطي

قوله تعالى

ان كل الا كذب الرسل فحق عقاب يعني وجب عذابي عليهم قوله تعالى وما ينظر هؤلاء يعني
قومك الا صيحة واحدة يعني النفخة الاولى ما لها من فواق يعني من نظرة ومن رجعة قد احتمل
الكسائي من فواق بضم الفاء وقرأ الباقون بالنصب ومعناهما واحد يسمى ما بين حلبتي الناقة
فواقا لان اللبن يعود الى الضرع ولذلك فاقة المريض يعني رجع الى الصحة فقال ما لها من فواق يعني
مرجوع وقال ابو عبيدة من فتحها اراد ما لها من راحة والافاقة يذهب الى افاقة المريض ومن ضمها
جعلها من فواق الناقة وهو ما بين الحلبتين يعني ما لها من انتظار وقال القتبي الفواق والفواق واحد
وهو ما بين الحلبتين قوله تعالى وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قال ابن عباس وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقريش من لم يؤمن بما اعطي كتابه بشماله فقالوا ربنا عجل لنا قطنا
يعني صحيفتها وكتابنا في الدنيا قبل يوم الحساب القط في اللغة الصحيفة المكتوبة ويقال
لما تترك قوله واما من اوتي كتابه فقالوا ربنا عجل لنا هذا الكتاب قبل يوم الحساب ثم عزا نبيه عليه السلام
فقال اصبر على ما يقولون من التكذيب واذكر عبدنا داود ذا الايد يعني ذا القوة على العبادة
انه اواب يعني مقبلا على طاعة الله وقال مقاتل اواب يعني مطيعا انا سخرنا الجبال معه يعني
ذللنا الجبال يسبحن معه داود بالعشي والاشراق يعني في اخر النهار واوله وروي عطاء عن ابن
عباس قال قال اصحابه هل تجدون صلوة الضحى في القرآن قالوا لا قال بلى قوله تعالى يسبحن بالعشي
والاشراق كانت صلوة يصليها داود دائما قال والطير محشورة يعني مجموعة كل له اواب
يعني مطيع وقال عمرو بن شرجيل الاواب بلغة الحبشة المسبح وقال الكلبي يقبل على طاعة الله
تعالى قوله تعالى وشددنا ملكه يعني قويناه بحراسة قال مقاتل والكلبي كان يحرسه
كل ليلة ثلثة وثلثون الف رجل ويقال قويناه بملكه واثبتناه وحفظناه عليه وروي في الخبر ان
غلاما استعدا على رجل وادعى عليه بقرا فانكر المدعى عليه وقد كان لطمه لطمة حين ادعى عليه
فسال داود عليه السلام البينة فلم يقم فرأى داود في منامه ان الله تعالى يامره ان يقتل

قريش

الايد اي القوة

المدعى عليه ويسلم البقر الى المدعي فقال داود عليه السلام هو منام ثم اتاه الوحي بذلك فاخبر
بذلك بني اسرايل وقالوا رجل لطم غلاما لطمة فيقتله بذلك فقال داود عليه السلام هذا امر الله تعالى
بذلك فسئلوا ثم احضر الرجل واخبره ان الله تعالى امر بقتله فقال الرجل صدقت يا نبي الله
اني قتلت اباه غيلة واخذت البقر فقتله داود فعظمت هيبته وشدد ملكه وقالوا
انه يقضي بوحي السماء ثم انه ارخى سلسلة من السماء وامره بان يقضي بها بين الناس فمن
كان على الحق يأخذ بالسلسلة ومن كان ظالما لا يقدر على اخذ السلسلة وقد كان عند
رجل من رجل لولوا فجعل اللولوء في جوف عصاه ثم خاصمه المدعي الى داود عليه السلام
فقال المدعى ان هذا قد اخذ مني لولوا واني صادق في مقالتي فجاء واخذ السلسلة ثم قال
المدعى عليه خذ مني العصا فاخذ عصاه وقال اني قد دفعت اليه اللولوء واني صادق في مقالتي
فجاء واخذ السلسلة فتحير داود في ذلك فرفعت السلسلة وامره ان يقضي بالبينات
والايمان فذلك قوله واتيناه الحكمة يعني الفهم والعلم ويقال يعني النبوة وفصل الخطاب
يعني القضاء بالبينات والايمان وقال قتادة والحسن وفصل الخطاب يعني البينة على
الطالب واليمين على المطلوب ثم قال عز وجل وهل اتيك نبؤا الخصم يعني خبر الخصم
ويقال خبر الخصومة وهل اتيك يا محمد ما اتيك حين اتيك ويقال وقد اتيك اذ تسوروا المحراب
والتسور ان يصعد في مكان مرتفع وانما سمي المحراب سورا لارتفاعه من الارض ويقال
تسوروا يعني دخلوا عليه من فوق الجدار وقال الحسن البصري جزأ داود الدهر اربعة
ايام فيوما للنساء ويوما للقضاء ويوما يخلو فيه لعبادة ربه ويوما لبني اسرايل
يسئلونه فقال يوما لبني اسرايل ايكم يستطيع ان يتفرغ لربه يوما لا يصيب الشيطان
منه شيئا فقالوا يا نبي الله انا والله لا نستطيع فحدث داود نفسه ان يستطيع
ذلك فدخل محرابه واغلق ابوابه فقام يصلي في المحراب فجاء طاير فاحسن صورة مزين
كاحسن ما يكون فوقع قريبا منه فنظر اليه فاعجبه فوقع في نفسه منه شئ قد دنا فاد

ليأخذه فوقع قريبا منه واطمعه ان يأخذه فتفعل ذلك ثلث مرات حتى ان يأخذه اذا
كان في الرابعة ضرب بيده عليه فاخطاه فوقع على سور المحراب قال وخلف المحراب حوض
تغتسل النساء فضرب بيده عليه وهو على سور المحراب فاخطاه وهبط الطاير فاشرف
فاذا بامراة تغتسل فلما رات نفضت شعرها فغطت جسدها فوقع في نفسه منها
فاشتغل عن صلوته ونزل من محرابه ولبست المراة ثيابها وخرجت الى بيتها فخرج حتى عرف
بيتها وسالها من انت فاخبرته فقال هل لك زوج فقالت نعم قال اين هو فقالت في بعث الذي
وكل به فوجه وكتب الى عامله اذا جاءك كتابي هذا فاجعل فلانا في اول الخيل فقدم في فوارس
فقاتل فقتل ثم انتظر حتى انقضت عدتها ثم خطبها وتزوجها فبينما هو في المحراب اذ
تسور عليه ملكان وكان الباب مغلقا ففزع منهما فقالا لا تخف خصمان بغى بعضنا على
بعض فاحكم بيننا بالحق يعني اقض بيننا بالعدل ثم خاصم احدهما وقال ان هذا اخي له تسع
وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة الى اخره فعلم داود انه مراد بذلك فخر راكعا واناب قال
الحسن سجد اربعين ليلة لا يرفع راسه الا للصلوة المكتوبة قال ولم يذق طعاما ولا شرابا
حتى اوحى الله تعالى اليه ان ارفع راسك فاني قد غفرت لك وهكذا ذكر في رواية الكلبي عن ابن عباس
وسجد اربعين يوما حتى نفط جلد وجهه ونبت العشب من دموعه فقال يا رب كيف تراحمني وانا
اعلم انك منتقم مني بخطيئتي وذكر ان جبريل عليه السلام قال له اذهب الى الياء فاستحل منه فانك
تسمع صوته في يوم كذا فاتاه ذات ليلة فناداه فاجابه فاستحل منه فقال انت في حل فلما رجع
قال له جبريل هل اخبرته بجرمك قال لا قال فانك لم تفعل شيئا فارجع فاخبره بالذي صنعت فرجع
داود فاخبره بذلك فقال انا خصمك يوم القيامة فرجع مغتما وبكى اربعين يوما فاتاه جبريل
فقال ان الله تعالى يقول اني استوهبك من عبدي فيهبك لي واجزيه على ذلك افضل الجزاء فسري
ذلك عنه وكان محزونا في عمره باكيا على خطيئته وروي في خبر آخر ان داود سمع بني اسرايل كانوا
يقولون في دعايهم يا الله ابرهيم واسحق ويعقوب يستجاب لهم فقال الهي داود اذكرني فيهم فقولوا

يا الله ابراهيم واسحق ويعقوب وداود فقالوا الله امرك بهذا قال لا قالوا لا تزيد به مالا يزيد
الله بذلك فسأل داود ربه ان يجعله فيهم فاوحى الله تعالى اليه وذكر ما القى ابراهيم واسحاق واسماعيل
الى اسحق ويعقوب فسأل داود ربه ان يبتليه ببلية لكي يبلغ منزلتهم فابتلي بذلك حتى بلغ مبلغهم
وقال بعضهم هذه القصة لا تصح انه لا يظن بالنبي انه يفعل مثل ذلك الفعل ولكن كانت خطيئته
انه لما اختصما اليه فقال المدعي لقد ظلمك بسؤال نعجتك فنسبه الى الظلم بقول المدعي وكان
ذلك منه زلة فاستغفر ربه عز وجل فذلك قوله واذ دخلوا على داود قال بعضهم كانوا اثنين فذكر
بلفظ الجماعة فقال اذ دخلوا وقال بعضهم كانوا جماعة ولكنهم كانوا فريقين فقال اذ دخلوا على
داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا يعني يستطال وظلم بعضنا على بعض فاحكم
بيننا بالحق يعني اقض بيننا بالعدل ولا تشطط اي ولا تجر في الحكم والقضاء يقال اشططت
اذا جرت واهدنا الى سواء الصراط يعني ارشدنا الى اعدل الطريق قوله تعالى ان
هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها يعني اعطنيها واضمها الي النعجة وهذا
قول الكلبي ومقاتل وقال القتبي اكفلنيها اي ضمها الي واجعلني كافلها وعزني في الخطاب يعني غلبني
في الكلام قال داود لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه يعني مع نعاجه وان كثير من الخلطاء يعني من
الاخوان والشركاء ليبغي بعضهم على بعض يعني ليظلم بعضهم بعضا الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
فانهم لا يظلمون وقليل ما هم يعني قليل منهم الذين لا يظلمون فلما قضى بينهم داود اخبأ ان يعرفهما فصعدا
الى السماء حيال وجهه فظن داود يعني علم داود ويقال ظن بمعنى ايقن الا انه ليس بيقين عيان
لان العيان لا يقال فيه هذا العلم انما فتناه يعني ابتليناه واختبرناه ويقال انما فتحكاه وذهبا
فعلم داود ان الله تعالى ابتلاه بذلك وروي عن ابن عمر وفي بعض الروايات انه قرأ انما فتناه بالتخفيف
ومعناه ظن الملكين اختبراه وامتحناه في الحكم وقراءة العامة بالتشديد فتناه يعني ان الله تعالى
قد امتحنه بالملكين فاستغفر ربه وخر راكعا واناب يعني وخر ساجدا واناب يعني اقبل الى طاعة
الله بالتوبة وروي عن طاوس اليماني عن ابي عبد الله الجدلي قال ان داود لم يرفع راسه الى السماء منذ اصاب
الخطيئة

للعلي في ذكر الكلبي

الى اسم زوج الله اذا اشتد
تزوجها داود وكفلها
بهذه الآية وهو اسمها
عليها الصلاة والسلام

البغي الاستطالة
والظلم

فاحبت

عز وجل

لخطيئة حتى مات وذكر في الخبر ان داود كان له تسع وتسعون امراة فتزوج امراة اوريا على شرط
ان يكون ولدها خليفة بعده فولد منها سليمان عليه السلام وكان خليفته بعده يقول الله تعالى
فغفرنا له ذلك يعني ذنبه وان له عندنا لزلفى يعني قربة وحسن مآب يعني المرجع في الآخرة
قوله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض يعني اكرمناك بالنبوة وجعلناك
خليفة والخليفة الذي يقوم مقام الذي قبله فاقام مقام الخلفاء الذين قبله وكان قبله
النبوة في سبط والملك في سبط اخر فاعطاهما الله تعالى لداود فاحكم بين الناس بالحق يعني بالعدل
ولا تتبع الهوى يعني لا تميل الى هوى نفسك فتقضي بغير عدل ويقال لا تعمل بالجور في القضاء
ولا تتبع الهوى كاتباعك في شايع وهي امراة اوريا فيضلك عن سبيل الله يعني عن طاعة الله
ويقال يعني الهوى يسمة لك عن دين الله ان الذين يضلون عن سبيل الله يعني عن دين الاسلام لهم عذاب
شديد بما نسوا يوم الحساب يعني بما تركوا العمل ليوم القيامة فلم يخافوه ويقال بما نسوا
يعني بما تركوا الايمان بيوم القيامة قوله تعالى وما خلقنا السماء والارض وما
بينهما باطلا يعني عبثا بغير شيء بل خلقناهما لامر هو كائن ذلك ظن الذين كفروا
يظنون انهما خلقا لغير شيء وانكروا البعث فويل للذين كفروا يعني جحدوا من النار يعني من
عذاب في النار ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات في الثواب كالمفسدين في الارض يعني كالمشركين
وقال في رواية الكلبي نزلت في مبارزي يوم بدر ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات عليا وحمزة
وعبيدة بن الحارث كالمفسدين في الارض يعني عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد ويقال نزلت
في جميع المسلمين وجميع الكافرين يعني لا نجعل جزاء المؤمنين كجزاء الكافرين في الدنيا والآخرة
كما قال في اية اخرى ام حسب الذين اجترحوا السيات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء
ثم قال ام نجعل المتقين كالفجار يعني كالكفار في الثواب اللفظ لفظ الاستفهام والمراد به الوعيد
ثم قال عز وجل كتاب انزلناه اليك يعني انزلنا جبريل به اليك مبارك يعني كتاب مبارك فيه
مغفرة للذنوب لمن آمن به وصدق وعمل بما فيه ليدبروا آياته لكي يتفكروا في آياته قراءة العامة

عز وجل الله

وذكر ما تعطون من نفس

احدى الروايتين لتتدبروا بالتاء مع النصب وتخفيف الدال وهو بمعنى ليتدبروا فحذفت احدى التاءين وتركت الدال خفيفة وقراءة العامة ليدبروا بالياء وتشديد الدال وهو بمعنى ليتدبروا فادغمت التاء في الدال وشددت ثم قال عز وجل وليتذكر بعني وليتعظ بالقرآن اولوا الالباب يعني ذوي العقول من الناس ثم قال ووهبنا لداود سليمان يعني اعطينا لداود سليمان وروي عن ابن عباس انه قال اولاد نافلة موهبة الله تعالى اياه ثم قرأ يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور فوهب الله تعالى لداود سليمان نعم العبد انه اواب يعني مقبل الى طاعة الله تعالى قوله تعالى اذ عرض عليه بالعشي يعني في اخر النهار الصافنات الجياد يعني الخيل قال الكلبي ومقاتل صفن الفرس اذا رفع احدى يديه فيقوم على طرف حافره وقال اهل اللغة الصافن الواقف من الخيل وفي الخبر من احب ان يقوم له الرجال صفونا فليتبوأ مقعده من النار يعني يديمون له القيام الجياد الحسان ويقال الاسراع في المشي وقال ابن عباس في رواية الكلبي ان اهل دمشق والعرب واهل نصيبين جمعوا جموعا واقبلوا اليقاتلوا سليمان فهزمهم سليمان فاصاب منهم الف فرس عرابا فعرض على سليمان الخيل وجعل ينظر اليها ويتعجب من حسنها حتى شغلته عن صلوة العصر وغربت الشمس ثم ذكرها بعد فغضب فقال ردوها علي فضرب سوقها واعناقها بالسيف حتى عقر منها تسع مايه فرس وهي التي كانت عرضت عليه وبقيت مايه فرس لم تعرض عليه فما كان في ايدي الناس فهو منها يعني من نسل المايه الباقيه فقال اني احببت حب الخير يعني اثرت حب المال عن ذكر ربي يعني عن صلوة العصر حتى توارت بالحجاب يعني حتى غابت الشمس وهذا اضمار لم يسبق ذكرها يعني ذكر الشمس الا ان في الكلام دليلا فاكتفى بالاشارة عن العبارة قوله تعالى ردوها علي يعني قال سليمان ردوا الخيل علي فردت عليه فطفق مسحا يعني عقر يضرب السوق وهو جماعة الساق والاعناق وجمع العنق وروي عن ابراهيم النخعي قال كانت عشرون الف فرس وقال السدي كانت خيلا لها اجنحة قال

ابو الليث يجوز ان يكون نبي زاده في سرعة السير كان لها اجنحة وقال بعضهم كانت الشياطين الجزاخرجتها من البحر وقال عامة المفسرين في قوله فطفق مسحا بالسوق والاعناق يعني يضرب سوقها واعناقها وقال بعضهم لم يعقرها ولكن جعل يمسح سوقها واعناقها تعظيما وجعلها في سبيل الله قال الامام التوبة لا يكون بامر منكر ولكن الجواب انه يقال يجوز ان يكون ذلك مباحا في ذلك الوقت وانما اراد بذلك الاستهانة بمال الدنيا لمكان فريضة الله تعالى قوله تعالى ولقد فتنا سليمان يعني ابتليناه والقينا على كرسيه جسدا يعني شيطانا قال ابن عباس في رواية ابي صالح ان سليمان امر بان لا يتزوج الا من بني اسرايل فتزوج امراة من غير بني اسرايل فعاقبه الله تعالى فاخذ شيطان يقال له صخر خاتمه فجلس على كرسيه اربعين يوما وقد ذكرنا قصته في سورة البقرة ثم اناب يعني رجع الى ملكه واقبل على طاعة الله تعالى وقال الحسن في قوله تعالى والقينا على كرسيه جسدا قال شيطانا وروى سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال سالت كعبا عن قوله والقينا على كرسيه جسدا قال شيطانا يعني اخذ خاتم سليمان الذي فيه ملكه فقذفه في البحر فوقع في بطن سمكة وانطلق سليمان يطوف اذ تصدق عليه سمكة فشويها لياكلها فاذا في بطنها خاتمه قوله ثم اناب يعني رجع اليه ملكه وقال وهب ابن منبه ان سليمان تزوج امراة واهل الكتاب وكان لها عيد فطلبت منه ان يجزر لها العيد لها يعني ينحر الجزور فاجزر لها فكره ذلك منه ثم ابتلي بالجسد الذي القي على كرسيه وروى معمر عن قتادة والقينا على كرسيه جسدا قال كان الشيطان جلس على كرسيه اربعين ليلة حتى رده الله تعالى اليه ملكه وروى ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله والقينا على كرسيه جسدا قال شيطانا يقال له صخر فقال سليمان كيف تصيبون الناس قال ارني خاتمك اخبرك فلما اعطاه اياه نبذه صخر في البحر فذهب بملكه وقعد صخر على كرسيه ومنعه الله تعالى نساء سليمان فلم يقربهن فانكرنه اهو سليمان وكان يقول انا سليمان فيكذبونه حتى اعطته امراة يوما حوتا فوجد خاتمه في بطنها فرجع اليه ملكه

ودخل صخر البحر فارا وذكر شهر بن حوشب نحو هذا وقال لما جلس سليمان يوما في طلب صخرة فأتي به فأمر به فقورت له صخرة فادخله فيها ثم اطبق عليها ثم القاها في البحر وقال هذا تحبس الى يوم القيامة وقال بعضهم هذا التفسير الذي قال هؤلاء الذين ذكرنا انه شيطان لا يصح لانه لا يجوز في الحكيم ان يسلط شيطانا والشياطين على احكام المسلمين ويجلسه على كرسي من كراسي الانبياء ولكن تاويل الاية والله اعلم ان سليمان كان له ابن فجاء ملك الموت يوما زائرا لسليمان فرأى ابنه فخافه وتغير لونه ومرض من هيبته فامر سليمان الريح بان تحمل ابنه فوق السحاب ليريه ولم يذكر عنه فلما رفعته الريح فوق السحاب ذهب اجله فقبض ابنه والقي على كرسيه فذلك قوله والقينا على كرسيه جسدا يعني ابنه الميت قال والدليل على ذلك ان الجسد في اللغة هو الذي لا ياكل الطعام والشراب وهو الميت ونحوه وذكر ان سليمان جزع على ابنه اذ لم يكن له ابن الا ابن واحد فدخل عليه ملكان فقال احدهما ان هذا مشى في زرعي وافسده فقال له سليمان لعلك شيئت في زرعه قال لا بل هذا الاحمق زرع في طريق الناس فلم احد مسلكا غير ذلك فقال سليمان للاخر لم زرعت على طريق الناس اما علمت ان الناس لا بد لهم من طريق يمشون فيه فقال سليمان صدقت لم اولدت على طريق الموت اما علمت ان ممر الخلق على الموت ثم غاب عنه فاستغفر سليمان فذلك قوله ثم اناب يعني تاب ورجع الى طاعة الله تعالى قوله تعالى قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي قال سعيد ابن جبير اعطني ملكا لا اسلب كما سلبته المرة الاولى ويقال انما تمنى ملكا لا يكون لاحد بعده حتى يكون ذلك معجزة له وعلامة لنبوته انك انت الوهاب المعطي الماكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ سليمان من بناء بيت المقدس سال ربه ثلثا فاعطاه اثنين وارجو ان يكون اعطاه الثالث سال الله ان يعطيه حكما يصادف فيه حكمه فاعطاه ذلك وسال ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فاعطاه ذلك وسال ان لا يصلي فيه احد ركعتين الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه فانا ارجو ان يكون اعطاه ذلك قوله تعالى فسخرنا له الريح تجري بامره وكان قبل ذلك لم تسخر له الريح والشياطين فلما دعا بذلك سخرت له الريح والشياطين قال فسخرنا له الريح تجري بامره يعني

جامعة الملك عبد العزيز
مركز تقنية المعلومات

وفوسه تملك بالحاء المهملة والسين المعجمة وصفده

بامر سليمان ويقال بامره يعني بامر الله تعالى رخاء يعني لينة مطيعة حيث اصاب يعني حيث اراد من الارض والنواحي اصاب يعني اراد قال الاصمعي العرب تقول اصاب الصواب فاخطا الجواب يعني اراد الصواب فاخطا الجواب والشياطين يعني وسخرنا له كل شيء وسخرنا له الشياطين ايضا كل بناء وغواص يعني يغوصون في البحر ويستخرجون اللؤلؤ، وقال مقاتل وهو اول من استخرج اللؤلؤ من البحر وآخرين مقرنين يعني مردة الشياطين مع ثقيفين في الاصفاد يعني في الحديد ويقال الاصفاد الاغلال ثم قال عز وجل هذا عطاؤنا يعني عطاءنا فاذكر وكرامتنا عليك فامنن يعني اعتق من شئت منهم فحل سبيله يعني الشياطين او امسك يعني احبس بالاعمال والوثاق والسلاسل من شئت منهم بغير حساب اي فلا تبعة عليك في الاخرة فيمن ارسلته وفيمن حبسته ويقال ليس عليك بذلك اثم وان لك عندنا الزلفى وحسن ماب يعني حسن المرجع وقوله تعالى واذكر عبدنا ايوب يعني واذكر صبر عبدنا ايوب اذ نادى ربه يعني دعا ربه اني مسني الشيطان يعني اصابني الشيطان بنصب يعني المشقة والعناء وهو الامراض وعذاب في ماله يعني هلاك المال وقد ذكرناه في الانبياء اركض برجلك هذا يعني قال الله جبريل اضرب الارض برجلك فضرب فنبعت عين من تحت قدميه فاغتسل منه فخرج منها صحيحا ثم ضرب برجله الاخرى فنبعت عين اخرى ماء عذب بارد فشرب منها فذلك قوله هذا مغتسل اي الذي اغتسل منها ثم قال الله تعالى بارد وشراب يعني وهذا بارد وشراب الذي يشرب منه قوله تعالى وخذ بيدك ضغثا يعني قبضة من سبل فيها مائة سنبلة وقال الكلبي ضغثا اي مجتمعا وقال مقاتل الضغث القبضة الواحدة فاخذ عيدانا رطبة والتي لا يوسى فيه مائة عود وقال القتبي الضغث الحزمة من الكلا والعيدان فاضرب به يعني اضرب به امراتك ولا تحنث في يمينك وقال الزجاج قالت امراته لو ذبحت عناقا باسم الشيطان فقال لا ولا كفارة لك فامر تراب حلف انه يضربها مائة سوط فامر ان يبر في يمينه انا وجدناه صابرا على البلاء الذي ابتليناه نعم العبد انه اواب يعني مقبلا على طاعة ربه وقال

وهي الاثل

ابن منبه اصاب ايوب البلاء بسبع سنين ومكث يوسف في السجن سبع سنين ثم
قال عز وجل واذكر عبدنا ابرهيم قراء ابن كثير واذكر عبدنا ابرهيم بغير الف والباقون
عبادنا بالالف فمن قراء عبدنا فمعناه واذكر عبدنا ابرهيم فجعل العبد نعتا لابرهيم خاصة
كانه قال واذكر عبدنا ابرهيم واذكر اسحق ويعقوب ومن قراء عبادنا يعني ما بعده مع ابرهيم
واسحق ويعقوب اولي الايدي والابصار يعني اولوا القوة في العبادة والابصار يعني ذوي
البصر في امر الله تعالى قوله تعالى انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار يعني
اختصصناهم بذكر الله تعالى وبذكر الجنة وليس لهم هم الا هم الاخرة ويقال معناه واذكر
صبر ابرهيم وصبر اسحق وصبر يعقوب ولم يذكر صبر اسمعيل لانه لم يبتل بشئ قرانا فع غير
بغير تنوين والباقون بخالصة مع التنوين فمن قراء بغير تنوين فهو على معنى الاضافة وروى
مالك بن دينار قال نزع الله ما في قلوبهم من حب الدنيا وذكرها وقد اخلصهم بحب الاخرة وذكرها
ومن قراء بخالصة بالتنوين جعل قوله ذكرى الدار بدلا من خالصة والمعنى انا اخلصناهم بذكر
الدار والدار ها هنا دار الاخرة يعني جعلناهم لنا خالصين اي جعلناهم يكثرون ذكر الدار
والرجوع اليه تعالى ثم قال عز وجل وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار يعني المختارين
بالرسالة الاخيار في الجنة ثم قال عز وجل واذكر اسمعيل قال مقاتل اذكر صبر اسمعيل
وهو اشمويل ابن هلقانا وقال غيره هو اسمعيل ابن ابرهيم يعني اذكر لقومك اسمعيل وصدق
وعده واليسع وذا الكفل واليسع كان خليفة الياس عليه السلام وذا الكفل كفل راية نبي الطهم
وكسالهم كل واحد من الاخيار وهذا ذكر يعني هذا الذي ذكرنا من الانبياء في هذه السورة ذكر يعني بيانا لعظمة
وان للمتقين من هذه الامة لحسن مآب يعني حسن المرجع ثم وصف الجنة فقال عز وجل
جنات عدن مفتحة لهم الابواب يعني تفتح لهم الابواب ليدخلوا فيها كما قال في رواية اخرى حتى اذا
جاؤها وفتحت ابوابها واذا دخلوها وجلسوا على السرر كانوا متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة
يعني الوان الفاكهة كثيرة وشراب يعني الوان الشراب وعندهم قاصرات الطرف يعني غاضات اعينهن

غير غير ازواجهن اتراب يعني لذات اقران يعني مستويات على سن واحد هذا ما توعدون ليوم
الحساب يعني هذا الثواب الذي توعدون يا كلون في يوم الحساب قراء ابن كثير وابو عمرو هذا
ما يوعدون بالياء على معنى الخبر والباقون بالتاء على معنى المخاطبة يقول الله تعالى ان هذا
لرزقنا يعني هذا الذي ذكرنا العطاء لنا للمتقين ما له من نفاد يعني لا يكون له فناء ولا
انقطاع عنهم وهذا كما قال في اية اخرى لا مقطوعة ولا ممنوعة ثم قال عز وجل هذا يعني
هذا الذي ذكر للمتقين فتم الكلام عند قوله هذا ثم ذكر ما اوعد للكافرين فقال عز وجل
وان للطاغين يعني للمشركين لشر مآب يعني للكافرين ليس لهم المرجع في الاخرة ثم بين مرجعهم فقال عز وجل
جهنم يصلونها يعني يدخلونها فبئس المهاد يعني فبئس موضع القرار هذا فليذوقوه يعني
من العذاب لهم فليذوقوه حميم وغساق وهو ماء حار قد انتهى حره قراء حمزة والكسائي غساق
بتشديد السين والباقون بالتخفيف وعن عاصم روايتان رواية حفص بالتشديد ورواية ابن بكير
بالتخفيف فمن قراء بالتشديد فهو بمعنى السيال وهو ما يسيل من جلود اهل النار ومن
قراء بالتخفيف جعله مصدر غسق يغسق غسقا اي سال وروي عن ابن عباس وابن مسعود
انهما قرآ غساقا بالتشديد وفسراه بالزمهرير وقال مقاتل الغساق البارد الذي انتهى برده
وقال الكلبي الحميم ماء حار قد انتهى حره وغساق هو الزمهرير مما تحترق كما تحرق النار وقال
بعضهم الغساق المنتن بلفظ الطحاوية ثم قال عز وجل واخر من شكله ازواج يعني وعذاب
اخر من نحوه يعني الحميم والزمهرير قراء ابو عمرو وابن كثير في احدى الروايتين واخر من شكله بضم
الالف والباقون بالنصب فمن قراء بالضم فهو لفظ الجماعة ومعناه وانواع اخر ومن قراء بالنصب
بلفظ الواحد يعني وعذابا اخر من شكله اي من مثل عذاب الاول ازواج يعني الوانا هذا فوج
مقتحم معكم يعني جماعة داخلة معكم النار يقال اقتحم اذا دخل في المهالك واصل الاقتحام من غير روية
تقول الخزنة للقادة هذه جماعة داخلة معكم النار مع الاتباع لا مرحبا بهم يعني لا اتسع الله لهم
انهم صالوا النار يعني داخل النار معكم فردت الاتباع على القادة قالوا بل انتم لا مرحبا بكم لا اتسع

الله عليكم انتم قدمتموه لنا يعني اسلفتموه لنا وبدأتم بالكفر قبلنا واتبعناكم فبئس القرار
يعني بئس الموضع للقرار في النار وقوله تعالى قالوا ربنا من قدم لنا هذا يعني
هذا الامر الذي كنا فيه فزده عذابا ضعفا في النار وقالوا مالنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من
الاشرار يعني فقراء المسلمين قوله تعالى اتخذناهم سخريا قرأ حمزة والكسائي
وابو عمرو الاشرار اتخذناهم بالوصل والباقون اتخذناهم بالقطع فمن قرأ بالقطع فهو على معنى الاستفهام
بدليل قوله ام زاغت عنهم الابصار لان ام تدل على الاستفهام ومن قرأ بالوصل فمعناه انا اتخذناهم
سخريا وجعل ام بمعنى بل وقرأ حمزة والكسائي وناقع سخريا بضم السين والباقون بالكسر قال
القتبي من قرأ بالضم جعله من السخرة يعني يستذلونهم ومن قرأ بالكسر فمعناه كنا نسخر منهم ثم قال
ام زاغت عنهم الابصار يعني مالك وحارت ابصارنا عنهم فلا نريهم قال الله تعالى ان ذلك لحق تخاصم
اهل النار يعني يتكلم به اهل النار ويتخاصمون فيما بينهم قل يا محمد انما انا منذر يعني رسولا اخوفكم
عذاب الله وابين لكم ان الله واحد وما من اله الا الله الواحد القهار يعني قاهر لخلقه قوله تعالى
رب السموات والارض يعني هو رب السموات والارض وما بينهما العزيز بالقدرة الغفار للمؤمنين قل هو
نبأ عظيم يعني القرآن حديث عظيم لانه كلام رب العالمين انتم عنه معرضون يعني تاركون فلا تؤمنون
به قال الزجاج قل هو نبأ عظيم يعني قل النبأ الذي انبأتكم عن الله تعالى نبأ عظيم فيه دليل بين لو تدبرتم
ما ذكر فيه من قصة آدم فان في ذكر لا يعرف الا بوحي او بقراءة كتب ولم تكن قراءة الكتب ثم قال ما كان
لي من علم بالملأ الاعلى يعني الملائكة اذ يختصمون يعني يتكلمون حين قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها
وانما عرفت ذلك بالوحي الي يعني ما يوحى الي الا انما انا نذير مبين يعني الا اني رسول مبين ثم
قال عز وجل اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين يعني آدم فاذا سويته يعني جعلت
خلقه ونفخت فيه من روحي يعني جعلت الروح فيه فقعوا له ساجدين يعني اسجدوا فسجد
الملائكة كلهم اجمعون يعني كلهم بدفعة واحدة الا ابليس ابى ان يسجد واستكبر وكان من الكافرين
يعني وصار من الكافرين قال يا ابليس ما منعك يعني يا خبيث ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي

يستذلونهم

يا ابليس يعني يا خبيث

يعني الذي خلقت بيدي قال بعضهم نؤمن بهذه الاية ونقرأها ولا نعرف تفسيرها يعني قوله بيدي
وقال بعضهم تفسيرها كما قال الله تعالى خلقه بيده ولا نفسر اليد ونقول يدا لا كايدي وقال بعضهم
نفسرها بما يليق من صفاته عز وجل يعني خلقه بقوته وقدرته وارادته فان قيل قد خلق سايد
الاشياء ايضا بقوته وقدرته وارادته فايش الفايدة في التخصيص هاهنا قيل له قد ذكر في خلق سايد
الاشياء ايضا وهو قوله اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما ويقال لما خلقت بيدي
يعني بقوتي قوة العلم وقوة القدرة ويقال خلقته بيدي يعني بما السماء وتراب الارض كقوله لادم خلقتني
من تراب كما قال عليه السلام اللهم خلق الله تعالى الخلق من ماء وروي عن ابن مسعود انه قال انزل القرآن على
سبعة احرف لكل حرف منها ظهر وبطن وكذلك الاخبار قد جاء فيه ما له ظهر وبطن وروي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقولوا قبح الله فلانا فان الله خلق آدم على صورته ومن قال ان الله مصورة
كصورة آدمي فهو كافر ولكن معنى الخبر ما روي عن بعض المتقدمين ان الله تعالى اختار من الصور صورة
وخلق آدم بتلك الصورة فمن ذلك قال ان الله تعالى خلق آدم على صورته اي على تلك الصورة التي اختارها
وروي شبل عن ابن كثير انه قرأ بيدي استكبرت موصولة الالف وقراءة العامة بقطع الالف على الاستفهام
بدليل قوله ام كنت من العالين ومن قرأ موصولة فهو على معنى الوجوب وتكون ام بمعنى بل استكبرت
يعني تعظمت عن السجود ام كنت من العالين يعني بل كنت من العالين المخالفين لامري وقال بعض
القراء اقف على قوله خلقت ثم اقول بيدي استكبرت يا ملعون والكبرياء لي لا يجوز لاحد غيري قال
ابليس انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قوله تعالى قال فاخرج منها فانك
رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت
المعلوم وقد ذكرنا من قبل الى قوله الا عبادك منهم المخلصين قال الله تعالى فالحق والحق اقول لاملئن
ويقال معناه قولي الحق واقول الحق والحق قولي قرأ حمزة وعاصم فالحق بضم القاف والباقون
بالنصب واتفقوا في الثاني انه بالنصب فمن قرأ بالضم فمعناه انا الحق والحق اقول ويقال معناه فالحق
مني واقول الحق لاملان جهنم منك ومن تبعك منهم اجمعين يعني من ذريتك ومن تبعك من ذريتك ومن قرأ بالنصب

فهو على معنى الاغراء يعني الزموا واتبعوا الحق ثم قال والحق اقول يعني واقول الحق كقولك وزيد
انبيكم خ
اصدق مرات قيلا ثم قال الله تعالى قل يا محمد لاسالكم عليه يعني على الذي اتيتكم به من القران
من اجر ولكن اعلمكم بغير اجر وما انا من المتكلفين يعني ما اتيتكم من قبل نفسي وما تكلفته من تلقاء
نفسي ان هو يعني ما هذا القران الا ذكر للعالمين يعني الموعظة للجن والانس ولتعلمن نبأه
بعد حين يعني خبر هذا القران انه حق بعد حين يعني بعد الموت ويقال يعني بعد الاسلام
ويقال بعد ظهور الاسلام

سورة الزمر وهي سبعون وايتان

سورة الزمر

كلها مكية الا ثلث ايات نزلت بالمدينة من قوله قل يا عبادي الذين اسرفوا الى قوله وانتم لا تشعرون

بسم الله الرحمن الرحيم

بهذا مع

قول الله تعالى تنزيل الكتاب يعني القران صار رفعا بالابتداء وخبره من الله تعالى يعني تنزيل
الكتاب من عند الله العزيز يعني المنيع بالنقمة الحكيم في امره ومعناه تنزيل جبريل القران من عند
الله العزيز الحكيم وقال بعضهم صار رفعا بالمضمر فيه ومعناه هذا الكتاب تنزيل ثم
قال انا انزلنا اليك الكتاب يعني ان انزلنا اليك جبريل بالكتاب فاعبد الله مخلصا
له الدين يعني استقم على التوحيد وعلى عبادة الله تعالى مخلصا وانما خاطبه واراد به
قومه يعني وحدوا الله تعالى ولا تقولوا مع الله شريكا ثم قال الا لله الدين الخالص يعني له
الولاية والوحدانية ويقال له الدين الخالص وهو دين الاسلام فلا يقبل غيره من الاديان
لان غيره من الاديان ليس بهو خالص سوى دين الاسلام ثم قال عز وجل والذين اتخذوا
من دونه اولياء يعني عبدوا من دونه ارباباً واوثانا ما نعبدهم على وجه الاضمار يعني يقولون
ما نعبدهم وروي عن ابن مسعود وابي بن كعب انهما كانا يقران والذين اتخذوا من دونه اولياء
ما نعبدهم وقراءة العامة وقراءتنا على وجه الاضمار لان في الكلام دليلا عليه الا ليقربونا الى
الله زلفى يعني ليشفعوا لنا ويقربونا عند الله ويقال ليقربونا الى الله زلفى يعني منزلة يقول
الله تعالى ان الله يحكم بينهم يعني يقضي بينهم يوم القيامة فيما هم فيه يختلفون يعني في الدين ثم قال

زلفى جمع زلفة وهو
الحظوة والمنزلة عند
الملك او نحوه

١٩

قال عز وجل ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار يعني لا يرشد الى دينه من هو كاذب يعني في قوله
للملائكة بنات الله وعيسى ابن الله كفار يعني كفروا بالله تعالى بعبادتهم اياهم ويقال معناه لا يوفق
للتوحيد من هو كاذب على الله تعالى حتى يترك الكذب ويرغب في دين الله تعالى قوله تعالى
لو اراد الله ان يتخذ ولدا كما قلتم لاصطفى مما يخلق ما يشاء اي لاختار من الولد مما يخلق ما يشاء
من خلقه ان فعل ذلك ثم قال سبحانه وتعالى نزه نفسه عن الولد وعن الشريك هو الله الواحد القهار
يعني الذي لا شريك له القهار يعني القاهر لخلقه ثم بين ما يدل على توحيده ويعجز عنه المخلوقون
فقال عز وجل خلق السموات والارض بالحق يعني الحق ولم يخلقها باطلا لغير شيء يكور الليل
على النهار يعني يدخل الليل على النهار وقال مجاهد يزيد الليل على النهار ويكور النهار على الليل
يعني يزيد النهار على الليل وقال مقاتل يكور يعني يسلط عليه وهو انتقاص كل واحد منهما من
صاحبه وقال الكلبي يكور يعني يزيد من النهار الى الليل فيكون الليل طولا من النهار ويزيد من الليل في النهار
فيكون النهار طولا من الليل هذا ياخذ من هذا وهذا ياخذ من هذا وقال القتبي يكور يعني يدخل هذا على
هذا واصل التكوير الكف والجمع ومنه كور العمامة ومنه اذا الشمس كورت ثم قال عز وجل وسخر
الشمس والقمر يعني ذلل ضوء الشمس والقمر للخلق كل يجري لاجل مسمى يعني الى وقت معلوم منازلها ويقال
الى يوم القيامة الا هو العزيز الغفار يعني العزيز بالنقمة لمن لم يتب الغفار لمن تاب ويقال العزيز في
ملكه الغفار لخلقه بتاخير العذاب ثم قال عز وجل خلقكم من نفس واحدة يعني من نفس آدم عليه السلام
ثم جعل منها زوجها حواء وانزل لكم يعني وجعل لكم من الانعام ثمانية ازواج يعني ثمانية اصناف وقد
فسرناه في سورة الانعام يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق يعني خلقكم خلقا من بعد خلق يعني
نطفة ثم علقة ثم مضغة خلقا بعد خلق في ظلمات ثلث يعني ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة
وهو الذي يكون فيها الولد في الرحم فيخرج بعد ما يخرج الولد ذلكم الله ربكم يعني الذي خلق هذه الاشياء
هو ربكم لا اله الا هو فانى تصرفون يعني وباين تكذبون على الله ومن اين تعدلون عنه الى غيره بعد ما علموا
انه خالق هذه الاشياء ثم قال عز وجل ان تكفروا يعني ان تجحدوا وحدانيته فان الله غني عنكم

يعني عن اقراركم وعبادتكم ولا يرضى لعباده الكفر قال الكلبي يعني ليس يرضى دينه الكفر ويقال
يعني ولا يرضى لعباده الكفر هو ما قال الا ليس ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ويقال لا يرضى
لعباده الكفر يعني يشئ من عباده الكفار وان تشكروا يرضه لكم يعني ان تؤمنوا بالله وتوحدوه
يرضه لكم يعني يقبل منكم لانه دينه ولا تزر وازرة وزر اخرى يعني لا يؤاخذ احد بذنب غيره
ثم الى ربكم مرجعكم يعني مصيركم في الاخرة فينبئكم يعني فيخبركم بما كنتم تعملون من خير وشر
ويجازيكم به انه عليم بذات الصدور اي عالم بما في قلوبكم **قوله** تعالى واذا مس الانسان
ضر يعني اصاب الكافر شدة في جسده دعى ربه منيبا اليه يعني مقبلا اليه بدعايه ثم اذا خوله
نعمة منه قال مقاتل يعني اعطاه الخير وقال الكلبي يعني اذا بدله العافية مكان البلاء نسي يعني
ترك الدعاء الذي كان يدعوا ويتضرع به من قبل وجعل لله انداد ايعني يعبد لله شركا ليضل
عن سبيله قراء ابن كثير وابو عمر وليضل بنصب الياء وهو من ضل يضل يعني ترك الهدى وقرا الباقون
بالضم يعني ليضل الناس ويقال ليضل نفسه بعبادة غير الله ويصرفهم عن سبيل الله يعني عن دين الله
تعالى قل تمتع بكفرك قليلا يعني عش في الدنيا مع كفرك انك من اصحاب النار يعني من اهل النار **قوله**
تعالى امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقايما واصل القنوت هو القيام ثم سمي المصلي قانتا لانها
بالقيام تكون معناه امن هو مصلي كمن لا يكون مصليا على وجه الاضمار وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال مثل المجاهد في سبيل الله كمثل القانت الصايم يعني المصلي الصايم قراء ابن كثير ونافع وحمزة
امن بالتخفيف والباقون بالتشديد فمن قراء بالتخفيف روي عن الفراء انه قال معناه ايامن هو قانت
كما يقال في الكلام فلان لا يصوم ولا يصلي فيأمن هو يصلي ويصوم ابشر فكانه قال يا من هو فانت ابشر
ومن قراء بالتشديد فانه يريد به معنى الذي ومعناه الذي اصحاب النار فهذا افضل امام الذي هو قانت
اناء الليل يعني ساعات الليل في الصلوة ساجدا وقايما يعني في الصلوة يحذر الاخرة يعني يخاف عذاب
الاخرة ويرجو رحمة ربه يعني مغفرة الله **قوله** تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون
وهم المؤمنون والذين لا يعلمون وهم الكفار في الثواب والطاعة ويقال قل هل يستوي الذين يعلمون يعني

كمثل المصلي القايم يعني مصلي القايم

لـ قال البضاوي اناء جمع إنى بالكسر والقصر وأناء بالفتح والمد والنحي اناء موس والاناء بفتح وكسر والإنى بالكسر الوقت والساعة من الليل او ساعة ما منه والإنى كالي وعلى كل النهار والاشارة الى تغاير حالتي القانت كمعنى وامعاد الله بما نعد

يعني يصدقون بما وعد الله في الاخرة من الثواب والذين لا يعلمون يعني لا يصدقون ويقال معناه
هل يستوي العالم والجاهل كما لا يستوي العالم والجاهل كذلك لا يستوي المطيع والعاصي انما يتذكر
اولوا الالباب يعني يعتبر اصنعي وقدرتي من له عقل وذهن **قوله** تعالى قل يا عباد
الذين امنوا يعني اصحاب محمد عليه السلام اتقوا ربكم يعني اخشوا ربكم في صغير الامور وكبيرها واثبتوا
على التوحيد ثم قال للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة يعني لمن عمل بالطاعة في الدنيا
حسنة يعني فله الجنة في الاخرة ويقال للذين احسنوا يعني شهدوا ان لا اله الا الله في الدنيا
حسنة يعني لهم الجنة في الاخرة ويقال للذين احسنوا الحسنى يعني ثبتوا على ايمانهم فلهم
الجنة ثم قال وارض الله واسعة قال مقاتل يعني الجنة واسعة وقال الكلبي وارض الله واسعة
يعني المدينة فتهاجروا فيها يعني انتقلوا اليها واعملوا الاخرتكم انما يوفى الصابرون اجرهم يعني الذين
يصبرون على طاعة الله تعالى في الدنيا جزاءهم وثوابهم على الله تعالى بغير حساب يعني بلا عدد ولا
انقطاع وروي سفين عن عبد الملك ابن عمير عن جندب بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
انا فرطكم على الحوض قال سفين لم ازل اسمع جلساءنا يقولون فله عشر امثالها قال النبي صلى الله عليه وسلم
رب فزد امتي فنزل مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في
كل سنبلة مائة حبة فقال رب فزد امتي فنزل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له
اضعافا كثيرة فقال على اللهم رب فزد امتي فنزل انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب قال انتهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** تعالى قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين وذلك
ان كفار قريش قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم الا تنظر الى ملة ابيك عبد الله وملة جدك عبد المطلب سادة
قومك يعبدون الاصنام فنزل قل يا محمد اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين يعني التوحيد وامرت
لان اكون من المسلمين يعني من اهل بلدي **قوله** تعالى قل ان اخاف ان عصيت ربي عذاب
غير يوم عظيم يعني عذاب يوم عظيم يعني يوم القيامة قل الله اعبد اي اعبد الله مخلصا له ديني يعني
توحيدي فاعبدوا ما شئتم من دونه من الالهة وهذا كقوله لكم دينكم ولي دين يقال اعبدوا ما شئتم

من دونه لفظه لفظ التخيير والامر والمراد به التهديد والتخويف كقوله اعملوا ما شيتم وكقوله
قل تمتع بكفرك قليلا ويقال قد بينت ثواب المؤمنين وعقوبة الكافرين ثم قال فاعبدوا ما شيتم من دونه
وذلك قبل ان يؤمر بالقتال فلما آيسوا منه ان يرجع الى دينهم قالوا خسرت ان خالفت دين ابائك
فقال الله تعالى قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة يعني ان الخاسرين انتم لا انا
ويقال الذين خسروا انفسهم بفوات الدرجات ولزوم الدركات لا ذلك هو الخسران المبين
يعني الظاهر حيث خسروا اعز اهليهم وازواجهم قوله تعالى لهم من فوقهم ظلل من
النار يعني اطباقا من نار ومن تحتهم ظلل يعني مهادا من نار معناه ان فوقهم نارا وتحتهم نارا ذلك
يخوف الله به عباده يعني هذا الذي ذكر يخوف الله به عباده في القرآن لكي يؤمنوا يا عباد فاتقون
يعني فوحدوني واطيعوني قوله تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت قال مقاتل يعني
اجتنبوا عبادة الاوثان وقال الكلبي الطاغوت يعني الكهنة ان يعبدوها يعني ان يطيعوها فرجعوا
الى عبادة ربهم وانابوا الى الله يعني اقبلوا الى طاعة الله ويقال رجعوا عن عبادة الاوثان الى عبادة
الله تعالى لهم البشرى يعني الجنة ويقال للملائكة يبشرون لهم في الاخرة فبشر عبادي الذين
يستمعون القول يعني القرآن فيتبعون احسنه يعني يعملون بحلاله وينتهون بحرامه وقال الكلبي
يعني يجلس الرجل مع القوم فيستمع احاديث محاسن ومساوي فيتبع احسنه باخذ المحاسن
فيحدث به ويدع مساويه ويقال يستمعون القرآن ويتبعون احسن ما فيه وهو القصاص والعفو
كقوله فاخذ العفو بقوله وليس صبر تم لهو خير للصابرين وقال بعضهم يسمع النداء فيجيب فيسرع
الى الجماعة ويصلي بجماعة وقال بعضهم يسمع الناسخ والمنسوخ والمحكم والقرآن فيعمل بالمحكم ويؤمن
بالناسخ والمنسوخ ثم قال عز وجل اولئك الذين هداهم الله اي وفقهم الله لمحاسن الامور
ويقال هداهم الله الى اكرمهم الله تعالى بدين التوحيد واولئك هم اولوا الالباب يعني ذوي العقول
ثم قال عز وجل افمن حق عليه كلمة العذاب يعني وجب له العذاب ويقال افمن سبق في علم الله تعالى
انه في النار كمن لا يجب عليه الوعيد افانت تنقذ من في النار يعني يستنقذ من هو في علم الله تعالى
انه يكون في النار بعمله الخبيث ويقال من وجبت له النار وقد ردت عليه النار ثم ذكر حال المتقين
فقال عز وجل لكن الذين اتقوا ربهم يعني وحدوا ربهم واطاعوا ربهم لهم غرف مرفوعة فوقها غرف
في الجنة وهي العلالي غرف مبنية مرتفعة بعضها فوق بعض تجري من تحتها الانهار وعد الله
في القرآن لا يخلف الله الميعاد ثم قال عز وجل الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه يعني فادخله
في الارض فجعله ينابيع يعني عيونا في الارض تنبع ويقال فسلكه ينابيع في الارض يعني جاريا
في الارض وهي تجري فيها ويقال جعل فيها انهارا وعيونا ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه احمر واصفر
واخضر ثم يهيج يعني يتغير فتراه مصفرا يعني متغيرا فتراه مصفرا يعني يابسا بعد الخضرة
ويقال ثم يهيج يعني ييبس ويقال يهيج يتم ويشتد من هاج يهيج اي تم فتراه مصفرا يعني
يابسا بعد الخضرة ثم يجعله حطاما مثل الرفات والفتات وقال الزجاج
للطعام ما تفتت وتكسر من النبت وقال مقاتل حطاما يعني هالكا ان في ذلك لذكرى اي فيما ذكر
لعظة لاولي الالباب يعني لذوي العقول قوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام
يعني وسع الله قلبه للاسلام ويقال الذي قلبه لقبول التوحيد فهو على نور من ربه يعني هدى
من استقى وجوابه مضمر يعني افمن شرح الله صدره للاسلام فاهتدى كمن طبع الله على قلبه فلم
يهتد ويقال فهو على نور من ربه يعني القرآن لان فيه بيان الحلال والحرام فهو على نور من ربه وليس من تمسك به
ويقال على نور يعني المعرفة والتوحيد روي في الخبر انه لما نزلت هذه الاية افمن شرح الله صدره
للاسلام قالوا كيف ذلك يا رسول الله قال اذا دخل النور في القلب انفسح وانشرح قالوا فهل لذلك
من علامة قال نعم التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزول
الموت ثم قال عز وجل فويل يعني الشدة في العذاب للقاسية قلوبهم يعني لمن قست
ويبست قلوبهم عند ذكر الله ويقال القاسية الخالية من الخير اولئك يعني اهل هذه الصفة
في ضلال مبين اي في خطاء بين ثم قال عز وجل الله نزل احسن الحديث يعني احكم الحديث وهو
القرآن وذلك ان المسلمين قالوا لبعض مؤمني اهل الكتاب نحو عبد الله بن سلام اخبرنا عن التورية

متغيرا عن حاله

علي

فان فيها علم الاولين والاخرين فانزل الله تعالى الله نزل احسن الحديث يعني نزل عليكم باحسن
الحديث وهو القرآن ويقال احسن الحديث يعني احسن من سائر الكتب لان سائر الكتب صار منسوخا
بالقرآن كتابا متشابها يعني يشبه بعضه بعضا ولا يختلف ويقال متشابها يعني موافقا كسائر
الكتب في التوحيد وفي بعض الشرايع وروى عن الحسن البصري قال متشابها اي خيارا لان الخيار
فيه ويقال متشابها اشتبه على الناس تاويله ثم قال مثاني يعني ان الانباء والقصص تثنى فيه
ويقال سمي مثاني لان فيه سورة المثاني يعني سورة الفاتحة يعني الحمد لله رب العالمين قوله
تعالى تقشعر منه يعني ترتعد مما فيه من الوعيد جلود الذين يخشون ربهم ويقال تقشعر
يعني تتحرك مما في القرآن من الوعيد ويقال ترتعد منه الفرايص ثم تلين جلودهم وقلوبهم بعد
الا قشعرار الى ذكر الله من اية الرحمة والمغفرة يعني اذا قرئت ايات الرجاء والرحمة تطمئن
قلوبهم اي تسكن قلوبهم ذلك يعني القرآن ويقال ذلك الذي ذكر عدى الله يعني توفيقه يهدي
به من يشاء يعني القرآن من يشاء الى دينه ومن يضلل الله عن دينه فما له من هاد يعني لا يقدر
احد ان يهديه بعد خذلان الله تعالى قوله تعالى افمن يتقي بوجهه سوء العذاب
يعني افمن يدفع بوجهه شدة العذاب وجوابه مضمر يعني يعلم كيف حاله كحال من هو في الجنة
يعني ليس الضال الذي يضل النار الى وجهه كالمهتدي الذي لا تصل النار الى وجهه ليسا سواء
وقال اهل اللغة اصل الاتقاء في اللغة الاوثقاء وهو الستر يعني يجعل وجهه في النار كالذي لا
يفعل ذلك به وروى ابن ابي يحيى عن مجاهد قال افمن يتقي بوجهه سوء العذاب اي يجر على
وجهه في النار قال وهذا مثل قوله افمن يلقى في النار خير امن يأتي امنا يوم القيامة ويقال
افمن يتقي بوجهه سوء العذاب معناه انه يلقى في النار مغلولا لا يتهيأ له ان يتقي النار الا
بوجهه وقيل للظالمين يعني للكافرين ذوقوا ما كنتم تكسبون من التكذيب قوله تعالى
كذب الذين من قبلهم يعني من قبل قومك رسلهم فاتاهم العذاب من حيث لا يشعرون يعني لا يعلمون
ولا يحتسبون وهم غافلون فاذاقهم الله الخزي يعني العذاب في الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة

يعني الكاذبين خ

اكبر يعني اعظم مما عذب به في الدنيا لو كانوا يعلمون ولكنهم لا يعلمون قوله تعالى
ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل يعني بينا في هذا القرآن من كل شيء قد بينا بعضه
مفسرا وبعضه مبهما مجملا لعلهم يتذكرون لكي يتعظوا قرانا عربيا يعني انزلناه قرانا
عربيا يعني بلغة العرب غير ذي عوج يعني ليس بمختلف ولكنه مستقيم ويقال غير ذي نقص
ويقال غير ذي عيب ويقال غير ذي عوج يعني غير مخلوق قال الفقيه ابو الليث حدثنا محمد داود
قال حدثنا محمد احمد باسدا باذ قال حدثنا ابو حاتم الرازي عن سليمان بن داود العتكي عن يعقوب
ابن احمد عبد الله الاشعري عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
تعالى قرانا عربيا غير ذي عوج قال غير مخلوق ثم قال لعلهم يتقون يعني لكي يتقوا الشرك
ثم قال عز وجل ضرب الله مثلا يعني بين الله شبها رجلا فيه شركاء متشاكسون يعني عبدا
بين سادة مختلفين يأمره هذا بامر وينهاه عنه الآخر ويقال متشاكسون يعني مختلفين يتنازعون
ورجلا سالما لرجل يعني خالصا لرجل لا شركة فيه لاحد قرا ابن كثير وابو عمرو سالما بالالف وكسر
اللام وقرا الباقون سلما بغير الف وفتح اللام فمن قرا سالما فهو اسم الفاعل على معنى سلم فهو سالم
ومعناه الخالص ومن قرا سلما فهو مصدر وصف به فكانه اراد به رجلا ذا سلم لرجل ومعنى الاية هل
يستوي من يعبد الهة مختلفة كمن عبد ربا واحدا وقال قتادة الرجل الكافر والشركاء
الشياطين والالهة ورجلا سالما الرجل المؤمن يعبد الله وحده وقال بعضهم هذا المثل للراغب
والزاهد والراعي شغلته امور مختلفة فلا يتفرغ لعبادة ربه واذا كان في العبادة يكون قلبه
مشغولا بها والزاهد قد تفرغ من جميع اشغال الدنيا فهو يعبد ربه خوفا وطمعا هل يستويان
مثلا عنده في المنزلة يوم القيامة ثم قال الحمد لله قال مقاتل الحمد لله حين خصهم ويقال الحمد لله على
تفضيل من اختاره على من اشتغل بما دونه ويقال يعني قولوا الحمد لله ثم قال بل اكثرهم لا يعلمون ان عبادة
رب واحد خير من عبادة الهة شتى ويقال لا يعلمون انها لا يستويان ويقال لا يعلمون توحيد ربهم ثم
قال عز وجل انك ميت وانهم ميتون ثم ذكر ان كفار قريش قالوا نتربص به ريب المنون يعني نتظر

قوله تعالى ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون الاية

ممسكات بالتنوين رحمته بالنصب لقراء الباقون بغير تنوين وكسر ما بعده على وجه الاضافة
فمن قرأ بالتنوين نصب ضره ورحمته لانه مفعول به قل حسبي الله يعني يكفيني الله وشر المتكلم
ويقال حسبي الله يعني اثق بالله عليه توكلت يعني فوضت امري الى الله وعليه فليتوكل المتوكلون
يعني يثق الواثقون فاما متوكل وتوكلت عليه قوله تعالى قل يا قوم اعملوا على مكانتكم
يعني في منازلكم ويقال على سكانتكم يعني على قدر طاقتكم وجهدكم اني عامل في هلاكم لانهم قالوا
ان لم تسكت عن الهتنا نعمل في اهلاكك فنزل قل يا قوم اعملوا على هلاكي في مكانتكم يعني في منازلكم
اني عامل في اهلاكم فسوف تعلمون من يجأ ومن يهلك قراء عاصم في رواية ابي بكر مكانتكم بلفظ
الجماعة والباقون مكانتكم والمكانة والمكان واحد ثم قال عز وجل من يأتيه عذاب يخزيه
يعني من يأتيه عذاب الله تعالى يهلكه ويحل عليه يعني يجب عليه عذاب مقيم يعني دائما لا ينقطع
ثم قال عز وجل انا انزلنا عليك الكتاب للناس بالحق يعني انزلنا عليك جبريل بالقرآن
للناس بالحق يعني لتدعو الناس الى الحق وهو التوحيد فمن اهتدى يعني وحد وصدق
بالقرآن وعمل بما فيه فانما يهتدي لنفسه يعني ثواب الهدى لنفسه ومن ضل يعني اعرض
ولم يؤمن بالقرآن فانما يضل عليها يعني اوجب العقوبة على نفسه وما انت عليهم بوكيل
يعني ما انت يا محمد عليهم بحفيظ ويقال بمسلط وهذا قبل ان يؤمروا بالقتال قوله تعالى
الله يتوفى الانفس حين موتها قال الكلبي ان الله تعالى يقبض الانفس عند موتها والتي لم تمت في
منامها فيقبض نفسها اذا نامت ايضا فيمسك التي قضى عليها الموت فلا يردها ويرسل
الاخرى التي لم يبلغ الله اجلها الى اجل مسمى اي يردها الى اجلها وقال بعضهم الله يتوفى الانفس
عند اجلها التي قضى عليها الموت فيمسكها عن الجسد على وجه التقديم ثم قال والتي لم تمت في منامها
فتلك الاخرى التي ارسلها الى الجسد الى اجل مسمى وقال سعيد بن جبير الله يقبض الانفس الاحياء
والاموات فيمسك انفس الاموات ويرسل انفس الاحياء الى اجل مسمى ولا يغلط ان في ذلك لآيات لقوم
يتفكرون يعني في ارسالي من شئت وامساكي من شئت لآيات اي لعلامات لوحدانيتي حيث لا يقدر

احد من معبوديهم ان يمنعه من ذلك لقوم يتفكرون ويعتبرون قرأ حمزة والكسائي قضى عليها بضم
التاء وكسر الضاد وفتح الياء والموت بضم التاء على فعل ما لم يسم فاعله والباقون قضى عليها
بالنصب يعني قضى الله عليها الموت ونصب الموت لانه مفعول به ثم قال عز وجل ام اتخذوا
من دون الله الميم صلة معناه اتخذوا اللفظ لفظ الاستفهام والمراد به التوبيخ والزجر
قال ام اتخذوا من دون الله شفعاء يعني تعبدون الاصنام لكي تشفع لهم قل اولو كانوا لا يعبدون
شيئا ولا يعقلون يعني يعبدونهم وان كانوا لا يعقلون شيئا قوله تعالى قل لله الشفاعة
جميعا يعني قل يا محمد لله الامر والاذن في الشفاعة وهذا القول من الذي يشفع عنده الا باذنه
وكما قال يومئذ لا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له ثم قال عز وجل لله ملك السموات
والارض يعني خزائنهما ويقال الامر في السموات والارض وله نفاذ الامر في السموات والارض ثم اليه
ترجعون في الآخرة قوله تعالى واذا ذكر الله وحده اشمأزت يعني اذا قيل لهم
قولوا لا اله الا الله اشمأزت قال المقاتل يعني انقبضت عن التوحيد وقال الكلبي اعرضت ونفرت
وقال القتبي العرب تقول اشمأز قلبي من فلان اي نفر منه قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة يعني
لا يصدقون به يوم القيامة واذا ذكر الذين من دونه يعني الآلهة اذا هم يستبشرون يعني
وذلك انه حين قرأ النبي صلى الله عليه وسلم سورة والنجم وذكر الهتهم استبشروا وقال الله تعالى للنبي
صلى الله عليه وسلم قل اللهم فاطر السموات والارض صار نصبا بالنداء يعني يا خالق السموات والارض
عالم الغيب والشهادة يعني عالما بما غاب عن العباد وما لم يغب عنهم ويقال عالم بما مضى وما لم يمض
وما هو كائن ويقال عالم السر والعلانية انت تحكم بين عبادك يعني انت تقضي في الآخرة بين عبادك
فيما كانوا فيه يختلفون في امر الدين قال عز وجل ولو ان للذين ظلموا الى كفروا ما في الارض
جميعا ومثله معه اي مثل ما في الارض لافتدوا به اي لفادوا به انفسهم من سوء العذاب يعني من شدة
العذاب يوم القيامة وفي الآية مضمر يعني لا يقبل منهم ذلك وبدا لهم من الله يعني ظهر لهم حين بعثوا
من قبورهم ما لم يكونوا يحتسبون في الدنيا انه نازل بهم يعني يعلمون اعمالا لم يظنوا ان الله فيها فوقوا

فلم ينفعهم مع شركهم فظهرت العقوبة مكان الثواب قوله تعالى وبدا لهم سيئات ما كسبوا
يعني عقوبات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن يعني ما استهزاءهم
بالمسلمين ويقال باستهزائهم بالرسول والكتاب والعذاب قوله تعالى واذا مس الانسان
ضر يعني اصاب الكافر شدة وبلاء وهو ابو جهل ويقال جميع الكفار دعانا يعني اخلص في الدعاء ثم
اذا خولناه نعمة منا يعني بدلناه واعطيناه مكانها عافية قال انما اوتيته على علم عندي يعني
اطاعني لانه علم اني اهل لذلك ويقال معناه على علم عندي بالدواء يقول الله تعالى بل هي فتنة يعني
وعطية نبتلي بها العبد ليشكر او يكفر ولكن اكثرهم لا يعلمون ان اعطائي ذلك فتنة ويقال
قوله تعالى قد قالها الذين من قبلهم يعني قال الذين من قبلهم يعني من قبل كفار مكة مثل قارون
واشباهه فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون يعني لم ينفعهم ما كانوا يجمعون من الاموال فاصابهم
سيئات ما كسبوا يعني عقوبات ما عملوا والذين ظلموا من هؤلاء يعني من اهل مكة سيصيبهم سيئات
ما كسبوا يعني عقوبات ما عملوا مثل ما اصاب الذين من قبلهم وما هم بمعجزين يعني غير فائتين
من عذاب الله ثم قال اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء اي يوسع الرزق لمن يشاء
ويقدر يعني يقتر على من يشاء ان في ذلك يعني في البسط والقبض لايات لعلامات لوحدانيتي لقوم
يؤمنون يعني يصدقون بتوحيد الله قوله تعالى قل يا عباد الذين اسرفوا على
انفسهم قرأ نافع وابن كثير وعاصم وابن عامر قل يا عبادي الذين بفتح الياء والباقون بالاسكان
وهما لغتان ومعناهما واحد لا تقنطوا يعني اسرفوا بالذنوب على انفسهم من رحمة الله يعني لا
تيأسوا من مغفرته ان الله يغفر الذنوب جميعا الكبائر وغير الكبائر اذا تبتم انه هو الغفور الرحيم
المتجاوز لمن تاب الرحيم بعد التوبة وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال اصاب قوم
في الشرك ذنوبا عظاما فكانوا يخافون ان لا يغفر لهم فدعاهم اليه بهذه الاية يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا رحمة الله وقال مجاهد يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم بالشك
قتل الانفس في الجاهلية وقال في رواية الكلبي نزلت الاية في شأن الوحشي يعني اسرفوا على انفسهم
والقتل

بقوله

يقال

موا القتل والزنا لا يئسوا او رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا لمن تاب وقال ابن مسعود رضي الله عنه
ارجى اية في كتاب الله هذه الاية وعلى هذا قال عبد الله بن عمرو بن العاص وروى عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال فيها عظة وهو قوله وانيبوا الى ربكم ثم قال وانيبوا الى ربكم يعني اقبلوا
وارجعوا الى ربكم بالطاعة واسلموا له يعني اقروا واخلصوا بالتوحيد وقبل ان ياتيكم العذاب
ثم لا تنصرون اي لا تمنعون ما نزل بكم من العذاب ثم قال عز وجل واتبعوا احسن ما انزل اليكم
من ربكم قال الكلبي هذا القرآن احسن ما انزل اليكم يعني اتبعوا ما امرتم فيه ويقال الحلوا حلاله
وحرموا حرامه وقبل ان ياتيكم العذاب بغتة يعني فجاءة وانتم لا تشعرون وانتم لا تعلمون قوله تعالى
ان تقول نفس يعني لكي لا تقول نفس وقال الاخفش يعني كراهة ان تقول نفس ويقال معناه اتبعوا
احسن ما انزل اليكم وربكم خوفا ان تصيروا الى حال الندامة وتقول نفس يا حسرتا يعني يا
ندامتا على ما فرطت في جنب الله يعني تركت وضيعت من طاعة الله وقال مقاتل يعني ما ضيعت
من ذكر الله ويقال يا ندامتاه على ما فرطت في امر الله وان كنت يعني وقد كنت لمن الساخرين
اي لمن اللاهين يعني لمن المستهزئين بالقرآن في الدنيا ويقال وقد كنت لمن اللاهين وقال ابو عبيدة
في جنب الله وذات الله واحد ثم قال عز وجل او تقول يعني قبل ان تقول لو ان الله هداني بالمعرفة
لكنت من المتقين يعني من الموحدين يعني لو تبين لي الحق فاتبعته لكنت من المؤمنين او تقول يعني
ومن قبل ان تقول لو ان لي كرة يعني رجعة الى الدنيا فاكون من المحسنين يعني من الموحدين يقول
الله تعالى بلى قد جاءتك اياتي يعني القرآن فكذبت بها واستكبرت اي تكبرت وتجبرت عن الايمان
بها وكنت من الكافرين يا عاصم الجحدري بلى قد جاءتك اياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت كلها
بالكسر وهو اختيار ابن مسعود وصالح وتابعه قراء سمرقند وانما قرئ بالكسر لانه سبق ذكر
النفس والنفس مؤنث وقراءة العامة كلها بالنصب لانه انصرف الى المعنى يعني قال للكفار
قوله تعالى ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله يعني قالوا بان له شريكا وجوههم
مسودة صار وجوههم رفعا بالابتداء ويقال معناه مسودة وجوههم اليس في جهنم مثوى

للمتقين يعني ماوي للذين تكبروا عن الايمان وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم يعني ينجي الله الذين
اتقوا الشرك في جهنم قال مقاتل والكلبي يعني بأعمالهم الحسنة لا يصيبهم العذاب وقال
القتبي يعني بنجاتهم قرأ حمزة والكسائي وابو بكر بمفازاتهم بالالف وكذلك عاصم في رواية ابي بكر
والباقون بمفازتهم بغير الف والمفازة مثل الفوز والسعادة والفلاح والمفازات جمع الايمتهم
السوء يعني لا يصيبهم العذاب والاهم يحزنون في الاخرة ثم قال عز وجل الله خالق كل شيء وهو
على كل شيء وكيل يعني حفيظ ويقال كفيل بارزاقهم قوله تعالى له مقاليد السموات
والارض يعني بيده مفاتيح السموات والارض ويقال يعني خزائن السموات والارض وهو المطر والنبات
وقال القتبي المقاليد المفاتيح يعني مفاتيحها وخزائنها واحدها اقليد قال ويقال انها فارسية
معربة الكليد والذين كفروا بآيات الله يعني بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن اولئك هم الخاسرون اختاروا
العقوبة على الثواب قوله تعالى قل افغير الله تامروني قرأ ابن عامر تامروني وقرأ نافع
تامروني بنون واحد والتخفيف وقرأ الباقون بنونين واحد مع التشديد والاصل تامرونني كما قرأ
عن ابن عامر الا انه قد ادغم احدى النونين في الاخرى وشدد وتدكها نافع على التخفيف اعبد ايها
الجاهلون يعني ايها المشركون تامرونني ان اعبد غير الله وقوله تعالى ولقد اوحي اليك
والى الذين من قبلك يعني الانبياء بالتوحيد لئن اشركت ليحبطن عملك يعني انك وان كنت كريما
علي فلو اشركت بالله ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين في الاخرة فكيف لو اشرك غيرك يا ايها تعالى
علم ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يشرك بالله ولكنه اراد به تنبيها لامته ان من اشرك بالله حبط عمله
وان كان كريما على الله ثم قال عز وجل بل الله فاعبد يعني استقم على عبادة الله وتوحيده
وقال مقاتل بل الله فاعبد اي فوحد الله تعالى وقال الكلبي يعني اطع الله تعالى وكن من الشاكرين
على ما انعم الله عليك والنبوة والرسالة ويقال هذا الخطاب لجميع المؤمنين امرهم بان يشكروا
الله تعالى على ما انعم الله عليهم واكرمهم بمعرفته ووفقهم لدينه قوله تعالى وما قدروا
الله حق قدره يعني ما عظموه حق عظمته ولا وصفوه حق صفته ولا عرفوا الله حق معرفته

وذلك

اي بوضع النجاة

مرتب على شرط محال

وقوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيمة

وذلك ان اليهود والمشركين وصفوا الله بما لا يليق بصفاته فنزل وما قدروا الله حق قدره
وفيه تنبيه للمؤمنين لكيلا يقولوا مثل مقالتهم ويعظموا الله حق عظمته ويصفوه حق صفاته
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ثم قال عز وجل والارض جميعا قبضته يوم القيمة
يعني في قدرته وملكه وسلطانه لا سلطان لاحد عليها وهذا كقوله ملك يوم الدين
وقال القتبي قبضته اي في ملكه نحو قولك للرجل هذا في يدك وقبضتك اي في ملكك والسموات
مطويات بيمينه يعني بقدرته ويقال في الاية تقديم معناه والسموات مطويات بيمينه يوم
القيامة يعني في يوم القيامة ويقال بيمينه يعني عن يمين العرش وقال القتبي بيمينه اي
بقدرته نحو قولك وما ملكت ايمانهم اي ما كانت لهم عليه قدرة وليس الملك لليمين دون الشمال
ويقال اليمين ها هنا الحلف لانه حلف بعزته وجلاله لنطوين السموات ثم نزه نفسه
فقال سبحانه وتعالى اي تنزيها لله تعالى يعني ان ترفع وتعظم عما يشركون يعني عما يصفون
به من الشريك ثم قال ونفخ في الصور وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن الصور
فقال هو القرن وان عظم دارته مثل ما بين السماء والارض فينفخ نفختين فيفزع الخلق ثم
ينفخ نفخة اخرى فيموت اهل السموات والارض فاذا كان وقت النفخة الثالثة جمعت
الارواح كلها في الصور ثم ينفخ النفخة الثالثة فتخرج الارواح كلها كالنحل وكالذر تابين ما بين
كل روح الى جسده فذلك قوله تعالى فصعق من في السموات ومن في الارض يعني يموت من في
السموات ومن في الارض الا من شاء الله يعني جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت ويقال
ارواح الشهداء وروي عن سعيد بن جبير انه قال الذي استثنى الله تعالى الشهداء احول
العرش متقلدين سيوفهم وقال بعضهم النفخة نفختان وروي ابو هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ينفخ في الصور ثلث نفخات الاولى نفخة الفزع والثانية نفخة الصعق
والثالثة نفخة القيام لرب العالمين وهو قوله تعالى ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون
ماذا يامرهم ويقال ينظرون الى السماء كيف غيرت والى الارض كيف بدلت وينظرون الى

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين النفختين اربعون
قالوا يا رسول الله اربعون يوما قال ابيت قالوا اربعون شهرا
قال ابيت قالوا اربعون سنة قال ابيت ثم ينزل من السماء
ماء فينبتون كما ينبت البقل وليس من الانسان شيء
الا يبلى الا عظما واحدا وهو عجب الذنب منه يركب
الخلق يوم القيامة

الداعي كيف يدعوهم الى الحساب فينظرون فيما عملوا في الدنيا وينظرون الى الآباء والامهات
كيف ذهبت شفقتهم عنهم واشتغلوا بانفسهم وينظرون الى خصمائهم ماذا يفعلون
بهم ثم **قال** واشرقت الارض بنور ربها اي اضاءت بنور ربها يعني بعدل ربها ويقال
واشرقت وجوه على الارض بمعرفة ربها واظلم وجوه على الارض بنكرة ربها وقال بعضهم
هذا امر المكتوم الذي لا يفسر وقال سهل ابن عبد الله التستري واشرقت الارض بنور ربها
يعني بتوحيد امة محمد عليه السلام اضاءت الارض يوم القيامة ثم **قال** ووضع الكتاب
ووضع الحساب ويقال ووضع الكتاب في ايدي الخلق في ايمانهم وشمايلهم وجيء بالنبيين والشهداء
وقضي بينهم بالحق يعني بين الخلق بالعدل بين الظالم والمظلوم وبين الرسل وقومهم وهم
لا يظلمون اي لا ينقصون من ثواب اعمالهم ووفيت يعني ووفرت كل نفس ما عملت يعني جزاء
ما عملت من خير او شر وهو اعلم بما يفعلون لانه قد سبق ذكر قوله وجيء بالنبيين والشهداء
ثم اخبر انه لم يدع الشهداء ليشهدوا بما لم يعلم بل هو عالم بما يفعلون وانما يدعوا بالشهداء
لتاكيد الحجة عليهم وقوله تعالى وسيق الذين كفروا يعني يساق الذين كفروا
الى جهنم زمرا يعني امة امة فوجا فوجا واحدتها زمرة حتى اذا جاؤها يعني جهنم فتحت ابوابها
يعني ابواب جهنم وقال اصحاب اللغة جهنم في اصل اللغة جهنام وهي بئر لا قعر لها فحذفت
الالف وشددت النون فسميت جهنم قرا حمزة والكسائي وعاصم فتحت بتخفيف التاء والباقون
بالتشديد فمن قرا بالتشديد فلتكثير الفعل ومن قرا بالتخفيف فعلى الفعل الواحد وكذلك
الاختلاف في الذي بعده وقال لهم خزنتها يعني خزنة جهنم واحدها خازن وقال
القتبي الواو قد تزاد في الكلام والمراد به حذفه كانه قال حتى اذا افتحت يا جوج وماجوج وهم
من كل حدب ينسلون واقترب الوعد الحق يعني اقترب وكقوله وقال لهم خزنتها يعني قال لهم خزنتها
وهذا في كلام العرب ظاهر كما قال امرؤ القيس فلما اجزنا ساحة الحي وانتحى بنا يعني انتحى
الم ياتكم رسل منكم يعني ادميا مثلكم تفهمون كلامهم قوله يتلون عليكم ايات ربكم يعني
يقرؤن

الاية ٧٣

وحشرناهم الخ العشر بصدقه

رون عليكم بما اوحي اليهم وينذرونكم لقائيوم هذا يعني يخوفونكم بهذا اليوم فكانه يقول
م يا اشقياء العالم يا تكم رسل منكم فاجابوه قالوا بلى فيقرون بذلك في وقت لا ينفعهم الاقرار
لكن حقت كلمة العذاب على الكافرين يعني وجبت كلمة العذاب في علم الله السابق عليهم اهل النار
ويقال وجبت كلمة العذاب وهو قوله لاملان جهنم قيل لهم ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها يعني
دائمين فيها فبئس مثوى المتكبرين يعني بئس موضع القرار لمن تكبر عن الايمان ثم بين حال المؤمنين
المطيعين فقال وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة يعني اتقوا الشرك والفواحش الى الجنة
زمرا يعني فوجا فوجا بعضهم قبل بعض وبعضهم بعد الحساب اليسير وبعضهم بعد الحساب
الشديد على قدر مراتبهم حتى اذا جاؤها وقال لهم خزنتها يعني وقد فتحت
ابوابها ويقال وفتحت يعني وفتحت ابوابها قبل مجيئهم تكريما وتبجيلا لهم ويقال الواو
زيادة في الكلام كما ذكره القتبي ويقال هذا الواو ومسبوقة على قوله فتحت كما يقال في
الكلام دخل زيد وعمرو وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين
يعني قمتم ونجوتم ويقال طابت لكم الجنة قال بعض اهل العربية في الاية دليل على ان ابواب الجنة
ثمانية لانه قد ذكر بالواو وانما يذكر بالواو اذا بلغ الحساب ثمانية كما قال في اية اخرى سيقولون
ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم
فذكر بالواو وعند الثمانية وكما قال التائبون العابدون الحامدون فذكر كلها بغير واو فلما انتهى
الى الثمانية قال والناهون عن المنكر وقال في اية اخرى مسلمات مؤمنات ثم قال عند الثمانية
ثيبات وابكارا فعرف ان ابواب جهنم سبعة بالاية وهو قوله لها سبعة ابواب وقال اكثر اهل اللغة
ليس في الاية دليل لان الواو قد تكون عند الثمانية وقد تكون عند غيره ولكن عرف ان ابوابها ثمانية
بالاخبار ثم لما دخلوا الجنة حمدوا الله تعالى وقالوا الحمد لله يعني الشكر لله الذي صدقنا وعده
اي انجز لنا وعده على لسان رسله واورثنا الارض يعني انزل لنا ارض الجنة نتبوا منها اي نستقر
فيها حيث نشاء اي نتزل في الجنة حيث نشاء ونشتهي فنعم اجر العاملين اي ثواب الموحدين المطيعين

ثم قال عز وجل وترى الملائكة حافين يعني ترى يا محمد الملائكة يوم القيامة حافين يعني محدقين من حول
العرش يسبحون بحمد ربهم يعني يسبحونه ويحمدونه وقضي بينهم بالحق يعني بين الخلق وهو تأكيد لما
سبق من قوله ووجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق يعني بالعدل وقيل للحمد لله رب العالمين يعني لما
قضى بينهم بالحق وميز وأدخل الكفار حمد والله تعالى وقالوا الحمد لله رب العالمين الذي قضى بيننا بالحق
على القوم الظالمين قال مقاتل ابتدأ الدنيا بالحمد حيث قال الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وختم
بالحمد يعني هذا سورة المؤمن كلها مكية اثنان وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الحواميم كلها مكية وهكذا روي عن محمد بن الحنفية
وقال ابن مسعود رضي الله عنه ان حم ديباج القرآن وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من أراد أن
يرتع في رياض الجنة فليقرأ الحواميم وقال قتادة حم اسم من أسماء القرآن وقيل اسم من أسماء الله الأعظم
ويقال أقسم الله بحم ويقال معناه قضى ما هو كائن ويقال حم الأمر يعني قدر وقضى وتم وقرأ
ابن كثير وحفص عن عاصم حم بفتح الحاء وقرأ نافع وأبو عمرو وابن الفتح والكسر والباقون بالكسر وكل ذلك
جائز في اللغة ثم قال تنزيل الكتاب من الله العزيز يعني هذا القرآن الذي يقرأ عليكم محمد هو من الله العزيز في ملكه
العليم بخلقه وبأعمالهم قوله تعالى غافر الذنب لمن يقول لا إله إلا الله مخلصا يستر على
ذنوبه وقابل التوب لمن تاب وجع شديد العقاب لمن مات على الشرك ولم يقل لا إله إلا الله ذي الطول يعني
ذي الفضل على عباده والمن والطول في اللغة التفضل ويقال طل علي بمعنى تفضل وقال مقاتل ذي
الطول يعني ذي الغنا عمن لا يوحده ثم وحد نفسه فقال لا إله إلا هو إليه المصير يعني إليه مصير العباد
ومرجعهم في الآخرة فيجازيهم بأعمالهم ثم قال عز وجل ما يجادل في آيات الله يعني ما يخاصم في آيات
الله بالتكذيب إلا الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم في البلاد يعني ذهابهم ومجيئهم في أسفارهم وتجارتهم
فإنهم ليسوا على شيء من الدين وقال مقاتل تقلبهم يعني ما هم فيه من السعة في الرزق ثم خوفهم ليحذروا
فقال عز وجل كذبت قبلهم قوم نوح والأحزاب من بعدهم يعني الأمم من بعد قوم نوح وهمت كل أمة برسولهم

ليأخذوه يعني أرادوا أن يقتلوه وجادلوا بالباطل يعني بالشرك ليدحضوا به الحق أي ليبطلوا به وهو
دين الإسلام والذي جاء به الرسل فأخذتهم يعني عاقبتهم فكيف كان عقاب يعني كيف رأيت لهم عذابي إياهم
قد وجدوه حقا قوله تعالى وكذلك حقت كلمة ربك يعني سبقت ووجبت كلمة ربك على
الذين كفروا بالعذاب أنهم أصحاب النار يعني بصيرورتهم إليها قرأ نافع وابن عامر كلمات بلفظ الجماعة والباقون
كلمة ربك بلفظ الوحدان وهو عبارة عن الجنس والجنس يقع على الواحد وعلى الجماعة وقرئ في الشاذ أنهم
بالكسر على معنى الابتداء وقراءة العامة بالفتح على معنى البناء وقوله تعالى الذين يحملون
العرش وهم الملائكة وحوله من المقربين يسبحون بحمد ربهم يعني يسبحون الله تعالى ويحمدونه ويؤمنون
به يعني يصدقون بالله ويستغفرون للذين آمنوا يعني للمؤمنين وفي الآية بيان فضل المؤمنين أن الملائكة
مشتغلين بالدعاء لهم ثم وصف دعاءهم للمؤمنين وهو قولهم ربنا يعني يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة
وعلما يعني يا ربنا رحمتك واسعة وعلمك محيط بكل شيء ويقال معناه ملأت كل شيء نعمة وعلما على
ما فيها من الخلق وروي قتادة عن مطرف بن عبد الله بن الشخير قال وجدنا أصبح عباد الله العباد الله
الملائكة ووجدنا أغش عباد الله لعباد الله الشياطين وروي الأعمش عن إبراهيم قال كان أصحاب عبد
الله بن مسعود يقولون الملائكة خير للمسلمين من ابن الكواء الملائكة يستغفرون لمن في الأرض
وابن الكواء يشهد عليهم بالكفر وكان ابن الكواء إنسانا خارجيا فاغفر للذين تابوا يعني تجاوز
عنهم يعني الذين رجعوا عن الشرك واتبعوا سبيلك يعني دينك الإسلام وقهم عذاب الجحيم يعني ادفع
عنهم في الآخرة عذاب النار ثم قال ربنا يعني ويقولون ربنا وأدخلهم جنات عدن التي
وعدتهم على لسان رسلك ومن صلح يعني ومن وحد الله تعالى من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم
وأدخلهم معهم الجنة أيضا إنك أنت العزيز في ملكك الحكيم في أمرك قوله تعالى وقهم
السيئات يعني ادفع عنهم العذاب في الآخرة ومن تق السيئات يومئذ يعني من دفعت العذاب
عنهم فقد رحمته وقال مقاتل السيئات يعني الشرك في الدنيا ومن تق السيئات فقد رحمته في الآخرة
يومئذ على وجه التقديم يعني ومن منعته عن الشرك في الدنيا فقد رحمته في الآخرة وذلك هو الفوز

يعني النجاة الوافرة **قوله** تعالى ان الذين كفروا قال مقاتل والكلبي لما عاينوا الكفار
النار ردد خلودها مقتوا انفسهم يعني لاموا انفسهم وغضبوا فيقول لهم خزنة جهنم لمقت
الله اكبر من مقتكم انفسكم يعني غضب الله وسخطه عليها اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان
فتكفرون يعني تجحدون فتشتون على الكفر **قوله** تعالى قالوا ربنا امتنا اثنتين
قال ابن مسعود رضي الله عنه وهو قوله لم تكونوا امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم قالوا ربنا
امتنا اثنتين يعني كنا امواتا نطفة فاحييتنا ثم امتنا عند اجالنا ثم احييتنا الى يوم
وذكر القتبي نحو هذا وقال بعضهم احدى الاماتتين يوم الميثاق حين صيرّ الى صلب
آدم والاخرى في الدنيا عند انقضاء الاجل وقال بعضهم احدى الاماتتين في الدنيا عند انقضاء
الاجل والاخرى في القبر هو احدى الاحياءتين في بطن الامهات والاخرى في القبر فاعترفنا
بذنوبنا يعني اقررنا بشركنا وظهر لنا ان البعث حق فهل الى خروج من سبيل يعني
فهل الى الخروج من النار طريق ويقال فهل وجيلة الى الرجوع **قوله** تعالى ذلكم
يعني يقال لهم ذلكم الخلود بانه اذا دعي الله وحده يعني اذا قيل لكم لا اله الا الله كفرتم يعني
جحدتم واقمتم على الكفر وان يشرك به تومنوا يعني اذا دعيتم الى الشرك وعبادة الاوثان
تصدقوا به فالحكم لله العلي الكبير يعني القضاء فيكم لله العلي الكبير يعني الرفيع فوق خلقه
القاهر لخلقه الكبير بالقدرة والمنزلة ثم **قال** هو الذي يريكم اياته يعني عجائبه ودلالاته
يعني السموات والارض والشمس والقمر والليل والنهار وذكر انه لما ذكر ما يصيبهم يوم القيمة
ثم عظم نفسه ثم ذكر لاهل مكة الدلايل ليومنوا به وهو قوله تعالى هو الذي
يريكم اياته وينزل لكم من السماء رزقا يعني المطر ويقال الملائكة بتدبير الرزق وما يتذكر
الا من ينيب يعني ما يتعظ بالقرآن الا من يقبل اليه بالطاعة ويقال وما يتذكر
يتعظ هذا الصنع فيوحد الرب الا من يرجع اليه ثم **قال** فادعوا الله مخلصين له الدين
يعني اعبدوه بالاخلاص ولو كره الكافرون يعني وان يشق على المشركين فقوله

موتهم يعني انهم يبعثون يوم القيامة ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان الدجال خلوق وخلق
الله عز وجل ويقال لا يعلمون ان الله عز وجل يبعثهم ولا يصدقون ثم **قال** عز وجل وما
يستوي الاعمى والبصير يعني الكافر والمؤمن في الثواب والذين امنوا وعملوا الصالحات ولا
المسيء يعني لا يستوي الصالح والطالح قليلا ما يتذكرون يعني يتعظون ويعتبرون
قرأ عاصم وحمزة والكسائي تتذكرون بالتاء على وجه المخاطبة والباقون بالياء يتذكرون
على معنى الخبر عنهم وفي كلا القراءتين ما للصلة والزينة ثم **قال** عز وجل ان الساعة
لآتية لا ريب فيها يعني قيام الساعة كائن لا شك فيها عند المومنين ولكن اكثر الناس لا يومنون
يعني لا يصدقون الله تعالى **قوله** تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم قال الكلبي
معناه وحدوني اغفر لكم وقال مقاتل معناه، وقال ربكم اي لاهل الايمان ادعوني استجب لكم
ان الذين يستكبرون عن عبادتي يعني عن توحيدي فلا يومنون بي ولا يطيعوني سيدخلون
جهنم داخرين اي صاغرين ويقال وقال ربكم ادعوني يعني الدعاء بعينه استجب يعني اجب
دعاكم ويقال وقال ربكم ادعوني بلا غفلة استجب لكم بلا مهلة وقيل ايضا ادعوني بالوفاء
استجب لكم بالوفاء، وقيل ايضا ادعوني بالاخطاء استجب لكم مع العطاء، وروى النعمان بن بشير
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الدعاء هو العبادة ثم قرأ وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين
يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم قرأ ابن كثير وعاصم في رواية ابي بكر واحدى الروايتين
عن ابن عمر وسيُدخلون جهنم بضم الياء، ونصب الخاء على معنى فعل ما لم يسم فاعله وتكون جهنم
مفعولا ثانيا والباقون سيَدخلون جهنم بنصب الياء وضم الخاء على معنى الاخبار عنهم بالفعل
المستقبل على معنى سوف يدخلون ثم **قال** عز وجل الله الذي جعل لكم الليل يعني
خلق لكم الليل لتسكنوا فيه يعني لتقروا فيه ولتستريحوا فيه والنهار مبصرا معناه مضيا لالتماس
الرزق والمعيشة ويقال مبصرا معناه يبصر فيه ان الله لذو افضل على الناس يعني على اهل مكة
بتاخير العذاب عنهم ويقال الذو فضل على الناس يعني على جميع الناس بخلق الليل والنهار ولكن اكثر

هذا الاسناد الاصل للتاكيد

ذيليس

الناس لا يشكرون لهم هذه النعمة فيوحدونه ويطيعونه **قوله** تعالى ذلكم الله ربكم
يعني الذي خلق هذا هو ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فاني تؤفكون يعني تصرفون وتحولون ويقال
فاني تؤفكون يعني وأين تكذبون كذلك يؤفك الذين يعني يقال هكذا يكذب ويقال هكذا يحول الذين
كانوا بآيات الله يجحدون ويقال هكذا يؤفك الذين كانوا من قبلهم ثم **قال** عز وجل الله الذي
جعل لكم الارض قرارا يعني بسط لكم الارض وجعلها موضع قراركم والسماء بناء يعني خلق
السماء فوقكم مرتفعا وصوركم يعني خلقكم ولم يخلقكم على صورة الدواب فاحسن صوركم
يعني احكم خلقكم ورزقكم من الطيبات يعني الحلالات ويقال اللذيذات ذلكم الله ربكم يعني الذي
خلق هذه الاشياء هو ربكم فتبارك الله رب العالمين يعني فتعالى الله رب العالمين ويقال هو
رب البركة يعني البركة منه **قوله** تعالى هو الحي يعني هو الحي الذي لا يموت ويميت الخلائق
يعني لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين يعني بالتوحيد الحمد لله رب العالمين الذي صنع هذا
قوله تعالى قل اني نهيت يعني قل يا محمد لاهل مكة اني نهيت ان اعبد الذين تدعون
تعبدون خ من دون الله يعني وثنا اني اعبد الذين تدعون من دون الله اي من الاصنام لما جاءني البينات من ربي
يعني حين جاءني البينات الواضحات وهو القرآن وامرت ان اسلم لرب العالمين يعني استقيم على التوحيد
قوله تعالى هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم
لتبلغوا اشدكم وقد ذكرناه وقبل ثم لتكونوا شيوخا يعني يعيش الانسان الى ان يصير شيخا
ولتبلغوا اجلا مسمى يعني ولكي تبلغوا اجلا مسمى يعني الشباب والشيخ يبلغ وقتا معلوما ويقال
في الآية تقديم ومعناه ثم لتكونوا شيوخا يعني لتبلغوا اجلا مسمى يعني وقت انقضاء اجله
حتى تكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل يعني من قبل ان يبلغ اشده ويقال من قبل ان يصير
شيخا ثم قال ولعلكم تعقلون يعني لكي تعقلوا امر ربكم وتستدلوا به وتتفكروا في خلقه ثم
قال عز وجل هو الذي يحيي ويميت يعني يحيي للبعث ويميت في الدنيا على معنى التقديم ويقال
معناه هو الذي يحيي في الارحام ويميت عند انقضاء الاجل فاذا قضى امرا يعني اراد

رفيع الدرجات يعني رافع وخالق السموات يعني مطبقا بعضها فوق بعض ويقال هو رافع
الدرجات في الدنيا بالمنازل وفي الاخرة في الجنة بالدرجات ذو العرش يعني رافع العرش ويقال
خالق العرش ويقال هو رب العرش يلقي الروح من امره يعني ينزل جبريل بالوحي على من يشاء من عباده
وهو النبي صلى الله عليه وسلم لينذر يعني ليخوف بالقرآن قراءة الحسن لتنذر بالتاء على معنى المخاطبة
يعني لتنذر انت يا محمد وقراءة العامة بالياء لينذر الله تعالى ويقال لينذر من انزل عليه الوحي
يوم التلاق قرأ ابن كثير يوم التلاق بالياء وهو احدى الروايتين عن نافع والباقون بغير ياء
من قرأ بالياء فهو الاصل ومن قرأ بغير ياء فلان الكسر يدل عليه وقال في رواية الكلبي يوم التلاق
يعني يوم يلتقي اهل السماء واهل الارض ويقال يوم يلتقي الخصم والمخصوم يوم هم بارزون
يعني ظاهرين خارجين من قبورهم لا يخفى على الله منهم شيء يعني من اعمال اهل السماء واهل الارض
لمن الملك اليوم قال بعضهم هذا بين النفختين يقول الله تبارك وتعالى لمن الملك اليوم فلا يجيبه
احد فيقول لنفسه لله الواحد القهار وقال بعضهم لا اله الا الله يجمع يوم القيامة يقول لمن الملك اليوم
فاقروا لله بالملك وقال الله الواحد القهار يقول الله تعالى اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم
يعني بما عملت في الدنيا من خير او شر لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب وقد ذكرناه **قوله** تعالى
وانذرهم يوم الازفة يعني خوفهم بيوم القيامة سمي الازفة لقربه يقال ازفني شخوص فلان
اي قربه كما قال في اية اخرى ازفت الازفة اذ القلوب لدى الحناجر يعني من الخوف فلا تخرج ولا
تعود الى مكانها كاظمين يعني مغمومين يتردد حزنهم في اجوافهم ما للظالمين يعني المشركين
من حميم يعني قريب ولا شفيع يطاع له الشفاعة فيهم يعلم خائنة الاعين هذا موصول بقوله
لا يخفى على الله منهم شيء وهو يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وقال اهل اللغة الخائنة والخيانة
واحد كقوله تعالى ولا تزال تطلع على خائنة منهم وقال مجاهد خائنة الاعين يعني نظر الاعين الى ما
نهى الله عنه وقال مقاتل الغمزة فيما لا يحل لهم والنظرة في المعصية ويقال النظرة بعد النظرة
يعني خيانة يعلم خائنة الاعين يعني يعلم بغمزة عينه واغماضه فيما لا يحب الله تعالى ثم قال

الغمزة خ
يعلم غمزة بعينه خ

والله يقضي بالحق يعني يحكم وما موربالحق ويقال يعني يحكم بالامور بما يجب به الثواب وينهى عما يجب به العقاب والذين تدعون من دونه يعني تعبدون من الالهة قرا نافع وابن عامر تدعون بالتاء على معنى المخاطبة والباقون بالياء على معنى الخبر عنهم لا يقضون بشيء يعني ليس لهم قدرة ولا يحكمون بشيء ان الله هو السميع البصير يعني السميع بمقالة الكفار البصير باعمالهم قوله تعالى اولم يسيروا في الارض فينظروا يعني فيعتبروا كيف كان عاقبة يعني كيف كان آخر امر الذين كانوا من قبلهم كانوا هم اشد منهم قوة يعني منعة قرا ابن عامر ومن تابعه من اهل الشام اشد منكم بالكاف على معنى المخاطبة والباقون اشد منهم على معنى الخبر عنهم واثاروا في الارض يعني اكثر اعمالا ويقال اشد لها طلبا وابعد لها ذهابا فاخذهم الله بذنوبهم يعني عاقبهم الله وما كان لهم من الله من واق يعني مانع يمنعهم من عذاب الله ذلك العذاب بانهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينات يعني بالامور والنهي ويقال بالادلة الواضحات فكفروا بها فاخذهم الله يعني عاقبهم بذنوبهم ان الله قوي شديد العقاب يعني قادر على اخذهم شديد العقاب لمن عاقب قوله تعالى ولقد ارسلنا موسى بآياتنا التسع وسلطان مبين يعني حجة بينة الى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب يعني لما جاءهم موسى قوله تعالى فلما جاءهم بالحق من عندنا يعني بالرسالة قالوا اقتلوا ابناء الذين امنوا معه يعني اعيدوا القتل عليهم واستحيوا نساءهم فلا تقتلوهن وما كيد الكافرين الا في ضلال يعني في خطا قوله تعالى وقال فرعون يعني لقومه ذروني اقتل موسى يعني خلوا عني لاقتل موسى وليدع ربه يعني ليدعوا موسى ربه لكي يمنعه عني وذلك ان قومه كانوا يقولون ارجئه واخاه ولا تقتله حتى لا يفسد عليك الملك فقال فرعون لهم ذروني اقتل موسى فلاني اعلم ان صلاح ملكي في قتله اني اخاف ان يبدل دينكم يعني عبادتكم اياي وان يظهر في الارض الفساد يعني الدعاء الى غير عبادتي قرا ابن كثير ونافع وابن عامر ولبعد عمرو وان يظهر على معنى العطف والباقون او ان يظهر على معنى الشك وكلاهما جايز واو لاحد الشيئين اما الشك المتكلم او قصد احدهما والواو للجمع ويقع للامرين جميعا وقرا ابو عمرو ونافع وعاصم يظهر

مشرك شاك في توحيد الله تعالى ثم وصفهم فقال عز وجل الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان يعني بغير حجة اتاهم كبر مقتا عند الله يعني عظم بغضا لهم عند الله وعند الذين امنوا يعني عند المؤمنين ثم قال كذلك يطبع الله يعني يختم الله بالكفر على كل قلب متكبر جبار يعني متكبرا عن عبادة الله تعالى قرا ابو عمرو قلب متكبر بالتنوين جعل قوله متكبرا نعتا للقلب اي ذكر ان عن ابن عامر في احدى الروايتين قلب متكبر ومعناه ان صاحبه متكبر والباقون قلب متكبر بغير تنوين على معنى الاضافة لان المتكبر هو الرجل واضاف القلب اليه قوله تعالى وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا يعني قصرا مشيدا يعني عاليا بليغ الاسباب يعني اصعد طرق السموات فاطلع يعني انظر الى اله موسى الذي يزعم انه ارسله وقال مقاتل والكلبي اسباب السموات ابوابها قرا عاصم في رواية حفص فاطلع بنصب العين والباقون بالضم فمن قرا بالنصب جعله جوابا للفعل ومن قرا بالضم رده الى قوله ابلغ الاسباب فاطلع ثم قال وانى لاظنه كاذبا يعني لاحسب موسى كاذبا في قوله قال الله تعالى وكذلك زين لفرعون سوء عمله يعني قبح عمله وصد عن السبيل يعني الدين والتوحيد صد فواعل طريق الهدى والتوحيد حمزة والكسائي وعاصم وصد بضم الصاد والباقون بالنصب فمن قرا بالضم فمعناه ان فرعون صد وفرعون صد طريق الهدى يعني ان الشيطان زين له سوء عمله وصد فرعون عن الطريق ومن قرا بالنصب فمعناه صد فرعون الناس عن الدين وما كيد فرعون الا في تباب يعني ما صنع فرعون الا في خسار في الاخرة كقوله تبت يدا ابي لهب يعني ان فرعون اختار متاعا قليلا وترك الجنة الباقية فكان عمله في الخسار وقال الذي آمن وهو خربيل يا قوم اتبعوني اهدكم سبيل الرشاد يعني اطيعوني حتى ارشدكم وابين لكم دين الصواب يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع يعني قليلا وان الاخرة هي دار القرار لا زوال لها ثم قال عز وصل من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها يعني من عمل الشرك فلا يجزى الا النار في الاخرة ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن يعني من رجل او امراة فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب يعني بغير مقدار وقال الله تعالى قال من عمل سيئة ولم يقل من ذكر او انثى وقال ومن عمل صالحا من ذكر او انثى

ويقوي قولنا ابن

لان العمل الصالح يحسن من الرجل والمرأة والسيئة من المرأة اقبح من الرجل فلم يذكر وذكر واو انثى ٥

حزب

قوله تعالى ويا قوم مالي ادعوكم الى النجاة يعني ادعوكم الى سبيل النجاة قال مالي ادعوكم الى التوحيد والى الطاعة وذلك سبب النجاة والمغفرة فلم تطيعوني وتدعوني الى النار يعني الى عمل اهل النار ثم بين عمل اهل النار فقال تدعونني لاكفر بالله يعني لاجحد بوحدانية الله تعالى واشرك به اي بالله ما ليس لي به علم يعني ما ليس لي به حجة بان مع الله شريكا وانا ادعوكم الى العزيز الغفار يعني الى العزيز في ملكه الغفار لمن تاب ثم قال عز وجل لا جرم اي حقا انما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا يعني ليس له قدرة ويقال ليس له استجابة دعوة تنفع في الدنيا ولا في الاخرة وان مردنا الى الله يعني مصيرنا ومرجعنا الى الله يوم القيامة وان المسرفين يعني المشركين هم اصحاب النار يعني هم في النار ابدا **قوله** تعالى فستذكرون ما اقول لكم يعني ستعرفون اذا نزل بكم العذاب وتعلمون ان ما اقول لكم من النصيحة حق وافوض امري الى الله يعني امر نفسي الى الله تعالى وادع تدبيري الى الله ان الله بصير بالعباد يعني عالم باعمالهم وثوابهم فاراد واقتله فضرب منهم فبعث فرعون في طلبه فلم يقدر وا عليه فذلك قوله فوقاه الله سيئات ما مكروا يعني دفع الله عنه شر ما اراد وا وحاق بال فرعون يعني نزل بهم سوء العذاب يعني شدة العذاب وهو الغرق ثم قال عز وجل النار يعرضون عليها غدوا وعشيا قال ابن عباس يعني يعرض ارواحهم على النار وهكذا قال قتادة ومجاهد وقال مقاتل يعرض روح كل كافر على منازلهم من النار كل يوم مرتين وقال ابن مسعود رضي الله عنه ارواحهم في حواصل طير سود يرون منازلهم غدوة وعشية وقال هذيل بن شرحبيل ارواح الشهداء في جوف طير خضر تأوي الى قناديل معلقة بالعرش وارواح آل فرعون في جوف طير سود تغدو او تروح على النار فذلك عرضها والاية تدل على اثبات عذاب القبر لانه ذكر ادخولهم الى النار يوم القيامة وذلك انه تعرض عليهم النار قبل ذلك غدوا وعشيا ثم قال عز وجل ويوم تقوم الساعة يعني يقال يوم القيامة ادخلوا آل فرعون يعني في النار قرا ابن كثير وابن عامر وابو عمرو ادخلوا بضم الالف والخاء وهكذا

قد عاصم في رواية ابي بكر والباقون بنصب الالف وكسر الخاء فمن قرا ادخلوا بالضم فمعناه ادخلوا يا آل فرعون اشد العذاب فصار الآل منصوبا بالنداء ومن قرا ادخلوا بالنصب فمعناه يقال للخزنة ادخلوا آل فرعون يعني قوم فرعون اشد العذاب يعني اسفل العذاب وصار الآل منصوبا لوقوع الفعل عليه **قوله** تعالى واذ يتحاجون في النار يعني يتخاصمون في النار الضعفاء والرؤساء فيقول الضعفاء للذين استكبروا يعني لرؤسائهم انا كنا لكم تبعا في الدنيا في دينكم فهل انتم مغنون يعني حاملين عنا نصيبا من النار يعني بعض الذي علينا من العذاب تبعا لنا تبعنا اياكم كما كنا ندفع عنكم المؤنة في دار الدنيا قال الذين استكبروا يعني الرؤساء يقولون للضعفاء انا كل فيها يعني نعذب نحن وانتم على قدر حصصكم من الذنوب ولا يغني احد عن احد ان الله قد حكم بين العباد يعني قضى بين العباد اي بين التابع والمتبوع ويقال حكم بين العباد يعني انزل لنا منازلنا وانزلكم منازلكم **قوله** تعالى وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب يعني يوما واحدا من ايام الدنيا حتى نستريح فرد الخزنة عليهم فقال اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات يعني الحجج الدالة على توحيد الله تعالى قالوا بلى قالوا فادعوا يعني يقول لهم الخزنة فادعوا ما شئتم فانه لا يستجاب لكم وما دعاء الكافرين الا في ضلال يعني في خطا **قوله** تعالى انا لننصر رسلنا اي بالغلبة والحجة والذين امنوا يعني الذين صدقوهم في الحياة الدنيا يعني بالحجة على جميع اهل الادبار ويوم يقوم الاشهاد قال مقاتل الحفظة والملائكة فيشهدون عند رب العالمين للرسل بالبلاغ وعلى الكافرين بتكذيبهم وقال الكلبي يعني يوم القيامة يقوم الرسل عند رب العالمين **قوله** تعالى يوم لا تنفع الظالمين معذرتهم يعني لا ينفع الكافرين اعتذارهم قرا ابن كثير وابو عمرو يوم لا تنفع الظالمين بالتاء بلفظ التانيث لان المعذرة مونثة والباقون بالياء وانصرف الى المعنى يعني لا ينفع لهم اعتذارهم ولهم

ولا يقي واحد واحدا

اللعنة يعني السخطة ولهم سوء الدار يعني عذاب جهنم قوله تعالى ولقد اتينا
موسى الهدى يعني التورية فيها هدى ونور من الضلالة واورثنا بني اسرايل يعني اعطيناهم الكتاب
على لسان الرسل التورية والانجيل والزبور هدى يعني بيانا من الضلالة ويقال فيه نعت محمد في الكلام
وذكرى لاولي الالباب يعني عظة لذوي العقول ثم قال عز وجل فاصبر ان وعد الله حق
يعني اصبر يا محمد على اذى المشركين فان وعد الله حق وموعوده للاسلام على الاديان كلها وفتح اي في الكتب السالفة
مكة واستغفر لذنبك وهو قبل النبوة ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويقال
استغفر لذنبك يعني لذنب امتك وسبح بحمد ربك يعني صل بامر ربك بالعشي يعني صلوة العصر
والابكار يعني صلوة الغداة ويقال سبح الله تعالى واحمده بلسانك في اول النهار واخره
ثم قال عز وجل ان الذين يجادلون في ايات الله قال الكلبي ومقاتل يعني اليهود والنصارى
يجادلون في الدجال وذلك انهم كانوا يقولون انه صاحبنا يبعث في اخر الزمان وله سلطان
فيخوض البحر وتجري معه الانهار ويرد علينا الملك فنزل الذين يجادلون في ايات الله يعني
في الدجال الا ان الدجال اية ولايات الله بغير سلطان يعني بغير حجة اتاهم والله تعالى ان في صدورهم
الا كبر ما هم ببالغيه يعني ما في قلوبهم الاعظمة ما هم ببالغيه يعني اي ما هم ببالغي ذلك الكبر
الذي في قلوبهم بان الدجال منهم وقال القتبي ان في صدورهم الا كبر عن محمد صلى الله عليه وسلم وطمعا
ان يغلبوه وما هم ببالغي ذلك وقال الزجاج معناه وما هم ببالغي ارادتهم وارادتهم دفع
ايات الله تعالى وروى ابو جعفر الرازي عن ابي الربيع عن ابي العالية قال ان اليهود ذكروا الدجال
فعظموا امره فنزل الذين يجادلون في ايات الله يعني ان الدجال واياته ثم قال تعالى
فاستعذ بالله من فتنة الدجال فانه ليس فتنة اعظم من فتنة الدجال انه هو السميع لقول اليهود
البصير يعني العليم بامر الدجال ويقال السميع لدعائك البصير برد فتنة الدجال عنك
ثم قال عز وجل لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس قال الكلبي ومقاتل يعني لخلق
السموات والارض اعظم من خلق الدجال ويقال لخلق السموات والارض اعظم من خلة الناس بعد

فانما يقول له كن فيكون ثم قال عز وجل الم تر الى الذين يجادلون في ايات الله يعني يجادلون
في القرآن انه ليس منه انى يصرفون يعني من اين يصرفون عن القرآن ويقال من اين يعدلون عنه
الى غيره ويقال عن الحق والتوحيد ثم وصفهم فقال عز وجل الذين كذبوا بالكتاب يعني
يا القرآن وبما ارسلنا به رسلنا يعني بالتوحيد ويقال بالامر والنهي فسوف يعلمون ماذا ينزل
بهم في الاخرة ثم وصف ما ينزل بهم فقال عز وجل اذ الاغلال في اعناقهم يعني تردد ايمانهم الى اعناقهم
والسلاسل يسحبون يعني جعل السلاسل في اعناقهم ويجرون في الحميم يعني الحار حار قد
انتهى حره قال مقاتل يسحبون في الحميم يعني في حر النار وقال الكلبي يعني في الماء الحار ثم في النار
يسجرون يعني يوقدون فصاروا وقودا ورووي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قرأ والسلاسل
بنصب اللام يسحبون الماء ويعني انهم يسحبون السلاسل وقال هو اشد عليهم وقراءة العامة
والسلاسل يسحبون بالضم على معنى فعل ما لم يسم فاعله والمعنى ان الملايكة يسحبونهم في السلاسل
ثم قيل له يعني يقال لهم الخزنة اين ما كنتم تشركون يعني تعبدون من دون الله من الاوثان قالوا ضلوا
عنا يعني اشتغلوا بانفسهم عنا ثم قال بل لم نكن ندعو من قبل شيا وذلك انهم يندمون على اقوالهم
وينكرون ويقولون بل لم نكن ندعو من قبل شيا في الدنيا ويقال معناه بل لم نكن ندعو شيا
ينفعنا يقول الله تعالى كذلك يضل الله الكافرين عن الحجة قوله تعالى ذلكم
العذاب بما كنتم تفرحون في الارض يعني تبطرون وتتكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون
يعني تعصون وتستهزؤن بالمسلمين قوله تعالى ادخلوا ابواب يعني يقال لهم
يوم القيامة ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين يعني فبئس مقام المتكبرين
عن الايمان ثم قال عز وجل فاصبر ان وعد الله حق يعني اصبر يا محمد على اذى الكفار ان وعد
الله حق يعني كائنا فاما نرينك بعض الذي نعدهم يعني نرينك بعض الذي نعدهم من العذاب في الدنيا
وهو القتل والهزيمة او نتوفينك من قبل ان نريك عذابهم في الدنيا فالينا يرجعون يعني يرجعون
الينا في الاخرة فنجزيهم باعمالهم ثم قال عز وجل ولقد ارسلنا رسلا من قبلك يعني الى قومهم منهم

جمع يمين وهو البيد المشتق

من قصصنا عليك يعني سميناهم لك فانت تعرفهم ومنهم من لم نقصص عليك يعني لم نسمهم لك
ولم نخبرك بهم يعني انهم صبروا على اذاهم فاصبر انت يا محمد على اذى قومك كما صبروا انهم قال عز وجل
وما كان لرسول ان ياتي بآية يعني ما كان لرسول من القدرة ان ياتي بدليل وبرهان الا باذن الله يعني بامره
فاذا جاء امر الله يعني بالعذاب قضي بالحق يعني عذبوا ولم يظلموا حين عذبوا وخسر هنالك المبطلون
اي غبن عند ذلك المبطلون يعني المشركين ويقال الظالمين ويقال الخاسرين ثم ذكر صنعه ليعتبروا
فقال عز وجل الله الذي جعل لكم الانعام يعني خلق لكم البقر والغنم والابل لتركبوا منها يعني
بعضها وهو الابل ومنها تاكلون من لحومها والبانها ولكم فيها منافع يعني في الانعام منافع يعني ظهورها
وشعورها وشرب البانها ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم يعني ما في قلوبكم من بلد الى بلد وعليها
وعلى الفلك تحملون يعني على الانعام وعلى السفن قوله تعالى ويريكم اياته يعني
دلايله وعجايبه فاي ايات الله تنكرون يا بني ان لله تعالى قوله تعالى
افلم يسيروا في الارض يعني يسافروا في الارض فينظروا كيف كان يعني فيعتبروا كيف كان
عاقبة الذين من قبلهم يعني آخر امر من كان قبلهم كيف فعلنا بهم حين كذبوا رسلهم كانوا اكثر منهم
يعني اكثر من قومك في العدد واشد قوة من قومك واثارا في الارض يعني اعظم اثارا في الارض يعني مصانعهم
واكثر اعمارا وملكا في الارض فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون يعني لم ينفعهم ما عملوا في الدنيا حين نزل
بهم العذاب قوله تعالى فلما جاءتهم رسلهم بالبينات بالامر والنهي ويخبر العذاب فرحوا
بما عندهم من العلم يعني من قلة علمهم رضوا بما عندهم ولم ينظروا الى دلايل الرسل ويقال رضوا بما
عندهم فقالوا لن نعذب ولن نبعث ويقال فرحوا بما عندهم من العلم يعني علم النجامة كقوله تعالى
يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وحاق بهم يعني نزل بهم ما كانوا به يستهزؤن يعني يسخرون
ويقولون بانه غير نازل بهم قوله تعالى فلما راوا باسنا يعني عذابنا في الدنيا
قالوا امنا بالله وحده وكفرنا يعني تبرانا بما كنا به مشركين يعني عما كنا به مشركون فلم يكن
يقول الله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم يعني تصديقهم لما راوا باسنا يعني حين راوا عذابنا

الانبياء
الا احسن ما سمعت والخيل والبغال
والحمير انما لا تؤكل لقوله تعالى لتركبوها
وزينة وهي الانعام التي تركبوا
منها ومنه تاكلون وقوله ليذروا
الخ ذكر في سبب الانعام
مزوج الخيل والبغال والحمير للزينة
والركوب والانعام للركوب و
الاكل وخلق الخيل والبغال
للتجمل والزينة والاباحة
وادن تركيب الخيل اسماعيل عليه
السلام والانف قبل ذلك
عز فقد وهو حقيقة وجمع

الفلك بمعنى السفن

في الارض بضم الياء وكسر الهاء والفساد بالنصب والباقون يظهر بنصب الياء والهاء الفساد بالضم
فمن قرا يظهر بالضم فالفعل لموسى والفساد بالنصب لوقوع الفعل عليه ومن قرا يظهر بالنصب فالفعل
للفساد فيصير الفساد رفعا لانه فاعل فلما سمع موسى عليه السلام ذلك التهديد استعاذ بالله
تعالى وهو قوله وقال موسى اني عذت بربي وربكم يعني استعيذ بربي وربكم من كل متكبر يعني متكبرا
عن الايمان لا يومن يعني لا يصدق بيوم الحساب قوله تعالى وقال رجل مومن من ال فرعون
وهو خربيل وكان ابن عم فرعون وامه من بني اسرايل ويقال كان ابن عم فرعون يكتم ايمانه وكان
اسلم سرا من فرعون ان تقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم يعني اليد والعصا
وروى الاوزاعي عن يحيى ابن ابي كثير عن محمد بن ابراهيم بن الحارث عن عروة بن الزبير قال قلت لعبد
الله بن عمرو حدثني باشد شيء صنعه المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقبل عقبة
ابن ابي معيط ورسول الله يصلي عند الكعبة فلوى ثوبه على عنقه وخنقه خنقا شديدا فاقبل
ابو بكر فاخذ بمنكبيه فدفعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ابو بكر يا قوم اتقتلون رجلا
ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم ثم قال وان يك كاذبا فعليه كذبه يعني فعليه وبال
كذبه فلا ينبغي ان تقتلوه بغير حجة ولا برهان وان يك صادقا في قوله فكذب بعضه يصبكم بعض
الذي يعدكم من العذاب يعني بعض ذلك يصيبكم في الدنيا ويقال بعض الذي يعدكم يعني جميع الذي
يعدكم كقوله ليبين لكم بعض الذي تختلفون فيه يعني جميع الذي تختلفون فيه ثم قال عز وجل
ان الله لا يهدي يعني لا يرشد ولا يوفق الى دينه من هو مسرف في قوله كذاب يعني الذي عادته الكذب
ثم قال عز وجل يا قوم لكم الملك اليوم يعني ملك مصر ظاهرين في الارض يعني غالبين على ارض
مصر فمن ينصرنا من باس الله يعني من يمنعنا من العذاب ان جاءنا يعني اذا ايتم ان قتلتم موسى فمن
يمنعنا من عذاب الله فلما سمع فرعون قول المومن قال ما اريكم الا ما ارى يعني ما اريكم من الهدى
الا ما اري لنفسي ويقال ما امركم الا ما رايت لنفسي انه حق وصواب وما اهديكم الا سبيل الرشاد
وكم الا الى طريق الهدى وقرى في الشاذ الا سبيل الرشاد بتشديد الشين يعني

لانه فاعل

خربيل

سبيل الرشاد الذي يرشده الناس ويقال رشاد اسم واسماء اصنامه قوله تعالى
وقال الذي آ وخر بيد يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب يعني اخاف عليكم ونكذيبكم
مثل يعني مثل دأب قوم نوح يعني عذاب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم
وما الله يريد ظلما للعباد يعني لا يعذبهم بغير ذنب ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد
وهو من تندد وهو من ينادي بعضهم بعضا وروي ابن صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قرا يوم التناد بتشديد الدال وقال تندون كما تندّ الابل وهذا يوافق ما بعده يوم تولون
مدبرين وكقوله يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وقرا الحسن يوم التنادي بالياء وهو
من النداء يوم ينادي كل قوم باعمالهم وينادي المنادي من مكان بعيد وينادي اهل النار
اهل الجنة وينادي اهل الجنة اهل النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا وقرا العامة
يوم التناد بالتخفيف بغير ياء وصلا بالياء فحذفت الياء لان الكسرة تدل على الياء ثم
قال عز وجل يوم تولون مدبرين ها هنا وبين قال الكلبي يعني ها هنا وبين اذا اطلق بهم الى
النار فعاينوها هربوا فيقال لهم مالكم من الله من عاصم يعني ليس لكم من عذاب الله من مانع
وقال مقاتل يوم تولون مدبرين يعني ذاهبين بعد الحساب الى النار فلا يقدرون ان يفروا عنه
مدبرين اي ذاهبين مالكم من الله من عاصم يعني من عذاب الله من مانع يمنعكم ومن يضلل الله عن الهدى
فما له من هاد يعني من مرشد وموفق قوله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات
هذا قول اخر يتصل ايضا بقوله فرعون قال ولقد جاءكم يوسف ويقال يعني به اهل مصر وهم الذين
كانوا قبل فرعون لان القرن الذين كانوا في زمان فرعون لم يروا يوسف عليه السلام وهذا كما قال الله تعالى
فلم تقتلون انبياء الله من قبل وانما اراد به اباهم بالبينات يعني بتعبير الرؤيا وروى
عروة عن هب قال فرعون موسى هو الذي كان في زمان يوسف فعاش الى وقت موسى وهذا خلاف
قول جميع المفسرين فما زلتم في شك مما جاءكم به من تصديق الرؤيا وبما اخبركم حتى اذا هلك يعني مات
قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا يقول الله تعالى كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب يعني من هو

القتبي لباس الشدة والباس العذاب كقوله فلما راوا باسنا وكقوله فلما احسوا باسنا ثم
قال عز وجل سنة الله التي قد خلت في عباده وقال مقاتل يعني كذلك كانت سنة الله
التي قد خلت في عباده قال مقاتل كذلك كانت سنة الله يعني العذاب في الامم الخالية اذا عاينوا
العذاب لم ينفعهم الايمان وقال الكلبي يعني هكذا سنة الله ان لا يقبل عند عذابه ثم قال عز وجل
وخسر هنالك الكافرون يعني خسر عند ذلك الكافرون بتوحيد الله تعالى

سورة السجدة مكية وهي اربعة وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الله تبارك وتعالى حم يعني قضى ما هو كائن ويقال قسم اقسم الله تعالى به تنزيل يعني نزل
جبريل هذا القرآن من الرحمن الرحيم تنزيل صار رفعا بالابتداء وخبره كتاب فصلت اياته ويقال
صار رفعا باضمار فيه ومعناه هذا تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب يعني القرآن فصلت اياته
يعني بينت وفسرت دلايله وحجه ويقال بين حلاله وحرامه قرانا عربيا صار نصبا على الحال
اي بينت اياته في حال جمعه لقوم يعلمون اي يصدقون ويقرون بالرسل ويقال يعلمون ما فيه
ويفهمونه قرانا اخذ من الجمع ولو كان غير عربي لم يعلموه بشيرا ونذيرا يعني بشيرا
للمؤمنين بالجنة ونذيرا للكافرين بالنار فاعرض اكثرهم يعني اعرض اكثر اهل مكة فهم
لا يسمعون يعني لا يسمعون سماع ينفعهم لانهم لا يجيبون ولا يطيعون وقالوا قلوبنا
في اكنة يعني في غطاء ولا نفقه ما يقول مما تدعونا اليه من التوحيد لا يصل الى قلوبنا
وفي اذاننا وقر يعني فلا نسمع قولك كالاصم لا نسمع ما تقول وبيننا وبينك حجاب اي ستر وغطاء فاعمل انا عاملون يعني اعمل على ما امرك ونعمل على
امرنا ويقال فاعمل لالهك الذي ارسلك انا عاملون لالهتنا وهذا قول مقاتل والاول
قول الكلبي ويقال اعمل في هلاكنا انا عاملون في هلاكك وروى عكرمة عن كعب ابن محمد القرظي عن
جده انه عتبة بن ربيعة قال ذات يوم وهو جالس في نادي قريش الا اقوم الى هذا الرجل

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرا حم السجدة اعطاه الله بعدد كل حرف عشر حسنات

فالكلمه واعرض عليه امور العله يقبل منها بعضها فنعطيه ايها شاء ويكف عنا وذلك حين رأوا
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يزيدون ويكثرون فقالوا بلى يا ابا الوليد فقام عتبة حتى جلس الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن اخي انك منا حيث علمت من المكان في النسب وانك قد اتيت قومك بامر
عظيم فرقت جماعتهم وعبت دينهم وكفرت من مضى من ابائهم فان كنت انما تريد بما جئت به مالا
جمعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا وان كنت تريد شرفا شرفناك علينا حتى لا نقطع
امرا دونك وان كنت تريد ملكا ملكناك علينا وان كان هذا الذي يأتيك رؤيا تراه يعني جنيا
لا تستطيع ان ترده من نفسك طلبنا الك الطب وبذلنا لك فيه اموالنا حتى يبرئك منه فانه ربما
غلب التابع على الرجل حتى يداوى منه فلما فرغ منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم
حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته حتى انتهى الى قوله فان اعرضوا فقل انذرتكم
صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود الآية فقام عتبة وجاء الى اصحابه فقال بعضهم لبعض
تالله لقد جاءكم ابو الوليد بغير الوجه الذي ذهب فلما جلس اليهم قالوا ما وراءك قال سمعت قولا
ما سمعت بمثله قط والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة يا معشر قريش اطيعوني
وخلوا بين الرجل وبين ما هو فيه فقالوا سحرك والله يا ابا الوليد بلسانه فقال هذا رأيي فيه
فاصنعوا ما بدا لكم يقول الله تعالى للنبي عليه السلام قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي يعني ادعو مثلكم
يوحى الي انما ابلغكم من الرسالة انما الهكم اله واحد فاستقيموا اليه يعني اقروا له بالتوحيد
واستغفروه من الشرك ويل للمشركين يعني شدة من العذاب للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة يعني لا
يعطون الزكاة ولا يقرون بها وهم بالآخرة هم كافرون يعني بالبعث بعد الموت ثم وصف المؤمنين
فقال عز وجل ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يعني صدقوا الله وادوا الفرائض لهم اجر
غير ممنون يعني غير منقوص ويقال غير مقطوع عنهم في حال ضعفهم ومرضهم ثم قال عز وجل
قل اإنكم لتكفرون اللفظ لفظ الاستفهام والمراد به الزجر والتهديد يعني اإنكم لتكذبون
بالخالق الذي خلق الارض في يومين يعني في يوم الاحد والاثنين فبدأ خلقها يوم الاحد وبسطها

في يوم الاثنين ويجعلون له اندادا يعني يصفون له شريكا ما الا الله ذلك رب العالمين يعني الذي
خلق الارض فهو رب جميع الخلائق واراد الله ان يخلقها في لحظة واحدة لفعل وكان قادرا
ولكن احب ان يعرف الخلق وجوه الاناءة والقدرة على خلق السموات والارض في ايام كذا وفي
لحظة واحدة سواء لان الخلق عاجز عن مثقال ذرة منها وكان ابتداء خلق الارض في يوم
الاحد واتمام خلقها وبسطها في يوم الاثنين وجعل فيها رواسي وفوقها يعني وخلق في الارض
رواسي يعني الجبال الثوابت من فوقها وبارك فيها بالماء والشجر وقدر فيها اقواتها يعني قدر في
كل قرية عملا لا يصلح في الاخرى مثل النيسابوري لا يكون الا بنيسابور والهروي لا يكون الا
بهراة وقال قتادة وقدر فيها اقواتها قال احياءها وموتها وانهارها وانمارها وقال الحسن
وقدر فيها اقواتها قال ارزاقها وقال مقاتل يعني ارزاقها ومعايشها وروى الاعمش عن ابي ظبيان
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اول ما خلق الله عز وجل من شيء خلق القلم فقال له اكتب قال يا رب وما اكتب
قال اكتب القدر فجرى بما يكون من ذلك اليوم الى يوم القيامة ثم خلق النون ثم رفع بخار الماء ففتق
منه السموات ثم بسط الارض على ظهر النون فاضطرب النون فمادت الارض فأوتدت بالجبال
ثم قال عز وجل في اربعة ايام يعني من ايام الآخرة ويقال من ايام الدنيا سواء للسائلين
يعني لمن سأل ولمن لم يسأل وقال مقاتل سواء للسائلين يعني عدلا لمن سأل به الرزق وكقوله
تعالى واهدنا الى سواء الصراط يعني عدلا وقال ابن عباس رضي الله عنهما سألت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن هذه الآية فقال خلق الارواح قبل الاجساد باربعة الاف سنة وهكذا خلق الارزاق
قبل الاجساد باربعة الاف سنة فمن قرأ اربعة ايام قرأ الحسن سواء بكسر الالف وقرأ ابو جعفر
المدني سواء بالضم وقراءة العامة سواء بالنصب فمن قرأ بالكسر جعل سواء صفة الايام والمعنى
في اربعة ايام مستويات تامات للسائلين ومن قرأ بالضم فمعناه في اربعة ايام وقدم الكلام ثم استأنف
فقال سواء للسائلين ومن قرأ بالنصب يعني قدرها سواء صار نصبا على المصدر ومعناه
استوت سواء ثم استوى الى السماء يعني صعد امره الى السماء وهو قوله كن ويقال عمد الى خلق

فمادت فاوتدت بالجبال

السماء وهي دخان يعني السماء بخار الماء كهيئة الدخان وذلك انه لما خلق الله العرش لم يكن تحت
العرش شيء سوى الماء كما قال وكان عرشه على الماء ثم القى الحرارة على الماء حتى ظهر منه البخار فارتفع
بخاره كهيئة الدخان فارتفع البخار والقى الدخان على الماء فزبد الماء فخلق الارض من الزبد وخلق السماء
من الدخان وهو البخار ثم قال لها والارض يعني للسماء وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين
كرها او طوعا يعني ائتيا بالمعرفة لربكما والذكر له طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فاعطيا الطاعة
بالطوع ويقال كانت السماء تأتي بالمطر والارض تأتي بالنبات فقال لهما ائتيا يعني اعطيا واخرجا
ما فيكما من المطر والنبات منفعة للخلق ان شئتما طايعين وان شئتما كارهين قالتا اتينا طائعين
يعني اخرجنا ما فيهما طايعين غير كارهين وروي عن مجاهد انه قال يعني يا سماء ابزري شمسك
وقمرك ونجومك وليا ارضاخرجي نباتك طوعا او كرها ويقال هذا على وجه المثل يعني امرها باخراج
ما فيهما فاخرجتا طايعين غير كارهين **قوله** تعالى فقضاهن سبع سموات في يومين
اوحى في كل سماء امرها يعني امر اهل كل سماء بامره قال السدي خلق في كل سماء خلقها من الملائكة وزينا
السماء الدنيا بمصابيح يعني بالنجوم وحفظا يعني من الشيطان الرجيم ان يسترق السمع ذلك يعني
الذي ذكر من صنعه تقدير العزيز العليم العزيز في ملكه العليم بخلقه **قوله** تعالى فان
اعرضوا يعني عن الاسلام فقال فقل انذرتكم يعني خوفتكم صاعقة يعني عذابا مثل صاعقة عاد وثمود
يعني مثل عذاب عاد وثمود وقال مقاتل كان عاد وثمود ابناء عم وموسى وقارون ابناء عم والياس
واليسع ابناء عم وعيسى ويحيى ابنا خالة ومعنى الآية ان لم يعتبروا فيما وضعنا لهم من قدرتي وعظمتي
في خلق السموات والارض واعرضوا عن الايمان فقل انذرتكم عذابا مثل عذاب عاد وثمود انه يصيبكم
مثل ما اصابهم قال الفقيه ابو الليث اخبرني الخليل بن احمد قال حدثنا علي بن المنذر قال
حدثنا ابن فضيل عن الاجلح عن ابن هرملة عن جابر بن عبد الله ان ابا جهل والملا من قريش بعثوا عتبة
ابن ربيعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له يا محمد انت خير ام هاشم انت خير ام عبد المطلب
فيم تشتم الهتنا وتضلل اباءنا فان كنت تريد الرياسة عقدنا لك وكتبنا

فصل في الجامع العتيق بصدفه

بقيت وان كنت تريد الباءة زوجناك عشر نسوة تختار هن من اي حي من بنات قريش شئت وان كنت
تريد المال جمعنا لك من اموالنا ما تستغني انت وعقبك من بعدك فلما فرغ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم الى قوله فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود
فامسك عتبة على فيه وناشده بالرحم ان يكف فرجع الى اهله ولم يخرج الى قريش واحتبس عنهم فقال
ابو جهل يا معشر قريش والله ما نرى عتبة الا وقد صبا فاتوه فقال ابو جهل والله يا عتبة ما
حبسك عنا الا انك قد صبوت الى محمد واعجبك امره فغضب عتبة واقسم ان لا يكلم محمدا ابدا وقال
اني اتيته وقصصت عليه القصة فاجابني والله بقول ليس بسحر ولا بشعر ولا بكهانة فامسكت
على فيه وناشدته بالرحم ان يكف وقد علمتم ان محمدا اذا قال قولا لم يكذب فخفت ان ينزل بكم العذاب
ثم قال **عز وجل** اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم يعني من قبل عاد وثمود ومن خلفهم من بعد عاد
وثمود الا تعبدوا الا الله يعني لا تطيعوا في التوحيد غير الله وهذا قول الرسل لقومهم فاجابهم
قومهم قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة ولم يرسل الينا آدميا فانا بما ارسلتم به كافرون اي
جاحدون وقد قيل في قوله من بين ايديهم يعني خوفوهم من بين ايديهم من امر الآخرة وخلفهم
النار ورغبوهم في الجنة ومن خلفهم يعني زهدوهم في الدنيا فلم يقبلوا وقد قيل من بين ايديهم
يعني ما خلفوا قبلهم كيف اهلكهم الله وما خلفهم من امر الآخرة ثم **قال** عز وجل فاما عاد
فاستكبروا في الارض يعني تعظموا عن الايمان بقول لا اله الا الله بغير حق وقالوا من اشد منا
قوة يقول الله تعالى اولم يروا ان الله الذي خلقهم وقواهم هو اشد منهم قوة يعني بطشا ولم
يعتبروا بذلك وكانوا بآياتنا يجحدون يعني جاحدين بما اتاهم هود عليه السلام **قوله** تعالى
فارسلنا عليهم ريحا صرصرا يعني ريحا باردة تحرق كما تحرق النار ويقال صرصرا يعني شديدة
الصوت في ايام نحسات قال مقاتل يعني شدايد وقال الكلبي يعني ايام مشومات قرأ ابن كثير
ونافع وابو عمرو في ايام نحسات بجزم الحاء والباقون بكسر الحاء ومعناهما واحد يقال ايام نحس
ونحس وايام نحسة ونحسة ونحسات النحسات جمع الجمع لذيقهم عذاب الخزي يعني العذاب

الشديد في الحيوة الدنيا قبل عذاب الاخرة وهذا كقوله لنذيقنهم بعض الذي عملوا
يعني لنصيبنهم بعض العقوبة في الدنيا وكقوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب
الاكبر لعلهم يرجعون يعني يتوبون ثم قال عز وجل ولعذاب الاخرة اخزى يعني اشد
مما كانوا في الدنيا وهم لا ينصرون يعني لا يمنعهم احد من عذاب الله تعالى واما ثمود فهديناهم
ثمود بالتنوين وقراءة العامة بغير تنوين فهديناهم يعني بينا لهم الحق من الباطل والكفر
من الايمان وقال مجاهد فهديناهم اي دعوناهم وقال قتادة ومقاتل بينا لهم وقال
القتبي دعوناهم ودللناهم فاستحبوا العمى على الهدى يعني اختاروا الكفر على الايمان ويقال
اختاروا طريق الضلالة على طريق الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب الهون والصاعقة
هي العذاب الهون يعني يهانون فيه ويقال الهون الشديد بما كانوا يكسبون يعني يعملون
من الشرك والمعاصي قوله تعالى ونجينا الذين امنوا بصالح النبي عليه السلام
وكانوا يتقون عقر الناقة ويتقون الشرك والفواحش قوله تعالى ويوم
يحشر اعداء الله يعني يساق اعداء الله وهم الكفار والمنافقون الى النار فرقا نافع ويوم
نحشر بالنون اعداء الله بالنصب على معنى الاضافة الى نفسه والباقون بالياء والضم
اعداء الله بضم الالف على معنى فعل ما لم يسم فاعله ويوم صار نصبا للاضمار فيه يعني واذكر
يوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون يعني يحبس اولهم ليلحق بهم اخرهم واصله
من وزعته اي كففته قوله عز وجل حتى اذا ما جاؤها يعني اذا جاؤها ما صلة
في الكلام يعني جاؤا النار وعاينوها قيل لهم اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون فقالوا عند
ذلك والله ربنا ما كنا مشركين فيختم على افواههم وتستنطق جوارحهم فنطقت بما كتمت
الالسن في ذلك قوله شهد عليهم سمعهم يعني اذانهم بما سمعت وابصارهم يعني اعينهم بما نظرت
وراث جلودهم يعني فروجهم بما كانوا يعملون يعني بجميع اعمالهم قوله تعالى وقالوا
لجلودهم يعني لجوارحهم وقال القتبي الجلود كناية عن الفرج لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله

الذي انطق كل شيء يعني انطق الدواب وغيرهم وهو خلقكم اول مرة يعني انطقكم في الدنيا واليه
ترجعون في الاخرة يقول الله تعالى وما كنتم تستترون يعني ما كنتم تمتنعون ويقال ما كنتم تحسبون
وما كنتم تستيقنون ان لا يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم
كثيرا مما تعملون من الشرك وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم اردا كم يعني ذلك الظن الذي اهلكم
ويقال اردا كم يعني اغواكم ويقال اهلكم سوء الظن وروى الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي وانا معه حيث يذكرني وقال
الحسن ان المؤمن احسن الظن بالله فاحسن العمل وان المنافق اساء الظن بالله واساء العمل
فاصبحتم من الخاسرين يعني صرتم من المغبونين قوله تعالى فان يصبروا فالنار مثوى
لهم اي ماوى لهم ويقال هذا جواب لقولهم اصبروا على الهتكم يقول الله تعالى فان يصبروا على ذلك
فالنار مثوى لهم فان يستعتبوا يعني يسترجعوا او الاخرة الى الدنيا فما هم من المعتبين يقول لا يسمع
ولا يقبل منهم عذرهم ثم قال عز وجل وقيضنا لهم قرناء قال الكلبي الزمنا لهم قرناء من الشياطين
وقال اهل اللغة قيض يعني سلط ويقال قيض يعني قدر فزينوا لهم يعني زينوا لهم التكذيب بالحساب
وقال الحسن وقيضنا لهم قرناء يعني خلينا بينهم وبين الشياطين فاستحوذ الشيطان
فزينوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم فقال الضحاك يعني شككوهم في امر الاخرة وما خلفهم يعني
رغبوهم في الدنيا ويقال زينوا لهم ما بين ايديهم يعني ما كان عليه آباؤهم من امر الجاهلية وما خلفهم
يعني تكذيبهم بالبعث حق عليهم القول يعني وجب عليهم العذاب في امم قد خلت من قبلهم يعني مع امم
قد خلت يعني مضت من قبلهم يعني من قبل اهل مكة من الجن والانس انهم كانوا خاسرين بالعقوبة
ويقال انهم كانوا خاسرين قبلهم مثلهم قوله تعالى وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن
نزلت الآية في ابي جهل واصحابه فانه قال اذا تلا محمد القرآن فارفعوا اصواتكم بالاشعار والكلام
في وجوههم حتى تلبسوا عليهم فذلك قوله والغوا فيه يعني الغطوا فيه واللغط هو الشغب
والجلب لعلكم تغلبون يعني تغلبونهم فيسكتون قال الزجاج قوله تعالى والغوا فيه يعني عارضوا

بد به خ
على النار ح
اى على عبادة الصنم خ

بكلام لا يفهم يكون ذلك الكلام لغوا يقول الله تعالى فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا في الدنيا
بالقتل والتجزين بهم يعني في الآخرة اسوء الذي كانوا يعملون يعني اقبح ما كانوا يعملون ويقال هذا
كله عذاب الآخرة يعني فلنذيقن الذين كفروا في الآخرة عذابا شديدا والتجزين بهم والعذاب
اسوء ما كانوا يعملون يعني باسوء اعمالهم يعني الشرك ثم قال عز وجل جزاء اعداء
الله النار يعني ذلك العذاب الشديد جزاء اعداء الله النار يعني ذكر العذاب هو النار ويقال
صار رفعا بالبدل عن الجزاء ثم قال لهم فيها دار الخلد يعني في النار موضع المقام لا يخرجون
بما كانوا بآياتنا يجحدون يعني بالكتاب والرسول قوله تعالى وقال الذين كفروا
يعني في النار ربنا ارنا اللذين يعني الصنفين اللذين اضلانا يعني اسنا اضلا لنا من الجن
والانس ويقال جهلا لنا حتى نسينا الآخرة نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين في النار
ويقال من الجن يعني ابليس هو الذي اضلنا ومن الانس يعني ابن آدم الذي قتل اخاه ويقال رؤسانا
في الضلالة كقوله عز وجل ربنا انا اطعنا سادتنا وكبرانا الآية قرا ابن كثير وابن عامر وعاصم
في رواية ابي بكر ارنا بجزم الراء والباقون بالكسر ومعناهما واحد قوله تعالى ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا يعني قالوا ربنا الله فعرفوه واستقاموا على المعرفة وقال القتبي
يعني امنوا ثم استقاموا على طاعة الله تعالى وقال ابن عباس في رواية الكلبي ثم استقاموا على ما
افترض الله عليهم وروي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قرا هذه الآية ثم قال الناس يقولون ما
استقاموا عليها قالوا ما هو يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعني استقاموا ولم يشركوا
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم استقاموا ولم يروغوا روغان الثعلب وعن ابن العالية ثم
استقاموا قال اخلصوا له بالدين والعمل ويقال وحدوا الله واستقاموا على طاعته وادوا
سنة نبيه وقال بعض المتاخرين معناه ثم استقاموا فعالا كما استقاموا قولا وقد
قيل ايضا ان الذين قالوا ربنا يعني يقولون الله ما منعنا ومعطينا وضارنا ونافعنا ثم
استقاموا على ذلك القول ولا يرجون من احد الا من الله دون الله تعالى ولا يخافون

احدا دون الله فذكر اعمالهم ثم ذكر ثوابهم فقال عز وجل تتنزل عليهم الملائكة قال الكلبي
يعني تتنزل عليهم الملائكة عند قبض ارواحهم ويبشرونهم ويقولون لا تخافوا ولا تحزنوا يعني لا
تخافوا اماما كم من العذاب ولا تحزنوا على ما خلفتم من الدنيا وقال مقاتل تتنزل عليهم الملائكة يعني يوم
القيامة تتنزل عليهم يعني الحفظة والسفرة فيقول لهم انا تعرفني فيقولون لا فيقول انا الذي كنت اكتب
عملك وبشر بالجنة فذلك قوله وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون في الدنيا وقال زيد بن اسلم
البشرى في ثلثة مواطن عند الموت وفي القبر وفي البعث وقال بعض المتاخرين هذا البشرى
للخايف الحزين لا الامن المستبشر يعني الذي كان خايفا في الدنيا ويقال لا تخافوا القطيعة
ولا تحزنوا من عز الولاية وابشروا باللقاء والرؤية ويقال لا تخافوا الموت ولا تحزنوا الفوت
يعني فوت الدنيا وابشروا الفوز بعد الموت ويقال لا تخافوا الجفا ولا تحزنوا ترك الوفا
وابشروا بشفاعة المصطفى ثم قال عز وجل نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا يعني يقول
الله الحفظة نحن كنا اولياؤكم في الحيوة الدنيا ونحن اولياؤكم في الآخرة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم
يعني لكم في الجنة ما تحب وتتمنى قلوبكم ولكم فيها ما تدعون يعني تسئلون قوله تعالى نزلا
يعني رزقا غفورا للذنوب العظام رحيما بالمومنين حكى الزجاج عن الخفش نزلا منصوب من
وجهين احدهما على المصدر فمعناه انزلناه نزلا ويجوز ان يكون على الحال قوله تعالى ومن
احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا قال بعضهم الآية نزلت في شان المؤذنين يعني يدعون الناس
الى الصلوة وعمل صالحا يعني يصلي بين الاذان والاقامة ويقال الانبياء عليهم السلام يدعون الخلق
الى توحيد الله تعالى وعمل صالحا يعني الطاعات ويقال ان العلماء يعلمون الناس امور دينهم ويدعونهم
الى طريق الآخرة وعمل صالحا يعني عملوا بالعلم ويقال نزلت في الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر
يعني يامرون بالمعروف ويعملون به ويصبرون على ما اصابهم وقال انني من المسلمين يعني يكون على
دين الاسلام لانه لا يقبل طاعة بغير دين الاسلام ثم قال عز وجل ولا تستوي الحسنة ولا
السيئة قال الزجاج لا زايدة موكدة والمعنى لا تستوي الحسنة والسيئة يعني لا تستوي

وهذا القول ضعيف لان الآية مكية والاذان شرع بالمدينة ع من المعربين

الطاعة والمعصية ولا يستوي الكفر والايمان والبصير والاعمى ويقال لا يستوي الصبر والجزع
ويقال الاحتمال والاساءة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوذيه ابو جهل لعنه الله وكان
النبي صلى الله عليه وسلم يكظمه ويديه بغضاله فامره الله تعالى بالعفو والصفح وقال ادفع بالتي هي
احسن يعني ادفع بالكلمة الحسنة الكلمة القبيحة فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي
حميم يعني اذا فعلت ذلك صير الذي بينك وبينه عداوة بمنزلة القرابة في اللين قوله
ومايلقاها يعني مايعطاها يعني الكلمة الحسنة ودفع السيئة الا الذين صبروا على طاعة الله تعالى
واداء الفرايض ومايلقيها الا ذو حظ عظيم يعني ذو نصيب وافر في الاخرة ويقال ادفع بالتي هي
احسن يعني تقول لا الى الا الله السيئة يعني الشرك ومايلقيها الا الذين صبروا على كظم الغيظ
ثم قال عز وجل واما ينزغنك من الشيطان نزغ يعني يصيبنك من الشيطان وسوسة على
الاحتمال فاستعذ بالله من شره وامض على احتمالك وقال مقاتل واما ينزغنك يعني يصيبك من
الشيطان نزغ يعني فتنة وقال الكلبي الذنب عند دفع السيئة ويقال ينزغنك يعني يغوينك
فاستعذ بالله يعني تعوذ بالله انه هو السميع للاستعاذة العليم بقول الكفار وعقوبتهم
ثم قال عز وجل ومن اياته يعني ومن علاماته وحدانيته ان تعرفوا توحيده بصنعه
الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر يعني خلق الشمس والقمر والليل والنهار
دلالة لوحدانيته لتعرفوا وحدانيته وتعبدوه ولا تعبدوا هذه الاشياء واسجدوا لله
الذي خلقهن يعني اعبدوا خالق هذه الاشياء واسجدوا لله واطيعوه ان كنتم اياه تعبدون
يعني ان اردتم بعبادة الشمس والقمر رضاء الله تعالى فان رضاءه ان تعبدوه ولا تعبدوا غيره
ويقال ان كنتم اياه تعبدون يعني ان اردتم بعبادتهما عبادة الله فاعبدوا الله واطيعوه ولا
تسجدوا لغيره قوله تعالى فان استكبروا يعني تكبروا عن السجود لله تعالى
وعن توحيده فالذين عند ربك يعني الملايكة يسبحون له يعني يصلون لله تعالى بالليل والنهار
ويقال هو التسبيح بعينه يعني يسبحونه ويذكرونه وهم لا يسامون يعني لا يملون والذكر

والعبادة والتسبيح قوله تعالى ومن اياته يعني ومن علاماته وحدانيته انك
ترى الارض خاشعة يعني يابسة غبراء لا نبات فيها فاذا انزلنا عليها الماء يعني المطر اهتزت
يعني تحركت بالنبات وربت يعني علت يعني انتفخت الارض اذا اردت ان تنبت الذي احياها بعد
موتها لمحي الموتى للبعث في الاخرة انه على كل شيء قدير من البعث وغيره ثم قال عز وجل ان الذين
يلحدون في اياتنا قال مقاتل يعني يميلون عن الايمان بالقرآن وقال الكلبي يعني يميلون في اياتنا
بالتكذيب وقال قتادة الالحاد التكذيب وقال الزجاج اي يجعلون الكلام على غير جهته ومعناه
سمي اللحد لحدا لانه في جانب قوله حمزة يلحدون بنصب الياء والحاء والباقون بضم الياء وكسر
الحاء ومعناهما واحد لحد والحد بمعنى واحد لا يخفون علينا يعني لا يقدرون ان يهربوا من عذابنا
ولا يستترون منا افمن يلقى في النار يعني ابا جهل واصحابه خير امن ياتي امنا يعني النبي صلى الله عليه
وسلم ويقال نزلت في شان جميع الكفار وجميع المؤمنين يعني وكان مرجعه الى النار حالة لا يكون خيرا
ام حال الذي يدخل الجنة ثم قال للكفار مكة اعملوا ما شئتم فلفظه لفظ التخيير والاباحة
والمراد به التوبيخ والتهديد لانه بين مصير كل عامل ثم قال انه بما تعملون بصير يعني من الخير والشر
بصير يعني عالم قوله تعالى ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم يعني جحدوا بالقرآن يعني
لما جاءهم وانه يعني القرآن لكتاب عزيز يعني كريم عند المؤمنين ويقال كريم عند الله انزله اخر الكتب
وقال مقاتل كتاب عزيز اي منيع عن الباطل ويقال عزيز لا يوجد مثله في النظم وكثرة فوايده
لا ياتيه الباطل من بين يديه قال الكلبي ومقاتل لا ياتيه الباطل اي لا ياتيه التكذيب والبطلان من
الكتاب الذي قبله كالتوراة والانجيل ولا من خلفه يعني بعده كتاب يكذبه وقال قتادة لا ياتيه الباطل من
بين يديه ولا من خلفه يعني لا يستطيع الشيطان ان يبطل منه حقا ولا يزيد فيه باطلا قال
الفقيه ابو الليث حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا الباغندي قال حدثنا محمد بن حماد عن ابي بسار
عن عمرو بن مرة عن ابي البختري عن الحارث الاعور عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال قيل لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ان امتك ستفترق من بعدك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبقى قالوا وما المخرج منها

قف

سجدة

قال كتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وانتفاء
العلم في غيره اضله الله ومن حكم بغيره قضى به الله تعالى وهو الذكر الحكيم والفوز المبين والصراط
المستقيم فيه خبر من كان قبلكم وبيان من كان بعدكم والحكم فيما بينكم هو الفصل المبين وهو الفيصل
ليس بالهزل وهو الذي سمعته الجن فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا لا يخلق على طول الدهر ولا
ينقضي عجبه ولا تفنى عجايبه ثم قال للقارئ خذها اليك يا عمر ثم قال تنزيل من
حكيم حميد يعني القرآن تنزيل من الله تعالى الحكيم في امره المحمود في افعاله وقال بعضهم انزل الذين
كفروا بالذكر لما جاءهم ولم يذكر جوابه وجوابه مضمر وقال بعضهم جوابه قوله تعالى وانه في عقارب
اليم ويقال وجوابه قوله اولئك ينادون من مكان بعيد ثم قال عز وجل ما يقال لك
الا ما قد قيل للرسل من قبلك يعني اصبر على مقالة الكفار فانهم لا يقولون من التكذيب لك يعني لا
يؤمن لك في الرسالة الا ما قد قيل للرسل من قبلك من التكذيب ويقال معناه ما يقال لك الا ما قد قيل
للرسل من قبلك بان يعبد والله فيقال لك ايضا ان تعبد الله تعالى ويقال ما يقال لك الا بان تبلغ الرسالة
كما قيل للرسل من قبلك بان يبلغوا الرسالة ان ربك لذو مغفرة قال مقاتل يعني ذو تجاوز وتاخير
العذاب عنهم الى اجلهم وقال الكلبي ان ربك لذو مغفرة لمن تاب من الشرك وذو عقاب اليم لمن لم
يتب ومات على الكفر ثم قال عز وجل ولو جعلناه قرانا اعجميا يعني لو انزلناه بلسان العجم
لقالوا لولا فصلت اياته يعني هلا بين بالعربية اعجمي وعربي ويقولون ان القرآن اعجمي والرسول
عربي وكان ذلك اشد لتكذيبهم قرا حمزة والكسائي وعاصم في رواية ابي بكر بهمزتين بغير مد
والباقون بهمزة واحدة مع المد ومعناهما واحد ويكون على معنى الاستفهام وقرا الحسن اعجمي
بهمزة واحدة بغير مد ويكون على غير وجه الاستفهام وقرا بعضهم اعجمي بنصب العين والميم
يقال رجل عجمي اذا كان من العجم وان كان فصيحا ورجل اعجمي اذا كان لا يفصح وان كان من العرب
ثم قال عز وجل قل هو للذين امنوا هدى يعني القرآن هدى للمتقين من الضلالة وشفاء
يعني شفاء لما في الصدور من العمى والذين لا يؤمنون بالاخرة في اذانهم وقر يعني ثقلا وصمما وهو

عليهم عمى يعني القرآن عليهم حجة وهذا قول الكلبي وقال مقاتل يعني عموا عنه فلا يبصرونه
ولا يفهمونه وروي عن ابن عباس انه قرا وهو عليهم عمى بالكسر على معنى النعت وقراءة العامة عمى
بالنصب على معنى المصدر كانه قال هدى وشفاء على معنى المصدر ثم قال عز وجل اولئك
ينادون من مكان بعيد وهذا على سبيل المثل يقال للرجل اذا قال قولا فيه انكر تنادى من مكان بعيد
اي انك لا تفهم شيا ويقال ينادون من مكان بعيد يعني من السماء وقال مجاهد يعني بعيد او قلوبهم
وقال الضحاك يعني ينادون يوم القيامة من مكان بعيد فينادي الرجل يا شنع اسماء يعني يا فاسق
يا منافق يا كذبي يا كذي قوله تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب يعني اعطينا موسى التوراة
ويقال الالواح فاختلف فيه يعني صدق بعضهم وكذب بعضهم ولولا كلمة سبقت من ربك يعني وجبت
بتاخير العذاب لقضي بينهم يعني لفرغ من امرهم ولهلك المكذب وانهم لفي شك منه مريب يعني من
العذاب بعد البعث مريب لا يعرفون شكهم انهم في شك ويقال مريب اي ظاهر الشك ويقال ولولا
كلمة سبقت من ربك بتاخير العذاب عن هذه الامة الى يوم القيامة لقضي بينهم العذاب ان كذبوه كما
فعل بغيرهم ثم قال عز وجل من عمل صالحا فلنفسه يعني ثوابه لنفسه ومن اساء فعليها
يعني العذاب على نفسه وما ربك بظلام للعبيد يعني لا يعذب احدا بغير ذنب قوله تعالى
اليه يرد علم الساعة يعني لا يعلم قيام الساعة احد الا الله عز وجل يعني يرد الخلق كلهم علم
قيام الساعة الى ربهم وما تخرج من ثمرة من اكمامها يعني من اجوافها يعني حين تطلع وغلاف كل شئ
كمه يعني يخرج من موضعها الذي كانت فيه قرا نافع وابن عامر وعاصم في رواية حفص من ثمرات
بلفظ الجمع والباقون من ثمرة بلفظ الواحد ثم قال عز وجل وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه
يعني الا وهو يعلمه ولا يعلم احد قبل الولادة كيف هيئته ولا يعلم احد بعد وضعه كم اجله ثم قال
ويوم يناديهم يعني يدعوهم اين شركائي يعني الذين كنتم تزعمون من دون الله قالوا اذناك ما منا من
شهيد يعني اعلمناك وقلنا لك ما منا من شهيد يعني لا نشهد بان لك شريكا تبرؤا ان يكون مع الله
شريك ويقال ما منا من احد يشهد لك انه عبد احد دونك وقال القتبي هذا قول الالهة التي كانوا

حرب
سبا الكمامة بالكسر وغيرها جمع كم بالكسر وغيرها

تعبدون في
تدعون

يعبدون في الدنيا ما منا من شهيد لهم كما قالوا واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فانزل الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون يعني قد كان فيما قبل في الدنيا وظننا اما لهم ومحيص يعني علموا واستيقنوا اما لهم من ملجأ ولا مفر والنار ٥

قوله تعالى لا يسأم الانسان من دعاء الخير يعني لا يمل الانسان من دعاء الخير يعني من سؤال الخير يعني العافية في الجسد والنعمة والسعة في الرزق وان مسه الشر يعني اصابته الشدة والبلاء والفقر فيؤوس قنوط يعني ايس الخير قانط عن رحمة الله ويقال لا يمل من دعاء الخير اذا نزلت به شدة يقول اللهم عافني واذا مسته الشر فيؤوس قنوط يعني ايس من معبوده ولين اذقناه رحمة منا يعني اصبناه عافية منا وغنى من بعد ضراء مسته يعني من بعد شدة اصابته ليقولن هذا لي يعني انا اهل لهذا ومستحق ويقال من خير عندي ويقال انا احق بهذا ويقال هذا بعملي وانا محقوق به وما اظن الساعة قايمة يعني ما احسب القيامة كاينة ولين رجعت الى ربي يعني يوم القيامة ان لي عنده للحسنى يعني الجنة ولين كان يوم القيامة كما يقول محمد ففي الجنة يقول الله تعالى فلننبئن الذين كفروا يعني لنخبرنهم بما عملوا من اعمالهم الخبيثة ولنذيقنهم يعني لنجزينهم من عذاب غليظ يعني شديد لا يفتر عنهم وقوله تعالى واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه يعني تباعد بجانبه اعرض الكافر قال مقاتل اعرض فلا يدعو ربه وقال الكلبي اعرض عن الايمان ونأى بجانبه يعني تباعد بجانبه عن الدعاء عن الايمان واذا مسه الشر يعني اصابته الشدة فذو دعاء عريض قال مقاتل والكلبي يعني كثير ويقال يعني طويلا فان قيل قد قال في موضع آخر واذا مسه الشر فيؤوس قنوط وقال هاهنا فذو دعاء عريض قلنا ذكر انه يأس مرة ذكر انه يدعو افكيف هذا قيل له هذا في شان رجل والآخر في شان رجل آخر ويجوز ان يكون في شان انسان واحد واذا مسه الشر فيؤوس قنوط عن كل معبود دون الله تعالى فيدعو الله دايما ثم قال عز وجل قل ارايتم ان كان من عند الله يعني ان كان هذا القرآن من عند الله ثم كفرتم به يعني جحدتم بالقرآن انه ليس من عند الله ماذا تقولون وماذا تجيبون وما ذا تحتالون اذا انزل بكم العذاب يوم القيامة ثم قال عز وجل واضل ممن هو في شقاق بعيد

يعني في خلاف طويل بعيد عن الحق قال سنريهم اياتنا في الافاق يعني عذابنا في البلاد مثل هلاك عاد وثمود وقوم لوط وهم يرونها اذا سافروا وفي انفسهم يبتلون بانفسهم من البلايا ويقال من قبل امتحانهم من الكفار في الحرب حتى يتبين لهم انه الحق يعني ان الذي قلت هو الحق فيصدقونك وقال مجاهد سنريهم اياتنا في الافاق يعني ما يفتح الله تعالى عليهم من القرى وفي انفسهم قال فتح مكة وقال الضحاك معناه ان اباجهل قال للنبي صلى الله عليه وسلم ايتنا بعلامة فانشق القمر بنصفين فقال ابوجهل للنبي صلى الله عليه وسلم ان كان القمر قد انشق فهي اية وقال يا معشر قريش ان محمدا قد سحر القمر فوجهوا رسلكم الى الافاق هل عاينوا القمر كذلك فان عاينوا فهي اية والا فانه قد سحر فوجهوا فاذا هو لاهل الافاق قد تحدثوا بانشقاقه فقال ابوجهل هذا سحر مستمر يعني ذاهب في الدنيا فنزل سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقال بعض المتاخرين سنريهم اياتنا في الافاق ما وضع في العالم من الدلايل وفي انفسهم ما وضع فيه من الدلايل الدالة على وحدانية الله تعالى وان محمدا رسوله صادق ينطق بالوحي فيما يقول وهذا كما قال وفي الارض اياة للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون ثم قال عز وجل اولم يكف بربك يعني شاهدا ان القرآن من الله تعالى انه على كل شيء شهيد عالم باعمالهم بالبعث وغيره وقال الكلبي اولم يكف بربك يعني قد اخبرهم بذلك وان لم يسافروا ويقال اولم يكف بربك ومعنى الكفاية هاهنا انه قد بين لهم ما فيه كفاية بالدلالة على توحيده وتثبيت رسله ثم قال عز وجل الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا كلمة التنبيه يعني اعلم انهم في شك من البعث الا ان بكل شيء محيط يعني الا ان الله تعالى عالم باعمالهم وعقوبتهم والاحاطة ادراك الشيء بكماله يعني احاط علمه بكل شيء من البعث وغيره

سورة حم عسق خمسون وثلث اياتها مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى حم عسق روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال حكم الله والميم ملك الله والعين علو الله والسين سناء الله والقاف قدرة الله فكانه يقول فبحكمي وملكي وعلوي وسنائي وقدرتي

لا اعذب عبدا قال لا اله الا الله مخلصا فلقيني بها ومعنى قول ابن عباس لا يعذب عبدا يعني لا
يعذبه عذابا دايما خالدا قال وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال افتحوا صبيانكم قول لا اله
الا الله ولقنوا موتاكم لا اله الا الله الحكمة في ذلك لان حال الصبيان حال حسن لا غل ولا غش في قلوبهم
وحال الموتى حال الاضطرار فاذا قلتم في اول ما يجري عليكم القلم واخر ما يجف القلم فعسى الله تبارك
وتعالى ان يتجاوز ما بين ذلك وروي المسيب عن رجاء ابي عبيدة انه قال العين عذاب الله والسين
سنون والقاف فيها العجب وقال المسيب وحدثني محدث قال قاف قذف وقال الضحاك في قوله
حم عسق قال يعني عذابا سيكون واقع وارجوا ان يكون قد مضى يوم بدر والسنون وقال شهر
ابن حوشب حم عسق حرب يذل فيه العزيز ويعز فيه الذليل من قريش ثم يفضي الى العرب ثم
ثم الى العجم هي متصلة الى خروج الدجال وقال عطاء حا حرب وهو موت ذريع في الناس وفي الحيوان
حتى يبيدهم ويفنيهم والميم تحويل ملك قوم الى قوم والعين هو عدو القريش يركبهم ثم ترجع الدولة
اليهم لحرمة البيت والسين هو استيصال بالسنين كسني يوسف عليه السلام والقاف قدرة الله تعالى
نافذ في ملكوت الارض لا يخرجون من قدرته وهو نافذ فيهم قال السدي الحا حكمه والميم ملكه والعين
عظمته والسين سناؤه والقاف قدرته وقال قتادة هو اسم من اسماء الله تعالى يعني حم عسق كله
اسم واحد من اسماء الله تعالى ويقال اسم من اسماء القرآن وقال سفيان وذا النون الحا حوض المورود
والميم مقامه المحمود والعين عفوه الموجود والسين سناؤه المشهود والقاف قدرة الملك المعبود
ثم قال عز وجل كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله يعني اوحي الله اليك يحم عسق كما اوحى
الى الذين كانوا من قبلك وقال ابن عباس رضي الله عنهما ليس من نبي الا وقد اوحى الله اليه يحم عسق كما اوحى
الله تعالى الى هذا النبي صلى الله عليه وسلم قرأ ابن كثير يوحى اليك بالالف على معنى فعل مالم يسم فاعله
وقرأ الباقون كذلك يوحي اليك بالكسر يعني هكذا يوحي الله اليك وفي ذي الشاذة نوحي بالنون ثم
قال الله العزيز الحكيم يعني العزيز بالنقمة على من لم يجب الرسل الحكيم حكم بانزال الوحي اليك وقال
مقاتل كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك يعني في امر العذاب ثم قال عز وجل له ما في السموات

وما في الارض يعني خلقه وهو العلي يعني الرفيع العظيم فلا شيء اعظم منه يعني عظيم قدرته ثم
قال عز وجل تكاد السموات يتفطرن يعني تكاد ان تنشقق من فوقهن يعني من هيبة الله تعالى
وجلاله وعظمته قرأ ابن كثير وابن عامر وحمزة وعاصم في رواية حفص تكاد السموات بالتاء بلفظ
التانيث يتفطرن بالتاء بلفظ التانيث وقرأ ابو عمرو وعاصم في رواية ابي بكر تكاد بالتاء
بلفظ التانيث ينفطرن بالنون وقرأ الباقون بالياء بلفظ التذكير يتفطرن بالتاء ثم
قال عز وجل والملايكة يسبحون بحمد ربهم يعني يسبحونه ويذكرونه ويستغفرون لمن
في الارض يعني للمومنين وروى داود بن قيس قال دخلت على وهب ابن منبه فسئل عن قوله
ويستغفرون لمن في الارض قال للمومنين منهم وفي رواية نسختها الاية التي هي في سورة المومن
قوله عز وجل ويستغفرون للذين امنوا وروى معمر عن قتادة قال ويستغفرون لمن
في الارض قال للمومنين منهم قال الفقيه ابو الليث هذا الذي روي عن قتادة اصح لان النسخ
في الاخبار لا يجوز وانما يجوز في الامر والنهي ثم قال عز وجل الا ان الله هو الغفور الرحيم
يعني الغفور لذنوبهم الرحيم بهم بالرزق ويقال ويستغفرون لمن في الارض يعني يسالون
لهم الرزق ثم قال عز وجل والذين اتخذوا من دونه يعني عبدوا من دون الله اولياء يعني
اصناما الله حفيظ عليهم يعني يحفظ اعمالهم ويقال يشهد عليهم وما انت عليهم بوكيل
يعني مسلط لتجبرهم على الايمان وهذا قبل ان يؤمر بالقتال ثم قال عز وجل وكذلك
اوحينا اليك قرانا عربيا يعني هكذا انزلنا عليك جبريل عليه السلام ليقراء عليك القران
بلغتهم ليفهموه لتنذر ام القرى يعني تخوف بالقران اهل مكة ومن حولها من البلدان وتنذر
يوم الجمع يعني لتنذر يوم القيامة والهاء محذوف عنه كما قال لينذر باسا شديدا يعني
بباس شديد وانما سمي يوم الجمع لانه يجتمع فيه اهل السماء واهل الارض كلهم من الاولين
والاخرين لا ريب فيه يعني يوم القيامة لا شك فيه انه كائن فريق في الجنة وهم المومنون
وفريق في السعير وهم الكافرون ثم قال عز وجل ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة

يعني على ملة واحدة وهو الاسلام ولكن يدخل من يشاء في رحمته يعني يكرمه من يشاء بدينه من كان
اهلا لذلك ويدخله في الاخرة جنته والظالمون مالهم من ولي ولا نصير يعني الكافرون ليس لهم مانع
يمنعهم من العذاب ولا ناصر ينصرهم قوله تعالى ام اتخذوا من دونه اولياء يعني عبدوا
من دون الله ارباباً فالله هو الولي يعني هو اولى ان يُعبد ويقال الله هو الولي يعني هو الرب وهو الذي
السماء والارض ويقال هو الولي لمصالحهم بانزال المطر بعد المطر ويحيي الموتى يعني يحييهم بعد الموت
ويقال يحيي قلوبهم بالمعرفة وهو على كل شئ قدير يعني قادر على ما يشاء ثم قال عز وجل وما
اختلفتم فيه من شئ يعني اذا اختلفتم في امر الدين فحكمه الى الله يقول كلوا علمه الى الكتاب الله ويقال
فحكمه الى الله يعني علمه عند الله ذلكم الله ربي يعني الذي ذكر هو الله ربي عليه توكلت يعني فوضت امري
اليه واليه انيب يعني اقبل الى الله تعالى بالطاعة قوله تعالى فاطر السموات والارض يعني
هو خالق السموات والارض جعل لكم من انفسكم ازواجا يعني اصنافا ذكرا واثنى ومن الانعام ازواجا
يعني اصنافا ذكرا واثنى وقال القتبي جعل لكم من انفسكم ازواجا يعني من جنسكم اناثا ومن الانعام ازواجا
يعني اناثا يذرؤكم فيه يعني يخلقكم فيه يعني في الرحم ويقال في الزوج وقال الكلبي يذرؤكم يعني يكثركم
فيه يعني في التزويج وقال مقاتل يعيشكم فيما جعل لكم من الذكور والاناث من الانعام ثم قال عز وجل
ليس كمثله شئ في القدر وقال اهل اللغة هذا الكاف معكودة اي ليس مثله شئ ويقال المثل صلة
في الكلام يعني ليس كهو شئ وهو السميع البصير يعني السميع لمقالتهم البصير بهم وبأعمالهم ومعنى
الاية ليس كمثله شئ لانه الخالق العالم بكل شئ القادر على ما يشاء الحي القيوم وهذه المعاني بعيدة
من غيره ثم قال عز وجل له مقاليد السموات والارض يعني خزائن السموات وهو المطر وخزائن
الارض وهو النبات يبسط الرزق لمن يشاء يعني يوسع الرزق على من كان صلاحه في ذلك ويقدر
يعني يقتر على من كان صلاحه في ذلك انه بكل شئ عليم من البسط والتقتير قوله تعالى شرع
لكم من الدين قال مقاتل يعني بين لكم الدين وهو الاسلام ومن لها هنا صلة وقال الكلبي اختار لكم من
الدين ومعناه اختار لكم دينا من الاديان فاكرمكم به ما وصى به نوحا يعني الدين الذي امر به نوحا ان يدعو

نصيرخ
يعبدونه

اول هذه الاية تنزيه
وآخرها اثبات
السمع البصير فقررها
بنوة على المسمعة
ويجوز هذا رد على
المعطلة النافين
لجميع الصفات عن
ميار على الشر عنز
فعلا الله تعالى للحوادث

الى البدعة

الخلق اليه وان يستقيم عليه والذي اوحينا اليك لتدعوا الناس اليه وما وصينا به يعني الذين الذي
امرنا به ابرهيم وموسى وعيسى عليهم السلام ثم بين ما امرهم به فقال عز وجل ان اقيموا الدين يعني
قيموا التوحيد ولا تتفرقوا فيه يعني لا تختلفوا في التوحيد كبر على المشركين يعني على مشركي
مكة ما تدعوهم اليه وهو التوحيد وقال ابو العالية ان اقيموا الدين قال الاخلاص لله تعالى في
عبادته لا شريك له ولا تتفرقوا فيه وكونوا عباد الله اخوانا كبر على المشركين
ما تدعوهم اليه يعني الاخلاص لله تعالى ويقال ان اقيموا الدين يعني اتفقوا في الدين ولا تتفرقوا
فيه يعني لا تختلفوا فيه كما اختلف اهل الكتاب ثم قال عز وجل الله يجتبي اليه من يشاء يعني يختار
لدينه من يشاء فكان اهلا لذلك ويقال يهدي اليه من ينيب يعني يرشد الى دينه من يقبل اليه ويقال
ويهدي اليه وكان في علمه السابق انه يتوب ويرجع ويقال من ينيب يعني من يجتهد بقلبه كما قال عز وجل
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ثم قال عز وجل وما تفرقوا يعني مشركي مكة ما
تفرقوا في الدين الا من بعد ما جاءهم العلم يعني جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم بالبينات ويقال ما تفرقوا يعني
اهل الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم في كتابهم يعني بعث محمد صلى الله عليه وسلم بغيا بينهم يعني حسدا فيما
بينهم لانه كان من العرب وروي معمر عن قتادة انه تلى وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم قال اياكم
والفرقة فانها هلكة وروي في الخبر ان الكل شئ افة وافة الدين الهوى ثم قال عز وجل ولولا
كلمة سبقت من ربك الى اجل مسمى يعني بتاخير العذاب الى وقت معلوم لقضي بينهم يعني لفرغ منهم
بالهلاك وان الذين اورثوا الكتاب يعني اعطوا التورية والانجيل من بعدهم يعني من بعد نوح وابرهيم
عليهما السلام قال مقاتل يعني بعد الانبياء لفي شك منه يعني من القرآن مريب يعني ظاهر الشك ثم
قال عز وجل فلذلك فادع واستقم يعني فالى ذلك فادعهم يعني الى القرآن ويقال الى التوحيد
فاستقم كما امرت يعني واستقم على ما امرت ولا تتبع اهواءهم يعني لا تعمل بهواهم وذلك حين
دعوه الى ملة اباءه وقل امنت بما انزل الله من كتاب يعني بجميع ما انزل الله من الكتب على
وعلى من كان قبلي وامرت لاعدل بينكم وهو الدعوة الى التوحيد والى قول لا اله الا الله ربنا وربكم

يعني خالقنا وخالقكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم يعني لنا ديننا ولكم دينكم لا حجة بيننا وبينكم
يعني لا خصومة بيننا وبينكم في الدين اذ تبين الحق فيه الله يجمع بيننا يعني يجمع بيننا وبينكم يوم القيمة واليه
المصير يعني المرجع في الاخرة ثم قال عز وجل والذين يحاجون في الله يعني يخاصمون في توحيد
الله ودين الله عز وجل وبعد ما استجيب له يعني من بعد ما اجابوا اياه اي بعد ما اجاب المؤمنون
في توحيد الله تعالى ولنبيه وقال مجاهد طمع رجال ان يعود وا الى الجاهلية فنزل والذين يحاجون
في الله الى قوله حجتهم داحضة وروى معمر عن قتادة والذين يحاجون في الله يعني في دينه قال هم
اليهود والنصارى قالوا كتابنا قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم ونحن خير منكم فنزل والذين يحاجون
في الله يعني في دين الله من بعد ما استجيب له يعني من بعد ما دخل الناس في الاسلام حجتهم داحضة
يعني خصومتهم باطلة ويقال احتجاجهم زايل ساقط يقال دحض اي زال ومعناه ليس لهم
حجة وسمى قولهم حجة على وجه المجاز يعني حجة بزعمهم كما قال فما اغنت عنهم الهتهم يعني الالهة
بزعمهم ولم يكونوا الهة على الحقيقة ثم قال عز وجل وعليهم غضب يعني بما كانوا يزعمون عن الهة
ولهم عذاب شديد بما كانوا يفعلون ثم قال عز وجل الله الذي انزل الكتاب بالحق يعني لبيان
الحق والميزان يعني وانزل الميزان وهو العدل ويقال انزل الميزان في زمان نوح ويقال هو الاحكام
والحدود والامر والنهي وما يدريك لعل الساعة قريب يعني قيام الساعة قريب وهذا كقوله اقتربت
الساعة وقال لعل الساعة قريب ولم يقل قريبة لان تانيثها ليس بحقيقي ولانه انصرف الى المعنى
يعني البعث قريب ثم قال عز وجل يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها يعني المشركين كانوا
يقولون متى يهذا الوعد ان كنتم صادقين ويقولون ربنا عجل لنا قطنا والذين امنوا مشفقون
منها يعني خايفين من قيام الساعة لانهم يعلمون انهم مبعوثون يحاسبون ويعلمون انها الحق يعني
يعلمون ان الساعة كاينة الا ان الذين يمارون في الساعة يعني يشكون ويخاصمون لفي ضلال بعيد
اي غفلة طويلة يبعد عن الحق قوله تعالى الله لطيف بعباده يعني عالم بعباده ويقال
رحيم بعباده ويقال اللطيف الذي رزقهم في الدنيا ولا يعاقبهم في الاخرة ويقال اللطيف بعباد

بالبر

بالبر والفاجر ويقال يرزقكم جوعا يرزق من يشاء يعني يرزق من يشاء بغير حساب ويقال يرزق
من يشاء مقدار ما يشاء في الوقت الذي يشاء وهو القوي على ما لا كهم العزيز يعني المنيع لا يغلبه
احد قوله تعالى من كان يريد حرث الاخرة يعني ثواب الاخرة بعمله نزد له في حرثه
يعني ينال كليهما ومن كان يريد حرث الدنيا يعني ثواب الدنيا بعمله نؤته منها يعني نعطه منها
وما له في الاخرة من نصيب لانه عمل لغير الله تعالى قال الفقيه ابو الليث حدثنا الفقيه ابو جعفر
قال حدثنا محمد بن عقيل قال حدثنا محمد بن سعيد الصايغ قال حدثنا الحجاج قال حدثنا شعبة عن عمرو
بن سليمان عن عبد الرحمن ابن ابان عن ابيه عن زيد ابن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كانت نيته
الاخرة جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت نيته الدنيا فرق الله
عليه امره وجعل فقره بين عينيه ولم ياته من الدنيا الا ما كتب له وقال القتبي الحرث في اللغة
العمل يعني من كان يريد حرثه اي بعمله الاخرة يضاعف له الحسنات ومن اراد بعمله الدنيا اعطاه
الله من الدنيا ولا نصيب له في الاخرة ثم قال عز وجل ام لهم شركاء يعني الهم الهة دونه شرعوا
لهم من الدين اي بينوا لهم من الدين ما لم ياذن به الله يعني ما لم يامر به الله ويقال معناه الهم الهة
ابتدعوا لهم من الدين من الشريعة والطريقة ويقال سنوا لهم من الدين ما لم ياذن به الله يعني
ما لم ينزل به الله من الكتاب والدين ولولا كلمة الفصل يعني القضاء الذي سبق ان لا يعذب هذه الامة
ويؤخر عذابهم الى الاخرة لقضي بينهم يعني انزل بهم العذاب في الدنيا وان الظالمين يعني المشركين
لهم عذاب اليم قوله تعالى ترى الظالمين يعني ترى الكافرين يوم القيامة مشفقين
مما كسبوا يعني خايفين مما عملوا في الدنيا وهو واقع بهم يعني نازل بهم ما كانوا يحذرون والذين
امنوا وعملوا الصالحات يعني الذين صدقوا بالتوحيد وادوا الفرايض والسنن في رمضان المبارك
يعني في بساتين الجنة لهم ما يشاؤن عند ربهم من الكرامة ذلك هو الفضل الكبير يعني المن العظيم
قوله تعالى ذلك الذي يبشر الله يعني ذلك الثواب الذي يبشر الله عباده في
الدنيا قرا حمزة والكسايي وابن كثير وابو عمرو يبشر بنصب الياء وجزم الباء وضم الشين مع التخفيف

والباقون بالتشديد وقد ذكرناه والذين امنوا وعملوا الصالحات يعني يبشرهم بتلك الجنة
وبذلك الثواب ثم قال عز وجل قل لا اسالكم عليه اجرا يعني قل يا محمد لاهل مكة لا اسالكم على
ما جئتكم به اجرا الا المودة في القربى قال مقاتل يعني الا ان تصلوا قرابتي وتكفوا عني الاذى ثم نسخ
بقوله قل ما سالتكم من اجر فهو لكم ويقال الا المودة في القربى يعني الا ان تتودوني بقرابتي منكم
قال ابن عباس ليس حي من احياء العرب الا وللنبي عليه السلام فيه قرابة وقال الحسن الا المودة في
القربى يعني الا ان تتودوا الى الله تعالى بما يقربكم منه وهكذا قال مجاهد وقال سعيد بن جبير
الا المودة في القربى يعني الا ان تصلوا قرابة ما بيني وبينكم ثم قال عز وجل ومن يقترف حسنة
يعني يكتسب حسنة نزد له فيها حسنا يعني للواحد عشرة ويقال نزد له التوفيق في الدنيا
ونضاعف له الثواب في الاخرة ان الله غفور شكور يعني غفور لمن تاب شكور يقبل اليسير ويعطي الجزيل
قوله تعالى ام يقولون افترى على الله كذبا يعني ايقولون افترى على الله كذبا يعني
تقوله من ذات نفسه مالم يامره الله تعالى قال الله تعالى فان يشا يختم على قلبك يعني يحفظ عليك
قلبك حتى لا يدخل قلبك المشقة والاذى في قولهم ويمحو الله الباطل يعني يهلك الله الشرك ويحق
الحق يعني يظهر دينه الاسلام بكلماته يعني بتحقيقه وبنصرته وبالقرآن انه عليم بذات الصدور
يعني يعلم ما في قلب محمد صلى الله عليه وسلم والحزن ويعلم ما في قلوب الكافرين والتكذيب به قوله عز وجل
وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيات يعني يتجاوز عما عملوا قبل التوبة وروى عن
العزيز ابن اسمعيل عن محمد بن مطرف قال يقول الله تعالى وايم ابن آدم يذنب الذنب ثم يستغفر
فاغفر له لا هو يترك ذنوبه ولا هو يايس من رحمتي اشهدكم اني قد غفرت له ثم قال ويعلم ما يفعلون
وخير او شر قرا حمزة والكسائي وعاصم في رواية حفص بالتاء على معنى المخاطبة تفعلون والباقون بالياء
على معنى الخبر عنهم ثم قال عز وجل ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات يعني يجيب دعاءهم
ويعطيهم الثواب في الجنة اكثر مما سالوا او المغفرة ويزيدهم من فضله يعني يزيدهم على اعمالهم من الثواب
ويقال يعطيهم الثواب في الجنة اكثر مما سالوا والكافرون لهم عذاب شديد يعني دائم لا ينقطع عنهم

ه
وفي البيضاوي
اجرا اي نفعا منكم
الا المودة في القربى
اي الا ان تودوني
لقرابتي منكم او
تودوا قرابتي وقيل
الاستثناء منقطع
والمعنى لا اسالكم
اجرا قط ولكن
اسالكم المودة في
القربى حال منها اي
الا المودة ثابتة
في ذوي القربى متمكنة
في اهلها او في حق
القرابة ومراجعها كما
جاء في الحديث
الحب في الله والبغض
في الله روي انها لما
نزلت قيل يا رسول
الله من قرابتك هؤلاء
الذين وجبت علينا
مودتهم قال علي وفاطمة
وابناهما وقيل آل
التقرب الى الله
بالطاعة وفي
الآية ان من تقرب
الى الله وتحبب
اليه بالطاعة
وفي الحديث
الا ومن مات على
حب آل محمد مات
شهيدا اه منه

قوله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده يعني لو وسع الله تعالى عليهم بالمال لبغوا في
الارض يعني لطغوا في الارض وعصوا ولكن ينزل بقدر ما يشاء يعني يوسع على كل انسان مقدار
صلاحه في ذلك قال الفقيه ابو الليث حدثنا ابو القاسم حمزة بن محمد قال حدثنا ابو القاسم احمد
بن محمد قال حدثنا نصر بن يحيى قال سمعت شقيق ابن ابي ابراهيم الزاهد يقول لو بسط الله الرزق
لعباده لبغوا في الارض قال لو ان الله تعالى رزق العباد وغير كسب لتفرغوا وتفاسدوا في الارض
ولكن شغلهم بالكسب حتى لا يتفرغوا للفساد ثم قال انه بعباده خبير بصير يعني بالبر والفاجر
والمؤمن والكافر ويقال يعني عالم بصلاح كل واحد منهم ثم قال عز وجل وهو الذي ينزل الغيث
يعني المطر من بعد ما قنطوا اي حبس عنهم وينشر رحمته يعني المطر وهو الولي الحميد يعني الولي
للمطر يرسل مرة بعد مرة الحميد يعني المحمود على صنعه قوله تعالى ومن آياته يعني
من علامات وحدانيته خلق السموات والارض يعني خلقهن عظيمين لا يقدر عليهما بنو آدم ولا
غيرهم وما بث فيهما من دابة يعني ما خلق في السموات والارض من خلق لا يشر فيهما وهو على جمعهم
يعني احيائهم للبعث اذا يشا قدير يعني قادر على ذلك ويقال وما بث فيهما يعني في الارض خاصة
كما قال تخرج منها الدواب يعني احدهما ثم قال عز وجل وما اصابكم من مصيبة يعني ما تصابون
من مصيبة في انفسكم واموالكم فبما كسبت ايديكم يعني بصيبكم باعمالكم وبمعاصيكم ويعفوا
عن كثير يعني ما عفى الله عنه وهو اكثر وروي عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال الا اخبركم
بارجى اية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم قالوا بلى فقرا عليهم وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم ويعفوا عن كثير قال المصايب في الدنيا بكسب الايدي وما عفى الله عنه في الدنيا ولم يعاقب
عليه احوج واجود واكرم من ان يعذب به يوم القيامة وعن الضحاك قال ما تعلم رجل القرآن
ثم نسيه الا بذنب ثم قرا وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم واي مصيبة اعظم
من نسيان القرآن قرا نافع وابن عامر مما كسبت بحذف الفاء والباقون فبما كسبت ايديكم بالفاء
جواب الشرط ومعناه ما يصيبكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ثم قال عز وجل وما انتم

ويكون الفا مجازاة شيء

بمعجزين في الارض يعني بفايتين من عذاب الله حتى يحزيكم به ومالكم من دون الله يعني من عذاب الله من
ولي يعني من حافظ ولا نصير يعني مانع يمنعكم من عذاب الله تعالى قوله عز وجل ومن آياته
الجواري قرأ ابن كثير الجواري بالياء في الوقف والوصل وقرأ نافع وابو عمرو بالياء في الوصل وبغير ياء
في الوقف والباقون بغير ياء في الوقف والوصل فمن قرأ بالياء فهو الاصل في اللغة وهو جماعة السفن
تجري في الماء واحدها جارية كقوله حملناكم في الجارية يعني السفينة ومن قرأ بغير ياء فلان الكسرة
تدل عليه في البحر كالاعلام يعني تسير في البحر كالجبال ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على
ظهره يعني يقفن سواكن على ظهر الماء ان في ذلك لآيات يعني لعلامات لوحدانية الله لكل صبار شكور
يعني الذي يصبر على طاعة الله تعالى شكور لنعمة الله تعالى ثم قال عز وجل او يوبقهن يعني ان يشأ
يهلكهن يعني السفن بما كسبوا يعني بما عملوا من الشرك وعبادة الاوثان ويعف عن كثير ولا يجازيهم
ويعلم الذين يجادلون في آياتنا قرأ ابن عامر ونافع ويعلم الذين بضم الميم والباقون بالنصب فمن قرأ
بالضم فلانه عطف على قوله ويعف عن كثير وموضعه الرفع واصله ويعفو فاكتفى بضم الفاء فالذي
كان معطوفا عليه رفع ايضا ومن قرأ بالنصب صار نصبا بالصرف يعني صرف الكلام عن الاعراب الاول
ومعناه ولكي يعلم الذين يجادلون في آياتنا يعني في القرآن بالتكذيب مالهم من محيص يعني من مفر من امر الله
تعالى ثم قال عز وجل فما اوتيتم من شيء يعني ما اعطيتم من الدنيا فمتاع الحيوة الدنيا يعني
منفعة الحيوة الدنيا وما عند الله يعني في الآخرة من الثواب والكرامات خير وابقى يعني ادوم ثم
بين لمن يكون ذلك الثواب فقال للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون يعني يثقون به ويفوضون الامور اليه
قوله تعالى والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش وهذا نعت للمؤمنين ايضا يعني
يجتنبون الشرك والفواحش قرأ حمزة والكسائي كبير الاثم بغير الف بلفظ الوحدان لان الواحد
يدل على الجميع والباقون كبائر وهو جمع كبيرة والكبيرة ما اوجب الله تعالى الحد عليه في الدنيا والنار
في الآخرة واذا ما غضبوا هم يغفرون يعني اذا ما غضبوا على احد يتجاوزون ويكظمون الغيظ ثم
قال عز وجل والذين استجابوا لربهم يعني اجابوا واطاعوا ربهم فيما يدعوهم اليه ويأمرهم

باب جامع العتق وصدقه

به واقاموا الصلوة يعني اتوا الصلوات الخمس في مواقيتها وامرهم شورى بينهم يعني اذا ارادوا
حاجة يتشاورون فيما بينهم وروي عن الحسن انه قال لهم الذين اذا حزبهم امر استشاروا
اولي الرأي منهم ومما رزقناهم ينفقون يعني يتصدقون في طاعة الله تعالى ثم قال والذين اذا
اصابهم البغي يعني الظلم هم ينتصرون يعني ينتقمون ويقتصون روي شقيق عن مسروق
عن ابن مسعود انه قال كانوا يكرهون ان يستذلوا ويحبون العفو اذا قدروا ثم قال عز وجل
وجزاء سيئة سيئة مثلها يعني يعاقب مثل عقوبته لغيره فمن عفى واصلح يعني عفى عن مظلمته
واصلح بالعفو فاجره على الله انه لا يحب الظالمين يعني لم يبدأ وروى عن زيد بن اسلم انه قال كانوا
ثلاث فرق فرقة بالمدينة وفرقتان بمكة احدهما يصبر على الاذى والثانية ينتصر والثالثة
يعفو فنزلت الآية والذين استجابوا لربهم نزلت في الذين بالمدينة وقوله تعالى والذين اذا اصابهم
البغي هم ينتصرون نزلت في الذين ينتصرون وقوله تعالى فمن عفى واصلح نزلت في الذين يصبرون
فاثنى الله عليهم جميعا ثم نزلت في الظالمين قوله تعالى انما السبيل على الذين يظلمون الناس وذكروا
ان ابا بكر رضي الله عنه كان عند النبي صلى الله عليه وسلم ورجل من المنافقين يسبه وابو بكر رضي الله عنه عجب
ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساكت يتبسم فلما جبه ابو بكر رضي الله عنه فقام النبي صلى الله عليه وسلم وذهب
فقام اليه ابو بكر فقال يا رسول الله مادام يسبني كنت جالسا فلما اجبته قمت وذهبت فقال
ان ملكا كان يجيبه فلما اجبته ذهب الملك وجاء الشيطان وانا لا اكون في مجلس يكون فيه الشيطان
فنزل فمن عفى واصلح فاجره على الله وروى عن مجاهد المنكدر قال ينادي مناد يوم القيامة
من كان له عند الله حق فليقم قال فيقوم من عفى واصلح ثم قال عز وجل ولمن انتصر بعد ظلمه
يعني انتصف بعد ظلمه واقتص منه فاولئك ما عليهم من سبيل يعني من مأثم وقال قتادة هذا فيما
يكون بين الناس من القصاص فاما لو ظلمك لم يحل لك ان تظلمه يعني فيما لا يحتمل القصاص وقال
الحسن يعني اذا قال العنك الله ان تقول له لعنك الله واذا سبه ان تسبه مالم يكن فيه حد او كلمة
لا تصلح ثم قال عز وجل انما السبيل يعني الاثم والحرج على الذين يظلمون الناس ويبغون

والامة كل جماعة يجمعهم امر ما اما دين واما زمان واما مكان واحد سواء كان ذلك الامر اختياريا ام لا كخلقة او اضطرار او الامة لفظ مشترك يقع على معان يعني الدين العظيم ومنه قوله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله اي دينا وقوله تعالى بعد انا على امة اي على دين وقوله تعالى وادكر بعد امة اي بعد حين يعني بعد ان كنا على دين اهل مكة واما بمعنى الجماعة كقوله تعالى ان هذه امتكم امة واحدة وقوله تعالى ولما ورد ماء مدين وجد عليه امة من الناس يسقون اي جماعة من الناس واما بمعنى الرجل المنفرد كقوله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله اي رجلا مطيعا لله وقوله تعالى ان معاذا كان امة قانتا لله اي رجلا مطيعا لله واما بمعنى الحين والزمان كقوله تعالى وادكر بعد امة اي بعد حين وقوله تعالى ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة اي الى حين معلوم وقوله تعالى حتى نبعث في امها رسولا اي في اصل القرى وهي مكة واهلها اهل عمرا واهل دين

وروى عن مجاهد وعمر بن عبد العزيز انهما قرءا امة بكسر الالف اي على نعمة ويقال على هيئة وقراءة العامة بالضم يعني على دين وروى ابو عبيدة عن بعض اهل اللغة ان الامة والامة لغتان وانا على اثارهم مهتدون يعني مستيقنين وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها يعني جبابرتها وقراءتها انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون يعني بسنتهم مقتدون اي بما هم عليه قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم قل اولو جيتكم باهدى يعني ايسير هذا الذي جيتكم به هو اهدى مما وجدتم عليه اباءكم يعني ياصوب وابين من ذلك وقرا ابن عامر وعاصم في رواية حفص قال اولو جيتكم على معنى الخبر وقرا الباقون قل بلفظ الامر وقرا ابو جعفر المدني قال اولو جيئناكم بلفظ الجماعة قالوا انا بما ارسلتم به كافرون يعني الجبابرة قالوا لرسلهم انا بما ارسلتم به جاحدون قوله تعالى فانتقمنا منهم بالعذاب فانظر كيف كان عاقبة المكذبين يعني آخر امرهم قوله تعالى واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون يعني بريء من معبودكم ذكر عن الفراء انه قال انني براء مصدر صرف اسما وكل مصدر صرف الى اسم فالواحد والجماعة والذكر والانثى فيه سواء ثم قال عز وجل الا الذي فطرني يعني الا الذي خلقني فاني لا اتبرأ منه فانه سيهدين ويقال الا بمعنى لكن يعني لكن الذي خلقني فانه سيهدين يعني يثبتني على دين الاسلام وجعلها كلمة باقية في عقبه يعني جعل تلك الكلمة ثابتة في نسله وذريته وهي كلمة التوحيد لا اله الا الله لعلهم يرجعون عن كفرهم الى الايمان وقال قتادة هو التوحيد والاخلاص لا يزال في ذريته من يوحد الله تعالى ويعبده وقال مجاهد يعني كلمة لا اله الا الله في عقبه وولده ويقال انني بريء يعني ذو البراءة كما يقال رجل عدل اي ذو عدل ثم قال عز وجل بل متعت هؤلاء يعني اجلت هؤلاء وامهلتهم يعني قومك واباءهم حتى جاءهم الحق يعني القرآن ويقال الدعوة الى التوحيد ورسول مبين يعني بين امره بالدلايل والحجة ويقال مبين يعني بين لهم الحق من الباطل قوله تعالى ولما جاءهم الحق من عندنا يعني القرآن قالوا هذا سحر وانا به كافرون

يعني جاحدين وقالوا يعني اهل مكة لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يعني على رجل عظيم من رجلي القريتين وهما الوليد بن المغيرة من اهل مكة وابو مسعود الثقفي بالطايف لان لكل واحد منهما جنانا وبساتين فلما لم ير النبي صلى الله عليه وسلم عندهما شيئا من ذلك قالا لو كان هذا حقا لانزل على احد هذين الرجلين وروى وكيع عن محمد عبد الله بن مليح الطايفي عن خالد بن عبد الله بن يزيد قال كنت قاعدا عند عبد الله بن عباس بالطايف فسأله رجل عن هذه الاية وهو قوله على رجل من القريتين عظيم فقال القرية التي انت فيها يعني الطايف والقرية التي جئت منها يعني مكة وسئل عن الرجلين قال احبار من جبابرة قريش وهما الوليد بن مغيرة وعروة ابن مسعود جد المختار يعني ابا مسعود ويقال اسمه عمرو بن عمير ثم قال عز وجل اهم يقسمون رحمة ربك يعني ايديهم مفاتيح الرسالة والنبوة ولكنا نحن اخترنا الرسالة فيضعونها حيث شاءوا ولكنا نحن اخترنا الرسالة ونشاء من عبادنا نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الدنيا يعني نحن قسمنا ارزاقهم فيما بينهم وهو ادنى من الرسالة فلم نترك اختيارها اليهم فكيف نفوض اختيار ما هو افضل منه واعظم وهو الرسالة ثم قال عز وجل ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات يعني فضلنا بعضهم على بعض بالمال في الدنيا ليتخذ بعضهم بعضا سخريا يعني للاستهزاء ويقال فضل بعضهم على بعض في العزة والرياسة فيخدم بعضهم بعضا ويستعبد الاحرار العبيد ثم اخبر ان الاخرة افضل مما اعطوا في الدنيا وقال ورحمة ربك خير مما يجمعون يعني ما يجمع الكفار من المال في الدنيا ثم قال عز وجل ولولا ان يكون الناس امة واحدة يقول لولا ان يرغب الناس في الكفر اذا راوا الكفار في سعة وقال الحسن لولا ان تتابعوا في الكفر لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة وهي سماء البيت ومعارج يعني الدرج عليها يظهرون يعني يرتفعون ويرتقون وقال الزجاج يصلح ان يكون لبيوتهم بدلا من قوله لمن يكفر ويكون المعنى لجعلنا البيوت التي يكفر بالرحمن او يصلح ان يكون معناه لجعلنا لمن يكفر بالرحمن على بيوتهم قرا ابن كثير وابو عمرو لبيوتهم سقفا بنصب السين وجزم القاف ويكون عبارة عن الواحد يدل على الجمع والمعنى لجعلنا لبيت كل واحد منهم

ليستخدم خ

يرتقون ويعرجون خ

وهي خ

سقفا من فضة وقرا الباقون سقفا بالضم على معنى الجمع ويقال سقف وسقف مثل رهن ورهن
ثم قال عز وجل ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون يعني يجلسون وينامون وزخرفا
وهو الذهب يعني جعلنا هذا كله من ذهب وفضة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول
الله تعالى لولا ان يجزع عبدي المؤمن لاعصبت الكافر بعصابة من حديد ولصببت عليه الدنيا
صبا دايما اراد بعصابة الحديد كناية عن صحة البدن يعني لايصدع راسه ثم اخبر ان ذلك
كله مما يفنى فقال وان كل ذلك لما متاع للحيوة الدنيا وما هاهنا زايدة ومعناه وان كلا ذا
لمتاع ويقال وما ذلك الا متاع الحيوة الدنيا يفنى ولا يبقى والاخرة عند ربك للمتقين يعني
الجنة للذين يتقون الشرك والمعاصي قرا عاصم وحمزة وابن عامر في رواية هشام وان كل
ذلكما بتشديد الميم وقرا الباقون بالتخفيف فمن قرا بالتخفيف فما للصلة والتوكيد ومن
قرا بالتشديد فمعناه وما كل ذلك الا متاع وقال مجاهد كنت لا اعلم ما الزخرف حتى
سمعت في قراة عبد الله بيتا من ذهب وقوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن
قال الكلبي يعني يعرض عن الايمان والقران يعني لا يؤمن ويقال من يعمى بصره عن ذكر الرحمن
وقال ابو عبيدة من يظلم بصره عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا يعني نسبب له شيطانا
مجازاة لاعراضه عن ذكر الله ويقال نسلط عليه ويقال نقدر له ويقال نجعل له شيطانا
فهو له قرين يعني صاحبه في الدنيا فيزين له الضلالة ويقال فهو له قرين يعني قرينه في
سلسلة واحدة لا يفارقه يعني في النار وروى عن سفيان ابن عيينة انه قال ليس مثل
من امثال العرب الا واصله في كتاب الله تعالى قيل له ابن قول الناس اعط اخاك تمرة فان ابى
فجمرة زوج اخاك حمارا فان ابى فعود آه قال في قوله ومن يعش عن ذكر الرحمن الاية وانهم
يعني الشياطين ليصدونهم عن السبيل يعني يصرفونهم عن الدين ويحسبون انهم مهتدون
يعني الكفار يظنون انهم على الحق حتى اذا جانا قرا ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم في
رواية ابي بكر جانا بالمد بلفظ التثنية يعني الكافر وشيطانه الذي قيض له وقرا الباقون

الشياطين خ

جانا بغير مد يعني الكافر قال يا ليتني وبينك يعني بعد المشرقين
يعني ما بين المشرق والمغرب ويقال بين مشرق الشتاء ومشرق الصيف فبئس القرين يعني بئس
الصاحب هو في النار ويقال هذا قول الله تعالى فبئس القرين يعني بئس الصاحب هو في النار ويقال
هذا قول الكافر فبئس القرين يعني بئس الصاحب كنت انت في الدنيا وبئس الصاحب اليوم فيقول
الله تعالى ولن ينفعكم اليوم الاعتذاركم اذ ظلمتم يعني كفرتم واشركتم في الدنيا انكم في العذاب
مشتركون يعني انتم جميعا في النار التابع والمتبوع في العذاب سواء قال الله تعالى للنبي صلى الله عليه
وسلم افانت تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين يعني ومن كان في علم الله تعالى
في الضلالة ومعنى الاية انك لا تقدر ان تفهم من كان اصم القلب وتعمى عن الحق ومن كان في ضلال
مبين يعني ظاهر الضلالة ثم قال عز وجل فاما نذهبن بك يعني نميتنك قبل ان نريك الذي
وعدناهم قبل ان نريك النقمة فانا منهم منتقمون يعني ننتقم منهم بعد موتك قال قتادة ذهب
النبي صلى الله عليه وسلم وبقيت النقمة قال وذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم اري ما يصيب امته بعده
فما راي ضاحكا مستبشرا حتى قبض ثم قال عز وجل او نرينك الذي وعدناهم يعني في
حياتك فانا عليهم مقتدرون يعني انا القادرون على ذلك ثم قال عز وجل فاستمسك بالذي
اوحي اليك يعني اعمل بالذي اوحي اليك من القران انك على صراط مستقيم يعني على دين الاسلام
وانه لذكر لك ولقومك يعني القران شرف لك ولمن امن به ويقال ولقومك يعني العرب لان القران نزل
بلغتهم وسوف تسالون عن هذه النعم وعن شكر هذا الشرف يعني القران اذا لم تؤدوا شكره ولم
يؤدوه قوله تعالى واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا قال مقاتل والكلبي يعني سل
مومني اهل الكتاب اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون يعني هل جاءهم رسول يدعوهم الى عبادة
غير الله تعالى ويقال واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا يعني سل المرسلين فلقي النبي صلى الله عليه وسلم
الانبياء ليلة المعراج صلوات الله عليهم وصلى بهم ببيت المقدس فقيل له فسلهم فلم يشك ولم
يسلهم ويقال انما خاطب النبي صلى الله عليه وسلم واراد به امته يعني اسلوا مومني اهل الكتاب وهذا قول

فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤون الكتاب الاية قوله تعالى ولقد
ارسلنا موسى باياتنا الى فرعون وملائه فقال انى رسول رب العلمين وقد ذكرناه فلما جاءهم موسى باياتنا
يعنى باليد والعصا اذا هم منها يضحكون يعنى يهزؤون ويسخرون وما نريهم من اية الا هى اكبر من اختها
يعنى اعظم من التى كانت قبلها وهى السنين ونقص من الثمرات والطوفان والجراد والقمل والضفادع
والدم فلم يؤمنوا بشئ واخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون يعنى عاقبنا بهذه العقوبات لكى
يرجعوا ويعرفوا ضعف معبودهم وقالوا يا ايها الساحر وكان الساحر فيهم عظيم الشان يعنى قالوا
لموسى يا ايها العالم ادع لنا ربك يعنى سل لنا ربك عاعهد عندك يعنى بحق ما امرك به ربك ان تدعوه اليه
انا لمهتدون يعنى نؤمن ونوحد اسم قوله تعالى فلما كشفنا عنهم العذاب
اذا هم ينكثون يعنى ينقضون عهودهم ونادى فرعون فى قومه يعنى خطب فرعون فى قومه قال
يا قوم اليس لى ملك مصر وهى اربعون فرسخا فى اربعين فرسخ وهذه الانهار تجرى من تحتى يعنى من تحت
يدى ويقال حولى وحول قصورى وجنانى افلا تبصرون فضلى على موسى ام انا خير يعنى انا خير
والميم صلة وهذا الذى هو مهين يعنى ضعيف ذليل ولا يكاد يبين يعنى لا يكاد يعبر حجة ويقال
معناه الا تنظرون الى فصاحتى والى عجز كلام موسى فلولا القى عليه اسورة من ذهب يعنى هلا الاعطى
اسورة من ذهب يعنى لو كان حقا او كان رسولا كما يقول لاعطى له المال فيكون حالا خيرا وهذا او كان ال
فرعون يلبسون الاساور قراعاصم فى رواية حفص اسورة بغير الف والباقون اساورة فمن قرا
اسورة فهو جمع السوار ومن قرا اساورة فهو جمع الجمع ويقال اساور وجمع السوار اوجاء معه
الملايكة مقترنين يعنى لو كان حقا لاتته الملايكة متتابعين يصدقونه على مقالته ويقال مقترنين
متعاونين فاستخف قومه يعنى فاستذل قومه فاطاعوه يعنى فانقادوا له ويقال حملهم على الخفة
فانقادوا له انهم كانوا قوما فاسقين يعنى كافرين عاصين وذلك ان فرعون قال لهم ما اريكم الا ما ارى
فاطاعوه على تكذيب موسى انهم كانوا قوما فاسقين يعنى ناقضين العهد ثم قال الله تعالى
فلما اسفونا انتقمنا يعنى اغضبونا قال ابو العالية الاسف الغضب وروى معمر عن سماك الافضل

وفى الاية اشكال ووجه
الاشكال ان افعل
التفضيل اذا نسب الى
شئ وجب ان يكون ذلك
الشئ داخلا تحت ما
افعل التفضيل حتى
يصح ان يقال
الزيدان خير
افضل من الاخر بعضهم
اليهم واشرفهم
وكل واحد
منهما موصوف بكونه
اكبر من اخيه شامل
للجميع فيلزم ان يكون كل
واحد من الاباء اكبر
من الاخرى وذلك يؤدى
الى ان يكون الكبر وغير
الكبر واجابوا
ابن الخطيب عن ذلك
بثلاثة اجوبة احدها
بتقدير الصفة اى احدها
السابقة عليها الشاء
ان يكون المراد الاهمى
الكبر من احد جهتى
وقد يكون اثنان واحد
منهما افضل من الاخر
من وجه الثانى
ان يكون المراد الاهمى
الكبر من اخيه عند هم
وفى
لمشاهدة الايات
امر النفس عظيما
ليس الغائب منها
وان كان الغائب اكبر
وذلك الانسان يعظم
عنده مشاهدة عصى
تنقلب حية
مما عظم علمه بانها
تنقلب حية وان كان
انقلابها حية اعظم
التخيل وانما المشاهدة
لها اثر فى تعظيم الشئ
النفس ولهذا
على الغائب
الاثر

قال كنا عند عروة بن محمد وعنده وهب ابن منبه فجاء قوم فشكوا عاملهم واثبتوا عليه ذلك
فتناول وهب عصا كانت فى يد عروة وضرب بها راس العامل فكسر راسه حتى سال الدم فاستحيا منها
عروة فكان حليما وقال وكان يعيب علينا ابو عبد الله الغضب وهو يغضب فقال وهب فما لى
لا اغضب وقد غضب الذى خلق الاحلام ان الله تعالى يقول فلما اسفونا انتقمنا منهم يعنى اغضبونا
فلما اسفونا يعنى فلما وجبت عليهم عذابنا انتقمنا منهم اى اهلكناهم فاغرقناهم اجمعين يعنى
لم يبق منهم احد قوله تعالى فجعلناهم سلفا قال مجاهد يعنى كفار قوم فرعون سلفا
لكفار امة محمد عليه السلام وقال قتادة جعلناهم سلفا الى النار قرا حمزة والكسائى سُلُفا بالضم
وقرا الباقون بنصب السين واللام فمن قرا بالنصب فمعناه جعلناهم سلفا متقدمين ليتعظ
بهم الاخرون ومن قرا بالضم فهو جمع سليف اى جمع وقد مضى ويقال سَلَفا واحدها سلفة
مثل اكمة واكم ومثلا للاخرين يعنى عبرة لمن بعدهم قوله تعالى ولما ضرب ابن مريم
يعنى وصف ابن مريم شبها اذا قومك منه يصدون يعنى يعرضون عن ذكره ويقال ما قالت النصارى
ان عيسى ابن الله اذا قومك منه يصدون قرا ابن عامر والكسائى ونافع يصُدون بضم الصاد وقرا
الباقون بالكسر فمن قرا بالضم فمعناه يعرضون ومن قرا بالكسر فمعناه يضجون ويرفعون اصواتهم
تعجبا وذلك انهم قالوا لما جاز ان يكون عيسى ابن الله جاز ان يكون الملايكة بناته فعارضوه بذلك
يعنى اهل مكة ورفعوا اصواتهم بذلك ويقال ان عبد الله بن الزبعرى قال للنبى صلى الله عليه وسلم
ما ذكرنا فى سورة الانبياء فوح المشركون ورفعوا اصواتهم تعجبا من قوله قالوا الهتنا خير ام
هو يعنى ام عيسى عليه السلام فاذا جاز ان يكون هو ولد جاز ان يكون الاصنام والملايكة كذا ويقال
فاذا جاز ان يكون هو فى النار جاز ان يكون الاصنام معه وقوله تعالى ما ضربوه
لك الا جدلا يعنى ما عارضوك بهذه المعارضة الا جدلا بالباطل بل هم قوم خصمون يعنى
مجادلين شديد المجادلة بالباطل ثم وصف الله تعالى عيسى عليه السلام فقال ان هو الا عبد انعمنا
عليه يعنى ما كان عيسى الا عبد الله انعم الله عليه بالنبوة واكرمه بها وجعلناه مثلا لبنى اسرايل

الاية والتوابعة

حليما اى صبورا
على الاذى

السين مع

الاجدل يعنى الباطل الذى

يعني عبرة لبني اسرايل ليعتبروا به حين ولد من غير اب أي خلقه بغير اب عبرة لبني اسرايل
قوله تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم ملايكة يعني ولو نشاء الله لجعل مكانكم في الارض ملايكة
يخلفون وكانوا خلفا منكم ثم رجع الى صفة عيسى عليه السلام فقال وانه لعلم للساعة يعني نزوله
عيسى عليه السلام علامة لقيام الساعة ويقال نزول عيسى عليه السلام اية للناس وروى وكيع عن
سفيان عن عاصم عن ابي زرين عن ابي يحيى عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وانه لعلم للساعة
قال خروج عيسى ابن مريم وروى معمر عن قتادة قال نزول عيسى عليه السلام وروى عباد عن
حميد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لا تقوم الساعة حتى يرى عيسى في الارض اماما مقسطا
وكنت ارجو ان لا اموت حتى اكلم عيسى عليه السلام علي مايدة فمن لقيه منكم فليقرا مني السلام
قرا بعضهم وانه لعلم للساعة بنصب العين واللام وقراة العامة لعلم بالكسر وقال القتبي
من قرا، وانه لعلم للساعة بكسر العين اي بنزول المسيح يعلم انه قد قربت الساعة ومن قرا
لعلم بنصب العين واللام فانه بمعنى الدليل والعلامة ثم قال عز وجل فلا تمترن بها يعني
لا تشكن في القيامة والبعث واتبعون يعني اطيعوني هذا صراط مستقيم يعني هذا التوحيد
صراط مستقيم قوله تعالى ولا يصدنكم اي لا يصرفنكم الشيطان عن طريق الهدى
انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة قوله عز وجل ولما جاء عيسى بالبينات يعني بالايات
والعلامات وهو احياء الموتى وابرا الاكمه والابرص ويقال بالبينات يعني بالانجيل قال قد جيتكم
بالحكمة يعني بالنبوة ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه قال بعضهم يعني الكل الذي يختلفون
فيه قال بعضهم معناه لابين لكم تحليل بعض الذي تختلفون فيه كقوله ولاحل لكم بعض الذي حرم
عليكم فكانوا في ذلك التحريم مختلفين مصدق ومكذب فاتقوا الله واطيعوني فيما امرتكم به من التوحيد
قوله تعالى ان الله هو ربي وربكم يعني خالقي وخالقكم فاعبدوه يعني وحدوه واطيعوه
هذا صراط مستقيم يعني دين الاسلام فاختلف الاحزاب من بينهم يعني الكفار تفرقوا في امر عيسى
عليه السلام وهم النسطورية واليعقوبية والملكانية وقد ذكرنا من قبل ويقال الاحزاب تحزبوا

والتحريم ج

وتتفرقوا في عيسى عليه السلام وهم اليهود فقالوا فيه قولا عظيما وفي امه وقالوا انه ساحر ويقال
اختلفوا في قتله فويل للذين ظلموا يعني اشركوا من عذاب يوم اليم يعني عذاب يوم شديد
قوله تعالى هل ينظرون الا الساعة يعني ما ينتظرون اذا لم يؤمنوا الا
ان تاتيهم الساعة بغتة يعني فجاة وهم لا يشعرون بقيامها وقوله تعالى الاخلاء
يومئذ بعضهم لبعض عدو وقال مجاهد الاخلاء في معصية الله في الدنيا يومئذ متعادون
في الاخرة الا المتقين الموحدين وقال مقاتل نزلت الاية في ابي ابن خلف وعقبة ابن ابي معيط
وقال الكلبي كل خليل في غير طاعة الله فهو عدو لخليله وروى عبيد بن عمير قال كان رجل
ثلثة اخلاء بعضهم اخص به من بعض فقتلت به نازلة فلقي احص الثلاثة فقال يا فلان انه قد نزل
بي كذا وكذا واني احب ان تعينني قال له وما انا بالذي اعينك ولا انفعك فانطلق الى الذي يليه
فقال له انا معك حتى تبلغ المكان الذي تريده ثم رجعت وتركتك فانطلق الى الثالث فيقول
له انا معك حيثما دخلت قال فالاول اهله والثاني اهله وعشيرته والثالث عمله وروى ابو اسحق
عن الحارث عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه سئل عن قول الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين
قال خليلان مؤمنان وخليلان كافران فتوفي احد المؤمنين فبشر على صاحبه خيرا ثم يموت
الاخر فيجمع بين ارواحهما فيقول كل واحد منهما لصاحبه نعم الاخ ونعم الصاحب ويموت احد
الكافرين فيبشر على صاحبه شرا ثم يموت الاخر فيجمع بين ارواحهما فيقول كل واحد منهما لصاحبه
بئس الاخ وبئس الصاحب ثم قال الله عز وجل يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم
تحزنون يعني يوم القيامة ثم وصفهم الله فقال الذين امنوا بايتنا وكانوا مسلمين يعني
مخلصين بالتوحيد قوله تعالى ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون
يعني تكرمون وتنعمون ويقال تسرون والحبرة السرور قوله تعالى يطاف
عليهم بصحاف وذهب قال الكعبي يطاف عليهم بسبعين الف صحفة وفي كل صحفة لون وطعم
ليس في الاخرى والصحفة هي القصعة والاكواب هي الاباريق التي لا خراطيم لها يعني مدورة

عتبة ج
انظر هذه الحكاية فاعتبر

وطعام ج

الراس ويقال التي لا عرى لها واحدها اكوب وفيها ما تشتهي الانفس يعني تتمنى كل نفس هذا الاعين
مز النظر اليه وانتم فيها خالدون قوله تعالى وتلك الجنة التي يعني هذه الجنة التي
اورثتموها يعني انزلتموها بما كنتم تعملون يعني دخلتموها برحمة الله تعالى وبما اتيتموها
باعمالكم لكم فيها فاكهة كثيرة لا تنقطع كقوله لا مقطوعة ولا ممنوعة منها تاكلون اي من الفاكهة
متى شئتم ثم وصف المشركين فقال عز وجل ان المجرمين يعني المشركين في عذاب جهنم خالدون
دايمون لا يموتون ولا يخرجون لا يفتر عنهم يعني لا ينقطع عنهم العذاب طرفة عين وهم فيه مبلسون
يعني ايسين من رحمة الله تعالى قوله وما ظلمناهم يعني لم نعذبهم بغير ذنب ولكن
كانوا هم الظالمين لانهم كانوا يستكبرون عن الايمان ثم قال عز وجل ونادوا يا مالك ليقض
وذلك انه يشتد عليهم العذاب يتمنون الموت يقولون لخازن جهنم يا مالك ليقض علينا ربك يعني
ادع الله ليقضي ارواحنا فاجابهم مالك بعد اربعين سنة انكم ماكثون يعني خالدين فيها وروي
عطاء ابن السايب عن رجل عن ابن عباس قال يجيبهم بعد الف سنة انكم ماكثون ويقال انهم ينادون
مالكا يا مالك ليقض علينا ربك فاوحى الله تعالى الى مالك ليجيبهم فيقول لهم مالك انكم ماكثون
ثم قال عز وجل لقد جيناكم بالحق يعني جاءكم جبريل في الدنيا بالقرآن والتوحيد ولكن
اكثركم للحق كارهون يعني جاحدون وقوله تعالى ام ابرموا امرا قال مقاتل
وذلك حين اجتمعوا في دار الندوة ودخل ابليس عليهم وقد ذكرناه في سورة الانفال فنزل الله ام ابرموا
امرا فانا مبرمون يعني اجمعوا امرهم بالشر على النبي عليه السلام فانا مبرمون اي نجمع امرنا
على ما يكيدون وقال الكلبي وذلك ان ثلثة نفر اجتمعوا وقالوا ان يقول بان لا يعلم الله
اترى يعلم ما نقول بيننا فنزل ام ابرموا امرا يعني اقاموا على المعصية فانا مبرمون اي
معذبون عليها قال القتبي اي احكموه والمبرم المفتول على طاقين ثم قال عز وجل
ام يحسبون يعني بل يظنون يقال ايظنون والميم صلة انا لا نسمع سرهم ونجويهم اللفظ لفظ
الاستفهام والمراد به التوبيخ ومعناه ان الله تعالى يعلم سرهم ونجويهم قال ابن عباس رضي الله عنهما

فاه درجات الجنة فتجاوزت عن السيئات تقاوت الاعمال

اي الفواكه

والمعنى هنا ليقض علينا اي بيتنا فيقضي علينا اذ الاماتة وهو الابلاء بالبأساء فانه جوز ان يقضي للموت مرجوا الشدة والابلاس الايأس من رحمة الله

الذين يتناجون خلف الكعبة يعني الذين يقولون ان الله تعالى لا يسمع مقالتنا قال الله تعالى بلى
نسمع ذلك ورسلنا ايضا لديهم يكتبون مقالتهم قوله تعالى قل ان كان للرحمن
ولد فانا اول العابدين قال مقاتل لما نزلت هذه الاية وقرئت عليهم فقال النضر بن الحارث الا
تدرون ما صدقني فقال له الوليد ما صدقك ولكنه يقول ما كان للرحمن ولد يعني ان يعني ما فانا اول
العابدين يعني الموحدين من اهل مكة وقال الكلبي انا اول الآنفين ان له ولدا وقال القتبي ان كان
هكذا ان زعمكم فانا اول الموحدين لانكم تزعمون له ولدا فلم توحدوه ومن وحد الله تعالى فقد عبده
ومن جعل له ولدا فليس من العابدين كقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليوحدون
ثم نزه نفسه فقال سبحان رب السموات والارض رب العرش عما يصفون يعني عما تقولون ان
لله ولدا فذرهم يعني كفار مكة حين كذبوا بالعذاب يخوضوا ويلعبوا يعني يخوضوا في باطلهم
ويستهزؤا حتى يلاقوا يومهم يعني يعاينوا يومهم الذي يوعدون وهو يوم القيامة قوله
تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله يعني اله كل شيء ويعلم كل شيء ويقال هو اله في السماء
يعبد وفي الارض يعبد ويقال يوحد في السماء ويوحد في الارض وهو الحكيم في امره العليم
بخلقه وبما قالتهم ثم عظم نفسه فقال عز وجل وتبارك الذي يعني تعالى عما وصفوه
الذي له ملك السموات يعني خزائن السموات المطر والارض النبات وما بينهما في الخلق ويقال
الذي له نفاذ الامر في السموات والارض وما بينهما وعنده علم الساعة يعني علم قيامها واليه
ترجعون قرا ابو عمرو ونافع وعاصم واليه ترجعون بالتاء على معنى المخاطبة وقرا الباقون
بالياء على معنى الخبر عنهم ثم قال عز وجل لا يملك الذين يدعون يعني لا يقدر الذين يعبدون
من دون الله يعني الملايكة من الشفاعة الا من شهد بالحق يعني بلا اله الا الله مخلصا وهم يعلمون
انه الحق فحينئذ شهدوا بها وانهم لا يشفعون له هؤلاء ثم قال عز وجل ولئن سالتهم
من خلقهم ليقولن الله يعني كفار قريش فانى تؤفكون يعني ان تصرفون بعد التصديق ثم قال عز وجل
وقيله يا رب يعني قال النبي صلى الله عليه وسلم وقيله بعني وقوله قرا عاصم وحمزة وقيله بكسر اللام

اي الكلام

اولا، خ

والباقون بالنصب في قوي في الشاذ وقيله بضم اللام فمن قرا بالنصب فنصبه من وجهين احدهما
على العطف على قوله ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم وقيله ومعنى آخر وعنده علم الساعة
ويعلم قيله يعني عالم الغيب ويعلم قوله ومن قرا بالكسر معناه وعنده علم الساعة وعلم قيله
يارب ومن قرا بالضم فمعناه وقيله يارب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون يعني لا يصدقون فاصفح عنهم
يعني اعرض عنهم وقبل ان يؤمر بالقتال وقل سلام يعني سداد امر القول فسوف يعلمون وهذا
وعيد منه قرا نافع وابن عامر وسوف تعلمون بالتاء على معنى المخاطبة لهم والباقون بالياء على معنى
الخبر عنهم

سورة الدخان كلها مكية وهي تسع وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

قول الله تبارك وتعالى حم والكتاب المبين انا انزلناه يعني الكتاب في ليلة مباركة يعني في
ليلة القدر سميت مباركة لما فيها من البركة والمغفرة للمؤمنين وذلك ان القرآن انزل جملة واحدة
من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا في ليلة القدر الى السفرة ثم انزل جبريل عليه السلام متفرقا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال كان ينزل من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا في كل ليلة القدر مقدار
ما ينزل به جبريل متفرقا الى السنة الثانية ثم قال عز وجل انا كنا منذرين يعني مخوفين
بالقرآن ثم قال عز وجل فيها يفرق كل امر حكيم يعني في ليلة القدر يقضي كل امر محكم ما يكون
في تلك السنة الى السنة الاخرى وهذا قول عكرمة وروى منصور عن مجاهد قال فيها
يقضى امر السنة الى السنة من المصايب والارزاق وغير ذلك وهذا موافق للقول الاول ويقال
في تلك الليلة يفرق يعني ينسخ من اللوح المحفوظ ما يكون الى العام القابل من الرزق والاجل
والامراض والخصب والشدة وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
انك لتلقى الرجل في الاسواق وقد وقع اسمه في الموتى ثم قرا هذه الاية فيها يفرق كل امر حكيم
في تلك الليلة يفرق امر الدنيا الى مثلها من قابل يعني في ليلة القدر ويقال في ليلة براءة ليلة النصف من
شعبان ينسخ الملك الموت كل من يموت من شعبان الى شعبان وان الرجل لينكح النساء ويغرس الاشجار

الدخان

وقد جعل اسمه في الاموات قال عز وجل امرا من عندنا يعني قضاء من عندنا ويقال
معناه بامر من عندنا فنزع حرف الخافض صار نصبا انا كنا مرسلين يعني الرسل الى الخلق
ويقال يعني الملائكة في تلك الليلة رحمة من ربك اي انزال الملائكة رحمة من الله تعالى ويقال الرسالة
رحمة من الله تعالى ويقال هذا القرآن رحمة لمن آمن به انه هو السميع لقولهم العليم بهم وباعمالهم

قوله تعالى رب السموات والارض قرا اهل الكوفة رب السموات بكسر الباء والباقون
بالضم رب السموات والارض فمن قرا بالكسر رده الى قوله رحمة من ربك رب السموات ومن قرا بالضم
رده الى قوله انه هو السميع العليم رب السموات ويقال على الاستيناف ومعناه هو ربكم رب السموات
والارض وما بينهما ان كنتم موقنين يعني مؤمنين بتوحيد الله لا اله الا هو يحيي ويميت وقد
ذكرناه ربكم يعني هو خالقكم ورازقكم ورب اباءكم الاولين يعني خالق اباءكم الاولين ورازقهم
ثم قال عز وجل بل هم في شك يلعبون يعني يستهزؤن ويقال هذا جواب عن قوله
ان كنتم موقنين فكانه قال لا يوقنون بل هم في شك يلعبون يعني يخوضون في الباطل ثم
قال عز وجل فارتقب يعني فانتظر يا محمد يوم تاتي السماء بدخان مبين يعني الجدب والقحط
قال القتبي سمي الجدب دخانا وفيه قولان احدهما ان الجايع كانه يرى بينه وبين السماء دخانا
من شدة الجوع والثاني انه سمي القحط دخانا لان يبس الارض وانقطاع النبات وارتفاع الغبار
فشبه بالدخان وروى الاعمش عن مسلم ابن صبيح عن مسروق عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه قال خمس قد مضين الدخان واللزام والروم والبطشة والقمر وروى الاعمش عن ابي الضحى
عن مسروق قال بينا رجل يحدث في المسجد فسئل عن قوله يوم تاتي السماء بدخان مبين
فقال اذا كان يوم القيامة نزل دخان من السماء فاخذ باسماع المنافقين وابصارهم واخذ
المؤمنين منه بمنزلة الزكام قال مسروق فدخلت على عبد الله واخبرته وكان متكئا فاستوى
قاعدا ثم انشا فقال ايها الناس من كان عنده علم فسئل عنه فليقل به ومن لم يكن عنده
علم فليقل الله اعلم ان قريشا حين كذبوا يعني النبي عليه السلام دعا عليهم اللهم اشدد وطاتك

والبطشة

من لم يكن عنده علم فليقل الله اعلم

[illegible]

على مضر اللهم اجعل سنين كسني يوسف عليه السلام فاصابتهم سَنَة وشدة والجوع حتى اكلوا
الكلاب والجيف والعظام حتى كان يرى احدهم كان بين السماء وبينه دخانا فذلك قوله فارتقب
يوم تاتي السماء بدخان مبين يعني انتظر بهلاكهم يوم تاتي السماء بدخان مبين يغشى الناس يعني
اهل مكة هذا عذاب اليم يعني يقولون هذا الجوع عذاب اليم ثم ان ابا سفين وعتبة بن ربيعة
والعاص ابن وايل واصحابهم قالوا يا رسول الله استسق الله عز وجل لنا فقد اصابنا شدة وقالوا
ربنا اكشف عنا العذاب يعني الجوع انا مؤمنون يعني مصدقون اني لهم الذكرى يعني من اين
لهم التوبة والعظة والتذكرة وقد جاءهم رسول مبين بلغتهم مفقهة لهم ثم تولوا عنه يعني اعرضوا
عما جاء به فلم يصدقوه ومع ذلك قالوا معلم مجنون يعني يعلمه جبر ويسار اسماء الرجلين غلامي
الحضرمي انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون الى المعصية فعادوا فانتقم منهم يوم بدر
فذلك قوله يوم نبطش البطشة الكبرى يعني يعاقب العقوبة العظيمة انا منتقمون منهم بكفرهم
ويقال يوم نبطش البطشة الكبرى يعني يوم القيامة ويقال ان الدخان لم يمض وسيكون في اخر
الزمان وروي اسرايل عن ابي اسحق عن الحارث عن علي قال لم تمض اية الدخان ياخذ المومن كهيئة
الزكام وينتفخ الكافر حتى يصير كالجمل وروي ابن ابي مليكة عن ابن عباس قال اُخبرت
ان الكوكب ذا الذنب قد طلع فخشيت ان يكون الدخان قد طرق ويقال هذا كله يوم القيامة
اذا خرجوا من قبورهم تاتي السماء بدخان مبين محيط بالخلايق فيقول الكافرون ربنا اكشف
عنا العذاب وارجعنا الى الدنيا انا مومنون يقول الله تعالى من اين لهم الرجعة الى الدنيا وقد
جاءهم رسول مبين فلم يجيبوه قوله تعالى ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون
يعني ابتلينا قبل قومك قوم فرعون وجاءهم رسول كريم على الله وهو موسى عليه السلام ويقال رسول
كريم يعني شريفا ان ادوا الي عباد الله يعني ارسلوا معي بني اسرايل واتبعوني على ديني اني لكم
رسول امين جئتكم من عند الله تعالى ويقال كريم لانه كان يتجاوز عنهم ويقال امين فيكم قبل الوحي
فكيف تتهموني اليوم ويقال كريم حيث يتجاوز عنهم حين دعا موسى ورفع عنهم الجراد والقمل

بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم جاءته دعا مربع القحط

٥٧

ا والضفادع والدم اني لكم رسول امين فيما بينكم وبين ربكم قوله تعالى وان لا تعلوا على الله
يعني لا تخالفوا امر الله تعالى ويقال لا تستكبروا عن الايمان ولا تعلوا بالفساد ان فرعون كان عاليا من
تعلوا خ
المسرفين اني اتيكم بسلطان مبين يعني اتيكم بحجة بينة اليد والعصا وغير ذلك واني عذت
بربي وربكم يعني اتعوذ بالله ان ترجمون يعني تقتلوني ومعناه اسال الله عز وجل ان يحفظني لكي لا
تقتلوني قرا ابو عمرو وحمزة والكسائي اني عذت بادغام الذال في التاء والعرب يخرجهما والباقون
بغير ادغام لتتبين الحرف وان لم تومنوا لي فاعتزلون يعني ان لم تصدقوني فاتركوني قوله تعالى
فدعا ربه يعني دعا موسى ربه كما ذكر في سورة يونس ربنا اطمس على اموالهم ونجنا برحمتك من
القوم الكافرين ثم قال عز وجل ان هولاء قوم مجرمون يعني مشركين فابوا ان يطيعوه
فاسر بعبادي ليلا فاوحى الله تعالى اليه ان ادلج ببني اسرايل انكم متبعون يعني فرعون وقومه
يتبع اثركم فخرج موسى ببني اسرايل وضرب بعصاه البحر فصار طريقا يابسا وهذا كقوله
فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا فلما جاوز موسى مع بني اسرايل البحر اراد موسى ان يضرب
البحر ليعود الى الحالة الاولى فاوحى الله تعالى اليه واترك البحر رهوا قال قتادة يعني طريقا يابسا
واسعا وقال الضحاك رهوا اي سهلا وقال مجاهد يعني منفرجا وقال القتبي يعني طريقا
ساكنا كما هو ويقال رهوا يعني سكنا جددا طريقا يابسا انهم جند مغرقون وذلك ان بني
اسرايل خشوا ان يدركهم فرعون فقالوا لموسى اجعل البحر كما كان فانا نخشى ان يلحقونا قال
الله تعالى انهم جند مغرقون يعني سيغرقون فدخل فرعون وقومه فاغرقهم الله تعالى وبقيت
قصورهم وبساتينهم قال الله عز وجل كم تركوا من جنات وعيون يعني بساتين وانهارا
جارية وزروع يعني الحروث ومقام كريم يعني مساكن ومنازل الحسنة كذلك يعني هكذا اخرجناهم
من النعيم ونعمة كانوا فيها فاكهين يعني معجبين وقال اهل اللغة النِعمة بكسر النون هي المنة
واليد الصالحة والنُعمة بالضم هي الميسرة والنَعمة بالفتح هي السعة في العيش ثم
قال عز وجل كذلك يعني هكذا اخرجناهم من السعة والنعمة واورثناها قوما اخرين

صح النعمة بفتح النون التنعم

صح روي ان الجنات كانت متصلة بجنبتي النيل جميعا من اسيبر الى اسوان واما
العيون فيحتمل انه اراد الخلجان فشبهها بالعيون ويحتمل انها
كانت وذهبت ح تفسير الثعلبي

يعني جعلناها ميراثا لبني اسرايل ثم قال عز وجل فما بكت عليهم السماء والارض
بعضهم هذا على سبيل المثل والعرب اذا اراد ت تعظيم ملك عظيم الشان عظيم العطية
تقول خسف القمر لفقده وبكت الريح والسماء والارض وقد ذكر واذلك في اشعارهم فاخبر الله
تعالى ان فرعون لم يكن ممن يجزع له جازع ولم يوجد له فقد وقال بعضهم فما بكت عليهم
السماء والارض يعني اهل السماء واهل الارض فاقام السماء مقام اهلها كما قال واسئل القرية
وقال بعضهم يعني بكاء السماء وبكاء الارض بعينهما وقال ابن عباس لكل مؤمن باب في السما
يصعد فيه عمله وينزل منه رزقه واذا مات بكا عليه بابه في السماء وبكت على اثاره في الارض
وذكر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه سيل اتبكي السماء والارض على احد قال نعم اذا مات المؤمن
بكت على معاذنه من الارض التي كان يذكر الله فيها ويصلي وبكى عليه بابه الذي كان يرفع فيه عمله فاخبر
الله تعالى ان قوم فرعون لم تبك عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين يعني مؤجلين ثم
قال عز وجل ولقد نجينا بني اسرايل من العذاب المهين يعني من العذاب الشديد وقيل
المهين يعني الهوان وهو قتل الابناء واستخدام البنات من فرعون يعني من عذاب فرعون انه كان
عاليا يعني كان عاتيا عاصيا مستكبرا متعظما وكان من المسرفين يعني من المشركين ولقد
اخترناهم يعني اصطفينا بني اسرايل على علم يعني على علم منا تعالى انهم اهل لذلك ويقال على
علم الله تعالى فيهم فضيرهم على العالمين يعني على عالمي زمانهم واتيناهم من الايات يعني اعطيناهم
من العلامات ما فيه بلاء مبين يعني ابتلا، بينا مثل انفلاق البحر واشباه ذلك ثم ذكر كفار مكة
فقال عز وجل ان هؤلاء ليقولون ان هي الا موتتنا الاولى يعني ما هي الا موتتنا الاولى
وما نحن بمنشرين بعدها فاتوا بابائنا ان كنتم صادقين انا نبعث بعد الموت يعني قالوا لذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اهم خير ام قوم تبع يعني قوم ملك خير ام قوم تبع وانما ذكر قوم
تبع لانهم كانوا اقرب الى اهل مكة في الهلاك من غيرهم قال الكلبي وكانوا اشراف حمير اهلكناهم وكفروا
لانهلك قوم ملك اذا الذنوب قال وكان تبع اسم ملك منهم مثل فرعون ويقال انما سمي تبع لكثرة اتباعه

فاسلم فخالفوه فاهلكهم الله تعالى وكان اسمه اسعد بن ملكا كرب وروى عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة ان عايشة رضي الله عنها انها قالت ان تبع كان رجلا صالحا وكان كعب الاحبار
يقول ذم الله قومه ولم يذمه وقال سعيد بن جبير ان تبع كسا البيت يعني الكعبة وقال
القتبي هم ملوك اليمن كل واحد منهم يسمى تبع لانه يتبع صاحبه فكذلك الظل يسمى تبع لانه
يتبع الشمس وموضع التبع في الجاهلية موضع الخليفة في الاسلام وهم ملوك العرب
ثم قال عز وجل والذين من قبلهم يعني من قبل قوم تبع اهلكناهم يعني عذبناهم عند
التكذيب انهم كانوا مجرمين يعني مشركين قوله تعالى وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما لاعبين يعني عابثين لغير شيء ما خلقناهما الا بالحق يعني الا لامر هو
كائن ويقال خلقناها الا للعبرة ومنفعة للخلق ويقال الامر والنهي والترهيب والترغيب
ولكن اكثرهم لا يعلمون يعني لا يصدقون ولا يفهمون ثم قال عز وجل ان يوم الفصل
اي يوم القضاء بين الخلق وهو يوم القيامة ميقاتهم اجمعين الاولين والاخرين ويقال
يوم القيامة ميقاتهم اجمعين يعني ميعادهم اجمعين الاولين والاخرين ويقال يوم الفصل ميعادهم خ
يعني يفصل بين الاب والابن والاخ والاخت والزوج والزوجة والخليل والخليلة ثم وصف
ذلك اليوم فقال عز وجل يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا يعني لا يدفع ولي عن ولي
ولا قريب عن قريب شيئا في الشفاعة ولا هم ينصرون يعني لا يمنعون من نزول العذاب يعني
الكافرين ثم وصف المؤمنين فقال عز وجل الا من رحم الله يعني المؤمنين فانه يشفع
بعضهم لبعض انه هو العزيز في نقمته للكافرين الرحيم بالمؤمنين قوله تعالى
ان شجرة الزقوم طعام الاثيم يعني الفاجر وهو الوليد وابو جهل وقد كان مثل حالهما كالمهل
تغلي في البطون يعني كالصفر المذاب قرا ابن كثير وعاصم في رواية حفص كالمهل يعني بالياء
بلفظ التذكير والباقون بالتاء بلفظ التانيث فمن قرا بلفظ التذكير رده الى المهل
ومن قرا بلفظ التانيث رده الى الشجرة كغلي الحميم يعني كالماء الحار الذي قد انتهى حره

ثم قال عز وجل للزبانية خذوه فاعتلوه يعني سوقوه وادفعوه الى سواء الجحيم يعني وسط الجحيم قرا ابن كثير ونافع وابن عامر فاعتلوه بضم التاء والباقون بالكسر وهما لغتان ومعناهما واحد يعني امضوا به بالعنف والشدة وقال مقاتل ادفعوه على وجهه وقال القتبي خذوه بالعنف ثم صبوا فوق راسه وعذابه الحميم ويقال له ذق انك انت العزيز الكريم وذلك ازابا جهل قال في الدنيا انا اعز اهل هذا الوادي واكرمه فيقال له في الاخرة ذق انك انت العزيز الكريم يعني المتعزز المتكرم يعني كما قلت ذلك في الدنيا قول الله تعالى ان هذا ما كنتم به تمترون يعني تشكون في الدنيا قرا الكسائي ذق انك بنصب الالف والباقون بالكسر فمن قرا بالنصب فمعناه ذق يا جاهل لانك قلت انا اعز اهل هذا الوادي فقال الله تعالى له ذق انك انت العزيز الكريم ومن قرا بالكسر فهو على الاستيناف ثم وصف حال المومنين في الاخرة ان المتقين في مقام امين يعني في منازل حسنة امنين من العذاب قرا نافع وابن عامر في مقام بضم الميم والباقون بالنصب فمن قرا بالنصب يعني المكان والموضع ومن قرا بالضم يعني الاقامة في جنات وعيون يعني في بساتين وانهار جارية يلبسون من سندس يعني ما رق من الديباج واستبرق ما خشن منه متقابلين يعني متواجهين كما قال في اية اخرى اخوانا على سرر متقابلين ثم قال عز وجل كذلك يعني هكذا كما ذكرت لهم في الجنة ثم قال عز وجل وزوجناهم بحور عين يعني بيض الوجوه حسان الاعين يدعون فيها بكل فاكهة يعني يتمنون من الفواكه امنين من الموت ومن زوال الملك ويقال امنين مما يلقى اهل النار لا يذوقون فيها الموت يعني في الجنة الا الموتة الاولى يعني سوى ما قضى عليهم من الموتة الاولى في الدنيا ووقيهم عذاب الجحيم يعني صرف عنهم عذاب النار وقوله تعالى فضلا من ربك يعني هذا الثواب عطاء من ربك للمومنين المخلصين ذلك هو الفوز العظيم يعني النجاة الوافرة فانما يسرناه بلسانك يعني هونا قراءة القران على لسانك لكي تقراه وتخبرهم بذلك لعلهم يتذكرون يعني يتعظون بالقران فارتقب يعني انتظر يا محمد هلاكهم انهم مرتقبون يعني

ايما غلط من الحرير وهو يغلظ معه او مشتق من البراقة وهي البيضاء

الملكة في يدعون الى ما يشتهون في الجنة ما يشتهون

منتظرون هلاكك ويقال انتظر النصرة واظهار دينك وهلاكهم ان لم يصدقوا ان انهم مرتقبون يعني منتظرون وروي علي بن عيسد عن اسمعيل عن عبد الله بن عيسى قال اخبرت انه من قرا ليلة الجمعة سورة الدخان ايمانا واحتسابا وتصديقا بها اصبح مغفورا له ٥

سورة الجاثية ست وثلثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل الكتاب يعني هذا الكتاب تنزيل من الله العزيز الحكيم وقد ذكرناه قول الله تبارك وتعالى ان في السموات والارض لايات للمومنين يعني لعبرات للمومنين يعني في خلقهن ويقال معناه ان ما في السموات من الشمس والقمر والنجوم والارض من الجبال والاشجار والانهار وغيرها من العجايب لعبرات ودلايل واضحات للمومنين يعني للمصدقين ويقال للمومنين يعني لمن اراد ان يومن ويتقي الشرك ثم قال عز وجل وفي خلقكم وما يبث من دابة يعني وفيما خلق من الدابة ايات لقوم يوقنون يعني لعبرات ودلايل لمن كان ليقين قرا حمزة والكسائي ايات بكسر التاء والباقون بالضم وكذلك الاختلاف في الذي بعده فمن قرا بالكسر فالمعنى ان في خلقكم ايات فهو في موضع النصب الا ان هذه التاء تصير خفضا في موضع النصب وانما اضمر فيه ان لان قوله ان في السموات والارض لايات في موضع النصب وكذلك في الثاني معناه ان في خلقكم ايات ومن قرا بالضم فهو على الاستيناف على معنى وفي خلقكم ايات ثم قال عز وجل واختلاف الليل والنهار يعني سواد الليل وبياض النهار يعني اختلاف الوانهما ويقال يعني ذهاب الليل ومجي النهار ايات لقوم يعقلون يعني لمن كان له ذهن الانسانية وما انزل الله من السماء من رزق وهو المطر فاحيا به الارض بعد موتها يعني بعد يبسها وتحطمها وتصريف الرياح يعني مرة رحمة ومرة عذابا ويقال مرة جنوبا ومرة شمالا ثم قال عز وجل تلك ايات الله يعني هذه دلايل الله تعالى وعلامة وحدانيته نتلوها عليك بالحق يعني نقرا عليك جبريل القران بامر الله فباي حديث بعد الله قال مقاتل ان لم يومنوا بهذا القران فباي حديث بعد توحيد الله واياته وبعد القران يومنون يعني يصدقون ثم قال عز وجل ويل لكل افاك اثيم يعني كذابا فاجرا يسمع ايات الله يعني القران تتلى عليه اي تعرض عليه وتقرا عليه

سورة الجاثية ست وثلثون اية روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرا سورة حم الجاثية غفر الله له يوم القيامة

ثم يصر مستكبرا يعني يقيم على الكفر متكبرا عن الايمان كان لم يسمعها يعني كان لم يعلم ما فيها
فبشره يا محمد بعذاب اليم يعني شديد قراء ابن عامر وحمزة والكسائي وعاصم في رواية ابي بكر وايانا
تؤمنون بالتاء على معنى المخاطبة والباقون بالياء على معنى المغايبة ثم قال عز وجل
واذا علم من اياتنا شيئا يعني اذا سمع من اياتنا شيئا يعني القرآن اتخذها هزوا يعني
سخرية ويقال مثل حديث رستم واسفنديار وهو نضر بن الحرث اولئك لهم عذاب مهين
يهانون فيه قوله تعالى من ورائهم جهنم يعني امامهم جهنم ومن ورائهم بعد هم في الآخرة
جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا شيئا يعني لا ينفعهم ما جمعوا من المال ولا ما اتخذوا من
دون الله اولياء يعني ما عبدوا من دونه من الاصنام ولهم عذاب عظيم في الآخرة ثم
قال عز وجل هذا هدى يعني هذا القرآن بيان من الضلالة ويقال هذا العذاب
الذي ذكر حق والذين كفروا بآيات ربهم يعني جحدوا بآيات الله والقرآن لهم عذاب
من رجز اليم يعني وجيع في الآخرة وقرأ ابن كثير وعاصم في رواية حفص اليم والباقون وجيعاح
بالكسر كما ذكرنا في سورة سبأ ثم ذكرهم النعم ليعتبروا فقال عز وجل الله الذي سخر
لكم البحر لتجري الفلك فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وقد ذكرناها ثم قال عز وجل
وسخر لكم ما في السموات وما في الارض يعني خلق لكم ما في السموات وما في الارض لصلاحكم ثم
قال عز وجل جميعا منه يعني جميع ما سخر الله تعالى هو من قدرة الله ورحمته ويقال
جميعا منه يعني منة منه قال مقاتل يعني جميع امره وروي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال جميعا منه منة منه النور والشمس ومنه القمر ان في ذلك يعني فيما ذكر لآيات يعني دلالات
وعبرات لقوم يتفكرون ويعتبرون في صنعه وتوحيده وروى الاعمش عن عمرو بن مرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه مر على قوم يتفكرون فقال تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق
وروى وكيع عن هشام عن عروة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يأتي
احدكم فيقول من خلق السماء فيقول الله فيقول من خلق الارض فيقول الله فيقول من خلق الله

فاذا

فاذا افتتن احدكم بذلك فليقل آمنت بالله وبرسوله قوله تعالى قل للذين آمنوا يقال
مقاتل والكلبي وذلك ان رجلا من كفار قريش شتم عمر رضي الله عنه بمكة فهم عمر بان يبطش به فامره
الله تعالى بالتجاوز عنه فقال قل للذين آمنوا يعني عمر يغفروا يعني يتجاوزوا ولا يعاقبوا الذين
لا يرجون ايام الله يعني لا يخافون عقوبته التي هلك بها عاد وثمود والقرون التي هلكت قبلهم عقوبة الله خ
يعني لا يخشون مثل ايام الامم الخالية وقال قتادة ثم نسختها اية القتال اقتلوا المشركين كافة
ثم قال عز وجل ليجزي قوما بما كانوا يكسبون يعني يجزيهم باعمالهم في الآخرة وقال مجاهد
لا يرجون ايام الله يعني لا يبالون نعم الله قراء حمزة والكسائي وابن عامر ليجزي بالنون على معنى
الاضافة الى نفسه والباقون ليجزي بالياء يعني ليجزي الله تعالى ثم قال عز وجل من
عمل صالحا فلنفسه يعني ثوابه لنفسه ومن اساء فعليها يعني عقوبته عليها ثم الى ربكم ترجعون
في الآخرة فيجازيكم باعمالكم قوله تعالى ولقد آتينا بني اسرائيل يعني اولاد يعقوب
الكتاب وهو التوراة والزبور والانجيل لان موسى وداود وعيسى كانوا في بني اسرائيل والحكم
يعني الفهم والعلم والنبوة يعني جعلنا فيهم النبوة فكان فيهم الف نبي عليهم السلام ورزقناهم
من الطيبات يعني الحلال من الرزق وهو المن والسلوى ويقال ورزقناهم من الطيبات يعني اورثناهم
اموال فرعون وفضلناهم على العالمين يعني فضلناهم بالاسلام على عالمي زمانهم واتيناهم بينات
من الامر يعني الحلال والحرام وبيان ما كان قبلهم ثم اختلفوا بعده قال الله تبارك وتعالى فما
اختلفوا يعني في الدين الا من بعد ما جاءهم العلم يعني صفة النبي صلى الله عليه وسلم في كتبهم بغيا
بينهم يعني حسدا منهم وطلبا للعز والملك ويقال اختلفوا في الدين فصاروا احزابا فيما بينهم
ويلعن بعضهم بعضا ويبرأ بعضهم من بعض قال الله تعالى ان ربك يقضي بينهم يوم
القيامة يعني يحكم بينهم فيما كانوا فيه يختلفون في الكتاب والدين قوله تعالى
ثم جعلناك على شريعة من الامر يعني على سنة من الامر وذلك حين دعوه الى ملتهم فيقال على شريعة
اي على ملة ومذهب ويقال جعلناك على شريعة من الامر اي امرناك والزمناك وثبتناك واخترناك

واجعلنا على شريعة قال قتادة الشريعة الفرايض والحدود والاحكام فاتبعها يعني به
عليها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون يعني لا يصدقون بالتوحيد ثم قال عز وجل انهم
لن يغنوا عنك من الله شيا يعني ان تترك الاسلام انهم لا يمنعونك من عذاب الله شيا وان الظالمين
بعضهم اولياء بعض يعني بعضهم على دين بعض والله ولي المتقين يعني ناصر الموحدين المخلصين
ثم قال عز وجل هذا بصاير للناس يعني هذا القران بيان للناس ويقال بصيرة لهم ويقال
بصاير للناس يعني يبصر بها امرهم وما عليهم والواحدة بصيرة يعني يبين لهم الحلال والحرام
ويقال هذا القران دلايل للناس ويقال دعوة وكرامة ثم قال عز وجل ومعدى ورحمة يعني
هدى من الضلالة ونعمة ورحمة من العذاب لقوم يوقنون يعني يصدقون بالرسول والكتاب
ويوقنون انه من الله تعالى انزله نعمة وفضلا قوله تعالى ام حسب الذين اجترحوا
السيات يعني اكتسبوا السيات وخلطوا انهم كانوا يقولون انا نعطى في الاخرة من الخير ما لم
نعطوا قال الله تعالى ام حسب يعني ايظن الذين عملوا الشرك وهو عتبة وشيبة والوليد
وغيرهم ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات يعني عليا وحمزة وعبيدة ابن الحارث سواء
محياهم ومماتهم يعني سواء في نعم الاخرة قراء حمزة والكسايي وعاصم في رواية حفص سواء
بالنصب والباقون بالضم فمن قراء بالنصب معناه احسبوا ان يجعلهم سواء اي مستويا فيجعل
ان نجعلهم متعديا الى مفعولين ومن قراء بالضم جعل تمام الكلام عند قوله وعملوا الصالحات
ثم ابتدا فقال سواء محياهم ومماتهم خبر الابتداء وقال مجاهد سواء محياهم ومماتهم قال المؤمن
في الدنيا والاخرة مومن يموت على ايمانه ويبعث على ايمانه والكافر في الدنيا كافر يموت على الكفر
ويبعث على الكفر روى ابو الزبير عن جابر قال يبعث كل عبد ما مات عليه المومن على ايمانه
والمنافق على نفاقه ثم قال عز وجل ساء ما يحكمون بيس ما يقضون الخير لانفسهم
حين يزوى لهم في الاخرة ما للمومنين ثم قال عز وجل وخلق الله السموات والارض
بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت يعني بما عملت وهم لا يظلمون يعني لا ينقصون من

تركت ح

متعدية خ

على خ

ثواب اعمالهم ولا يزادون على سياتهم قوله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه
وروى عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان احدهم يعبد الحجر فاذا راى ما هو احسن
منه رمى به وعبد الاخر وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله افرايت من اتخذ الهه هواه
قال يعمل بهواه لا يهوى شيا الا ركبه لا يخاف الله عز وجل ثم قال عز وجل واضله الله على علم
يعني على علم منه انه ليس من اهل الهدى وختم على سمعه وقلبه يعني ختم الله تعالى فلم يسمع الهدى
وقلبه يعني ختم على قلبه فلا يرغب في الحق وجعل على بصره غشاوة يعني غطاء كيلا يعتبر في دلايل
الله تعالى قراء حمزة والكسايي غشوة بنصب الغين بغير الف والباقون غشاوة كما اختلفوا في سورة
البقرة ومعناهما واحد ثم قال عز وجل فمن يهديه من بعد الله يعني من بعد ان اضله الله افلا
تذكرون ان من لا يقبل الى دين الله ولا يرغب في طاعته لا يكرمه بالهدى والتوحيد قوله تعالى
وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا يعني اجالنا تنقضي نموت ونحيا يعني نموت نحن ويحيا اخرون
يعني نموت نحن ويحيا اولادنا ووجد آخر ويقال يموت قوم ويحيا اخرون ووجد آخر
نموت ونحيا يعني نحيا ونموت لان الواو للجمع لا للتاخير ووجد آخر نموت ونحيا الى ان اموتا
في اصل الخلقة ثم نحيا ثم يهلكنا الدهر فذلك قولهم وما يهلكنا الا الدهر يعني لا يميتنا الا مضي
الايام وطول العمر قال الله عز وجل وما لهم بذلك من علم يعني يقولون قولا بغير حجة ويتكلمون
بالجهل انهم لا يظنون يعني ما هم الا جاهلون ثم قال عز وجل واذا تتلى عليهم اياتنا
بينات يعني تعرض عليهم اياتنا يعني القران بينات يعني واضحات بين فيه الحلال والحرام حكمانه
حجتهم يعني ليكن حجتهم وجوابهم الا ان قالوا ائتوا بابائنا يعني احيوا لنا ابانا ان كنتم صادقين
بانا نبعث قل الله يحييكم يعني خلقكم من النطفة ثم يميتكم عند انقضاء اجالكم ثم يجمعكم
الى يوم القيامة يعني يجمع يوم القيامة اولكم واخركم لا ريب فيه يعني لا شك فيه عند المومنين
ويقال لا ينبغي ان يشك فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعني اهل مكة لا يعلمون البعث بعد الموت
ثم قال عز وجل ولله ملك السموات والارض يعني خزاين السموات والارض ويقال لله نفاذ

يمينه

الامر في السموات والارض ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون يعني يخسر المكذبون
بالبعث وهم اهل الاباطيل والكذب ثم قال عز وجل وترى كل امة جاثية يعني مجتمعة للحساب
على الركب كل امة تدعى الى كتابها يعني الى ما في كتابها من خير او شر وهذا كقوله يوم ندعو كل اناس
بامامهم يعني بكتابهم اليوم تجزون ما كنتم تعملون يعني يقال لهم اليوم تثابون ما كنتم تعملون
في الدنيا من خير او شر قوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق يعني الذي كتب عليكم
الحفظة ينطق عليكم بالحق يعني يشهد عليكم بالصدق يعني انتم تقرؤنه فيدل لكم ويذكركم
فكأنه ينطق عليهم ثم قال عز وجل انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون يعني نستنسخ عليكم
واللوح المحفوظ نسخة اعمالكم ما كنتم تعملون من الحسنات والسيئات قال ابو الليث حدثنا
خليل بن احمد قال حدثنا الماسرجسي قال حدثنا اسحق قال حدثنا بقية بن الوليد قال حدثنا ارطاة
بن المنذر عن مجاهد عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما خلق الله القلم وكتب ما يكون
في الدنيا من عمل معمول بر او فجور واحصاه في الذكر فاقرؤا ان شئتم انا كنا نستنسخ ما كنتم
تعملون فلم يكن النسخ الا من شيء قد فرغ منه وروى الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
ان الله تعالى وكل ملائكة يستنسخون من ذلك الكتاب المكنون عنده كل عام في شهر رمضان ما يكون
في الارض من حدث الى مثلها من السنة المقبلة فيعارضون به حفظة الله على عباده كل عشية
خميس فيجدون ما رفع الحفظة موافقا لما في كتابهم ذلك ليس فيه زيادة ولا نقصان وروى سعيد
ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لستم قوما عربا هل يكون النسخ الا من اصل كان قبل
ذلك وقال القتبي انا كنا نستنسخ قال ان الحفظة يكتبون جميع ما يكون والعبد ثم يقابلونه
ما في الكتاب فما فيه ثواب او عقاب اثبت وما لم يكن محي وذلك قول تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت
الاية وقال الكلبي يرفعان ما كتبا فننسخ ما فيهما من خير او شر ويطرح ما سوى ذلك ثم
قال عز وجل فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم برحمته ذلك هو الفوز
المبين وقد ذكرناه قوله تعالى واما الذين كفروا يعني جحدوا الكتاب والرسل

منسخ فينسخ خ

يقرؤنه فيدل لهم ويذكرهم

والتوحيد يقال لهم افلم تكن اياتي تتلى عليكم يعني تقرأ عليكم في الدنيا فاستكبرتم عن الايمان والقرآن
وكنتم قوما مجرمين يعني مشركين كافرين بالرسل والكتب واذا قيل ان وعد الله حق يعني اذا قال
الرسل في الدنيا ان البعث بعد الموت حق والساعة لا ريب فيها يعني لا شك فيها قرأ حمزة والساعة
بالنصب عطف على قوله ان وعد الله حق وان الساعة والباقون بالضم ومعناه واذا قيل ان وعد الله
حق وقيل الساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة يعني ما القيمة والبعث نظن الا ظنا
يعني قلتم ما نظن الا ظنا غير اليقين وما نحن بمستيقنين انها كائنة قال الله تعالى وبدا
لهم يعني ظهر لهم سيئات ما عملوا يعني عقوبات ما عملوا في الدنيا ويقال يشهد عليهم جوارحهم
وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن يعني نزل بهم العذاب ووجب عليهم العذاب باستهزائهم انه غير
نازل بهم وقيل يعني قال لهم الخزنة اليوم ننساكم يعني نتركم في النار كما نسيتم لقاء يومكم هذا
يعني كما تركتم الايمان والعمل لصنع يومكم هذا وما واكم النار يعني مثواكم ومستقركم النار
وما لكم من ناصرين يعني ليس لكم مانع يمنعكم مما نزل بكم من العذاب ذلكم يعني هذا العذاب بانكم
اتخذتم ايات الله هزوا اي لم تؤمنوا بها وغرتكم الحيوة الدنيا يعني ما في الدنيا من زينتها وزهرتها
فاليوم لا يخرجون منها قرأ حمزة والكسائي ننصب الياء وفيجعلان الفعل لهم والباقون بالضم
على معنى فعل ما لم يسم فاعله والاعراب يستعتبون يعني لا يرجعون الى الدنيا وقال الكلبي
لا يعاتبون بعد هذا القول ويتركون في النار ويقال لا يرجعون الكلام بعد دخولهم النار
قوله تعالى فلله الحمد يعني عند ذلك يحمد المؤمنون الله كقوله الحمد لله الذي صدقنا
وعده ويقال فلله الحمد يعني له اثار الحمد فعلى جميع الخلق ان يحمدوه ويقال فلله الحمد يعني
الالوهية والربوبية رب السموات يعني لرب السموات ورب الارض يعني الحمد لرب الارض رب
العالمين يعني لرب جميع الخلق الحمد والثناء وله الكبرياء يعني العظمة والقدرة والسلطان
والعزة في السموات والارض وهو العزيز في ملكه الحكيم في امره وقضائه سورة الاحقاف مكية
وهي خمس وثلثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الاحقاف

كتب له عشر حسنات بعدد كل رمل

قول الله تبارك وتعالى حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم وقد ذكرناه ما خلقنا السموات
والارض وما بينهما يعني وما بينهما من الشمس والقمر والنجوم والرياح والخلق الا بالحق يعني
لبيان الحق لامر عظيم امره هو كائن ولم يخلقهن عبثا ثم قال عز وجل واجل مسمى يعني خلقهن
لاجل امر عظيم ينتهي اليه وهو يوم القيامة وهو الاجل المعلوم والذين كفروا يعني مشركي
مكة عما انذروا معرضون يعني عما خوفوا به تاركون فلا يؤمنون به ولا يتفكرون فيه وقوله
تعالى قل ارايتم ما تدعون من دون الله يعني ما تعبدون من الاصنام قال القتبي ما هاهنا في موضع
الجمع يعني الذين تدعون يعني الالهة اروني ماذا خلقوا من الارض يعني اخبروني الله الذي خلقوا
من الارض كالذي خلق الله تعالى ان كانوا الهة ام لهم شرك في السموات يعني الهم نصيب ودعوى في
السموات يعني في خلق السموات ثم قال عز وجل ائتوني بكتاب من قبل هذا اي بحجة
لعبادتكم الاصنام في كتاب الله تعالى ويقال ائتوني بحجة من الله ومن الانبياء من قبل هذا يعني من
قبل هذا القرآن الذي اتيتكم به فيه بيان ما تقولون او اثارة من علم يعني رواية تروونها عن الانبيا
والعلماء ان كنتم صادقين ان الله امركم بعبادة الاوثان قراء الحسن وابو عبد الرحمن السلمي
او اثرة من علم قال القتبي هو اسم مبني على فعلة من ذلك والاول على فعالة والاثرة الذكرة
ومنه يقال فلان يأثر الحديث اي يخبره وقال قتادة او اثارة من علم خاصة من علم ويقال او اثارة
من علم توثرونها عن الانبياء والعلماء فلما قال لهم ذلك سكتوا قوله تعالى ومن اضل ممن
يدعو من دون الله يعني من اشد كفرا ممن يدعو من دون الله يعني الهة من لا يستجيب له الى يوم
القيامة يعني لا يجيب له وان دعاه الى يوم القيامة وهم عن دعايهم غافلون يعني عن عبادتهم ثم
بين اجابتهم وحالهم يوم القيامة فقال عز وجل واذا حشر الناس يعني البعث كانوا
لهم اعداء يعني صارت الالهة اعداء لمن عبدهم وكانوا بعبادتهم كافرين يعني جاحدين تبرؤا منهم
واذا تتلى عليهم ايانا بينات يعني تقرأ عليهم ايات واضحات فيها حرام وحلال ويقال بينات
فيها دلايل واضحات قال الذين كفروا للحق يعني القرآن لما جاءهم يعني حين جاءهم هذا سحر مبين يعني بين

ثم قال عز وجل ام يقولون افتراه يعني اختلقه من ذات نفسه قل ان افتريته يعني اختلقته
من تلقاء نفسي يعذبني الله عليه فلا تملكون لي يعني لا تقدرون ان تمنعوا عذاب الله عني هو اعلم
بما تفيضون فيه يعني تخوضون فيه من الكذب يعني في القرآن كفى به شهيدا يعني كفى بالله شهيدا
عالما بيني وبينكم ويقال تفيضون اي تقولون ثم قال عز وجل وهو الغفور الرحيم
يعني الغفور لمن تاب الرحيم بهم قوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل يعني ما انا
اول رسول بعث فما ادري ما يفعل بي ولا بكم يعني بي حتى وايا كم او يعذبني وايا كم وقال الحسن
في قوله تعالى وما ادري ما يفعل بي ولا بكم يعني في الدنيا وقال الكلبي وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
راى في المنام انه اخرج الى ارض ذات نخل وشجر فاخبر اصحابه فظنوا انه وحي اوحي اليه
فاستبشروا وتمكثوا ابدا لكما شاء الله فلم يروا شيئا مما قال لهم قالوا يا رسول الله ما رايناك
الذي قلت قال انما كان رؤيا رايته ولم ياتني وحي من السماء وما ادري ايكون كما اولا يكون فنزل
قل ما كنت بدعا من الرسل يعني ما كنت اولهم وقد بعث قبلي رسل كثيرة وما ادري ما يفعل بي ولا
بكم يعني بي حتى وايا كم ويعذبني وايا كم ان اتبع الا ما يوحى الي فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اذا لا
فرق بيننا وبينك كما نحن لا ندري ما يفعل بنا ولا ندري ما يفعل بك وقد عير المشركون المسلمين
فقالوا ان تتبعون الا رجلا مسحورا لا ندري ما يفعل به فانزل الله تعالى تبارك الذي ان شاء
جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا فلما قدم النبي صلى الله عليه
وسلم المدينة نزل عليه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وقد نسخت هذه الاية ثم قال عز وجل
وما انا الا نذير مبين يعني مخوف مفقه لكم بلغة تعرفونها قوله تعالى قل ارايتم
ان كان من عند الله يعني ان كان القرآن نزل من عند الله وكفرتم به يعني جحدتم بالقرآن وشهد شاهد
من بني اسرايل قال مجاهد وعكرمة وقتادة هو عبد الله بن سلام وروي عامر بن سعد بن ابي
وقاص عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يشهد احد يمشي على الارض انه من اهل الجنة
الا لعبد الله بن سلام وفيه نزلت وشهد شاهد من بني اسرايل على مثله ويقال وشهد شاهد من

بنى اسرايل على مثله يعني على مثل شهادة عبد الله بن سلام يعني ابن يامين وكان ابن اخي عبد
الله بن سلام شهد على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وروى وكيع عن ابن عوف قال ذكر عن الشعبي رضي الله عنه
عنه وشهد شاهد من بني اسرايل انه عبد الله بن سلام وقال الشعبي وكيف يكون عبد الله بن سلام
وشهد شاهد من بني اسرايل وهذه السورة مكية وكان ابن سلام بالمدينة قال ابن عوف
صدق الشعبي انزلت تلك السورة بمكة ولكن هذه الاية نزلت بالمدينة فوضعت في هذه السورة
وروى داود بن ابي هند عن الشعبي عن مسروق قال والله ما هو عبد الله بن سلام ولقد انزلت بمكة
فخاصم به النبي صلى الله عليه وسلم الذين كفروا من اهل مكة ان التوراة مثل القرآن وموسى مثل محمد صلى الله
عليه وسلم وكل مؤمن بتوراة موسى فهو شاهد من بني اسرايل فامن واستكبرتم يعني تكبرتم وتعظمتم
عن الايمان ان الله لا يهدي القوم الظالمين يعني الكافرين قوله تعالى وقال الذين كفروا
للذين امنوا يعني قال رؤساء المشركين لضعفاء المسلمين لو كان خيرا يعني لو كان هذا الدين
حقا ما سبقونا اليه وقال قتادة قال الناس من المشركين نحن اعز ونحن اكرم ونحن اغنياء فلو كان
خيرا ما سبقونا اليه فلان وفلان قال الله تعالى يختص برحمته من يشاء يعني يختار لدينه من كان
اهلا لذكره اذا لم يهتد وا يعني لم يؤمنوا به يعني بالقرآن كما اهتدى به اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
فسيقولون هذا افك قديم يعني القرآن كذب قديما اي قد تقادم من محمد صلى الله عليه وسلم ثم
قال عز وجل ومن قبله كتاب موسى يعني قد انزل قبل هذا القرآن الكتاب على موسى يعني التوراة
اماما يقتدى به ورحمة ونعم لمن امن به وهذا كتاب يعني القرآن انزل عليك يعني هذا الكتاب مصدق اي
الكتب التي قبله بلسان عربي يعني بلغة العرب لتنذر الذين ظلموا اي عبدوا معي مشركي مكة
قرأ نافع وابن عامر لتنذر بالتاء على معنى الخاطبة يعني لتنذر انت يا محمد والباقون بالياء
على معنى الاخبار عنه يعني ليخوف محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن وبشرى للمحسنين يعني بشارة بالجنة
للموحدين ويقال معناه وهو بشرى للمحسنين يعني بشارة للموحدين بالجنة قوله تعالى
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون الى قوله بما كانوا يعملون

عوف

عنده

عوف

وقد ذكرناه ثم قال عز وجل ووصينا الانسان بوالديه حسنا يعني امرنا الانسان
بالاحسان الى والديه قال مقاتل والكلبي نزلت الاية في شان ابي بكر الصديق رضي الله عنه ويقال
هذا امر عام لجميع الناس قرأ حمزة والكسائي وعاصم احسانا بالالف ومعناه امرنا بان
نحسن اليهما احسانا والباقون حسنا بغير الف فجعلوه اسما يقام مقام الاحسان ثم
ذكر حق الوالدة فقال عز وجل حملته امه كرها يعني في مشقة ووضعته كرها يعني
في مشقة وحمله وفصاله يعني حمله في بطن امه وفصاله وفطامه ورضاعه ثلثون شهرا
وروى وكيع باسناده عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان رجلا قال انه تزوجت جارية سليمة بكرا
لم ار منها ريبة وانها ولدت لستة اشهر فقرأ عليها رضي الله عنه والوالدات يرضعن اولادهن
حولين كاملين وقرأ وحمله وفصاله ثلثون شهرا فالحمل ستة اشهر والرضاع سنتين والولد سنتان
ولدك وقال وكيع هذا اصل اذا جاءت بولد لاقل من ستة اشهر لم يكن يلزمه ويفرق بينهما ثم
قال عز وجل حتى اذا بلغ اشده يعني ثلثا وثلثين سنة وبلغ اربعين سنة صدق بالنبي
صلى الله عليه وسلم يعني ابا بكر قال رب اوزعني يعني الهمني ما اودي به شكر نعمتك وما اوزع نفسي ان
اكفها عن كفران نعمتك واصله من وزعته اي دفعته قال رب اوزعني ان اشكر يعني ان اودي
شكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي بالاسلام وان اعمل صالحا ترضاه يعني تقبله واصلح
لي في ذريتي يعني اكرمهم بالتوحيد ويقال يعني اجعلهم اولادا صالحين مسلمين فاسلموا كلهم
ثم قال عز وجل اني تبت اليك يعني اقبلت اليك بالتوبة واني من المسلمين يعني من المخلصين
الموحدين على دينهم ثم قال عز وجل اولئك يعني اهل هذه الصفة يعني ابا بكر ووالديه
وذريته ومن كان في مثل حالهم الذين يتقبل عنهم احسن ما عملوا يعني نجزيهم باحسانهم
قرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية حفص اولئك الذين نتقبل عنهم بالنون ونتجاوز بالنون
احسن بالنصب والباقون بالياء فيهما احسن بالرفع فمن قرأ بالنون فهو على معنى الاضافة
الى نفسه يعني نتقبل نحن ونصب احسن لوقوع الفعل عليه ومن قرأ بالياء احسن بالضم

اولادي

هو على معنى فعل ما لم يسم فاعله ولهذا رفع قوله احسن يعني لانه مفعول ما لم يسم فاعله
ثم قال عز وجل ويتجاوز عن سيئاتهم يعني ما فعلوا قبل التوبة ولا يعاقبون عليها
في اصحاب الجنة يعني هم مع اصحاب الجنة وروى ابو معاوية عن عاصم الاحول عن الحسن قال
من يعمل سوءا يجز به انما ذلك لمن اراد الله تعالى هوانه واما من اراد كرامته فانه يتجاوز عن
سيئاته في اصحاب الجنة ثم قال عز وجل وعد الصدق الذي يعني وعد الصدق في الجنة
التي كانوا يوعدون ثم قال عز وجل والذي قال لوالديه اف لكما يعني عبد الرحمن ابن
ابي بكر قال لابويه اف لكما يعني قذرا لكما وهو الردي من الكلام وقد ذكرنا الخلاف في موضع
آخر وقد قرئ على سبع قراءات بالكسر والنصب والضم وكل قراءة تلون بالتنوين ويغير التنوين
فتلك ست قراءات والسابع أفٍّ بالسكون اتعداني ان اخرج يعني ابعث بعد الموت وقد
خلت القرون من قبلي وذلك قبل ان يسلم وهما يستغيثان الله يعني ابويه يريد عوان
الله تعالى له بالهدى فان يصل بقلبه اللهم اهده وارزقه الايمان ويقولان له ويلك آمن
ان وعد الله حق يعني ويحك اسلم وصدق بالبعث فان البعث كائن فيقول لهما ما هذا الا اساطير
الاولين يعني كذبهم وقال عبد الرحمن ان كنتما صادقين فاخرجا فلانا وفلانا وقبورهما
فنزل اولئك يعني القرون التي ذكر الذين حق عليهم القول يعني وجب عليهم العذاب في امم
قد خلت من قبلهم يعني في امم قد مضت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين
اي في الاخرة بالعقوبة فاسلم عبد الرحمن وحسن اسلامه وذكر في الخبر ان مروان ابن
الحكم قال نزلت هذه الاية في شان عبد الرحمن اخي عايشة رضي الله عنهما فبلغ ذلك عايشة
فقالت بل نزلت في ابيك واخيك ثم قال عز وجل ولكل درجات مما عملوا يعني فضايل
في الثواب والعقاب مما عملوا وليوفيهم اعمالهم يعني اجورهم وهم لا يظلمون يعني لا ينقصون
من ثواب اعمالهم ولا يزاد ون على سيئاتهم ثم قال عز وجل ويوم يعرض الذين كفروا على
النار يعني يكشف الغطاء عنها فينظرون اليها فيقال لهم اذهبتم طيباتكم يعني اعمالكم

ابنكة

ثوابا حسناتكم وشهواتكم في حيوتكم الدنيا قرا ابن عامر اذهبتم بهمزتين وابن كثير
آذهبتم بالمد ومعناهما واحد ويكون الاستفهام على وجه التوبيخ والباقون اذهبتم
بهمزة واحدة بغير مد على معنى الخبر واستمتعتم بها يعني انتفعتم بها في الدنيا وروى عن
عمر رضي الله عنه انه اشتهى شرابا فاتي بقدح فيه عسل فادار القدح في يده وقال اشربها
فتذهب حلاوتها وتبقى تبعتها ثم ناول القدح رجلا فسئل عن ذلك فقال خشيت ان اكون
من اهل هذه الاية اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا وروى عن عمر رضي الله عنه انه دخل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو على سرير وقد اثر بجنبه الشريط فبكى عمر رضي الله عنه فقال ما يبكيك
يا عمر فقال ذكرت كسرى وقيصر وما كانا فيه من الدنيا وانت رسول الله رب العالمين قد اثر بجنبك
الشريط فقال النبي صلى الله عليه وسلم اولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في حيوتهم الدنيا ونحن
قوم اخرت لنا طيباتنا في الاخرة ثم قال عز وجل فاليوم تجزون عذاب الهون يعني عذاب
الشديد بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق يعني تستكبرون عن الايمان وبما كنتم تفسقون
يعني تعصون الله تعالى ثم قال عز وجل واذكر اخا عاد يعني واذكر لهذا مكة ويقال
معناه واصبر على ما يقولون واذكر هودا اذ انذر قومه بالاحقاف يعني خوف قومه بموضع
يقال له احقاف وروي منصور عن مجاهد قال الاحقاف الارض ويقال جبل بالشام يسمى
احقاف وقال الفقيه الاحقاف جمع حقف وهو الرمل ما استرق من كثبانه واستطال والمختار
وقد خلت النذر من بين يديه يعني مضت من قبل هود ومن خلفه يعني من بعده الا تعبدوا الا الله
يعني اعبدوا الله تعالى ووحدوه اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم يعني اعلم انكم لم تؤمنوا
يصيبكم عذاب يوم كبير ثم قال عز وجل قالوا اجيتنا يعني قالوا لهود اجيتنا لتاكفكنا
عن الهتنا يعني لتصرفنا عن عبادة الهتنا فاتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين
انما العذاب عند الله يعني علم العذاب عند الله تجيء به امر الله وانما علي
تبليغ الرسالة وليس بيدي اتيان العذاب فقد بلغكم قولوا بلغكم ما ارسلت به يعني ما اوحى الله

الى لا ادعوكم الى التوحيد ولكني اريكم قوما تجهلون لما قبل لكم ولما يراد بكم من العذاب فلما راوه
عارضا يعني راوا العذاب عارضا مستقبل اوديتهم فكانت السحابة اذا جاءت من قبل
ذلك الوادي امطروا وقال القتبي العارض السحاب قالوا هذا عارض ممطرنا يعني هذه سحابة
وغيم ممطرنا تمطر به حروثنا لان المطر كان حبس عنهم قال هود عليه السلام ليس بعذاب عارض
ولكنها ما استعجلتم به يعني العذاب وهو الريح يعني ريح فيها عذاب اليم يعني مؤلم وروي عطاء عن
عايشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى ريحا اختلفت تلون وجهه وتغير ودخل
وخرج واقبل وادبر فذكرت ذلك له فقال وما يدريك لعله كما قال الله تعالى فلما راوه عارضا مستقبل
اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم واذا امطرت ترى
عنه ويقول وهو الذي ارسل الرياح نشرا بين يدي رحمته ثم قال عز وجل تدمر كل شيء بامر ربها
يعني تهلك الريح كل شيء بامر ربها يعني باذن ربها فاصبحوا يعني فصاروا والعذاب بحال لا يرى الا مساكنهم
وقد ذكرناه في سورة الاعراف قرا حمزة وعاصم لا يرى بضم مساكنهم بضم النون على معنى فعل ما لم
يسم فاعله يعني لا يرى شيء وقد يعلكوا الكلم وقرا الباقون لا ترى بالتاء والنصب على معنى المخاطبة
ومعناه لا ترى شيئا ايها المخاطب بل كنت حاضرا الا مساكنهم ثم قال عز وجل كذلك نجزي
القوم المجرمين يعني هكذا نعاقب القوم المشركين عند التكذيب ثم قال عز وجل ولقد
مكناهم يعني اعطيناهم الملك والتمكن فيما ان مكناكم فيه يعني ما لم نمكن ولم نعطكم يا اهل مكة وقال
القتبي ان الخفيفة قد تزاد في الكلام كقول الشاعر ما ان رايت ولا اسمعت به يعني ما رايت ولا سمعت
يعني ولقد مكناهم فيما مكناكم فيه وقال بعضهم ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه وقال الزجاج
ان ها هنا مكان ما يعني فيما ما مكناكم فيه ويقال معناه ولقد مكناهم في الذي مكناكم فيه ثم
قال عز وجل وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة يعني جعلنا لهم سمعا ليسمعوا اللوعظ
وابصارا لينظروا في الدلايل وافئدة ليتفكروا في خلق الله تعالى فما اغنى عنهم يعني ليدفع عنهم
والعذاب سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء اذ لم يسمعوا الهدى ولم ينظروا في الدلايل ولم

تلكؤ

ما قبل لهم
يقولون له المغيثنا
قال ابن عباس
فجرحوا بالعذاب

بل هو

يتفكروا في خلقه اذ كانوا يجحدون بايات الله يعني بدلايله وحاق بهم يعني نزل بهم العذاب اذ كانوا
به يستهزؤن يعني العذاب الذي كانوا يجحدون ويستهزؤن به ثم قال عز وجل ولقد
اهلكنا ما حولكم من القرى يعني اهل مكة وقبلكم يا اهل مكة بالعذاب ما حولكم من القرى وصرفنا الآيات
يعني بينا لهم الدلايل والحجج والعلامات لعلهم يرجعون يعني لكي يرجعوا عن كفرهم قبل ان يهلكوا
ثم قال عز وجل فلولا نصرهم الذين يعني فهلا نصرهم الذين اتخذوا
من دون الله قربانا يعني عبدوا من دون الله عز وجل يتقربون بها الى الله الهة يعني اصناما كما قال
في اية اخرى ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى بل ضلوا عنهم يعني الالهة لم ينفعوهم شيئا ويقال
اشتغلوا بانفسهم ويقال بطلت عنهم وذلك افكهم يعني كذبهم وما كانوا يفترون يعني يختلقون
ذكر ابو عبيد باسناده عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قرا افكهم بنصب الفاء والكاف
يعني ذلك الفعل اضلهم واهلكهم وصرفهم عن الحق وقراة العامة بضده وذلك افكهم يعني ذلك
الفعل وهو عبادتهم وقولهم وكذبهم وذلك افكهم اليوم كما كان افكهم وكان قبلهم قوله تعالى
واذ صرفنا اليك نفرا من الجن وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث فترت الاصنام تلك الليلة على
وجوههم فصاح ابليس صيحة فاجتمع اليه جنوده فقال لهم قد عرض امر عظيم امضوا واضربوا
مشارقها ومغاربها يعني امشوا مشارق الارض ومغاربها وانظروا ما الذي حدث وللاسود وردت عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم حيل بين الشياطين وبين السماء وارسل
عليهم الشهب فجاءوا الى ابليس عليه اللعنة فاخبروه بذلك فقال لهذا امر عظيم حادث اضربوا
مشارق الارض ومغاربها فجاء نفر منهم فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم يصلي تحت نخلة في سوق
عكاظ ومعه ابن مسعود واصحابه وكان يقراسورة طه في الصلوة وروى وكيع عن سفيان
عن عاصم عن زر بن حبيش في قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن قالوا كانوا تسعة احدهم
زوبعة اتوه ببطن نخلة فلما حضروه قالوا انصتوا وروى عكرمة عن الزبير قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يقرا في العشاء الاخيرة فلما حضروه قالوا انصتوا يعني لما حضروا النبي صلى الله
عليه وسلم

ملوك الجن

قال بعضهم لبعض انصتوا للقراءة واستمعوا فلما قضى يعني فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من القراءة
والصلوة ولّوا يعني رجعوا الى قومهم منذرين قال مقاتل يعني مؤمنين وقال الكلبي يعني يخوفون
وقال مجاهد ليس في الجن رسل وانما الرسل في الانس والنذارة في الجن ثم قرأ فلما قضى ولوا الى قومهم
منذرين يعني انذروا قومهم من الجن قوله تعالى قالوا يا قومنا انا سمعنا من محمد عليه السلام
كتابا يعني قراءة القرآن انزل من بعد موسى عليه السلام يعني انزل على محمد عليه السلام مصدقا لما بين يديه يعني
موافقا لما قبله من الكتاب يهدي الى الحق يعني يدعوا الى توحيد الله تعالى ومن الشرك كما هو في سائر الكتب والى
طريق مستقيم لاعوج فيه يعني دين الله تعالى وهو الاسلام يا قومنا اجيبوا داعي الله يعني النبي
صلى الله عليه وسلم وامنوا به يعني صدقوا به ويكتابه يغفر لكم من ذنوبكم ومن صلة في الكلام يعني يغفر لكم ذنوبكم
ان امنتم به وصدقتم ويجركم من عذاب اليم يعني يؤمنكم من عذاب النار ومن لا يجب داعي الله يعني من لم
يجب رسول الله بما يدعوا اليه من الايمان فليس بمعجز في الارض يعني لا يستطيع ان يهرب في الارض من
عذاب الله تعالى ويقال معناه فليس بعاجز عن طلبه وليس له من دونه اولياء يعني ليس له
انصار يمنعونه مما انزل به من العذاب اولئك في ضلال مبين يعني في خطأ بيّن وذكر في الخبر انهم لما انذروا
وخوفوهم جاء جماعة منهم الى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فلقيهم بالبطحاء وقرأ عليهم القرآن فآمنوا
وذهبوا وكان معه عبد الله بن مسعود وخط الله النبي صلى الله عليه وسلم خطا وقال له لا تخرج من هذا الخط
فانك ان خرجت لم آمن عليك يوم القيامة فلما رجع اليه قال يا نبي الله سمعت هدة تين يعني صوتين قال
النبي صلى الله عليه وسلم اما احدهما فاني سلمت عليهم ورد واعلي السلام واما الثاني فانهم سألوني الزاد
فاعطيتهم عظام رزقالهم واعطيتهم روثا رزقا لدوابهم قوله تعالى اولم يروا
يعني اولم يعتبروا اولم يتفكروا ويقال اولم يخبروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن
بقادر يعني لم يعجز عن خلق السموات والارض فكيف يعجز عن بعث الموتى ويقال ولم يعي بخلقهن يعني لم يتعبه
خلقهن يعني ولم يعي بخلقهن بقادر على ان يحيي الموتى لانهم كانوا مقرين بان الله تعالى هو الذي خلق السموات
والارض وكانوا منكرين للبعث بعد مماتهم فاخبر الله تعالى بانه الذي كان قادرا على خلق السموات والارض

ليس من الجن رسل

مناع

اي النبي

يكون قادرا على احيائهم بعد الموت ويقال ولم يعي بخلقهن يعني لم يتعبه خلق السموات والارض
ثم قال بلى يعني هو قادر على البعث انه على كل شيء قدير من الاحياء والبعث قوله تعالى يوم
يعرض الذين كفروا على النار يعني يكشف الغطاء عنها ويقال يساق الذين كفروا الى النار ويقال لهم
اليس هذا بالحق يعني اليس هذا العذاب الذي تدوقون خفاء وكنتم تكذبون به قالوا بلى انه لحق يعني
هو الله تعالى يعني واي انه الحق فيقول فذوقوا العذاب يعني حين لا ينفعهم اقرارهم فقال لهم فذوقوا العذاب بما كنتم
تكفرون يعني تجحدون قوله تعالى فاصبر كما صبر يعني اصبر يا محمد على اذى اهل مكة
وتكذيبهم كما صبر اولوا العزم من الرسل يعني اولوا الحزم وهو ان يصبر في الامور ويثبت عليها وذلك
ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يدعوا عليهم فامره الله تعالى بالصبر كما صبر نوح عليه السلام وكما صبر ابراهيم
واسحق ويوسف وغيرهم من الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين وقال السدي اولوا العزم الذين امروا
بالقتال في الرسل وقال ابو العالية اولوا العزم من الرسل كانوا ثلثة والنبي صلى الله عليه وسلم رابعهم
ابراهيم وهود ونوح عليهم السلام فامره الله تعالى ان يصبر كما صبروا وقال مقاتل اولوا العزم من
الرسل اثنا عشر نبيا في بيت المقدس فاوحى الله تعالى اليهم اخرجوا وبينوا امركم فاوحى الله تعالى اليهم
ثلاث مرات فلم يخرجوا فقال الله يمضي العذاب عليكم مع قومكم فقاتلوا واختاروا هلاك
انفسهم بينهم ولا تستعجل لهم يعني لا تستعجل لهم بالعذاب كانهم يوم يرون ما يوعدون
يعني العذاب قد اتاهم من قريب في الاخرة وتقديره كانهم يوم يرونه في الحال فقال في الاية تقديم
وتاخير ومعناه كانهم لم يلبثوا في الدنيا الا ساعة يعني اذا اتاهم ذلك اليوم يرون انهم لم يلبثوا
في الدنيا الا القليل فذكر قوله لم يلبثوا الا ساعة من نهار يعني من نهار في الدنيا ويقال يعني في
القبور وقال ابو العالية معناه فانهم حين يرون ما يوعدون انهم لم يلبثوا الا ساعة من نهار ثم
قال عز وجل بلاغ يعني ذلك بلاغ يعني هو بلغة وأجل فاذا بلغوا ذلك الاجل فرأوا هلاك الاقوام
الفاسقون يعني يهلك العذاب اذا جاء العذاب الا القوم العاصون ويقال معناه لا يهلك
مع جهدهم وفضله الا القوم الفاسقون ويقال بلاغ يعني هذا الذي ذكر بلاغ اي تمام الموعظة

فيقال

اولوا العزم من الرسل

يهلك مضارع مبني للمجهول من هلك يفتح اللام ومضارعه يهلك بكسرها وفيه لغة قليلة بالعكس والهلاك الرتاء واذا كسر الطريق عثر فوقه وهلك البهليم

سورة محمد عليه السلام

ويقال هو من البلاغ اى هذا ارسال وبيان لهم كقولهم هذا بلاغ للناس **سورة محمد عليه السلام**

مدنية اربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم

قول الله تبارك وتعالى الذين كفروا يعنى محمدا وابتوحيد الله ومحمدا بالقرآن وصدوا عن سبيل الله يعنى صرفوا الناس عن دين الله تعالى ويقال صرفوا الناس عن طاعة الله تعالى وهو الجهاد اضل اعمالهم يعنى ابطل الله حسناتهم التى عملوها فى الدنيا لانهم عملوا بغير ايمان وكل عمل يكون بغير ايمان يكون باطلا كما قال فى اية اخرى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الاخرة من الخاسرين قال الكلبى نزلت فى شيعتى بدر وهم رؤساء مكة الذين يطعمون الناس فى حال خروجهم الى بدر منهم ابو جهل والحارث ابنا هشام وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وابى وامية ابنا خلف ومنبه ونبيه ابنا الحجاج وغيرهم ويقال هذا فى عامة الكفار وهذا اكقوله والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة الاية وروى مجاهد عن ابن عباس قال الذين كفروا هم اهل مكة والذين امنوا وعملوا الصالحات قال هم الانصار الذين امنوا يعنى صدقوا بالله تعالى ومحمد صلى الله عليه وسلم وبالقرآن القديم الكريم وعملوا الصالحات يعنى ادوا الفرايض والسنن وهم اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ومن كان فى مثل حالهم وامنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم يعنى صدقوا بما انزل جبريل على محمد وهو الحق وليس فيه باطل ولا تناقض كفر عنهم سيئاتهم يعنى محى عنهم ذنوبهم التى عملوا فى الشرك بايمانهم بمحمد عليه السلام وطاعتهم لله تعالى فيما يامرهم بالجهاد واصلح بالهم يعنى حالهم وهو قول قتادة وقال مقاتل يعنى نياتهم فى الاسلام ويقال نياتهم فى الاسلام وعملهم وحالهم حتى لا يطلبوا الجنة وروى مجاهد واصلح بالهم يعنى شانهم وقال القتبى كفر عنهم سيئاتهم اى ستروها واصلح بالهم اى حالهم ويقال واصلح بالهم يعنى اظهر الله تعالى امرهم فى الاسلام حتى يقتدى بهم ثم بين المعنى الذى احبط اعمال الكافرين واصلح شان المومنين فقال عز وجل ذلك بان الذين كفروا يعنى ذلك الابطال بان الذين كفروا اتبعوا الباطل يعنى اختاروا الشرك

وثبتوا عليه ولم يرجعوا فى الاسلام ويقال معناه لانهم اختاروا الباطل على الحق واتباع اليهود على اتباع رضاء الله والذين امنوا وهم اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم اتبعوا الحق من ربهم يعنى اتبعوا القرآن وعملوا به ويقال معناه اختاروا الايمان على الكفر واتباع القرآن واتباع رضا الله على اتباع الهوى ثم قال عز وجل كذلك يضرب الله للناس امثالهم يعنى هكذا يبين الله تعالى صفة اعمالهم ثم حرض المومنين على القتال فقال فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب يعنى اضربوا الرقاب صار نصبا بالامر ومعناه اضربوا الاعناق ضربا وروى وكيع عن السعودى عن القاسم عن عبد الرحمن عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال انى لم ابعثك لاعذب بعذاب الله وانما بعثتك لضرب الرقاب وشد الوثاق ثم قال عز وجل حتى اذا اثخنتموهم يعنى بقتل فشدوا الوثاق يعنى حتى اذا اقهرتموهم واسرتموهم فشدوا الوثاق فاستوثقوا ايديهم من خلفهم ويقال الاثخان ان تقطعوا ايديهم واستسلموا وقال الزجاج حتى اذا اثخنتموهم يعنى اكثرتم فيهم القتل والاسر بعد المبالغة فى القتل وقال مقاتل حتى اذا اثخنتموهم بالسيف فظفرتم عليهم فشدوا الوثاق يعنى الاسر فاما منا بعد يعنى عتقا بعد الاسر بغير فداء واما فداء يعنى يفادى نفسه بماله وروى عن ابراهيم النخعى قال الامام بالخيار بالاسارى ان شاء فادى وان شاء قتل وان شاء استرق وروى عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه انه قال لا افادى وان ظبا بمدين من ذهب وذكر عن ابى بكر انه كتب اليه فى اسير ان قدموا فنه الفداء فقال اقتلوه ولقتل رجل من المشركين احب الى من كذا وكذا فقال ابو الليث رحمه الله وقد كره بعض الناس قتل الاسير واحتج بظاهر هذه الاية فاما منا بعد واما فداء وقال اصحابنا لا باس بقتله بالخبر الذى روى عن ابى بكر رضى الله عنه وروى عن ابن جريج وغيره من اهل التفسير ان هذه الاية منسوخة بقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقد قتل النبى صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ابن خطل بعد ما وقع فى منعة المسلمين فتوكلا الاسير اما الفداء فان فادوا باسير من المسلمين لا باس به كما قال ابو ابراهيم النخعى ان شاء فادى اى فادى بالاسير وان اراد ان يفتدى بمال لا يجوز الا عند الضرورة لان رد الاسير الى دار الحرب قوة

اتباع محمد ﷺ

يطعنوا
يعطفوا
يعطوا

لهم في الحرب فيكره ذلك كما يكره ان يحمل اليهم السلاح للبيع ثم قال عز وجل حتى تضع الحرب
اوزارها روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال حتى يترك الكفار اشراكها ويوحدوا الرب تبارك
وتعالى حتى لا يبقى الا مسلم او مسالم يعني في ذمة المسلمين الذين يعطون الجزية وعن سعيد
بن جبير قال حتى تضع الحرب اوزارها قال خروج عيسى عليه السلام يكسر الصليب فيلتقي الذيب الغنم
فلا يأخذها ولا يكون عداوة بين اثنين وهكذا قال مجاهد وقال مقاتل حتى تضع الحرب
اوزارها يعني يترك الشرك ويوحد الرب وقال قتادة في قوله تعالى حتى تضع الحرب اوزارها
سمي كل مقاتل حربا وقال الاقتبي حتى تضع الحرب يعني تضع اهل الحرب السلاح ثم قال عز وجل
ذلك يعني افعلوا ذلك ثم استانف فقال عز وجل ولو يشاء الله لانتصر منهم بغير قتال يعني
يهلكهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض يعني يبلي بعضكم بالقتال حتى يتبين فضلهم ويستوجبوا
الثواب ثم قال عز وجل والذين قتلوا في سبيل الله يعني جاهدوا مع نبيهم في طاعة الله تعالى
فلن يضل اعمالهم يعني لن يبطل ثواب اعمالهم قراء ابو عمرو والذين قتلوا بضم القاف وهكذا روي عن
عاصم في احدى الروايتين يعني الذين قتلوا يوم احد ويوم بدر وفي سائر الحروب وقراء الباقون
والذين قاتلوا في سبيل الله بالنصب يعني جاهدوا الكفار وحاربوهم ثم قال عز وجل
سيهديهم يعني يثبتهم على الهدى ويصلح بالهم
ويقال سيهديهم في اهوال الاخرة ويقال سيهديهم يعني يثبتهم على الهدى ويصلح بالهم
ويدخلهم الجنة في الاخرة عرفها لهم يعني بين لهم الله تعالى في منازلهم وروى ابو
المتوكل الناجي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اذن لاهل الجنة
في دخولها لاحدهم اعرف بمنزله في الجنة منه بمنزله الذي كان في الدنيا وعن ابن مسعود
رضي الله عنه انه قال ما شبههم بهم الا اهل جمعة حين انصرفوا من جمعتهم يعني ان كل واحد منهم
يهتدي لمنزله وقال الزجاج في قوله سيهديهم ويصلح بالهم اي يصلح لهم امر معايشهم في الدنيا
مع ما يجازيهم في الاخرة وهذا كما قال الله تعالى واستغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم
مدرارا الاية ويقال عرفها لهم اي طيبها لهم ويقال طعام معروف اي طيب ثم حث المؤمنين

على الجهاد فقال يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم يعني ان تنصروا دين الله تعالى بقتال
الكفار ينصركم بالغلبة على اعدائكم ويثبت اقدامكم فلا تنزلون في الحرب ثم قال عز وجل والذين
كفروا فتعسا لهم يعني بعدا ونكسا وخيبة لهم وهو مرفوع كقولك تعست اي عثرت وسقطت واصل
اعمالهم يعني ابطل حسناتهم ولم يقبلها منهم ثم بين المعنى الذي ابطل حسناتهم فقال ذلك
يعني ذلك الابطال بانهم كرهوا ما انزل الله يعني انكروا وكرهوا الايمان بما انزل الله على محمد صلى الله
عليه وسلم فاحبط اعمالهم يعني ثواب اعمالهم ثم خوفهم ليعتبروا فقال عز وجل افلم يسيروا في
الارض يعني اولم يسافروا في البلاد فينظروا يعني فيعتبروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
يعني كيف كان آخر امرهم دمر الله عليهم يعني اهلكهم الله تعالى بالعذاب وللكافرين امثالها يعني
للكافرين من هذه الامة امثال هذا العذاب من هذا وعيد للكفار قريش ثم قال عز وجل ذلك
يعني النصرة التي ذكر في قوله ان تنصروا الله ينصركم بان الله مولى الذين امنوا يعني لان الله
تبارك وتعالى ناصرا وليائه بالغلبة على عدوهم وان الكافرين لا مولى لهم يعني لا ناصر لهم ولا
ولي لهم لا ينصرهم البتة فتمنعهم مما نزل بهم من العذاب ثم ذكر مستقر المؤمنين ومستقر
الكافرين فقال عز وجل ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من
تحتها الانهار وقد ذكرناه والذين كفروا يتمتعون يعني يعيشون عما اعطوا في الدنيا ويأكلون
كما تأكل الانعام يعني ليس لهم الا الاكل والشرب والجماع والنار مثوى لهم يعني منزلا لهم ومستقرا
لهم ثم قال عز وجل وكاين من قرية يعني وكم من قرية فيما مضى يعني اهل قرية هي اشد
قوة يعني اشد منعة واكثر عددا واكثر اموالا من قريتك التي اخرجتك يعني اهل مكة الذين
اخرجوك من مكة الى المدينة اهلكناهم يعني عذبناهم عند التكذيب فلا ناصر لهم يعني لم يكن
لهم مانع مما نزل بهم من العذاب وهذا تخويف لاهل مكة ثم قال عز وجل افمن كان على بينة
من ربه كمن زين له سوء عمله قال مقاتل والكلبي يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وابا جهل بن هشام
يعني لا يكون حال من كان على بيان من الله تعالى كمن حسن له قبيح عمله واتبعوا هواه بعبادة

الاوثان ويقال هذا في جميع المسلمين وجميع الكفار لا يكون حال الكفار مثل حال المؤمنين
في الثواب ثم قال عز وجل مثل الجنة التي يعني صفة الجنة التي وعد المتقون يعني الذين
يتقون الشرك والفواحش فيها انهار ماء غير اسن قراءة ابن كثير من ماء غير ممدود الباقون
بالمد ومعناهما واحد يعني ماء غير منتن وقيل متغير الريح والطعم وانهار من لبن لم يتغير طعمه
الى الحموضة كما يتغير لبن اهل الدنيا على حالته الاولى وانهار من خمر لذة للشاربين يعني لذيذة
ويقال يعني لا يصدعون عنها ولا ينزفون وانهار من عسل مصفى ليس فيها الغكر يعني ولا
الدرديّ لا الكدرة كعسل اهل الدنيا قال مقاتل هذه الانهار الاربعة تنفجر من الكوثر في الجنة
للجنة ويقال من تحت شجرة الى اهل الجنة ولهم فيها من كل الثمرات يعني من الوان الثمرات مغفرة
من ربهم يعني لذنوبهم في الآخرة ويقال في الدنيا قوله تعالى لمن هو خالد في النار
يعني هل يكون حال من كان في هذه النعم كمن هو في النار ابدا وسقوا ماء حميما يعني حارا قد
انتهى حره فقطع امعاءهم من شدة الحر فذابت امعاءهم كقوله تعالى يصهر به ما في بطونهم والجلود
ثم قال عز وجل ومنهم يعني من المنافقين من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا
للذين اوتوا العلم ماذا قال آنفا يعني الساعة كان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس يوم الجمعة وعاب في خطبته المنافقين
فلما خرجوا من عنده قال بعض المنافقين لعبد الله بن مسعود وهو الذي اوتوا العلم ماذا قال
آنفا على وجه الاستهزاء قال الله تعالى اولئك الذين طبع الله على قلوبهم مجازاة لهم واتبعوا
اهواءهم يعني على ما هوى انفسهم ثم ذكر المؤمنين المصدقين والذين اهتدوا زادهم يعني امنوا
بالله تعالى واحسنوا الاستماع الى ما قال النبي صلى الله عليه وسلم زادهم هدى يعني زادهم الله تعالى
بصيرة في دينهم وتصديقا لنبيهم ويقال زادهم بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هدى
ويقال زادهم قول المنافقين واستهزاؤهم هدى يعني تصديقا وثباتا على الاسلام وشكرا لله
تعالى واتيهم تقويهم حين يتقبل لهم التقوى ويقال اللهم قبول الناسخ وترك المنسوخ ثم
قال عز وجل فهل ينظرون الا الساعة يعني قيام الساعة يعني فما ينتظر قومك ان

ينتظرون

لم يؤمنوا الا الساعة يعني قيام الساعة ان تاتيهم بغتة يعني فجاة فقد جاء اشراطها يعني
علامتها وهو انشقاق القمر والدخان وخروج النبي عليه السلام وروى عن حذيفة عن حذيفة قال سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم متى الساعة فقال ما المسؤول عنها بالعالم ولا السائل ولكن لها اشراط تقارب
الاسواق يعني كسادها ومطر فلا نبات يعني مطر في غير حينه وتفشو الفتنة وتظهر اولاد
البغية ويعظم ربا المال وتعلو اصوات الفسقة في المساجد ويظهر اهل المنكر على اهل الحق
ثم قال عز وجل فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم يعني اين ينفعهم التوبة اذا جاءتهم الساعة
وقال قتادة فانى لهم ان يتذكروا او يتذاكروا اذا جاءتهم الساعة وقال مقاتل فيه تقديم يعني
انى لهم الذكر والتوبة عند الساعة اذا جاءتهم وقد فرطوا فيها ثم قال عز وجل فاعلم انه
لا اله الا الله قال الزجاج هذا الفاء جواب الجزاء ومعناه قد بينا ما يدل على توحيد الله فاعلم
انه لا اله الا الله والنبي عليه السلام قد علم ان الله واحد وانما يخاطبه والمراد به امته ويقال هذا الامر
للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة ومعناه فاثبت على اظهار قول لا اله الا الله يعني ادع الناس الى ذكر
ويقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليتني اعلم اي الكلام افضل واي الدعاء افضل فاعلم الله ان
افضل الكلام التوحيد وافضل الدعاء الاستغفار ثم قال عز وجل واستغفر لذنبك وللمؤمنين
والمؤمنات روى الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اني لاستغفر الله في اليوم والليلة واتوب اليه
سبعين مرة او اكثر وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اني لاستغفر الله تعالى
واتوب اليه كل يوم مائة مرة وروى عبد الرزاق عن معمر عن ابن جريج قال قلت لعطاء
استغفر للمؤمنين في المكتوبة قال نعم قلت فيمن ابتدئ قال ابدا نفسك كما قال الله تعالى واستغفر
لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات ثم قال عز وجل والله يعلم متقلبكم ومثويكم يعني متقلبكم
بالنهار وماويكم بالليل ويقال ذهابكم ومجيئكم ثم قال عز وجل ويقول الذين امنوا لولا
نزلت سورة وذلك انهم كانوا يانسون بالوحي ويستوحشون اذا ابطئ واشتاقوا الى الوحي
فقالوا لولا يعني هلا نزلت سورة قال الله تعالى فاذا انزلت سورة محكمة يعني مبينة بالحلال

انظر فضيلة الاستغفار

ف

انظر

والحرام وذكر فيها القتال يعني امروا فيها بالقتال وقال قتادة كل سورة فيها ذكر القتال
فهي محكمة وقال القتبي في قراءة ابن مسعود سورة محدثة وسمي المحدثة المحكمة لانها انزلت بكون
محكمة مالم ينسخ منها شيء ويقال فاذا انزلت سورة محكمة فيها ذكر القتال وطاعة النبي صلى الله
عليه وسلم فرح المؤمنون وكره المنافقون فذلك قوله رايت الذين في قلوبهم مرض يعني الشرك والنفاق
ينظرون اليك نظر المغشي عليه يعني كنظر المغشي عليه من الموت كراهية لنزول القرآن يعني انهم
يشخصون نحوك بابصارهم وينظرون نظرا شديدا كما ينظر عند الموت من شدة العداوة فاولى
لهم فهذا تهديد ووعيد يعني وليهم المكروه يعني قال لهم احذروا العذاب وقد تم الكلام ثم
قال عز وجل طاعة وقول معروف قال القتبي هذا مخصوص يعني قولهم قبل نزول الفرض
ضمنا لكم وطاعة فاذا امروا به كرهوا ذلك ويقال معناه طاعة وقول معروف أمثل لهم ويقال
معناه فاذا انزلت سورة ذات طاعة يؤمر فيها بالطاعة وقول معروف فاذا عزم الامر يعني وجب
الجد ووقت القتال فلم يذكر في الاية جوابه والجواب فيه مضمر يعني فاذا عزم الامر يعني وجب الامر
وجد الامر كرهوا ذلك ثم ابتدا فقال فلو صدقوا الله في النبي صلى الله عليه وسلم وما جاء به
لكان خيرا لهم والشرك والنفاق ثم قال عز وجل فهل عسيتم ان توليتم يعني لعلكم ان وليتم
امر هذه الامة ان تفسدوا في الارض بالمعاصي يعني تعصوا الله في الارض وتقطعوا ارحامكم قال السدي
فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض بالمعاصي وتقطعوا ارحامكم قال المؤمنون لخوة فاذا
قتلوهم فقد قطعوا ارحامهم وروي جويبر عن الضحاك قال نزلت الاية في الامراء ان توليتم امر الناس
ان تفسدوا في الارض ويقال معناه ان اعرضتم في دين الاسلام وعماجاء به النبي صلى الله عليه وسلم ان
تفسدوا في الارض بسفك الدماء ودفن البنات وقطع الارحام ويقال فهل عسيتم ان توليتم ان
لا تريدون اذا انتم ترلتم النبي صلى الله عليه وسلم وما امركم به الا ان تعودوا الى مثل ما كنتم عليه من الكفر
والمعاصي وقطع الارحام قرا نافع فهل عسيتم بكسر السين والباقون بالنصب وهما لغتان الا ان
النصب اظهر عند اهل اللغة ثم قال عز وجل اولئك الذين لعنهم الله يعني اهل هذه الصفة

الاية الى قوله امر الناس

فاصم خذلهم الله وطردهم من رحمته فاصمهم عن الهدى فلا يعقلونه واعمى ابصارهم عن الهدى فلا ينظرونه
عقوبة لهم ثم قال عز وجل افلا يتدبرون القرآن يعني افلا يسمعون القرآن فيعتبرون به
ويتفكرون فيما انزل الله فيه من وعد ووعيد وكثرة عجايبه حتى يعلموا انه من عند الله تعالى ام على قلوب
اقفالها يعني بل على قلوب اقفالها يعني اقفل على قلوبهم ومعناه اعماهم وختم على قلوبهم ثم
قال عز وجل ان الذين ارتدوا على ادبارهم يعني رجعوا الى الشرك من بعد ما تبين لهم الهدى
يعني من بعد ما ظهر لهم الاسلام قال قتادة ان الذين ارتدوا على ادبارهم وهم اهل الكتاب عرفوا نعت
النبي صلى الله عليه وسلم فكفروا به ويقال نزلت في المرتدين ثم قال عز وجل الشيطان سول لهم
يعني زين لهم ترك الهدى وزين لهم الضلالة واملى لهم ذلك قراء ابو عمرو واملى لهم بكسر اللام وضم
الالف وفتح الياء على معنى فعل ما لم يسم فاعله وقراء الباقون واملى لهم بنصب اللام والالف يعني املى الله
لهم فلم يعاقبهم حين كذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم ويقال زين لهم الشيطان واملى لهم يعني خيل لهم
الشيطان تطويل المدة والبقاء وقراء يعقوب الحضرمي وأملى لهم بضم الالف وكسر اللام وسكون
الياء ومعناه انا املي يعني اطول لهم المدة كما قال انما نملي لهم ليزدادوا اثما ثم قال عز وجل
ذلك يعني ذلك اللعن والصمم والعمى والتزيين والاملاء بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله وهم المنافقون
ويقال قالوا لليهود بني قريضة والنضير وهم الذين كرهوا ما نزل الله يعني تركوا الايمان بما نزل الله
من القرآن سنطيعكم في بعض الامر يعني سنعينكم في بعض الامر قال الله تعالى والله يعلم اسرارهم
فيما قالوا فيما بينهم قراحمزة والكسائي وعاصم برواية حفص اسرارهم بكسر الالف والباقون
بالنصب فمن قراء بالنصب فهو جمع السر ومن قراء بالكسر فهو مصدر اسر يسر اسرارا ويقال
سر واسرار ثم خوفهم فقال عز وجل فكيف يعني فكيف يصنعون اذا توفتهم الملايكة
يعني يقبض ارواحهم ملك الموت واعوانه يضربون وجوههم وادبارهم يعني عند قبض الارواح
ويقال يعني يوم القيمة في النار ذلك يعني ذلك الضرب الذي نزل بهم عند الموت وفي النار بانهم
اتبعوا ما اسخط الله يعني اتبعوا الكفر وتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم وكرهوا رضوانه يعني عملوا بما

لم يرض الله به وتركوا العمل بما يرضى الله تعالى فاحبط اعمالهم يعني ابطل ثواب اعمالهم ثم قال عز وجل
ام حسب الذين في قلوبهم مرض يعني ابطن اهل النفاق والشك ان لن يخرج الله اضغانهم يعني لن يظهر
الله نفاقهم ويقال يعني الغش الذي في قلوبهم للمؤمنين وعداوتهم للنبي صلى الله عليه وسلم ولو نشاء لاريناكهم
يعني لتعرفنكم المنافقين واعلمتكم فلعرفتهم بسيماهم يعني بعلامتهم الخبيثة ويقال فلعرفتهم لعرفتكم ح
بسيماهم اذا رايتهم ويقال لو نشاء لجعلنا على المنافقين علامة فلعرفتهم بسيماهم يعني حتى
عرفتهم ولتعرفنهم يعني ستعرفنهم يا محمد بعد هذا اليوم في لحن القول يعني في مجاوزة الكلام
ويقال في لحن القول يعني كذبهم اذا تكلموا فلم يخف على النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الاية منافق
عند الاعرفه بكلامه ثم قال عز وجل والله يعلم اعمالكم يعني لم يخف عليه اعمالكم قبل ان تعملوها
فكيف يخفى عليه اذا عملتموها ثم قال عز وجل ولنبلونكم يعني لنخبرنكم عند القتال حتى نعلم
يعني نميز المجاهدين منكم والصابرين يعني صبر الصابرين عند القتال ونبلوا اخباركم يعني تختبر
اعمالكم ويقال يعني اسراركم قرا عاصم في رواية ابي بكر وليبلونكم حتى يعلم وليبلوا الثلثة كلها
كلها بالياء يعني حتى يختبركم الله تعالى وقرا الباقون الثلثة كلها بالنون على معنى الاضافة الى نفسه
قال عز وجل ان الذين كفروا يعني جحدوا وصدوا عن سبيل الله يعني صرفوا الناس عن دين الاسلام
قال مقاتل يعني اليهود وقال الكلبي يعني رؤساء قريش حيث شاقوا اهل التوحيد وشاقوا
الرسول يعني عادوا الله تعالى ورسوله وخالفوا رسول الله في الدين من بعد ما تبين لهم الهدى
يعني الاسلام وامر النبي صلى الله عليه وسلم انه الحق لن يضروا الله شيئا يعني لن ينقصوا الله من ملكه
شيئا بكفرهم بل اضروا بانفسهم وسيحبط اعمالهم يعني يبطل ثواب اعمالهم التي عملوا في الدنيا
فلا يقبلها منهم ثم قال عز وجل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله يعني اطيعوا الله في السر
كما تطيعونه في العلانية ويقال اطيعوا الله في الفرايض واطيعوا الرسول في السنن وفيما امركم
من الجهاد ولا تبطلوا اعمالكم يعني حسناتكم بالرياء وقال ابو العالية كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
يرون انه لا يضر مع لا اله الا الله ذنب كما لا ينفع مع الشرك عمل حتى نزلت هذه الاية اطيعوا الله

واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم مخافوا ان تبطل الذنوب الاعمال وقال مقاتل نزلت الاية
في الذين يمنون على ربهم ان اسلموا ثم قال عز وجل ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قال
مقاتل وذكر ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم عن والده انه كان محسنا في كفره فقال عليه السلام
هو في النار فولى الرجل يبكي فدعاه فقال له عليه السلام والدك والدي ووالد ابرهيم في النار فنزل
ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم وقال الكلبي نزلت في
رؤساء اهل بدر ثم قال عز وجل فلا تهنوا يعني لا تضعفوا عن عدوكم وتدعوا الى السلم يعني
الى الصلح يعني فلا تهنوا وتدعوا الى الصلح معناه فلا تهنوا ولا تدعوا الى الصلح نظيره قوله تعالى
ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق يعني لا تكتموا الحق وفي هذه الاية دليل ان ابي المسلمين
اذا كانت عالية على المشركين لا ينبغي ان يجيبهم الى الصلح لان فيه ترك الجهاد وان لم تكن بهم عالية يحبوهم ح
فلا باس بالصلح كقوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها يعني ان مالوا الى الصلح فصل اليد قرا حمزة
وعاصم في رواية ابي بكر السين بكسر السين والباقون بالنصب قال بعضهم وهما لغتان وقال
بعضهم احدهما صلح والاخر استسلام ثم قال عز وجل وانتم الاعلون يعني العالين يكون الغالبين ح
آخر الامر لكم والله معكم يعني معينكم وناصركم ولن يتركم اعمالكم يعني لن ينقصكم ثواب اعمالكم شيا
يقال وتره يتره حقي يعني يحسبني فيه وقال مجاهد اي لم ينقصكم وقال قتادة لن يظلمكم ثم
قال عز وجل انما الحيوة الدنيا لعب ولهو يعني باطلا وفرحا وان تؤمنوا يعني تستقيموا على
التوحيد وتتقوا النفاق يؤتكم اجوركم يعني يعطيكم ثواب اعمالكم ولا يسالكم اموالكم يعني لا يسالكم
جميع اموالكم ولكن ما فضل منها ان يسالكموها يعني جميع الاموال فيحفكم يعني يلح عليكم يامركم به
في اموالكم ويقال فيحفكم يعني يجهدكم كثرة المسالة تبخلوا بالدفع ويخرج اضغانكم يعني يظهر بغضكم
وعداوتكم لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين ويقال ويخرج ما في قلوبكم من حب المال لقول المؤمنين
ويقال هذا للمنافقين يعني يظهر نفاقكم وقال قتادة علم الله تعالى ان في مسالة الاموال اخراج الاضغان
ثم قال عز وجل ها انتم هؤلاء قرا نافع وابو عمر وها انتم بمدة طويلة بغير همز وقرا عاصم وحمزة

والكسائي بالمد والهمز فهما تثنية وانتم كلمة على حدة وانما مد ليفصل الف الوصل من الف الف انتم وقرا ابن كثير بالهمز بغير مد ومعناه انتم ثم قلبت احدى الهمزتين ها ومعنى هذه القراآت كلها انتم يا معشر المؤمنين تدعون لتنفقوا يعني تصدقوا في سبيل الله وتعينوا الضعفاء فمنكم من يبخل اي بالنفقة في سبيل الله ومن يبخل بالنفقة في سبيل الله فانما يبخل عن نفسه يعني لا يكون له ثواب النفقة والله الغني عما عندكم من الاموال وانتم الفقراء الى ما عند الله تعالى من الثواب والرحمة والمغفرة وان تتولوا يعني تعرضوا عما امركم الله به من الصدقة وغيرذلك مما افترض الله عليكم وحق يستبدل قوما غيركم يعني يصلح خلقا وخلقا خيرا منكم واطوع لله تعالى ثم لا يكونوا امثالكم يعني اشباهكم في معصية الله تعالى قال بعضهم لم يتولوا ولم يستبدل بهم وقال بعضهم استبدل الناس كندة وغيرها وروى ابو هريرة قال لما نزلت هذه الاية قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين ان تولينا استبدلوا بنا ثم قال وعنده سلمان فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على فخذ سلمان ثم قال هذا وقومه ثم قال عليه السلام لو كان الايمان معلقا بالثريا لتناوله رجال من ابناء فارس وروى عن علي رضي الله عنه ليضربن الاعاجم على تنزيله ليؤمنوا ولتضربنكم على تاويله لتعلموا به

سورة الفتح مكية وهي سبع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى وتعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا يعني قضينا لك قضاء بينا اكرمناك بالاسلام والنصر وامرنا ان ندعو الخلق اليه قال مقاتل وذلك انه لما نزل بمكة قوله عز وجل وما ادري ما يفعل بي ولا بكم وكان المشركون يقولون لم تتبعون رجلا لا يدري ما يفعل به ولا بمن تابعه فلما قدم المدينة عيروهم بذلك المنافقون ايضا فعلم الله تعالى ما في قلوب المؤمنين من الحزن وما في قلوب الكافرين من الفرح فانزل انا فتحنا لك فتحا مبينا يعني قضينا لك قضاء بينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال المؤمنون هذا لك فما لنا فانزل ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري الاية فقال المنافقون فما لنا فانزل ويعذب المنافقين والمنافقات وقال الزجاج انا فتحنا لك يعني فتح الحديبية والحديبية بئر يسمى المكان بها والفتح هو الظفر بالمكان كان بحرب او بغير حرب قال ومعنى الفتح الهداية الى الاسلام وكان في فتح الحديبية اية من ايات النبي صلى الله عليه وسلم وذلك انها بئر فاستقى جميع ما فيها من الماء

الحديبية بئر يسمى المكان بها ووقعت رواية بفتح الحديبية

سورة الفتح

ولم يبق في باقي فحضر النبي صلى الله عليه وسلم مجة فيها فدر بالماء ثم قال عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وروى عن القتبي انه قال هذا لام القسم فكانه قال ليغفرن الله لك ما تقدم وقال بعضهم هذا لام كي كانه قال لكي يغفر الله لك ما تقدم من ذنبك يعني ذنب ادم وما تاخر يعني ذنب امتك ويقال يعني ما كان قبل نزول الوحي وما كان بعده ثم قال عز وجل ويتم نعمته عليك بالنبوة باظهار الدين ويهديك صراطا مستقيما يعني يثبتك على الهدى وهو طريق الانبياء فينصرك الله يعني لكي ينصرك الله على عدوك نصرا عزيزا باظهار الاسلام قوله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم تجهز في سنة ست في ذي القعدة الى العمرة فخرج معه الف وستمائة رجل ويقال الف واربع مائة وساق بعين بدنة فبلغ قريشا خبر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم اجمعين فبعثوا خالد بن الوليد في عساكر منهم ليصدوا النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه عن البيت فلما نزل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بعسفان قال ان قريشا جعلت عيونا فمن يدلني على طريق الثنية فقال رجل من المسلمين انا يا رسول الله صلى الله عليك فسار بهم حتى انتهوا الى الثنية وصعدوا فيها فلما هبط رسول الله صلى الله عليه وسلم من الثنية بركت ناقته القصواء فلم تنبعث فزجرها وزجر الناس فضربوها فلم تنبعث فقال الناس خلاءت القصواء يعني صارت حرونا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلاءت القصواء وما كان ذلك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل ثم قال لا يسالونني فيها بيني وبينهم شيئا يعظمون به حرماتهم الا قبلته منهم ثم زجرها فانبعثت فلما نزلوا على القليب بالحديبية لم يكن في البئر الا ماء قليل فاستسقوا فلم يبق في البئر ماء فقال رجل يصيح انا الماء فقال رجل انا يا رسول الله فقال ما اسمك قال سعد قال ما اسمك قال ناجية قال انزل فنزل فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مشقصا فجعله في البئر فينبع الماء وقال في رواية عبد الله بن دينار عن ابن عمر وقال كان ماء الحديبية قد قل فاتي بدلو من ماء فتوضا به رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل منه في فيه ثم مجه في الدلو ثم امرهم بان يجعلوه في البئر ففعلوه فامتلاء البير حتى كادوا يغرفون منها

بعني انه غير مواخذ به وان وقع اي غير مواخذ بالذنب وان وقع الذنب لانه لم يقع منه ذنب على السعكسة وسلم لانه معصوم

واحسن ما قيل في هذه الاية ان هذه سميت الابواب سميت المغربي اي الانصار ليدخلوا عن تقصير وقوله ونصيرا يعني ما فاز رجل كما فاز بقضاء ما امر به واتقى من فعل المراة ليس ذنب ما تقدم ذنب دافع وليس ذنب ما تاخر ذنب الامة المراد بما تقدم وما تاخر ما وقع منه مع نوع من التقصير وبما تاخر ما ترك سهوا او نسيانا والحاصل انه لا يستغني احد عن مغفرة ربه وان كان معصوما وقوله ليغفر لك الله ما تقدم وما تاخر قال بعضهم بعلمه فانه لا يعلم الله ما تقدم وما تاخر الا الله الا ان يقال ان الله يعرفه نبيه ما تقدم وما تاخر من ذنبه ويغفر له بفضله ليس لان الله تعالى يوجد العذاب الاولين والاخرين وحضر غيره فيسئل الله مغفرته ونستغفره

وهو البير

ه بياض بعد

ومع جلوس وفزع المشركون لنزول النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الحديبية فجاؤه واستعدوا
ليصدوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر يا عمر اذهب فاستاذن لنا عليهم حتى نعتمر ويخلوا
بيني وبين البيت لا اريد غيره فقال عمر يا رسول الله ليس ثم احد وقومي يمنعني فارسل عثمان فان
هناك ناس من بني عمه يمنعونه فذهب عثمان فيلقاه ابان ابن سعيد ابن العاص فقال له اجرني
من قومي حتى ابلغ رسالات رسول الله عليه السلام فاجاره وحمله وراءه على فرسه ودخل به مكة
فاستاذن عثمان قريشا فابوا ان ياذنوا له فقال ابان لعثمان طفت ان شئت فقال ما كنت لافعل
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقي هناك ثلثة ايام فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم ان عثمان قد قتل
فقال لاصحابه بايعوني على الموت فجلس النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة فبايعوه اصحابه على الموت
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني اخاف ان لا يدرك عثمان هذه البيعة فانا ابايع لعثمني يميني على شمالي ثم رجع
عثمان فاخبرانهم قد ابوا ذلك وبلغت قريشا البيعة فكبرت تلك البيعة عندهم وقالوا لبديل
ابن الحارث الكناني ارددوه عنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه ابعثوا الهدي في وجهه حتى يروه
فانه قوم يعظمون الهدي فبعثوا الهدي في وجهه فلما راى بديل بن الحارث الهدي قال ما اري احدا
يفلح برد هذا الهدي ورجع الى قريش وقال لهم لا ترد وا هذا الهدي فاني اخشى ان يصيبكم عذاب السما
فارسلوا عروة بن مسعود الثقفي فجا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس فقال يا محمد ارجع عن قومك
هذه المرة فجعل يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرمي بيده الى لحيته وكان المغيرة قايما عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فضرب بالسيوط على يده وقال اكفف يدك عن لحيته رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان تصل
اليك فقال عروة من هذا يا محمد فقال هذا ابن اخيك المغيرة بن شعبة فقال يا غدر وما غسلت
سلحتك عني بعد افتضرب يدي قال اكففها قبل ان لا تصل اليك ورجع عروة الى قريش فقالوا وما
وراك فقال اخلوا سبيل الرجل يعتمر فاني قد حضرت كسرى وقيصر والنجاشي فما رايت ملكا قط
اصحابه له اطوع من هذا الملك والله ان ليتنخم فيبتدرون نخامته والله انه ليجلس فيبتدرون
التراب الذي يجلس عليه والله ليتوضا فيبتدرون وضوءه فقالوا اجبنت وانتخ سحرك قالوا

لا هنوز فيها

فرخ

سنتين خ

وانا معه عبد الله

سهيل بن عمرو اذهب واردد عنا واصحابه فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد سهل
امرهم فجاءه سهيل فقام وقريش فقال يا محمد راجع عن قومك هذه المرة على ان لك ان تاتينا العام
القابل فتعتمر انت واصحابك ويدخل كل انسان منكم بسلاح راكبا فتصالحنا على ان لا نقاتلنا
ولا نقاتلك عشر سنين فرضي رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال اكتب بيننا وبينك كتابا
فامر عليا ان يكتب فكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل لا اعرف الرحمن قال فكيف
اكتب قال اكتب باسمك اللهم فكتب باسمك اللهم هذا ما صالح عليه محمد رسول الله فقال سهيل لو اعلم
انك رسول الله لا تبعتك افترغب عن اسم ابيك فقال علي فوالله انه لرسول الله صلى الله عليه وسلم
على غم انفك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا محمد رسول الله اكتب محمد بن عبد الله لانه كان
عهدا ان لا يسئلوني شيئا يعظمون حرماتهم الا قبلته فكتب هذا ما صالح عليه محمد عبد الله
سهيل ابن عمرو ان لا يقاتلنا ولا نقاتلك سنتين وندخل في حلفنا من شئنا وفي حلفكم من شئتم
على انكم تاتون من العام المقبل وتقيمون ثلثة ايام ثم ترجعون وعلى ان من جاءنا منكم لا نقبله
ورددتموه الينا ومن جاء منكم الينا فهو منا فلا نرده فشق ذلك الشرط على المسلمين فقالوا
يا رسول الله ونحن بيننا منهم لم نقبله ومن لحق بهم منا فهو لهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
من لحق بهم منا فابعده الله وهو اولى به كفروا ما من اراد ان يلحق بنا منهم فسيجعل الله لهم
مخرجا فجاء ابو جندل ابن سهيل يرسف في الحديد يعني يمشي مشي الاعرج قد اسلم فاوثقه ابوه
حين خشي ان يذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما وقع في ظهراني المسلمين قال انا مسلم فجاء ابوه
وقال انما كتبنا الكتاب الساعة فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله اليس الله حقا وانت نبيه
قال بلى قال ليس قوم مؤمنون وهم كفار قال بلى قال فلم نعطيهم الدنية في ديننا قال انما كتبنا
الكتاب الساعة فتحول عمر رضي الله عنه الى ابي جندل فقال يا ابا جندل اصبر فان الرجل يقتل اباه في الله
وان دم الكافر لا يساوي دم كلب وجعل عمر يقرب اليه بسيفه كي لا ياخذه ويضرب به اباه فقال
ابو جندل ما لك لا تقتل انت فقال عمر نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما انت باحق بطاعة رسول

الله مني لا اقتل ابي فاخذ سفيل بن عمرو غضنا من اغصان تلك الشجرة فضرب به وجه ابي جندل
والمسلمون يكرهون فقال النبي صلى الله عليه وسلم خلوا بينه وبينه فان يعلم الله في ابي جندل الصدق
يخبره منهم فقال مكرز ابن حفص قد اجرته يعني قد امنته فامنه حتى يرده الى مكة فجاء
الله ابا جندل مرادية بعد ما رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة فخرج الى شط البحر واجتمع
اليه قريب من سبعين رجلا وكرهوا ان يقيموا مع المشركين وعلموا ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يقبلهم حتى تنقضي المدة فعدوا الى عير لقريش مقبلة الى الشام او مدبرة فاخذوها
وجعلوا يقطعون الطريق على المشركين فارسل المشركون الى النبي صلى الله عليه وسلم يناشدونه
ان يضمهم اليه وقالوا انت في حل فالتحقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم الذين كرهوا الصلح الخير
فيما راى النبي صلى الله عليه وسلم ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه ان ينحروا ويحلقوا الرؤس
فلم يفعل ذلك احد منهم فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ام سلمة فقال الا تعجبين امر الناس
انهم نحروا البدن وحلقوا فلم يفعل احد منهم فقالت لم سلمة قم انت يا رسول الله واخرج ذلك
واحلق راسك فانهم سيقتدون بك ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم البدن وحلق راسه ففعل القوم
كلهم فحلق بعضهم وقصر بعضهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله المحلقين قالوا والمقصرين
يا رسول الله قال يرحم الله المحلقين قيل والمقصرين فقال يرحم الله المحلقين والمقصرين فرجع
النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة فنزل انا فتحنا لك فتحا مبينا الى قوله تعالى هو الذي انزل السكينة
يعني السكون والطمانينة في البيعة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم يعني تصديقا مع
تصديقهم الذي هم عليه ويقال تصديقا بما امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيعة ويقال يعني
اقرارا بالفرايض مع اقرارهم بالله تعالى وروى عن علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
تعالى هو الذي انزل السكينة قال اي الرحمة ليزدادوا ايمانا قال الله تعالى يعني رسوله يقول الا الله
الا الله محمد رسول الله كما قال قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فلما صدقوا بها
زادهم الصلوة فلما صدقوا بها زادهم الزكوة فلما صدقوا بها زادهم الحج فلما صدقوا بها زادهم الجهاد

يعني ان يكذبوا فذكر تزيد تصديقا مع تصديقهم ثم قال عز وجل ولله جنود السموات والارض
فجنود السموات الملايكة وجنود الارض المؤمنون من الجن والانس وكان الله عليما حكيما عليما
بخلقه حكيما في امره حيث حكم بالنصرة للمؤمنين ثم قال عز وجل ليدخل المؤمنين والمؤمنات
يعني المصدقين والمصدقات جنات تجري من تحتها الانهار يعني من تحت غرفها واشجارها خالدين
فيها يعني دايمين مقيمين لا يموتون فيها ولا يخرجون منها ويكفر عنهم سياتهم يعني يمحو ويتجاوز
عن سياتهم يعني ذنوبهم وكان ذلك عند الله في الاخرة فوزا عظيما يعني نجاة وافرة من العذاب ثم
قال عز وجل ويعذب المنافقين والمنافقات يعني والكي يعذب المنافقين من اهل المدينة
والمنافقات والمشركين من اهل مكة والمشركات الذين اقاموا على عبادة الاصنام الطانين
بالله ظن السوء وظنهم ترك التصديق بالله تعالى ورسوله مخافة ان لا ينصر محمد صلى الله عليه وسلم
كما قال في اية اخرى بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول ثم قال عز وجل عليهم دايرة السوء
يعني عاقبة العذاب والهزيمة وغضب الله عليهم ولعنهم في الدنيا واعد لهم جهنم في الاخرة
وساءت مصيرا يعني بئس المصير صار واليه قوله تعالى ولله جنود السموات والارض
وكان الله عزيزا حكيما عزيزا بالنقمة لمن مات على كفره ونفاقه حكيما في امره وقضايا حكم بالنصرة
للنبي صلى الله عليه وسلم ثم قال عز وجل انا ارسلناك شاهدا يعني بعثناك شاهدا بالبلاغ
الى امتك ومبشرا لمن اجابك بالجنة ونذيرا يعني مخوفا بالنار للكفار لتومنوا بالله يعني لتصدقوا
بالله فيما يامركم وتصدقوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم وتعزروه يعني لكي تعينوه وتنصروه
على عدوه بالسيف وتوقروه يعني تعظموا النبي صلى الله عليه وسلم وتسبحوه يعني تصلوا لله بكرة واصيلا
يعني غدوة وعشيا فكانه قال لكي تومنوا بالله وتسبحوه وتومنوا برسوله وتعزروه وتوقروه
قرا ابن كثير وابو عمرو ليومنوا بالله ورسوله ويعزروه ويوقروه ويسبحوه كلها بالياء على
معنى الخبر عنهم والباقون بالتاء على معنى المخاطبة وقرا ابن كثير وابو عمرو دايرة السوء بضم
السين والباقون بالنصب كقولك رجل سوء وعمل سوء وقد روي عن ابن كثير وابي عمرو بالنصب ايضا

ثم قال عزوجل ان الذين يبايعونك يعني يوم الحديبية تحت الشجرة وهي بيعة الرضوان
قال الكلبي بايعوا تحت الشجرة وهي شجرة السمرة وهم يومئذ الف وخمسمائة وايعوه جلاوزيد
هشام عن محمد بن السائب انه قال كانت الشجرة ام غيلان انما يبايعون الله يعني كانهم يبايعون
الله لان النبي صلى الله عليه وسلم انما يبايعهم بامر الله تعالى وقيل انما يبايعون الله يعني لله يعني
لاجله وطلب رضاه ثم قال عزوجل يد الله فوق ايديهم يعني يد الله بالنصرة والمغفرة
فوق ايديهم بالطاعة وقال الزجاج يد الله فوق ايديهم يحتمل ثلثة اوجه احدها يد الله فوق
بالوفاء، ويحتمل يد الله فوق ايديهم في الثواب فهذان وجهان جاء في التفسير ويحتمل ايضا يد الله
فوق ايديهم في المنة عليهم وفي الهداية فوق ايديهم في الطاعة فمن نكث يعني نقض العهد
والبيعة فانما ينكث على نفسه يعني عقوبة نكثه على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله قراء
حفص بن عاصم بما عاهد عليه من البيعة والتمام في ذلك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسيوتيه اجرا عظيما في الجنة قراء نافع وابن كثير وابن عامر فسنوتيه بالنون والباقون
بالياء، وكلاهما يرجع الى معنى واحد يعني سيوتيه الله ثوابا عظيما ثم قال عزوجل سيقول
لك المخلفون من الاعراب وهم اسلم واشجع وغفار وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم حين خرج الى مكة
عام الحديبية فاستتبعهم وكانت منازلهم بين مكة والمدينة فقالوا فيما بينهم نذهب معه
الى قوم جلوه فقتلوا اصحابه فقاتلهم فاعتلوا عليه بالشغل حتى رجع فاخبر الله ورسوله
قبل ذلك انه اذا رجع اليهم استقبلوه بالعذر وهم كاذبون فقال سيقول لك المخلفون من الاعراب
يعني الذين تخلفوا عن الحديبية شغلتنا اموالنا واهلونا يعني خفنا عليهم الضيعة ولو لا ذلك
لخرجنا فاستغفر لنا في التخلف يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم يعني من طلب الاستغفار
وهم لا يبالون استغفر لهم او لا تستغفر لهم قل فمن يملك لكم من الله شيئا يعني من
يقدر ان يمنع عنكم من عذاب الله شيئا ان اراد بكم ضرا يعني قتلا او هزيمة او اراد بكم نفعا يعني النصرة
قراءة حمزة والكسائي ان اراد بكم ضرا بضم الضاد وهو سوء الحال والمرض وما اشبهه والباقون

بالنصب وهو ضد النفع اللفظ لفظ الاستفهام والمراد به التقرير يعني لا يقدر على دفع
الضرر او منع النفع احد غير الله تعالى ثم استانف الكلام فقال بل كان الله بما تعملون خبيرا
يعني عالما بتخلفكم ومرادكم ثم قال عزوجل بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون
بل منعكم من السير معه لانكم ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون من الحديبية الى اهليهم
بالمدينة ابدا وزين ذلك في قلوبكم يعني وحسن التخلف في قلوبكم وظننتم ظن السوء يعني
حسبتم ظن القبيح وكنتم قوما بورا يعني هلكى وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
البور في لغة ازد وعمان الشئ الفاسد والبور في كلام العرب لا شئ يعني اعمالهم بورا اي مبطلة
ثم قال عزوجل ومن لم يؤمن بالله ورسوله يعني من لم يصدق بالله في السر كما صدق في العلانية
فانا اعتدنا للكافرين سعيرا يعني هيانا لهم العذاب السعير قوله تعالى ولله ملك
السموات والارض يعني خزائن السموات والارض ويقال نفاذ الامر في السموات والارض يغفر لمن يشاء
وهو فضل منه ويعذب من يشاء على الذنب الصغير وهو عدل منه وكان الله غفورا رحيما غفورا
لذنوبهم رحيما بهم ثم قال عزوجل سيقول المخلفون يعني الذين تخلفوا عن الحديبية اذا انطلقتم
الى مغانم لتاخذوها يعني الى غنائم خيبر ذرونا نتبعكم في ذلك الغزو يريدون ان يبدلوا كلام
الله يعني يتغيروا كلام الله يعني ما قال الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم لا تاذن لهم في غزاة اخرى
قراءة حمزة والكسائي كلم الله وهو جمع كلمة والباقون كلام الله والكلام اسم لكل ما يتكلم به قل
لن تتبعونا في المسير الى خيبر المتطوعين من غير ان يكون لكم شركة في الغنيمة كذلكم قال الله
من قبل الحديبية فسيقولون بل تحسدوننا يعني يقولون للمومنين ان الله تعالى انما نهيكم عن
ذلك بل تحسدوننا على ما نصيب معكم من الغنائم قال الله تعالى بل كانوا لا يفقهون الا قليلا
ولا يعقلون في ترك النفاق الا قليلا اي قليلا او كثيرا ويقال بل كانوا لا يفقهون الا قليلا
الا قليلا منهم ثم قال عزوجل قل للمخلفين من الاعراب يعني الذين تخلفوا عن الحديبية مخافة
القتال ستدعون الى قوم اولي باس شديد يعني قتال شديد وقال بعضهم يعني قتال اهل اليمامة

بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه وقال مجاهد الى قوم اولي بأس
شديد قال اهل الاوثان وقال ايضا هم اهل فارس وقال عطاء اهل فارس وقال سعيد بن جبير
يعني هوازن وثقيف وقال الحسن فارس والروم تقاتلونهم او يسلمون قرا بعضهم او يسلم
مع الف بغير نون وقراة العامة بالنون فمن قراء او يسلمون او الى ان يسلموا ومن قرا بالنون
يسلمون فمعناه تقاتلونهم او هم يسلمون فان تطيعوا يعني تجيبوا او توافقوا القتال تخلصوا
الله تعالى يوتكم الله اجرا حسنا يعني ثوابا حسنا في الاخرة وان تتولوا كما توليتم من قبل يعني
تعرضوا كما اعرضتم عن الاجابة يوم الحديبية يعذبكم عذابا اليما يعني شديدا ايلما فلما نزلت هذه
الاية قال اهل الزمانة والضعفاء فكيف بنا اذا دعينا الى قتالهم ولا نستطيع الخروج فتعوننا
الله تعالى فنزل ليس على الاعمى حرج وهذا قول الكلبي وقال مقاتل نزل العذر في الذين تخلفوا عن
الحديبية ليس على الاعمى حرج يعني ليس عليهم اثم في التخلف ولا على الاعرج حرج ولا على المريض
حرج يعني اثم ومن يطع الله ورسوله في الغزو ويقال ومن يطع الله ورسوله يعني في السر والعلانية
يدخله جنات تجري من تحتها الانهار وقد ذكرناه ومن يتول يعني يعرض عن ذلك يعني عن طاعة الله ورسوله
بالتخلف يعذبه عذابا اليما يعني شديدا ايلما قرا نافع وابن عامر ندخله ونعذبه كلاهما
بالنون والباقون كلاهما بالياء وكلاهما يرجع الى معنى واحد ثم قال عز وجل لقد رضي الله
عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة يعني شجرة سمرة ويقال اراك غيلان قال قتادة يعني
بايعوه وهم يومئذ الف واربعمايه رجل وكان عثمان يومئذ بمكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله وحاجة المؤمنين ثم وضع احدى يديه على الاخرى
وقال هذه بيعة عثمان فعلم ما في قلوبهم يعني علم ما في قلوبهم من الصدق والوفاء وهذا قول
ابن عباس رضي الله عنهما وقال مقاتل فعلم ما في قلوبهم من الكراهية للبيعة على ان يقاتلوا او لا يفروا
فانزل السكينة عليهم يعني انزل الله الطمانينة والرضا عليهم واثابهم يعني واعطاهم فتحا
قريبا يعني فتح خيبر قوله تعالى ومغانم كثيرة تاخذونها يعني يغتنمونها وكان الله

يزاحكيما حكم عليهم بالقتل والاسر ويقال بالغنيمة للمؤمنين والهزيمة للكافرين
الى عز وجل وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها يعني تغنمونها وهو ما اصابوا مع رسول
صلى الله عليه وسلم وبعده الى يوم القيامة وقال ابن عباس رضي الله عنهما هي هذه الفتوح التي تفتح لكم
فعجل لكم هذه يعني فتح خيبر قد بعضهم واثابهم فتحا قريبا يعني اعطاهم وقراة العامة واثابهم يعني
كما فاهم ثم قال عز وجل وكف ايدي الناس عنكم يعني ايدي اهل مكة ويقال يعني اسد وغطفان
اراد اهل خيبر بان يعينوهم فدفعهم الله عن المؤمنين فصالحوا النبي صلى الله عليه وسلم على ان لا يكونوا
ولا عليه ثم قال عز وجل ولتكون اية للمؤمنين يعني عبرة للمؤمنين وهو فتح خيبر لان
المسلمين كانوا ثمانية الاف واهل خيبر كانوا اربعين الفا ثم قال عز وجل ويهديكم صراطا
مستقيما يعني يرشدكم دينا قيما وهو دين الاسلام واخرى لم تقدروا عليها يعني وعدكم
غنيمة اخرى لم تقدروا عليها يعني لم تملكوها بعد وهو فتح مكة ويقال قدري فارس والروم
قد احاط الله بها يعني علم الله انكم ستفتحونها وستغنمونها فجمعها واحوزها لكم وكان الله على
كل شئ قديرا من الفتح وغيره قوله تعالى ولو قاتلكم الذين كفروا يعني كفار مكة
يوم الحديبية ويقال اسد وغطفان مع اهل خيبر لولوا الادبار منهزمين ثم لا يجدون وليا
يعني قريبا ينفعهم ولا نصيرا اي مانعا يمنعهم من الهزيمة ثم قال عز وجل سنة الله التي قد
خلت من قبل يعني هكذا سنة الله بالغلبة والنصرة للاولياء والقهر للاعداء ولن تجد
لسنة الله تبديلا يعني تغييرا وتحويلا قوله تعالى وهو الذي كف ايديهم عنكم
يعني ايدي اهل مكة وايديكم عنهم يعني عن اهل مكة من بعد ان اظفركم عليهم وذلك ان جماعة
من اهل مكة خرجوا يوم الحديبية يريدون المسلمين فرماهم المسلمون بالحجارة حتى ادخلوهم
حوش مكة وروي حماد بن سلمة عن ثابت عن انس رضي الله عنه قال اطلع قوم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قبل التنعيم عند صلوة الصبح لياخذوه فاخذهم النبي صلى الله عليه وسلم
فاعفى سبيلهم فانزل الله تعالى وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة يعني

بوسط مكة من بعد ان اظفركم عليهم يعني سلطكم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا بحربعضكم
لبعض ثم قال عز وجل هم الذين كفروا يعني جحدوا بوحدانية الله تعالى وصدوكم
عن المسجد الحرام ان تطوفوا به والهدي معكوفا يعني محبوسا يقال عكفته عكفا اذا حبسته
ومنه العاكف في المسجد لانه حبس نفسه يعني صيروا الهدي محبوسا عن دخول مكة وهي
سبعون بدنة ويقال مائة بدنة ان يبلغ محله يعني منحره ومنحره منا للحاج وعند الصفا
للمعتمر ثم قال عز وجل ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات بمكة لم تعلموهم ان
مؤمنون يعني لم تعرفوا المؤمنين من المشركين ان تطوهم يعني تحتاقدامكم ويقال فتقربوهم
بالسيف فتصيبكم منهم معرة يعني فيما لكم من قتلهم اثم ويقال المعرة والتعيير واحد ويقال
فتصيبكم منهم معرة اي تلزمكم الدية بغير علم يعني بغير علم منكم لهم ولا ذنب لكم وذلك ان بعض
المؤمنين كانوا مختلطين بالمشركين غير متميزين ولا معروفين الا ان الله تعالى قال عز وجل
ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم ان تطوهم لو دخلتموها اي تقتلوهم ليدخل الله
في رحمته لو فعلتم فيصيبكم من قتلهم معرة اي بغير علم كم المشركون بذلك ويقولون قتلوا اهل دينهم يعيبكم
كما قتلونا فتلزمكم الديات ثم قال عز وجل لو تزيلوا اي تميزوا من المشركين لعذبنا الذين كفروا
بالسيف وقال القتبي صار قوله لعذبنا جوابا للكلامين لاحدهما لولا رجال مؤمنون والآخر لو تزيلوا
يعني لو تفرقوا واعتزلوا يعني المؤمنين من الكافرين لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما يعني شديدا
وهو القتل ثم قال عز وجل اذ جعل الذين كفروا يعني اهل مكة في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية والحمية الانفة حميت
وذلك انهم قالوا قتلوا اباءنا واخواننا ثم اتانا يدخل علينا في منازلنا والله لا يدخل علينا اهذا الحي الجاهلية
الحمية التي في قلوبهم فانزل الله سكينته يعني طمانينته على رسوله وعلى المؤمنين فاذهب عنهم الحمية
حتى اطمانوا وسكنوا والزمهم كلمة التقوى يعني الهمهم كلمة لا اله الا الله حتى قالوها وكانوا احق
بها يعني كانوا في علم الله احق بهذه الكلمة من كفار مكة واهلها يعني كانوا اهل هذه الكلمة عند الله
تعالى وكان الله بكل شيء عليما يعني عليما بمن كان في ذلك الوقت اهلا للايمان وغيره قوله

لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق يعني حقق الله تعالى رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالوفاء والصدق
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم راى في المنام قبل الخروج الى الحديبية انهم يدخلون المسجد فاخبر الناس
بذلك فاستبشروا فلما صدهم المشركون قال المنافقون فما ذكر ما قالت فانزل الله تعالى لقد صدق الله رسوله
الرؤيا بالحق يعني تصديقا وفيا لتدخلن المسجد الحرام يعني ما اخبر اصحابه انهم يدخلون المسجد
الحرام العام الثاني ويقال انزلت الآية بعد ما دخلوا في العام الثاني لقد صدق الله رسوله الرؤيا
بالحق لتدخلن المسجد الحرام يعني ما اخبر انهم يدخلون المسجد الحرام ثم قال عز وجل ان شاء الله
يعني يدخلون ان شاء الله وامره امنين ويقال هذا الاستثناء حكاية الرؤيا وذلك ان النبي صلى
الله عليه وسلم حين راى في المنام كان ملكا ينادي وهو يقول لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين من العدو
ومحلقين رؤسكم ومقصرين يعني منهم من يحلق ومنهم من يقصر لا تخافون العدو وفعلم مالم تعلموا قال
مقاتل فعلم ان يفتح عليهم خيبر قبل ذلك وفي عدد لهم الفتح ثم دخول مكة ففتحوا خيبر ثم رجعوا ثم
دخلوا مكة واتوا عمرة القضاء وقال الكلبي في قوله فعلم مالم تعلموا يعني علم انه سيكون في السنة الثانية
ولم تعلموا انتم فلذلك وقع في انفسكم ما وقع فعلم من دون ذلك فتحا قريبا يعني فتح خيبر ثم
قال عز وجل هو الذي ارسل رسوله بالهدى يعني بالتوحيد بشهادة ان لا اله الا الله ودين الحق
وهو الاسلام ليظهره على الدين كله يعني على الاديان كلها قبل ان تقوم الساعة فلا يبقى احد من الاولين
في دين الاسلام وكفى بالله شهيدا بان محمدا رسول الله وان لم يشهد كفار مكة وذلك حين اراد ان يكتب
محمد رسول الله فقال سهيل بن عمرو انا لا نعرف هذا انك رسول الله ولا نشهد فقال الله تعالى وكفى بالله شهيدا
وان لم يشهد سهيل واهل مكة فقال الله تعالى محمد رسول الله والذين معه من المؤمنين اشداء على الكفار
بالغلظة رحماء بينهم يعني متوادين فيما بينهم تراهم ركعا سجدا يعني يكثرون الصلوة ويبتغون فضلا
من الله ورضوانا يعني يلتمسون من الجنان وقال بعضهم والذين معه يعني ابا بكر اشداء على الكفار يعني
عمر رحماء بينهم يعني عثمان تراهم ركعا سجدا يعني عليا رضوان الله عليهم اجمعين يبتغون فضلا من
الله ورضوانا يعني الزبير وعبد الرحمن بن عوف ثم قال عز وجل سيماهم في وجوههم من اثر

السجود يعني علاماتهم وهي الصفرة في وجوههم من اثر السجود يعني من السهر بالليل وقال يعرفون
يوم القيمة غرا محجلين من اثار الوضوء وقال مجاهد سيماهم في وجوههم قال الخشوع والوقار
منصور قلت لمجاهد هذا الذي يكون بين عيني الرجل قال ان ذلك ليكون للرجل وهو اقسى قلبا من
فرعون ثم قال عز وجل مثلهم في التورية يعني هذا الذي ذكره من نعتهم وصفتهم في التورية
ثم ذكر نعتهم في الانجيل فقال ومثلهم في الانجيل يعني مثل محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه كزرع اخرج
وروى ابن ابي نجيح عن مجاهد قال مثلهم في التورية والانجيل واحد قال مثلهم في التورية ومثلهم
في الانجيل كزرع اخرج شطاه قرا ابن كثير وابن عامر شطاه بنصب الشين والطاء والباقون
بنصب الشين وجزم الطاء ومعناهما واحد وهو فراخ الزرع وقال مجاهد شطاه يعني قوايمه
وقرا ابن عامر فازره بغير مد والباقون بالمد ومعناهما واحد يعني قواه ومنه قوله اشدد به
ازري يعني قويه ظهري ويقال كزرع اخرج شطاه يعني سنبله فازره يعني اعانه وقواه فاستغلظ
يعني غلظ الزرع فاستوى على سوقه وهو جماعة الساق يعجب الزراع يعني الزراع اذا نظر في
زرعه بعد ما استغلظ واستوى يعجبه ذلك فكذلك النبي صلى الله عليه وسلم تبعه ابو بكر رضي الله عنه
ثم تبعه واحد بعد واحد من اصحابه حتى كثروا ففرح النبي صلى الله عليه وسلم لكثرتهم ليغيظ بهم
الكفار يعني اهل مكة يعني يكربهون كثرة المسلمين وقوتهم وروي خيثمة عن عبد
الله ابن مسعود انه كان يقرا انهم القران في المسجد فاتى على هذه الاية كزرع اخرج شطاه يعني
انتم الزرع وقد دنا حصادكم ويقال كزرع يعني محمدا صلى الله عليه وسلم اخرج شطاه يعني ابا بكر
فازره يعني اعانه عمر على كفار مكة فاستغلظ يعني تقوى بنفقة عثمان فاستوى على سوقه
يعني قام علي امره يعني قام علي ابن ابو طالب بعينه وينصره على اعدايه يعجب الزراع ليغيظ
بهم الكفار يعني طلحة والزبير وكان الكفار يكربهون ايمان طلحة والزبير لشدة قوتهما وكثرة
اموالهما وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم يعني لهم ويقال فيما بينهم وبين ربهم وبقال
من بعضهم لا بانة الجنس وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

مغفرة لذنوبهم واجرا عظيما يعني ثوابا وافرا في الجنة سورة الحجرات مدنية وهي ثمان عشرة اية
لقصرها وكثرة الفصول فيها بسم الله الرحمن الرحيم
قول الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله يقال يا نداء وها تنبيه والذين
اشارة امنوا مدحة وروى عن الضحاك انه كان يقرا لا تقدموا بنصب التاء والدال وقراة العامة
لا تقدموا برفع التاء وكسر الدال فمن قراه بالنصب فهو الاصل لا تتقدموا فحذفت احدى
التاءين لتكون اخف ومن قرا بالضم فهو من قدم يقدم ويقال فلان تقدم من بين يدي ابيه وبين
يدي الامام يعني تعجل بالامر والنهي دونه يعني لا تقدموا الكلام بين يدي الله ورسوله ومعناه
لا تقولوا قبل ان يقول الرسول صلى الله عليه وسلم ويقال معناه اذا امرتم بامر فلا تفعلوه قبل الوقت
للامر الذي امرتم به وقال الحسن ان قوما ذبحوا قبل ان يصلي النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر فامرهم
النبي صلى الله عليه وسلم ان يذبحوا اخرى ونزلت يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله وقال
مسروق كنا عند عايشة رضي الله عنها يوم الشك فاتى بلبن فقلت اني صايم فقالت عايشة رضي الله عنها
قد نهي عن هذا وقرات هذه الاية وقالت هذه الاية نزلت في الصوم وغيره وقال مقاتل نزلت الاية
في ثلاث نفر وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية واقر عليهم المنذر بن عمرو فخرج بنو عامر
ابن صعصعة عند بير معونة فرصدوهم على الطريق وقتلوهم فرجع ثلثة منهم فلما دنوا الى المدينة
خرج رجلان من بني سليم صلح الرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان اعدادهما وكسانهما فقالا نحن من
بني عامر لان بني عامر كانوا اقرب الى المدينة فقتلوهما واخذوا اثيابهما وجاؤا بها الى النبي صلى الله عليه وسلم
فنزل يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله يعني لا تعجلوا بامر ولا بقتل حتى تستامروا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي عن الحسن رواية اخرى انه قال لا تعجلوا بخلاف الكتاب والسنة
ثم قال عز وجل واتقوا الله يعني اخشوا الله فيما امركم وينهاكم ولا تخالفوا امر الله ورسوله
وقوله تعالى ان الله سميع عليم يعني سميع للدعاء عليم بخلقه ويقال سميع لقول المستاخر منكم
عليم بنيات الذين قتلوهما وفي الاية بيان رافة الله على عباده حيث سماهم مؤمنين مع معصيتهم

فقال يا ايها الذين امنوا ولم يقل يا ايها الذين عصوا وقد ذكرنا وقيل ان النداء على ست مراتب نداء مدح ثم قال عز وجل يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي نزلت في وفد بني تميم قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم وهم سبعون او ثمانون منهم الاقرع بن حابس والزبرقان بن بدر وعطارد بن الحاجب وذلك حين قالوا ايذن لشاعرنا وخاطبنا في الكلام فعلت الاصوات والغطت فنزلت الاية لا ترفعوا اصواتكم عند رسول الله فوق صوته ويقال نزلت في ثابت بن قيس ابن شماس وكان في اذنه وقر وكان اذا تكلم رفع صوته ثم قال عز وجل ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض يعني لا تدعونه باسمه كما يدعو الرجل الرجل منكم باسمه ولكن عظموه ووقروه وقولوا يا رسول الله ويا نبي الله ثم قال عز وجل ان تحبط اعمالكم يعني ان فعلتم ذلك فتحبط حسناتكم وانتم لا تشعرون ان ذلك يحبطها وقال بعضهم بمعاصي كبيرة والكبائر تحبط جميع ما عمل من الحسنات واحتج بهذه الاية ان تحبط اعمالكم ولكن نحن نقول الكبيرة لا تبطل العمل ما لم يكفر انما ذكر هاهنا ابطال العمل لان في ذلك استخفافا بالنبي صلى الله عليه وسلم ومن قصد استخفاف النبي صلى الله عليه وسلم يكفر فلما نزلت هذه الاية دخل ثابت ابن قيس بيته وجعل يبكي ويقول انا من اهل النار فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فبعث اليه فقال انك من اهل الجنة بل عيرك من اهل النار فقال يا رسول الله انكم بعد ذلك الاسر او ما يشبه السر فنزل الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله الاية وروى ثابت عن انس قال لما نزلت لا ترفعوا اصواتكم وكان ثابت ابن قيس رفيع الصوت فقال انا الذي كنت ارفع صوتي وحبط عملي انا من اهل النار فجلس في اهله حزينا ففقده النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه بما قال فقال بل هو من اهل الجنة فقال انس لكنا نراه يمشي بين اظهرنا ونحن نعلم انه من اهل الجنة فلما كان يوم اليمامة وهزمنا بعض الانكشاف فجاء ثابت ابن قيس وقد تحنط ولبس كفنه فقال بئس ما تعودون اقرانكم فقاتلهم حتى قتل قوله تعالى ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى يعني اخلص الله قلوبهم ويقال اصفى الله قلوبهم للمعصية للتقوى يعني جعل قلوبهم موضعا للتقوى لهم مغفرة لذنوبهم واجر عظيم اي ثواب وافر يعني الجنة

يعني يجعل ثوابهم في الدنيا ان يخلص قلوبهم للتقوى وفي الاخرة اجر عظيم ثم قال عز وجل ان الذين ينادونك من وراء الحجرات فالحجرات جمع الحجرة ويقال حجرة وحجرات مثل ظلمة وظلمات وظلمة وظلمات وقرئ في الشاذ الحجرات بنصب الجيم وقراءة العامة بالضم ومعناهما واحد نزلت الاية في شان نفر من بني تميم وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث اسامة بن زيد فاتى الى قبيلة بني العنبر فاغار عليهم وساق ذراريهم فجاء جماعة منهم ليشتروا اسراهم او يفدوهم فنادوه وكان وقت الظهيرة وكان النبي صلى الله عليه وسلم في الحجرة فنادوه من وراء الحجرة وكان لازواج النبي صلى الله عليه وسلم حجران فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم كلموه في امر الذراري فقال لواحد منهم احكم فقال لتملأن تحلى نصف الاساري وتبيع النصف منا ففعل النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت الاية ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم لانهم اولم ينادوه لكان يعتقهم كلهم وروي معمر عن قتادة ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فناداه من وراء الحجرة فقال ان حمدي زين وان شتمي شين فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال ويلك ذلك الله تعالى فنزل ان الذين ينادونك الاية ثم قال عز وجل والله غفور رحيم يعني غفور لمن تاب رحيم بهم بعد التوبة ثم قال عز وجل يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبإ الاية نزلت في الوليد بن عقبة بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني المصطلق ليقبض الصدقات فخرجوا اليه ليجلوه ويعظموه فخشي منهم لانه كان بينه وبينهم عداوة في الجاهلية فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال اخرجوا باسلحتهم ومنعوا مني الصدقة وطردوني واراد واقتلي فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبعث اليهم فجاؤا الى المدينة وقالوا يا رسول الله لما بلغنا قدوم رسولك خرجنا ان نجلله ونعظمه فانصرف عنا فاغتم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما فعل الوليد بن عقبة فنزل يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبإ يعني كاذبا بنبإ يعني بحديث بخبر كذوب فتبينوا يعني تفحصوا وتعرفوا ولا تعجلوا ان تصيبوا يعني لكي تصيبوا قوما بجهالة وانتم تعلمون انهم منهم فتصبحوا يعني فتصيروا على ما فعلتم نادمين قرأ حمزة والكسائي فتثبتوا بالثاء واليا قون بالياء فتبينوا مثل ما في سورة النساء ثم قال عز وجل للمؤمنين واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم

يجلونه ويعظمونه

وطردوني

بالثاء

في كثير من الامر يعني ما امرتم به لان الناس قد حرضوه على ارسالهم لقتال بني المصطلق لعنتم يعني
لاثمتم وروى ابو بصرة عن ابي سعيد الخدري انه قرا هذه الاية لعنتم قال لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم
يعني هذا نبيكم وخياركم لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم فكيف لكم اليوم ويقال لعنتم اي لهلكتم
واصله من عنت البعير اذا تكسرت رجله ثم ذكر لهم النعم فقال عز وجل ولكن الله حبب اليكم الايمان
يعني جعل حب الايمان في قلوبكم وزينه في قلوبكم يعني حسنه للثواب الذي وعدكم ويقال دلكم عليه
بالحجج القاطعة ويقال زينه في قلوبكم بتوفيقه اياكم لقبوله وكره اليكم الكفر والفسوق يعني
بغض اليكم الكفر والمعاصي لما فيه من العقوبة ثم قال عز وجل اولئك هم الراشدون ليعلم
ان جميع من كان حاله هكذا فقد دخل في هذا المدح وفي الاية دليل ان من كان مؤمنا فانه لا يحب الفسق
والمعصية لان الله تعالى قال وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان والمؤمن اذا ابتلي بالمعصية
فان شهوته وغفلته تحمله على ذلك لا لحب المعصية اي ذلك التحبيب والتبغيض ثم قال عز وجل
فضلا من الله ونعمة يعني كان الايمان الذي حببه اليكم والكفر الذي بغضه اليكم فضلا من الله ونعمة
يعني رحمة والله عليم بخلقه حكيم في امره وقضايه قوله تعالى وان طايفتان من المومنين
اقتتلوا فاصلحوا بينهما وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى الانصار ليكلمهم في امور الاموال وهو
على حماره فوقف على حماره يكلم الانصار فاقبل الحمار فقال عبد الله ابن ابي المنافق خل للناس سبيل الانج
من نتن هذا الحمار ثم قال او وامسك على انفه فشق على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فانصرف
قال عبد الله ابن رواحة الانصاري اتقول هذا لحمار رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لبوله اطيب ريحا
منك فاقتتلا فاجتمع قوم ابن رواحة وهم الاوس وقوم عبد الله ابن ابي وهم الخزرج وكان بينهم
ضرب بالنعال والايدي والسعف ورجع النبي صلى الله عليه وسلم فاصلح بينهم فانزل الله تعالى وان
طايفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فكره بعضهم الصلح فنزل قوله فان بغت احديهما
على الاخرى يعني استطال فلم ترجع الى الصلح فقاتلوا التي تبغي يعني تظلم حتى تفي الى امر
الله يعني ترجع الى ما امر الله تعالى وروى اسباط عن السدي قال كانت امراة من الانصار

بتنة

لانحبة المعصية

الى الحمار

تعيبوا

يقال لها ام زيد فابغضت زوجها وارادت ان تلحق باهلها وقد جعلها في غرفة له وامر
اهله ان يحفظوها وخرج الى حاجة له فارسلت الى اهلها فجاء ناس من اهلها وارادوا
ان يذهبوا بها فاقتتلوا بالنعال والتلاطم فنزل قوله تعالى وان طايفتان من المومنين اقتتلوا
الاية ثم صارت الاية عامة في جميع المسلمين اذا اقتتل فريقان من المسلمين وجب على المؤمنين الاصلاح
بين الفريقين وان ظهر احد الفريقين ظلم فانه يقاتل ذلك الفريق حتى ترجع الى امر الله تعالى
ثم قال عز وجل فان فاءت اي رجعت الى الصلح فاصلحوا بينهما بالعدل يعني بالحق واقسطوا يعني
اعدلوا بين الفريقين ولا تميلوا ان الله يحب المقسطين يعني العادلين ثم قال عز وجل انما المومنون
اخوة يعني كالاخوة في التعاون لانهم على دين واحد كما قال النبي صلى الله عليه وسلم المومن للمومن كالبنيان
يشد بعضه بعضا وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال المؤمنون كعضو واحد اذا اشتكى عضو
تداعا سايره بالاعضاء بالحمى والسهر قرا ابن سيرين فاصلحوا بين اخويكم بالنون وقرا يعقوب
الضرمي بين اخوتكم بالتاء يعني جميع الاخوة وقراة العامة بين اخويكم بالياء على تثنية الاخ يعني بين
كل اخوين ثم قال عز وجل واتقوا الله يعني اخشوا الله ولا تعصوه لعلكم ترحمون يعني لكي
ترحموا فلا تعذبوا ثم قال عز وجل يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم يعني لا يستهزي
الرجل من اخيه وقال بعضهم الاية نزلت في ثابت ابن قيس حين عير الذي لم يوسع له في المكان
وقال بعضهم الاية نزلت في الذين ينادون من وراء الحجرات استهزؤا من ضعفاء المسلمين عسى ان
يكونوا خيرا منهم يعني افضل منهم والزم على الله ولا انساء من نسائه يعني لا يستهزي امراة من امراة
وذلك ان عايشة رضي الله عنها قالت لام سلمة جميلة لولا انها قصيرة عسى ان يكن خيرا منهن يعني
افضل ثم صارت الاية عامة في الرجال والنساء فلا يجوز لاحد ان يسخر من صاحبه او من احد من خلق
الله تعالى وقال ابن مسعود رضي الله عنه البلاء موكل بالقول لو سخرت من كلب خشيت ان احول مثله
ثم قال عز وجل ولا تلمزوا انفسكم يعني لا يطعن بعضكم على بعض وقال القتبي ولا تغتابوا اخوانكم
من المسلمين لانهم كانفسكم كما قال ظن المؤمنون والمومنات بانفسهم خيرا يعني باشالهم ثم قال عز وجل

ولا تنابزوا بالالقاب يعني لا تسموا بالالقاب وقال محمد بن كعب القرظي هو الرجل يكون على دين من الاديان فيسلم فيدعونه بدينه الاول يا يهودي يا نصراني ويقال لا تعيروا المسلم بالملة التي كان عليها ولا تسموه بغير دين الاسلام وقال اهل اللغة الالقاب والانباز واحد ومنه قيل في الحديث قوم نبزهم الرافضة اي لقبهم ولا تنابزوا بالالقاب لا تداعوا بها ويقال هو القلب الذي يكره الرجل لانه ينبغي للمومن ان يخاطب اخاه باحب الاسماء اليه وقرا بعضهم ولا تلمزوا بضم الميم وقراة العامة بالكسرة وهما لغتان يقال لمزه ولامزه ويلمزه اذا عابه وذكر في التفسير ان الآية نزلت في مالك ابن ابو مالك وعبد الله بن مالك وعبد الله بن جدرد السلمي وذكر ان ابا مالك كان على المقاسم فقال لعبد الله بن جدرد السلمي يا اعرابي فقال له عبد الله يا يهودي فامرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يدخلا عليه حتى يطهرا توبتهما وتذل بيئس الاسم الفسوق بعد الايمان يعني بيئس التسمية لاخوانكم الكفر وهم مومنون ومن لم يتب ايحكم يرجع من قوله فاولئك هم الظالمون فاوثقا نفسهما حتى قبلت توبتهما ثم قال عز وجل يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن يعني اتركوا من الظن يعني لا تحققوا الظن ان بعض الظن اثم يعني معصية يعني ظن السوء بالمسلم معصية وقال سفيان الثوري الظن ظنان ظن فيه اثم وظن لا اثم فيه فالظن الذي فيه اثم ان يظن ويتكلم به واما الظن الذي لا اثم فيه ان يظن ولا يتكلم به لانه يقال ان بعض الظن اثم ولم يقل جميع الظن اثم ثم قال عز وجل ولا تجسسوا يعني ولا تطلبوا ولا تبحثوا عن عيب اخيكم ولا يغتب بعضكم بعضا وروي اسباط عن السدي قال كان سلمان الفارسي في سفر مع اناس فيهم عمر رضي الله عنه فناموا فنزلوا منزلا فضربوا خيامهم ووضعوا طعامهم وقام سلمان فقال بعض القوم ما يريد هذا العبد الا ان يجد خيا ما مضروبة وطعاما مصنوعا فلما استيقظ سلمان قالوا له انطلق الى رسول الله والتمس لنا ادما ما ائتدم به فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال اخبرهم انهم قد ائتدموا فاخبرهم فقالوا ما طعمنا بعد وما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتوه فقال ائتدمتم من صاحبكم حين قلتم ما قلتم وهو نايم ثم قرا ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه

والاثم الذنب الذي يستحق العقوبة عليه والحمزة فيه اي الاثم مبدلة من الواو لانها اثقل وثم كانه ثم الاثمان اي يكسرها

ميتا فكرهتموه يعني فكما تكرهون اكل لحمه ميتا فكذلك اجتنبوا ذكره بالسوء وهو غايب وقال كان سلمان في سفر مع ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وكان يطبخ لهم فنزلوا منزلا فلم يتهيا ما يصلح لهم امر الطعام فبعثاه الى النبي صلى الله عليه وسلم لينظر عنده شيا من الطعام فقال اسامة لم يبق عند النبي عليه السلام شيء من الطعام فرجع اليهما فقالا انه لو ذهب الى بير كذي ليبس ماؤها فنزلت هذه الاية ويقال نظلت في شان زيد بن ثابت وذلك ان نفرا ذكروا فيه شيا فنزلت لا يغتب بعضكم بعضا قرا نافع لحم اخيه ميتا بتشديد الياء والخفض والباقون بالجزم وقال اهل اللغة الميت والميت واحد مثل هين وهيق وضيق وضيق وعين وعين وليّن وليْن ثم قال عز وجل واتقوا الله في الغيبة وتوبوا اليه ان الله توّاب يعني قابل التوبة رحيم بهم بعد التوبة ثم قال عز وجل يا ايها الناس وذكر انها قالت سلمان وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة امر بلالا ليوذن فقال حارث بن هشام اما وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم سوى هذا الغراب يعني بلالا فنزل يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى يعني آدم وحوا وجعلناكم شعوبا يعني رؤس القبايل مثل مضر وربيعة وقبايل يعني الافخاذ مثل بني سعد وبني علي لتعارفوا في النسب ان اكرمكم عند الله اتقاكم يعني وان كان عبدا حبشيا اسود مثل بلال وقال في رواية الكلبي نزلت في ثابت ابن قيس كان في اذنيه وقر وثقل وكان يدنو من رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسمع كلامه فابطا يوما وقد اخذ الناس مجالسهم وتخطى رقابهم حتى جلس قريبا من النبي صلى الله عليه وسلم فقال رجل من القوم هذا يتخطى رقابنا فلم لا يجلس حيث وجد المكان فقال ثابت من هذا فقالوا فلان فقال ثابت يا بن فلانة وكان يعير بامه فخجل فنزلت هذه الاية فقال النبي صلى الله عليه وسلم من غير فلانا بامه فقال ثابت انا قد ذكرت شيا فقرا هذه الاية عليه فاستغفر ثابت وروي سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال القبايل الافخاذ الصغار والشعوب الجمهور مثل مضر وقال الضحاك الشعوب الافخاذ الصغار القبايل مثل بني تميم وبني اسد وقال القتبي الشعوب اكبر من القبيلة وقال الزجاج الشعب اعظم من القبيلة ومعناه انا لم اخلقكم شعوبا وقبايل للتفاخر وانما خلقناكم كذلك لتعارفوا وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى انكم جعلتم لانفسكم نسبا وجعلت

عنهم والباقون بالتاء على معنى المخاطبة سورة ق مكية وهي اربعون وخمس ايات

بسم الله الرحمن الرحيم قول الله تبارك وتعالى ق قال قتادة هو اسم من اسماء الله تعالى كقوله قادر وقاهر ويقال هو اسم من اسماء القرآن وقال مجاهد هو افتتاح السورة وقال بعضهم ق يعني قضى الامر كما قال حم يعني حتم الامر والدليل عليه قول الشاعر قلت لها قفي فقالت لي قاف يعني وقفت فذكر القاف واراد به تمام الكلام وقال ابن عباس رضي الله عنهما هو جبل من زمردة خضراء محيط بالعالم فخضرة السماء منها وهي من وراء الحجاب التي تغيب الشمس من ورايه والحجاب دون قاف مسيرة سنة وما بينهما ظلمة واطراف السماء ملتزقة بها ويقال خضرة السماء من ذلك الجبل ويقال قاف يعني ان الله عز وجل قايم بالقسط ثم قال عز وجل والقرآن المجيد يعني الشريف وقال الضحاك هو جبل محدق بالدنيا من زمردة خضراء وخضرة السماء منها ليس في الارض بلدة من البلدان ولا مدينة من المدائن ولا قرية من القرى الا وفيها عرق من عروقها وملك موكل عليها واضع كفه به فاذا اراد الله عز وجل ان يقوم هلاكهم اوحى الله تعالى الى ذلك الملك فحرك منها عرقا فخسف بهم فاقسم الله تعالى بقاف والقرآن المجيد يعني الشريف انكم مبعوثون يوم القيامة لان اهل مكة انكروا البعث فصار جواب القسم مضمرا فيه وهو ما ذكرنا انكم مبعوثون ويجوز ان يكون جواب القسم قد علمنا ما تنقص الارض فتكون معناه قاف والقرآن المجيد لقد علمنا ما تنقص الارض فحذف اللام لان ما قبلها عوض منها كما قال قد افلح من زكيها يعني لقد افلح وقال القتبي هذا من الاختصار فكانه قال قاف والقرآن المجيد لتبعثن ثم قال عز وجل بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم يعني من اهل مكة فقال الكافرون هذا شيء عجيب يعني امر عجيب ان محمدا يدعونا الى الله وهو من نسبهم قوله تعالى ءاذا متنا وكنا ترابا بعد الموت نجدد بعد ما متنا نصير خلقا جديدا ذلك رجع بعيد يعني رد طويل لا يكون ابدا يقال رجع يرجع رجعا اذا رجعه غيره ورجع يرجع رجوعا اذا رجع بنفسه كقوله تعالى يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم وصدر يصدر صدورا اذا رجع بعيدا اي يصرف بعيد قال الله تعالى قد علمنا ما تنقص الارض منهم يعني ما تاكل الارض من لحومهم وعروقهم وما بقي

نفسي نسبا فرفعتم نسبكم ووضعتم نسبي فاليوم ارفع نسبي واضع نسبكم يعني قلتم ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقلتم انتم فلان وفلان ثم قال عز وجل ان الله عليم خبير يعني عليم باتقاكم خبير بافتخاركم

قوله تعالى قالت الاعراب امنا قال ابن عباس رضي الله عنهما نزلت الاية في بني اسد قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في قحط اصابهم فجاؤا باهاليهم وذراريهم يطلبون الصدقة واظهروا الاسلام ومقصودهم يا رسول الله نحن اسلمنا طوعا وقد قدمنا باهالينا فاعطنا من الغنيمة اكثر مما تعطي غيرنا ويقال كان قبيلتان جهينة ومزينة قدموا باهاليهم فنزلت هذه الاية قالت الاعراب امنا يعني صدقنا قل لم تؤمنوا يعني لم تصدقوا في السر كما صدقتم في العلانية ولكن قولوا اسلمنا يعني دخلنا في انقياد والخضوع ويقال استسلمنا مخافة القتل والسبي ولما يدخل الايمان في قلوبكم يعني لم يدخل الايمان في قلوبكم يعني التصديق ويقال لم يدخل حب الايمان في قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله في السر كما تطيعوه في العلانية لا يلتكم لا ينقصكم من اعمالكم يعني لا ينقصكم من ثواب اعمالكم شيئا قرأ ابو عمرو لا يالتكم بالالف والهمزة والباقون لا يلتكم بغير الف ولا همزة ومعناهما واحد ويقال الاته يليته والته يالته اذا انتقص حقه ان الله غفور رحيم لو صدقوا بقلوبهم ثم بين الله تعالى لهم من المصدق فقال عز وجل انما المؤمنون يعني المصدقين في ايمانهم الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا يعني لم يشكوا في ايمانهم وجاهدوا الاعداء باموالهم وانفسهم في سبيل الله اي في طاعة الله اولئك هم الصادقون في ايمانهم فلما نزلت هذه الاية اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلفوا بالله انهم لمصدقون في السر فنزل قل اتعلمون الله بدينكم التي انتم عليه والله يعلم ما في السموات وما في الارض يعني يعلم سر اهل السموات وسر اهل الارض والله بكل شيء عليم بما في قلوبكم من التصديق وغيره ثم قال عز وجل يمنون عليك ان اسلموا يعني يقولون جينا كما يا هالينا واولادنا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان يعني وفقكم للايمان ان كنتم صادقين بانكم مخلصون مؤمنون في السر والعلانية

قوله تعالى ان الله يعلم غيب السموات والارض يعني سر اهل السموات وسر اهل الارض والله بصير بما تعملون من التصديق وغيره قراءة ابن كثير وعاصم في رواية ابان بما يعملون بالياء على معنى الخبر

منهم ويقال تاكل الارض جميع البدن الا العضو وهو عجب الذنب وذلك العظم اخر ما يبقى من البدن
واول ما يعود ذلك العظم وبه يركب عليه ساير البدن وعندنا كتاب حفيظ يعني اللوح المحفوظ قوله
بل كذبوا بالحق يعني كذبوا بالقرآن ومحمد صلى الله عليه وسلم والبعث لما جاءهم حين جاءهم يعني قريش
فامر مريج يعني في قول مختلف ملتبس والمريج ان يقلق الشيء فلا يستقر يقال مرج الخاتم في يدي
مرجا اذا قلق للهزال وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فهم في امر مريج يقال مرج ترك الناس
عليه رايه والتبس عليه دينه ثم دلهم على قدرته على بعثهم بعد الموت بعظم خلقه الذي يدل على ذلك فقال افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها بغير عمد وزيناها بالكواكب وما لها من فروج يعني
من شقوق وصدوع وخلل قوله تعالى والارض مددناها يعني بسطناها امتدت جسمانية
عام من تحت الكعبة والقينا فيها رواسي يعني الجبال الثوابت وانبتنا فيها من كل زوج بهيج يعني
حسن طيب من الثمار والنبات ثم قال تبصرة يعني في هذا الذي ذكره من خلقه تبصرة ليتبصروا
به ويقال تبصرة يعني عبرة وذكرى يعني تفكرا وعظة لكل عبد منيب يعني مخلص بالتوحيد
ويقال راجع الى ربه قوله تعالى ونزلنا من السماء ماء مباركا يعني المطر فيه البركة حياة
لكل شيء فانبتنا به جنات يعني البساتين وحب الحصيد يعني ما يخرج من سنبله ويقال ما يحصد
وما لا يحصد كل ما كان له حب ويقال هي الحبوب التي تحصد قوله تعالى والنخل باسقات
يعني الطوال الهاطل يعني الكثير النضيد يعني مجتمع نضد بعضه على بعض يقال تمر منضود
اذا كان متراكبا بعضه على بعض ويقال انما يسمى نضيدا ما كان في الغلاف رزقا للعباد يعني جعلناه
طعاما للخلق يعني الحبوب والتمر واحييناه به يعني بالماء بلدة ميتا اذا لم يكن فيها نبات فهذا كله
صفات بركة المطر ثم قال عز وجل كذلك الخروج يعني هكذا الخروج من القبر كما احييت الارض
الميتة بالنبات فكذلك ما ماتوا وبقيت الارض خالية امطرت السماء اربعين ليلة كمني الرجال
يدخل في الارض فنبت لحومهم وعروقهم وعظامهم ثم يحييهم فذلك قوله تعالى كذلك الخروج
ثم عزى نبيه عليه السلام ليصبر على اذاء الكفار يعني لا يحزن بتكذيب الكفار اياك لانك لست بادل

كل امة كذبت رسلها مثل نوح وهود وغيرهم فقال عز وجل كذبت قبلهم قوم نوح
واصحاب الرس والرس بير دون اليمامة كان عليها قوم كذبوا رسلهم فاهلكهم الله تعالى ثم
قال عز وجل وثمود وعاد وفرعون واخوان لوط يعني قومه واصحاب الايكة يعني قوم شعيب
وقوم تبع يعني قوم حمير ويقال تبع كان اسم ملك وروى وكيع عن عمران بن حدير عن مخلد قال
جاء عبد الله بن عباس رضي الله عنهما الى عبد الله بن سلام فساله عن تبع فقال كان تبع رجلا من العرب
ظهر على الناس وسباقتية من الاحبار فكان يحدثهم ويحدثونه فقال قومه ان تبعا تركنا دينكم
وتابع الفتية وقال تبع للفتية الا ترون الى ما قال هؤلاء فقالوا بيننا وبينهم الله التي تحرق
الكاذب وتنجو منها الصادق قال نعم فقال تبع للفتية ادخلوها فتقلد وامصاحفهم ثم دخلوها
فانفرجت لهم حتى قطعوها ثم قال لقومه ادخلوها فلما دخلوا وجدوا حر النار كفوا فقال لهم
لتدخلنها فدخلوها فلما توسطوا احاطت بهم النار فاحرقتهم فاسلم تبع وكان رجلا صالحا
ويقال كان اسم سعد بن مالك كرب وكنيته ابو كرب ويقال قصة اسلام تبع خلاف ذلك وهو مذكور
في مصحف الاوزاعي آخر كلام كذب الرسل يعني جميع هؤلاء كذبوا رسلهم فحق وعيد يعني وجب عليهم عذابي
معناه فاحذروا يا اهل مكة مثل عذاب الامم الخالية فلا تكذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله
تعالى افعيينا بالخلق الاول قال مقاتل يعني اعجزنا عن الخلق الاول حين خلقناهم ولم يكونوا
شيئا فكذلك نخلقهم ونبعثهم اي ما عيينا عن ذلك فكيف نعيا عن بعثهم ويقال معناه اعيانا خلقهم
الاول ولم يكونوا شيئا الان الذي قد كان فاعادته ايسر في راي العين من الابتداء ويقال عييت بالامر
اذا لم تعرف وجهه وقال الزجاج هذا تقرير لانهم اعترفوا ان الله تعالى خلقهم في الابتداء ثم
قال عز وجل بل هم في لبس من خلق جديد يعني البعث بعد الموت ويقال بل اقاموا على شكهم ثم
قال عز وجل ولقد خلقنا الانسان يعني جنس الانسان واراد به جميع الخلق ونعلم ما توسوس
به نفسه يعني تحدث به خلقه قلبه ويتفكر في قلبه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد يعني في القدرة
عليه وحبل الوريد عرق يخالط القلب ويقال هو العرق الذي داخل العنق الذي هو عرق الوجع وفيه

الرس
هم قوم كانوا مقيمين
عليها يعبدون الاصنام
ونبيهم قيل حنظلة
ابن صفوان وقيل
غير ذلك قيل كانت
تبع في العشرة التي
نادا

الروح يعني فعلمه اقرب اليه من ذكر العرق وقال القتبي الوريد عرقان بين الحلقوم والعلباوين
والجبل هو الوريد فاضيف الى نفسه لاختلاف لفظي اسميه قول تعالى اذ يتلقى المتلقيان
يعني يكتب الملكان عمله ومنطقه يعني يتلقيان منه ويكتبان وقال اهل اللغة تلقى وتلقف بمعنى
واحد عن اليمين وعن الشمال قعيد يعني عن يمين ابن ادم وعن شماله قاعدان احدهما عن يمينه والاخر
عن شماله وصاحب اليمين هو الملك على صاحب الشمال اثنان بالليل واثنان بالنهار وكان في الاصل قعيدان
ولكن اكتفى بذكر احدهما فقال قعيد ثم قال عز وجل ما يلفظ من قول يعني ما يتكلم بقول الا لديه
رقيب عتيد يعني عنده حافظ حاضر وقال الزجاج عتيد اي ثابت لازم ثم قال عز وجل وجاءت
سكرة الموت بالحق يعني جاءت غمرته بالحق انه كائن ويقال جاءت نزعات الموت بالحق يعني بالسعادة
والشقاوة تبين له عند الموت ويقال فيه تقديم معناه جاءت سكرة الحق بالموت وروى عن ابي بكر
الصديق رضي الله عنه انه كان يقرأ وجاءت سكرة الحق بالموت ذلك ما كنت منه تحيد يعني يقال له هذا
الذي كنت تخاف منه وتكره ويقال ذلك اليوم الذي كنت تفر منه ونفخ في الصور يعني النفخة
الاخيرة وهو البعث ذلك يوم الوعيد يعني العذاب في الاخرة وجاءت كل نفس يعني جاءت كل نفس
يوم القيامة معها سايق يسوقها الى المحشر وشهيد يعني الملك
يشهد عليه وقال القتبي السايق معها هو قرينها من الشياطين سمي سايقا لانه يتبعها والشهيد
الملك والشاهد اعضاؤه ويقال الليل والنهار والبقعة تشهد عليه ويقال له لقد كنت في غفلة
من هذا يعني من هذا اليوم فلم تؤمن به فقد ظهر عندك بالمعاينة فكشفنا عنك غطاءك يعني غطاء
الاخرة ويقال ارينا ما كان مستورا عنك في الدنيا ويقال الغطاء الذي على ابصارهم غشوة
كما قال وعلى ابصارهم غشاوة حيث لا يعقلوا فبصرك اليوم حديد اي نافذ ويقال شاخص
ويديم النظر لا يطرف حين يعاين في الاخرة ما كان مكذبا به ويقال حديد اي حاد كما يقال
حفيظ بمعنى حافظ وقعيد بمعنى قاعد وقال الزجاج هذا مثل ومعناه انك كنت بمنزلة
من عليه غطاء فبصرك اليوم حديد يعني علمك بما كنت فيه نافذ قوله عز وجل

وقال قرينه يعني ملكه الذي كان يكتب عليه هذا ما لدي عتيد يعني هذا الذي وكلتني به قد
اتيتك به وهو حاضر يقول الله تعالى القيا في جهنم يعني يقول للملكين القيا في جهنم كل كفار عنيد
وقال بعضهم هذا امر للملك الواحد بلفظ الاثنين وقال الفراء ويروى اصل هذا ان الرفقة اذا
كانوا ثلثة نفر فجرى كلام الواحد على صاحبيه الا ترى ان الشعراء اكثر شيء قبل يا صاحبي ويا
خليلي وقال الشاعر فقلت لصاحبي لا تحبسا بي وان ما يكون الامر النهي في الاعراف اثنان
فجرى كلامهم على ذلك ومثل هذا قال امرئ القيس قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل يسقط اللوى
بين الدخول فحومل وقيل القيا في جهنم على معنى تكرير الامر يعني القيا القيا وهو على معنى التوكيد
كما ذكرنا قول فاعناه قفا قفا وقال الزجاج عندي ان قوله القيا امر للملكين وقال بعضهم العرب
يامر الواحد بلفظ الاثنين وكان الحجاج يقول لخرسي اضربا عنقه كل كفار عنيد يعني كل جاحد توحيد
الله تعالى معرض عن الايمان قال مقاتل يعني الوليد بن المغيرة وقيل هذا جميع الكفار الذين ذكر صفتهم في
هذه الاية وهو قوله مناع للخير يعني بخيلا لا يخرج حق الله تعالى من ماله ويقال مناع للخير يعني يمنع الناس عن
الاسلام معتد مريب المعتدي هو الظلوم والغشوم والمريب الشاك في توحيد الله تعالى قوله تعالى
الذي جعل مع الله الها اخر يعني اشرك بالله تعالى فالقياه في العذاب الشديد يعني في النار قال قتادة يعني
شيطانه ربنا ما اطغيته يعني لم يكن لي قوة ان اضله ولكن كان يعني في الدنيا في ضلال بعيد يعني
في خطاء طويل عن الحق يقول الله تعالى لابن ادم وشيطانه لا تختصموا لدي يعني لا تختصموا عندي
وقد قدمت اليكم بالوعيد يعني اخذت عليكم الحجة واخبرتكم بالكتاب والرسول ما يبدل القول لدي يعني
لا يغير قضائي وحكمي الذي حكمت ويقال لا يكذب وعيدي وما انا بظلام للعبيد يعني لا اعذب احدا بغير
ذنب ويقال ما يبدل القول لدي لا يغير عن جهته ولا يجتذ فيه ولا يزاد فيه لاني اعلم كيف ضلوا وكيف
اضللتموهم وروى عن سالم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما منكم من احد الا وكل به قرينه من الجن
وقرينه من الملايكة قالوا واياك يا رسول الله قال واياي ولكن الله تعالى اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا
بخير وعن الربيع عن انس قال سالت ابا العالية عن قوله ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون

وهاهنا لا تختصموا الذي قال الله ربهما في اهل النار والاخرى في المؤمنين في المظالم فيما بينهم وقال
مجاهد ما يبدل القول لدي يعني لقد وقضيت ما انا بقاض وقوله تعالى يوم نقول
لجهنم قرا نافع وعاصم في رواية ابي بكر يوم يقول بالياء يعني يقول الله تعالى وقرا الباقون
بالنون ومعناه اذكر يوم صار نصبا على معنى ما يبدل القول الذي في ذكر اليوم ويقال على معنى
وانذرهم يوم كما قال في موضع لخر وانذرهم يوم الحسرة ثم قال عز وجل هل امتلأت يعني
هل اوفيتك ما وعدتك وهو قول لا ملان جهنم فتقول النار هل من مزيد يعني هل من زيادة وقال علي
يعني هل هو موضع ويقال معناه هل امتلات اي قد امتلات فليس من مزيد ويقال انما طلبت الزيادة
تغيظا لمن فيها وروي وكيع باسناده عن ابي هريرة عن كعب في جهنم انه قال الا تزال جهنم
تسال الزيادة حتى يضع الله قدمه فتقول يارب قط قط يعني حسبي حسبي وقال في رواية الكلبي
فهو هذا وقال فتضيق باهلها حتى لا يكون فيها مدخل لرجل واحد قال ابو الليث قد تكلم
الناس في مثل هذا الخبر قال بعضهم نؤمن به ولا نفسره قال بعضهم نفسره على ما جاء ظاهر
لفظه وتا ويله بعضهم وقال معنى الخبر بكسر القاف يضع قدمه وهو اقوام سالفة فتمتلئ
ثم قال عز وجل وازلفت الجنة للمتقين الذين يتقون الشرك والكبايروقال زينت الجنة
ثم قال عز وجل غير بعيد يعني حتى ينظروا اليها قبل دخولها ويقال غير بعيد يعني دخولهم
غير بعيد فيقال لهم هذا ما توعدون في الدنيا لكل اواب يعني مقبل الى طاعة الله حفيظ لامر الله تذكر
في الخلوات وغيره ويقال الاواب الحفيظ الذي اذا ذكر خطاياه فاستغفر منها وروى مجاهد عن عبيد
بن عمير مثل هذا قوله تعالى من خشي الرحمن بالغيب يعني يخاف الله تعالى فيعمل بما امره وينتهي
عما نهاه عنه وهو في غيبة منه وجاء بقلب منيب يعني مقبلا الى طاعة الله مخلصا ويقال انه ادخلوها
بسلام ذكر في اول الاية بلفظ الوحدان وهو قوله وجاء بقلب منيب ثم ذكر بلفظ الجماعة وهو قوله
ادخلوها لان لفظ ادخل اسم جنس يقع على الواحد وعلى الجماعة مرة تكون على الجماعة ومرة على الوحدان
ادخلوها بسلام يعني بسلامة من العذاب والموت والامراض والافات ذلك يوم الخلود اي الاخروج

يقول

كتب وانذرهم يوم الحسرة

منه لهم ما يشاؤن فيها يعني يتمنون فيها ولدينا مزيد يعني زيادة على ما يتمنون والتحف الكرامات
ويقال لهم الدوية كقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة ثم قال عز وجل وكم اهلكنا قبلهم
وقرن يعني قبل اهل مكة من اشد منهم بطشا يعني من اشد واهل مكة قوة فنقبوا في البلاد يعني طافوا
وتقلبوا في اسفارهم وتجاراتهم ويقال تقربوا في البلاد هل من محيص يعني هل من فرار وهل من ملجا
من عذاب الله تعالى ان في ذلك لذكرى يعني فيما صنع بهم لعظة لقوم لمن كان له قلب يعني عقلا لانه
يعقل بالقلب فكنى عنه به او القى السمع يعني استمع الى القران وهو شهيد يعني قلبه حاضر غير
غايب عنه وقال القتبي وهو شهيد يعني يسمع كتاب الله وهو شاهد القلب والفهم ليس بغافل ولا
ساهي وروي معمر عن قتادة قال لمن كان له قلب من هذه الامة او القى السمع قال حدث واهل الكتاب
استمع الى القران وهو شهيد على ما في يديه من كتاب الله تعالى وروي عن عمر رضي الله عنه انه قد افتقبوا
بالتخفيف يعني تيهوا ونظروا وذكروا ومنه قيل للعريف نقيب القوم لانه يتعرف امرهم ويبحث عنهم
وقرا الباقون بالتشديد يعني طوفوا وقوله تعالى هل من محيص يعني هل من ملجا ومن مفر
يحيى ان يعرفنقبوا بضم النون وكسر القاف يعني فتشوا وقوله تعالى ولقد خلقنا السموات
والارض وذلك ان اليهود قالوا لما خلق الله السموات والارض وفرغ منها استراح في يوم السبت فانزل
الله ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب يعني ما اصابنا من اعياء
وانما يستريح من يعيا ثم قال عز وجل فاصبر على ما يقولون من التكذيب وهو قولهم استراح في يوم
السبت ويقال فاصبر على ما يقولون من التكذيب وقال في رواية الكلبي نزلت في المستهزئين من قريش
وفي ايذائهم للنبي صلى الله عليه وسلم وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب يعني صل لربك
صلوة الفجر وصلوة الظهر وصلوة العصر ومن الليل يعني المغرب والعشاء فسبحه يعني صل له وهو
المغرب والعشاء وادبار السجود يعني ركعتي المغرب قرا ابن كثير ونافع وحمزة وادبار بكسر الالف
والباقون بالنصب فمن قرا بالنصب فهو جمع الدبر ومن قرا بالكسر فعلى مصدر ادبر يدبر ادبارا
قال ابو عبيد هكذا اقرا يعني بالنصب لانه جمع الدبر وانما الادبار هو مصدر كقولك ادبر يدبر

تثبتوا خ

منجا خ

فتثبتوا خ

كقولك

ادبارا ولا ادبار للسجود وانا ذكر للنجوم قوله تعالى واستمع يوم ينادي المناد
قرأ ابو عمرو ونافع وابن كثير المنادي بالياء في الوصل وهو الاصل في اللغة والباقون بغير
الكسرة تدل عليه فاكتفى بها ومعنى الاية اعمل واجتهد واستعد ليوم القيامة يعني استمع يوم
اسرافيل من مكان قريب يعني صخرة بيت المقدس يوم يسمعون الصيحة بالحق يعني نفخة اسرافيل
بالحق يعني انها كائنة وقال مقاتل في قوله من مكان قريب قال صخرة بيت المقدس وهي اقرب الى السماء
بثمانية عشر ميلا وقال الكلبي باثنا عشر ميلا ذلك يوم الخروج من القبور يعني الى المحاسبة ثم الى
احدى الدارين اما الى الجنة واما الى النار وقال ابو عبيد يوم الخروج اسم من اسماء يوم القيامة
واستشهد بقول العجاج اليس يوم سميت خروجا اعظم يوم سميت عروجا ثم قال عز وجل
انا نحن نحيي ونميت يعني نحيي في الدنيا الموتى ونميت في الدنيا الاحياء ويقال انا نحن نحيي الموتى ونميت
الاحياء واينا المصير يعني المرجع في الاخرة يعني مصير الخلايق كلهم ثم قال عز وجل يوم تشقق
الارض عنهم سراعا يعني تصدع الارض عنهم وقرا ابن كثير ونافع وابن عامر تشقق بتشديد
الشين والباقون بالتخفيف لانه لما حذف احدى التاءين ترك الشين على حالها ثم قال سراعا على
خروجهم من القبور سراعا ذلك حشر علينا يسير يعني جمع الخلايق علينا هين يعني علم اسماعهم
يقولون في البعث والتكذيب وما انت عليهم بجبار يعني بمسلط يعني لم تبعث لتجبرهم على الايمان
وانما بعثت بشيرا ونذيرا وهذا قبل ان يؤمر بالقتال ثم قال عز وجل فذكر بالقرآن يعني
فعظ بالعقاب الذي ذكر في القرآن ما وعد الله تعالى فيه من يخاف وعيد يعني من يخاف عقوبتي وعذابي

الذاريات

سورة الذاريات مكية وهي ستون اية **بسم الله الرحمن الرحيم**

قول الله تبارك وتعالى والذاريات ذروا اقسم الله تعالى بالرياح اذا درت ذروا وروي بعلي ابن ابي طلحة
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال الرياح ثمانية اربعة منها رحمة واربعة منها عذاب فالرحمة منها الناشرات
والمبشرات والذاريات والمرسلات واما العذاب فالعاصف والقاصف والصرصر والعقيم
وعن ابي الطفيل قال شهدت عليا رضي الله عنه وهو يخطب ويقول سلوني عن كتاب الله تعالى فوالله

ما من اية الا وانا اعلم بالليل انزلت ام بالنهار في سهل ام في جبل فقال ابن الكواء فقال ما الذاريات ذروا قال الريح
قال فالحاملات وقرا قال السحاب قال فالجاريات يسرا قال السفن قال فالمقسمات امرا قال
الملايكة عليهم السلام وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال والذاريات الرياح ذروا قال ملذرت الريح
فالحاملات وقرا يعني السحاب الثقال الموقرة بالماء فالجاريات يسرا يعني السفن جرت بالتيسير
على الماء فالمقسمات امرا يعني اربعة من الملايكة جبريل وميكايل واسرافيل وملك الموت كل واحد منهم
امر مقسوم وهم المدبرات امرا اقسم الله تعالى بهذه الايات انما توعدون يعني ان الذي توعدون
من قيام الساعة لصادق يعني كائن ويقال في الاية مضمر فاقسم الله بربك الذاريات يعني ورب الرياح
الذاريات ورب السحاب الحاملات ورب السفن الجاريات ورب الملايكة المقسمات انما توعدون لصادق
وان الدين لواقع يعني المجازات على اعمالهم لواقع ثم بين في اخر الاية ما لكل فريق من الجزاء فبين
جزاء اهل النار فقال تعالى والسماء ذات الحبك انكم لفي قول مختلف يعني مختلف يؤفك عنه من افك
يعني يصرف عنه من صرف قال عز وجل قتل الخراصون يعني لعن الكذابون الذين هم في غمرة يعني في جهلة وعماء وغفلة عن امر الاخرة ساهون يعني لاهون

الذاريات ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠

لأهين عن الايمان وعن امر الله تعالى قوله تعالى يسئلون ايان يوم الدين يعني ايان يكون يوم
للحساب استهزاء منهم به فاخبر الله تعالى عن ذلك اليوم فقال يوم هم على النار يفتنون يعني يحرقون
تحرقون وتعذبون ويقال لهم الخزنة ذوقوا فتنتكم اي ذوقوا عذابكم هذا الذي كنتم به تستعجلون
يعني هذا العذاب الذي كنتم به تستهزؤن يعني كنتم تستعجلون على وجه الاستهزاء ثم بين ثواب المتقين
فقال عز وجل ان المتقين في جنات وعيون يعني في بساتين وانهار قوله تعالى اخذين
يعني قابلين ويقال فائزين في الدنيا ما آتاهم ربهم يعني قابلين ما اعطاهم الله تعالى من الثواب انهم
كانوا قبل ذلك يعني في الدنيا محسنين في اعمالهم قال عاصم اخذين نصب على الحال ومعناه في
جنات وعيون في حال اخذ ما آتاهم ربهم ثم قال عز وجل كانوا قليلا من الليل ما يهجعون
يعني قليلا من الليل ما ينامون وقال بعضهم كانوا قليلا ثم الكلام يعني مثل هؤلاء المتقين
كانوا قليلا ثم اخبر عن اعمالهم فقال من الليل ما يهجعون يعني لا ينامون بالليل كقوله والذين يبيتون
لربهم سجدا وقياما وقال الضحاك كانوا من النائمين قليلا وقال الحسن لا ينامون الا قليلا او
وقال الربيع ابن انس لا ينامون بالليل الا قليلا وبالاسحار هم يستغفرون يعني يصلون عند
السحر ويقال يصلون بالليل ويستغفرون عند السحر ذنوبهم وفي اموالهم حق يعني نصيب
للفقراء للسايل والمحروم السايل المسكين الذي يسأل الناس والمحروم المتعفف الذي لا يسأل
ويقال المحروم المحترف الذي لا يبلغ عيشه وقال الشعبي اعياني ان اعلم المحروم وروى
سفيان عن ابي اسحق عن قيس قال سألت ابن عباس عن السايل والمحروم وقال السايل الذي
يسأل والمحروم المحارف الذي ليس له سهم في الغنيمة وهكذا قال ابو هيم الضعفي ومجاهد
والربيع ابن انس وعن عكرمة عن ابن عباس قال المحروم الفقير الذي اذا خرج الى الناس
استعف فلم يعرف مكانه ولا يسأل الناس فيعطونه وقال الزجاج المحروم الذي لا ينمو له مال
ويقال له بالفارسية بي دولت يعني لا اقبال له ثم قال وفي الارض ايات للموقنين يعني فيمن اهلك
قبلهم لهم عبرة ويقال فيها علامات بوحدانية الله تعالى كانه قال جعلت جميع الاشياء مرائك

لتنظر اليها وترى ما فيها ومراد النظر في المرآة رؤية من لم ير ليرى فكانه قال فانظر في ايات صنعي
لتعلم اني صانع كل الاشياء فاذا نظرت الى النقش والنقش يدل الى نقاشه واذا نظرت الى النفس
وعجايب تركيبها يدلك الى خالقها واذا نظرت في الارض فمختلف الاشياء عليها يدل الى ربها وهي البحار
والجبال والانهار والثمار وفي انفسكم يعني علامات وحدانيته في انفسكم افلا تبصرون يعني
افلا تتفكرون في خلق انفسكم كيف خلقكم وهو قادر على ان يبعثكم ثم قال عز وجل وفي السماء
رزقكم يعني والسماء يأتي سبب رزقكم وهو المطر ويقال وعلى خالق السماء رزقكم وما توعدون يعني
وما توعدون من الثواب والعقاب والخير والشر وقال مجاهد وما توعدون يعني الجنة والنار وهكذا
قال الضحاك ثم قال عز وجل فورب السماء والارض انه لحق يعني ما قسمت
من الرزق لكاين مثل ما انكم تنطقون يعني يقولون لا اله الا الله يعني كما ان قولكم لا اله الا الله حق كذلك قولي
سار رزقكم حق ويقال معناه كما ان الشهادة واجبة عليكم فكذلك رزقكم واجبة علي ويقال معناه بعد
الذي ذكر من امر الايات والرزق حق يعني صدق مثل ما انكم تنطقون وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ايتها ابن آدم ان يصدق ربه حتى اقسم له فقال فورب السماء والارض انه لحق قراءة حمزة والكسائي
وعاصم في رواية ابي بكر مثل ما انكم تنطقون بضم اللام والباقون بالنصب فمن قرأ بالضم فهو نعت للحق
وصفة له ومن قرأ بالنصب فهو على التوكيد على معنى انه لحق حقا مثل نطقكم قوله تعالى
هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين يعني جاء جبريل عليه السلام مع اثنى عشر ملكا عليهم السلام
المكرمين اكرمهم الله تعالى ويقال اكرمهم ابراهيم عليه السلام واحسن عليهم القيام اذ دخلوا عليه فقالوا
سلاما يعني سلموا عليه فرد عليهم السلام ثم قال سلام قراءة حمزة والكسائي قال سلم اي امري سلم
اي صلح ثم قال عز وجل قوم منكرون يعني انكرهم ولم يعرفهم ويقال كانوا لا يسلمون في ذلك الوقت
فلما سمع منهم السلام انكرهم فراغ الى اهله يعني مال الى اهله ويقال عدل وجاء الى اهله ويقال عدل
وحيث لا يعلمون اي شيء عدل يقال راغ فلان عنا اذا عدل عنهم وحيث لا يعلمون فجاء بعجل سمين
قال بعضهم كان ابن بقرة كله سمنا فلهذا كان العجل سمينا فقربه اليهم فلم ياكلوا فقال الا تاكلون

فقالوا نحن لانأكل بغير ثمن فقال ابرهيم كلوا واعطوا الثمن قالوا وما ثمنه قال اذا اكلتم فقولوا بسم الله واذا فرغتم فقولوا الحمد لله فعجب الملك عليهم السلام لقولهم فلما رآهم لا يأكلون فاوجس منهم خيفة يعني اضمر في نفسه ويقال لقي منهم خيفة فلما رأوا يخاف قالوا لا تخف يعني لا تخش منا وبشروه بغلام عليم يعني اسحق فاقبلت امراته في صرة يعني اخذت امراته في صيحة فصكت وجهها يعني ضربت يديها لخدها تعجبا وقالت عجوز عقيم يعني عجوز اعاقر لم تلد قط فكيف يكون لها ولد فقال لها جبريل كذلك قال ربك انه يكون لك ولدا انه هو الحكيم في امره حكم بالولد بعد الكبر عليهم بخلقه ويقال عليم بوقت الولادة فلما راهم انهم ملائكة قال لهم فما خطبكم ايها المرسلون يعني ما امرتم وما شانكم ولماذا جئتم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا يعني قال جبريل ارسلنا الله تعالى الى قوم مجرمين يعني الى قوم كفار مشركين لنرسل عليهم يعني لكي نرسل عليهم حجارة من طين مطبوخ كما يطبخ الآجر مسومة يعني معلمة ويقال مخططة بسواد وحمرة ويقال مكتوب على كل واحد اسم صاحبه الذي يصيبه ثم قال عز وجل عند ربك يعني جاءت بالحجارة من عند ربك للمسرفين يعني للمشركين فاخرجنا ابرهيم لاجل لوط عليهما السلام قال الله تعالى فاخرجنا من كان فيها يعني في قريات لوط من المومنين يعني من المصدقين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين يعني غير بيت لوط ثم قال عز وجل وتركنا فيها اية يعني ابقينا في قريات لوط اية يعني عبرة في هلاكهم لمن بعدهم للذين يخافون العذاب الاليم يعني العذاب الشديد ثم قال عز وجل وفي موسى عطف على قوله وفي انفسكم افلا تبصرون وفي خبر موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين يعني بحجة بينة وهو اليد والعصا فتولى بركنه يعني اعرض عنه فرعون بجموعه اي مع جموعه وجنوده فتولى بركنه يعني اعرض بجانبه وقال ساحر او مجنون يعني قال لموسى هو ساحر او مجنون فاخذناه وجنوده يعني عاقبناه وجموعه فنبذناهم في اليم قال الكلبي اغرقناهم في البحر وقال مقاتل في النيل وهو مليم يعني ملوم نفسه ويلوم الناس ويقال مليم اي مذنب وقال اهل اللغة الأثم الرجل اذا اتى بذنب يلام عليه ثم قال عز وجل وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم يعني سلطنا عليهم الريح الشديد وانما سميت عقيما لانها لا تاتي

على شيء الا جعلته كالرميم لا خير فيه ويقال سميت عقيما لانها لا تلقح الاشجار ولا تثير السحاب وهي الدبور وروي شهر بن حوشب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما انزل الله تعالى قطرة من ماء الا بمثقال ولا انزل زعفرة ورزق الا بمكيال الا قوم نوح وقوم عاد فانه يوم نوح طغى الماء على خزانه فلم يكن لهم عليه سبيل وعتت الريح يوم عاد على خزانها فلم يكن لهم عليها سبيل وروي عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال العقيم الذي لا منفعة لها ثم قال عز وجل ما تذر من شيء يعني ما تترك من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم يعني جعلته كالرماد ويقال كالرميم يعني بالية ويقال الرميم الورق الجاف المتحطم مثل الهشيم كما قال الله تعالى كهشيم المحتضر بعد ما كانوا بعد ما كانوا كالنخل منقعر وروي سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما ارسل على عاد من الريح العقيم الا مثل خاتمي هذا يعني ان الريح العقيم تحت الارض فاخرج منها مثل ما يخرج من الخاتم من الثقب فاهلكهم ثم قال عز وجل وفي ثمود يعني قوم صالح اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين يعني قال لهم نبيهم صالح عليه السلام عسوا الى منتهى اجالكم ولا تعصوا امر الله تعالى فعتوا عن امر ربهم يعني تركوا طاعة ربهم فاخذتهم الصاعقة يعني العذاب قد الكساي فاخذتهم الصعقة بغير الف وجزم العين والباقون بالف وهي الصيحة التي اهلكتهم والصعقة فعلة من قولك صعقتهم الصاعقة يعني اهلكتهم وروى عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قرا صعقة مثل الكساي وهم ينظرون يعني ظهر النار تحت ارجلهم وهم يرونها باعينهم ويقال سمعوا الصيحة وهم ينظرون يتحيرون فما استطاعوا قيام يعني ما استطاعوا ان يقوموا بعذاب الله تعالى حتى هلكوا وما كانوا منتصرين يعني ممتنعين من العذاب ثم قال عز وجل وقوم نوح قرا ابو عمرو وحمزة والكساي وقوم نوح بكسر الميم يعني وفي قوم نوح كما قال وفي ثمود والباقون بالنصب يعني فاهلكنا قوم نوح ويقال معناه فاخذناه واخذنا قوم نوح من قبل يعني من قبل هولاء الذين سميناهم انهم كانوا قوما فاسقين يعني عاصين ثم قال عز وجل والسماء بنيناها بايد يعني حملناها بقوة وقدرة وانا لموسعون يعني نحن قادرون على ان نوسعها كما نريد ويقال والسماء صار نصبا النزع الخافض ومعناه في السماء اية ثم قال عز وجل والارض فرشناها يعني في الارض اية بسطناها خمسمائة عام تحت

الكعبة فنعم الماهدون يعني نحن الماهدون نحن ويقال في قوله وانا لموسعون يعني نحن جعلنا بينها
وبين الارض سعة ثم قال عز وجل ومن كل شيء خلقنا زوجين يعني صنفين الذكر والانثى والاحمر والابيض
والليل والنهار والدنيا والاخرة والشمس والقمر والشتاء والصيف لعلكم تذكرون يعني تتعظون فيما خلق
الله تعالى وتوحدوه ثم قال عز وجل ففروا الى الله يعني توبوا الى الله من ذنوبكم ويقال معناه ففروا
من الله الى الله ففروا من عذاب الله الى رحمة الله ففروا من معصية الله الى طاعة الله وقال الذنوب الى التوبة
اني لكم منه نذير مبين مخوف فاما الله تعالى يا ايها الناس لا تجعلوا مع الله الها آخر يعني لا تقولوا لله شريك
وولد اني لكم منه نذير مبين يعني فان فعلتم فاني لكم مخوف منه من عذابه فلم يقبلوا قوله وقالوا
هذا ساحر او مجنون يقول الله تعالى تعزية لنبيه صلى الله عليه وسلم كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول
يعني هكذا ما اتى الامم الخالية من رسول الا قالوا لرسولهم ساحر او مجنون كقول كفار مكة للنبي صلى
الله عليه وسلم اتواصوا به يعني تواثقوا وتواطؤا وتوافقوا فيما بينهم واوصى الاول الاخر ان يقولوا
ذلك ويقال توافقوا وتواطبوا به على قوم طاغون يعني عاتين في معصية الله ثم قال عز وجل
فتول عنهم يعني فاعرض عنهم يا محمد بعد ما بلغت الرسالة واعذرت فما انت بملوم يعني لا لام علي فيما
لانك قد فعلت ما عليك وذكر يعني وعظ اصحابك بالقرآن فان الذكرى تنفع المؤمنين يعني تنفع المؤمنين
الموعظة ويقال فعظ اهل مكة فان الذكرى تنفع المؤمنين يعني من قدر لهم الايمان قوله تعالى وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال مقاتل ما خلقتهم الا امرتهم بالعبادة فلو انهم خلقوا للعبادة
ما عصوا طرفة عين وقال مجاهد يعني ما خلقتهم الا امرتهم وانهاهم ويقال الا ليعبدون يعني
الا ليوحدون وهم المؤمنون وهم خلقوا للتوحيد والعبادة وخلق بعضهم لجهنم كما قال ولقد
ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس فقد خلق كل صنف لامر الذي يصلح له ثم قال عز وجل ما اريد
منهم من رزق يعني ما خلقتهم لان يرزقوا انفسهم وما اريد ان يطعمون يعني ان يطعموا احدا من خلقي
واصل هذا ان الخلق عباد الله وعياله فمن اطعم عيال احد ورزقهم فقد رزقه اذا كان رزقهم عليه
ثم قال عز وجل ان الله هو الرزاق يعني الرازق لجميع خلقه ذو القوة المتين يعني ذا القوة على اعدائه

الشديد العقوبة لهم والمتين في اللغة الشديد القوي قرأ الاعمش ذو القوة المتين بكسر النون جعله
من نعت القوة وقراءة العامة بالرفع معناه ان الله هو الرزاق وهو ذو القوة وهو المتين ثم قال عز وجل
فان للذين ظلموا يعني اشركوا وهم مشركو مكة ذنوبا يعني نصيبا من العذاب مثل ذنوب اصحابهم يعني مثل
نصيب اصحابهم من عذاب الذين مضوا واصل الذنوب في اللغة الدلو وكني عنه لانه متتابع يعني مثل
عذاب الذين اهلكوا من قوم عاد وثمود وغيرهم فلا يستعجلون يعني بالعذاب لان النضر بن الحارث
كان يستعجل بالعذاب فاما هلك يوم بدر ثم قتل في ذلك اليوم وصار الى النار ثم قال عز وجل فويل
للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون يعني من عذاب يوم القيامة والويل شدة من العذاب ويقال الويل واد
في جهنم

سورة الطور ومكية اربعون وثماني اياتها

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تبارك وتعالى والطور اقسم الله تعالى بالجبل وكل جبل فهو طور بلغة النبط ويقال بلغة السريانية
ولكن عنى به الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام بمدين واسمه زبير ثم قال عز وجل وكتاب مسطور
يعني اللوح المحفوظ ويقال اعمال بني آدم في رق منشور يعني في صحيفة منشورة كما قال الله تعالى ونخرج
له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا يعني مفتوحا يقرؤنها ويقال وكتاب مسطور يعني القرآن
في رق منشور يعني المصاحف ويقال في اللوح المحفوظ ثم قال عز وجل والبيت المعمور وهو في السماء
السابعة ويقال في السماء السادسة ويقال في السماء الرابعة وروي وكيع باسناده عن علي وابن
عباس رضي الله عنهم في قوله والبيت المعمور قال هو بيت في السماء حيال الكعبة تزوره كل يوم سبعون الف
ملك لا يعودون اليه الى يوم القيامة قال بعضهم بناه الملائكة قبل ان يخلق آدم عليه السلام وقال
بعضهم هو البيت الذي بناه آدم بمكة فرفعه الله تعالى في ايام الطوفان الى السماء بحيال الكعبة وقال
بعضهم انزل الله تعالى بيتا وياقوتة في زمان آدم ووضع بمكة وكان آدم يطوف وذريته من بعده
الى زمان الطوفان فرفع الى السماء وهو البيت المعمور وطوله كما بين السماء والارض ثم قال عز وجل
والسقف المرفوع يعني السماء المرتفعة عن الارض مقدار خمسمائة عام والبحر المسجور يعني البحر الممتلئ
تحت العرش وهو بحر مكفوف ويقال البحر الحيوان يحيي الله به الموتى يوم القيامة فاقسم الله تعالى

وقرأ الاعمش بكسر

بهذه الاشياء ويقال اقسم بخالق هذه الاشياء ان عذاب ربك لواقع يعني العذاب الذي اوقع الكفار
كاين ماله دافع يعني لا يقدر احد ان يدفع عنهم العذاب ثم بين متى ذلك العذاب في اي يوم يكون فقال عز وجل
يوم تمور السماء مورا يعني تدور السماء بأهلها دور الكدوران الدحى ويموج بعضهم في بعض من الخوف
صار اليوم نصبا للفزع الفائض ومعناه ان عذاب ربك لواقع في يوم تمور السماء مورا يعني في يوم القيامة
وتسير الجبال سيرا يعني تسير على وجه الارض سير امثل السحاب حتى تستوي بالارض فويل شدة العذاب
يومئذ يعني يوم القيامة للمكذبين يعني للمكذبين بيوم القيامة ثم نعتهم فقال عز وجل
الذين هم في خوضهم يلعبون يعني في باطل يلهون ويمزحون ثم قال عز وجل يوم يدعون الى نار جهنم
دعا يعني تدفعهم خزنة جهنم ويقال يدعون يعني يدعون اليها ازعاجا شديدا ويدفعون دفعا عنيفا
ومنه قوله يدع اليتيم اي يدفع عما يجب له ويقال دعا يعني دفعا على وجوههم يجرون فاذا دنوا منها
قالت لهم الخزنة هذه النار التي كنتم بها تكذبون يعني لم تصدقوا بها ولم تؤمنوا بها في الدنيا افسحر هذا
العذاب الذي ترون لانفسكم لانكم قلتم في الدنيا للرسل ساحر او مجنون ام انتم لا تبصرون النار ويقال
بل انتم لا تعقلون ثم يقال لهم اصلوها يعني ادخلوها فاصبروا او لا تصبروا يعني ان صبرتم او لم
تصبروا فهو سواء اللفظ لفظ الامر والمراد به الخبر سواء عليكم فلا تنجوا منها ابدا انما تجزون ما
كنتم تعملون في الدنيا من الكفر والتكذيب ثم بين حال المتقين فقال عز وجل ان المتقين في جنات
يعني الذين يتقون الشرك والفواحش في بساتين ونعيم فاكهين يعني معجبين ويقال ناعمين
ويقال فرحين بما اتاهم ربهم في الجنة من الكرامة ووقاهم ربهم عذاب الجحيم يعني دفع عنهم عذاب
النار ويقال لهم كلوا واشربوا يعني كلوا من الوان الطعام والثمار واشربوا الوان الشراب
هنيئا يعني لاداء ولا غائلة فيه ولا يخاف في الاكل والشرب من الافات ما تكونون في الدنيا بما كنتم تعملون
يعني هذا الثواب لاعمالكم التي عملتم في الدنيا ثم قال عز وجل متكئين على سرر يعني ناعمين على
سرر مصفوفة اي قد صفت بعضها الى بعض فكانوا على سرير فكان واشتاق الى صديقه يلتقيان
وزوجناهم بحور عين يعني البيض اللون العين الحسان الاعين قوله تعالى والذين امنوا واتبعتهم

صدقوا بالله ورسوله وصدقوا بالبعث واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم قرا ابو عمرو
واتبعناهم ذرياتهم الحقنا بهم ذرياتهم الثلث كلها بالالف وقرا نافع اثنان بغير الف والآخر بالف وقرا
ابن عامر الاول بغير الف والاخرين بالف والباقون كلها بغير الف فمن قراه اتبعناهم معناه الحقنا
يعني الذين امنوا وجعلنا ذريتهم مؤمنين الحقنا بهم ذريتهم في الجنة في درجاتهم ومن قرا واتبعتهم
بغير الف يعني ذريتهم معهم ومن قرا ذرياتهم بالالف فهو جمع الذرية ومن قرا بغير الف فهو عبارة عن
الجنس ويقع على الجماعة ايضا وقال مقاتل معناه الذين ادركوا مع اباءهم وعملوا خيرا في الجنة
والحقنا بهم ذريتهم الصغار الذين لم يبلغوا العمل فهو معهم في الجنة ويقال ان احدهم اذا كان اسفل
درجة منه يلحق به لكي تقر عينه وروي سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله
للمسلم ذريته ولو كانوا دونه في العمل لتقر بهم عينه ثم قال عز وجل وما التناهم من عملهم
من شيء يعني ما نقصناهم من عمل الاباء اذا كانوا مع الاباء يعني يبلغ بهم درجتهم من غير ان ينقص من اجر
اولئك شيئا ولا نرد رحمتهم كل امرء بما كسب رهين يعني كل نفس مرتهنة يعني بعملها يوم القيامة
ثم رجع الى صفة المتقين في التقديم وكرامتهم فقال عز وجل وامددناهم بفاكهة يعني واعطيناهم
والوان الفاكهة ولحم مما يشتهون يعني يتمنون قرا ابن كثير التناهم بكسر اللام وهي لغة لبعض العرب
واللغة الظاهرة بالفتح وهو الت يالت وهو النقصان ثم قال عز وجل يتنازعون فيها كاسا
يعني يتعاطون في الجنة يعطيهم الخدم قدح الشراب والا يكون كاسا الا مع الشراب لا لغو فيها
يعني لا باطل في الجنة ولا تاثيم يعني لا اثم في شرب الخمر ويقال لا تاثيم يعني لا تكذيب فيما بينهم
قرا ابن كثير وابو عمرو لا لغو فيها بنصب الواو ولا تاثيم بنصب الميم والباقون بالضم مع التنوين
فمن قرا بالنصب فهو على التبرية ومن قراه بالضم فهو على معنى الخبر يعني ليس فيها لغو ولا تاثيم كما
قال تعالى لا فيها غول ثم قال عز وجل ويطوف عليهم غلمان لهم كانهم لؤلؤ مكنون يعني في
الحسن والبياض مثل اللؤلؤ في الصدف لم تمسه الايدي ولم تره الاعين وروي سعيد عن
قتادة قال ذكر لنا رجلا قال يا نبي الله هذا الخادم فكيف المخدوم قال والذي نفسي بيده ان فضل

المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سايرالكواكب ثم قال عزوجل واقبل بعضهم
على بعض يتساءلون يعني يتحدثون ويتسالون في الجنة عن احوالهم التي كانت في الدنيا ثم صرت
الى هذه المنزلة الرفيعة قول تعالى قالوا انا كنا قبل يعني في الدنيا في اهلنا مشفقين
يعني خايفين من العذاب قول تعالى فمن الله علينا يعني تفضل الله علينا بالمغفرة والرحمة
ووقانا عذاب السموم يعني دفع عنا عذاب النار قول تعالى انا كنا من قبل ندعوه يعني
في الدنيا ندعوا الرب انه هو البار الصادق في قوله وفيما وعد اولياءه الرحيم بهم قرا نافع والكسايي
انه بالنصب ومعناه انا كنا من قبل ندعوه بانه هو البر وقرا الباقون بالكسر على معنى الاستيناف
ثم امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بان يعظ الناس ولا يبالي من قولهم فقال عزوجل
فذكر يعني فعظ بالقران فما انت بنعمة ربك يعني برحمة ربك ويقال هو كقولهم انت بحمد
الله مجنون وقال ابو سهل عظ بالقران لست انت بحمد الله بكاهن ولا مجنون ويقال فذكر
يعني ذكرهم بما اعتدنا للمؤمنين المتقين وبما اعتدنا للضلال الكافرين فما انت بنعمة
ربك بكاهن ولا مجنون يعني لست تقول بقول الكهنة ولا تنطق الا بوحي من الله تعالى ثم
قال عزوجل ام يقولون شاعر يعني اتقولون هو شاعر يأتي به من قبل نفسه وهو قول الوليد
بن المغيرة وابي جهل واصحابه تتربص به ريب المنون يعني اوجاع الموت وحوادثه قال
حذيفة تريب المنون الموت وقال مجاهد حوادث الدهر وقال القتبي حوادث الدهر واجلد
ومصايبه ويقال انهم كانوا يقولون قد مات ابوه شابا فكانوا ينتظرون موته قل
تربصوا يعني انتظروا هلاكي فاني معكم من المتربصين وذكر في التفسير ان الذين قالوا هذا
ماتوا الكلهم قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قول تعالى ام تامرهم احلامهم بهذا يعني
اتامرهم عقولهم وتدلهم على التكذيب والاذى لمحمد صلى الله عليه وسلم ام هم قوم طاغون يعني
بل هم قوم عاتون في معصية الله تعالى ام يقولون تقوله يعني اتقولون ان محمدا صلى الله عليه وسلم
يقول من ذات نفسه فاللفظ لفظ الاستفهام والمراد به الزجر والوعيد ثم قال عزوجل

بل لا يؤمنون يعني لا يصدقون بالرسول والكتاب عنودا وحسدا منهم ثم قال عزوجل فليأتوا
بحديث مثله يعني ان قلتم ان محمدا صلى الله عليه وسلم يقوله من تلقاء نفسه فاتوا بمثل هذا القران كما جاء به
ان كانوا صادقين في قولهم ثم قال عزوجل ام خلقوا من غير شيء يعني من غير رب كانوا هم كذا
خلقا من غير شيء ومعناه كيف لا يعتبرون بان الله تعالى خلقهم فيوحدونه ويعبدونه ام خلقوا
من غير شيء يعني لغير شيء ومعناه اخلقوا اباطلا لا يحاسبون ولا يؤمرون ولا ينهون ثم قال عزوجل
ام هم الخالقون يعني ام هم خلقوا الخلق ام الله تعالى ومعناه الله تعالى خلق الخلق وهو الذي يميتهم
يوم القيامة ثم قال عزوجل ام خلقوا السموات والارض يعني بل الله تعالى خلقهما
بل لا يوقنون بتوحيد الله تعالى الذي خلقهما انه واحد لا شريك له ثم قال عزوجل ام عندهم
خزاين ربك يعني مفاتيح رزق ربك ويقال مفاتيح ربك بالرسالة فيضعونها حيث شاؤا ولكن الله
يختار من يشاء كقوله الذي ذكر عليه من يشاء ثم قال عزوجل ام هم المصيطرون يعني
الهم المسلطون عليهم يحملهم حيث شاؤا يعني على الناس فيخبرونهم بما شاؤا واقرا ابن كثير وابن عامر
والكسايي في احدى الروايتين المسيطرون بالسين والباقون بالصاد وقال الزجاج يسيطرون
يصيطرون واصله السين وكل سين بعدها طاء يجوز ان ينقلب صادا مثل مسيطر ومسطر
ثم قال عزوجل ام لهم سلم يعني سببا الى السماء يستمعون فيه يعني يرتقون عليه
فيستمعون القول من رب العالمين فليأت مستمعهم بسلطان مبين اي بحجة بينة ثم
قال عزوجل ام له البنات ولكم البنون ثم بين جهلهم وقلة احلامهم انهم يجعلون لله
ما يكرهون لانفسهم ثم قال عزوجل ام تسالهم اجرا معناه ان للحجة واجبة عليهم من
كل واجد لانك قد اتيتهم بالبيان والبرهان ولم تسالهم على ذلك اجرا فقال ام تسالهم اجرا
يعني اتطلب منهم اجرا بما تعلمهم من الاحكام والشرايع فهم من مغرم مثقلون يعني من اجل
الغرم يمتنعون عن الايمان يعني اجحة لهم في الامتناع لانك لا تسالهم منهم اجرا فيثقل عليهم
لاجل الاجر ثم قال عزوجل ام عندهم الغيب يعني عندهم الغيب بان لا يبعثهم فهم يكتبون

يعني امعهم كتاب يكتبون ما شاؤا يعني ما في اللوح المحفوظ فهذا كلمة الانظ لفظ الاستفهام
والمراد به الزجر ثم قال عزوجل ام يريدون كيدا يعني بل يريدون كيدا بالنبي صلى الله عليه وسلم
فالذين كفروا هم المكيدون يعني هم المعذبون الهالكون ثم قال عزوجل ام لهم اله غير الله
يعني الهم خالق غير الله يخلقهم ويرزقهم ويمنعهم من عذابنا سبحان الله عما يشركون يعني تنزيها لله
تعالى عما يصفون من الشركاء والولد ثم ذكر قسوة قلوبهم فقال تعالى وان يروا كسفا من السماء
ساقطا يعني جانبا من السماء ساقطا عليهم يقولوا سحاب يعني لقالوا من تكذيبهم سحاب مركوم
يعني متراكما بعضه على بعض لانهم كانوا يقولون لا نؤمن بك حتى تسقط علينا كسفا من السماء
قال الله عزوجل لو فعلنا ذلك لم يؤمنوا ولا ينفعهم قسوة قلوبهم ثم قال عزوجل فذرهم
يعني فخل عنهم يا محمد حتى يلاقوا يومهم يعني يعاينوا يومهم الذي فيه يصعقون يعني يموتون
قراءة عاصم وابن عامر يصعقون بضم الياء والباقون بنصب الياء وكلاهما واحد وهما لغتان
ثم وصف حالهم في ذلك اليوم فقال عزوجل يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا يعني لا ينفعهم صنيعهم
شيئا ولا هم ينصرون يعني لا يمنعون مما نزل بهم بالعذاب ثم قال عزوجل وان للذين ظلموا
عذابا دون ذلك يعني قبل عذاب النار وروي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال عذاب القبر وقال
معمر عن قتادة قال عذاب القبر في القرآن ثم قرأ وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك وقال عذابا
دون ذلك يعني القتل والبلايا وقال الشدايد والعقوبات في الدنيا ولكن اكثرهم لا يعلمون يعني لا يصدقون
بالعذاب ثم عزا نبيه صلى الله عليه وسلم ليصبر على اذاهم فقال عزوجل واصبر لحكم ربك يعني بما امرك
ربك ونهاك عنه وقيل واصبر على تكذيبهم واذاهم فانك بأعيننا يعني بمنظر منا والله تعالى يرى ويرى كل
ولا يخفى عليه شيء وقال الزجاج فانك بأعيننا يعني فانك بحيث نراك ونحفظك ولا يصلون اليك
مكروه وقيل اني ما يصنع بك فسبح بحمد ربك حين تقوم يعني صل بامر ربك قبل طلوع الشمس يعني
صلوة الفجر وقبل الغروب يعني صلوة العصر ومن الليل فسبحه يعني صل صلوة المغرب والعشاء
ويقال حين تقوم صلوة الفجر والظهر والعصر ومعناه صل صلوة النهار وصل صلوة الليل ويقال

عاينوا ١٢

فسبح بحمد ربك حين تقوم يعني قل سبحان الله وبحمده اذا قمت الى الصلوة وبعد اقول ربيع
ابن انس واد بار النجوم يعني ركعتي الفجر وروى سعيد بن جبير عن ابن عمر رضي الله عنه قال الاصل
بعد طلوع الفجر الا ركعتي الفجر وهما ادبار النجوم وروى اسحق عن الحارث عن علي رضي الله عنه انه قال ادبار
السجود الركعتان بعد المغرب وادبار النجوم الركعتان قبل الفجر وروى وكيع عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال بت ذات ليلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى ركعتي الفجر ثم خرج الى الصلوة وقال ابن
عباس رضي الله عنهما ركعتي التي قبل الفجر ادبار النجوم وركعتي التي بعد المغرب ادبار السجود ومن الآية
دليل على ان تاخير صلوة الفجر افضل لانه امر بركعتي الفجر بعد ما ادبرت النجوم وانما ادبرت النجوم
بعد ما اسفر والله اعلم

سورة النجم مكية وهي ستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم
قول الله تبارك وتعالى والنجم اذا هوى قال ابن عباس رضي الله عنهما اقسم الله تعالى بالقرآن اذا انزل نجوما
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتا بعد وقت للاية الايتان والسورة والسورتان وكان بين اوله
وآخره احدى وعشرين سنة وقيل كان بين اوله وآخره ثلثا وعشرين سنة ثلاث النبي صلى الله عليه وسلم
عاش ثلثا وستين سنة ونزل في اربعين سنة وقال مجاهد اقسم بالثريا اذا غابت وسقطت والعرب
تسمي الثريا نجما وقيل اقسم بالكواكب المضيئة وقيل اقسم بجميع الكواكب لما فيها من صانع حكيم وذلك ان
قريشا قالوا له قد تركت دين آبائك وخرجت من الطريق وتقول شيأ من ذات نفسك فنزل والنجم اذا
هوى ما ضل صاحبكم يعني ما ترك دين ابيه ابرهيم عليه السلام وما غوى يعني لم يضل قوما والغاوي والضال
واحد وقيل الضال قبل البيان والفساد بعد البيان قراءة حمزة والكسائي اذا هوى وما غوى كلاهما
بالامالة في جميع السورة وقراءة نافع وابو عمر وبين الامالة والفتح في جميع السورة والباقون بالتفخيم
وكل ذلك جايز في اللغة ثم قال عزوجل وما ينطق عن الهوى يعني ما ينطق بهذا القرآن هو القسم
والعرب تحلف عن ومكان الباء تقول رميت عن القوس اي بالقوس وما ينطق عن الهوى اي بالهوى ان هو
الا وحي يوحى يعني ما هذا الا وحي يوحى اليه علمه شديد القوى يعني اتاه جبريل فعلمه وهو شديد
القوة واصله في اللغة من قوي الحبل وهي طاقاته والواحدة قوة ويقال علمه شديد القوى يعني

الله تعالى يعلمه بالوحي وهو ذي القوة المتين ثم قال عز وجل ذو مرة فاستوى يعني ذو قوة واصل المرة الفتل فيعبر به عن القوة ومنه الحديث لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي ثم قال عز وجل فاستوى يعني جبريل عليه السلام ويقال فاستوى محمد عليه السلام وهو بالافق الاعلى يعني وقيل مطلع الشمس يعني جبريل فراه على صورته وله جناحان احدهما بالمشرق والاخر بالمغرب ثم دنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فكل ما دنا منه انتقص حتى اذا قرب منه مقدار قوسين او كما رآه في سائر الاوقات حتى لا يشكل انه جبريل فكان قاب قوسين يعني في القرب مقدار قوسين وقال بعضهم يعني في ليلة المعراج دنا من العرش مقدار قوسين وانما ذكر القوسين لان القوسين في لغة العرب والعرب تجعل مساحة الاشياء بالقوس ويقال فكان قاب قوسين يعني قدر ذراعين وانما سمي قوسا لانه يقاس به الاشياء او ادنى يعني بل ادنى ويقال او بمعنى واو العطف يعني مقدار قوسين واقرب من ذلك قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى يعني اوحى الله تعالى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه جبريل ما قرأ ويقال تكلم مع عبده ليلة المعراج ما تكلم ويقال امر عبده بما امر ثم قال عز وجل ما كذب الفؤاد ما راى يعني ما كذب قلب محمد صلى الله عليه وسلم ما راى ببصره وامر به في رؤية جبريل عليه السلام ويقال في رؤية الله تعالى بقلبه وقال محمد بن كعب القرظي وربيع بن انس سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رايت ربك فقال رايته بفؤادي ولم اره بعيني قراءة الحسن ما كذب بتشديد الذال وهما احدى الروايتين عن ابن عباس رضي الله عنهما ومعناه لم يجعل الفؤاد رؤية العين كذبا والباقون بالتخفيف يعني ما كذب فؤاد محمد صلى الله عليه وسلم فيما راى ثم قال عز وجل افتمارونه على ما يرى قراءة حمزة والكسائي افتمرونه بنصب التاء وجزم الميم بغير الف وهكذا روي عن ابن مسعود وابن عباس ومعناه افتجحدونه فيما راى والباقون افتمارونه يعني افتجادلونه في انه راى وايات صفته الكبرى ثم قال عز وجل ولقد راه نزلة اخرى ولقد راى جبريل مرة اخرى وروي وكيع عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق عن عائشة انه قال راى ربه مرة اخرى فقال انا اول من سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية فقال انما هو جبريل لم ار على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين حين هبط من السماء سادا عظم خلقه ما بين السماء والارض فلما سمعت عائشة رضي الله عنها ذكر هذا الكلام قفل

لها يا ام المؤمنين ألم يقل الله تعالى ولقد راه نزلة اخرى فقالت انا سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال رايت جبريل عليه السلام نازلا في الافق على خلقته وصورته ويقال ولقد راه نزلة اخرى يعني راه بفؤاده واكثر المفسرين يقولون ان المراد به جبريل عليه السلام يعني محمد عليه السلام لما رجع وعند ربه ليلة اسرى اي جبريل عند سدرة المنتهى قال مقاتل السدرة هي شجرة طوبى وهو ان جلا راكب مجيبة وطاف على ساقها حتى ادركه الهرم لما وصل المكان الذي كلمه تحمل لاهل الجنة الحلي والحلل وجميع الوان الثمار ويقال هي شجرة عن يمين العرش فوق السماء السابعة تخرج انهار الجنة وأصل تلك الشجرة وانما سميت سدرة المنتهى لان ارواح المؤمنين تنتهي اليها ويقال ارواح الشهداء تنتهي اليها ويقال ان الملائكة ينتهون اليها ولا يجاوزونها ويقال لان علم كل واحد ينتهي اليها ولا يدري ما فوق ذلك وروى عن طلحة بن مطرف عن مرة عن عبد الله قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهي به الى سدرة المنتهى وهي التي ينتهي اليها ما عرج من تحتها واليها ينتهي ما هبط من فوقها وهي النهاية التي ينتهي من فوق ومن تحت ولا يجاوز دونها عن ذلك ثم قال عز وجل عندها جنة الماوى وانما سميت جنة الماوى لانه تاوي اليها ارواح الشهداء قراءة سعد بن ابي وقاص وعائشة رضي الله عنهما عندها جنات الماوى بالتاء فقيل لسعد ان فلانا يقرأها جنة الماوى بالهاء قال سعد ماله اجنه الله وعن ابي العالية قال سالني ابن عباس كيف تقرأ يا ابا العالية فقلت له جنة قال صدقت هي مثل قولك جنات الماوى وقراءة العامة جنة وهي الجنان ثم قال عز وجل اذ يغشى السدرة ما يغشى يعني يغشاها الملائكة ما يغشاها وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل ما اذ يغشى قال جراد من ذهب ويقال فراش من ذهب وقال الحسن يغشاها نور مثل الجراد من ذهب ثم قال عز وجل ما زاغ البصر يعني ما مال وما عدل بصر محمد صلى الله عليه وسلم عما راى وما طغى يعني وما تعدى وما جاوز الى غيره بما راى تلك الليلة التي عرج به الى السماء لقد راى من آيات ربه الكبرى وهو الرفرف الاخضر وقد غطى الافق فجلس عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاوز سدرة المنتهى وقال ابن مسعود

ارواح المؤمنين تنتهي الى سدرة المنتهى

رای جبریل وله ستماية حناح وقوی ورایات بیضا الکبری وذکر ان النبی صلی الله علیه وسلم لما اخبر برؤیة جبریل
علیه السلام تعجب منه وانکره وانکر ان الله تعالی انه قد رآه مرة اخری وانه قد رای ما رایات بید الکبری
ثم قال عز وجل افرایتم اللات والعزی قرا ابن کثیر وحده اللات بتشدید التاء یقال کان رجلا یلت
السویق بالزبیب ویعظم الناس وقال السدی کان رجلا یقوم علی الفتهم ویلت السویق
لهم ویقال کانت حجرة یعبدونها ویترک عندها رجل یبیع السویق فسمی تلک الحجارة
اللات وقراة العامة بغیر تشدید وقال مقاتل وانما سمیت اللات والعزی لانهم قالوا
هکذا اسماء الملایکة وهم بناته فنزل الکم الذکر وله الانثی وقال قتادة اللات کان لاهل
الطایف والعزی لقریش ومناة الانصار ویقال ان المشرکین ارادوا ان یجعلوا الاتهم
من اسماء الحسنی فارادوا ان یسموا الله تعالی فجری علی لسانهم اللات وارادوا ان یسموا الواحد
منها العزیز فجری علی لسانهم العزی وارادوا ان یسموا واحدا منها المنان فجری علی لسانهم
المناة ویقال العزی کانت نخلة بالطایف یعبدونها فبعث النبی صلی الله علیه وسلم خالد بن
الولید حتی قطع تلک النخلة فخرجت منها امراة تجر شعرها علی الارض فاتبعها بالفاس
فقتلها فاخبر بذلک رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال تلک العزی فقتلها فلا تعبد العزی ابدا
ویقال اول الاصنام کان اللات ثم العزی ثم مناة وهو قوله افرایتم اللات والعزی ومناة
الثالثة الاخری یعنی افرایتم عبادتها تنفعکم فی الاخرة فلا تنفعکم ثم قال عز وجل الکم
الذکر وله الانثی یعنی بنی مدلج یعبدون الملایکة ویقولون هم بناته فیشفعون لنا تلک
اذی قسمة ضیزی ای قسمة جایرة معوجة قرا ابن کثیر ومناة بهمزة الالف والباقون بغیر همز
ومعناه واحد یقال ضازه یضیزه اذا نقصه حقه یقال بالهمز وبغیر الهمز
ویقال ضزته فی الحکم ای جرت ثم قال عز وجل ان هی الا اسماء سمیتموها یعنی الاصنام انتم وآباؤکم
یعنی اتبعتم اباءکم بالتقلید ما انزل الله بها من سلطان یعنی من عذر وحجة لکم بما تقولون ان تتبعون
الا الظن یعنی ما تعبدون وما تتبعون الا الظن والتعرفونها یقینا انها الهتکم وما تهوی الانفس

نزلت فی الولید بن المغیرة قبیل موته بالکآبة سنة الفالقة وقال نعت اثره اذا اتبعته صاحبه

ملیح خ

معرجة خ

یعنی یتبعون ما یشتهی انفسهم ویعبدونه وترکوا دین الله تعالی وقد جاءهم من ربهم الهدی یعنی
اتاهم الکتاب والرسول وبین لهم طریق الهدی ثم قال عز وجل ام للانسان ما تمنی یعنی ما
تمنی بنات الملایکة تشفع له فلا یکون الامر بتمنیه کما یتمنونه فلله الاخرة والاولی یعنی ثواب
الاخرة والاولی ویقال اهل السموات واهل الارض کلهم عبیده ویقال له نفاذ الامر فی الاخرة
والاولی ویقال جمیع ما فیهما یدل علی وحدانیته وکم من ملک فی السموات لا تغنی شفاعتهم شیئا
یعنی لا تنفع شفاعتهم ردا لقولهم انهم یشفعون لنا ثم استثنی فقال الا من بعد ان یاذن
الله لمن یشاء ویرضی یعنی ویکون معه التوحید فیشفع له باذن الله ثم قال عز وجل ان
الذین لا یؤمنون بالاخرة لا یصدقون بالبعث لیسمون الملایکة تسمیة الانثی الانثی یعنی باسم
الکتاب فیه تنبیه للمؤمنین لکی لا یقولوا مثل قولهم وزجر للکفار عن تلک المقالة ثم
قال عز وجل وما لهم به من علم یعنی لیس لهم حجة علی مقالتهم ان یتبعون الا الظن یعنی
ما یتبعون الا الظن علی غیر یقین وان الظن لا یغنی عن الحق شیئا یعنی ما یمنعهم من عذاب
الله تعالی شیئا فاعرض عن من تولی عن ذکرنا یعنی اترک من اعرض عن القرآن ولا یؤمن به
ولم یرد الا الحیوة الدنیا یعنی لم یرد بعمله الدار الاخرة وانما یرید به الا منفعة الدنیا
ذلک مبلغهم من العلم یعنی غایة علمهم الحیوة الدنیا ویقال ذلک منتهی علمهم لا یعلمون
من امر الاخرة الا ظنا وهذا کقوله تعالی یعلمون ظاهرا من الحیوة الدنیا وهم عن الاخرة هم غافلون
ثم قال عز وجل ان ربک هو اعلم بمن ضل عن سبیله یعنی هو اعلم بمن ترک طریق الهدی وهو
اعلم بمن اهتدی یعنی بمن تمسک بدین الاسلام ومعناه فاعرض عنهم ولا تعاقبهم فان
الله عالم بعقوبة المشرکین وبثواب المؤمنین وهذا قبل ان یؤمر بالقتال ثم عظم نفسه
بانه غنی عن عبادتهم فقال عز وجل ولله ما فی السموات وما فی الارض الخلق لیجزی الذین
اساؤا بما عملوا یعنی لیعاقب فی الاخرة الذین اشرکوا وعملوا بالمعاصی ویجزی الذین احسنوا
بالحسنی یعنی ویثیب الذین امنوا وادوا الفرایض بالجنة باحسانهم ثم نعت المحسنین فقال

الذين يجتنبون كبايرالاثم والفواحش قراحمزة والكسايي كبير الاثم بلفظ الوحدان
والمراد به الجنس والباقون كبايرالاثم بلفظ الجماعة قال بعضهم كبايرالاثم الشرك بالله والفواحش
يعني العاصي وقال بعضهم كبايرالاثم كل ذنب اوعد فيه النار والفواحش كل ذنب فيه حدّ
ويقال كبايرالاثم والفواحش بمعنى واحد لان كل فاحشة كبيرة وكل كبيرة فاحشة وروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الكبايرا ربعة الشرك بالله والاياس من روح الله والقنوط
من رحمة الله والامن من مكر الله روي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال الكبايرسبع فبلغ
ذلك عبدالله بن عباس فقال هي الى السبعين اقرب ويقال كل ما نهى الله عنه فهو كبيرة
وقيل كلما اصرّ العبد عليه فهو كبيرة كما روي عن بعضهم لا كبيرة مع الاستغفار ولا
صغيرة مع الاصرار ثم قال عزوجل الا اللمم قال بعضهم اللمم هو الصغاير من الذنوب
يعني اذا اجتنب الكبايرتغفرله صغاير الذنوب من الصلوة الى الصلوة ومن الجمعة الى الجمعة
وهذا كقوله ان تجتنبوا كبايرما تنهون عنه نكفر عنكم سياتكم كما قال مقاتل نزلت في شان
نبهان التمار ان امراة تعالت لتشتري التمر قال لها ادخلي في الحانوت فعانقها وقبلها فقالت
المراة خنت الحلال ولم تصب حاجتك فندم وذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي مسروق
عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال زنا العينين النظر وزنا اليدين البطش وزنا الرجلين
المشي وانما يصدق ذلك او يكذبه الفرج فان تقدم كان زنا وان تاخر كان لمما وقال عكرمة
اللمم النظر وحديث النفس ونحو ذلك وروي طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ما رايت
اشبه باللمم شيئا مما قال ابوهريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى كتب على ابن ادم حظه
من الزنا فزنا العينين نظر الناظر وزنا اللسان النطق والنفس تتمنى وتشتهي والفرج يصدق
ذلك او يكذبه وقال عبدالله بن الزبير اللمم القبلة واللمس باليد وقال بعضهم اللمم كل ذنب ليتوب
منه ولا يصر عليه وروي منصور عن مجاهد قال في قوله تعالى الا اللمم هو الرجل يذنب الذنب ثم
ينزع وروي عن ابي هريرة قال اللمم النكاح وذكر ذلك لزيد بن اسلم فقال صدق انما اللمم اهل الجاهلية

الى الفاسد

يقول الله تعالى في كتابه العزيز وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف وروي عن الحسن انه قال
اللمم هو ان يصيب النظرة والمراة والشربة من الخمر ثم ينزع وروي عن مجاهد انه قال اللمم الذي
يلم بالذنب ثم يدعه وقد قال الشاعر ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبد لكما التا وقال
بعضهم الا اللمم يعني ولا اللمم كما قال القايل وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس
يعني ولا اليعافير ولا العيس ومعناه انه يجتنب الصغار الذنوب وكبارها وروي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال اياكم والمحقرات من الذنوب وسيل زيد بن ثابت عن قول الا اللمم قال احرم الله تعالى
الفواحش ما ظهر منها وما بطن ثم قال عزوجل ان ربك واسع المغفرة يعني واسع الفضل
غافر الذنوب للذين يتوبون ويقال معناه رحمته واسعة على الذين يجتنبون ثم قال عزوجل
هو اعلم بكم يعني هو اعلم بحالكم منكم اذ انشاكم من الارض يعني اذ هو خلقكم والارض يعني خلق آدم
من التراب وانتم ذريته واذ انتم اجنة يعني كنتم صغارا في بطون امهاتكم كان هو اعلم بحالكم
في ذلك كله وهو اعلم بكم في الحال فلا تزكوا انفسكم يعني لا تبرّؤا انفسكم من الذنوب والاتمدحوها
ويقال فلا تزكوا انفسكم يعني لا يمدح بعضكم بعضا وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا
رايتم المدّاحين فاحثوا في وجوههم التراب والمدح على ثلثة اوجه اوله ان يمدحه في وجهه
فهو الذي نهى عنه والثاني ان يمدحه بغير حضرته ويعلم انه يبلغه فهذا ايضا منهي عنه ومدح
يمدحه في حال غيبته وهو لا يبالي بلغه اولم يبلغه ويمدحه بما هو فيه فلا باس بهذا ويقال
فلا تزكوا انفسكم يعني لا تطهروا انفسكم من العيوب وهذا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الناس كابل
ماية لم يكن فيها راحلة ثم قال عزوجل هو اعلم بمن اتقى يعني من يستحق المدح وبمن لا يستحق
المدح ثم قال عزوجل افرايت الذي تولى يعني اعرض عن الحق وهو الوليد بن المغيرة ومن
كان مثل حاله واعطى قليلا يعني انفق قليلا من ماله والذي يعني امسك عن النفقة قال مقاتل
انفق الوليد بن المغيرة على اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم نفقة قليلة ثم انتهى عن ذلك وقال الكلبي
والذي اصله من كدية الركية وهي الصلابة فيها فاذا بلغها الحافر يئس من حفرها فقطع الحفر

الصلابة

الى الاصل من الاصل

قوله اكدى الحافر الخ
اي بلغ الكدية وهي
الصخرة الصلبة فترك العمل
بعدها

يعني تركها فقيل المرء طلب شيا ولم يدركه آخرا واعطى شيا ولم يتم الكدى ثم قال عز وجل
علم الغيب فهو يرى يعني اعنده علم الآخرة فهو يرى صنيعه ويقال يعلم في اللوح المحفوظ فيرى صنيعه
ام لم ينبا بما في صحف موسى يعني الم يخبر بما بين الله تعالى في صحف موسى قال بعضهم صحف موسى هو التوراة
وقال بعضهم هو كتاب انزل عليه قبل التوراة وابرهيم الذي وفى يعني في كتاب ابرهيم الذي وفى يعني
بلغ الرسالة ويقال وفى يعني عمل بما امر به وذكر ان وليد بن عتبة ابن ابي معيط قال العثمان الكعبي
تنفق مالك فعن قريب تفتقر فقال عثمان اني اذنوبا فقال الوليد ادفع الي بعض المال حتى
ادفع عنك ذنوبك فدفع اليه فانزل الله تعالى الم ينبا بما في صحف موسى يعني الم يبين الله تعالى
في كتاب موسى وفي كتاب ابرهيم الا تزر وازرة وزر اخرى يعني لا يحمل نفس خطية نفس اخرى
ويقال وابرهيم الذي وفى يعني وفى بما ابتلاه الله تعالى بعشر كلمات ويقال بذبح الولد ويقال
كان يصلي كل غداة اربع ركعات صلوة الضحى فسماه وفيا ثم قال عز وجل وان ليس للانسان
الا ما سعى يعني ليس للانسان في الآخرة الا ما عمل في الدنيا من خير او شر وان سعيه سوف
يرى يعني يرى ثواب عمله في الآخرة قول تعالى ثم يجزاه الجزاء الاوفى يعني يعطى ثوابا
كاملا ثم قال عز وجل وان الى ربك المنتهى يعني اليه ينتهي اعمال العباد واليه يرجع
الخلق كلهم فهذا كله في صحف موسى وابرهيم ثم قال عز وجل وانه هو اضحك وابكى يعني اضحك
اهل الجنة في الجنة وابكى اهل النار في النار ويقال اضحك في الدنيا اهل النعمة وابكى اهل الشدة
والمصيبة وانه هو اماتا واحيا يعني يميت في الدنيا ويحيي في الآخرة للبعث وانه خلق الزوجين
يعني اللونين الصنفين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى يعني تهراق في رحم الانثى وقال القتبي
من نطفة اذا تمنى يعني تقدر وتخلق ويقال ما تقدري ما تمنى ذلك المراني يعني ما يقدر ذلك المقدر ثم
قال عز وجل وان عليه النشاة الاخرى يعني البعث بعد الموت يعني ذلك اليه وبيده وهو قادر
على ذلك فاستدل عليهم الفعل الاخر بالفعل الاول انه خلقهم في الابتداء من النطفة وهو الذي
يحييهم بعد الموت وانه هو اغنى واقنى يعني خول واعطى المال واقنى يعني افقر ويقال اغنى يعني

بالفعل الآخر وبالفعل الاولى

يعني يعطى واقنى يعني يرضى بما يعطى ويقال اغنى نفسه عن الخلق واقنى يعني افقر الخلق الى
نفسه وروي السدي عن ابي صالح اغنى بالمال واقنى بالقنية وقال الضحاك اغنى بالذهب
والفضة والثياب والمساكن واقنى بالابل والبقر والغنم والدواب وقال عكرمة اغنى يعني
ارضى واقنى يعني اقنع ثم قال عز وجل وانه هو رب الشعري يعني وان الله هو خالق الشعري
قال ابن عباس هو كوكب تعبده خزاعة تطلع بعد الجوزآء يقول الله تبارك وتعالى انا ربها
وانا خلقتها فاعبدوني ثم خوفهم فقال عز وجل وانه اهلك عادا الاولى يا اهل مكة وهم
قوم هود وكان بعدهم عاد آخرون سواهم فلهذا سماهم عاد الاولى وثمود فما ابقى يعني قوم
صالح فاهلكهم وما بقي منهم احد قرا نافع وابو عمرو وعادا الولى بحذف الهمزة وادغام
التنوين والباقون عادا بالتنوين الاولى بالهمز وكلاهما جايز عند العرب وقرا حمزة
وعاصم في رواية حفص وثمود بغير تنوين والباقون وثمودا قال ابو عبيد ثقرا بالتنوين
مكان الالف الثانية في المصحف ثم قال عز وجل وقوم نوح من قبل يعني اهلكنا قوم نوح
من قبل عاد وثمود انهم كانوا هم اظلم واطغى يعني اشد في كفرهم وطغيانهم لانه لبث فيهم
الف سنة الا خمسين عاما فدعاهم فلم يجيبوا وكان الاباء يوصون الاولاد بتكذيبه
ثم قال عز وجل والمؤتفكة اهوى يعني مدينة قوم لوط سماها مؤتفكة لانها
ايتفكت اي انقلبت اهوى اي اسقط ويقال المؤتفكة قوم نوح سماها مؤتفكة يعني
المكذبة اهوى يعني اهوى من السماء الى الارض وذلك ان جبريل عليه السلام حيث قلع تلك المدائن
فرفعها الى قدر ميل من السماء ثم قلبها واهواها الى الارض فغشاها ما غشى يعني غشاها
من الحجارة ما غشاها كقوله وامطرنا عليهم حجارة من سجيل ثم قال عز وجل فباي الاء
ربك تتمارى يعني باي نعمة من نعماء ربك تتجاحد ايها الانسان بانها ليست من الله تعالى
ثم قال عز وجل هذا نذير من النذر الاولى يعني محمدا صلى الله عليه وسلم نذير مثل النذر الاولى
يعني رسولا مثل الرسل الاولى مثل نوح وهود وصالح صلوات الله عليهم اجمعين وقد خوفهم الله

تعالى ليحذروا معصيته ويتبعوا ما امرهم الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ثم قال عز وجل
ازفت الآزفة يعني دنت القيامة ليس لها من دون الله كاشفة يعني عن علم قيامها وهو كقوله
تعالى قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو ثم قال عز وجل افمن هذا الحديث
تعجبون يعني عن القرآن تعجبون تكذيبا وتضحكون استهزاء ولا تبكون ما فيه من الوعيد
وانتم سامدون يعني لاهين عن القرآن وروي عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال هو الغناء كانوا اذا سمعوا القرآن تغنوا ولعبوا وهو بلغة اليمن وقال قتادة سامدون
يعني غافلين ثم قال عز وجل فاسجدوا لله يعني صلوا لله ويقال اخضعوا لله بالتوحيد
واعبدوا يعني اطيعوه ويقال فاسجدوا لله في الصلوة واعبدوا يعني وحدوه ويقال في
التلاوة بعينها وروي عن الشعبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد في النجم وسجد معه المؤمنون
والمشركون والجن والانس

سورة القمر مكية وهي خمسون وخمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم قول الله تبارك وتعالى
اقتربت الساعة يعني دنا قيام الساعة لان خروج النبي صلى الله عليه وسلم كان من علامات الساعة
وانشق القمر وذلك ان اهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم علامة لنبوته فانشق القمر
بنصفين وروي عن عبد الله بن مسعود انه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشق القمر
بنصفين فرأيت حراء بين فلقتي القمر وعن جبير بن مطعم قال انشق القمر ونحن مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمكة وروي قتادة عن انس رضي الله عنه قال سأل اهل مكة رسول الله صلى
الله عليه وسلم اية فانشق القمر بمكة وقال بعضهم اقتربت الساعة وانشق القمر يعني تقوم
الساعة وينشق القمر يوم القيامة واكثر المفسرين قالوا ان هذا قد مضى وقال عبد الله
ابن مسعود ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فراشا الساعة كلها قد مضى الا اربعة طلوع الشمس
من مغربها ودابة الارض وخروج الدجال وخروج يأجوج ومأجوج ثم قال عز وجل
وان يروا اية يعرضوا يعني اذا رأوا اية من ايات الله تعالى مثل انشقاق القمر يعرضوا عنها

ولا يتفكروا فيها ويقولوا سحر مستمر يعني مصنوع ساسيذهب ويقال معناه ذاهب يذهب شهر
الشام القمر وقال القتبي سحر مستمر شديد قوي وهو من المرة وهو الفتل وقال الزجاج في
مستمر قولان قولا ذاهبا وقولا دايما وقال الضحاك لما رأى اهل مكة انشقاق القمر قال
ابو جهل هذا سحر فابعثوا الى اهل الافاق حتى ينظروا اراوا القمر منشقا ام لا فاخبر اهل
الافاق انهم راوه منشقا قالوا هذا سحر مستمر يعني استمر سحره في الافاق ثم قال عز وجل
وكذبوا واتبعوا يعني كذبوا بالآية وبقيام الساعة واتبعوا اهواءهم في عبادة الاصنام وكل
امر مستقر يعني لكل قول من الله تعالى له حقيقة ما كان عنده في الدنيا سيظهر وما كان منه الآخرة
سيعرف يعني ما وعدلهم من العقوبة ويقال معناه مستقر لاهل النار علمهم ولاهل الجنة علمهم
يعني يعطى كل فريق جزاء عملهم ثم قال عز وجل ولقد جاءهم من الانباء يعني جاء الاولين
من الاخبار عن الامم الخالية ما فيه مزدجر يعني ما فيه موعظة لهم وزجر عن الشرك والمعاصي
قوله تعالى حكمة بالغة وهو القرآن يعني حكمة وثيقة فما تغني النذر يعني لا تنفعهم
النذر ان لم يؤمنوا بالقول وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون ويقال فما تغني النذر
يعني لم تنفعهم الرسل اذا نزل بهم العذاب اذا لم يؤمنوا ثم قال عز وجل فتول عنهم يعني
اتركهم واعرض عنهم بعدما اقمت عليهم الحجة يوم يدع الداعي يعني يوم يدعو اسرافيل على صخرة
بيت المقدس الى شيء نكر يعني الى امر فظيع شديد منكر خاشعا ابصارهم يعني ذليلة ابصارهم
خاشعا نصب على الحال يعني يخرجون خاشعا قرأ حمزة والكسائي وابو عمر وخاشعا بالالف مع النصب
والباقون خشعا بضم الخاء بغير الف وتشديد الشين بلفظ الجمع لانه نعت للجماعة ومن قرأ بلفظ
الواحد فلاجل تقديم النعت وقراءة ابن مسعود خاشعة بلفظ التانيث الجماعة البصر
وقراءة ابن كثير الى شيء نكر بجزم الكاف والباقون بالضم وهما لغتان ثم قال عز وجل يخرجون
من الاجداث يعني من القبور كانهم جراد منتشر يعني انتشروا عن معدنهم ويحول بعضهم في بعض
قوله تعالى مهطعين الى الداعي يعني مقبلين الى صوت اسرافيل يقول الكافرون

هذا يوم عسر يعني شديد اعسر علينا وروي في الخبر انهم اذا خرجوا من قبورهم يمكثون
واقفين اربعين سنة ويقال مائة سنة حتى يعرقوا ارعنا فرهذا ولو الى النار ثم يؤمرون
بالحساب ثم عزنبيه عليه اللام ليصبر على اذاء قومه بما لقي الرسل من قومهم فقال كذبت قبلهم
يعني قبل قومك يا محمد قوم نوح حين اتاهم بالرسالة فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازدجر
يعني قالوا لنوح انك مجنون وازدجر يعني اوعدوا بالرجم ويقال صاحوا به وضربوه حتى غشي
عليه وقال القتبي وازدجر اي زجروه افتعل من ذلك فلما ضاق صدره فدعا ربه اني مغلوب
يعني مقهور فيما بينهم فانتصر يعني اعني عليهم بالعذاب فاجابه الله تعالى كما قال في سورة
والصافات ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون قوله تعالى ففتحنا ابواب السماء
اي طرقها بماء منهمر يعني منصبا كثيرا وقال القتبي بماء منهمر اي كثير سريع الانصباب ومنه
يقال همر الرجل اذا اكثر في الكلام واسرع فيه قرا ابن عامر ففتحنا بالتشديد على تكثير الفعل
وقراء الباقون بالتخفيف لانها فتحت فتحا واحدا قول تعالى وفجرنا الارض عيونا
يعني اخرجنا الارض عيونا مثل الانهار الجارية فالتقى الماء يعني ماء السماء وماء الارض على
امر قد قدر يعني على وقت قد مضى وحلمناه يعني حملنا نوحا على ذات الواح يعني على سفينة
قد اتخذت بالواح ودسر يعني سفينة قد شدت بالمسامير وقال بعضهم كانت سفينة
من ساج وقال بعضهم وخشب شمشار ويقال من الجوز وقال القتبي الدسر المسامير واحدها
دسار وهي ايضا الشريط الذي يشد بها السفينة ثم قال عزوجل تجري باعيننا
تسير السفينة بمنظر منا وامرنا ويقال بمرء سنا وحفظ منا وقال الزجاج في قوله
فالتقى الماء ولم يقل الماآن لان الماء اسم لجميع ماء السماء وماء الارض ولو قال ماآن لكان جايزا
ولكنه لم يقل ثم قال عزوجل جزاء لمن كان كفر يعني الحمل على السفينة ثواب لنوح الذي كفر
به قومه وقرا بعضهم جزاء لمن كان كفر بالنصب يعني الغرق عقوبة لمن كفر بالله تعالى وبرسوله نوح
ثم قال عزوجل ولقد تركناها اية يعني سفينة نوح ابقيناها عبرة للخلق ثم قال بعضهم

يعني
تلك السفينة بعينها كانت باقية على الجبل الى قريب من خروج النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم
يعني جنس السفينة صارت عبرة لان الناس لم يعرفوا قبل ذلك سفينة فاتخذ الناس السفن بعد
ذلك في البحر فلذلك كانت اية للناس ثم قال عزوجل فهل من مدكر يعني هل من معتبر يعتبر بما
صنع الله تعالى بقوم نوح فيترك المعصية ويقال فهل من مذكر متعظ يتعظ بانه حق ويؤمن به
وقال اهل اللغة اصل مدكر مفتعل من ادكر يدتكر فادغمت الذال في التاء ثم قلبت الدال مشددة
ثم قال عزوجل فكيف كان عذابي ونذر يعني كيف رايت عذابي وانذاري لمن انذرهم الرسل فلم
يؤمنوا والنذر بمعنى الانذار ثم قال عزوجل ولقد يسرنا القران يعني هونا القران للذكر
يعني للحفظ ويقال هونا قراءته وروي الحسن رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا ان الله
تعالى ولقد يسرنا القران للذكر ما اطاقت الانس ان تتكلم به ويقال هونا لكي تذكروا به ثم
قال عزوجل فهل من مدكر يعني متعظ يتعظ بما هون من قراءة القران وروي الاسود
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قرات على النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مدكر بالدال فقال
النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مذكر يعني بالذال ثم قال عزوجل كذبت عاد يعني كذبوا رسولهم
هود عليه اللام فكيف كان عذابي ونذر يعني البس وجدوه حقا وثابتا ونذر جمع نذير قال القتبي
النذر جمع النذير والنذير بمعنى الانذار مثل النكير بمعنى الانكار يعني كيف كان عذابي وانكاري
ثم بين عذابه فقال عزوجل انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا يعني سلطنا عليهم ريحا باردة
في يوم نحس مستمر يعني شديدا استمرت عليهم لا يفتر عنهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما يعني
دايمة تنزع الناس يعني تنزع ارواحهم من اجسادهم وهذا قول مقاتل ويقال في يوم نحس يعني يوم
مشوم عليهم مستمر يعني استمر عليهم بالنحوسة وقال القتبي الصرصر ريح شديدة ذات
صوت تنزع الناس يعني تقلعهم من مواضعهم كانهم اعجاز نخل منقعر يعني صرعهم وكبتهم على وجوههم
كانهم اصول نخل منقلعة من الارض فشبههم لطولهم ومواضعهم بالنخلة الباسقة قال مقاتل
كان طول كل واحد منهم اثنا عشر ذراعا وقال في رواية الكلبي كان طول كل واحد منهم سبعين ذراعا

مواجسامهم

قوله منقعر فيه ايثار تذكير اسم الجنس على تانيثه لانه في تاويل منقعر نخلة ونظائره كثيرة لاجل مناسبة الكاف

فاستهزؤا حين ذكر لهم الزجر فخرجوا الى الفضاء وضربوا بارجلهم وغيبوا في الارض الى قرب
من الركبة فقالوا اقبل للريح حتى ترفعنا فجاءت الريح فدخلت تحت الارض وجعلت ترفع كل اثنين
وتضرب احدهما على الاخر بعد ما ترفعهما في الهواء ثم تلقيه في الارض والباقون ينظرون الله حتى
رفعتهم كلهم ثم رمت بالرمل والتراب عليهم وكان يسمع انينهم من تحت التراب كذا وكذا يوما قال
الله تعالى فكيف كان عذابي ونذر ثم قال عز وجل ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر
وقد ذكرنا كذبت ثمود بالنذر يعني صالحا حين اتاهم فقالوا ابشرا منا واحدا يعني خلقا
مثلنا نتبعه في امره انا اذا لفي ضلال وسعر يعني انا اذا فعلنا ذلك لفي خطا وعناء وقال
الزجاج يعني انا اذا لفي ضلال وجنون هذا كما يقال ناقة مسعورة اذا كان بها جنون ويجوز
ان يكون وسعر جمع سعير في معنى العذاب ثم قال عز وجل ألقي الذكر عليه من بيننا يعني
اختص بالنبوة والرسالة من بيننا بل هو كذاب اشر يعني كاذبا على الله تعالى اشر يعني بطرا
متكبرا قوله تعالى سيعلمون غدا قرا ابن عامر وحمزة ستعلمون تاتا على معنى
المخاطبة يعني ان صالحا قال لهم ستعلمون غدا والباقون بالياء على معنى الخبر والسر تعالى
لمحمد انهم يعلمون غدا يعني يوم القيامة من الكذاب الاشر هم أم صالح ومعناه انه يتبين لهم
انهم هم الكذابون وكان صالح صادقا في مقالته ثم قال عز وجل انا مرسلوا يعني مخرج
لهم الناقة وذلك حين سألوا صالحا بان يخرج لهم ناقة من الصخرة فدعا صالح ربه فاوحى الله
تعالى اليه انا مخرج الناقة فتنة لهم يعني بلية لهم فارتقبهم يعني انتظر هلاكهم واصطبر
على الاذى قوله تعالى ونبئهم يعني اخبرهم ان الماء قسمة بينهم يوم للناقة ويوم لاهل
القرية كل شرب محتضر يعني اذا كان يوم الناقة تحضر الناقة ولا يحضرون واذا كان يومهم لا
تحضر الناقة وكل فريق يحضر في نوبته فنادوا صاحبهم يعني نادي مصدع قدار فتعاطى فعقر
فتناول الناقة بالسيف فعقرها فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة يعني صيحة
جبريل عليه السلام فكانوا كهشيم المحتظر قال قتادة يعني كرماد محترق وقال الزجاج الهشيم ما

يبس من الورق وتكسر وتحطم قرا بعضهم كهشيم المحتظر بالنصب وقراءة العامة بالكسر فمن
قراها بالنصب فهو اسم للحضيرة ومعناه كهشيم المكان الذي يحتضر فيه الهشيم ومن قراها بالكسر
فهو صاحب الحضيرة يعني كهشيم الذي يجمعه صاحب الحضيرة يعني يجمع الحشيش في الحضيرة
لغنمه فداسته الغنم ثم قال عز وجل ولقد يسرنا القران للذكر يعني سهلنا للحفظ
ان كتب الاولين يقرأها اهلها نظرا ولا يكادون يحفظون ما دارت الى اخرها كما يحفظ القران فهل من
مدكر يعني متعظ به قوله تعالى كذبت قوم لوط بالنذر يعني بالرسل ان لوطا يدعوهم
الى الايمان بجميع الرسل فكذبوهم ولم يؤمنوا فاهلكهم الله تعالى وهو قوله تعالى انا ارسلنا عليهم
حاصبا يعني حجارة من فوقهم الا آل لوط نجيناهم بسحر يعني في وقت السحر قوله تعالى نعمة
من عندنا يعني رحمة وعندنا على لوط صار نعمة نصبا لانه مفعول ومعناه ونجيناهم بالانعام
عليهم كذلك نجزي من شكر يعني هكذا يجزي الله تعالى من شكر نعمه ولم يكفر به يعني من وحد الله تعالى
لم يعذبه في الاخرة مع المشركين فكما انجاهم في الدنيا فينجيهم في الاخرة ولا يجعلهم مع المشركين
ثم قال عز وجل ولقد انذرهم بطشتنا يعني خوفهم لوط عليه السلام عقوبتنا فتماروا بالنذر
يعني شكوا بالرسل فكذبوه يعني لوطا عليه السلام ويقال معناه شكوا بالعذاب الذي اخبرهم بالرسل
انه نازل بهم قوله تعالى ولقد راودوه عن ضيفه يعني طلبوا منه ضيافة وكان اضيافه
جبريل عليه السلام مع الملائكة عليهم السلام فمسح جبريل عليه السلام جناحه على اعينهم فذهبت ابصارهم فذلك
قوله فطمسنا اعينهم يعني اذهبنا اعينهم وابصارهم فذوقوا عذابي ونذر وانما لفظ لفظ الامر
والمراد الخبر يعني فذاقوا عذاب الله اي عقوبة الله تعالى ما اخبرهم النذر ثم قال عز وجل ولقد
صبحهم بكرة عذاب مستقر يعني اخذهم وقت الصبح عذاب دايم يعني عذاب الدنيا موصولا بعذاب
الاخرة فذوقوا عذابي ونذر يعني يقال لهم ذوقوا عذاب الله تعالى وانذاره ثم قال عز وجل
ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر وقد ذكرناه قوله تعالى ولقد جاء آل فرعون
النذر يعني الرسل وهو موسى وهرون فكذبوا بايات تنا كلها يعني بالايات التسع فاخذناهم يعني

ويقال من شكر نعمه

موصولة بخ

عاقبنا هم عند التكذيب اخذ عزيز مقتدر يعني عقوبة منيع بالنقمة على عقوبة الكفار
مقتدر يعني قادر اعلى عقوبتهم وهلاكهم ثم خوف كفار مكة فقال عز وجل اكفاركم
خير وا ولئكم يعني اكفاركم اقوى في البدن من الذين ذكرناهم فاهلكهم الله تعالى وهو قادر على
اهلاكهم ام لكم براءة في الزبر يعني براءة في الكتب من العذاب اللفظ لفظ الاستفهام والمراد به الزجر
يعني ليس لكم نجاة وبراءة من العذاب ثم قال عز وجل ام يقولون نحن جميع منتصر
يعني ممتنع من العذاب يقول الله تعالى سيهزم الجمع يعني سيهزم جميع اهل مكة في الحرب
ويولون الدبر يعني ينصرفون عن الحرب منهزمين يعني يوم بدر وفي هذا علامة وعلامات
النبوة لان هذه الاية نزلت بمكة واخبرهم انهم سيهزمون في الحرب فكان كما قال وروى عبد
الرزاق عن معمر عن قتادة ان عمر رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الاية سيهزم الجمع ويولون الدبر
فكنت لم اعلم ما هي وجعلت اقول اي جمع يهزم فلما كان يوم بدر رايت النبي صلى الله عليه وسلم يثب
في الدرع ويقول سيهزم الجمع ويولون الدبر وقال الزجاج ويولون الدبر يعني الادبار كقوله تعالى
يولوهم الادبار الا ان اسم الواحد يدل على الجمع فيجوز ابه على الجميع وكذلك في قوله تعالى في جنات
ونهر يعني انهار اوذكر عن الفراء انه قال انما وحد الانهار لانه راس اية فقابل بالتوحيد راس الاية
وكذلك في الدبر لموافقة رؤس الاي ثم قال عز وجل بل الساعة موعدهم يعني تجمعهم والساعة
ادهى وامر يعني عذاب الساعة اعظم واشد من عذاب الدنيا ثم وصف عذاب الاخرة وقال عز وجل
ان المجرمين في ضلال وسعر يعني المشركين في الدنيا في ضلالة وخطا وخلاف وفي سعير في الاخرة
والسعر جماعة السعير ويقال السعر يعني في عناء ثم اخبر عن مستقرهم فقال عز وجل
يوم يسحبون في النار على وجوههم يعني يجرون في النار على وجوههم ويقول لهم خزنة جهنم ذوقوا
مس سقر يعني عذاب النار قوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر يعني جعلنا لكل شيء
شكله ما يوافقه وروي عن عمر وابن شعيب عن ابيه عن جده قال نزلت هذه الاية في اهل القدر
يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر وقال محمد بن كعب

فجعله على الجمع

القرظي انا كل شيء خلقناه بقدر نزلت تعيير الاهل القدر قال الفقيه ابو الليث رحمه الله
حدثنا ابو جعفر قال حدثنا ابو القاسم قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا سفيان بن وكيع
عن زياد بن اسمعيل عن محمد بن عباد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء مشركو قريش الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخاصمونه في القدر فنزلت هذه الاية يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا
مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر وروى الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله انا كل شيء
خلقناه بقدر قال خلق لكل شيء من خلقه ما يصلحهم من رزق وهو الدواب وخلق لدواب البر والطير
من الرزق ما يصلحها وكذلك لسائر خلقه ثم قال عز وجل وما امرنا الا واحدة يعني وما
امرنا في قيام الساعة الا مرة واحدة كلمح البصر يعني كرجع البصر ومعناه اذا امرنا بقيام
الساعة مرة واحدة فتقوم لكن فيكون اقرب من طرف البصر ثم قال عز وجل ولقد اهلكنا
اشياعكم يعني عذبنا اشباهكم واهل ملتكم ويقال اخوانكم حين كذبوا رسلهم فهل من مدكر يعني
معتبر يعتبر فيكم فيعلم ان ذلك حق ويخاف عقوبة الله ثم قال عز وجل وكل شيء فعلوه في
الزبر يعني وكل شيء عملوه في الكتاب محصى عليهم وكل صغير وكبير مستطر يعني مكتوب في اللوح
المحفوظ ثم قال عز وجل ان المتقين يعني الذين يتقون الشرك والفواحش في جنات ونهر
يعني في بساتين وانهار جارية في مقعد صدق يعني في ارض كريمة ويقال في مجلس حسن ومواضع
الجنة عند مليك مقتدر يعني في جوار ملك قادر على الثواب قادر على خلقه مثيب ومعاقب وقال
القتبي النهر الضياء والسعر من قولك انهرت الطعنة اذا وسعتها

سورة الرحمن

مكية وقيل مدنية ستة وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

قول الله تبارك وتعالى الرحمن علم القرآن وذكر انه لما نزل قوله تعالى اسجدوا للرحمن قال كفار
مكة وما الرحمن وقالوا وما نعرف الرحمن الا مسيلمة الكذاب فانزل الله تعالى الرحمن فاخبر عن
نفسه وذكر صنعه وتوحيده فقال عز وجل الرحمن يعني الرحمن الذي انكروه علم القرآن
يعني انزل القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم ليقراه عليهم جبريل عليه السلام خلق الانسان يعني الرحمن

حزب
سورة الرحمن

هو الذي خلق آدم عليه السلام وأباكم الأدنى ويقال خلق الإنسان أراد به جنس الإنسان علمه
البيان يعني جعله مميزا حتى يتبين الإنسان من جميع الحيوان ويقال علمه البيان يعني الكلام
ويقال يعني الفصاحة ثم قال عز وجل الشمس والقمر بحسبان يعني بحساب ومنازل ولا
يعدوانها فجريان بحساب ويقال بحسبان يعني يدلان على عدد الشهور والأوقات ويعرف بهما
الحساب والنجم والشجر يسجدان النجم كل نبات ينبسط على الأرض ليس له ساق مثل الكوم والقرع
ونحو ذلك والشجر كل نبت له ساق يسجدان كما قال وإن من شيء إلا يسبح بحمده ويقال خلقها
على خلقة فيها دليل الربوبية ويدل الخلق على سجوده وروي ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله
والنجم والشجر يسجدان قال نجوم السماء وأشجار الأرض يسجدان سجدة وعشيا قال تعالى
والسماء رفعها يعني رفعها والأرض مسيرة خمس مائة عام ووضع الميزان يعني أنزل الميزان
للخلق يوزن به وإنما أنزل في زمان نوح عليه السلام ولم يكن قبل ذلك ميزان لا تطغوا في الميزان
يعني لكي لا تطغوا في الميزان ويقال ووضع الميزان يعني أنزل العدل في الأرض لا تطغوا في الميزان
يعني لكي لا تميلوا عن العدل وأقيموا الوزن بالقسط يعني اعدلوا في الوزن ولا تخسروا الميزان
يعني لا تنقصوا حقوق الناس في الوزن ويقال وأقيموا الوزن يعني أقيموا اللسان بالعدل ولا
تخسروا الميزان يعني لا تقولوا بغير حق والأرض وضعها للأنام يعني بسط الأرض للخلق فيها
فاكهة يعني وخلق في الأرض وأنواع الفاكهة والنخل ذات الأكمام يعني النخيل الطوال الموقرة بالطلع
ذات الغلف وإنما العجائب في خلقته ومما يتولد منه لأنه يتولد من النخيل المنافع ما لا يحصى وقال
القتبي يعني ذات الأكمام يعني ذات الكفرى قبل أن ينفتق وغلاف كل شيء يسمى كمه ذات الأكمام
يعني ذات الغلف ثم قال عز وجل والحب ذو العصف يعني ذو الورق والريحان يعني ثمره وقال
مجاهد العصف ورق الحنطة والريحان الورق وقال الضحاك الحب الحنطة والشعير والعصف التبن
وروي سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال العصف الزرع والريحان الورق وقال القتبي
الريحان الرزق ويقال خرجت الطلب ريحان الله يعني رزقه وقال مقاتل الريحان الرزق بلسان

خ خلقته

خ يتفتق

خير ويقال العصف المستبل والريحان ثمرته وما ينتفع به ويقال الريحان يعني الرياحين قراءة
ابن عامر والحب ذا العصف والريحان بنصب النون والباء وإنما نصبه لأنه عطف على قوله والأرض
وضعها للأنام والحب يعني خلق الحب ذا العصف والريحان قراءة ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم
والحب ذو العصف والريحان بضم والباء لأنه عطف على قوله فيها فاكهة وقراءة حمزة والكسائي
هكذا إلا أنهما كسرا النون في قوله والريحان عطف على العصف على وجه المجاورة وقد ذكر الله تعالى
أول السورة نعماءه ثم خاطب الإنسان والجن فقال عز وجل فبأي آلاء ربكما تكذبان
وإن لم يسبق ذكرهما لأن في الكلام دليلا وقد ذكرهما من بعده وهو قوله يا معشر الجن والإنس
وقال فبأي آلاء ربكما تكذبان يعني فبأي نعمة ونعماء ربكما تكذبان بأنها الجن والإنس تكذبان يعني
تجاحدان بأنها ليست من الله تعالى وقال بعضهم الآلاء الله ونعماء الله واحد الآن الآلاء اسم والنعماء
أخص ويقال الآلاء النعمة الظاهرة وهو التوحيد والنعماء النعمة الباطنة وهو المعرفة بالقلب
كقوله تعالى وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وقال بعضهم الآلاء إيصال النفع والنعماء دفع البلاء
ويقال إن رجلا لو كانت له يد شلاء فإنه الآء وليست له نعماء وكذلك لسان الأخرس ورجل مقعد
الآء وليست له النعماء وأكثر المفسرين لم يفصلوا بينهما وقد ذكرنا في هذه السورة في قوله البلية
وإيصال النعمة وكذلك سماه الآء وروى عن محمد المنكدر عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه
وسلم قرأ على أصحابه سورة الرحمن فسكت القوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الجن كانوا أحسن
ردا منكم ما قرأت عليهم فبأي آلاء ربكما تكذبان إلا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك
الحمد وفي رواية أخرى أنه قال ما قرأت عليهم إلا قالوا ولا بواحدة منها فلك الحمد ثم قال عز وجل
خلق الإنسان يعني آدم من صلصال يعني الطين اليابس الذي تصلصل إذا يبس وقال مجاهد من طين
أنتن ويقال الصلصال الطين المنتن ويقال الصلصال الطين الجيد الذي ذهب عنه الماء وتشقق
كالفخار يعني الطين الذي يصنع به الفخار وقال في موضع آخر خلقناكم من تراب وقال في موضع آخر
من طين وقال في موضع آخر من صلصال فهذا كله قد كان حالا بعد حال ثم قال عز وجل

وخلق الجان يعني ابا الجان ويقال هو ابليس من مارج من نار يعني من لهب من نار ليس له دخان
وقال بعضهم خلق من نار جهنم وقال بعضهم من النار التي بين الكلة الدقيقة وبين السماء وفيها
يكون البرق والايدري السماء الا من وراء تلك الكلة ثم قال عز وجل فبأي الاء ربكما تكذبان يعني خلقكم
ايها الانس من نفس واحدة وخلقكم ايها الجن من نفس واحدة فكيف تنكرون هذه النعمة انها ليست من الله تعالى
ثم قال عز وجل رب المشرقين ورب المغربين يعني يعود رب المشرق يعني مشرق الشمس ومشرق القمر
وقيل مشرق الشتاء ومشرق الصيف ورب المغربين يعني مغرب الشتاء ومغرب الصيف
ثم قال عز وجل فبأي الاء ربكما تكذبان يعني فبأي نعمة من نعمايه ايها الجن والانس تتجاحدان
ومعناه انتم حيث ما كنتم في مشارق الارض ومغاربها في ملك الله تعالى وتناوله رزقه وهو
عالم بكم حيث ما كنتم وهو حافظكم وناصركم فكيف تنكرون هذه النعمة ثم قال عز وجل
مرج البحرين يعني أرسل البحرين ويقال خلى البحرين ويقال خلق البحرين يلتقيان يعني ملح
وعذب ينبعان يعني حاجز لا يبغيان يعني لا يختلطان فيغير طعمه واصل البغي التطاول
والجور والظلم قال بعضهم بينهما حاجز لطيف لا يراه الخلق وانما العبرة في ذلك انه لا يؤذي وقال
بعضهم ليس هناك شيء وانما يمنعهما عن الاختلاط قدرة الله تعالى ثم قال عز وجل فبأي الاء
ربكما تكذبان يعني خلق البحرين لمنفعة الخلق وبين لكم العبرة وقدرته ولطفه لتعتبروا وتوحدوه
فكيف تنكرون هذه النعمة انها ليست من الله تعالى ثم قال عز وجل يخرج منهما اللؤلؤ يعني من
بحر الملح اللؤلؤ يعني ما عظم والمرجان ما صغر منه ويقال اللؤلؤ يعني الصغار والمرجان يعني
العظام قرأ نافع وابو عمرو يخرج بضم الياء ونصب الراء على معنى فعل ما لم يسم فاعله وقرأ
الباقون بنصب الياء وضم الراء والفعل للؤلؤ وقرأ بعضهم بكسر الراء يعني يخرج الله تعالى
ونصب اللؤلؤ والمرجان لانه مفعول ثم قال عز وجل فبأي الاء ربكما تكذبان يعني خلق البحر
اللؤلؤ لمنفعة الخلق واصلاحهم ولكي يعتبروا فكيف تنكرون هذه النعم ثم قال عز وجل
وله الجوار المنشآت في البحر يعني السفن التي تجري في الماء في البحر كالاعلام يعني كالجبال فشبه السفن

وفي البحر بالجبال في البر قرأ حمزة المنشآت بكسر الشين والباقون بالنصب فمن قرأ بالكسر يعني
المبتديات في السير ومن قرأ بالنصب يعني موفوعات الشراع ويقال التي ابتدأ بهن في السير
ثم قال عز وجل فبأي الاء ربكما تكذبان يعني انه جعل السفن في البحر لمنفعة الخلق فكيف تنكرون
هذه النعم بانها ليست من الله تعالى ثم قال عز وجل كل من عليها فان يعني كل شيء على وجه
الارض يفنى ولا يبقى ويبقى وجه ربك يعني يبقى الله تعالى ذو الجلال والاكرام يعني ذو الملك
والعظمة والاكرام يعني ذا الاكرام والتجاوز فلما نزلت هذه الاية قالت الملايكة هلكت بنو
آدم فلما نزلت كل نفس ذائقة الموت ايقنوا بهلاك انفسهم وهذا والنعم لانه يحذرهم ويبتليهم
لم يبتليهم بذلك ثم قال عز وجل فبأي الاء ربكما تكذبان ومعناه ان الله تعالى هو الذي
يعينكم فتوكلوا عليه ولا تعتمدوا على الناس لا يقدرون على دفع الهلاك عن انفسهم والله تعالى
هو الباقي بعد فناء الخلق وهو الذي يتجاوز عنكم ويعينكم فكيف تنكرون ربكم الذي خلقكم
واحسن اليكم قوله تعالى يسئله من في السموات والارض يعني الملايكة يسئل اهل
الارض المغفرة ويسئل اهل الارض جميع حوائجهم من الله تعالى ثم قال عز وجل كل يوم هو في
شان يعني في كل يوم يعز ويذل ويحيي ويميت ويعطي ويمنع وذلك ان اليهود قالوا ان الله تعالى
لا يقضي يوم السبت فنزل كل يوم هو في شان فاخبر الله تعالى انه يقضي في جميع الايام وذكر
ان الحجاج بن يوسف الثقفي ارسل الى محمد بن الحنيفية رضي الله عنه يتواعده وقال لافعلن بك
كذي وكذي وافعل وافعل فارسل اليه محمد بن الحنيفية وقال ان الله تعالى ينظر في كل يوم ثلثمائة
وستين نظرة الى اللوح المحفوظ وكل يوم يعز ويذل ويعطي ويمنع فارجو ان يرزقني الله تعالى
بعض نظراته ان لا يجعل لك عليّ سلطانا فكتب به الحجاج الى عبد الملك بن مروان فكتب عبد
الملك هذه الكلمات التي قالها محمد بن الحنيفية ووضع في خزانته فكتب اليه ملك الروم يتواعده
في كل شيء فكتب اليه عبد الملك تلك الكلمات التي قالها محمد الحنيفية فكتب اليه صاحب الروم
انه والله ما هذا من كنزك ولا من كنز اهل بيتك ولكنها من كنز اهل بيت النبوة ثم قال عز وجل

فبأي آلاء ربكما تكذبان يعني تجحدان نعمته وانتم تتقلبون في نعمه ثم قال عز وجل
سنفرغ لكم أيها الثقلان أي سنحفظ عليكم اعمالكم أيها الجن والانس فنجازيكم بذلك وروي
عن الضحاك في قوله سنفرغ لكم أيها الثقلان قال هذا في الاصل وعيد فراغ وغير شغل ان الله
لا يشغله شيء وقال الزجاج الفراغ في اللغة على ضربين احدهما الفراغ من شغل والآخر القصد
للشيء كما يقول سأفرغ لفلان أي سأجعل قصدي له قرأ حمزة والكسائي سيفرغ لكم بالياء
والباقون بالنون وكلاهما يرجع الى معنى واحد يعني سيحفظ الله تعالى عليكم ويحاسبكم بأعمالكم
ثم قال عز وجل فبأي آلاء ربكما تكذبان فكيف تكذبون يعني بهذا يجازيكم باعمالكم ولا يمنع ثواب
حسناتكم وينصركم على اعدائكم فهذه النعم كلها من الله تعالى فاشكروه ووحدوه ثم قال عز وجل
يا معشر الجن والانس ان استطعتم يعني ان قدرتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض يعني ان
تخرجوا من اقطار السموات والارض ونواحيها فانفذوا يعني فاخرجوا ان استطعتم قال مقاتل
ان استطعتم هذا الخطاب للانس والجن في الدنيا يعني ان استطعتم ان تخرجوا من اقطار السموات
والارض هربا من الموت فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان يعني اينما توجهتم ادركم الموت وروي
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال هذا الخطاب يوم القيامة وذلك ان السماء تتشقق بالغمام وتنزل
ملائكة السموات ويقومون حول الدنيا محيطا بها وجاء الروح وهو ملك يقوم صفا وهو اكبر
وجميع الخلق فحينئذ يقال لهم ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا
لا تنفذون الا بسلطان يعني لا تنجون الا بحجة وبرهان ثم قال عز وجل فبأي آلاء ربكما تكذبان
يعني فبأي نعمة من نعمائه تجحدان حيث بين لكم احوال يوم القيامة حتى تتوبوا وترجعوا وقال
معناه ذلك اليوم لا يفوته احد ولا يعينكم احد غيره فكيف تجحدون بهذه النعم ثم قال عز وجل
يرسل عليكما شواظ من نار يعني يرسل عليكما على كفار الجن وكفار الانس لهب من نار ونحاس يعني الصفر
المذاب يعذبون به ويقال ونحاس يعني دخان لا لهب فيه ويقال النحاس هو لباس اهل النار فلا
تنتصران يعني ولا تمتنعان وذلك قراءة ابن كثير يرسل عليكما شواظ بكسر الشين والباقون بالضم

وهما لغتان ومعناهما واحد قراءة ابن كثير وابو عمرو ونحاس بكسر السين والباقون بالضم
فمن قرأ بالكسر عطفه على قوله من نار ومن قرأ بالضم عطفه على قوله شواظ ثم قال عز وجل
فبأي آلاء ربكما تكذبان يعني لا يغيثكم احد غير الله ولا يحفظكم حين يرسل عليكما العذاب الا الله
تعالى فكيف تنكرون قدرته وتوحيده ثم قال عز وجل فاذا انشقت السماء يعني
انفجرت للسماء لنزول الملائكة لقوله يوم تشقق السماء بالغمام قول تعالى فكانت وردة
كالدهان يعني صارت كلون الورد الصافي والمخوض وهذا قول مقاتل وقال القتبي يعني صارت
حمراء في لون الفرس يعني بمنزلة الدابة الحجون الذي تغير لونها في كل وقت يريد انها على خلاف اللون
الاول ويقال له الورد ويقال الدهان الاديم الاحمر الحجون بلغة الفارسي يعني الفرس الذي يكون
لونه لون الاحمر يعني لون الاخضر الذي يضرب الى سواد يتغير لونه ببياض ويقال من هيبة ذلك
اليوم زاغ البصر ويرى انه كالدهن ثم قال عز وجل فبأي آلاء ربكما تكذبان يعني اذا كان يوم القيمة
تغيرت السموات من هيبته ومن امر الخلق بالحساب فهو الذي ينجيكم ومثله ذلك اليوم فكيف تنكرون
وحدانية الله تعالى ثم قال عز وجل فيومئذ لا يسئل عن ذنبه يعني عن عمله انس ولا جان يعني
انسيا ولا جنيا لان الله تعالى قد احصى عليهم ويقال لا يسئل سؤال الاستفهام ولكن يسئل سؤال
التوبيخ والزجر كقوله تعالى فوربك لنسئلنهم اجمعين ويقال لا يسأل الكافر لانه قد عرف بعلامته
ثم قال عز وجل فبأي آلاء ربكما تكذبان يعني اذا كان يوم القيامة اعطاكم الثواب وادخلكم في
جنته فكيف تنكرون وحدانيته ويقال معناه ان الله تعالى قد بين لكم انه يحفظ اعمالكم وانهاكم
عن الذنوب حتى تمتنعوا منها وتجاوز عنكم فكيف تنكرون وحدانيته ثم قال عز وجل يعرف
المجرمون بسيماهم يعني يعرف الكافر بسواد الوجه وزرقة الاعين فيؤخذ بالنواصي والاقدام
وذلك ان خزنة جهنم بعد الحساب يغلون ايديهم الى اعناقهم ويجمعون بين نواصيهم والى اقدامهم
ثم يدفعونهم على وجوههم فيطرحونهم في النار ثم قال عز وجل فبأي آلاء ربكما تكذبان يعني
هو الذي يدفع عنكم ذلك العذاب ان امنتم واطعتم فكيف تنكرون وحدانيته ثم قال عز وجل

الى الملفوظ خ

يعلم ح ذنوبكم خ

هذه جهنم التي وذلك ان الكفار اذا دنوا من النار يقول لهم الخزنة هذه جهنم التي كنتم
المجرمون يعني جهنم التي كنتم بها تكذبون في الدنيا ثم اخبر عن حالهم فيها فقال عز وجل
يطوفون بينها وبين حميم آن يعني الشراب الحار الذي قد انتهى حره وذكر انه يسلط عليهم
الجوع فيؤتى بهم الى الزقوم الذي طلعها كرؤوس الشياطين فاذا اكلوا منها فاخذ في حلقهم
فاستغاثوا فاتوا بالحميم فاذا قربوا الى وجوههم تناثر لحم وجوههم ويشربون فيغلي
احواقهم ويخرج جميع ما فيها ثم يلقى عليهم الجوع فيرتعب عليهم الى الحميم ومرة الى الزقوم
وذلك قوله تعالى يطوفون بينها وبين حميم آن ثم قال عز وجل فبأي آلاء ربكما تكذبان
يعني هو الذي ينجيكم من هذا العذاب ان اطعتم امره وامنتم برسله فكيف تنكرون وحدانيته
ونعمه ويقال معناه ان اخباري بهذه العقوبة نعمة لكم لكي تنتهوا عن الكفر والمعاصي فلا تنكروا
نعمة عليكم فقد ذكر الله تعالى في هذه الآيات دفع البلاء ثم ذكر ايصال النعم لمن اتقاه واطاع
امره فقال ولمن خاف مقام ربه جنتان يعني بستانان وقال مجاهد هو الرجل يهم بالمعصية
فيذكر الله تعالى عنده فيدعها فله اجران وذكر عن الفراء انه قال جنتان اراد به جنة واحدة
وانما ذكر جنتان للقوافي والقوافي تحتمل الزيادة والنقصان مالا يحتمله الكلام وقال القتيبي هذا
لا يجوز لان الله تعالى قد وعد بستانين ولا يجوز ان يريد بهما واحدا فلو جاز هذا جاز ان يقال
في قوله تسعة عشر انهم عشرون ولكن للقوافي ثم قال عز وجل فبأي آلاء ربكما تكذبان
يعني فبأي نعمة من نعماء الله يجاحدان اذ جعل الجنة ثواب اعمالكم فكيف تنكرون وحدانية الله تعالى
ثم قال عز وجل ذواتا افنان يعني ذواتا الوان يعني البستانين فيهما الوان من الثمران
ويقال ذواتا اغصان وقال الزجاج الافنان الوان وهي الاغصان ايضا واحدها فنن
ثم قال عز وجل فبأي آلاء ربكما تكذبان يعني قد وعدكم الجنة والواحة فكيف تنكرون وحدانيته
ونعمه ثم قال عز وجل فيهما عينان تجريان يعني في البساتين نهران من ماء غير آسن ثم
قال عز وجل فبأي آلاء ربكما تكذبان يعني جعل الانهار نزهة لكم وزيادة النعمة فكيف تنكرون

قدرته ونعمته ثم قال عز وجل فيهما من كل فاكهة زوجان يعني في هذه البساتين من كل لون
والفاكهة صنفان الحلو والحامض ويقال الرمان فما الآء ربكما تكذبان يعني جعل فيهما من الراحة
والنزهة من كل نوع من الفاكهة الوانا فكيف تنكرون قدرته ونعمته ثم قال عز وجل متكئين
على فرش يعني ناعمين على فرش بطائنها من استبرق وهو الديباج الغليظ الاخضر بلغة فارس
وقال مقاتل بطائنها يعني ظواهرها وذكر عن الفراء انه قال البطانة يعني الظهارة وقد تكون
الظهارة بطانة والبطانة ظهارة لان كل واحد منهما يكون وجها وقال القتيبي هذا لا يصح ولكن
انما ذكر البطانة لعلمنا ان البطانة اذا كانت من استبرق والظهارة تكون من اجود وروي عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه سئل عن بطائنها من استبرق فما الظواهر قال هو مما قال الله تعالى فلا
تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين ثم قال عز وجل وجنى الجنتين دان يعني اجتناؤهما
قريب تناولهما قائما واذا شاء قاعدا واذا شاء متكئا ثم قال عز وجل فبأي آلاء ربكما تكذبان
يعني جعل لكم مجالس الملوك مع الفرش المرتفعة المشهورة فكيف تنكرون وحدانية الله تعالى ثم
قال عز وجل فيهن قاصرات الطرف يعني في الجنان من الزوجات غاضات البصر قانعات
بازواجهن لا يشتهين غيرهم ولا ينظرن الى غيرهم قوله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم
يعني لم يمسسهن انس قبلهم ولا جان يعني انسيا ولا اجنيا فبأي آلاء ربكما تكذبان يعني جعل
لكم ازواجا موافقة يطعنكم ونحن لا يريدن غيركم فكيف تنكرون هذه النعمة ثم وصف الزوجات
فقال عز وجل كأنهن الياقوت والمرجان يعني في الصفاء كالياقوت وفي البياض كالمرجان
فبأي آلاء ربكما تكذبان يعني جعلهن بحال تتلذذ اعينكم بالنظر اليهن فكيف تنكرون وحدانية
الله تعالى ونعمه ثم قال عز وجل هل جزاء الاحسان يعني هل جزاء التوحيد وهو قول
لا اله الا الله الا الجنة ويقال هل جزاء من احسن في الدنيا الا ان يحسن الله تعالى اليه في
الآخرة ويقال هل جزاء من خاف مقام ربه الا هذه الجنان التي ذكرنا في الآية ثم قال عز وجل
فبأي آلاء ربكما تكذبان يعني فكيف تنكرون نعمة ربكم حيث جعل ثواب احسانكم الجنة وبين

تعليمان ان البطانة اذا كانت من استبرق فالظهارة تكون من اجود ومنه ج

لا تذكر ومن ايه نعاج

لكم لتحسنوا الكي تنالوا ثواب الله واحسانه ثم قال عزوجل ومن دونهما جنتان يعني
دون بمعنى من الجنتين اللتين ذكرهما جنتان اخراوان فالاوليان جنة نعيم وجنة عدن والاخريان
جنة الفردوس وجنة الماوي فبأي الآء ربكما تكذبان يعني قد ذكر للمتقين جنتين وجنتان
اخريان زيادة على الكرامة فكيف تنكرون فضل ربكم وكرامته ثم وصف الجنتين الاخريين
فقال عزوجل مدهامتان يعني خضراوان ويقال التي تضرب خضرتهما الى السواد فبأي
هذه النعمة من الآء ربكما تكذبان يعني جعل لكم البستان المخضرة لان النظر في الخضرة يجلي البصر فكيف تنكرون
مملوتان نافع وحدانيته ثم قال عزوجل فيهما عينان نضاختان يعني متليتان فوارتان وقال
القتبي يعني تفوران بالماء والنضخ اكثر من النضح وقال مجاهد نضاختان يعني مملوتان والنضخ
لاينقطعان فبأي الآء ربكما تكذبان يعني كيف تنكرون ثم جعل لكم فيهما عينان تفوران
على الدوام ولا انقطاع لهما ثم قال عزوجل فيهما فاكهة ونخل ورمان يعني في الجنتين
الاخريين من الوان الفاكهة فبأي الآء ربكما تكذبان معناه ان في الجنتين الاخريين من الوان الفاكهة
كمثل ما في الاوليين فانتم تجدون بحيث ما تتحولون فيهما الوان من الثمار والفاكهة فكيف تنكرون
نعمة ربكم ولا توحدوه ثم قال عزوجل فيهن خيرات حسان يعني في الجنان كلها زوجات
حسان قال الاخفش الخيرة الزوجة وقال الزجاج اصله في اللغة خيرات وقد قرئ بتشديد
الياء وقراءة العامة بالتخفيف قال مقاتل يعني خيرات الاخلاق حسان الوجوه فبأي
الآء ربكما تكذبان ومعناه ان في هذه الجنان الاربعة في كل واحدة منها تجدون خيرة زوجة
هذه النعمة في حسي ما في الاخري فكيف تنكرون نعمة ربكم ولا تشكرونه ثم وصف الخيرات فقال عزوجل
حور مقصورات يعني محبوسات في الخيام على ازواجهن وقال ابن عباس رضي الله عنهما الخيمة
الواحدة للولي مجوفة فرسخا في فرسخ لها اربعة الاف مصراع من ذهب فبأي الآء ربكما تكذبان
يعني فكيف تنكرون نعمة من جعل لكم الازواج الطيبات مع الجنات النعيم ولا تطيعونه ثم
قال عزوجل لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان يعني لم يمسهن انس ولا جان قراءة الكسائي بضم

الميم والباقون بالكسر وهما لغتان ومعناهما واحد ثم قال عزوجل متكئين على رفرف
يعني ناعمين على المجالس الخضر على السرور ويقال على رياض خضر وعبقري حسان
يعني الذرابي المبثوثة المبسوطة الكثيرة الالوان وهي الطنافس الحسان وقال مجاهد
وعبقري حسان يعني الديباج وقال الزجاج وانما قال عبقري حسان ولم يقل حسنات لان العبقري
جماعة ويقال عبقرية والجمع عبقري كما يقال تمرة وتمر ولوزة ولوز وايضا يكون العبقري
اسم الجنس والعبقري كل شيء بلغ غاية وصفه والعبقري البسط ويقال الطنافس المبسوطة
ثم قال عزوجل فبأي الآء ربكما تكذبان يعني فبأي نعمة من نعماء ربكما ايها الجن والانس تجحدان
مع هذه الكرامات التي بين الله لكم لتعلموا فتنالوا تلك الكرامات ماشاء الله ثم قال عزوجل
تبارك اسم ربك يعني تعالى وتعظم عما يقول الكفار ذي الجلال يعني ذي الارتفاع يعني ارتفاع
المنزلة والقدر والاكرام يعني الكريم المتجاوز ويقال للاسم زيادة في الكلام ومعناه تبارك ربك
قراءة ابن عامر ذو الجلال والباقون ذي بالياء فمن قرأ ذو الجلال جعله نعتا للاسم والاسم
رفع فكذلك نعته ومن قرأ بالكسر جعله نعتا للرب عزوجل

سورة الواقعة

مكية وهي تسعة وتسعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

قول الله تبارك وتعالى اذا وقعت الواقعة يعني اذا قامت القيامة وانما سميت القيامة
واقعة لصوتها وهي النفخة الاخرة وقال قتادة هي الصيحة اسمعت القريب والبعيد ليس لوقعتها
كاذبة يعني ليس لها مثنوية ولا ارتداد ولا خلف ويقال ليس لقيامها تكذيب ثم وصف القيامة
فقال عزوجل خافضة رافعة يعني خفضت اقواما باعمالهم فادخلتهم النار ورفعت اقواما
باعمالهم فادخلتهم الجنة وقال قتادة في قوله خافضة رافعة يعني خفضت اقواما في عذاب الله
ورفعت اقواما في كرامات الله ثم قال عزوجل اذا رجت الارض رجا يعني زلزلت الارض زلزلة
وتحركت تحريكا شديدا لاتسكن حتى تلقي جميع ما في بطنها على ظهرها ثم قال عزوجل وبست الجبال
بسا يعني فتت الجبال فتا ويقال قلعت الجبال قلعا ويقال كسرت الجبال كسرا فكانت هباء منبثا

سورة الواقعة

يعني ترابا منتشرا وهو ما يصطع من سنابك الخيل ويقال الغبار الذي في شعاع الكوة وقال
القتبي وبست الجبال بسا يعني فتت حتى صارت كالدقيق والسويق المبسوس ثم وصف حال الخلق
في يوم القيامة واخبر انهم ثلثة اصناف اثنان في الجنة وواحد في النار ثم نعت كل صنف من الثلثة على
حدة فقال عز وجل وكنتم ازواجا ثلثة يعني تكونون يوم القيامة ثلثة اصناف فاصحاب
الميمنة يعني الذين يعطون كتابهم بايمانهم اصحاب الميمنة يعني ما تدري ما اصحاب الميمنة
من الخير والكرامات واصحاب المشامة يعني الذين يعطون كتابهم بشمائلهم ما اصحاب المشامة يعني
ما تدري ما الاصحاب المشامة من الشر والعذاب ويقال اصحاب الميمنة الذين كانوا يوم الميثاق على
يمين ادم عليه السلام ويقال على يمين العرش واصحاب المشامة الذين كانوا على شمال ادم ويقال على
شمال العرش ويقال اصحاب الميمنة الذين يكونون يوم القيامة على يمين العرش فياخذون طريق
الجنة واصحاب المشامة الذين ياخذون طريق الشمال فيقضى بهم الى النار ثم قال عز وجل
والسابقون يعني السابقين الايمان والجهاد والطاعات السابقون يعني هم السابقون
الى الجنة فذكر الاصناف الثلثة احدها اصحاب اليمين والثاني اصحاب الشمال والثالث السابقون
ثم وصف كل صنف منهم بصفة فبدا بصفة السابقين فقال اولئك المقربون يعني المقربين
عند الله تعالى في الدرجات في جنات النعيم يعني جنات عدن ثلة من الاولين وقليل من الاخرين
يعني ان السابقين يكون جماعة من الاولين يعني من اول هذه الامة مثل الصحابة والتابعين وقليل
من الاخرين يعني ان السابقين في اخر هذه الامة يكونون قليلا وقال بعضهم ثلة من الاولين
يعني جماعة من الامم الخالية وقليل من الاخرين يعني من هذه الامة فخر المسلمون بذلك حين نزلت
قوله ثلة من الاولين وثلة من الاخرين فطابت انفسهم وطريق الاول اصح وروي عن النبي انه قال
كلي الثلثين من امتي وروي عبد الله بن بريدة عن ابيه قال قال اهل الجنة عشرون ومائة صف هذه
الامة منها ثمانون صفا ثم قال عز وجل على سرر موضونة يعني السابقين في الجنة على اسرة
منسوجة بالدر والياقوت وقال مجاهد موضونة اي مزمولة بالذهب وقال القتبي
موصولة
يقال ثوب موضون اذا كان منسوجا

اي منسوجة كان بعضها ادخل في بعض او نضد بعضها على بعض ومنه قيل للدرع موضونة
ثم قال عز وجل متكئين عليها متقابلين يعني ناعمين على سرر متقابلين في الزيادة
وروى عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قرأ متكئين عليها ناعمين وقال مجاهد متقابلين يعني
لا ينظر بعضهم الى قفا بعض ثم قال عز وجل يطوف عليهم يعني في الخدمة ولدان مخلدون
يعني غلمانا قد خلدوا في الجنة ويقال على سن واحد لا يتغيرون لانهم خلقوا للبقاء ومن خلق واحدة خ
للبقاء لا يتغير ويقال مخلدون لا يكبرون ويقال هم اولاد الكفار لم يكن لهم ذنب يعذبون
ولا طاعة يثابون فيكونون خداما لاهل الجنة ثم قال عز وجل باكواب واباريق يعني
باياي الغلمان اكواب يعني كيزان من فضة مدورة الراس ليست لها عروة ويقال اقداح
والاباريق هي التي لها عروة ثم قال عز وجل وكاس من معين يعني خمرا بيضاء نهر جار جاري خ
لا يصدعون عنها يعني لا يصدع رؤسهم بشرب الخمر في الاخرة ولا ينزفون يعني لا يذهب عقولهم
ولا ينفد شرابهم والاختلاف في القراءة ما ذكرنا في سورة الصافات ثم قال عز وجل وفاكهة
مما يتخيرون يعني مما يتمنون ويحتاجون من الوان الفاكهة ولحم طير مما يشتهون يعني ان شاؤا
مشويا وان شاؤا مطبوخا ثم قال عز وجل وحور عين قرا حمزة والكسائي وحور
عين بالكسر عطفا على قوله باكواب واباريق وحور عين صار خفضا على المجاورة والباقون
حور عين بالضم ومعناه ولهم حور وللحور البيض والعين الحسان الاعين كامثال اللؤلؤ
المكنون يعني اللؤلؤ الذي في الصدف لم تمسه الايدي ولم تره الاعين جزاء بما كانوا يعملون
يعني هذه الجنة مع هذه الكرامات ثوابا باعمالهم ثم قال عز وجل لا يسمعون فيها
لغوا يعني في الجنة يعني خلفا وكذبا ولا تاثيما يعني كلاما فيه اثم عند الشرب كما يكون في
الدنيا ويقال ولا تاثيم يعني ولا آثم عليهم فيما شربوا الا قيلا سلاما سلاما يعني الا قولا
وكلاما يسلم بعضهم على بعض ويقال الا يعني لكن فكانه يقول لكن قولا سلاما سلاما تسلم
عليهم الملائكة ويسلم بعضهم على بعض ويبعث الله تعالى اليهم الملائكة بالسلام فهذا نعت

للاستثناء من الكلام الاول ليس

ولا اثم خ

الا قيلا المستثنى منقطع
او بدل من لغوا وقوله
سلاما مفعول بقيلا
وقيل نعته له وسلاما
الثاني تكرير

السابقين ثم ذكر الصنف الثاني فقال عز وجل واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين
يعني مالهم من الخير والكرامة على وجه التعجب ثم وصف حالهم فقال عز وجل في سدر
مخضود يعني لا شوك له كالسدر الذي يكون في الدنيا والسدر شجرة لها ثمرة في تلك
الشجرة شوك ويتخذون من ورقها الحرض وقال قتادة في سدر مخضود يعني كثير
الحمل الذي ليس له شوك وقال القتبي كأنه عضد شوكه يعني قطع وروي في الخبر
انه لما نزل ذكر السدر قال اهل الطايف انها سدرنا هذا فتنل مخضود يعني موقر بالثمر
ثم قال تعالى وطلح منضود قال مقاتل يعني الموز المثمر المتراكم بعضها على بعض وقال
قتادة هو الموز وهكذا روي عن ابن عباس رضي الله عنهما المنضود الذي نضد بالحمل من
اوله الى آخره وروي عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قرأ وطلع منضود المكتنز كقوله
تعالى طلع نضيد فهو طلع النخل ثم قال عز وجل وظل ممدود يعني دايم لا يزول وذلك
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة
عام ما يقطعها اقرؤا ان شئتم وظل ممدود يعني دايم لا يزول ثم قال عز وجل وماء
مسكوب يعني منصبا كثيرا ويقال يعني منصبا من ساق العرش وفاكهة كثيرة يعني الوان الفاكهة
كثيرة لا مقطوعة يعني لا ينقطع عنهم في حين وتجيء في حين كما يكون فواكه الدنيا بل توجد
في جميع الاوقات الفواكه ولا ممنوعة يعني لا تمنع منهم والممنوعة ان تنظر اليها ولا تقدر
ان تاكل منها كاشجار الدنيا وفرش مرفوعة بعضها فوق بعض ويقال مرتفعة ثم
قال عز وجل انا انشانا هن انشاء يعني الحواري والزوجات ويقال نساء الدنيا
خلقناهن خلقا بعد خلق الدنيا ويقال انهن افضل واحسن من حور الجنة لانهن تبن معهن
في الدنيا والحور لم يعملن وروي يزيد الرقاشي عن انس ابن مالك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
انا انشانا هن انشاء اي لمن المنشات التي هن في الدنيا عجايز عمشا رمصا رمنا شمطا
قال عز وجل فجعلناهن ابكارا يعني جعلناهن ابكارا يعني شبابا عذاري غربا يعني

يعني محببات عاشقات لازواجهن الابرار غيرهم قرا حمزة وعاصم في احدى الروايتين عربا
بجزم الراء والباقون بالضم ومعناهما واحد وقال ابو عبيدة تقرا بالضم لانها اقيس في العربية
لان واحدتها عروب وجمعها عرب مثل صبور وصبر وشكور وشكر ثم قال عز وجل اترابا
يعني مستويات في سن كلهن على ميلاد واحد بنات ثلاثة وثلثين سنة وروي عن عكرمة انه قال
اهل الجنة ميلاد ثلثين سنة رجالهم ونساؤهم قامة احدهم ستون ذراعا على قامة ابيهم آدم
صلوات الله عليه وسلامه شباب جرد مكحلون اعينهم احسنهم كالقمر ليلة البدر واخرهم كالكوكب
الدري في السماء يبصر وجهه في وجهها وفي كبدها وفي مخ ساقها وتبصر هي وجهها في وجهه
وفي كبده وفي مخ ساقه لا يبزقون ولا يمتخطون وما كان نعوذ ذكر الاذى فهو بعد لاصحاب اليمين
يعني هذا الذي ذكر كرامة لاصحاب اليمين ثم قال عز وجل ثلة من الاولين وثلة من الاخرين
يعني جماعة من اول هذه الامة وجماعة من الاخرين فذكر في السابقين انهم جماعة من الاولين وقليل
من الاخرين لان السابقين في اخر الامة قليل واما اصحاب اليمين اخبر انهم تكون جماعة من اول هذه الامة
وجماعة من اخر هذه الامة ثم ذكر الصنف الثالث واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال يعني ما الاصحاب
الشمال من الشدة والشر والهوان ثم وصف حالهم فقال عز وجل في سموم وحميم السموم
الزمهرير يقطع الوجوه ويتناثر اللحوم ويقال السموم النار الموقدة والحميم الماء الحار
الشديد الحر وظل من يحموم واليحموم الدخان يعني دخان جهنم اسود لا بارد ولا كريم
يعني لا بارد شرابهم ولا كريم منقلبهم ثم قال وبين انهم استحقوا العقوبة باعمالهم الباطلة
فقال عز وجل انهم كانوا قبل ذلك مترفين يعني كانوا في الدنيا متكبرين في ترك امر الله تعالى
وكانوا مشركين وكانوا يصرون على الحنث العظيم يعني يثبتون على الذنب العظيم وهو الشرك
وانما سمي الشرك حنثا لانهم كانوا يحلفون بالله لا يبعث الله من يموت وكانوا يصرون على ذلك
وقال الشعبي الحنث العظيم اليمين الغموس وقال مجاهد الذنب العظيم وقال ابن عباس
رضي الله عنهما الحنث العظيم الشرك وكانوا يقولون مع شركهم ايذا متنا وكنا ترابا وعظاما

أئنا لمبعوثون يعني بعد ما صرنا ترابا وعظاما بالية أصرنا أحياء بعد الموت أو آباؤنا
الأولون الذين مضوا قبلنا وصاروا ترابا قال الله تعالى قل يا محمد إن الأولين والآخرين
يعني الأمم الخالية لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم يعني في يوم القيامة يجتمعون فيه ثم
إنكم أيها الضالون يعني المشركين المكذبين بالبعث لآكلون من شجر من زقوم وقد ذكرناه
فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم يعني على إثره يشربون من الحميم فشاربون
شرب الهيم يعني كشرب الهيم وهو الإبل الذي يصيبها داء فلا تروى من الشرب ويقال الأرض
التي أصابتها الشمس وهي أرض سهلة من الرملة ويقال هي الإبل التي تأكل الخمض قراءة
نافع وحمزة وعاصم شرب الهيم بضم الشين والباقون بالنصب فمن قرأ بالضم فهو الاسم
ومن قرأ بالنصب فهو المصدر ويقال كلاهما مصدر شربت شربا ثم قال عز وجل هذا
نزلهم يوم الدين يعني جزاءهم يوم الجزاء ويقال معناه هو الذي ذكرناه من الزقوم والشوب
طعامهم وشرابهم يوم الحساب ثم قال عز وجل نحن خلقناكم يعني خلقتكم ولم تكونوا
شيئا وأنتم تعلمون فلا تصدقون يعني أفلا تصدقون بالبعث وبالرسول ثم أخبر عن صنعه
لتعتبروا فقال عز وجل أفرأيتم ما تمنون يعني ما يخرج منكم في النطفة ويقع في الأرحام
أأنتم تخلقونه يعني أنتم تخلقون منه بشرا في بطون النساء ذكرا وأنثى أم نحن الخالقون يعني
بل نحن خلقناه نحن قدرنا بينكم الموت يعني نحن قسمنا بينكم الآجال فمنكم من يموت صغيرا
ومنكم من يموت شابا ومنكم من يموت شيخا قراءة ابن كثير نحن قدرنا بالتخفيف وقرأ الباقون
بالتشديد ومعناهما واحد الا أن التشديد للتكثير ثم قال عز وجل وما نحن
بمسبوقين على أن نبدل أمثالكم يعني وما نحن بعاجزين إذا أردنا أن نأتي بخلق مثلكم أمثل
منكم وأطوع لله تعالى ونفسيكم فيما لا تعلمون يعني ونخلقكم سوى خلقكم من الصور فيما لا تعلمون
من الصور مثل القردة والخنازير ويقال وما نحن بعاجزين على أن نميتكم ونحولكم إلى أجسادكم
بعد الموت ثم قال عز وجل ولقد علمتم النشأة الأولى يعني علمتم ابتداء خلقكم إذ خلقكم

يعني يشربون عليها البطون ٤٣

يتذكرون أفلم تتفكرون فلم أنكرتم البعث فلولا تذكرون يعني فهلا تتعظون وتعتبرون بالخلق الأول أنه
قادر على أن يبعثكم كما خلقكم أول مرة ولم تكونوا شيئا ثم قال عز وجل أفرأيتم ما تحرثون يعني فهلا
تعتبرون بالبذر الذي تزرعونه في الأرض وتبذرون فيها أأنتم تزرعونه يعني تنبتونه أم نحن الزارعون
يعني أم نحن المنبتون يعني بل الله تعالى أنبته لو نشاء لجعلناه حطاما يعني يابسا هشيما
بعد ما بلغ فظللتم تفكهون يعني فصرتم تندمون ويقال تتعجبون من يبسه بعد خضرته إنا
لمغرمون يعني لتلفتم غرمنا وذهب زرعنا ويقال إنا لمغرمون يعني معذبون بل نحن محرومون
يعني حرمنا منفعة زرعنا قرأ عاصم في رواية أبي بكر أإنا لمغرمون بهمزتين على معنى
الاستفهام وقرأ الباقون بهمزة واحدة على معنى الخبر ثم قال عز وجل أفرأيتم الماء
الذي تشربون أأنتم أنزلتموه من المزن يعني من السحاب أم نحن المنزلون يعني بل نحن المنزلون
عليكم لو نشاء جعلناه أجاجا يعني مرا ملحا لا تقدرون على شربه فلولا تشكرون يعني
هلا تشكرون ربكم بهذه النعمة وتوحدونه حين سقاكم ماء عذبا ثم قال عز وجل
أفرأيتم النار التي تورون يعني تقدحون والعرب تقدح بالزند والزند خشب يحك بعضه
على بعض فتخرج منه النار أأنتم أنشأتم شجرتها يعني خلقتم شجرتها أم نحن المنشئون يعني
الخالقون بل الله أنشأها وخلقها المنفعة للخلق نحن جعلناها تذكرة يعني النار موعظة
وعبرة في الدنيا من نار جهنم وقال مجاهد نحن جعلناها تذكرة للنار الكبرى ومتاعا للمقوين
يعني منفعة لمن كان مسافرا وقال قتادة المقوي الذي قد فني زاده وقال الزجاج المقوي
الذي ينزل بالقوي وهي الأرض الخالية ثم قال عز وجل فسبح باسم ربك العظيم يعني اذكر
التوحيد باسم ربك يا محمد الرب العظيم ويقال يعني صل بأمر ربك ويقال سبح لله واذكره
قوله تعالى فلا أقسم يعني أقسم ولا زيادة في الكلام فقال بعضهم لا رد لقول الكفار
ثم قال عز وجل أقسم بمواقع النجوم يعني بنزول القرآن نزل نجوما آية بعد آية وروي
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مواقع النجوم يعني محكم القرآن وإنه لقسم لو

تعلمون عظيم يعني القسم بالقرآن عظيم لو تعلمون ذلك ويقال لو تعلمون يعني لو تصدقون قرأ حمزة والكسائي بموقع النجوم بغير الف وقرأ الباقون بمواقع النجوم بلفظ الجماعة فمن قرأ بموقع فهو واحد دل على الجماعة ويقال مواقع النجوم يعني مساقط النجوم يعني الكواكب ثم قال عز وجل انه لقرآن كريم يعني الذي يقرأ عليكم محمد صلى الله عليه وسلم لقرآن شريف كريم على ربه في كتاب مكنون يعني مستور من خلق الله وهو اللوح المحفوظ لا يمسه الا المطهرون يعني اللوح المحفوظ يعني لا يمسه إلا الملائكة المطهرون من الذنوب ويقال لا يمسه لا يقرأه إلا الطاهرون ويقال لا يمس المصحف إلا الطاهر وروى عن محمد بن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب كتابا فيه لا يمس القرآن إلا على طهور وروي ابرهيم عن عبد الرحمن بن زيد قال كنا مع سلمان فخرج فقضى حاجته فقلنا يا أبا عبد الله لو توضأت لعلنا نسألك عن آيات الله فقال اني لست امسه انه لا يمسه إلا المطهرون فقرأ علينا ما نسينا يعني يجوز للمحدث ان يقرأ ولا يجوز ان يمس المصحف واما الجنب لا يجوز ان يمس ولا يقرأ اية تامة ثم قال عز وجل تنزيل من رب العالمين يعني انزل الله تعالى جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم بهذا القرآن يقرأ عليه من رب العالمين ثم قال عز وجل افبهذا الحديث انتم مدهنون يعني تكذبون وقال الزجاج المدهن المداهن الكذاب المنافق وقال بعض اهل اللغة اصله من الدثن لانه يلين في دينه اي يتافق ويرائي كل واحد على دينه ويقال انتم مدهنون يعني تكذبون وتجعلون رزقكم يعني شكر رزقكم انكم تكذبون يعني تقولون لا مطر اذا مطرتم مطرنا بنوء كذا وروي عن عاصم في بعض الروايات انكم تكذبون بالتخفيف يعني تجعلون شكر رزقكم الكذب وهو ان يقولوا مطرنا بنوء كذا وقرأ الباقون تكذبون بالتشديد يعني تجعلون شكر رزقكم التكذيب ولا تنسبون السقيا الى الله تعالى الذي رزقكم ثم قال عز وجل فلولا اذا بلغت الحلقوم يعني حين بلغ الروح الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون الى الميت اقرب اليه منكم يعني امر الله تعالى وهو ملك الموت اقرب اليه منكم حيث اتاه لقبض روحه ولكن

تبصرون ما حضر الميت فلولا ان كنتم غير مدينين يعني غير محاسبين ويقال غير مملوكين اذلاء من قولك دنته بالطاعة وانا سمي يوم الدين لان يوم الاذلال والهوان ويقال غير مدينين يعني غير مجزيين ترجعونها ان كنتم صادقين يعني ان كنتم صادقين انكم غير محاسبين فهلا رددتم عنه الموت ثم ذكر الاصناف الثلثة الذين ذكرهم في اول السورة فاما ان كان من المقربين يعني ان كان هذا الميت من المقربين عند الله ومن السابقين فروح وريحان قرأ الحسن فروح بضم الراء وقراءة العامة بالنصب وقرأ ابو عبيد لو لا خلاف الامة لقرأت بالضم وروت عايشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قرأ بالضم وقال القتبي الروح يعبر عن معاني فالروح روح الاجسام الذي يقبض عند الموت وفيه حياة النفس والروح جبريل عليه السلام وكلام الله روح لانه حياة من الجهل وموت الكفر ورحمة الله روح كقوله وايدهم بروح منه اي برحمة وكذا هاهنا والروح الرحمة والرزق ويقال الروح حياة دايمة لا موت فيها والريحان الرزق ويقال هي النبات بعينها ومن قرأ بالنصب فهو الفرح ويقال الراحة ويقال هي الرحمة كقوله لا تيأسوا من روح الله ثم قال عز وجل وجنة نعيم يعني لا انقطاع لها واما ان كان من اصحاب اليمين يعني ان كان الميت من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين يعني فسلام لاجلك من الله تعالى لهم ويقال يسلمون عليك في الجنة ويقال سلام لك اي سلام عليك منهم ويقال ترى منهم ما تحب من السلام ويقال فسلام لك يعني ثوابه عند الموت في القبر وعلى الصراط وعند الميزان بشارة لك انك من اهل الجنة ثم قال عز وجل واما ان كان من المكذبين يعني ان كان الميت من المكذبين بالبعث الضالين عن الهدى فنزل من حميم يعني جزاؤهم وثوابهم من جهنم يعني شرابهم من حميم وتصلية جحيم يعني يدخلون الجحيم وهو ما عظم من النار ان هذا لهو حق اليقين يعني ان هذا الذي قصصنا عليك في هذه السورة من الاقاصيص وما اعد الله للاولياء واعدائه وما ذكر مما يدل على وحدانية الله لهو حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم يعني اذكر اسم ربك بالتوحيد ويقال نزه الله تعالى عن السوء يعني قل سبحان الله ويقال اثن على الله

تعالى ويقال صل لله تعالى وروى عن عبد الله ابن مسعود انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من قرأ سورة الواقعة كل يوم لم تصبه فاقة **سورة الحديد كلها مدنية**
ويقال مكية وهي تسع وعشرون اية **بسم الله الرحمن الرحيم**
قوله الله تبارك وتعالى سبح لله يعني صلى لله ما في السموات من الملايكة والارض من المؤمنين تسبيحي
الصلوة تسبيحا لانه يجري فيها التسبيح ويقال سبح لله يعني ذكر الله ما في السموات يعني
جميع ما في السموات من الشمس والقمر والنجوم وغيرها والارض جميع ما في الارض من الحيوان والانس
والاشجار والانهار والجبال وغير ذلك ويقال سبح لله يعني خضع لله جميع ما في السموات والارض
وقال بعضهم التسبيح اثار صنعه يعني في كل شيء دليل يعبيته ووحدانيته ويقال هو
التسبيح بعينه يعني تسبيح جميع الاشياء كقوله وان من شيء الا يسبح بحمده وقال
الحسن لو لا ما يخفى عليكم من تسبيح من معكم في البيوت ما تقاررتم وروي سمرة بن جندب
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال افضل الكلام اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر لا يضرك بايهن بدات وهو العزيز الحكيم العزيز بالنقمة لمن لا يوحده العزيز في اللغة
الذي لا يعجز عما اراد ويقال العزيز الذي لا يوجد مثله الحكيم في امره وقضايه ثم قال عز وجل
له ملك السموات والارض يعني له خزاين السموات والارض يعني له خزاين السموات المطر وخزاين
الارض النبات ويقال معناه له نفاذ الامر في السموات والارض ثم قال عز وجل يحيي
ويميت يعني يحيي للبعث ويميت في الدنيا وهو على كل شيء قدير من الاحياء والاماتة ثم
قال عز وجل هو الاول يعني الاول قبل كل احد والاخر بعد كل احد والظاهر يعني الغالب
على كل شيء والباطن يعني العالم بكل شيء ويقال هو الاول يعني مؤلف كل شيء والاخر يعني موفي
كل شيء والظاهر يعني المظهر والباطن يعني المبطن ويقال هو الاول يعني خالق خلق الاولين
والاخر يعني خالق خلق الاخرين والظاهر يعني خالق الادميين وهم ظاهرون والباطن يعني
خالق الجن والشياطين الذين لا يظهرون ويقال هو الاول يعني خالق الدنيا والاخر يعني خالق

سورة الحديد

الاخرة والظاهر والباطن يعني عالم بالظاهر والباطن ويقال هو الاول بلا ابتداء والاخر
بلا انتهاء والظاهر والباطن يعني منه نعمة ظاهرة وباطنة ويقال هو الاول والاخر والظاهر
والباطن يعني وهو الرب الواحد ثم قال عز وجل وهو بكل شيء عليم يعني من امر الدنيا والاخرة
ثم قال عز وجل خلق السموات والارض الى قوله يعلم ما يلج في الارض قد سبق ذكره يعلم ما
يلج في الارض يعني ما يدخل في الارض والماء والكنوز والاموات وما يخرج منها في النبات والكنوز
والاقوات وما ينزل من السماء وهو المطر والثلج والرزق والملايكة وما يعرج فيها يعني وما يصعد
فيها من الملايكة واعمال العباد والارواح وهو معكم اينما كنتم يعني علمه بكم وباعمالكم اينما كنتم في الارض
والله بما تعملون بصير فيجازيكم به بالخير خيرا وبالشر شرا ثم قال عز وجل له ملك السموات
والارض وقد ذكرناه والى الله ترجع الامور اي عواقب الامور ثم قال عز وجل يولج الليل
في النهار يعني يدخل الليل في النهار يعني اذا جاء الليل ذهب النهار ويولج النهار في الليل يعني يدخل
النهار في الليل يعني فاذا جاء النهار ذهب الليل ومعنى اخر يدخل زيادة الليل في النهار حتى يصير
النهار اطول ما يكون خمسة عشر ساعة والليل اقصر ما يكون تسع ساعات ويدخل زيادة النهار
في الليل حتى يصير الليل اطول ما يكون خمسة عشر ساعة والنهار اقصر ما يكون تسع ساعات
والليل والنهار ابدا اربعة وعشرون ساعة ثم قال عز وجل وهو عليم بذات الصدور
يعني ما في القلوب من الخير والشر ثم قال عز وجل امنوا بالله ورسوله يعني صدقوا بوحدانية
الله تعالى وصدقوا برسوله وانفقوا يعني صدقوا في طاعة الله تعالى مما جعلكم مستخلفين
فيه يعني مما جعلكم مالكين والمال ويقال ان الاموال والدنيا كلها لله تعالى فجعل العباد
مستخلفين على اموال وامرهم بالنفقة مما جعلكم خليفة فيه ثم بين ثواب الذين امنوا
فقال عز وجل والذين امنوا منكم وانفقوا يعني صدقوا بتوحيد الله تعالى وتصدقوا لهم
اجر كبير يعني عظيما وهو الثواب الحسن في الجنة يقال ان هذه الاية نسخت اية الزكوة ويقال
انها ليست بمنسوخة ولكنها حث على الصدقة والنفقة في طاعة الله ثم قال عز وجل

ومالكم لاتؤمنون بالله يعني مالكم لاتصدقون بوحدانية الله تعالى والرسول يدعوكم قرا بعضهم
والرسول بنصب اللام يعني مالكم لاتصدقون بوحدانية الله تعالى والرسول وقراء بعضهم والرسول
بضم اللام يعني مالكم لاتؤمنون بالله وتم الكلام ثم قال والرسول يدعوكم يدعوكم الى توحيد
الله تعالى وقراءة العامة بذلك يعني بالضم وقراء بعضهم والرسول بالكسر يعني مالكم لاتصدقون
بالله وبرسوله حين يدعوكم لتؤمنوا بربكم يعني لتصدقوا بوحدانية الله تعالى وقد اخذ ميثاقكم
يعني اخذ الله اقراركم بالميثاق حين اخرجكم من صلب ادم ان كنتم مؤمنين يعني مصدقين قرا ابو عمرو
وقد اخذ ميثاقكم بضم الالف والقاف وكسر الخاء على معنى فعل مالم يسم فاعله والباقون بالنصب
يعني اخذ ميثاقكم ثم قال عز وجل هو الذي ينزل على عبده يعني هو الذي ينزل جبريل
على عبده محمد صلى الله عليه وسلم يقرأ عليه ايات بينات يعني ايات القرآن بين فيه الحلال والحرام
والامر والنهي ليخرجكم من الظلمات الى النور يعني يدعوكم من الشرك الى الايمان ويقال ايات بينات
يعني واضحات ويقال ايات يعني علامات النبوة ليخرجكم من الظلمات الى النور يعني يوفقكم
الله تعالى للهدى ويخرجكم من الكفر وان الله بكم لرؤف رحيم يعني بعد اكم لدينه وانزل عليكم
القرآن ثم قال عز وجل ومالكم الا تنفقوا في سبيل الله يعني مالكم لاتصدقوا ولا
تنفقوا اموالكم في طاعة الله ولله ميراث السموات والارض يعني الى الله يرجع ميراث السموات
يعني اي شيء ينفعكم ترك الانفاق وانتم تموتون تاركون اموالكم ويقال معناه ومالكم لاتنفقوا
والاموال كلها لله تعالى وهو يامركم بالنفقة ويقال انفقوا ما دمتم في الاحياء فانكم ان تخلفتم
فان الله هو يرثكم ويرث اهل السموات يعني انفقوا قبل ان تفنوا او تفنيكم والكل هالك الا الله تعالى
بعد فنائكم وانما ذكر لفظ الميراث لان العرب تعرف ما تدرك من الانسان ميراثا فخاطبهم بما
يعرفون فيما بينهم ثم قال عز وجل لايستوي منكم يعني لايستوي منكم في الفضل
والثواب عند الله تعالى من انفق ماله في طاعة الله تعالى وقاتل يعني العدو وفي الآية تقديم يعني
من انفق وقاتل من قبل الفتح يعني فتح مكة نزلت الآية في شان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

المهاجرين والانصار يعني الذين انفقوا اموالهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاتلوا الكفار
لايستوي حالهم وحال غيرهم ويقال نزلت الآية في شان ابي بكر الصديق رضي الله عنه كان جالسا
مع نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فوقعت بينهم منازعة في شيء فنزل في تفضيل ابي بكر
لايستوي منكم من انفق ماله من قبل الفتح يعني من قبل ظهور الاسلام وقاتل يعني وجاهد
اولئك اعظم درجة يعني ابا بكر رضي الله عنه من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا العدو مع النبي صلى
الله عليه وسلم ويقال هذا التفضيل لجميع الصحابة وروي سفيان عن زيد بن اسلم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم سيأتي قوم بعدكم يحقرون اعمالكم مع اعمالهم قالوا يا رسول الله نحن افضل
ام هم قال لو ان احدهم انفق مثل احد ذهبا ما ادرك فضل احدكم ولا نصيفه ففرق بعضهم
الآية بينكم وبين الناس لايستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة قال
الفقيه ابو الليث حدثني بهذا الحديث خليل بن احمد قال حدثنا الدبيلي وقال حدثنا ابو عبد
الله بن سفيان ابن زياد بن اسلم ثم قال عز وجل وكلا وعد الله الحسنى يعني وكلا الفريقين
من انفق من قبل الفتح وبعد الفتح وعد الله الحسنى يعني وعد الله له الجنة قرا ابن عامر وكل
وعد الله الحسنى بضم اللام والباقون بالنصب فمن قرا بالضم صار فاعلا المضمر فيه فكانه قال
وكل وعد الله الحسنى ومن نصب فمعناه وعد الله كلا الحسنى يعني الجنة ثم قال عز وجل
والله بما تعملون خبير يعني بما انفقتم ثم قال عز وجل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
يعني من ذا الذي يعطي من اموال الله قرضا حسنا يعني دفعا بالاخلاص وطلب ثواب الله
فيضاعفه له يعني يقبل منه ويضاعفه له في الحسنات ويعطيه من الثواب ما لايحصى
وله اجر كريم يعني ثوابا حسنا في الآخرة ويقال انزلت الآية في شان ابي الدحداح
وقد سبق ذكره ويقال هو حث لجميع المسلمين واختلاف القراة في قوله فيضاعفه
قد سبق ثم قال عز وجل يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يعني في يوم القيامة
على الصراط يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم يعني يتصدقهم في الدنيا وباعمالهم الصالحة

كل مبتدا وعد الله الحسنى خبره وخبر الضمير المنصوب الراجع الى الله من وعد والتقدير وكل وعدهم الله الحسنى وخبر الراجع جائز ايضا الرابط بين المبتدا والخبر

فيعطى لهم النور يمضون به على الصراط فيكون النور بين ايديهم وبايمانهم وعن شمائلهم
الا ان ذكر الشمائل مضمر وتقول لهم الملائكة ابشركم اليوم يعني ابشروا بهذا اليوم بكرامة
من الله تعالى جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها يعني مقيمين في الجنة ذلك هو الفوز العظيم
يعني النجاة الوافرة فازوا بالجنة ونجوا من العذاب وقوله تعالى قوله تعالى يوم يقول
المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل يعني معكم
وروي عن امامة الباهلي انه قال بينما العباد يوم القيامة عند الصراط اذ غشيهم ظلمة فيقسم
الله تعالى النور بين عباده فيعطى الله تعالى المؤمن نورا ويبقى المنافق والكافر لا يعطيان نورا
فكما لا يستضيء الاعمى بنور البصير كذلك لا يستضيء المنافق والكافر بنور المؤمن فيقولون
انظرونا نقتبس من نوركم فيقال لهم ارجعوا حيث قسم النور فيرجعون فلا يجدون شيئا
فيرجعون وقد ضرب بينهم بسور وعن الحسن قال ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم
لانه يعطى المؤمن نورا والمنافق نورا فاذا بلغوا الصراط طفئ نور المنافق فيقول المنافقون
انظرونا نقتبس من نوركم قال فيشفق المؤمنون حين طفئ نور المنافقين فيقولون عند
ذلك اتمم لنا نورنا قراء حمزة انظرونا بنصب الالف وكسر الظاء والباقون بالضم فمن قراء بالنصب
فمعناه أمهلونا ومن قراء بالضم فمعناه انظرونا فقال لهم المؤمنون ارجعوا وراءكم يعني ارجعوا
الى الدنيا فانا حصلنا النور في الدنيا ويقال ارجعوا الى المحشر حيث اعطينا النور فالتمسوا
نورا فيرجعون في طلب النور فلم يجدوا شيئا فضرب بينهم بسور يعني ظهر لهم ويقال بين ايديهم
بسور يعني يحايط بين اهل الجنة واهل النار باب باطنه يعني باطن السور فيه الرحمة يعني
الجنة وظاهره من قبله العذاب يعني النار ويقال هي السور الذي عليه اصحاب الاعراف يظهرون بين الجنة
والنار باب يعني على باب فتجاوز فيه المؤمنون وبقي المنافقون على الصراط في الظلمة فينادونهم
من وراء السور الم نكن معكم يعني الم نكن معكم في الدنيا على دينكم وكنا معكم في الجماعات والصلوة
فيجيبهم المؤمنون ويقولون بلى يعني قد كنتم معنا في الظاهر ولكنكم فتنتم انفسكم يعني اهلكتم

انفسكم حيث كفرتم في السر ويقال فتنتم يعني ثبتم على الكفر الاول في السر وتربصتم يعني انتظرتم
موت نبيكم ويقال وتربصتم يعني اخرتم التوبة وسوفتم فيها وارتبتم يعني شككتم في الدين وشككتم
في البعث وغرتكم الاماني يعني اباطيل الدنيا حتى جاء امر الله يعني يوم القيامة وغركم بالله الغرور
يعني الشياطين وقال الزجاج الغرور على ميزان فعول وهو من اسماء المبالغة يقال فلان اكول
اي كثير الاكل فكذلك الشيطان الغرور لانه يغر ابن ادم كثيرا وقرئ بضم الغين يعني متاع الدنيا
ثم قال عز وجل فاليوم لا يؤخذ منكم فدية يعني في هذا اليوم وهو يوم القيامة قرا ابن عامر فاليوم
لا توخذ بالتاء لان الفدية مونثة وقراء الباقون بالياء رجع الى المعنى لان معنى الفدية فداء ومعناه
لا يؤخذ منكم الفداء يعني المنافقين ولا من الذين كفروا يعني الذين جحدوا توحيد الله تعالى مأويكم
النار يعني مصيركم الى النار يعني المنافقين والكافرين هي مولاكم يعني هي اولى بكم بما اسلفتم والذنوب
وبئس المصير يعني بئس المرجع النار للكافرين والمنافقين قوله تعالى الم يان للذين امنوا
ان تخشع قلوبهم لذكر الله يعني الم يجئ وقت يخاف قلوبهم فتفرق قلوبهم يقال انا ياني اناء اذا
حان وجاء وقته واوانه قال الفقيه ابو الليث رحمه الله حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا ابو جعفر محمد
بن ابراهيم الديبلي قال حدثنا ابو عبيد الله قال حدثنا سفيان عن عبد الله بن عبد الله عن القاسم
قال ما اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ملة يعني ملالة فقالوا حدثنا يا رسول الله فانزل الله نحن
نقص عليك احسن القصص ثم ملوا ملة فقالوا حدثنا يا رسول الله فانزل الله تعالى الله نزل
احسن الحديث كتابا متشابها ثم ملوا ملة اخرى فقالوا حدثنا يا رسول الله فانزل الله تعالى
الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله ويقال ان المسلمين قالوا لسلمان حدثنا بما في
التوراة فان فيها عجايب فنزل نحن نقص عليك احسن القصص فكفوا عن السوال ثم سالوه فنزل
الله نزل احسن الحديث فكفوا عن السوال ثم سالوه فنزلت هذه الاية الم يان للذين
امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله يعني يرق قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق يعني القران
يذكر الحلال والحرام قراء نافع وعاصم في رواية حفص بالتخفيف والباقون بالتشديد على

معنى التكثير والمبالغة ثم وعظهم فقال عز وجل ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب
من قبل يعني ولا يكونوا في القسوة كاليهود والنصارى من قبل خروج النبي صلى الله عليه
وسلم فطال عليهم الامد يعني الاجل ويقال خروج النبي صلى الله عليه وسلم فقست قلوبهم يعني
جفت ويبست قلوبهم عن الايمان فلم يؤمنوا بالقرآن الا قليل منهم وكثير منهم فاسقون
يعني عاصون ويقال الم يأن للذين امنوا يعني المنافقين الذين امنوا بلسانهم دون قلوبهم
وقال ابو الدرداء استعيذوا بالله من خشوع النفاق قيل وما خشوع النفاق قال
ان ترى الجسد خاشعا والقلب ليس بخاشع قوله تعالى اعلموا ان الله يحيي الارض
يعني يصلح الارض فاعتبروا بذلك بعد موتها يعني بعد يبسها وقحطها وكذلك يحيي القلوب
بالقرآن ويصلحها بعد قساوتها حتى تلين كما احيا الارض بعد موتها بالمطر قد بينا لكم
الايات يعني العلامات في القرآن لعلكم تعقلون يعني لكي تعقلوا امر البعث انكم ايضا تبعثون
قوله تعالى ان المصدقين والمصدقات قراء عاصم في رواية ابي بكر وابن كثير ان
المصدقين والمصدقات كلاهما بالتخفيف والباقون بالتشديد فمن قراء بالتخفيف فمعناه
ان المؤمنين من الرجال والمؤمنات من النساء ممن صدق الله ورسوله وآمن بما جاء به النبي صلى الله
عليه وسلم ومن قراء بالتشديد يعني المتصدقين من الرجال والمتصدقات من النساء فادغمت
التاء في الصاد وشددت واقرضوا الله قرضا حسنا يعني يتصدقون محتسبا بطيبة
انفسهم صادقا وقلوبهم يضاعف لهم الحسنات والثواب لكل واحدة عشرة الى سبعمائة
الى ما لا يحصى ولهم اجر كريم يعني ثوابا حسنا في الجنة ثم قال عز وجل والذين امنوا
بالله ورسله يعني صدقوا بتوحيد الله وصدقوا بجميع الرسل اولئك هم الصديقون والصديق
اسم للمبالغة في الفعل يقال رجل صديق كثير الصدق وقال ابن عباس من امن بالله ورسله
فهو من الصديقين ثم قال عز وجل والشهداء عند ربهم قال مقاتل هذا استيناف
فقال الشهداء يعني واستشهد عند ربهم يعني تطلب شهادته على الامم لهم اجرهم يعني

ثوابهم ونورهم ويقال هذا بناء على الاول يعني اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم
يشهدون للرسل بتبليغ الرسالة ويقال معناه اولئك هم الصديقون واولئك هم الشهداء
عند ربهم ويكون لهم اجرهم ونورهم وقال مجاهد كل مؤمن صديق شهيد ثم وصف حال الكفار
فقال عز وجل والذين كفروا يعني جحدوا بوحدانية الله تعالى وكذبوا بآياتنا يعني جحدوا
بالقرآن اولئك اصحاب الجحيم ثم قال عز وجل اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو يعني
يعني باطلا ولهوا يعني فرحا يلهون فيها وزينة يعني زينة الدنيا وتفاخر بينكم في الحسب
وتكاثر في الاموال والاولاد يفتخرون بذكره وروي ابو بريدة عن علقمة عن عبد الله عن النبي صلى
صلى الله عليه وسلم انه قال ما لي وللدنيا انما مثلي ومثل الدنيا كمثل راكب قال في ظل شجرة في يوم
صائف ثم راح وتركها ثم ضرب للدنيا مثلا فقال عز وجل كمثل غيث يعني كمثل مطر نزل
من السماء فينبت به الزرع والنبات اعجب الكفار نباته يعني فرح الزراع بنباته ويقال اعجب الكفار
يعني الكفار بالله لانهم اشد اعجابا بزينة الدنيا من المؤمنين ويقال الكفار كناية عن الزارع
وكني به لان الكفر في اللغة هو التغطية ولهذا سمي الكافر كافرا لانه يغطي الحق بالباطل فسمي
الزراع كفارا لانهم يغطون الحب تحت الارض وليس ذلك كفرا هو ضد الايمان والطريقة الاولى
احسن اذا اراد به الكفار لان ميلهم الى الدنيا اشد ثم يهيج يعني ييبس فيتغير قراه مصفرا
بعد خضرته ثم يكون حطاما يعني يابسا ويقال حطاما يعني هالكا فشبه الدنيا بذلك
لانه لا يبقى ما فيها كما لا يبقى هذا النبت وفي الآخرة عذاب شديد لمن افتخر بالدنيا
واختارها ومغفرة من الله ورضوان لمن ترك الدنيا واختار الآخرة على الدنيا ويقال
عذاب شديد لاعدائه ومغفرة من الله لاوليائه ثم قال عز وجل وما الحيوة الدنيا
الا متاع الغرور يعني كمتاع الغرور يعني كالمتاع الذي يتخذ من الزجاج والخزف الذي سريع
الى الفناء ولا يبقى ثم قال عز وجل سابقوا الى مغفرة يعني سارعوا بالاعمال الصالحة
ويقال بادروا بالتوبة وقال مقاتل يعني سابقوا الى التكبيرة الاولى وجنة يعني والى جنة

الزارع ٤

عرضها كعرض السماء والارض يعني لو الصق بعضها الى بعض يعني سبع سموات وسبع
ارضين وعدت مد الاديم لكان عرض الجنة اوسع من ذلك وانما بين عرضها ولم يبين طولها
ويقال لو جعلت السموات والارضون خردلا لكانت الجنة بعد ذلك ويقال هذا مثل يعني انها
اوسع شيء رايتموها اعدت اعدت الذين امنوا بالله ورسله يعني خلقت وهيئت للذين صدقوا
بوحدانية الله وصدقوا برسله ذلك فضل الله يعني ذلك الثواب فضل الله على العباد يؤتيه
من يشاء يعني يعطيه من يشاء من عباده وهم المؤمنون والله ذو الفضل العظيم يعني
ذو العطاء وذو المن الجسيم قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض يعني
من قحط المطر وغلاء السعر وقلة النبات ونقص الثمار ولا في انفسكم من البلايا والامراض
والاوجاع الا في كتاب يعني في اللوح المحفوظ من قبل ان نبرأها يعني من قبل ان نخلق تلك النسمة
وذكر ربيع ابن ابو صالح الاسلمي قال دخلت على سعيد بن جبير حين جيء به الى الحجاج حين اراد
قتله فبكى رجل من قومه فقال سعيد ما يبكيك قال لما اصابك قال فلا تبك فقد كان في علم الله تعالى
ان يكون هذا الم تسمع قول الله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من
قبل ان نبرأها يعني قبل ان نخلقها ويقال قبل ان نخلق تلك النفس ان ذلك على الله يسير يعني هين
لكي لا تاسوا على ما فاتكم يعني لكي لا تحزنوا على ما فاتكم من الرزق والعافية اذا علمتم انها مكتوبة
عليكم قبل خلقكم ولا تفرحوا بما اتاكم يعني بما اعطاكم والدنيا ولا تفتخروا بذلك لان الله لا يحب كل
مختال فخور يعني متكبر افخور بنعم الله تعالى ولا يشكره قرا ابو عمرو بما اتيكم بغير مد والباقون
بالمد فمن قرا بغير مد فمعناه لكي لا تفتخروا بما جاءكم وحطام الدنيا فانه الى نفاد ومن قرا
بالمد يعني بما اعطاكم وروي عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ليس احد الا وهو يحزن
ويفرح ولكن المؤمن من جعل الفرح شكرا والمصيبة صبرا ثم قال عز وجل الذين يبخلون
يعني يمسكون اموالهم ولا يخرجون منها حق الله تعالى ويامرون الناس بالبخل يعني يكتمون صفة
النبي ونعته ومن يتول يعني يعرض عن النفقة ويقال يعرض عن الايمان فان الله هو الغني الحميد يعني

مصاحف سمان

عن نفقتهم وعن ايمانهم الحميد في فعاله قرا حمزة والكسائي ويامرون الناس بالبخل بنصب الخاء
والباء وقرا الباقون بضم الباء واسكان الخاء ومعناهما واحد وقرا نافع وابن عامر فان الله الغني
الحميد بحذف هو وهكذا في مصاحف اهل الشام واهل المدينة ومعناه ان الله الغني الحميد
الذي لا غنى مثله والباقون فان الله هو الغني الحميد باثبات هو وهو للعماد ويقال للصلة
ثم قال عز وجل لقد ارسلنا رسلنا بالبينات يعني بالامر والنهي والحلال والحرام وانزلنا
معهم الكتاب يعني انزلنا اليهم الكتاب ليعلموا امتهم والميزان يعني العدل ويقال هو الميزان الذي
انزل على عهد نوح عليه السلام ليقوم الناس بالقسط يعني لكي يقوم الناس بالقسط يعني بالعدل
وانزلنا الحديد يعني وجعلنا الحديد فيه باس شديد يعني فيه قوة شديدة في الحرب وعن عكرمة
انه قال وانزلنا الحديد يعني انزل الله تعالى الحديد لادم عليه السلام العلاة والمطرقة والكلبتين
فيه باس شديد ثم قال عز وجل ومنافع للناس مثل السكين والفاس والمرو والابرة في معاشهم
ليعلم الله من ينصره يعني لكي يعلم الله من ينصره ورسله بالغيب يقتل اعدائه كقوله تعالى ان تنصروا
الله ينصركم ويقال لكي يرى الله تعالى واستعمل هذا السلاح في طاعة الله تعالى وطاعة رسوله
عليه السلام بالغيب يعني يصدقوا بالقلب ان الله قوي في امره عزيز في ملكه ثم قال عز وجل
ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم يعني بعثناهما الى قومهما وجعلنا في ذريتهما يعني في نسلهما
النبوة والكتاب وكان فيهم الانبياء مثل موسى وهرون وداود ويوسف وسليمان وصالح فمنهم
مهتد وكثير منهم فاسقون يعني كثيرا من ذريتهم تاركون الكتاب قوله عز وجل ثم قفينا
على اثارهم يعني وصلنا واتبعنا على اثارهم برسلنا واحدا بعد واحد وقفينا بعيسى
ابن مريم يعني وارسلنا على اثر ابراهيم عيسى ابن مريم واتيناه الانجيل يعني اعطيناه
الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه يعني امنوا به وصدقوه واتبعوا دينه رافة ورحمة
يعني المودة والمتوادين بعضهم بعضا ويقال الرافة على اهل دينهم يرحم بعضهم
بعضا وهم الذين كانوا على دين عيسى لم يتهودوا ولم يتنصروا ثم استانف الكلام فقال

ورهبانية ابتدعوها يعني ابتدعوا رهبانية ماكتبناها عليهم يعني لم نكتب عليهم الرهبانية
الا ابتغاء رضوان الله وذلك انه لما كثر المشركون خرج المسلمون منهم فهربوا فاعتزلوا
في الغيران وابتغوا الصوامع فطال عليهم الامد فرجع بعضهم على دين بعض وابتدعوا
النصرانية قال الله تعالى ابتدعوها يعني الرهبانية والخروج الى الصوامع والتبتل
للعبادة ماكتبناها عليهم يعني ما اوجبناها عليهم ولم نامرهم الا ابتغاء رضوان الله
يعني امرناهم بما يرضى الله تعالى لا غير ذلك ويقال ابتدعوها الطلب رضى الله تعالى فما رعوها
حق رعايتها يعني لم يحفظوا ما اوجبوا على انفسهم ويقال فما اطاعوا حين تهودوا وتنصروا
قال الله تعالى فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم يعني اعطينا الذين ثبتوا على ما اوجبوا
على انفسهم وثبتوا على الايمان اجرهم في الاخرة وكثير منهم فاسقون يعني عاصين الذين تهودوا
وتنصروا وفي هذه الاية تنبيه للمؤمنين ان من اوجب على نفسه شيا لم يكن واجبا عليه ان
يتبعه ولا يتركه ويستحق اسم الفسق بتركه وروي عن بعض الصحابة انه قال علي كم
باتمام هذه التراويح لانها لم تكن واجبة وقد اوجبتموها على انفسكم فانكم ان تركتم صرتم
فاسقين ثم قرا هذه الاية وكثير منهم فاسقون ثم قال عز وجل يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله يعني اطيعوا الله فيما يامركم وفيما ينهاكم عنه وامنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم يعني اثبتوا
على الاسلام بعد نبيكم صلى الله عليه وسلم ويقال يا ايها الذين امنوا بعيسى امنوا بالله ورسوله محمد صلى
الله عليه وسلم يؤتكم كفلين من رحمته يعني اجرين من فضله ويقال الما نزلت في اهل الكتاب اولا
يؤتون اجرهم مرتين حزن المسلمون فنزل فيهم ايضا يؤتكم كفلين من رحمته واصل الكفل
النصيب يعني نصيبين من رحمته احدهما بايمانه بنبيه قبل خروج النبي صلى الله عليه وسلم
والآخر بالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ثم قال عز وجل ويجعل لكم نورا تمشون به يعني تمرون
على الصراط كما قال يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم ويقال ويجعل لكم نورا تمشون به يعني
يجعل لكم سبيلا واضحا تهتدون به ويغفر لكم والله غفور رحيم يعني غفور الذنوب المؤمنين

رجيا بهم ليلا يعلم اهل الكتاب يعني لكي لا يعلم ولا موكدة في الكلام ومعناه لان يعلموا
انهم لا يقدرون على شيء من فضل الله يعني من مؤمني اهل الكتاب يعلمون انهم لا يقدرون على
شيء من فضل الله الا برحمته وان الفضل بيد الله يعني الثواب من الله تعالى يوتيه من يشاء يعني
يعطيه من يشاء ممن كان اهلا لذلك من العباد والله ذو الفضل العظيم يعني هو المعطي وهو
المانع سورة المجادلة مدنية اثنتان وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

قول الله تبارك وتعالى قد سمع الله قول التي تجادلك يعني تخاصمك في زوجها يعني وتراجعك
روي ابو العالية الرياحي ان الاية نزلت في شان اوس ابن الصامت وفي امراته خولة بنت
ثعلبة وعن عكرمة قال نزلت في امراة اسمها خويلة بنت ثعلبة وفي زوجها اوس ابن الصامت
جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان زوجها جعلها عليه كظهر امه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما اراك الا وقد حرمت عليه قالت انظر جعلني الله فداك يا نبي الله في شاني وجعلت تجادله
وعايشة رضي الله عنها تغسل راس النبي صلى الله عليه وسلم فقالت عايشة رضي الله عنها اقصري
حديثك ومجادلتك يا خويلة اما ترين وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تربد ليوحى اليه فانزل
الله تعالى قد سمع الله وروي سفيان عن خالد عن ابي قلابة قال كان الظهار لا قوم في الجاهلية الظهار
والايلاء فلما جاء الاسلام جعل الله تعالى في الظهار ما جعل وجعل في الايلاء ما جعل ثم
قال عز وجل وتشتكي الى الله يعني تتضرع المراة الى الله تعالى مخافة الفرقة والله يسمع
تحاوركما يعني تحاوركما ومراجعتكما ان الله سميع بصير يعني سميعا لمقالة خويلة بصيرا
بامرها وقال مقاتل هي خويلة بنت ثعلبة قول تعالى الذين يظاهرون قراء عاصم
يظاهرون بضم الياء وكسر الهاء والتخفيف يظاهر يظاهر وقراء ابن كثير ونافع وابو عمرو
يظاهرون بنصب الياء والهاء مع التشديد وهو في الاصل يتظاهرون فادغمت التاء في الظاء
وشددت الهاء والباقون يظاهرون في الاصل يتظاهرون فادغمت التاء وشددت والمعنى
في هذا كله واحد يقال ظاهر من امراته وتظهر منها وتظاهر منها اذا قال لها انت علي كظهر امي

سورة المجادلة
فيها
وتريح في ذلك

قال عز وجل كذبوا كما كذبت الذين من قبلهم قال مقاتل أخزوا كما أخزي الذين من قبلهم من
الامم ويقال عذبوا كما عذب الذين من قبلهم وقال ابو عبيد يعني اهلكوا ويقال اغيظوا
كما اغيظ الذين من قبلهم والكبت هو الاغاظة ويقال احزنوا وقال الزجاج أذلوا
وغلبوا وقد انزلنا اياتٍ بيناتٍ يعني القرآن فيه البيان لأمره ونهيه ويقال ايات واضحات
وللكافرين عذاب مهين يهانون فيه ثم قال عز وجل يوم يبعثهم الله جميعا يوم منصوب
بنصب الخافض يعني لهم عذاب مهين في يوم يبعثهم الله جميعا الاولين والآخرين يعني
من قبورهم فينبئهم بما عملوا من خير او شر ليعلموا وجوب الحجة عليهم احصاه الله ونسوه
يعني حفظ الله عليهم اعمالهم وهم نسوا اعمالهم ويقال ونسوه يعني وتركوا العمل في الدنيا والله
على كل شيء شهيد يعني شاهد او معناه انه عالم باعمالهم ثم قال عز وجل ألم تر أن الله
يعلم يعني الم تعلم اللفظ لفظ الاستفهام والمراد به التقرير يعني انك تعلم ويقال معناه اني
اعلمتك ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض يعني يعلم سر اهل السموات وسر اهل الارض
ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم يعني لا يتناجى ثلثة فيما بينهم ولا يتكلمون فيما بينهم
كلام السر الا هو رابعهم لانه يعلم ما يقولون فيما بينهم ولا خمسة الا هو سادسهم يعني
كان هو سادسهم لانه يعلم ما يقولون فيما بينهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم يعني عالم بهم
وباحوالهم اينما كانوا ثم الارض ثم بينهم باعمالوا يعني يخبرهم بما عملوا يوم القيامة من خير
او شر وذلك ان نفرا كانوا يتناجون عند الكعبة وقال بعضهم لا ترفعوا الصوت حتى لا يسمع
رب محمد صلى الله عليه وسلم ويقال وذلك ان المنافقين واليهود كانوا يتناجون فيما بينهم دون المؤمنين
فينظرون نحو المؤمنين فاذا رأوهم ينظرون نحوهم تركوا كلامهم فاخبرهم الله تعالى ان الله تعالى يعلم
ما يقولون فيما بينهم ونهاهم ان يتناجوا فيما بينهم دون المؤمنين فامتنعوا من ذلك ثم عادوا
الى النجوى فنزل الم تر الى الذين نهوا عن النجوى يعني عن قول السر فيما بينهم ثم يعودون لما
نهوا عنه ويتناجون بالاثم يعني الكذب والعدوان يعني بالجور والظلم ومعصية الرسول

هو الغيظ ح

ألم تر الآية نزلت في اليهود

يعلم دون المؤمنين

يعني خلاف امر الله تعالى وامر الرسول قرأ حمزة وينتجون والباقون يتناجون وهما لغتان ويقال
تناجي القوم وانتجوا ثم قال عز وجل واذا جاؤك حيوك يعني جاؤك اليهود حيوك على الخبيث
به الله وذلك انهم كانوا يقولون اذا دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم سام عليك فيقول وعليكم
فقالت عايشة وعليكم السام لعنكم الله وغضب عليكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهلا يا عايشة
عليك بالرفق واياك والعنف والفحش قالت اولم تسمع ما قالوا قال اولم تسمعي ما رددت عليهم
فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم في فقالت اليهود فيما بينهم لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما يقول لاستجيب دعاؤه علينا حيث قال وعليكم فنزل فاذا جاؤك حيوك يعني سلموا عليك
بما لم يحيك به الله يعني بما لم يأمرك الله به ان تحييه به ويقال بما لم يسلم عليك به الله ويقولون في انفسهم
يعني فيما بينهم لولا يعذبنا الله يعني هلا يعذبنا الله بما نقول النبيء عليه السلام يقول الله تعالى
حسبهم جهنم يعني مصيرهم جهنم يصلونها يعني يدخلونها فبئس المصير ما صاروا اليه
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم قال مقاتل يا ايها الذين امنوا باللسان دون
القلب اذا تناجيتم فيما بينكم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا بعث سرية كان المنافقون يتناجون فيما بينهم ليحزنوا المؤمنين وهذا الخطاب للمخلصين
في بعضهم لان الله تعالى امرهم ان لا يتناجوا بالاثم والعدوان كفعل المنافقين يعني بالعداوة
والظلم ومعصية الرسول يعني الخلاف امر الرسول اي لا تخالفوا امره وتناجوا بالبر والتقوى
يعني بالذي امركم الله تعالى به بالطاعة والتقوى يعني بترك المعصية ثم خوفهم فقال عز وجل
واتقوا الله يعني اجتنبوا مخالفة الله فلا تتناجوا بمثل ما تناجى به اليهود والمنافقون الذين
اليه تحشرون بعد الموت فيجازيكم باعمالكم ثم قال عز وجل انما النجوى من الشيطان
يعني نجوى المنافقين من تزيين الشيطان قال قتادة اذا رأى المسلمون المنافقين جاؤا
متناجين فشق عليهم فنزل انما النجوى من الشيطان يعني نجوى المنافقين في المعصية من
الشيطان ليحزن الذين امنوا قرأ نافع ليحزن الذين امنوا بضم الياء وكسر الزاء والباقون

تزيين

ليحزنوا خ

بالنصب ومعناها واحد ثم قال عز وجل وليس بضارهم شيئا يعني ليس نجوى المنافقين بضر
شيئا للمؤمنين اى لا يضرهم الا باذن الله تعالى الا ان يشاء الله ثم امر المؤمنين باذ يتوكلوا على
الله بقوله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ثم قال عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا
في المجالس قرأ نافع في المجالس بلفظ الجمع والباقون في المجلس يعني في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم
نزلت في ثابت بن قيس وكان في اذنيه شيء والثقل فحضر مجلس النبي صلى الله عليه وسلم وقد اخذوا
مجالس فبقي قائما فقال النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله موسع لاخيه فنزلت الاية وروى عمر
عن قتادة قال كان الناس يتنافسون في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقيل لهم تفسحوا في المجلس وهو
قوله اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس فافسحوا يعني وسعوا المجلس يفسح الله لكم واذا قيل انشزوا
فانشزوا يعني اذا دعيتم الى خير فاجيبوا وروى معمر عن الحسن قال هذا في الغزاة وقال مجاهد
تفسحوا في المجلس يعني في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم خاصة واذا قيل انشزوا فانشزوا الى
كل خير ويقال امروا بالمعروف وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقيم
الرجل الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن تفسحوا وتوسعوا قرأ نافع وعاصم وابن عامر في
احدى الروايتين انشزوا فانشزوا بضم الشين والباقون بالكسر وهما لغتان ينشز وينشز
ينشز يعني اذا قيل لهم انهضوا فقوموا فلا تتثاقلوا ويقال انشزوا يعني قوموا للصلاة
او قضاء حق او شهادة فانشزوا يعني انهضوا ثم قال عز وجل يرفع الله الذين امنوا منكم
والذين اوتوا العلم درجات يعني من كان له ايمان وعلم كان له فضل على الذي هو مؤمن وليس بعالم
وقال الضحاك يرفع الله الذين امنوا منكم وقدموا الكلام ثم قال والذين اوتوا العلم درجات يعني الاهل
العلم درجات اى الذين اوتوا العلم في الدنيا درجات في العقبى والعلماء مثل درجات الشهداء
وقال مقاتل اذا انتهى المؤمن الى باب الجنة يقال للمؤمن الذي ليس بعالم ادخل الجنة بعملك
ويقال للعالم اقم على باب الجنة وشفع للناس وقال ابن مسعود رضي الله عنه يرفع الله الذين
امنوا منكم والذين اوتوا العلم على الذين امنوا منكم ولم يؤتوا العلم درجات ثم قال عز وجل

فال ابن عباس للعلماء درجات فوق المؤمنين بسبعمائة درجة ما بين الدرجتين مسيرة خمسمائة عام من الصف الاول الى الصف الثاني فيكون العلماء على هذا فوق المؤمنين بثلاثمائة الف درجة وخمس الف درجة هكذا 340000

والله بما تعملون خبير والتفسح في المجلس وغيره قول تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم
الرسول يعني اذا كلمتم الرسول سرا فقدموا بين يدي نجويكم صدقة يعني تصدقوا قبل كلامكم
بصدقة ذلكم خير لكم يعني التصدق خير لكم من امساكه واطهر لقلوبكم فازكى من المعصية فان لم
تجدوا ما تتصدقوا فان الله غفور رحيم لمن لم يجد الصدقة وذلك ان الاغنياء كانوا اكثر ورد مناجاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكنوا الفقراء يسمعوا الكلام وكان يكره طول المجالسة وكثرة
سؤالهم فامرهم الله تعالى بالصدقة عند المناجاة فانتهوا عن ذلك فقدرت الفقراء على سماع
كلام النبي صلى الله عليه وسلم ومجالسته وقال مجاهد نهوا عن مناجاة النبي صلى الله عليه وسلم حتى
يتصدقوا فلم يناجه الا علي بن ابي طالب رضي الله عنه قدم دينارا تصدق به وكلم النبي صلى الله عليه
وسلم عشر كلمات ثم انزلت الرخصة بالاية التي بعدها وهو قوله اشفقتم يعني بخلتم يا اهل
الميسرة ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فلو فعلتم كان خيرا لكم فان لم تفعلوا وتركتموه ذلك
فان الله تعالى غني عن صدقتكم وتاب الله عليكم يعني تجاوز عنكم فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة
فنسخت الزكوة الصدقة التي كانت عند المناجاة واطيعوا الله ورسوله فيما يامركم وينهاكم
عنه والله خبير بما تعملون من الخير والشر والتصدق والبخل قوله تعالى الم تر الى الذين
تولوا قوما غضب الله عليهم يعني المنافقين اتخذوا اليهود اولياء وتولوهم وتصحوهم وهم
اليهود وغضب الله عليهم ثم قال عز وجل ما هم منكم ولا منهم يعني ليسوا منكم في الحقيقة
ولا اليهود في العلانية وهذا كقوله لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء وكانوا اذا سالهم المسلمون
انكم تتولون اليهود وكانوا يحلفون انهم والمؤمنين كما قال الله تعالى يحلفون بالله انهم لمنكم
وما هم منكم فاخبر الله تعالى انهم كاذبون في ايمانهم فقال ويحلفون على الكذب وهم يعلمون يعني
يحلفون انهم مصدقون في السر وهم يعلمون انهم معذبون لعداوة الله لهم عذابا شديدا في الاخرة
انهم ساء ما كانوا يعملون يعني بئس ما كانوا يعملون بولايتهم اليهود وكذبهم وحلفهم ثم
قال عز وجل اتخذوا ايمانهم جنة يعني جعلوا حلفهم ترسا عن القتل والسبي لما امنوا

عن القتال والسبي فصدوا عن سبيل الله يعني صدوا وصرفوا الناس عن دين الله تعالى في السر
فلهم عذاب مهين يهانون فيه قول تعالى لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا
يعني لن تنفعهم اموالهم ولا اولادهم من عذاب الله شيئا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يعني
دايمين ثم قال عز وجل يوم يبعثهم الله جميعا يعني المنافقين واليهود فيحلفون له
يعني يحلفون بالله تعالى في الاخرة كما كانوا يحلفون لكم في الدنيا ويحلفهم في الاخرة ما قال الله
تعالى في سورة الانعام والله ربنا ما كنا مشركين وروي معمر عن قتادة قال المنافق يحلف
بالله تعالى يوم القيامة كما يحلف لاوليائه في الدنيا ثم قال عز وجل ويحسبون انهم
مهتدون يعني يحسبون انهم على شيء من الهدى يعني يحسبون ان يمينهم ينفعهم شيئا
الا انهم هم الكاذبون في قولهم ويقال ويحسبون في الدنيا انهم على شيء من الدين ويقال
ويحسبون يعني فحسب المؤمنون انهم على شيء يعني ان المنافقين على شيء من الدين اذا
سمعوا حلفهم قال الله تعالى الا انهم هم الكاذبون في حلفهم وهم كافرون في السر ثم
قال عز وجل استحوذ يعني غلب عليهم الشيطان ويقال استولى عليهم الشيطان
فانساهم ذكر الله يعني فمنعهم من التوحيد ويقال يعني خذلهم عن طاعة الله اولئك حزب
الشيطان يعني جند الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون يعني خسروا انفسهم
واموالهم في الاخرة ثم قال عز وجل ان الذين يحادون الله ورسوله يعني يعادون ويخالفون
يخالفون الله ورسوله اولئك في الاذلين يعني الاسفلين في الدرك الاسفل من النار وهم المنافقون
ويقال اولئك في الاذلين يعني في الهالكين قول تعالى كتب الله يعني قضى الله لاغلبن
انا ورسلي يعني لاغلبن في الدنيا بالحجة والدلايل وفي الاخرة ويقال لاغلبن يعني لاقهرن
انا ورسلي فيكون العاقبة للمومنين ان الله قوي عزيز ويقال كتب الله يعني قضى الله ذلك
قضاء ثابتا لاغلبن انا ورسلي وغلبة الرسل على نوعين من بعث منهم في الحرب فغالبا في
الحرب ومن بعث منهم بغير حرب فهو غالب بالحجة ان قوي عزيز اي مانع حزبه من ان يذل

فلا الله العظيم ام فتشيرة
عليكم والموذة السوء
السريع ومنكم من يرد الى ارذل
عليه ولن خير لكم بعد
الصابئين الجوف
الحاذي الزلا اجلك له
والولد جرس الشعير

والعزيز الذي لا يغلب ولا يقهر ثم قال عز وجل لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم
الاخر يعني البعث بعد الموت يوادون من حاد الله ورسوله يعني يتخذون اللخلة والصداقة
مع الكافرين نزلت في خاطب ابن ابي بلتعة وفيه نزل لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء
تلقون اليهم بالمودة ثم قال عز وجل ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم
يعني لا تتخذوا مع الكافرين صداقة وان كانوا من اقربائه ثم قال عز وجل اولئك كتب في
قلوبهم الايمان يعني الذين لا يتخذون مع الكافرين صداقة هم الذين جعل في قلوبهم الايمان يعني
التصديق وايدهم يعني واعانهم بروح منه اي قواهم بنور الايمان وباحياء الايمان وذلك يعلمهم
الى جنته ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار يعني في الاخرة خالدين فيها يعني الجنة رضي الله
عنهم بايمانهم وطاعتهم ورضوا عنه بالثواب والجنة اولئك حزب الله يعني جند الله الا ان حزب
الله هم المفلحون يعني الناجين الذين فازوا بالجنة وبنعمة الله تعالى وفضله سورة الحشر

سورة الحشر

مدنية وهي اربع وعشرون اية **بسم الله الرحمن الرحيم**

قول الله تبارك وتعالى سبح لله ما في السموات يعني صلى لله ويقال خضع لله ويقال هو
التسبيح بعينه ما في السموات من الملايكة وما في الارض من الخلق وهو العزيز في ملكه
الحكيم في امره ثم قال عز وجل هو الذي اخرج الذين كفروا يعني اليهود بني النضير من
اهل الكتاب من ديارهم وكان بدو امر بني النضير ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ثلثة نفر
بعثهم رشد بن ابي مرشد الغنوي وامره على سبعة نفر الى بعض النواحي فساروا حتى جاؤا بطن
الرجيع فنزلوا عند شجرة فاكلوا من تمر عجوة كانت معهم فسقطت نوياتها بالارض وكانوا
يسيرون بالليل ويكمنون بالنهار فكمنوا بالجبل فجات امراة فرهذيل ترعى الغنم فراى النويات
التي سقطت في الارض فانكرت صفرهن فعرفت انها تمر المدينة فصاحت في قومها وقالت
اتيتم اتيتم فجاؤا يطلبونهم فوجدوهم قد كمنوا في الجبل فقالوا لهم انزلوا ولكم الامان
فقالوا لا نعطي بايدينا فقاتلوهم فقتلوا كلهم الا عبد الله بن طارق فجرحوه وحسبوا انه قد

الى الانتقاد كلم

مات فتركوه فنجا من بينهم وبقي اخوهم عاصم بن ثابت ابن افلح ففرغ جعبته ثم جعل
يرميهم ويرتجز ويقاتلهم حتى فنيت نبله ثم طاعن بالرمح حتى انكسر الرمح وبقي السيف ثم قال
اللهم اني قد حميت دينك اول النهار فاحم جسدي آخره وكانوا يجزون من قتل من اصحابه فلما قتلوا
عاصما حمته الدبر وهو الزنابير حتى جاء السيل والليل فذهب به واستوثب خبيب بن عدي
ورجل آخر اسمه زيد بن الدثنة واما زيد فذهبوا به الى مكة فاشتروه امراة ومعها اناس من
قريش قتل لهم قتيل يوم بدر فلما جن بخبيب الليل اتى التنعيم الشهر الحرام فحبس حتى انسلخ الشهر الحرام
ثم خرجوا به من الحرام ليصلبوه فقال لهم اتركوني اصلي ركعتين فصلاهما ثم قال لولا اني خشيت
ان يقولوا اجزع من الموت لزدت ثم قال اللهم ليس هاهنا احد اني ابلغ عني رسول الله صلى الله
عليه وسلم فبلغ انت عني السلام ثم التفت في وجوههم فقال احصهم عددا واهلكهم بددا ولا تبق
منهم احدا ثم صلبوه واما صاحبه الذي اسر معه اشتراه صفوان ابن امية فقتله بابيه
واما البعث الثاني فانه بعث محمد بن سلمة مع اصحابه من نحو طريق العراق وارتث هو من بين
القتلى فنجا واما البعث الثالث فان عامر ابن مالك كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابعث
الي رجالا يعلموننا القرآن ويفقهوننا في الدين فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في ذمتي وجواري فبعث النبي صلى الله عليه وسلم
المنذر بن عمرو الساعدي في اربعة عشر من المهاجرين والانصار فساروا حتى نزلوا بئر معونة
فلما ساروا اليها غدر بهم وبلغهم ان عامر بن مالك مات وكتب المنذر بن عمرو الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يستمده فامده رسول الله صلى الله عليه وسلم باربعة نفر منهم عمرو ابن امية الضمري
والحارث بن الصمة وسعد بن ابي وقاص ورجلا آخر فساروا حتى بلغوا بئر معونة فكتبوا الى
ربيعة بن عامر بن مالك نحن في ذمتك وذمة ابيك فمتقدم اليكم لا فقال انتم في ذمتي وجواري
فاقدموا فخرج اليهم عامر بن الطفيل واستعان بعصية ورعل وذكوان وعصية فخرجوا الى السلمين
فقاتلوهم فقتلوا كلهم الا عمرو ابن امية الضمري والحارث ابن الصمة وسعد بن ابي وقاص كانوا
تخلفوا فنزلوا تحت شجرة اذ وقع على الشجرة طير فرمي عليهم بعلقة دم فعرفوا ان الطير قد

شرب الدم فقال بعضهم لبعض قد قتل اصحابنا فصعدوا على جبل فنظروا فاذا القوم صرعى
وقد اعتكفت عليهم الطير فقال الحارث ابن الصمة انا لله وانا اليه راجعون حتى ابلغ مصارع اصحابي
فخرج اليهم فقاتل القوم فقتل منهم رجلين ثم اخذوه فقالوا له ما نحب ان نقتلك فما تحب ان نصنع بك فقال
لهم بلغوني مصارع قومي فلما بلغ مصارع اصحابه ارسلوه فقاتلهم فقتل منهم اثنين ثم قتل
فرجع عمرو بن امية الضمري رجع معه الرجلان الاخران الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج
رجلان من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم مستامنين قد كسا لهما وحملهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال من انتما قالا الا كلابيان وقتلهما عمرو بن امية الضمري واخذ سلبهما ودخل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم واخبره الخبر فقال له بئس ما صنعت حين قتلتهما فلما جاء الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم خبر هذه البعوث الثلثة في ليلة واحدة صلى الصبح في ذلك اليوم وقال في الركعة الثانية
اللهم اشدد وطاتك على مضر اللهم اجعل عليهم سنين كسني يوسف اللهم العن رعلا وذكوان
وبني لحيان اللهم غفارا غفر الله لها وسالم سالمها الله وعصية عصت الله ورسوله فجاء الناس
وبني كلابيين يلتمسون من رسول الله صلى الله عليه وسلم دية الكلابيين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم
المدينة صالح بني النضير على ان لا يكونوا معه ولا عليه فاستعان النبي صلى الله عليه وسلم في عقل
الكلابيين فقبايل الانصار فلما بلغ العالية استعان ببني النضير فقال العينوني في عقل اصابني
فقال هولاء خلفا الى فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم الى بني
النضير فقال حيي ابن اخطب اجلسوا يا ابا القاسم حتى نطعمك ونعطيك ما سالتنا فجلس النبي
صلى الله عليه وسلم في صفة مع ابو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم فقال حيي ابن اخطب لاصحابه انكم لن
تقدروا منه على مثلها الان فاقتلوه لا تروا شرا ابدا فندب جبريل عليه السلام فقام النبي صلى الله
عليه وسلم كانه يريد حاجة حتى دخل المدينة فجاء اناس فسالوه عنه فقال رايت النبي صلى الله
عليه وسلم دخل اول البيوت فقاموا من فورهم فقال حيي ابن اخطب عجل ابو القاسم قد اردنا ان
نطعمه ونعطيه الذي سال فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة جمع الناس وجاء بالجيش

واختلفوا في قتل كعب بن الاشرف فقال بعضهم قد كان قُتل قبل ذلك وقال بعضهم قتل في
هذا الوقت فبعث محمد بن مسلمة فخرج محمد بن مسلمة وابو نايلة ورجلان اخران فاتوه بالليل
وقالوا اتيناك نستقرض منك شيئا من التمر فخرج اليهم فقتلوه فرجعوا الى النبي صلى الله
عليه وسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم مع الجيش الى بني النضير فقال لهم اخرجوا منها فاذا
جاء وقت الجذاذ فجذوا اثماركم قالوا لا نفعل فحاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا
القاسم نحن نعطيك الذي سالتنا قال لا ولكن اخرجوا منها ولكم ما حملت الابل الا الحلقة يعني
السلاح قالوا لا فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة عشر ليلة وانه امر بقطع نخيلهم
ونقب البيوت فلما رات اليهود ما يصنعون بهم فكلما نقب المسلمون بيوتا فخرجوا الى بيوت اخر
وينتظرون المنافقين وقد كان المنافقون قالوا لهم لئن اخرجتم لنخرجن معكم وان قوتلتم
لننصرنكم فلما راوا انه لا ياتيهم احد من المنافقين ولحقهم من الشر ما لحقهم قال بعضهم
لبعض ليس لنا مقام بعد النخل فنحن نعطيك يا ابا القاسم على ان تعتق رقابنا ونخرج فاجلاهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة ولهم ما حملت الابل الا الحلقة يعني السلاح فاخذ اموالهم
فقسمها بين المهاجرين ولم يعط احدا من الانصار شيئا الا رجلين كانا محتاجين مثل حاجة
المهاجرين سهل ابن حنيف وسماك ابن خرشة ابو دجانة فنزلت هذه الاية هو الذي اخرج
الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم يعني من بني النضير لاول الحشر يعني الاجلاء من المدينة
وقال عكرمة من شك ان المحشر هو الشام فليقرا هذه الاية هو الذي اخرج الذين كفروا
الى قوله لاول الحشر فلما قال لهم اخرجوا من المدينة وقالوا الى اين قال الى ارض المحشر
فيقال انهم اول من حشروا واُخرج من ديارهم ثم قال عز وجل ما ظننتم ان يخرجوا يعني ما
ظننتم ايها المؤمنون ان يخرجوا من ديارهم وذلك ان بني النضير كان لهم عز ومنعة وظن الناس
انهم بعزهم ومنعتهم لا يخرجون وظنوا انهم يعني وحسبوا بنو النضير انهم مانعتهم حصونهم
من الله يعني ان حصونهم تمنعهم من عذاب الله فاتاهم الله يعني اتاهم امر الله ويقال فاتاهم عذاب

قتل كعب بن الاشرف وهو من بني النضير وابو نايلة اخو كعب بن الاشرف

والحشر اخراج جمع من مكان الى اخر

لهم ويقال فاتاهم عذاب الله وامر الله من حيث لم يحتسبوا يعني لم يظنوا انه ينزل بهم وهو قتل
كعب ابن الاشرف ويقال خرج النبي صلى الله عليه وسلم مع الجيش اليهم وقذف في قلوبهم الرعب يعني جعل
في قلوبهم الخوف يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المومنين وذلك انهم حصنوا ازقتهم بالدروب وكان
المسلمون ينقبون بيوتهم ويدخلونها وكان اليهود ينقبون بيوتهم من الجانب الاخر ويخرجون
منها ويقال كان اليهود ينقبون بيوتهم ليرموا بها على المسلمين وكان المسلمون يخربون نواحي
بيوتهم ليتمكنوا من الحرب ويقال كان اليهود ينقلون في بيوتهم فلما علموا انهم يخرجون منها جعلوا
يخربونها كي لا يسكنها المسلمون وكان المومنون يخربونها ليدخلوا عليهم قرا ابو عمرو يخربون
بالتشديد والباقون بالتخفيف قال بعضهم هما لغتان خرّب واخرب وروي عن الفراء انه قال
من قرا بالتشديد فمعناه يهدمون ومن قرا بالتخفيف فمعناه يعطلون ثم قال عز وجل
فاعتبروا يا اولي الابصار يعني من له البصارة في امر الله تعالى ثم قال عز وجل ولولا ان كتب
الله عليهم الجلاء يعني لولا ان الله تعالى قضى عليهم الاخراج من جزيرة العرب الى الشام لعذبهم
في الدنيا يعني لعذبهم بالقتل والسبي ولهم في الاخرة عذاب النار ذلك بانهم يعني ذلك الذي
اصابهم من الجلاء في الدنيا والعذاب في الاخرة بانهم شاقوا الله ورسوله يعني خالفوا الله
ورسوله في الدين ويقال عادوا الله ورسوله ومن يشاق الله واصله ومن يشاقق الله
الا ان احدى القافين ادغمت في الاخرى وشددت يعني يخالفوا الله ورسوله في الدين فان
الله شديد العقاب العقاب يعني اذا عاقب فعقوبته شديدة ثم قال عز وجل ما قطعتم
من لينة يعني من نخلة او تركتموها قايمة على اصولها فلم يقطعوها فباذن الله يعني بامر الله قال
عكرمة لما دخل المسلمون على بني النضير اخذوا يقطعون النخيل فنهاهم بعضهم وتاولوا
قوله تعالى واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل وقال بعضهم نقطع
ويتاولون ولا ينالون من عدو نيلا فانزل الله تعالى ما قطعتم من لينة او تركتموها قايمة على
اصولها فباذن الله قال ما قطعتم فباذن الله وما تركتم فباذن الله وقال الزهري في قوله تعالى

وعطف ايدي المومنين على ايديهم من حيث ان تخريب المومنين بسبب عن نقضهم فكانهم استعملوهم فيه والجملة حال او تفسير للرعب

وقيل الاخراب التعطيل او ترك ... والتخريب ... يعطلونها ... منها والمومنون يعطلونها ... ولم يتمكنوا من قتالهم فيها

ما قطعتم من لينة قال اللينة هي النخلة كلها ما خلا العجوة وقال الضحاك اللينة النخلة الكريمة
الشجرة الطيبة الثمرة وقال مجاهد رحمه الله اللينة النخلة المثمرة وروى ابن ابي نجيح عن مجاهد
قال نهى بعض المهاجرين بعضا عن قطع النخل وقالوا انما نهى عنه المسلمين فنزل القرآن بتصديق
ما نهى عن قطعها وبتحليل من قطعها وانما قطعها وتركها باذن الله تعالى وعن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال امر النبي صلى الله عليه وسلم بقطع النخل فشق على بني النضير مشقة شديدة فقالوا للمؤمنين
تزعمون انكم تكرهون الفساد وانتم تفسدون في الارض فدعوها قائمة فانما هي لمن غلب فنزل
ما قطعتم من لينة واللينة النخلة كلها ما خلا العجوة او تركتموها قائمة على اصولها وهي العجوة
فباذن الله يعني الترك والقطع باذن الله تعالى وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه امر عبد الله
بن سلام وابا ليلى المازني بقطع النخيل فكان ابو ليلى يقطع العجوة وكان عبد الله بن سلام
يقطع اللون قال لابي ليلى لم تقطع العجوة فقال الان فيه كبت العدو وقيل لابن سلام لم تقطع
اللون لاني ارجو ان تبقى العجوة للمسلمين فانزل الله تعالى رضا بما فعل الفريقان فقال ما
قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله ثم قال عز وجل وليخزي الفاسقين
يعني وليذل العاصين والناقضين للعهد ثم قال عز وجل وما افاء الله على رسوله يعني
ما اعطى الله تعالى رسوله من بني النضير وذلك انهم طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم ان يقسم اموالهم
بين جميع المسلمين كما قسم اموال بدر فلم يفعل النبي صلى الله عليه وسلم وقسم بين فقراء المهاجرين
فنزل وما افاء الله على رسوله منهم يعني ما اعطى الله رسوله من اموال بني النضير فما اوجفتم
عليه يعني ما اجريتم عليه من خيل ولا ركاب يعني لا على خيل ولا على ابل اتيتم بل انكم مشيتم مشيا
فتحتموها ويقال اوجف الفرس والبعير اذا اسرعا يعني لم يكن عن عزوة او جفتم خيلا ولا
ركابا ولكن الله يسلط رسله يعني محمدا صلى الله عليه وسلم على من يشاء من بني النضير والله على كل شيء
قدير من النصرة والغنيمة ثم بين لمن يعطى تلك الغنايم فقال عز وجل ما افاء الله على رسوله
من اهل القرى يعني من بني النضير وقد ذكر يقال وبني قريظة والنضير وخيبر فلله وللرسول يعني

للفقراء آخ

للاعراب ياسلم فيه بما اوجب وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال كانت بني النضير للنبي
صلى الله عليه وسلم خالصا ينفقها على اهله ويجعل ما بقي في الكراع والسلاح عدة في سبيل الله
قال عز وجل ولذي القربى يعني قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم واليتامى والمساكين وابن السبيل
وروى مالك بن انس عن عمر رضي الله عنه قال كانت للنبي صلى الله عليه وسلم ثلاث صفايا بني النضير وخيبر
وفدك فاما بنو النضير فكانت حبسا لنوائبه واما فدك فكان لابن السبيل واما خيبر فجزاها
ثلثة اجزاء فقسم جزئين بين المسلمين وحبس جزء النفقة فما فضل عن اهله رده الى
فقراء المسلمين ثم قال عز وجل كيلا يكون دولة قرأ ابو جعفر المدني بالضم وجعل اسم
يكون وقراءة العامة بالنصب يعني لكيلا يكون المال دولة وقرأ ابو عبد الرحمن السلمي دولة بنصب
اللام والباقون بالضم وهو اسم المال الذي يتداول فيكون مرة لهذا ومرة لهذا واما النصب فهو النقل
والانتقال من حال الى حال بين الاغنياء منكم يعني لكي لا يغلب الاغنياء على الفقراء ليقتسموه بينهم
ثم قال عز وجل وما اتاكم الرسول فخذوه يعني ما اعطاكم النبي صلى الله عليه وسلم من الغنيمة فخذوه
ويقال ما امركم الرسول فاعملوا به وما نهاكم عنه فانتهوا يعني فامتنعوا عنه واتقوا الله ان الله
شديد العقاب لمن عصاه ثم ذكر ان الفيء للمهاجرين فقال للمهاجرين يعني الغنايم للفقراء
المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يعني تركوا اموالهم وديارهم في بلادهم وهاجروا
الى النبي صلى الله عليه وسلم ويقال هذا ابتداء ومعناه عليكم بالفقراء المهاجرين يعني اعنوا فقراءهم
وصلوهم الذين اخرجوا من ديارهم يعني اخرجوهم اهل مكة من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله
ورضوانا يعني يطلبون رزقا في الجنة ورضوان الله تعالى وينصرون الله ورسوله يعني
يطيعون الله بامرهم بطاعته اولئك هم الصادقون يعني الصادقين في ايمانهم فطابت انفس
الانصار في ذلك فقالوا هذا كله لهم واموالنا ايضا لهم فاثنى الله تعالى على الانصار فقال عز وجل
والذين تبوؤا الدار والايمان يعني وطنوا الدار يعني استوطنوا الدار يعني دار المدينة من قبل
هجرتهم يعني نزلوا دار الهجرة في المدينة والايمان يعني وتبوؤا الايمان اي كانوا مؤمنين قبل ان

هاجر اليهم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قال الله تعالى يحبون من هاجر اليهم يعني يبون من بلدهم
اليهم المؤمنون ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا يعني لا يكون في قلوبهم حسد اما اعطوا
المهاجرين ويقال لحاجة يعني حزازة وهو الحزن ويقال ولا يجدون في صدورهم بخلا وكراهة
بما اعطوا ويؤثرون على انفسهم في القسمة والغنيمة يعني تركوها للمهاجرين ولو كان بهم
خصاصة يعني حاجة وروى وكيع عن فضيل بن غزوان عن رجل عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رجلا من الانصار نزل به ضيف فلم يكن عنده الا قوته وقوت صبيانه فقال لامراته نومي
الصبية واطفئي السراج وقربي الى الضيف ما عندك فنزلوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان
بهم خصاصة ويقال ان رجلا من الانصار اهدي له رأس مشوي فقال لعل جارنا الجوعان بعثه الينا
فبعثه ثم ان جاره بعثه الى آخر فطاف سبعة ابيات ثم عاد الى الاول فنزلوا ويؤثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قال الله تعالى ومن يوق شح نفسه يعني ومن يمنع
بخل نفسه فاولئك هم المفلحون يعني الناجين وروي وكيع باسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال بري والشح من ادى الزكوة وقرى الضيف واعطى في النايبة وقد اثنى الله تعالى على
المهاجرين وعلى الانصار ثم اثنى على الذين من بعدهم على طريقتهم فقال عز وجل والذين
جاؤا من بعدهم يعني التابعين ويقال يعني الذين هاجروا من بعد الاولين يقولون ربنا اغفر
لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان يعني اظهروا الايمان قبلنا يعني المهاجرين والانصار
ولا تجعل في قلوبنا غلا يعني غشا وحسدا وعداوة للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم يعني رحيما
بعبادك المؤمنين وفي الاية دليل ان من ترحم على الصحابة واستغفر لهم ولم يكن في قلبه غل
له فله حظ في فيء المسلمين وله اجر مثل اجر الصحابة ومن شتمهم او لم يترحم عليهم او كان
في قلبه غل لهم فليس له حظ في فيء المسلمين لانه ذكر للمهاجرين فيه حظا ثم ذكر الانصار ثم ذكر
الذين جاؤا من بعدهم وقد وصفهم بصفة الاولين اذا دعي لهم اي يترحم لهم وفي الاية دليل ان
الواجب على المؤمنين ان يستغفروا لاخوانهم الماضين وينبغي للمؤمنين ان يستغفروا

الراس المشوي الذاهري للانصاري وكان سبعة ابيات ثم عاد الى الاول

ومن اشتمهم ٢

لابائهم ولمعلميهم الذين علموهم امور الدين ثم نزل في شان المنافقين فقال عز وجل الم تر
الى الذين نافقوا يعني منافقي المدينة يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب يعني بني النضير
لئن اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا يعني لا نطيع محمدا صلى الله عليه وسلم في اخذ المال
وان قوتلتم لننصرنكم يعني لنعينكم والله يشهد انهم لكاذبون في مقالتهم وانما قالوا ذلك
بلسانهم من غير حقيقة في قلوبهم فقال عز وجل لئن اخرجوا لا يخرجون معهم يعني لئن
اخرج بني النضير لا يخرج المنافقون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم يعني لا يعينونهم على ذلك
ولئن نصروهم ليولن الادبار يعني ولو اعانوهم لا يثبتون على ذلك ليولن الادبار يعني ولوا
منهزمين ثم لا ينصرون يعني لا يمنعون من الهزيمة ثم قال عز وجل لانتم اشد رهبة في
انتم يا معشر المسلمين اشد رهبة في صدورهم من الله يعني خوفهم منكم اشد من خوفهم عذاب
الله في الاخرة ذلك بانهم قوم لا يفقهون يعني لا يعقلون امر الله تعالى ثم اخبر الله تعالى عن ضعف
اليهود في الحرب فقال عز وجل لا يقاتلونكم جميعا يعني لا يخرجون الى الصحراء لقتالكم
الا في قرى محصنة يعني حصينة او من وراء جدار يعني يقاتلونكم من وراء جدر قراءة ابن كثير
وابو عمرو او من وراء جدار بالالف والباقون جدر بحذف الالف وهو جماعة الجدار ومن قرأ جدار
فهو واحد اريد به الجمع ثم قال عز وجل باسهم بينهم شديد يعني قتالهم فيما بينهم اذا
اقتتلوا شديد واما مع المؤمنين فلا ثم قال عز وجل تحسبهم جميعا يعني تظن ان
اليهود والمنافقين على امر واحد وكلمتهم واحدة وقلوبهم شتى يعني قلوب اليهود مختلفة
ولم يكونوا على كلمة واحدة ذلك بانهم يعني ذلك الاختلاف بانهم قوم لا يعقلون امر الله تعالى
ثم ضرب لهم مثلا فقال عز وجل كمثل الذين من قبلهم يعني مثل بني النضير كمثل الذين من
قبلهم يعني اهل بدر قريبا يعني قتال بدر قبل ذلك بقريب وهو مقدار سنتين او نحو ذلك ذاقوا
وبال امرهم يعني عقوبة ذنبهم ولهم عذاب اليم يعني عذابا شديدا في الاخرة ثم ضرب لهم مثلا
آخر وهو مثل المنافقين مع اليهود حين خذلوهم ولم يعينوهم كمثل الشيطان اذ قال للانسان

الكفر يعني برصيصاء الراهب حدثني علي بن ثابت عن ابن عباس رضي الله عنه قال في بني اسرايل
راهب عبد الله تعالى زمانا من الدهر حتى كان يؤتى بالمجانين فيعوذهم ويداويهم فيبرؤون
على يديه وانه اتي بامراة قد جنت وكان لها اخوة واقوباء فكانت عنده فلم يزل به الشيطان
يزين له حتى وقع عليها فحملت فلما استبان حملها لم يزل به الشيطان ان يخوفه ويزين له
حتى قتلها ودفنها ثم ذهب الشيطان الى اهلها في صورة رجل حتى لقي احد اخوتها واخبره
بالذي فعل الراهب وانه دفنها في مكان كذا فبلغ ذلك الى ملكهم فسئل الملك في الناس فاتوه
فاستنزلوه من الصومعة فاقر لهم بالذي فعل فامر به فصلب فلما رفع على خشبة تمثل له
الشيطان فقال انا الذي زينت لك هذا والقيتك فيه فهل لك ان تطيعني فيما اقول لك واخلصك
مما انت فيه قال نعم قال اسجد لي سجدة واحدة فنسجد له فذلك قوله تعالى كمثل الشيطان اذ
قال للانسان اكفر يعني اسجد فلما كفر يعني سجد قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين قال
فذلك على وجه الاستهزاء كذلك المنافقون خذلوا اليهود كما خذل الشيطان الراهب فكان عاقبتهما
يعني عاقبة الشيطان والراهب انهما في النار خالدين فيها يعني مقيمين فيها وكان ابن مسعود
رضي الله عنه يقرأ خالدان فيها وقراءة العامة خالدين فيها بالنصب انما هو نصب على الحال وذلك جزاء
الظالمين يعني الخلود في النار يعني المنافقين والكافرين قول تعالى له يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله يعني اخشوا الله ويقال اطيعوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد يعني ما عملت واعلموا
لغد ليوم القيامة ومعناه تصدقوا واعملوا بالطاعة لتجدوا ثوابه يوم القيامة ثم
قال عز وجل واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون من الخير والشر ثم وعظ المؤمنين بان لا تتركوا
امره ونهيه كاليهود ويوحدوه في السر والعلانية ولا يكونوا في المعصية كالمنافقين
فقال عز وجل ولا تكونوا كالذين نسوا الله يعني تركوا امر الله تعالى فانساهم انفسهم
يعني خذلهم الله حتى تركوا حظ انفسهم ان تقدموا لها اولئك هم الفاسقون يعني العاصين
ويقال ولا تكونوا كالذين نسوا الله اي تركوا ذكره وما امرهم به فانساهم انفسهم يعني فترك

قوله عافيتها خير كان مقدم وفرنه انها ان وما عملت فيه في موضع رفع اسم كان وقوله خالدين فيها حال والعامل فيه الثبوت الذي تضمنه الظرف هو خبر ان

ذكرهم بالرحمة والتوفيق ويقال ولا تكونوا كالذين نسوا الله يعني تركوا عهد الله ونبذوا
كتابه وراء ظهورهم فانساهم انفسهم يعني انساهم حالهم حتى لم يعملوا لانفسهم ولم
يقدموا لها خيرا اولئك هم الفاسقون يعني ناقضين للعهد ثم ذكر مستقر الفريقين
فقال عز وجل لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة يعني لا يستوي في الكرامة والهوان
في الدنيا والاخرة لان اصحاب الجنة في الدنيا موفقون معصومون وفي الاخرة لهم الثواب
والكرامة واصحاب النار مخذولون في الدنيا معذبون في الاخرة ويقال لا يستوي اصحاب النار
واصحاب الجنة في الاخرة لان اصحاب الجنة يتقلبون في النعيم واصحاب النار يتقلبون في النار
والهوان ثم قال عز وجل اصحاب الجنة هم الفائزون يعني السعداء الناجين واصحاب النار هم
الهالكون ثم وعظهم ليعتبروا بالقرآن فقال عز وجل لو انزلنا هذا القرآن على جبل يعني
القرآن الذي فيه وعده ووعيده لو انزل على جبل لرأيته خاشعا متصدعا يعني خاضعا
متصدعا ويقال يرق ويفرق من خوف عذاب الله وكيف لا يفرق ويرق هذا الانسان يخشع ويقال
هذا على وجه المثل يعني لو كان الجبل له تمييز لتصدع من الخشية ثم قال عز وجل وتلك الامثال
نضربها للناس يعني نبينها للناس لعلهم يتفكرون يعني لكي يتعظوا فانا مثال الله يعني فيعتبروا
ولا يعصوا الله ثم قال عز وجل هو الله الذي لا اله الا هو يعني لا خالق ولا رازق غيره عالم
الغيب والشهادة يعني عالم السر والعلانية ويقال الغيب ما غاب عن العباد والشهادة ما شاهدوه
وعاينوه ويقال عالم بما كان وما يكون ويقال عالم بامر الاخرة وبامر الدنيا ثم قال عز وجل
هو الرحمن يعني العاطف على جميع الخلق بالرزق الرحيم بالمؤمنين ثم قال عز وجل هو الله الذي
لا اله الا هو الملك يعني ملك كل شيء وهو الملك الدايم الذي لا يزول ملكه ثم قال عز وجل القدوس
يعني الطاهر عما وصفه الكفار ولهذا سميت المقدس يعني المكان الذي يتطهر فيه من الذنوب ثم
قال عز وجل السلام يعني يسلم عباده وظلمه يقال سمى نفسه سلاما لسلامته مما يلحق
المخلوق من العيب والنقصان والفناء والعناء ثم قال عز وجل المؤمن يعني يومن اولياءه من عذابه

من ظلمه

اولياءه

ما اسمايه تعالى الله وتعرف هو الذي لا يجيء ذاته ولا صفاته ولا افعاله وهو الحق ضد الباطل

ويقال المؤمن يصدق في وعده ووعيده ويقال المؤمن يعني قابل ايمان المومنين قال عزوجل
المهيمن يعني الشهيد على عباده باعمالهم ويقال المهيمن يعني المؤتمن فقلبت الواوها وهو
بمعنى الامين ثم قال عزوجل العزيز يعني الذي لا يعجزه شيء عما اراد ويقال العزيز الذي لا
يوجد مثله ثم قال عزوجل الجبار يعني القاهر لخلقه على ما اراد ويقال الغالب على خلقه
ومعناهما واحد ثم قال عزوجل المتكبر يعني المتعظم على كل شيء ويقال المتكبر الذي تكبر عن
ظلم عباده ثم قال عزوجل سبحان الله يعني تنزيها لله تعالى عما يشركون يعني عما وصفه الكفار
من الشريك والولد ويقال سبحان الله بمعنى التعجب يعني عجبا عما وصفه الكفار من الشريك والولد
قال عزوجل هو الله الخالق يعني خالق الخلق في ارحام النساء ويقال خالق النطف في اصلاب
الاباء المصور للولد في ارحام الامهات ويقال الخالق يعني المقدر الباري الذي يجعل الروح في الجسد
ويقال الباري يعني خالق خلق الاشياء ابتداء ثم قال عزوجل له الاسماء الحسنى يعني
الصفات العلى ويقال له الاسماء الحسنى وهي تسعة وتسعون اسما وروي ابو هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله تسعة وتسعين اسما مائة غير واحدة من احصاها
دخل الجنة ثم قال عزوجل يسبح له ما في السموات والارض يعني يخضع له ما في السموات
والارض يعني جميع الاشياء كقوله وان من شيء الا يسبح بحمده ثم قال عزوجل وهو العزيز
الحكيم يعني العزيز في ملكه الحكيم في امره فان قال قايل قد قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم فما الكلمة
في انه نهى عباده عن مدح انفسهم ومدح نفسه قيل له عن هذا السوال جوابان احدهما ان
العبد وان كان فيه خصال الخير فهو ناقص فاذا كان ناقصا لا يجوز له ان يمدح نفسه والله
تام الملك والقدرة فيستوجب المدح فمدح نفسه ليعلم عباده فيمدحونه وجواب اخر
ان العبد وان كان فيه خصال الخير فتلك فضل من الله تعالى ولم يكن ذلك بقوة العبد فلهذا
لا يجوز له ان يمدح نفسه والله تعالى انما قدرته وملكه له ليس بغيره فيستوجب المدح
ومثال هذا ان الله تعالى نهى عباده ان يتنوا على احد بالمعروف وقد من الله تعالى على عباده المعنى الاول

سورة الممتحنة

ذكر ناسخ المدح ان سورة الممتحنة كلها مدنية وهي ثلاث عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم قول الله تبارك وتعالى
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء نزلت الاية في خاطب ابن ابي بلتعة
العبسي وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجهز الجيش للخروج الى فتح مكة وكان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا اراد ان يخرج الى الغزو ورى بغيرها يعني يظهر من نفسه انه يريد الخروج الى
ناحية اخرى وكان الناس لا يعلمون الى اي ناحية يريد الخروج وامر الناس بان يتجهزوا للخروج
الى الغزو ولم يعلموا الى اين يخرج الا الخواص من اصحابه فبينما الناس يتجهزون اذ قدمت امراة
من مكة يقال لها سارة مولاة بني عمرو بن صيفي بن هشام بن عبد مناف وكانت امراة مغنية
فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اما جيت فقالت جيت لتعطيني شيا فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم
ما فعلت بعطتاتك من شبان قريش فقالت مذ قتلتهم ببدر ولم يصل الي شيء الا القليل فامر
النبي صلى الله عليه وسلم ان تعطى شيا لترجع فلما ارادت الخروج اتاها خاطب فقال لها اني معطيك
عشرة دنانير وكساء ان تبلغي الى اهل مكة كتابا فاجابته الى ذلك فخرجت الى مكة فنزل جبريل
عليه السلام فاخبرها بالخبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي والزبير والمقداد رضي الله عنهم انطلقوا
حتى تاتوا روضة خاخ فان بها امراة معها كتاب فخذوه منها فخرجوا حتى اتوا الروضة فاذا هي بسارة
هناك فقال لها اخرجي الكتاب فقالت ما معي كتاب فالحوا عليها فحلفت انها ليس معها كتاب فلم يصدقوها
حتى نزعت جميع ثيابها فدفعت اليهم فنظروا في ثيابها فلم يجدوا فيها الكتاب فنظر علي راحلتها
وامتعتها فلم يجدوا فيها الكتاب فقال بعضهم لبعض حتى نرجع فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
ان جبريل نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره بذلك فقول المراة اسد وام قول جبريل عليه السلام
فوالله لا ارجع حتى آخذ منها الكتاب ولاجلن راسها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسل السيف
ليضرب راسها فاخرجت الكتاب من عقاصها فاتوا به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقرؤا الكتاب فاذا
فيه من خاطب ابن ابي بلتعة الى اهل مكة واخبرهم بان النبي صلى الله عليه وسلم يريد الخروج اليهم وذكروا

بغيرها

ان محمدا صلى الله عليه وسلم يقصدكم فخذوا حذركم وانه اراد بالكتاب اليهم مود
عنه وقال دعني يا رسول الله اضرب عنق هذا المنافق وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا يا خاطب فقال
لا تعجل علي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اني كنت ملصقا في قريش واهاليهم ولم اكن من انفسها وكان من
كان معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها اهاليهم فاردت اذ فاتني ذلك فيهم ان اتخذ فيهم يدا يحمون قرابتي
وما فعلت هذا كفرا ولا ارتدادا عن ديني ولا ارضى بالكفر بعد الاسلام وقد علمت ان الله تعالى
ينجز وعده كما وعد النصرة لنبيه صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوه انه شهد
بدرا وما يدريك يا عمر لعل الله تعالى قد اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فاني قد غفرت لكم
فنزل يا ايها الذين امنوا فسماهم مؤمنين لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء يعني في العون والنصرة
تلقون اليهم بالمودة يعني تكتبون وتبعثون اليهم بالصحيفة والنصيحة ويقال معناه تخبرونهم بالمودة
كما يخبر الرجل اهله ومودته حيث توجهون اليهم بالكتاب والنصيحة وقد كفروا بما جاءكم من الدين
يعني والقرآن والرسول يخرجون الرسول واياكم يعني اخرجوكم من مكة ان تؤمنوا بالله ربكم
يعني لاجل ايمانكم بربكم يعني بوحدانية ربكم ان كنتم خرجتم مجاهدين جهادا في سبيلي وابتغاء
مرضاتي تسرون اليهم بالمودة يعني لا تلقون اليهم بالمودة ان كنتم خرجتم مجاهدين في سبيلي
وطلب مرضاتي وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم يعني ما اسررتم وما اظهرتم يعني ما اخبرتم
بالمودة لاهل الكفر واعلنتم الاقرار بالتوحيد ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل
يعني من يفعل منكم بعد هذا فقد اخطأ قصد الطريق ثم قال عز وجل ان يثقفوكم
وهذا اخبار من الله تعالى للمؤمنين بعداوة كفار مكة اياهم لكي لا يميلوا اليهم فقال ان يثقفوكم
يعني ان يظهروا عليكم ويقال ان يأخذوكم ويقال ان يقهروكم ويغلبوكم يكونوا لكم اعداء يعني
يتبين لكم انهم اعداء لكم فيظهر لكم عداوتهم عند ذلك ويبسطوا اليكم ايديهم بالقتل والقهر
والسنتهم بالسوء يعني بالشتم وودوا لو تكفرون يعني تمنوا ان ترجعوا الى دينهم فان
فعلتم ذلك بسبب قرابتكم لن تنفعكم ارحامكم يعني قرابتكم ولا اولادكم الذين كانوا بمكة يوم

القيامة يفصل بينكم يعني يفرق بينكم وبينهم يوم القيامة قراء عاصم يفصل بينكم بنصب
الياء وكسر الصاد مع التخفيف يعني يفصل الله بينكم يوم القيامة وقراء ابن كثير ونافع وابو عمرو
يفصل بينكم بضم الياء ونصب الصاد مع التخفيف على معنى فعل ما لم يسم فاعله والمعنى مثل
الاول وقراء حمزة والكسائي يفصل بينكم بضم الياء وفتح الصاد مع التشديد يعني يفصل الله
بينكم والتشديد للتكثير وقراء ابن عامر يفصل بينكم بضم الياء ونصب الصاد مع التشديد
على معنى فعل ما لم يسم فاعله والتشديد للتكثير ويقال الفصل هو القضاء يعني يقضي بينكم
على هذا والله بما تعملون بصير يعني عالما بما يعلمكم ثم قال عز وجل قد كانت لكم اسوة حسنة
في ابرهيم يعني هلا فعلتم كما فعل ابرهيم حيث تبرأ من ابيه لاجل كفره ويقال قد كانت لكم اسوة
حسنة يعني قدوة حسنة وسنة صالحة في ابرهيم فاقتدوا به والذين معه يعني
من كان مع ابرهيم من المؤمنين اذ قالوا لقومهم لمن كفر من قومهم انا براء منكم اي من دينكم
ومما تعبدون يعني براء مما تعبدون من دون الله من الاصنام كفرنا بكم يعني تبرأنا منكم
قراء عاصم اسوة بضم الالف والباقون بالكسر وهما لغتان اسوة واسوة بمعنى الاقتداء
ثم قال عز وجل وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله يعني تصدقوا
بالله وحده فاعلم الله تعالى ان اصحاب ابرهيم تبرؤا من قومهم وعادوهم لاجل كفرهم فامر الله
تعالى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان يقتدوا بهم ثم قال عز وجل الا قول ابرهيم يعني اقتدوا
بهم الا قول ابرهيم لابيه لاستغفرن لك فلا تقتدوا به فانه كان عن موعدة واقتدوا
بامره كله ويقال الاستغفار لكم يعني لاعدونكم ان يهديكم الله تعالى ويكون على هذا
النفي الا بمعنى لكن قول ابرهيم لابيه لاستغفرن لك يعني لادعون لكم ان يهديكم الله يعني
ان ابرهيم تبرأ من قومه لكنه يدعو لابيه بالهدى ثم قال عز وجل وما املك لكم من الله
من شيء يعني ما اقدر ان امنعكم من عذاب الله من شيء ان لم تؤمنوا ثم علمهم ما يقولون
فقال عز وجل قولوا ربنا عليك توكلنا يعني فوضنا امرنا اليك وامرنا لك والينا

واليك انبنا يعني اقبلنا اليك بالطاعة واليك المصير يعني المرجع في الاخرة قول تعالى ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم وفي قراءة عبد الله بن مسعود انك انت الغفور الرحيم وقال بعضهم هذا كله حكاية عن قول ابرهيم اندعى بذلك ويقال هذا تعليم لخاطب ابن ابي بلتعة هذا دعوت بهذا الدعاء حتى تنجو الهلك ولا يسلط عليهم عدوك ثم قال عز وجل لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة يعني في ابرهيم وقومه في الاقتداء لمن كان يرجو الله واليوم الاخر يعني لمن يخاف الله ويخاف البعث ويقال لمن كان يرجو ثواب الله وثواب يوم القيامة ومن يتول اي يعرض عن الحق ويقال يأتي عن امر الله تعالى فان الله هو الغني الحميد يعني الغني عن عباده الحميد في فعاله ثم قال عز وجل عسى الله ان يجعل بينكم يعني لعل الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم من كفار مكة مودة وذلك انه لما اخبرهم عن ابرهيم بعداوته مع ابيه فاظهر المسلمون العداوة مع ارحامهم وشق ذلك على بعضهم فنزل عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة يعني خلة قال مقاتل فلما اسلم اهل مكة خالطوهم وناكحوهم فتزوج النبي صلى الله عليه وسلم ام حبيبة بنت ابي سفيان واسلمت واسلم ابوها ويقال يسلم من سلم منهم فيقع بينكم وبينهم مودة بالاسلام وهذا القول لا يصح لانه قد كان تزوج ام حبيبة قبل ذلك والله قدير على المودة ويقال قدير بقضايه وهو ظهور النبي صلى الله عليه وسلم على اهل مكة والله غفور لمن تاب منهم رحيم بهم بعد التوبة ثم رخص في صلة الذين لم يعادوا المؤمنين ولم يقاتلوهم وهم خزاعة وبنو مدلج فقال عز وجل لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين يعني صلة الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم يعني ان تصلوهم وتقسطوا اليهم يعني تعدلوا معهم بوفاء عهدهم ان الله يحب المقسطين يعني العادلين بوفاء العهد يقال اقسط الرجل فهو مقسط اذا عدل وقسط يقسط فهو قاسط اذا جار ثم قال عز وجل انما ينهاكم الله عن الذين

قاتلوكم في الدين وهم اهل مكة ومن كان مثل حالهم واعان الحرب واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم اي عاونوا على اخراجكم من دياركم ان تولوهم يعني ان تناصحوهم وتمرتبوهم منكم يعني تناصحهم ويحبهم منكم فاولئك هم الظالمون يعني الكافرين الظالمين بانفسهم قول تعالى يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المومنات مهاجرات من مكة الى النبي صلى الله عليه وسلم اصالح اهل مكة يوم الحديبية وكتب بينه وبينهم كتابا ان من لحق من المسلمين باهل مكة فهو منهم ومن لحق منهم بالنبي صلى الله عليه وسلم رده عليهم فجاءت امراة الى النبي صلى الله عليه وسلم اسمها سبيعة بنت الحارث الاسلمية فجاء زوجها في طلبها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اردها فان بيننا وبينك شرطا فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما كان الشرط في الرجال ولم يكن في النساء فانزل الله تعالى اذا جاءكم المومنات مهاجرات نصب على الحال فامتحنوهن يعني اختبروهن ما اخرجكن من بيوتكن ويقال فامتحنوهن يعني فاسئلوهن ويقال استحلفوهن ما خرجن الا حرصا على الاسلام ولم يكن لكراهية الزوج ولا لغير ذلك الله اعلم بايمانهن يعني يعلم بسرايرهن فان علمتموهن مومنات يعني اذا ظهر عندكم انهن خرجن لاجل الاسلام ولم يكن خروجها لعداوة وقعت بينها وبين زوجها فلا ترجعوهن الى الكفار يعني لا ترددوهن الى ازواجهن لا هن حل لهم يعني لا تحل مومنة لكافر ولا هم يحلون لهن يعني نكاح كافر لمسلمة ثم قال عز وجل واتوهم ما انفقوا يعني اعطوا ازواجهن الكفار ما انفقوا عليهن من المهر قال مقاتل يعني ان تزوجها الكافر شيئا ثم قال عز وجل ولا جناح عليكم ان تنكحوهن يعني لا حرج على المسلمين ان يتزوجن اذا اتيتموهن يعني مهورهن فرد المهر على الزوج الكافر منسوخ وفي الاية دليل ان المراة اذا خرجت الى دار الحرب بانت من زوجها وفي الاية تاكيد لقول الامام ابي حنيفة رحمه الله انه لا عدة عليها وفي قول ابي يوسف ومحمد رحمهما الله عليها العدة ثم قال عز وجل ولا تمسكوا بعصم الكوافر قراءة ابو عمرو ولا تمسكوا بالتشديد والباقون بالتخفيف فمن قرا بالتخفيف فهو من امسك يمسك ومن قرا بالتشديد فهو من مسك بالشيء يمسكه تمسيكا ومعناهما واحد وهو ان المراة اذا كفرت ولحقت بدار الحرب فقد زالت العصمة بينها فنهى ان يتبعها وبعد انقطاعها وجاز له ان يتزوج اختها او اربعا

تاييد خ

سواها واصل العصمة الحبل ومن امسك شيئا فقد عصمه ويقال معناه لا تزوجوا فيهن ويقال
لا تعتدوا بامراتكم الكافرة فانها ليست لكم بامراة وكان للمسلمين نساء في دار الحرب فتزوجهن فانكل
ثم قال عزوجل واسئلوا ما انفقتم يعني سلوا ما انفقتم عليهن من ازواجهن من المهر وليسئلوا
منكم ما انفقوا يعني ما اعطوا من مهر المراة التي اسلمت وهذه الاية نسخت الا قول الاهل حل الهدنة والعهد
يحلون لهن ثم قال عزوجل ذلكم حكم الله يعني امره ونهيه يحكم بينكم والله عليم حكيم ثم قال عزوجل
وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار يعني اذا ارتدت امراة ولحقت بدار الحرب فعاقبتم
يعني فغنمتم من المشركين شيئا فاتوا الذين ذهبت ازواجهم من الغنيمة مثل ما انفقوا من
الغنيمة مثل الذي اعطوا نساءهم من المهر وهذه الاية منسوخة بالاجماع قراءة ابن هبيرة
الخفي فعقبتم بغير الف وعن مجاهد انه قرأها فاعقبتم وقراءة العامة فعاقبتم وذلك
كله يرجع الى معنى واحد يعني اذا غلبتم العدو واعتصبتم واعقبتم واصبتم هزيمة في القتال
واتقوا الله واخشوا الله ولا تعصوه فيما امركم الذي انتم به مومنون يعني مصدقين ثم
قال عزوجل يا ايها النبي اذا جاءك المومنات يبايعنك يعني النساء اذا اسلمن فبايعهن
على ان لا يشركن بالله شيئا يعني لا يعبدن غير الله ولا يسرقن يعني لا ياخذن مال احد بغير حق
ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن يعني ولا يقتلن بناتهن في الجاهلية ويقال لا يشربن دواء فيسقطن
حملهن وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة وفرغ من بيعة الرجال وهو على الصفا وعمر بن
الخطاب رضي الله عنه اسفل منه وبايع النساء على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن فقالت هند
امراة ابي سفيان اني قد اصبت من مال ابي سفيان فلا ادري احلال ام لا فقال ابو سفيان
نعم ما اصبت فيما مضى وفيما غبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم عفى الله عما سلف ومن خبر آخرها فقالت
اراد ان لم يعطني ما يكفيني ولولدي هل يحل لي ان اخذ من ماله فقال النبي صلى الله عليه وسلم خذي
من ماله ما يكفيك ولولدك بالمعروف ثم قال عزوجل ولا يزنين فلما قال ذلك قالت هند
او تزني الحرة ثم قال عزوجل ولا يقتلن اولادهن يعني لا يقتلن بناتهن الموءودة فقالت

هند ربيناهم صغارا فقتلهم كبارا فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال عزوجل وما ياتين
ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن يعني لا يجئن بصبي من غير زوجها فيقلن لزوجها
هو منك فقالت هند ان البهتان لقبيح وما تامرنا الا بالرشد ثم قال عزوجل ولا يعصينك
في معروف يعني في طاعة مما امر الله تعالى وما نهى الله ويقال ولا يعصينك في معروف فيما
نهيتهن عن النوح والشعر وتمزيق الثياب او تخلو مع الاجنبي او نحو ذلك فقالت هند ما
جلسنا هذا المجلس وفي انفسنا ان نعصيك في شيء ثم قال عزوجل فبايعهن واستغفر
لهن الله يعني اذا بايعتهن على ذلك فسل الله لهن المغفرة مما كان في الشرك ان الله غفور لهن
لما كان في الشرك رحيم فيما بقي قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله
عليهم وذلك ان ناسا من فقراء المسلمين كانوا يخبرون اليهود بامر المسلمين ويتواصلون اليهم
بذلك فيصيبون من ثمارهم وطعامهم وشرابهم فنهاهم الله تعالى عن ذلك فقال يا ايها الذين امنوا لا تتولوا
يعني لا تتخذوا الصداقة قوما يعني مع قوم غضب الله عليهم ويقال هذا ايضا في خاطب ابن
ابي بلتعة ثم قال عزوجل قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور وقال
مقاتل وذلك ان الكافر اذا وضع في قبره اتاه ملك شديد الانتهار فاجلسه ثم يسأله من ربك وما
دينك ومن رسولك فيقول لا ادري فيقول الملك لا دريت ولا تليت ثم يفتح له باب الى النار فينظر اليه فيقول
بالويل والثبور فيقول هذا لك بما عدوا الله ففتح باب الى الجنة فينظر اليها فيقول هذا لمن امن
بالله تعالى فلو كنت امنت بربك نزلت في الجنة فيكون ذلك حسرة عليه وينقطع رجاؤه
منها وعلم انه لا حظ له فيها ويئس من خير الجنة فذلك قوله تعالى للكفار اهل الدنيا الاحياء
منهم قد يئسوا من خير الاخرة لانهم كذبوا بالثواب والعقاب وهم آيسون من الجنة كما يئس
مرجوعه فقال قد يئسوا هولاء من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور من رجوعهم ويقال
قد يئسوا من الاخرة يعني هولاء الكفار قد ايسوا من الاخرة كما يئس الكفار الذين كانوا قبلهم
من الاخرة وهم اليوم من اصحاب القبور سورة الصف مدنية وهي اربع عشرة اية

سورة الصف

بسم الله الرحمن الرحيم قول الله تبارك وتعالى
سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم وقد ذكرناه يا ايها الذين امنوا
لم تقولون ما لا تفعلون وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قالوا بعد ما فروا يوم احد قالوا لو نعلم
اي الاعمال احب الى الله تعالى وافضل لفعلناه ولو ذهبت فيه انفسنا واموالنا فلما كان يوم
احد تولوا عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى شج وكسرت رباعيته فنزل لم تقولون ما لا تفعلون
ويقال قالوا لو علمنا قبل يوم احد فابتلوا بذلك وفروا فنزل تعييرا لهم بترك الوفاء فقال عز وجل
لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله يعني عظم بغضا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون
ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص اي متفقي الكلمة على عدوهم
فلا يخالف بعضهم بعضا فاخبرهم الله تعالى باحب الاعمال اليه بعد الايمان فكره هو القتال
فوعظهم الله وادبهم فقال عز وجل لم تقولون ما لا تفعلون فنزلت في الانصار منهم عبد
الله بن رواحة وروي في الخبر انه لما كان يوم موتة وكان عبد الله بن رواحة احد الامراء الذين
امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ناداهم يا اهل المجلس الذي وعدكم ربكم بقولكم ثم مشى فقاتل حتى
قتل وقوله تعالى واذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني بالتكذيب فيما لكم انهم كذبوه وقالوا
انه آدر ويقال احبن مات هرون وقال لقومه الكفار لم تؤذونني بالتكذيب والشتم وقد تعلمون
اني رسول الله اليكم فلما زاغوا يعني ما لوا عن الحق وعدلوا عنه ازاغ الله قلوبهم يعني خذلهم عن
الهدى فثبتوا على اليهودية والله لا يهدي يعني لا يرشد الى دينه القوم الفاسقين يعني
العاصين الكذبين الذين لا يرغبون في الحق اصلا قول تعالى واذ قال عيسى
ابن مريم يعني وقد قال عيسى ابن مريم لبني اسرائيل يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم يعني ارسلني
الله اليكم لادعوكم الى الاسلام ومصدقا لما بين يدي من التورية يعني اقراء عليكم الانجيل
موافقا التورية في التوحيد وفي بعض الشرايع ومبشرا برسول يعني وابشركم برسول
ياتي من بعدي اسمه احمد وروي ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

انهم قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفسك قال انا دعوة ابي ابراهيم وبشري عيسى عليهما السلام
ورات امي رؤيا حين حملت انه خرج منها نور اضاءت قصور بصرى من ارض الشام فلما جاءهم
بالبينات يعني جاءهم عيسى بالعجايب التي كانت بدبهم من احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص قالوا
هذا سحر مبين يعني بينا ظاهرا قرا حمزة والكسائي ساحر بالف والباقون سحر بغير الف فمن قرا
ساحر فاعل ومن قرا سحر فهو نعت الفعل ثم قال عز وجل ومن اظلم يعني لا اشد ظلما وكفرا ممن افترى
على الله يعني اختلق على الله الكذب وهم اليهود وهو يدعى الى الاسلام يعني الى دين محمد صلى الله عليه وسلم
والله لا يهدي القوم الظالمين يعني لا يرشدهم ويقال لا يرحمهم ما داموا على كفرهم ثم قال عز وجل
يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم يعني ليبطلوا دين الله بقولهم والله متم نوره يعني مظهر توحيده
وكتابه ولو كره الكافرون يعني وان كره اليهود والنصارى قرا حمزة والكسائي وابن عامر وعاصم
في رواية حفص والله متم نوره على الاضافة والباقون متم نوره بالنصب لانه مفعول ثم قال عز وجل
هو الذي ارسل رسوله بالهدى يعني بالتوحيد ودين الحق يعني بشهادة ان لا اله الا الله ليظهره على
الدين كله يعني على الاديان كلها قال مقاتل وقد فعل ويقال انه يكون في آخر الزمان لا يبقى احد الا مسلم
او ذو ذمة للمسلمين ولو كره المشركون يعني وان كرهوا ذلك ثم قال عز وجل يا ايها الذين امنوا
هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم يعني من عذاب دايم قراء ابن عامر تنجيكم بالتشديد والباقون
بالتخفيف وهما لغتان انجاه ونجاه بمعنى واحد ثم بين لهم تلك التجارة فقال عز وجل تؤمنون
بالله يعني تصدقون بتوحيد الله ورسوله يعني وتصدقون برسوله وبما جاء به وتجاهدون
في سبيل الله باموالكم وانفسكم فتقدم ذكر المال لان الانسان ربما يضن بماله ما لا يضن
بنفسه ولانه اذا كان له مال فانه توحد به النفس ليغزو اذلكم خير لكم يعني التصديق والجهاد
خير لكم من تركهما ان كنتم تعلمون يعني تعلمون ان ثواب الله تعالى ويقال تعلمون يعني تصدقون ثم بين
ثواب ذلك العمل فقال يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة يعني
يدخلكم منازل الجنة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم يعني النجاة الوافرة ثم قال عز وجل

واخرى تحبونها نصر من الله يعني ولكم سوى الجنة ايضا عدة اخرى في الدنيا تحبونها ويقال معناه
وتجارة اخرى تحبونها نصر وامداد من الله وهي النصرة من الله تعالى على عدوكم وفتح قريب يعني ظفرا
سريعا عاجلا في الدنيا والجنة في الاخرة ثم قال عز وجل وبشر المومنين يعني بشرهم بالجنة
ثم قال عز وجل يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله قراءة ابن كثير ونافع وابو عمرو وانصارا
لله بالتنوين والباقون انصار الله بالاضافة ومعناهما واحد يعني كونوا اعوانا لله بالسيف
على اعدائه ومعناه انصروا الله وانصروا دين الله وانصروا احمدا صلى الله عليه وسلم كما نصر الحواريون
عيسى ابن مريم عليهما السلام وهو قوله تعالى كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله
يعني من اعواني الى الله ويقال انما سموا الحواريين لبياض ثيابهم ويقال كانوا قصارين ويقال
خلصاؤه وصفوته كما قال النبي صلى الله عليه وسلم للزبير بن العوام حواري من امتي وتاويل
الحواري في اللغة الذين اخلصوا وتبرؤا من كل عيب وكذلك الدقيق الحواري لانه شيء
من لباب البر وروي سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انما سمي الحواريين لبياض
ثيابهم وكانوا صيادين وروي عبد الرزاق عن معمر قال قال قتادة يا ايها الذين امنوا كونوا
قد٣ انصار الله قال كما قال لنا محمد اذ جاءه السبعون فبايعوه عند بيعة العقبة فقام
واوثوه حتى اظهر الله دينه قال للحواريون نحن انصار الله يعني نحن اعوانك مع
الله فامنت طايفة من بني اسرايل يعني بعيسى عليه السلام ويقال فامنت طايفة من بني اسرايل
بمحمد صلى الله عليه وسلم وكفرت طايفة يعني جماعة منهم فايدنا الذين امنوا على عدوهم
يعني قوينا الذين امنوا على عدوهم من الكفار فاصبحوا ظاهرين قهارا غالبين بالنصرة

والجمعة سورة الجمعة مدنية وهي عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

قول الله تبارك وتعالى يسبح لله ما في السموات وما في الارض وقد ذكرناه الملك القدوس
يعني الملك الذي ملك كل شيء لا يزول ملكه القدوس يعني الطاهر عن الشريك والولد

وقرئ في الشاذ الملك القدوس بالضم ومعناه هو الملك القدوس وقراءة العامة بالكسر
فيكون نعتا لله تعالى يعني يسبح لله الملك القدوس ثم قال عز وجل العزيز الحكيم
يعني العزيز في ملكه الحكيم في امره ثم قال عز وجل هو الذي بعث في الاميين يعني في العرب
والاميون الذين لا يكتبون وهم على ما خلقت عليه الامة قبل تعلم الكتابة رسولا منهم يعني
من قومهم من العرب يتلوا عليهم يعني يقراء عليهم اياته يعني القران ويزكيهم يعني يدعوهم الى
التوحيد ويطهرهم به عن عبادة الاوثان ويقال ويزكيهم يعني يصلحهم ويقال يامرهم بالزكوة
ويعلمهم الكتاب يعني القران والحكمة يعني الحلال والحرام وان كانوا يعني وقد كانوا من قبل ان
يبعث اليهم محمد صلى الله عليه وسلم لفي ضلال مبين يعني لفي خطاء بين يعني الشرك واخرين منهم يعني
للتابعين من هذه الامة ممن بقي لما يلحقوا بهم يعني لم يكونوا بعد فسيكونون وروي جويبر
عن الضحاك في قوله تعالى واخرين منهم لما يلحقوا بهم قال يعني من اسلم من الناس وعمل صالحا
الى يوم القيامة من عجم وعجمي ثم قال عز وجل وهو العزيز الحكيم يعني العزيز في ملكه
الحكيم في امره ثم قال عز وجل ذلك فضل الله يعني الاسلام فضل الله يؤتيه ويشاء يعني
يعطيه من يشاء ويكرم به من يشاء من كان اهلا لذلك والله ذو الفضل العظيم يعني ذو المن
العظيم لمن اختصه بالاسلام ثم قال عز وجل مثل الذين حملوا التورية يعني صفة الذين
حملوا التورية وامروا بالعمل بما فيها ثم لم يحملوها اي لم يعملوا بما امروا فيها من الامر والنهي
وبيان صفة محمد صلى الله عليه وسلم ويقال مثل الذين حملوا التورية وامروا بان يعلموا تفسيرها
ثم لم يحملوها يعني لم يعلموا تفسيرها فمثلهم كمثل الحمار يحمل اسفارا يعني يحمل كتبا والايدري
ما فيها كما لا يدري اليهود ما حملوا من التورية ثم قال عز وجل بيئس مثل القوم الذين كذبوا بايات
الله يعني بيئس مثل القوم ضربنا لهم المثل ويقال بيئس صفة القوم الذين كذبوا بايات الله يعني
جحدوا بالقران ومحمد صلى الله عليه وسلم والله لا يهدي القوم الظالمين يعني الى طريق الجنة يعني اليهود
الذين لا يريدون في الجنة قوله تعالى قل يا ايها الذين هادوا يعني يا معشر اليهود

والحق اليهودية ان زعمتم يعني ان ادعيتم وقلتم انكم اولياء لله يعني احباء الله من دون الناس
يعني من دون المؤمنين فتمنوا الموت يعني سلوا الموت قولوا اللهم امتنا ان كنتم صادقين في
مقالتكم بانكم اولياء الله من دون المؤمنين والا يتمنونه ابدا يعني لا يسلونه ابدا بما قدمت
ايديهم يعني بما عملت واسلفت ايديهم والله عليم بالظالمين يعني عليما بحالهم بانهم لا يتمنون
الموت قوله تعالى قل ان الموت الذي تفرون منه يعني تكرهون الموت فانه ملاقيكم يعني
نازل بكم لا محالة ثم تردون يعني ترجعون في الاخرة الى عالم الغيب والشهادة وقد ذكرناه
فينبئكم بما كنتم تعملون يعني يخبركم ويجازيكم بما كنتم تعملون في الدنيا قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا اذا نودي للصلوة يعني اذا اذن للصلوة يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله يعني امضوا
الى الصلوة فصلوها ويقال الى ذكر الله يعني الخطبة فاستمعوها وروي الاعمش عن ابرهيم
قال كان ابن مسعود رضي الله عنه يقرأ فامضوا الى ذكر الله ويقول لو قرأتها فاسعوا لسعيت
حتى يسقط ردائي وقال القتبي السعي على وجوه السعي الاسراع في المشي كقوله وجاء رجل من
اقصى المدينة يسعى والسعي العمل كقوله وسعى لها سعيها وقال ان سعيكم لشتى والسعي
المشي كقوله يا تينك سعيا وكقوله فاسعوا الى ذكر الله وقال الحسن في قوله تعالى فاسعوا الى
ذكر الله قال ليس سعي بالاقدام ولكنه سعي بالنية وسعي بالقلب وسعي بالرغبة ثم
قال عز وجل وذروا البيع ولم يذكر الشري لانه لما ذكر البيع فقد دخل عليه الشري
ومعناه اتركوا البيع والشرى وقد قال جماعة من العلماء لو باع بعد الاذان يوم الجمعة
لم يجز البيع وقال الزهري يحرم البيع يوم الجمعة عند خروج الامام وروي جويبر عن الضحاك
قال اذا زالت الشمس يوم الجمعة حرم الشري والبيع ولو كنت قاضيا لرددته وروي معمر
عن الزهري قال الاذان الذي يحرم فيه البيع الاذان عند خروج الامام وقت الخطبة وقال
الحسن اذا زالت الشمس فلا تشتر ولا تبع وقال محمد يحرم البيع يوم الجمعة عند الصلوة
وروي عكرمة عن ابن عباس قال لا يصح الشري والبيع يوم الجمعة حين ينادي بالصلوة حتى

تنقضي وقال عامة اهل الفتوى من الفقهاء ان البيع جايز في الحكم لان النهي لاجل الصلوة
وليس لمعنى في البيع ثم قال عز وجل ذلكم خير لكم يعني السعي الى الصلوة وترك الشري
والبيع والاستماع الى الخطبة خير لكم من الشري والبيع ان كنتم تعلمون يعني فاعلموا ذلك
وكل ما في القرآن ان كنتم تعلمون ان كنتم مومنين فهو بمعنى التقرير والامر ثم قال عز وجل
فاذا قضيت الصلوة يعني اذا فرغتم من الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله
يعني اطلبوا الرزق من الله تعالى بالتجارة والكسب واللفظ لفظ الامر والمراد به الرخصة كقوله
واذا حللتم فاصطادوا وهو رخصة بعد النهي واذكروا الله كثيرا يعني واذكروا باللسان
كثيرا لعلكم تفلحون يعني لكي تنجوا ثم قال عز وجل واذا رأوا تجارة او لهوا قال مجاهد اللهو
هو الضرب بالطبل نزلت الاية حين قدم دحية بن خليفة الكلبي وروي سالم عن جابر قال
اقبلت عير ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نصلي الجمعة فانفض الناس اليها فما بقي غير
اثني عشر رجلا فنزلت الاية واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قايما وروي معمر
عن الحسن ان اهل المدينة اصابهم جوع وغلاء سعر فقدمت عير والنبي صلى الله عليه وسلم
يخطب يوم الجمعة فسمعوا بها فخرجوا اليها والنبي صلى الله عليه وسلم قايم كما قال الله تعالى وتركوك
قايما فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو اتبع اخرهم اولهم لتهب الوادي عليهم نارا قال معمر
قال قتادة لم يبق معه يومئذ الا اثنا عشر رجلا وامراة يقال ان اهل المدينة كانوا اذا
رمت عير ضربوا بالطبل فلما قدم دحية الكلبي بتجارته وتميم الداري ضربوا الطبل
خرج الناس فنزل واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها يعني خرجوا اليها يعني الى التجارة
ويقال اليها يعني الى جملة ما رأوا من اللهو والتجارة وتركوك قايما على المنبر قل ما عند الله خير
من اللهو يعني ثواب الله تعالى خير لكم من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين يعني اقوى الرازقين
وخير المعطين

سورة المنافقين مدنية وهي احدى عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم قول الله تبارك وتعالى

اذا جاك المنافقون اذا حرف اذا وحروف التوقيت وجوابه قوله تعالى فاحذرهم وهذا اعلام
من الله تعالى بنفاقهم وكذبهم وغورهم قالوا نشهد انك لرسول الله يعني يقولون ذلك بلسانهم
دون قلوبهم والله يعلم انك لرسوله وغيبهم قولهم والله يشهد يعني يتبين ان المنافقين لكاذبون
يعني انهم مصدقون في قولهم ولكنهم لكاذبون بانهم اراد وابه الايمان ثم قال عز وجل اتخذوا
ايمانهم جنة يعني حلفهم جنة من القتل قد ابعضهم اتخذوا ايمانهم بكسر الالف يعني اتخذوا اظهار
هم الاسلام وتصديقهم ستر الانفسهم وقراءة العامة ايمانهم بالنصب يعني استتروا بالحلف كما
ظهر نفاقهم حلفوا الكاذبين ثم قال عز وجل فصدوا عن سبيل الله يعني صرفوا الناس عن دين الله
وهو الاسلام انهم ساء ما كانوا يعلمون يعني بئس ما كانوا يعلمون حيث اظهروا الايمان واسروا
الكفر وصدوا الناس عن الايمان ذلك بانهم يعني ذلك الحلف وصدوا الناس عن الايمان بانهم امنوا يعني
اقروا باللسان علانية ثم كفروا يعني كفروا في السر وطبع على قلوبهم بالكفر فهم لا يفقهون
الهدى ولا يرغبون فيه قوله تعالى ٨ واذا رايتهم يعني المنافقين تعجبك اجسامهم يعني عبد
الله بن ابي بن سلول كان جسيما فصيحا يعني تعجبك منظرهم وفصاحتهم وان يقولوا تسمع
لقولهم يعني تصدقهم فتحسبهم انهم محققون كانهم خشب مسندة قال مقاتل فيه تقديم يقول كان
اجسامهم خشب بعضها على بعض قياما وانها لا تسمع ولا تعقل ويقال خشب مسندة يعني
الخشب الذي اسند الى الحايط ليس فيها ارواح وكذلك المنافقون لا يسمعون الايمان ولا يعقلون
قراءة الكسائي وابو عمرو وابن كثير احدى الروايتين كانهم خشب بجزم الشين والباقون بالضم
ومعناها واحد وهو جماعة الخشب فوصفهم بتمام الصور ثم اعلم انهم في تركهم الفهم بمنزلة الخشب
ثم قال عز وجل يحسبون كل صيحة عليهم فوصفهم بالجبن اي كلما صاح صايح ظنوا ان ذلك
الامر عليهم ويقال ان كل من خاطب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يخافون ويظنون انه يخاطب بخاطبه
في امرهم ويكشف نفاقهم ثم امره ان يحذرهم ويبين انهم اعداوه فقال هم العدو فاحذرهم يعني
هم اعداوك فاحذرهم ولا تامن من شرهم ثم قال عز وجل قاتلهم الله يعني لعنهم الله اي يقول

التفهم ح

يعني اين يكذبون ويقال كيف يصرفون عن الحق ثم قال عز وجل واذا قيل لهم تعالوا
يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم يعني عطفوا رؤسهم عنه عن الاستغفار واعرضوا عنه
وذلك ان عبد الله بن ابي بن سلول قيل له يا ابا الحباب قد انزل الله فيك اي شداد فاذهب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك فلوى راسه ثم قال امرتموني ان اومن فقد آمنت
وامرتموني ان اعطي زكوة مالي فقد اعطيت ما بقي الا ان اسجد لمحمد صلى الله عليه وسلم فدا نافع لووا
رؤسهم بالتخفيف وابا قرون بالتشديد فمن قراءه بالتخفيف فهو من لوى يلوي ومن قراءه بالتشديد
فهو للتكثير ثم قال عز وجل ورايتهم يصدون وهم مستكبرون يعني معرضون
عن الاستغفار مستكبرين عن الايمان في السر ثم اخبر ان استغفاره لا ينفعهم ما داموا
على نفاقهم فقال الله تعالى سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله
لهم لانهم منافقون ان الله لا يهدي القوم الفاسقين يعني لا يرشدهم الى دينه لانهم لا يرغبون فيه
ثم قال عز وجل هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا يعني حتى
يتفرقوا وروى سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال سمعت جابر ابن عبد الله قال كنا
في غزاة فكسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فقال الانصاري يا آل الانصار وقال المهاجري
يا آل المهاجرين فسمع النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما بال دعوى الجاهلية دعوها فانها منتنة
فقال عبد الله ابن ابي والله لين رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فقال عمر رضي الله عنه
دعني يا رسول الله اضرب راس هذا المنافق فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعه لا يتحدث الناس ان
محمدا يقتل اصحابه وروى معمر عن قتادة ان عبد الله بن ابي قال لاصحابه لا تنفقوا على من عند
رسول الله فانكم لو لم تنفقوا عليهم قد انفضوا واقتتل رجلان احدهما من جهينة والآخر من
غفار وكانت جهينة حليف الانصار فظهر عليه الغفاري فقال رجل منهم عظيم النفاق يعني
عبد الله ابن ابي عليكم صاحبكم عليكم حليفكم فوالله ما مثلنا ومثل محمد الا كما قال القايل
سمن كلبك يا كلك والله لين رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وروى معمر عن الحسن

فتنة ح

ان غلاما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اني سمعت أن عبد الله بن أبي يقول كذا قال
فلعلك غضبت عليه فقال لا أما والله يا نبي الله لقد سمعته يقول قال فلعله اخطأ سمعك قال
لا أما والله يا نبي الله لقد سمعته يقول فانزل الله تعالى تصديقا للغلام لئن رجعنا الى المدينة فليخرجن
النبي صلى الله عليه وسلم بأذن الغلام وقال وعت أذنك يا غلام ونزل قوله تعالى الذين يقولون لا تنفقوا على
من عند رسول الله حتى ينفضوا قال الله تعالى ولله خزائن السموات والارض يعني مفاتيح السموات
هو المطر والارض هو النبات ولكن المنافقين لا يفقهون امر الله تعالى يقولون لئن رجعنا
الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل يعني منها في المدينة الذليل يعني محمدا صلى الله عليه وسلم
واصحابه قال الله تعالى فلله العزة ولرسوله يعني القدرة والمنعة فلله ولرسوله وللمؤمنين
حيث قواهم الله تعالى ونصرهم ولكن المنافقين لا يعلمون يعني لا يصدقون في السر ويقال الله العزة
يعني القدرة ويقال للامر ولرسوله وهو عزة النبوة والرسالة وللمؤمنين عز الايمان والاسلام
اعزهم في الدنيا والاخرة ثم قال عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم يعني لا تشغلكم
اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله يعني طاعة الله تعالى ومن يفعل ذلك يعني من لم يعمل بطاعة الله ولم يؤمن
بوحدانيته فاولئك هم الخاسرون يعني المغبونين بذهاب الدنيا وحرمان الاخرة ثم قال عز وجل
وانفقوا مما رزقناكم يعني تصدقوا مما رزقكم الله تعالى من الاموال من قبل ان يأتي احدكم الموت فيقول
رب لولا اخرتني الى اجل قريب يعني يقول يا سيدي ردني الى الدنيا فاصدق يعني اتصدق ويقال
اصدق بالله واكن من الصالحين يعني افعل كما فعل المؤمنون وروى الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال من كان له مال تجب فيه الزكاة فلم يزكه او مال يبلغه بيت الله فلم يحج سأل عند الموت
الرجعة قال فقال رجل اتق الله يا ابن عباس انما سألت الكفار الرجعة قال ابن عباس انا اقرأ عليك
بهذا القرآن ثم قال عز وجل يا ايها الذين امنوا الى قوله فاصدق واكن من الصالحين فقال
رجل يا ابن عباس وما يوجب الذكوة قال مائتان فصاعدا قال فما يوجب الحج قال الزاد والراحلة
قرأ ابو عمرو فاصدق واكون بالواو وفتح النون والباقون واكن بحذف الواو بالجزم فمن قرأ

واكون فلانه قوله فاصدق جواب للاول بالفاء فالكون معطوفا عليه ومن قرأ فاكن فانه عطفه
على موضع فاصدق لانه على معنى ان اخرتني اصدق واكن ولم يعطفه على اللفظ قال ابو عبيد
قرأت في مصحف عثمان بغير واو ثم قال عز وجل ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء
اجلها يعني اذا جاء وقتها والله خبير بما تعملون من الخير والشر فيجازيكم قرأ عاصم وزر وابن بكير
يعملون بالياء على معنى الخبر عنهم والباقون بالتاء على معنى المخاطبة

سورة التغابن

مدنية وهي ثماني عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

قول الله تبارك وتعالى يسبح لله ما في السموات وما في الارض له الملك يعني له الملك الدائم الذي
لا يزول وله الحمد يعني يحمده المؤمنون في الدنيا وفي الجنة كما قال له الحمد في الاولى والاخرة ويقال
له الحمد يعني هو المحمود في شأنه وهو اهل ان يحمد لان الخلق كلهم في نعمته فالواجب عليهم ان يحمدوا
ثم قال عز وجل وهو على كل شيء قدير يعني قادر على ما يشاء هو الذي خلقكم يعني خلقكم
من نفس واحدة فمنكم كافر ومنكم مؤمن يعني منكم من يصير كافرا ومنكم من يصير اهلا للايمان
ويؤمن بتوفيق الله تعالى ويقال منكم من خلقه كافرا ومنكم من خلقه مؤمنا كما قال النبي صلى الله
عليه وسلم الا ان بني ادم خلقوا على طبقات شتى اي اهل الكفر فمنهم من يولد مؤمنا ويموت مؤمنا
ومنهم من يولد كافرا ويموت كافرا ومنهم من يولد مؤمنا ويموت كافرا ومنهم من يولد كافرا ويموت
مؤمنا الخبر الى اخره والى هذا ذهب اهل الجبر ويقال فمنكم كافر يعني كافرا بان الله خلقه
وهو قوله تعالى قتل الانسان ما اكفره اي اي شيء خلقه وكقوله اكفرت بالذي خلقك من تراب
ويقال فمنكم كافر يعني كافرا في السر وهم المنافقون ومنكم مؤمن وهو المخلص ويقال
هذا الخطاب لجميع الخلق ومعناه هو الذي خلقكم فمنكم كافر بالله تعالى وهم المشركون
ومنكم مؤمن وهم المؤمنون يعني استويتم في خلق الله تعالى اياكم واختلفتم في احوالكم فمنكم
من آمن به ومنكم من كفر ثم قال عز وجل والله بما تعملون بصير يعني عليما بما تعملون من الخير
والشر ثم قال عز وجل خلق السموات والارض بالحق يعني الحق والحجة والثواب والعقاب

وصوركم يعني خلقكم فاحسن صوركم يعني خلقكم على اجمل صورة وهذا كقوله لقد خلقنا
الانسان في احسن تقويم وكقوله ولقد كرمنا بني ادم ثم قال عز وجل واليه المصير يعني
اليه المرجع في الاخرة فهذا تهديد يعني كونوا على الحذر لان مرجعكم اليه ثم قال عز وجل
يعلم ما في السموات والارض يعني وكل موجود ويعلم ما تسرون وما تعلنون يعني ما تخفون
وما تضمرون في قلوبكم وما تظهرون وما تعلنون بالسنتكم والله عليم بذات الصدور يعني عليما
بسرايركم ثم قال عز وجل الم ياتكم نبا الذين كفروا من قبل اللفظ لفظ الاستفهام
والمراد به التوبيخ والتقدير اخبرتم اخبرتم اصابهم يعني قد اتاكم خبر الذين كفروا من قبلكم فذاقوا والتقديم خ
وبال امرهم يعني اصابتهم عقوبة ذنبهم في الدنيا ثم اخبر ان ما اصابهم في الدنيا لم يكن كفارة لذنوبهم
ولهم عذاب اليم في الاخرة ثم بين السبب الذي اصابهم به العذاب فقال ذلك يعني ذلك العذاب بانه
كانت تاتيهم رسلهم بالبينات يعني بالامر والنهي ويقال بالبينات يعني بالدلايل والحجج فقالوا
ابشر يهدوننا يعني ادميا مثلنا يرشدنا ويامرنا بدين غير ديننا فكفروا يعني
جحدوا بالرسل والكتاب وتولوا يعني اعرضوا عن الايمان واستغنى الله تعالى يعني عن ايمانهم
والله غني حميد يعني غني عن ايمان العباد حميد في افعاله يقبل اليسير ويعطي الجزيل ثم
قال عز وجل زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا يعني مشركي العرب زعموا ان لن يبعثوا بعد
الموت قل يا محمد بلى وربي لتبعثن فهذا قسم اقسم انهم يبعثون بعد الموت ثم لتنبؤن بما
عملتم يعني لتخبرن بما عملتم في الدنيا وتجزون على ذلك ثم قال عز وجل وذلك على الله
يسير يعني البعث والجزاء على الله يعني قوله تعالى فامنوا بالله ورسوله يعني صدقوا
بوحدانية ورسوله والنور الذي انزلنا يعني صدقوا بالقران الذي نزل به جبريل على
محمد صلى الله عليه وسلم فسمى القران نورا لانه يهتدي به من ظلمة الجهالة والضلالة ويعرف به
الحلال والحرام ثم قال عز وجل والله بما تعملون خبير يعني عالما بما عملتم فيجازيكم ثم
قال عز وجل يوم يجمعكم يعني لتبعثن في يوم يجمعكم ليوم الجمع يعني يوم يجمع فيه اهل

السماء والارض ويجمع فيه الاولون والاخرون قراء يعقوب الحضرمي يوم نجمعكم بالنون وقراة
العامة بالياء ومعناهما واحد ثم قال عز وجل ذلك يوم التغابن يعني يغبن فيه الكافر
نفسه واهله ومنازله في الجنة يعني يكون له النار مكان الجنة وذلك هو الغبن والخسران
ثم قال عز وجل ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يعني يوحد الله تعالى ويؤدي الفرايض يكفر
عنه سياته يعني يغفر ذنوبه ويدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك
الفوز العظيم يعني التجارة الوافرة قراء نافع وابن عامر نكفر وندخله كلاهما بالنون والباقون
كلاهما بالياء ومعناهما واحد ثم وصف حال الكافرين فقال عز وجل والذين كفروا وكذبوا
بايانا يعني بالكتاب والرسل اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير يعني بئس المرجع
الذي صاروا اليه المبعوثون ثم قال عز وجل ما اصاب من مصيبة يعني ما اصاب احدا من
شدة ومرض وموت الا باذن الله يعني الا باذن الله يعني الا بارادة الله وبعلمه ومن يؤمن بالله يعني
يصدق بالله على المصيبة ويعلم انها من الله يهد قلبه يعني اذا ابتلي صبر واذا انعم عليه
شكر واذا ظلم غفر وروي عن علقمة بن قيس ان رجلا قراء عنده هذه الاية فقال اتدرون ما
تفسيرها وهو الرجل المسلم يصاب بالمصيبة في نفسه وماله ويعلم انه من عند الله تعالى فيسلم
ويرضى ويقال ومن يؤمن بالله يهد قلبه للاسترجاع يعني يوفقه الله تعالى لذلك والله بكل شئ
عليم اي عالم بثواب من صبر على المصيبة ثم قال عز وجل واطيعوا الله في الفرايض واطيعوا
الرسول في السنن ويقال اطيعوا الله في الرضا بما يقضى عليكم والمصيبة واطيعوا الرسول
فيما يامركم به عند الصبر وترك الجزع فان تولليتم يعني اعرضتم طاعة الله وطاعة رسوله
فانما على رسولنا البلاغ المبين اي ليس عليه الا البلاغ والتبليغ ثم وحد نفسه فقال عز وجل
لا اله الا هو يعني لا ضار ولا نافع ولا كاشف الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون يعني على المؤمنين
ان يتوكلوا على الله تعالى ويفوضوا امورهم اليه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم
واولادكم عدوا لكم حين يمنعونكم عن الهجرة فاحذروهم ان تطيعوهم في ترك الهجرة روي سالم عن عكرمة

عن ابن عباس رضي الله عنهما ان قوما اسلموا بمكة فاراد وا ان يخرجوا الى المدينة فمنعتهم ازواجهم
واولادهم فلما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم رأوا الناس قد فقهوا في الدين فاراد وا ان يعاقبوا
ازواجهم واولادهم فنزل هذه الآية يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم
وان تعفوا يعني ان تتركوا ولا تعاقبوهم وتصفحوا يعني وتجاوزوا وتغفروا فان الله غفور لذنوب
المؤمنين رحيم بهم ثم قال عز وجل انما اموالكم واولادكم فتنة يعني الذين بمكة بلية لا
يقدر الرجل على الهجرة وروى عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطبنا
فاقبل الحسن والحسين عليهما قميصان وهما يعثران فلما رآهما رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل اليهما فاخذهما
واحدا من هذا الجانب واحدا من هذا الجانب ثم صعد المنبر فقال صدق الله انما اموالكم واولادكم
فتنة لما رايت هذين الغلامين لم اصبر ان قطعت كلامي ونزلت اليهما ثم اتم الخطبة وقوله تعالى
والله عنده اجر عظيم اي ثواب عظيم لمن امن ولم يعص الله تعالى لاجل الاموال والاولاد واحسن
اليهم ثم قال عز وجل فاتقوا الله ما استطعتم يعني على قدر ما اطقتم واسمعوا يعني
واسمعوا ما توعظون به والمواعظ واطيعوا يعني اطيعوا الله والرسول وانفقوا خيرا لانفسكم
يعني تصدقوا من اموالكم في وجوه البر تعالى لانفسكم يعني ثوابه لانفسكم ويكون زادا لانفسكم
الى الجنة ويقال معناه تصدقوا خيرا لانفسكم فامساك الصدقة ومنعها شح نفسه يعني
يدفع البخل عن نفسه فاولئك هم المفلحون يعني الناجين السعداء قوله تعالى ان تقرضوا
الله قرضا حسنا يعني صادقا من قلوبكم يضاعفه لكم يعني القرض يضاعف حسناتكم
ويقال يضاعفه لكم يعني الله تعالى يضاعف القرض لكم فيعطي للواحد عشرة الى سبعمائة
الى ما لا يحصى ويغفر لكم يعني يغفر لكم ذنوبكم والله شكور يعني يقبل اليسير ويعطي الجزيل
حليم لم يعجل بالعقوبة لمن يخل ثم قال عز وجل عالم الغيب والشهادة وقد ذكرناه العزيز
الحكيم يعني العزيز في ملكه الحكيم في امره سورة الطلاق كلها مدنية وهي احدى عشرة اية

سورة الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم قول الله تبارك وتعالى

يا ايها النبي اذا طلقتم النساء والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به هو وامته بدليل
قوله تعالى اذا طلقتم النساء ذكره بلفظ الجماعة فكانه قال يا ايها النبي ومن امن بك اذا طلقتم
النساء يعني انت وامتك اذا اردتم ان تطلقوا النساء وقال الكلبي نزلت في النبي صلى الله
عليه وسلم حين غضب على حفصة بنت عمر فقال فطلقوهن لعدتهن قال طاهرات من غير
جماع وروي ابو اسحق عن الاحوص عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال فطلقوهن
لعدتهن طاهرات من غير جماع وروي سفيان عن عمرو بن دينار ان ابن عباس قرأ فطلقوهن
لقبل عدتهن وروي عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال لعل الناس اصابوا احد
الطلاق لما ندم رجل على امراته يطلقها وهي طاهرة لم يجامعها فان يدا الذي تمسكها
امسكها وان يداله ان يخلي سبيلها خلي سبيلها وروي عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال الطلاق على اربعة اوجه وجهان حلال ووجهان حرام اما الحلال ان يطلقها
من غير جماع او يطلقها حاملا واما الحرام ان يطلقها حايضا او يطلقها حين جامعها
وقال الحسن فطلقوهن لعدتهن قال اذا طهرت من الحيض من غير جماع وقال الزهري وقتادة
يطلقها قبل عدتهن وروي ابن طاوس عن ابيه قال حد الطلاق ان يطلقها قبل عدتها
فلت ما قبل عدتها قال طاهر من غير جماع ثم قال عز وجل واحصوا العدة يعني واحفظوا
العدة فامر الرجل بحفظ العدة لان في النساء غفلة فربما لا يحفظ عدتها ثم
قال عز وجل واتقوا الله ربكم يعني واخشوا الله ربكم فاطيعوه فيما امركم ولا
تطلقوا النساء في غير طهر منهن فلو طلقها في الحيض فقد اساء والطلاق واقع عليها
في قول عامة الفقهاء ثم قال عز وجل ولا تخرجوهن من بيوتهن يعني اتقوا الله في
اخراجهن من بيوتهن لان سكناها على الزوج ما لم تنقض عدتها ثم قال عز وجل
ولا يخرجن يعني ليس لهن ان يخرجن من البيوت ثم قال عز وجل الا ان ياتين بفاحشة
مبينة على وجه التقديم يعني لا يخرجن من بيوتهن الا ان ياتين بفاحشة مبينة

الطلاق على اربعة اوجه وجهان حلال ووجهان حرام

يعني الا ان تزني فتخرج لاقامة الحد وهو قول ابن مسعود رضي الله عنه وقال الشعبي وقتادة
وخروجها في العدة فاحشة واخراج الزوج اياها في العدة معصية وهكذا روي عن ابن عمر
وابرهيم النخعي وقال ابن عباس رضي الله عنهما الفاحشة ان تبذو على زوجها فتخرج ثم
قال عز وجل وتلك حدود الله يعني الطلاق للسنة واحصاء العدة فراجعوا احكام الله تعالى
ومن يتعد حدود الله يعني يترك حكم الله وحكمه فيما امره وامر الطلاق فقد ظلم نفسه
يعني اضر بنفسه ثم قال عز وجل لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا يعني الاطلقها
ثلثا فلعله يحدث له الحب الى الولد فيريد ان يراجعها فلا يمكنه مراجعتها وان طلقها
واحدة امكنه ان يراجعها ثم قال عز وجل فاذا بلغن اجلهن يعني اذا بلغن وقرب انقضاء
عدتهن وهو مضي ثلث حيض ولم تغتسل من الحيضة الثالثة فامسكوهن بمعروف يعني
راجعوهن باحسان يعني ان يمسكها بغير اضرار او فارقوهن بمعروف يعني اتركوهن باحسان
ويقال فاذا بلغن اجلهن يعني انقضت عدتهن فامسكوهن بمعروف يعني بنكاح جديد
اذا طلقها واحدة او ثنتين ثم قال عز وجل واشهدوا ذوي عدل منكم يعني اشهدوا
على الطلاق وعلى المراجعة ويقال على النكاح المستقبل فاذا اراد به الاشهاد على الطلاق
والمراجعة فهو على الاستحباب ولو ترك الاشهاد في المراجعة جاز الطلاق والمراجعة وان اراد
الاشهاد على النكاح فهو واجب لانه لا نكاح الا بالشهود ثم قال عز وجل واقيموا الشهادة
لله يعني يا معشر الشهود ادوا الشهادة عند الحاكم بالعدل على وجهها لحق الله تعالى وبسبب
امر الله تعالى ثم قال عز وجل ذلكم يوعظ به هذا الذي يؤمر به من كان يؤمن بالله واليوم
الاخر ان لا يكتم الشهادة ثم قال عز وجل ومن يتق الله يجعل له مخرجا يعني من يخش الله
ويطلق امراته للسنة يجعل له مخرجا يعني المراجعة ويرزقه من حيث لا يحتسب يعني في ثمان
المراجعة ويقال يجعل له مخرجا يعني ينجو من ظلمات يوم القيامة ويرزقه الجنة ووجه
آخر ان من اتقى الله عند الشدة وصبر يجعل له مخرجا من الشدة ويرزقه من حيث لا

يحتسب يعني من حيث لا يرجو ولا يأمل ويقال ومن يتق الله يجعل له مخرجا فقال مخرجا ان يعلم ان
الله يرزقه لانه هو الرزاق وهو المعطي وهو المانع كما قال الله تعالى هل من خالق غير الله يرزقكم
الاية ثم قال عز وجل ومن يتوكل على الله فهو حسبه يعني يثق بالله في الرزق فهو حسبه
يعني الله كافيه وروى سالم بن ابي الجعد ان رجلا من اشجع اسره العدو فجاء ابوه الى النبي
صلى الله عليه وسلم فشكى اليه فقال له اصبر فاصاب ابنه غنيمة فجاء بها جبريل عليه السلام بهذه الاية
ومن يتق الله يجعل له مخرجا الاية وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال جاء عوف بن مالك الاشجعي
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابني اسره العدو وجزعت الام فما تامرني فقال
آمرك واياها ان تستكثروا من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فرجع الى منزله
فقال له بماذا امرك رسول الله فقال بكذا فقالت نعما امرك به فجعلا يقولان ذلك فغفل
ابنه بغنم كثيرة فنزل قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
ومن يتوكل على الله فهو حسبه يعني ومن يثق بالله في الشدة فجعل له مخرجا من الشدة ويقال
المخرج على وجهين احدهما ان يخرجه من تلك الشدة والثاني ان يكرمه فيها بالرضا والصبر
ثم قال عز وجل ان الله بالغ امره يعني قاضيا امره قرا عاصم في رواية حفص بالغ امره
بغير تنوين امره بكسر الراء على الاضافة والباقون بالغ بالتنوين امره بالنصب نصبه بالفعل
يعني يمضي امره في الشدة والرخاء ثم قال عز وجل قد جعل الله لكل شيء قدرا يعني جعل
لكل شيء من الشدة والرخاء وقتا لا يتقدم ولا يتاخر قول تعالى والاي يئسن
من المحيض من نسائكم قال ابن عباس رضي الله عنهما لما نزلت قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن
ثلثة قروء قال معاذ بن جبل يا رسول الله لو كانت المراة ايسة لا تحيض كيف تعتد فنزل
والاي يئسن من المحيض من نسائكم والآيسة ان تبلغ ستين سنة ويقال خمسين سنة
ان ارتبتم يعني ان شككتم في عدتهن فعدتهن ثلثة اشهر فقام رجل آخر فقال لو كانت صغيرة
كيف عدتها وقام آخر فقال لو كانت حاملا كيف عدتها فنزل والاي لم يحضن يعني المراة التي

ان تحض على تهانية اشهر مثل عدة الآيسة واولات الاحمال احملهن يعني على تهن ان يضعن
حملهن وقال عمر لو وضعت ما في بطنها وزوجها على سريره قبل ان تدفن لحلت ان تتزوج
عدتها وحلت للزوج وروى الزهري عن عبد الله عن ابيه ان سبيعة بنت الحارث قد وضعت
بعد وفات زوجها بعشرين يوما وشهر فمر بها ابو السنابل بن بعكك فقال لها ترديين ان
تتزوجي قالت نعم قال لا حتى تاتي عليك اربعة اشهر وعشر فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فقال
لها قد حللت للازواج يعني انقضت عدتك ثم قال عز وجل ومن يتق الله يعني يصبر على
طاعة الله تعالى يجعل له من امره يسرا يعني يتيسر عليه امره ويوفقه ليعمل طاعة الله تعالى
ويعصمه من معاصيه ثم قال عز وجل ذلك امر الله يعني هذا الذي ذكره حكم الله تعالى
وفريضته انزله اليكم يعني انزله في القرآن على نبيكم ومن يتق الله ويعمل صالحا باحكامه
وفرايضه يكفر عنه سياته في الدنيا ويعظم له اجرا يعني ثوابه في الجنة قراءة نافع وابن عامر
نكفر عنه بالنون والباقون بالياء ومعناهما يرجع الى شيء واحد ثم رجع الى ذكر المطلقات
فقال عز وجل اسكنوهن من حيث سكنتم يعني انزلوهن من حيث تسكنون فيه من وجدكم
يعني سعتكم والوجد القدرة والغناء يقال افتقر فلان بعد وجده ثم قال عز وجل ولا
تضاروهن يعني لا تطلقوهن اتضيقوا عليهن يعني في النفقة والسكنى وان كن اولات حمل
يعني ان كن المطلقات ذوات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن وقد اجمعوا ان المطلقة
اذا كانت حاملا فلها النفقة واما اذا لم تكن حاملا فان كان الطلاق رجعيا فلها النفقة والسكنى
بالاجماع وان كان الطلاق بائنا فلها النفقة والسكنى في قول اهل العراق وقال بعضهم لها السكنى
ولا نفقة لها ثم قال عز وجل فان ارضعن لكم فاتوهن اجورهن يعني المطلقات اذا ارضعن
اولادكم فاعطوهن اجورهن لان النفقة على الاب واجر الرضاع في النفقة فهو على الاب اذا كانت
المراة مطلقة ثم قال عز وجل وائتمروا بينكم بمعروف يعني قولوا به واعزموا عليه ويقال
هو ان لا تضر المراة بالزوج ولا الزوج بالمراة ويقال وائتمروا بينكم يعني اتفقوا فيما بينكم

للزواج

فلو وضعت واحدا وبقي به بطنها
ولم تكن وضعت الوضع
الثاني لكان نكاحها الاول قبل
وضعها الثاني او الثالث ان كان
في بطنها ثالث الى آخر ما في بطنها

يعني الزوج والمراة في الرضاع يتفقان على امر واحد بمعروف يعني باحسان من غير تعاسر ثم يعني
تضايقتم وهو ان يابى الرجل ان يعطي المراة لاجل رضاعها وابت المراة ان ترضعها ويقال يعني
اراد الرجل اقل مما طلبت المراة من النفقة ولم يتفقا على شيء واحد فسترضع له اخرى يعني يدفع
الزوج الصبي الى امراة ان ارضعت اقل مما ترضع الام ثم قال عز وجل لينفق ذو سعة من
سعته يعني ينفق على المراة ذو الغنا على قدر غناه وعلى قدر عيشه وسعته وييسره
ومن قدر عليه رزقه يعني ضيق عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله يعني على قدر ما اعطاه الله تعالى
من المال لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها يعني لا يامر الله نفسا في النفقة الا ما اعطاها سيجعل
الله بعد عسر يسرا يعني المعسر ينتظر اليسر قول تعالى وكاين من قرية يعني
وكم من اهل قرية قراءة ابن كثير وكاين على الالف والباقون بغير مد مع تشديد الياء وهما لغتان
ومعناهما واحد يعني وكم من قرية عتت عن امر ربها يعني ابت وعصت عن امر ربها يعني طاعة ربها
قال مقاتل عتت يعني خالفت وقال الكلبي العتو المعصية وقال اهل اللغة العتو مجاوزة الحد
في المعصية ثم قال عز وجل ورسله يعني طاعة رسول الله فحاسبناها حسابا شديدا
يعني جازاها الله تعالى بعملها يعني حاسبناها في الاخرة حسابا شديدا وعذبناها عذابا
نكرا اعلى معنى التقديم يعني عذبناها في الدنيا عذابا شديدا وحاسبناها في الاخرة حسابا
شديدا ويقال حاسبناها في الدنيا يعني جازيناها باخذ لانها وحرمانها ثم قال عز وجل
ذاقت وبال امرها يعني جزاء ذنبها وكان عاقبة امرها خسرا يعني في اهل القرية يعني ان آخر
امرهم صار الى الخسران والندامة ثم قال الله تعالى اعد الله لهم عذابا شديدا يعني ما اصابهم
في الدنيا لم يكن كفارة لذنوبهم ولكن مع ما نالهم في الدنيا اعد الله لهم عذابا شديدا في الاخرة لانهم
لم يرجعوا عن كفرهم ثم امر المؤمنين ان يعتبروا بهم ويثبتوا على ايمانهم فقال عز وجل فاتقوا
الله يا اولي الالباب يعني اخشوا الله واطيعوه يا ذوي العقول من الناس الذين امنوا بالله يعني
الذين صدقوا بالله ورسوله قد انزل الله اليكم ذكرا يعني كتابا ويقال شرفا وهو القرآن ثم

العتو مجاوزة الحد

يعني عذابا منكرا

قال عز وجل رسولا يعني ارسل اليكم رسولا يتلو يعني يقرأ ويعرض عليكم ايات الله مبينات
يعني واضحات ويقال بين فيه الحلال والحرام ليخرج الذين امنوا يعني الذين صدقوا بتوحيد الله
وطاعته وعملوا الصالحات يعني الطاعات من الظلمات الى النور يعني من الجهالة الى البيان ويقال
ليخرج الذين امنوا اللفظ لفظ المستقبل والمراد به الماضي يعني اخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات
من الظلمات الى النور يعني من الكفر الى الايمان ويقال هو على المستقبل يعني يخرجهم من الشبهات والهنات
الى الدلالات والبراهين ويقال ليدعوا النبي صلى الله عليه وسلم ليخرجكم من ظلمات الكفر الى الايمان
من قدر الله له الايمان في سابق علمه ثم قال عز وجل ومن يؤمن بالله يعني يصدق بالله ويقال
يثبت على الايمان ويعمل صالحا يعني في ايمان الله تعالى وسنن الرسول صلى الله عليه وسلم يدخله جنات تجري
من تحتها الانهار قراءة نافع وابن عامر ندخله بالنون والباقون بالياء يعني يدخله الله تعالى
الآخرة جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها يعني مقيمين في الجنة دايمين فيها ابدا
قد احسن الله له رزقا يعني اعد الله له ثوابا في الجنة ثم قال عز وجل الله الذي خلق
سبع سموات ومن الارض مثلهن يعني خلق سبع ارضين مثل عدد السموات يتنزل الامر بينهن
يعني ينزل الوحي من السموات ويقال في كل سماء وفي كل ارض امره نافذ وقال القتبي الامر على وجوه
الامر القضاء كقوله يدبر الامر يعني يقضي القضاء كقوله الا له الخلق والامر اي القضاء والامر
الدين كقوله وتقطعوا امرهم بينهم اي دينهم وكقوله وظهر امر الله اي دين الله والامر القول
كقوله تعالى اذ يتنازعون بينهم امرهم اي قولهم والامر العذاب كقوله انه قد جاء امر ربك
والامر القيامة كقوله تعالى اتى امر الله فلا تستعجلوه والامر الوحي كقوله يتنزل الامر
بينهن يعني الوحي والامر الذنب كقوله فذاقت وبال امرها اي جزاء ذنبها وهذا كله واحد
لان الاشياء كلها بامر الله تعالى فسميت الاشياء امورا ثم قال عز وجل لتعلموا ان الله على
كل شيء قدير يعني لكي تعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما
يعني احاط علمه بكل شيء وروي معمر عن قتادة في قوله سبع سموات ومن الارض مثلهن يعني

قال في كل سماء وفي كل ارض خلق من خلقه وامر من امره وقضاء من قضايه سبحانه وتعالى

سورة التحريم

مدنية وهي اثنتا عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تبارك وتعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم خلا بمارية
رضي الله عنها مع جاريته مارية القبطية فوقعت حفصة على ذلك فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تعلمي عايشة وحرم مارية على نفسه فاخبرت حفصة عايشة ذلك فاطلع الله تعالى نبيه على
ذلك وطلق النبي صلى الله عليه وسلم حفصة فامر الله نبيه بكفارة اليمين لتحريم جاريته على نفسه
وامره بان يراجع حفصة فقال له جبريل راجع حفصة فانها صوامة قوامة ونزلت هذه الاية
يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك يعني مارية تبتغي مرضات ازواجك يعني تطلب رضاء زوجتك
عايشة والله غفور رحيم فيما حرمها على نفسه ويقال غفور لذنب حفصة رحيم حيث لم يعاقبها
قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم يعني بين الله لكم كفارة ايمانكم ويقال اوجب الله عليكم كفارة ايمانكم
والاية وجه اخر وروى هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحب الحلواء والعسل وكان اذا صلى العصر دار على نسايه فيدنو امنهن فدخل
على حفصة فاحتبس عندها اكثر مما كان يحتبس فسألت عايشة رضي الله عنها عن ذلك فقيل
اهدت لها امراة من قومها عكة عسل فسقت رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فقلت اما والله
لنحتالن له فذكرت ذلك لسودة وقلت اذا دخل عليك فانه سيدنو منك فقولي له اكلت
المغافير فانه سيقول لك لا فقولي ما هذه الريح وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتد عليه اذا
وجد منه الريح فانه سيقول لك سقتني حفصة شربة عسل فقولي له جرست نحلة العرفط
يعني ان تلك النحلة اكلت العرفط وهو نبات له رايحة منكرة يعني حشيش كريهة الريح
وساقول ذلك وقولي له انت يا صفية فلما دخل على سودة قالت سودة لقد كدت ان اناديه
واناديه لعلي الباب فرقا منك فلما دنى مني قلت اكلت المغافير قال لا قلت فما هذه الريح قال
سقتني حفصة شربة عسل قلت جرست نحلة العرفط فلما دخل علي صفية قالت له

مثل ذلك فلما دخل على حفصة قالت له يا رسول الله الا اسقيك منه قال لا حاجة لي به وروى
ابن ابي مليكة عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب عسلا عند
سودة فتواصيت انا وحفصة ايتنا دخل عليها فلتقل اني اجد منك ريحا اشربت مغافير دخل على حفصة فقالت ذلك
منك ريحا قال لا ولكني كنت اشرب عسلا عند سودة والله لا اشربه فنزل لم تحرم ما احل
الله لك الى قوله ان تتوبا قال عز وجل قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم يعني اوجب عليكم كفارة ايمانكم
والله مولاكم يعني ناصركم وحافظكم وهو العليم بما قالت حفصة لعايشة في امر مارية حكيم
اي حاكم بكفارة اليمين ثم قال عز وجل واذ اسر النبي يعني اخفى النبي صلى الله عليه وسلم الى بعض
ازواجه حديثا يعني كلاما كلمها فلما نبأت به يعني اخبرت بذلك الخبر حفصة لعايشة واظهره الله
عليه يعني اظهر الله قوله لرسوله فوعى رسول الله حفصة فاخبرها ببعض ما اخبرت عايشة
ولم يخبرها بالجميع فذلك قوله عرف بعضه واعرض عن بعض يعني سكت عن بعض ومن هذا قيل
ان الكريم لا يبالغ في العتاب قراء الكسائي عرف بعضه بالتخفيف يعني جازى بعضه والباقون بعضه بيان
عرف بالتشديد يعني عرف حفصة فلما نبأها به يعني بما اخبرها النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
الخبر حفصة قالت من انبأك هذا يعني من اخبرك بهذا قال نبأني العليم يعني اخبرني العليم
الخبير قوله تعالى ان تتوبا الى الله يعني عايشة وحفصة فقد صغت قلوبكما يعني
مالت عن الحق وذكر عن القراء انه قال معناه ان لا تتوبا الى الله فقد مالت قلوبكما عن الحق ويقال او العسل الذي حرم ماريه
فيه مضمر ومعناه ان تتوبا الى الله يقبل الله توبتكما ويقال معناه ان تتوبا الى الله فقد صغت توبتكما
قلوبكما يعني مالت الى الحق روي الزهري عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال كنت مع عمر
حين حج فلما كنا في بعض الطريق تنحى في موضع فقلت يا امير المؤمنين من المرأتان اللتان
قال الله تعالى ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما فقال عمر رضي الله عنه واعجبا لك يا ابن عباس
قال الزهري كانه كره ما سأله عنه ولم يكتمه قال هي حفصة وعايشة رضي الله عنهما ثم قال
كنا يا معشر قريش قوما نغلب النساء فلما قدمنا المدينة وجدنا قوما تغلبهم نساؤهم

المرجع عن الجواب الى النبي

فطفقن نساؤنا يتعلمن من نسائهم فغضبت يوما على امراتي فاذا هي تراجعني فانكرت
ان تراجعني فقالت ما تنكر ان اراجعك فوالله ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ليراجعنه وتهجره
احداهن اليوم الى الليل فدخلت على حفصة فذكرت لها فقالت نعم فقلت قد خاب من
فعل ذلك منكن وخسرت افتامن احداكن ان يغضب الله عليها لغضب رسوله لا تراجعي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تسأليه شيأ وسليني ما بدا لك قال وكان لي جار من الانصار
يأتيني بخبر الوحي واتيه بمثل ذلك فاتاني يوما فقال اني فخرجت اليه فقال حدث امر عظيم
قلت ماذا قال اطلق النبي صلى الله عليه وسلم نساءه فقلت خابت حفصة وخسرت فدخلت المشربة العلية
على حفصة وهي تبكي فقلت اطلقكن رسول الله قالت لا ادري هو ذا معتزلا في هذه المشربة
فاتيته فدخلت فسلمت عليه فاذا هو متكئ على رمل حصير قد اثر في جنبه فقلت
اطلقت نساءك يا رسول الله فقال لا فقلت الله اكبر لو رايتنا يا رسول الله وكنا معشر
قريش نغلب النساء فلما قدمنا المدينة فوجدنا قوما تغلبهم نساؤهم وطفق نساؤنا
يتعلمن من نسائهم فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اقسم ان لا يدخل عليهن شهرا
من شدة موجدته عليهن حتى نزلت يا ايها النبي لم تحرم ما احل لك الى قوله ان تتوبا الى الله
فقد صغت قلوبكما ثم قال عز وجل وان تظاهرا عليه يعني تعاونا على اذاه وتعصيته
فيكون مثلكما كمثل امراة نوح وامراة لوط تعملان عملا تؤذيان بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
قراء عاصم وحمزة والكسائي تظاهرا بالتخفيف وقراء نافع وابو عمرو بالتشديد وكذلك
ابن كثير وابن عامر في احدى الروايتين لان اصله تتظاهرا فان الله هو مولاه يعني وليه
وناصره وجبريل وصالح المومنين يعني ابا بكر وعمر وعثمان وعليا واصحابه ينصرونه
قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا ابو بكر احمد بن حمدان قال حدثنا احمد بن جرير
قال حدثنا سعيد بن هشام قال حدثنا هشام عن عبد الملك عن محمد بن ابان عن عبد الله بن
عثمان عن عكرمة في قوله وصالح المومنين قال ابو بكر وعمر رضي الله عنهما قال عبد الله فذكرت

وجبريل ع الآية المشهور وهو اربع عشرة آية وضع عبرا وسرا ومعنا عبرا كم عن الاخ وابيل اسم الله تعالى وعليهم وعلى بعض عبر وملبل من ابل الدواب من اسماء الله وغير ذلك

ذلك لسعيد بن جبير قال صدق عكرمة ويقال وصالح المؤمنين يعني خيار اصحابه
ثم قال عز وجل والملايكة بعد ذلك ظهير يعني الملايكة ايضا انصار النبي صلى الله عليه
وسلم بعد ذلك ظهير يعني مع ذلك اعوان النبي صلى الله عليه وسلم قول تعالى عسى ربه
ان طلقكن فخوفهن بفراق النبي صلى الله عليه وسلم اياهن وعسى من الله واجب يعني ان طلقكن
عسى ربه ان يبدله ازواجا قرأ نافع وابو عمرو يبدله بتشديد الدال والباقون
بالتخفيف ومعناهما واحد يقال بدل وابدل خيرا منكن مسلمات يعني مستسلمات
لامر النبي صلى الله عليه وسلم ويقال مسلمات يعني مصدقات ثم قال عز وجل مؤمنات يعني
مصدقات في ايمانهن قانتات يعني مطيعات لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم تائبات
يعني راجعات عن الذنوب عابدات يعني موحدات مطيعات سايحات يعني صايمات
وقال اهل اللغة انما سمي الصايم سايحا لان الذي يسيح للعبادة لا زاد معه يمضي نهاره
لا يطعم شيئا وكذلك الصايم سمي سايحا ثيبات وابكارا الثيبات جمع الثيب والابكار
جماعة البكر وهي العذاري ويقال هذا وعد والله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم بان يزوجه
في الجنة والثيب هي آسية امراة فرعون والبكر هي مريم ام عيسى عليه السلام وهي ابنة عمران
يكون وليمة في الجنة ويجتمع عليها اهل الجنة فيزوج الله تعالى المراتين ومحمدا عليه السلام
قول تعالى يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم يعني بعدوا انفسكم من النار بطاعة الله
تعالى وطاعة رسوله عليه السلام واهليكم يعني وقوا اهليكم النار بتعليمهم ما ينجيهم منها
وقال قتادة مروهم بطاعة الله تعالى وانهوهم عن معصية الله تعالى وقال مجاهد
اوصوا اهليكم بتقوى الله تعالى ويقال ادبوهم وعلموهم خيرا تقوهم بذلك نارا وقودها
يعني حطبها والوقود ما يوقد به النار يعني حطبها الناس اذا صاروا اليها وحطبها الحجارة
قبل ان تصير الناس اليها وهي حجارة الكبريت ثم قال عز وجل عليها ملايكة غلاظ شداد
يعني على النار ملايكة موكلين غلاظ شداد يعني اقوياء يعملون بارجلهم كما يعملون بايديهم

عسى من الواجب

قوا انفسكم واهليكم نارا يعني علموهم وادبوهم عن ابن عباس رضي الله عنهما

لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون يعني ليسوا كالعوان ملوك الدنيا يمتنعون بالرشوة
ولكن يفعلون ما يؤمرون لا يفعلون غير ما امرهم الله تعالى ثم قال عز وجل يا ايها الذين
كفروا لا تعتذروا اليوم يعني تقول لهم الملايكة يوم القيمة حين يعتذرون لا تعتذروا اليوم
يعني لا يقبل منكم العذر انما تجزون ما كنتم تعملون يعني تعاقبون بما كنتم تعملون في الدنيا
والمعاصي ثم امر المؤمنين بالتوبة عن الذنوب فقال عز وجل يا ايها الذين امنوا توبوا
الى الله توبة نصوحا يعني صادقا في توبته ويقال تنصحون الله تعالى فيها وعن ذلك
وروى سماك بن حرب عن نعمان بن بشير قال سئل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن توبة النصوح
فقال هو الرجل يتوب عن عمل السوء ثم لا يعود اليها ابدا وروى عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال التوبة النصوح الندم بالقلب والاستغفار باللسان والاضمار ان لا يعود اليها ابدا قرا
نافع وعاصم في احدى الروايتين توبة نصوحا بضم النون والباقون بالنصب فمن قرا بالنصب
فهو صفة التوبة يعني توبة بالغة في النصح كما يقال رجل صبور وشكور ومن قرا بالضم يعني
ينصحها نصوحا كما يقال نصحت له نصحا ونصوحا ثم قال عز وجل عسى ربكم ان يكفر
عنكم سياتكم يعني يغفر لكم ما مضى من ذنوبكم ان تبتم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار
يوم لا يخزي الله النبي صار اليوم نصبا بنزع الخافض يعني يكفر عنكم في يوم لا يخزي الله النبي
قال الكلبي يوم لا يعذب الله النبي عليه السلام والذين امنوا معه ويقال يوم لا يخزيه فيما اراد من
الشفاعة وغيره تم الكلام ثم قال والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم يعني
على الصراط وقال الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من المؤمنين من نوره ابعد مما بين السماء و
عدن ابين ومنهم من نوره لا يجاوز قدميه فقال نورهم يسعى بين ايديهم يعني يضيء بين ايديهم
وبايمانهم يعني عن ايمانهم وشمايلهم على وجه الاضمار يقولون ربنا اتمم لنا نورنا وذلك حين طفئت
نور المنافقين اشفق المؤمنون على نورهم ويتفكرون فيما مضى منهم من الذنوب فيقولون
ربنا اتمم لنا نورنا واحفظ لنا نورنا يعني احفظ علينا نورنا واغفر لنا ما مضى من ذنوبنا

انك على كل شيء قدير واتمام النور والمغفرة قوله تعالى ه يا ايها النبي جاهد الكفار
والمنافقين يعني جاهد الكفار بالسيف وجاهد المنافقين بالقول والتهديد واغلظ عليهم
يعني واشدد عليهم يعني على كلا الفريقين يعني على الكفار بالسيف وعلى المنافقين باللسان
ومأويهم جهنم يعني ان لم يرجعوا ولم يتوبوا فمرجعهم الى جهنم وبئس المصير يعني بئس القرار
قوله تعالى ه وضرب الله مثلا يعني وصف الله شبها للكفار بمكة وذلك انهم استهزؤا
وقالوا ان محمدا على اللات يشفع لنا فبين الله تعالى ان شفاعته لا تنفع الكفار كما لا تنفع
شفاعة نوح لامراته وشفاعة لوط لامراته وذلك ان قوله ضرب الله مثلا للذين كفروا
امرات نوح واسمها واغلة وامرأة لوط واسمها واهلة ويقال فيه تخويف لازواج النبي صلى الله
عليه وسلم ليثبتن على دينه وطاعته ثم قال عز وجل كانتا تحت عبدين من عبادنا
صالحين يعني نوحا ولوطا عليهما اللام فخانتاهما يعني خالفتاهما في الدين وروى عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال ما زنت امرأة نبي قط وما كانت خيانتهما الا في الدين فاما امرأة نوح
كانت تخبر الناس انه مجنون واما امرأة لوط كانت تدل على الاضياف وقال عكرمة الخيانة
في كل شيء ليس في الزنا فلم يغنيا عنهما من الله شيئا يعني لم ينفعهما صلاح زوجيهما مع كفرهما
من الله شيئا يعني من عذاب الله شيئا وقيل لهما في الآخرة ادخلا النار مع الداخلين فلذلك كفار
مكة وان كانوا اقرباء النبي صلى الله عليه وسلم لا ينفعهم صلاح النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك ازواجه
اذا خالفنه ثم ضرب الله مثلا للمؤمنين فقال عز وجل وضرب الله مثلا للذين امنوا يعني
بين الله شبهها وصفة للمؤمنين امرأة فرعون فانها كانت صالحة لم يضرها كفر فرعون وكذلك
من كان مطيعا لله لا يضره شر غيره ويقال هذا حث للمؤمنين على الصبر في الشدة يعني لا يكون
في الصبر عند الشدة اضعف من امرأة فرعون صبرت على اذى فرعون اذ قالت رب ابن لي عندك
بيتا في الجنة وذلك ان فرعون لما علم بايمانها طلب منها ان ترجع فابت ولم ترجع عن ايمانها فوتدها
باربعة اوتاد في يديها فربطها وجعل على صدرها حجرا وجعلها في الشمس فاراها الله بيتها

في الجنة ونسيت ما هي فيه من العذاب فضحكت فقالوا عند ذلك هي مجنونة تضحك وهي في العذاب وروى
ابو عثمان النهدي عن سلمان الفارسي قال كانت امرأة فرعون تعذب في الشمس فاذا انتهت اني طلعت
الشمس وارتفعت فاظلتها الملائكة تأجفتها واريت مقعدها من الجنة وروى قتادة عن انس
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حسبك من نساء العالمين اربع مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد
وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون ثم قال عز وجل رب ابن لي عندك بيتا في الجنة
يعني ارزقني في الجنة ونجني من فرعون وعمله يعني من عذاب فرعون وعمله وشماتته ونجني من
القوم الظالمين يعني من قوم فرعون يعني من تعييرهم وشماتتهم ثم قال عز وجل ومريم ابنت عمران
واذكر مريم ويقال معناه وضرب الله مثلا بمريم ابنت عمران وصبرها على اذى اليهود التي
احصنت فرجها يعني عفت نفسها عن الفواحش فنفخنا فيه من روحنا يعني ارسلنا جبريل
فنفخ في جيب درعها وذلك قوله فنفخنا فيه اي في جيبها من روحنا اي روحا من ارواحنا وهو عيسى
عليه السلام اي بعثنا روحا فنفخ الروح في ذات الروح وصدقت بكلمات ربها اي صدقت بعيسى عليه السلام
ويقال صدقت بالبشارات التي بشرها جبريل عليه السلام وكتابه يعني امنت بكتاب الله تعالى قرأ
ابو عمرو وعاصم في رواية حفص كتبه يعني الكتب التي انزلت على الانبياء عليهم السلام والباقون بكتابه يعني
الانجيل وقراء بعضهم وصدقت بكلمة ربها يعني صار عيسى عليه السلام مخلوقا بكلمة الله تعالى
فصدقت بذلك فكانت من القانتين يعني المطيعين لله تعالى سورة الملك مكية وهي ثلاثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تبارك وتعالى تبارك الذي بيده الملك يعني تعالى وتعظم هذا قول ابن عباس وقيل تعالى وارتفع
والبركة وقال الحسن تبارك يعني تقدس الذي بيده الملك يعني الذي له الملك كما قال الله تعالى له ملك السموات والارض
ويقال الذي بيده الملك يعني الذي له القدرة ونفاذ الامر وهو على كل شيء قدير يعني في العز والذل
يعز من يشاء ويذل من يشاء ثم قال عز وجل الذي خلق الموت والحياة قال مقاتل خلق الموت
يعني النطفة والعلقة والمضغة وخلق الحيوة يعني خلق انسانا ونفخ فيه الروح فصار

قف على فضل العالمين ... انشاء الله

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الملك كل ليلة اعطاه الله ... ثوابا حتى يصبح

حيا قال الكلبي بمنزلة كبش املح لا يمر على شيء الا مات والحيوة شيء لها
القرس البلقاء التي يركب عليها جبريل والانبياء، وقال قتادة في قوله خلق الموت والحيوة الآية
الله تعالى ابن آدم بالموت وجعل الدنيا دار حيوة وفناء وجعل الاخرة دار جزاء وبقاء، ويقال
خلق الموت والحيوة يعني قدر الحيوة ثم قدر الموت بعد الحيوة ليبلوكم يعني ليختبركم ما بين
الحيوة والموت ايكم احسن عملا في حيوته ويقال ايكم اكمل عقلا واخلص عملا ويقال خلق
الموت والحيوة اي خلق الحيوة للامتحان وخلق الموت للجزاء كما قيل لولا المحن لقد ضنا فالبين
وذكر ان الله خلق الجنة وخلق لها اهلا وخلق النار وخلق لها اهلا فابتلاهم بالعمل وبالامر
والنهي فيستوجبون بفعلهم الثواب والعقاب والابتلاء والله تعالى انما يظهر من العبد ما كان
يعلم منه من الغيب ثم قال عزوجل وهو العزيز الغفور يعني العزيز بالنقمة للكافر الغفور
لمن تاب منهم ثم قال عزوجل الذي خلق يعني تبارك الذي خلق سبع سموات طباقا يعني
منطبقا بعضها فوق بعض مثل القبة ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت قراءة حمزة والكسائي
من تفوت بغير الف والباقون بالالف وهما لغتان يقال تفاوت الشيء وتفوت اذا اختلف
يعني ما ترى في خلق الرحمن اختلافا واضطرابا ويقال ما ترى فيها من اعوجاج ولكنه مستوى
ويقال معناه ما ترى في خلق السموات من عيب واصله من الفوت ان يفوت شيء فيقع الخلل
ولكن متصل بعضه ببعض ثم امر بان ينظر وافي خلقه ليعتبروا به ويتفكروا في قدرته
فقال عزوجل فارجع البصر يعني رد البصر الى السماء، ويقال قلب البصر الى السماء
ويقال اجتهد بالنظر الى السماء هل ترى من فطور يعني هل فيها من شقوق ويقال هل ترى
من وجا او صدوعا او خللا ثم ارجع البصر كرتين يعني انظر اليها مرتين وانما امر بالنظر
مرتين لان الانسان اذا نظر في الشيء مرة لا يدري عيبه ما لم ينظر فيبصره مرة بعد اخرى
فاخبر الله تعالى انه وان نظر الى السماء مرتين لا ترى فيها عيبا بل يتحير بالنظر اليها فذلك
قوله تعالى ينقلب اليك البصر خاسئا يعني يرجع اليك البصر ذليلا وهو حسير يعني

قد اعيا من قبل ان يرى في السماء خللا وقال القتبي خاسئا الى متبعدا وهو حسير اي كليل
منقطع عن ان يلحق ما نظر اليه قبل ان يرى شيئا من الخلل ثم قال عزوجل ولقد زينا
السماء الدنيا بمصابيح يعني بالنجوم والكواكب وجعلنا رجوما للشياطين يعني جعلنا
بعض النجوم رميا للشياطين اذا قصدوا استراق السمع واعتدنا لهم يعني الشياطين
عذاب السعير يعني الوقود والذين كفروا بربهم يعني اعتدنا للذين جحدوا بربهم يعني بوحدانية
الله تعالى عذاب جهنم قرئ في الشاذ عذاب جهنم بالنصب يعني اعتدنا لهم عذاب جهنم
فيصير نصبا لوقوع الفعل عليه وقراءة العامة بالضم على معنى خبر الابتداء، ثم
قال عزوجل وبئس المصير يعني المرجع ثم قال عزوجل اذا القوا فيها يعني اذا القوا
الكفار في جهنم سمعوا لها يعني سمعوا منها شهيقا يعني صوتا كصوت الحمار وهي تفور يعني
تغلي بهم كما يغلي المرجل تكاد تميز من الغيظ يعني تكاد تتفرق من غيظها على اعداء الله تعالى
كلما القي فيها فوج يعني في النار فوج يعني امة من الامم سألهم خزنتها الم يأتكم نذير يعني رسولا
يخبركم ويخوفكم قالوا بلى يعني يقولون بلى قد جاءنا نذير يعني الرسول فكذبنا الرسول
وقلنا وقلنا انكم لكاذبون على الله تعالى ما انزل الله من شيء اي كتابا ولا رسولا ان انتم الا
في ضلال كبير يعني قلتم لهم ما انتم الا في خطإ عظيم وقالوا لو كنا نسمع او نعقل يعني لو كنا
نسمع الى الحق او نعقل يعني نرغب في الهدى ونتفكر في الخلق ما كنا في اصحاب السعير يعني مع
اصحاب الزقوم في النار ويقال يعني ما كنا في اهل النار فاعترفوا بذنبهم يعني اقروا بشركهم
فسحقا يعني فبعدا من رحمة الله تعالى لاصحاب السعير يعني الوقود وقال الزجاج فسحقا
نصب على المصدر فمعناه اسحقهم الله سحقا فباعدهم من رحمته والسحق البعد كقولك في مكان
سحيق اي بعيد قرأ الكسائي فسحقا بضم السين والحاء والباقون بضم السين وجزم
الحاء وهما لغتان ومعناهما واحد ثم بين حال المؤمنين فقال عزوجل ان الذين يخشون ربهم
بالغيب يعني يخافون الله تعالى ويخافون عذابه الذي هو بالغيب فهو عذاب يوم القيامة لهم

مغفرة لذنوبهم واجر كبير يعني ثوابا عظيما في الجنة ثم قال عز وجل واسروا قولكم
او اجهروا به اللفظ لفظ الامر والمراد به الخبر يعني ان اخفيتم كلامكم في امر محمد صلى الله عليه وسلم
او جهرتم به فانه عليم بذات الصدور يعني بما في القلوب من الخير والشر وذلك ان جماعة من
الكفار كانوا يتشاورون فيما بينهم فقال بعضهم لا تجهروا اصواتكم فان رب محمد صلى الله
عليه وسلم يسمع فيخبره قال الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم قل لهم واسروا قولكم او اجهروا
به فانه يعلم به ثم اخبر بما هو اخفى من هاتين الحالتين فقال انه عليم بذات الصدور فكيف
لا يعلم قول السر ثم قال عز وجل الا يعلم من خلق يعني الا يعلم السر من خلق السر في القلب
فكيف لا يعلم ما في قلوب العباد ثم قال عز وجل وهو اللطيف الخبير يعني لطيف علمه بكل شيء
يعني يدري اثر كل شيء بما في القلوب من الخير والشر ويقال اللطيف يدري اثر النملة السوداء على الصخرة
السوداء في الليلة الظلماء خبير يعني عالما بافعال العباد واقوالهم ثم ذكر نعمة على خلقه ليعرفوا
نعمته فيشكروه ويوحدوه فقال عز وجل هو الذي جعل لكم الارض ذلولا يعني خلق لكم الارض
ومدها وذللها وجعلها لينة لكي تزرعوا فيها وتنتفعوا منها بالوان المنافع فامشوا في مناكبها
يعني لكي تمشوا في اطرافها ونواحيها وآكامها وجبالها وهذا خبر بلفظ الامر وقال القتبي وامشوا
في مناكبها يعني في جوانبها ومنكب الرجل جانباه وقال قتادة مناكبها جبالها وقال الكلبي
كعب سرية فقال لها ان اخبرتني ما مناكب الارض فانت حرة فقالت مناكبها جبالها فصارت
حرة فاراد ان يتزوجها فسأل ابا الدرداء فقال ادع ما يريبك الى ما لا يريبك وقال هو الذي
جعل لكم الارض ذلولا اي سهل لكم السلوك فيها فامشوا في مناكبها اي تمشون فيها وكلوا من رزقه
يعني تاكلون من رزق الله تعالى وتشكرونه واليه النشور يعني الى الله تبعثون من قبوركم
ويقال معناه هو الذي ذلل لكم الارض قادر على ان يبشركم يعني يبعثكم لانه ذكر اولا خلق السماء
ثم ذكر خلق الارض ثم ذكر النشور ثم خوفهم فقال عز وجل ءامنتم من في السماء قال الكلبي
ومقاتل يعني ءامنتم عقوبة من في السماء يعني الرب تعالى ان عصيتموه ويقال هو على الاختصار

ويقال ءامنتم من عقوبة من هو جار حكمه في السماء قراء ابو عمرو ونافع ءامنتم بالمد والباقون
بغير مد بهمزتين ومعناهما واحد وهو استفهام والمراد به التوبيخ وقراء ابن كثير بهمزة واحدة
بغير مد على لفظ الخبر ان يخسف بكم الارض يعني يغور بكم الارض كما فعل بقارون فاذا هي تمور
يعني تدور بكم الى الارض السفلى ام امنتم من في السماء يعني عذاب من في السماء ان يرسل عليكم
حاصبا يعني حجارة كما ارسل على قوم لوط قال القتبي ام على وجهين مرة يراد به الاستفهام
كقوله ام يحسدون الناس ومرة يراد به او كقوله تعالى ام امنتم يعني او امنتم وهذا كقوله
افامنتم ان يخسف بكم جانب البر او نرسل عليكم حاصبا ثم قال عز وجل فستعلمون
كيف نذير يعني تعييري عليهم بالعذاب ويقال معناه سيظهر لكم كيف عذابي ثم قال عز وجل
ولقد كذب الذين من قبلهم يعني الامم الخالية كذبوا رسلهم فكيف كان نكير يعني كيف كان عقوبتي
اياهم وانكاري لهم ثم قال عز وجل اولم يروا الى الطير يعني اولم يعتبروا في خلق الله تعالى
كيف خلق الطير فوقهم صافات يعني باسطات اجنحتهن في الهواء ويقبضن يعني يضممن جناحهن
ويضربن بها ما يمسكهن يعني ما يحفظهن الا الله يعني في الهواء عند القبض والبسط حافظ هو من
الرحمن انه بكل شيء بصير يعني عالما بصلاح كل شيء ثم قال عز وجل امن هذا الذي هو جند
لكم يعني حزبا لكم ومنعة لكم ينصركم من دون الرحمن يعني من عذاب الرحمن ومعناه هاتوا واخبروني
من الذي يمنعكم من عذاب الله تعالى ان عصيتموه ثم قال عز وجل ان الكافرون الا في غرور
يعني ما الكافرون الا في خداع واباطيل ثم قال عز وجل امن هذا الذي يرزقكم ان امسك
رزقه يعني من ذا الذي يرزقكم ان حبس الله رزقه وهذا كقوله هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء
والارض ثم قال عز وجل بل لجوا يعني تمادوا في الذنب ويقال تمادوا في الكفر ويقال ابوا وامتنعوا
عن التوبة يعني في تكبر ونفور يعني تباعدوا عن الايمان ثم قال عز وجل افمن يمشي مكبا على وجهه
يعني الكافر يمشي ضالا في الظلمة اعمى القلب لا يهدي يعني لا هو اصوب دينا ام من يمشي سويا على صراط
مستقيم على دين الاسلام وقال قتادة افمن يمشي مكبا على وجهه قال هو الكافر يحمل بمعصية

الله تعالى يحشره الله تعالى يوم القيامة على وجهه ام من يمشي سويا على صراط مستقيم
هو المؤمن يعد طاعة الله تعالى يسلك به يوم القيامة طريق الجنة وقال الزجاج اعلم الله تعالى
ان المؤمن يسلك الطريق المستقيم وان الكافر في ضلال بمنزلة الذي يمشي مكبا على وجهه
قال مقاتل نزلت في شان ابي جهل وقال بعضهم هذا بجميع الكفار وبجميع المؤمنين ثم قال عز وجل
قل هو الذي انشاكم يعني خلقكم وجعل لكم السمع لكي تسمعوا بها الحق والابصار لكي تبصروا
بها والافئدة يعني القلوب لكي تعقلوا بها الهدى قليلا ما تشكرون يعني شكركم فيما منع
اليكم قليل ويقال معناه خلق لكم السمع والابصار والافئدة الة الطاعات لربكم قطعا
لحجتكم وقدرة على ما امركم فاستعملتم الالات في طاعة غيره ولم توحدوه ثم قال عز وجل
قل هو الذي ذراكم في الارض يعني خلقكم في الارض ويقال كثركم في الارض وانزلكم في الارض واليه
تحشرون يعني اليه ترجعون بعد الموت فيجازيكم باعمالكم قوله تعالى ويقولون متى
هذا الوعد ان كنتم صادقين يعني البعث بعد الموت ان كنتم صادقين انا نبعث خاطبوا به
النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ الجماعة ويقال اراد وا به النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قل انما
العلم عند الله يعني علم قيام الساعة عند الله وانما انا نذير مبين يعني مخوفا اخوفكم بلغة
تعرفونها قوله تعالى فلما راوه زلفة يعني لما راوا العذاب قريبا ويقال لما راوا
القيامة قريبة سيئت وجوه الذين كفروا يعني ذلت ويقال قبحت وسودت وقال
القتبي فلما راوه زلفة يعني لما راوا ما وعدهم الله تعالى قريبا منهم وقال الزجاج سيئت
اي تبين فيها السوء في وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون يعني تشكون في
الدنيا قراءة قتادة والضحاك ويعقوب الحضرمي تدعون بالتخفيف يعني تستعجلون وتدعون
اليه في قولكم فامطر علينا حجارة من السماء وقراءة العامة تدعون بالتشديد يعني تكذبون
ومعناه من اجله تدعون الاباطيل يعني تدعون انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما لا ترجعون
ولا تجازون ويقال تدعون اي تمنون قوله تعالى قل ارايتم ان اهلكني الله ومن معي

يعني ان يعذبنا الله او رحمنا يعني غفر لنا فمن يجير الكافرين يعني من ينجيهم ويغيثهم
من عذاب اليم يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم نحن مع مؤمنون بالله ونتوسل بعبادته اليه
لانا من من عذابه على معصية عصيناه فكيف تامنون مع كفركم به من عذابه وعقوبته فمن
يجير الكافرين من عذاب اليم اي من يقدر ان ينجي الكافرين من عذاب اليم قوله تعالى قل
هو الرحمن امنا به يعني هو الرحمن بعقله ان شاء عذبنا وان شاء رحمنا امنا به وعليه
توكلنا يعني فوضنا اليه امورنا فستعلمون من هو في ضلال مبين يعني فستعرفون
عند نزول العذاب من هو في خطا بين قراءة الكسائي فستعلمون بالياء بلفظ الخبر الباقون
بالتاء على معنى المخاطبة يعني سوف تعلمون يا كفار مكة قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا يعني
ان صار ماؤكم غايرا لا تناله الدلاء فمن ياتيكم بماء معين يعني عاطاهرا والغور الغايب يقال
ماء غور ومياه غور وهو مصدر لا يثنى ولا يجمع وقال مجاهد بماء معين يعني جاريا وروي
عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما يعني الطاهر وروي ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال سورة في القران ثلثون اية شفعت لصاحبها حتى غفر له تبارك الذي بيده الملك
وروي زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال يوتا بالرجل في قبره وقيل راسه
فيقول ليس لكم علي سبيل قد كان يقراء علي سورة الملك فيوتى من قبل رجليه فيقول ليس
لكم علي سبيل كان يقوم بسورة الملك فيوتى من قبل جوفه فيقول ليس لكم علي سبيل وكان
او عاني سورة الملك قال هي المنجية تنجي من عذاب القبر وروي ابو الزبير عن جابر قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرا الم تنزيل وتبارك الذي بيده الملك سورة الملك وهي
وهي اثنان وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم
قول الله تبارك وتعالى ن والقلم قراء الكسائي ونافع وعاصم في احدى الروايتين بالادغام
والباقون باظهار النون وهما لغتان ومعناهما واحد قال ابن عباس رضي الله عنهما نون هي السمكة
التي تحت الارضين وروي الاعمش عن ابي وظبيان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اول ما خلق الله تعالى

سورة ن

من الشيء القلم فقال اكتب فقال ما اكتب قال اكتب القدر فما هو كائن الى قيام الساعة ثم
خلق النون يعني السمكة فدحى الارض عليها فارتفع بخار الماء ففتق منه السموات واضطرب
النون فمادت الارض فاثبتت بالجبال وان الجبال لتفتخر على الارض الى يوم القيامة
وقال سعيد بن جبير والحسن وقتادة النون الدواة ويقال نون افتتاح اسم الله تعالى
وهو النور ويقال هو آخر اسمه الرحمن وهذا قسم اقسم الله تعالى بالنون والقلم وجواب
القسم ما انت بنعمة ربك بمجنون وذلك قوله تعالى ن والقلم وما يسطرون يعني ما يكتب الحفظة
من اعمال بني آدم ويقال وما يسطرون يعني يكتب الكتبة من اللوح المحفوظ ما انت بنعمة ربك
بمجنون يعني ما انت يا محمد بنعمة الله تعالى وبحمد الله تعالى بمجنون يعني ما انت بنعمة ربك بمجنون
كما يزعمون وذلك ان اول ما نزل من القرآن قوله تعالى اقرأ باسم ربك الى قوله ما لم يعلم وعلم جبريل
عليه السلام الصلوة فقال اهل مكة جن محمد صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ والشاعر
والمجنون فلما نسبوه الى المجنون شق ذلك عليه فنزل ما انت بنعمة ربك بمجنون بل انت ولك الاجر
ثم قال عز وجل وان لك لاجرا غير ممنون يعني غير مقطوع ويقال غير محسوب ويقال لا
يمن عليك وانك لعلى خلق عظيم يعني لعلى خلق حسن وقال مقاتل يعني على دين الاسلام
وقال عطية يعني على ادب القرآن ثم قال عز وجل فستبصر ويبصرون يعني ستري
ويرون ويقال ستعلم ويعلمون بايكم المفتون يعني اذا نزل بهم العذاب يعلمون ايكم المفتون يعني
اذا نزل بهم العذاب يعلمون بانهم المجنون ويقال الباء زيادة ومعناه ايكم المفتون يعني ايكم
المجنون وقال قتادة يعني ايكم اولى بالشيطان وقال ابو عبيد ايكم المجنون والباء زيادة
واحتج بقول القائل نضرب بالسيف ونرجو بالفرج يعني نرجو الفرج ثم قال عز وجل
ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله يعني هو عالم بمن اخطأ الطريق وضل عن دينه وهو اعلم
بالمهتدين لدينه ثم قال عز وجل فلا تطع المكذبين وذلك انهم كانوا يدعونه الى دين
اباية فامر الله تعالى ان يثبت على دينه فقال عز وجل فلا تطع المكذبين بوحدانية الله تعالى

ما كنت عليه

ودوا لو تدهن فيدهنون وقال مجاهد ودوا لو تترك لهم وتترك ما انت عليه من الحق فيما لونك
وقال السدي ودوا لو تكفر فيكفرون وقال القتبي ودوا لو تداهن في دينك فيداهنون
في احيانهم وكانوا اراد وهم ان يعبد الهتهم مدة فيعبدون الله تعالى مدة ثم قال عز وجل
ولا تطع كل حلاف مهين يعني كذاب في دين الله تعالى والحلاف مكثار الحلف مهين ضعيف
فاجر نزلت في الوليد بن المغيرة وقال القتبي المهين الحقير الدني وقال الزجاج هو بمعنى
والمهانة وهي القلة ومعناه في هذا الموضع القلة في الرأي والتمييز ثم قال عز وجل هماز
يعني الوليد بن المغيرة طعان لعان مغتاب مشاء بنميم يعني يمشي بين الناس بالنميمة وقال
القتبي هماز يعني عياب ثم قال عز وجل مناع للخير يعني بخيلا لا ينتفع بماله لنفسه
ولا ينفع على غيره ويقال معناه مناع للخير يعني التوحيد ويمنع الناس عن التوحيد معتد
يعني ظلوما بنفسه اثيم يعني فاجرا قول تعالى عتل يعني شديد الخصومة
بالباطل ويقال عتل يعني اكول شروب صحيح الجسم رحيب البطن بعد ذلك يعني مع ذلك
زنيم يعني ملصق وقال ابن عباس رضي الله عنهما الزنيم الدعي الملصق ويستدل بقول القائل
زنيم تداعاه الرجال زيادة كما زيد في عرض الاديم الاكارع ويقال الزنيم الشديد الخلق
وقد روي في الخبر هذا التفسير وروى شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم يرفعه الى
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة جواظ ولا جعظري ولا العتل الزنيم قال اما
الجواظ فالذي جمع ومنع وتدعوه لظى نزاعة للشوى واما الجعظري فالفظ الغليظ
واما العتل الزنيم فالشديد الخلق رحيب الجوف صحيح اكول شروب ظلوم للناس ويقال
الزنيم الدعي وذكر انه لما نزلت هذه الاية قال لامه ان محمدا الصادق وانه قال الذي واقرت
والدته بذلك ثم قال عز وجل ان كان ذا مال وبنين يعني لا تطعه وان كان ذا مال وبنين
فلا تطع بسببه ثم قال الله تعالى اذا تتلى عليه اياتنا يعني القرآن قال اساطير
الاولين يعني كذبهم واباطيلهم وقال السدي يعني اشاجيع الاولين ثم قال عز وجل

سنسمه على الخرطوم يعني سنضربه على الوجه ويقال سنشوه وجهه يوم القيامة
ويقال سنسمه على انفه وقال القتبي للعرب في هذا مذهب يقولون للرجل اذا سبته سبة
قبيحة او بثني عليه فاحشة قد وسمه ميسم سوء يريدون انه الصق به عار لا يفارقه
كما ان السمة لا يعفو اثرها وقد وصف الله تعالى الوليد بالجلف والمهانة والمشي بالنميمة
والبخل والظلم والاثم والدعوة فالحق به عارا لا يفارقه في الدنيا والاخرة قال والذي
يدل على هذا ما روي عن الشعبي في قوله عتل قال العتل الشديد الجافي الزنيم الذي له زنمة
من الشر يعرف بها كما يعرف الشاة ثم قال عز وجل انا بلوناهم يعني اختبرنا اهل مكة
بترك الاستثناء ويقال ابتليناهم بالجوع والشدة كما بلونا اصحاب الجنة يعني اهل
ضروان باليمن وروى اسباط عن السدي قال كان رجل يقوم باليمن وكان ابوهم رجلا صالحا وكان
اذا بلغ ثماره اتاه المساكين فلم يمنعهم من دخولها وان يأكلوا منها ويتردد وافيها فلما مات
ابوهم قال بنوه بعضهم لبعض على ما نعطي اموالنا هؤلاء المساكين تعالوا فلندع من يدخل
قبل ان يعلم المساكين ولم يستثنوا فانطلقوا وهم يتخافتون ويقول بعضهم لبعض خفية
لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين فذلك قول تعالى اذ اقسموا يعني حلفوا فيما بينهم ليصرمنها
مصبحين يعني لنجدنها وقت الصبح قبل ان يخرج المساكين ولا يستثنون يعني لم يقولوا
ان شاء الله وروي في الخبر ان ابا هم كان اذا اراد ان يصرم النخل اجتمع هناك مساكين كثير
وقد جعل الله علامة وكل ثمرة تسقط وراء العلامة كان للمساكين فكانوا ياخذون الثمر
قدر ما يتزودون به ايا ما كثيرة فلما مات الرجل قال بنوه فيما بينهم ان ابانا كان عياله اقل
وحاجته اقل فصار عيالنا اكثر وحاجتنا اكثر فخرجوا بالليل كيلا يشعر بهم المساكين
فاحترقت نخيلهم في تلك الليلة فذلك قوله تعالى فطاف عليها طايف يعني بعثة الله تعالى نارا على
جنتهم بالليل والطايف الذي اتاك ليلا واحترقها وهم نايمون فاصبحت كالصريم يعني صارت
كالليل المظلم وقال القتبي الصريم من اسماء الاضداد يسمى الليل صريما والصبح صريما لان الليل

ينصرم عن النهار والنهار ينصرم عن الليل ويقال كالصريم يعني ذهب ما فيها فكانه صرم اي قطع
واحد ثم قال عز وجل فتنادوا مصبحين يعني نادى بعضهم بعضا عند الصبح وقال بعضهم
لبعض اغدوا على حرثكم يعني اخرجوا بالغداة على جدكم وصرامكم ان كنتم صارمين
يعني ان اردتم ان تصرموها قبل ان يخرج المساكين فانطلقوا يعني ذهبوا الى نخيلهم وهم
يتخافتون يعني يتشاورون فيما بينهم بكلام خفي ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على
حرد قادرين قال مقاتل يعني على جد وقد بين على جنتهم وقال الزجاج معناه على
قصد وقال القتبي الحرد المنع ويقال الحرد القصد قادرين واجدين ويقال على قوة ونشاط
وقيل على طريق جنتهم ويقال الحرد اسم تلك الجنة فلما راوها يعني فلما اتوها وراوها محترقة
انكروها وقالوا انا لضالون يعني اخطانا الطريق وليست هذه جنتنا فلما تفحصوا علموا
انها جنتهم وانها عقوبة فقالوا بل نحن محرومون يعني حرمنا منفعتها قال اوسطهم يعني
اعدلهم واعقلهم واعلمهم الم اقل لكم لولا تسبحون يعني هلا تستثنون فيما بينكم ويقال
كان استثناؤهم التسبيح يعني هلا قلتم سبحان الله فندموا على فعلهم وقالوا سبحان ربنا
تنزهوه وعظموه تائبين عن ذنوبهم ويقال معناه نستغفر ربنا انا كنا ظالمين يعني ضارين
بانفسنا عاصين عن منعنا المساكين فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون يعني جعل يلوم بعضهم
بعضا بضيعهم ذلك ثم قالوا ياجمعهم ياويلنا انا كنا طاغين يعني عاصين بمنعنا المساكين
ثم قالوا عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها يعني يعوضنا خيرا منها في الجنة انا الى ربنا راغبون
يعني راجين ما عنده تعالى قال الله تعالى كذلك العذاب يعني هكذا عذاب الدنيا لمن منع حق الله تعالى
ولعذاب الاخرة اكبر لمن لم يتب ولم يرجع عن ذنبه ويقال هكذا العذاب في الدنيا لاهل مكة بالجوع
ولعذاب الاخرة اكبر ان لم يؤمنوا لو كانوا يعلمون يعني لو كانوا يفقهون ويقال لو كانوا يصدقون
ثم ذكر ما للمتقين من الثواب فقال عز وجل ان للمتقين عند ربهم يعني في الاخرة جنات
النعيم فلما ذكر الله تعالى نعيم الجنة قال عتبة بن ربيعة ان كان كما يقول محمد صلى الله عليه وسلم

فان لنا في الاخرة اكثر منا المسلمين لانا فضلنا وشرفنا اكثر فنزل افنجعل المسلمين كالمجرمين
يعني افنكرم المجرمين كالمؤمنين ويقال معناه افنهين المسلمين كالمجرمين يعني لا يكون حال
المسلمين في الهوان والذل كالمشركين مالكم كيف تحكمون يعني في حكمكم كيف تقضون بالجور ام لكم
كتاب فيه تدرسون يعني الكم كتاب تقرؤن فيه ان لكم فيه لما تخيرون يعني في الكتاب ما تتمنون
ام لكم ايمان علينا بالغة يعني الكم عهد عندنا وثيق الى يوم القيامة يعني في يوم القيامة
ان لكم لما تحكمون يعني ما يقضون لانفسكم في الاخرة قول تعالى سلهم ايهم بذلك
زعيم يعني ايهم كفيل يكفل بذلك ثم قال عز وجل ام لهم شركاء يعني شهداء يشهدون
ان الذي قالوا لهم حق فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين يعني يشهدون انا لهم في الاخرة
ما للمسلمين فهذا اللفظ كله لفظ الاستفهام والمراد به الزجر والايأس يعني ليس لهم ذلك
قول تعالى يوم يكشف عن ساق يعني اذكر ذلك اليوم ويقال معناه ان الثواب والعقاب
الذي ذكر في يوم يكشف عن ساق قال ابن عباس رضي الله عنهما يعني يظهر قيام الساعة وروي
عن سفيان عن مغيرة عن ابرهيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال يعني عن امر عظيم وقال مجاهد يوم
يكشف عن بلاء عظيم وقال قتادة يكشف عن ساق اي عن شدة الامور ويدعون الى السجود
فلا يستطيعون قال الفقيه حدثنا الخليلي احمد قال حدثنا ابن منيع قال حدثنا هدبة
يزيد ج قال حدثنا حماد بن سلمة عن علي ابن زيد عن عمار القرشي عن ابي موسى بن ابي موسى قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة مثل الله لكل قوم ما كانوا يعبدون في
الدنيا فذهب كل قوم الى ما كانوا يعبدون في الدنيا ويبقى اهل التوحيد فيقال كيف بقيتم وقد
ذهب الناس فيقولون انا لنا ربا كنا نعبده في الدنيا ولم نره قال افتعرفونه اذا رايتموه
فيقولون نعم فيقال لهم فكيف ولم تروه قالوا الاشبه له فيكشف لهم الحجاب فينظرون الى الله
السجود ج فيخرون له سجدا ويبقى اقوام ظهورهم مثل صياصي البقر فيريدون فلا يستطيعون كذلك
يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون فيقول الله تعالى عبادي ارفعوا رؤسكم

قد جعلت بدل كل رجل منكم رجلا من اليهود والنصارى في النار قال ابو بردة فحدثت بهذا الحديث
عمر بن عبد العزيز فقال الله الذي لا اله الا هو لحدثك ابوك بهذا الحديث فحلفته بثلثة ايمان
فقال عمر ما سمعت في اهل التوحيد حديثا هو احب الي من هذا الحديث وقال القتبي يوم يكشف
عن ساق هذا من الاستعارة فسمى الشدة ساقا لان الرجل اذا وقع في الشدة شمر عن ساقه فاستعير
في موضع الشدة ويقال يكشف ما كان خفيا يقال سد اعرابي امر شديد وهو عذاب يوم القيامة
ثم قال عز وجل خاشعة ابصارهم يعني ذليلة ابصارهم ترهقهم ذلة يعني تغشيهم وتعلوهم
كآبة وكسوف وسواد وذلك ان المسلمين اذا رفعوا رؤسهم من السجود صارت وجوههم
بيضا كالثلج فلما نظر اليهود والنصارى والمنافقون وهم الذين لا يقدرون على السجود حزنوا
واغتموا واسودت وجوههم ثم بين المعنى الذي عجزوا عن السجود فقال عز وجل وقد كانوا
يدعون الى السجود وهم سالمون يعني قد كانوا يدعون الى السجود في الدنيا وهم اصحاء معافون
فلم يسجدوا ثم قال عز وجل فذرني ومن يكذب بهذا الحديث يعني دعني وهؤلاء الذين لا يؤمنون
بالقرآن ويقال فوض امرهم الي فانا قادر على اخذهم متى شئت سنستدرجهم يعني سنأخذهم
وسنأتيهم بالعذاب من حيث لا يعلمون يعني نذيقهم من العذاب درجة درجة وحيث لا يعلمون ان
العذاب نازل بهم واصله في اللغة من ارتقاء الدرجة وقال السدي كلما جددوا معصية
جدد الله تعالى لهم نعمة وانسى لهم شكرها وذلك الاستدراج واملي لهم يعني امهل لهم وأؤخرهم
الى وقت ان كيدي متين يعني عقوبتي شديدة اذا نزلت بهم لا يقدرون على دفعها ثم قال عز وجل
ام تسالهم اجرا يعني اتسالهم عن الايمان جعلا فهم من مغرم مثقلون يعني من اجل
الغرم يمتنعون وهذا يرجع الى قوله ام لكم كتاب فيه تدرسون ثم قال عز وجل ام عندهم
الغيب يعني اللوح المحفوظ فهم يكتبون منه ما يقولون ثم قال عز وجل فاصبر لحكم ربك
يعني على امر ربك ولقضاء ربك ولا تكن كصاحب الحوت يعني لا تكن في قلة الصبر والضجر مثل
يونس عليه السلام اذ نادى وهو مكظوم يعني مكروبا في بطن الحوت وقال الزجاج مكظوم اي

الاشتداد

مذمومًا لولا ان تداركه نعمة من ربه يعني لولا النعمة والرحمة التي ادركته من الله تعالى لنبذ بالعراء
يعني لطرح بالصحراء والعراء هو الارض التي لا يكون فيها نخل ولا شجر يواري فيها او هو مذموم ٥
يعني يذم ويلام ولكن كان رحمه الله تعالى حيث نبذ بالعراء وهو سقيم وليس بمذموم
قوله تعالى فاجتباه ربه يعني اختاره ربه للنبوة فجعله من الصالحين يعني من
المرسلين كقوله وان يونس لمن المرسلين وقوله تعالى وان يكاد الذين كفروا يعني اراد
الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم يعني ليزهقونك بابصارهم لما قدروا على ذلك ويقال
معناه اذا اقرات القرآن فينظر وزين لك نظرا شديدا بالعداوة يكاد يزلقك اي يستفزك
وذكر عن الفراء انه قال ليزلقونك بابصارهم يعني ليزهقونك بابصارهم اي يعينونك يعني
يصيبونك بعيونهم وذلك ان رجلا من العرب كان اذا اراد ان يعين شيئا يقبل على طريق
الابل اذا صدرت عن الماء فيصيب منها ما اراد بعينه فاراد وا ان يصيبوا النبي صلى الله عليه وسلم
قال الكلبي ليزلقونك اي ليصرعونك لما سمعوا الذكر يعني قرأتك القرآن ويقولون انه لمجنون
وما هو الا ذكر للعالمين يعني ما هذا القرآن الا عظة للجن والانس ويقال عز وشرف للعالمين
قرا حمزة وعاصم في رواية ابي بكر ان كان ذا مال وبنين بهمزتين والباقون بهمزة واحدة
الا ان ابن عامر فانه يقرأ آن كان ذا مال بالمد فمن قرا بهمزتين والالف الاولى للاستفهام
والثانية الف الف ومن قرا بهمزة واحدة معناه لان كان ذا مال اي لا تطعه لماله ويحتمل الا
كان ذا مال قال الساطيين الاولين قرا نافع ليزلقونك بنصب الياء والباقون بالضم وهما
لغتان ومعناهما واحد

الحاقة

سورة الحاقة مكية وهي خمسون وليتان

بسم الله الرحمن الرحيم قول الله تبارك وتعالى
الحاقة ما الحاقة وهو اسم من اسماء القيامة ومعناه القيامة ما القيامة تعظيما
لامرها وقال قتادة في قوله الحاقة يعني حقت لكل قوم اعمالهم يعني حق للمؤمنين على ما وعدهم
والكافرين عليهم من حق يحق اذا صح وذكر عن الفراء انه قال انما قيل لها الحاقة لان فيها

على رجل كان يصيب بالعين

أأن كان

الحاقة

حواقّ الامور ويقال لقد حق عليك الشيء اي وجب ثم قال عز وجل وما ادريك ما الحاقة يعني
ما تدري اي يوم هي يعني تعظيما لامرها ثم وصف القيامة في قوله فاذا نفخ في الصور ثم ذكر
من كذب بالساعة والقيامة وما نزل بهم فقال كذبت ثمود وعاد بالقارعة يعني كذبت قوم
صالح وقوم هود بالقيامة وانما سميت قارعة لانها تقرع قلوب الخلق ثم اخبر عما حل بهم
في الدنيا فقال عز وجل فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية يعني بطغيانهم ومعناه طغيانهم
حملهم على التكذيب فاهلكوا ويقال اهلكوا بالرجفة الطاغية كما قال في قصة عاد بريح صرصر
عاتية يعني عتت على خزانها فذلك قوله واما عاد فاهلكوا بريح صرصر يعني باردة يعني
شديدة البرد سخرها عليهم يعني سلطها الله عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما يعني
دايمة متتابعة ويقال عاتية يعني شديدة حسوما يعني كاملة دايمة لا تفتر عنهم وقال
القتبي حسوما اي تباعا واصله من حسم الداء لانه يكون مرة بعد مرة فترى القوم فيها صرعى
يعني في الريح ويقال في الايام ويقال في القرية صرعى يعني موتى ويقال هلكوا ويقال قلعتهم من اصولهم
كانهم اعجاز نخل خاوية يعني منقلعة ساقطة وروى شهر بن حوشب عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال ما انزل الله تعالى قطرة ماء قط الا بمثقال الا سفرة مع ريح الا بمكيال الا يوم عاد ويوم
نوح اما الريح فعتت على خزانها يوم عاد فلم يكن لهم عليها سبيل وان الماء طغى على خزانه يوم
نوح فلم يكن لهم عليه سبيل كما قال الله تعالى انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية ثم قال عز وجل
فهل ترى لهم من باقية يعني لم يبق منهم احدا ثم قال عز وجل وجاء فرعون ومن قبله قراء
ابو عمرو والكسائي ومن قبله بكسر القاف ونصب الباء يعني ظهر فرعون واتباعه وقراء عاصم
والباقون بنصب القاف وجزم الباء يعني ومن تقدمه من عتاة الكفار ثم قال عز وجل
والمؤتفكات بالخاطئة يعني قريات قوم لوط يعني جاء فرعون وقوم لوط بالخاطئة يعني بالشرك
وبافعالهم الخبيثة فعصوا رسول ربهم يعني كذبوا رسلهم فاخذهم اخذة رابية يعني عاقبهم
الله تعالى عقوبة شديدة ثم قال عز وجل انا لما طغى الماء يعني طغى على خزانه يوم نوح كما

اسم الله الرحمن الرحيم

روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ويقال طغى الماء اذا ارتفع فوق كل شيء يقال في اللغة طغى الماء اذا ارتفع جدا قال قتادة اندطغى فوق كل شيء خمسة عشر ذراعا حملناكم في الجارية يعني السفينة ومعناه حين غرق الله تعالى قوم نوح حملناكم يا محمد صلى الله عليه وسلم في السفينة في اصلاب ابائكم لنجعلها لكم تذكرة يعني لكي نجعل هلاك قوم نوح لكم عبرة لتعتبروا بها ويقال جعلنا لكم السفينة عبرة لتعتبروا بها وتعيها اذن واعية يعني تسمع هذا الخبر اذن حافظة فانتفعت بما سمعت من الموعظة ويقال تعيها اذن سامعة ويحفظها قلب حافظ على معنى الاضمار ثم رجع الى اول السورة فقال عز وجل فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة يعني نفخ اسرافيل في الصور نفخة واحدة ثم قال عز وجل وحملت الارض والجبال يعني قلعت ما على الارض من نباتها وشجرها وحملت الجبال عن اماكنها فدكتا دكة واحدة يعني فضربت على الارض مرة واحدة وهذا قول مقاتل وقال الكلبي يعني رفعت الارض والجبال فزلزلتا زلزلة واحدة ويقال فدكتا دكة واحدة اي كسرتا كسرة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة يعني في ذلك اليوم قامت القيامة وانشقت يعني انفرجت السماء بنزول الملائكة فهي يومئذ واهية يعني ضعيفة منشقة متفرقة من الخوف في الملك على ارجائها يعني الملائكة على نواحيها واطرافها يعني صفوف الملائكة حول الارض ويحمل عرش ربك فوقهم يعني فوق الخلائق يومئذ ثمانية يعني ثمانية اجزاء من المقربين لا يعلم كثرة عددهم الا الله سبحانه وتعالى وروي عطاء السايب عن ميسرة في قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية يعني ثمانية من الملائكة ارجلهم في تخوم الارض السابعة وقال وهب ابن منبه اربعة من الملائكة يحملون العرش على اكتافهم لكل واحد منهم اربعة وجوه وجه ثور ووجه اسد ووجه نسر ووجه انسان وروى الاحنف ابن قيس عن العباس بن عبد المطلب في قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم ثمانية او عال ما بين ركبهم الى اظلافهم مسيرة خمسمائة عام ثم قال عز وجل يومئذ تعرضون يعني تساقون الى الحساب والقصاص وقراءة الكتب ويقال تعرضون على الله تعالى كقوله

تعالى وعرضوا على ربك صفا ثم قال عز وجل لا تخفى منكم خافية يعني لا تخفى على الله تعالى منكم ولا من اعمالكم شيء قرأ حمزة والكسائي لا يخفى بالياء والباقون بالتاء بلفظ التانيث لان لفظ خافية مونث ومن قرأ بالياء انصرف الى المعنى يعني لا يخفى منكم خافي والهاء فيه للمبالغة ثم قال عز وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه يعني كتابه الذي فيه عمله فراى فيه الحسنات فيسر بذلك فيقول لاصحابه هاؤم اقرؤا يعني تعالوا اقرؤا كتابيه قال الفقيه هاؤم في اللغة بمعنى خذ وتناول ويقال الاثنين هاؤما وللجماعة هاؤم والاصل هاكم فحذفت الكاف وابدلوها همزة وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال في الغني انهم يعرضون ثلث عرضات فاما عرضتان فهما للخصومات والمعاذير واما الثالثة فتطاير الصحف في الايدي وروى عبد الله بن مسعود نحو هذا ثم قال عز وجل اني ظننت اني ملاق حسابيه يعني ايقنت وعلمت اني احسب قال الله تعالى فهو في عيشة راضية يعني في عيش مرضي ثم قال عز وجل في جنة عالية يعني مرتفعة ثم قال عز وجل قطوفها دانية يعني اجتناء ثمرها قريب يعني ان ثمرها قريب تناوله للقايم والقاعد فيقال لهم كلوا واشربوا هنيا يعني كلوا من ثمارها واشربوا من شرابها هنيا يعني طيبا بلا اداء ويقال لا لا اثم فيه بما اسلفتم يعني بما عملتم وقدمتم في الايام الخالية يعني في الدنيا ويقال بما عملتم من الاعمال الصالحة في الايام الماضية يعني في الدنيا ثم قال عز وجل واما من اوتي كتابه بشماله روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الاية الاولى نزلت في ابي سلمة بن عبد الاسد وهذه الاية نزلت في الاسود بن عبد الاسد ويقال نزلت في جميع المومنين وفي جميع الكفار فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه اي لم اعط كتابيه ولم ادر اي لم اعلم ما حسابيه اي لم اعلم ما حسابي قول تعالى يا ليتها كانت القاضية يعني يا ليتني تركت على الموتة الاولى بين النفختين ويقال يا ليتها كانت القاضية يعني الميتة قال مقاتل فيتمنى الموتة ثم قال عز وجل ما اغنى عني ماليه يعني ما ادري ينفعني مالي الذي جمعت في الدنيا هلك عني سلطانيه يعني بطل عني عذري وحجتي يقول الله تعالى خذوه

ذكرتا بضم الدال المهملة ومنع الكاف المشددة بضربتا

فغلوه يعني بالاغلال الثقال ثم الجحيم صلوه يعني ادخلوه في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا
فاسلكوه يعني ادخلوه في تلك السلسلة انه كان لا يؤمن بالله العظيم اي لا يصدق بالله
العظيم ولا يحض يعني لا يحث نفسه ولا غيره على طعام المسكين يعني لا يطعم المساكين
في الدنيا فليس له اليوم ها هنا حميم يعني قريبا يمنع عنه شيئا يعني احدا يمنع من العذاب
ولا طعام الا من غسلين يعني ليس له فيها طعام الا من غسلين وروي عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال لا ادري ما الغسلين وروي عنه انه قال الغسلين ما يسقط من وسخهم
وذبل اجسادهم وقال القتبي هو فعلين من غسلت فكانه غسالة ثم قال عز وجل
لا يأكله الا الخاطئون يعني المشركين وروي عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان جلا قرأ
عنده لا يأكله الا الخاطئون فقال ابن عباس كلنا نخطئ ولكن لا يأكله الا الخاطئون يعني
العاصين الكافرين ثم قال عز وجل فلا اقسم بما تبصرون يعني اقسم بما تبصرون من
شيء ومن الخلق وما لا تبصرون من الخلق انه لقول رسول كريم يعني هذا القرآن قول
رسول كريم على الله تعالى يعني جبريل عليه السلام وهذا قول مقاتل ويقال قول رسول كريم
يعني قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم فقال ابو العالية وانه يعني
القرآن لقول رسول كريم يقرأ عليك يا محمد عليه السلام ويقال معناه ان الذي يتلى على محمد
بالقرآن ويقرؤه عليه جبريل الكريم على الله تعالى ليست الشياطين كما يقولون فما هو ليس
القرآن بقول شاعر يعني القرآن ليس بقول شاعر قليلا ما تؤمنون يعني قليلا ما تؤمنون
وما صلة قراءة ابن كثير وابن عامر وفي رواية هشام قليلا ما يؤمنون بالياء وقليلا ما يذكرون
بالياء والباقون بالتاء على معنى المخاطبة ثم قال عز وجل ولا بقول كاهن يعني ليس
كاهن يعني ليس بقول شيطان اي عراف كاذب قليلا ما تذكرون يعني قليلا ما تتفطنون
ثم قال عز وجل تنزيل من رب العالمين يعني القرآن هو رب العالمين انزل على محمد
صلى الله عليه وسلم ثم قال عز وجل ولو تقول علينا بعض الاقاويل يعني ان محمدا صلى الله عليه وسلم

الكاهن هو المنجم

كلام ع

لو قال من ذات نفسه لاخذنا منه باليمين يعني لعاقبناه بالقوة فاعلم الله تعالى انه
لا محاباة لاحد اذا عصاه وان كان النبي صلى الله عليه وسلم ومعنى قوله باليمين يعني بالقوة وقال
القتبي انما اقام اليمين مقام القوة لان قوة كل شيء في عينه ومذهب اهل اللغة انهم اذا اراد وا
عقوبة احد فيقولون خذ بيده وافعل به كذا كذا فكانه قال الله تعالى لو كذب علينا لاخذنا منه
بالاخذ بيده ثم عاقبناه ويقال ولو تقول علينا بعض الاقاويل معناه يعني لو زاد حرفا
واحدا على ما اوحيته اليه او نقص لعاقبته وان كان هو اكرم الناس علي وفي الآية تنبيه
وتهديد لغيره ولكل لا يغير واشباه كتاب الله تعالى ولا يتقولون شيئا وذات انفسهم ويقال
باليمين يعني بالحق ويقال بالحجة ثم قال عز وجل لقطعنا منه الوتين وهو عرق يتعلق
به القلب اذا انقطع مات صاحبه يعني لاهلكناه ثم قال عز وجل فما منكم من احد عنه
حاجزين يعني ليس احد منكم يمنعنا عن عذابه ثم قال عز وجل وانه يعني القرآن لتذكرة
للمتقين يعني عظة للمتقين الشرك والفواحش ثم قال عز وجل وانا لنعلم ان منكم
مكذبين يعني وانا لنعلم ان منكم ايها المؤمنون مكذبون بالقرآن يعني المنافقين ثم
قال عز وجل وانه لحسرة على الكافرين يعني ان هذا القرآن ندامة على الكافرين يوم القيمة
لانه يقال اليم الم يقرأ عليكم القرآن فيكون لهم حسرة وندامة بترك الايمان ثم قال عز وجل
وانه لحق اليقين يعني ان تلك الندامة لحق اليقين ليكون ذلك ويقال يعني ان القرآن من الله
تعالى حق يقين ثم قال عز وجل فسبح باسم ربك العظيم يعني صل لله تعالى ويقال سبحه
باللسان ۞ سورة سال سائل مكية وهي اربع واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تبارك وتعالى سال سائل بعذاب قرأ نافع وابن عامر سال سايل بغير همزة والباقون بالهمز فمن
قرأ بغير همز فهو من سال يسيل يعني جرى وادي بعذاب الله تعالى ومن قرأ بالهمز فهو من
سال يسال يعني دعى داع بعذاب واقع وهو نضر بن الحرث فوقع به العذاب فقتل في الدنيا

سال سايل

وقال مجاهد دعا داع بعذاب يقع وفي الاخرة وهو قولهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر
علينا حجارة من السماء ويقال معناه سال سايل عن عذاب واقع والجواب للكافرين ليس له دافع
يعني ان ذلك العذاب يقع بالكافرين ليس له دافع اي مانع من الله ذي المعارج يعني ذي الفواضل
والنعم واقع للكافرين الذي هو ذو المعارج قال مقاتل يعني ذا الدرجات وهي السموات السبع
وقال القتيبي يعني معارج الملايكة واصل المعارج الدرج ثم قال عز وجل تعرج الملايكة
والروح يعني يصعد الملايكة والروح اليه يعني جبريل في يوم كان مقداره خمسين الف سنة
يعني ذلك العذاب واقع في يوم القيامة مقداره خمسين الف سنة ويقال تعرج جبريل والملايكة
اليه في يوم واحد كان مقداره ان لو صعد غيرهم خمسين الف سنة وقال محمد بن كعب يوم كان
مقداره خمسين الف سنة قال هو يوم الفصل بين الدنيا والاخرة ثم قال عز وجل
فاصبر صبرا جميلا يعني حسنا لا جزع فيه ثم اخبر متى يقع العذاب فقال عز وجل
انهم يرونه بعيدا يعني يوم القيمة غير كاين عندهم ونراه قريبا لا خلف فيه فقال يوم تكون
السماء كالمهل يعني في يوم الذي تكون السماء كالمهل اي كدردي الزيت من الخوف ويقال ماذاب
والعفنة والنحاس ثم قال عز وجل وتكون الجبال كالعهن يعني كالصوف المندوف والاسبال
حميم حميما يعني لا يسال قريب عن قريبه قراء الكسائي يعرج الملايكة بالياء، والباقون
بالتاء بلفظ التانيث لانها جمع الملايكة وقراء بالياء، فلتقديم الفعل وروى عن ابن كثير
انه قراء ولا يسال بضم الياء والباقون بالنصب ومن قراء بالضم فمعناه انه لا يسال قريب
عن ذي قرابته لان كل انسان يعرف قوله تعالى يبصرونهم يعني يعرفونهم ملايكة
الله وقراء بالنصب معناه لا يسال قريب عن قريبه لانه يعرف بعضهم بعضا يبصرونهم
يعني يعرفونهم ويقال مرة يعرفونهم ومرة لا يعرفونهم ثم قال عز وجل يود المجرم لو
يفتدي من الكافر لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه يعني يفادي نفسه بولده ثم قال عز وجل
وصاحبته يعني وبزوجته واخيه ثم قال عز وجل وفصيلته التي تؤويه يعني وعشيرته

التي تاوي اليهم وقال مجاهد وفصيلته اي قبيلته هكذا روي عن قتادة وقال الضحاك
يعني عترته ثم قال عز وجل ومن في الارض جميعا يعني يفادي نفسه بجميع من في الارض
ثم ينجيه يعني ينجي نفسه من العذاب قال الله تعالى كلا اي حقا لا ينجيه وان فادى جميع
الخلق ولا يفادي نفسه وقال اهل اللغة كلا ردع وتنبيه يعني لا يكون كما تمنى ثم استانف
الكلام فقال عز وجل انها لظى يعني النار والعقوبة هي لظى وهي اسم من اسماء النار ثم
قال عز وجل نزاعة للشوى يعني قلاعة للاعضاء ويقال محراقة للاعضاء والجسد
وقال القتيبي الشواء جلود الراس واحدها شواة يعني ان النار تنزع جلود الراس وعن
ابن صالح قال نزاعة للشوى يعني الاطراف اليدين والرجلين وقال مقاتل يعني تنزع النار
العمامة والاطراف قراء عاصم في رواية حفص نزاعة نصبا على الحال والباقون بالضم يعني
انها نزاعة للشوى ثم قال عز وجل تدعوا من ادبر وتولى يعني للنار تدعوا الى نفسها
يناديه من اعرض عن التوحيد واعرض عن الايمان ويقال ان لظى تنادي وتقول ايها الكافر تعال
الي فان مستقرك في وتقول ايها المنافق تعال الي فان مستقرك في فذلك قوله تعالى
تدعوا من ادبر وتولى ثم قال عز وجل وجمع فاوعى يعني جمع المال ومنع حق الله تعالى
قال مقاتل فاوعى يعني فامسكه فلم يود حق الله تعالى ثم قال عز وجل ان الانسان
خلق هلوعا يعني حريصا فجورا بخيلا ممسكا وقال القتيبي هلوعا يعني شديد الجزع
ويقال ناقة هلوع اذا كانت حديدة النفس ثم قال عز وجل اذا مسه الشر
يعني الفقر جزوعا لا يصبر على الشدة واذا مسه الخير منوعا يعني اذا اصابه الغنى يمنع
حق الله تعالى ثم قال عز وجل الا المصلين فانهم ليسوا هكذا وهم يؤدون حق الله تعالى
ثم نعتهم فقال عز وجل الذين هم على صلوتهم دايمون يعني محافظون على الصلوات
ثم قال عز وجل والذين في اموالهم حق معلوم يعني معروف للسايل والمحروم يعني
السايل الذي يسال الناس والمحروم الذي لا يشهد الغنيمة ولا يسهم له وروي وكيع

عن سفين عن قيس عن الحسن بن محمد قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية فغنمت فجاء آخرون
بعد ذلك فنزل في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم وقال الشعبي اعياني ان اعلم ما
المحروم ثم قال عز وجل والذين يصدقون بيوم الدين يعني بيوم الحساب ثم قال عز وجل
والذين هم من عذاب ربهم مشفقون يعني خايفين ان عذاب ربهم غير مامون يعني له بان
لاحد الامان من عذاب الله تعالى ويقال لا ينبغي لاحد ان يامن من عذاب الله تعالى ثم قال عز وجل
والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم الى قوله فاولئك هم العادون وقد ذكرناه
ثم قال عز وجل والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون يعني الامانات التي فيما بينهم
وبين الله تعالى والعهد الذي بينهم وبين الناس حافظون ثم قال عز وجل والذين هم
بشهاداتهم قايمون يعني يؤدون الشهادة عند الحاكم ولا يكتمونها اذا دعوا اليها فيؤدون
الشهادة على الوجه الذي علموها قراء عاصم في رواية حفص وابو عمرو في احدى الروايتين
بشهاداتهم وهو جمع الشهادة والباقون بشهادتهم وهو شهادة واحدة وانما يقع على الخلص
ثم قال عز وجل والذين هم على صلوتهم يحافظون يعني يداومون عليها ويحافظون عليها في
مواقيتها ثم قال عز وجل اولئك في جنات مكرمون يعني اهل هذه الصفة في جنان مكرمون
بثواب الله تعالى يا التحف والهدايا ثم قال عز وجل فمال الذين كفروا قبلك مهطعين يعني
ويقال عندك ناظرين والمهطع المقبل ببصره على الشيء كانوا ينظرون اليه نظر عداوة يعني كفار
مكة وانما صار قوله مهطعين نصبا على الحال ثم قال عز وجل عن اليمين وعن الشمال عزين
يعني حلقا حلقا جلوسا لا يدنون منه فينتفعون بمجلسه ويقال عزين يعني متفرقين
وروي تميم بن طرفة عن جابر بن سمرة قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن جلوس
متفرقين فقال مالي اراكم عزين يعني متفرقين ثم قال عز وجل ايطمع كل امرء منهم ان
يدخل جنة نعيم يعني يتمنى كل واحد منهم ان يدخل الجنة كما يدخل المسلمون قال الله تعالى كلا
يعني لا يدخلون ما داموا على كفرهم ثم قال عز وجل انا خلقناهم مما يعلمون يعني من النطفة

وقال الزجاج معناه انهم خلقوا من تراب ثم من نطفة فبأي شيء الهم يدخلون به الجنة
ويقال معناه انا خلقناهم مما يعلمون فيما اذا يتكبرون ويتجبرون فلا اقسم برب المشارق
يعني اقسم برب المشارق والمغارب وقال في اية اخرى برب المشرق والمغرب وانما اراد به
الناحية التي تطلع الشمس والناحية التي تغرب الشمس وقال في اية اخرى برب المشرقين
ورب المغربين يعني مشرق الشتاء والصيف ورب المغربين كذلك وقال في هذا الموضع
برب المشارق والمغارب يعني مشرق كل يوم وهي ثمانون ومائة مشرق في الشتاء ومشرق
في الصيف والمغارب يعني مغرب كل يوم انا لقادرون على ان نبدل خيرا منهم يعني على
ان نهلكهم ونخلق خلقا خيرا منهم وما نحن بمسبوقين يعني عاجزين ثم قال عز وجل
فذرهم يعني اتركهم واعرض عنهم يخوضوا ويلعبوا يعني حتى يخوضوا في الباطل ويستهزوا
حتى يلاقوا يومهم يعني يعاينوا يومهم الذي يوعدون ثم قال عز وجل يوم يخرجون
من الاجداث سراعا يعني في اليوم الذي يوعدون وفي اليوم الذي يخرجون من القبور
سراعا يعني يسرعون الى الصوت كانهم الى نصب يوفضون يعني الى علم منصوب
يضمون قراءة ابن عامر وعاصم في رواية حفص الى نصب بضم النون والصاد يعني اصنامهم
لهم كقوله وما ذبح على النصب والباقون الى نصب يعني الى علم منصوب لهم وعن
مسلم البطين قال الى نصب يوفضون قال كانهم الى علم يستبقون وقال اهل
اللغة الايفاض الاسراع خاشعة ابصارهم يعني ذليلة ابصارهم ترهقهم ذلة
يعني تغشاهم مذلة ثم قال عز وجل ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون يعني يوعدون
فيه العذاب

سورة نوح

سورة نوح

سورة نوح عليه السلام مكية وهي تسع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

قول الله تبارك
انا ارسلنا نوحا الى قومه يعني جعلناه رسولا الى قومه ان انذر قومك يعني خوف
قومك بالنار لكي يؤمنوا بالله ورسوله قبل ان ياتيهم عذاب اليم يعني الطوفان والغرق قال

قال عز وجل ولا تزد الظالمين الا ضلالا يعني خسارا وغبنا ثم قال عز وجل
مما خطاياهم اغرقوا يعني بشركهم بالله تعالى اغرقوا في الدنيا فادخلوا نارا في الاخرة وقال
مقاتل مما خطاياتهم يعني خطاياتهم وقال الفقيه مما خطياتهم اغرقوا وما زائدة ثم قال عز وجل
فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا يعني اعوانا تمنعونهم من العذاب قراء ابو عمرو مما خطاياهم
وقراء الباقون خطياتهم ومعناهما واحد وهو جمع خطية قوله تعالى وقال نوح
رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا يعني لا تدع على ظهر الارض من الكافرين ديارا يعني
لا تدع على ظهر الارض من الكافرين احدا منهم ويقال اصله من الدار يعني نازلا بها يقال ما في
الدار احد وما بها ديار واصله ديوار فقلبت الواو ياء ثم ادغمت الياء في الياء يضلوا
عبادك يعني ان كان تتركهم فلم تهلكهم يدعوا الموحدين الى الكفر ولا يلدوا الا فاجرا كفارا
يعني لا يكون منهم الا اولاد يكفرون ويفجرون بعد البلوغ ويقال يعني لا يلدوا الا فاجرا كفارا
وهذا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الشقي من شقي في بطن امه والسعيد من وعظ بغيره ثم قال عز وجل
رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا يعني سفينتي وديني وقال الكلبي ولمن دخل بيتي
مؤمنا يعني مسجدي والمؤمنين والمؤمنات يعني ولجميع المؤمنين والمؤمنات الى يوم القيمة
ولا تزد الظالمين الا تبارا يعني لا تزد الكافرين الا هلاكا كقوله تتبيرا تتبيرا اورى عن
عن ابن عباس كان اذا قراء القران بالليل فمر بآية فيقول لي يا عكرمة متذكر نيه هذه الاية غدا
فقرا ذات ليلة هذه الاية فقال يا عكرمة متذكر نيه هذه الاية غدا فذكرته ذلك فقال انوحا
دعى بهلاك الكافرين ودعى للمؤمنين بالمغفرة وقد استجيب دعاؤه على الكافرين واهلكوا
فلذلك استجيب دعاؤه في المؤمنين فيغفر الله تعالى للمؤمنين والمؤمنات بدعائه
وروى عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نجاة المومنين في ثلثة اشياء بدعاء نوح
عليه السلام وبدعاء اسحق عليه السلام وبشفاعة محمد عليه السلام يعني لمن قرئ سورة الجن

كلها مكية وهي عشرون وثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم

قل اوحي

قول الله تبارك وتعالى قل اوحي يعني قل يا محمد صلى الله عليه وسلم اوحي الي اخبرني الله تعالى في القران
انه استمع نفر من الجن وهم تسعة من اهل نصيبين من اهل اليمن واشرافهم والنفر ما بين
الثلثة الى عشرة وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال انطلق رسول الله
صلى الله عليه وسلم مع طايفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين
السماء اي بين خبر السماء وارسلت عليهم الشهب فقال ما هذا الا لشيء قد حدث فاضربوا
مشارق الارض ومغاربها تبتغون ما هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء فوجدوا النفر
الذي خرجوا نحو تهامة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بنخلة وهو يصلي مع اصحابه صلوة الفجر
فاستمعوا منه فقال هذا والله الذي حالت بيننا وبين خبر السماء فرجعوا الى قومهم
فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد فانزل الله تعالى قل اوحي الي انه استمع نفر
من الجن يعني طايفة وجماعة من الجن فقالوا انا سمعنا يعني قالوا بعد ما رجعوا الى قومهم انا
سمعنا قرانا عجبا يعني عزيزا شريفا كريما ويقال عزيزا لا يوجد مثله يهدي الى الرشد
يعني يدعوا الى الهدى وهو دين الاسلام ويقال يدعوا الى الصواب والتوحيد والامر والنهي
ويقال يدل على الحق فامنا به يعني صدقنا بالقران ويقال امنا بالله تعالى ولن نشرك بربنا
احدا يعني ابليس يعني لن نشرك بعبادته احدا من خلقه ثم قال عز وجل وانه تعالى جد ربنا
اي لا تقع عظمة ربنا ويقال لا ترتفع ذكره ويقال لا ترتفع ملكه وسلطانه ما اتخذ صاحبة
ولا ولدا يعني لم يتخذ زوجة ولا ولدا كما زعم الكفار واتفق القراء في قوله انه استمع نفر
على نصب الالف لان معناه قل اوحي الي انه استمع واتفقوا في قوله انا سمعنا على الكسر لانه
على معنى الابتداء واختلفوا فيما سوى ذلك قراء حمزة والكسائي وابن عامر كلها بالنصب
بناء على قوله انه استمع الا في حرفين احدهما قوله فان له نار جهنم بالكسر والاخر قوله انه
يسلك من بين يديه بالكسر على معنى الابتداء وقراء ابو عمرو وابن كثير كلها بالكسر الا اربعة
احرف قل اوحي الي انه استمع وان لو استقاموا وان المساجد وانه لما قام عبد الله يدعوه

الى العشرة خ
٦ بيتي

قراء عاصم ونافع في احدى الروايتين هكذا الا قوله وانه لما قام عبد الله وانما اختاروا
الكسر لهذه الاحرف بناء على قولهم انا سمعنا قرانا عجبا وقال ابو عبيد وما كان من قول الجن
فهو كسر ويكون معناه وقالوا انه تعالى وقالوا انه كان يقول وما كان محمولا على قول الوحي
فهو نصب على معنى اوحي الي انه ثم قال عز وجل وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا
يعني جاهلنا يعني ابليس لعنه الله ويقال وانه كان يقول سفيهنا يعني كفرة الجن على الله
شططا يعني كذبا وجورا وقال المقاتل ثم قال عز وجل وانا ظننا يعني حسبنا ان لن
تقول الانس والجن على الله كذبا كانوا يتوهمون ان احدا لا يكذب على الله تعالى والى ههنا حكاية
كلام الجن يقول الله تعالى وانه كان رجال من الانس يعني في الجاهلية يعوذون برجال من
الجن وذلك ان الرجل كان اذا نزل في فضاء من الارض كان يقول اعوذ بسيد هذا الوادي
فيكون في امانهم تلك الليلة فزادوهم رهقا يعني زادوا الجن عظمة وتكبرا ويقولون
بلغ سوددنا ان الجن والانس يطلبون منا الامان وانهم ظنوا كما ظننتم يعني كفار الجن
حسبوا كما حسبتم يا اهل مكة ان لن يبعث الله احدا يعني بعد الموت يعني انهم كانوا
غير مؤمنين كما انكم لا تؤمنون ويقال معناه وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا
يعني رسولا فقد ارسل الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى كلام الجن فقال وانا
لمسنا السماء فوجدناها يعني صعدنا السماء واتينا السماء باستراق السمع فوجدناها
ملئت حرسا شديدا يعني حفاظا اقويا من الملائكة وشهبا يعني رميا نجوما ثاقبة
وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع يعني كنا نقعد فيما مضى للاستماع من الملائكة ما يقولون
فيما بينهم من الكوائن فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا يعني نجما مضيئا والرصد الذي
ارصد به للرجم يعني النجم وروي عبد الرزاق عن معمر قال قلت للزهري اكان يرمى بالنجوم
في الجاهلية قال نعم قلت افرايت قوله فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا قال غلظت وشددت
امرها حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم ثم قالت الجن بعضهم لبعض وانا لا ندري اشر اريد

بمن في الارض ببعث النبي صلى الله عليه وسلم فلم يؤمنوا به فيهلكوا ام اراد بهم ربهم رشدا
يعني خيرا وصوابا فيؤمنوا به ويهتدوا ويقال لا ندري اخير اريد باهل الارض ام الشر
حين حرست السماء ومنعنا منها السمع ورمينا بالنجوم ويقال لا ندري اريد عذابا بمن
في الارض بارسال الرسول بالتكذيب له ام اراد بهم ربهم رشدا خيرا بهم بتبيان الرسول بلسان
لهم وهدى وبيانا ثم قال عز وجل وانا منا الصالحون يعني الموحدين والمسلمين
ومنا دون ذلك يعني ليسوا بموحدين كنا طرائق قددا يعني فينا اهواء مختلفة وملل
شتى وقال القتبي يعني فرقا مختلفة وكل فرقة قوة مثل القطعة في التقدير والطرائق جمع
طريق ثم قال عز وجل وانا ظننا يعني علمنا وايقنا ان لن نعجز الله في الارض يعني لا
نفوت احدا من الله تعالى اي لا نفوته في حكم الله تعالى ولن نعجزه هربا يعني لا نقدر على الهرب
منه قوله تعالى وانا لما سمعنا الهدى يعني القرآن يقراه محمد صلى الله عليه وسلم امنا
به يعني صدقنا بالقرآن ويقال بالنبي صلى الله عليه وسلم ويقال يعني صدقنا بالله تعالى
فمن يؤمن به قال بعضهم هذا قول الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم يقول فمن يصدق بوحدانية
الله تعالى فلا يخاف بخسا يعني نقصانا في عمله ولا رهقا يعني ذهابا على عمله وهذا القول فلا
يخاف ظلما ولا هضما ويقال هذا الكلام للجن بعضهم لبعض فمن يؤمن به فلا يخاف بخسا
ولا رهقا والرهق الظلم ان يجعل ثواب عمله لغيره والبخس النقصان من ثواب عمله ثم
قال عز وجل وانا منا المسلمون يعني المصدقين بوحدانية الله تعالى ومنا القاسطون
يعني العادلين عن طريق الهدى ويقال القاسطون يعني الجائرين يقال قسط الرجل اذا
جار واقسط اذا عدل كقوله ان الله يحب المقسطين ثم قال عز وجل فمن اسلم يعني اقر
بوحدانية الله تعالى واخلص بالتوحيد له فاولئك تحروا رشدا يعني توخوا وتمنوا وقصدوا
ثوابا قوله تعالى واما القاسطون يعني العادلين عن الطريق الجائرين فكانوا
لجهنم حطبا يعني وقودا قال الله تعالى وان لو استقاموا على الطريقة قال مقاتل يعني

لو استقاموا على طريقة الهدى يعني اهل مكة لاسقيناهم ماء غدقا كثيرا والسماء كقوله
ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء ثم قال عز وجل لنفتنهم فيه
يعني لكي نبتليهم بالخصب وقال الكلبي لو استقاموا على طريقة الكفر كلهم كافرون الله لاعطيناهم
ماء غدقا يعني لاعطيناهم ماء كثيرا لنفتنهم فيه لنبتليهم به كقوله ولولا ان يكون الناس امة
واحدة الاية قال قتادة وان لو استقاموا على الطريقة يعني لو امنوا لوسع الله عليهم الرزق
وقال القتبي هذا مثل ضربه الله للزيادة في اموالهم ومواشيهم كقوله ولولا ان يكون الناس امة واحدة
الاية ثم قال عز وجل ومن يعرض عن ذكر ربه يعني ذكر ربه عز توحيد ربه ويقال من يكفر بمحمد
وبالقرآن نسلكه عذابا صعدا يعني نكلفه الصعود على جبل أملس وقال مقاتل عذابا
صعدا اي شدة العذاب وقال القتبي يعني شاقا وقال قتادة صعودا من عذاب الله تعالى لا راحة
فيه ثم قال عز وجل وان المساجد لله قال الحسن يعني الصلاة لله تعالى وقال قتادة كان
اليهود والنصارى يدخلون كنايسهم ويشركون بالله تعالى فامر الله تعالى نبيه عليه السلام
ان يخلص الدعوة له اذا دخل المسجد وقال القتبي وان المساجد لله يعني السجود لله وقيل
هي المساجد بعينها يعني بنيت المساجد ليعبد والله فيها فلا تدع مع الله احدا يعني
لا تعبدوا احدا غير الله تعالى قرأ حمزة والكسائي وعاصم يسلكه بالياء والباقون
بالنون وكلاهما يرجع الى معنى واحد يقال سلكت الخيط في الابرة واسلكته اذا ادخلته
ثم قال عز وجل وانه لما قام عبد الله يعني محمد صلى الله عليه وسلم لما قام الى الصلاة ببطن
نخلة يدعوه يعني يصلي لله تعالى ويقرأ كتابه كادوا يكونون عليه لبدا يعني يركب بعضهم
بعضا ويقع بعضهم على بعض قوله تعالى قل انما ادعو ربي قرأ حمزة وعاصم قل انما ادعو
ربي على معنى الامر يعني قل يا محمد صلى الله عليه وسلم انما ادعو ربي يعني اعبده ولا اشرك به احدا
وقرأ الباقون قال على معنى الخبر عنه قرأ ابن عامر في رواية هشام عليه لبدا بضم اللام
وقرأ الباقون لبدا بكسرها ومعناهما واحد وقال القتبي يكونون عليه لبدا اي متلبدين

كتبه عفا الله عنه

رغبة في استماع القرآن يقال لبد بالمكان اي لصق به ومعناه كادوا ان يلصقوا به قوله
قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا يعني لا اقدر لكم خذلانا ولا هداية وقوله تعالى قل
لن يجيرني من الله احد يعني لن يمنعني من عذاب الله احد ان عصيته ولن اجد من دونه ملتحدا يعني
ملجأ ولا مفرا الا بلاغا من الله ورسالاته يعني فذلك الذي يجيرني من عذابه ويقال في الآية تقديم
ومعناه قل لا املك لكم ضرا ولا رشدا الا اني ابلغكم رسالات ربي يعني ليس بيدي شيء والضر
والنفع والهداية الا بتبليغ الرسالة ومن يعص الله ورسوله في التوحيد فلم يؤمن به فان
له نار جهنم خالدين فيها ابدا اي مقيمين في النار ابدا يعني دايما وقدم الكلام ثم قال عز وجل
حتى اذا راوا ما يوعدون من العذاب اما راوا العذاب ويقال معناه امهلهم حتى اذا راوا ما يوعدون
في الدنيا وفي الآخرة من العذاب فسيعلمون حينئذ من اضعف ناصرا يعني ما نفاد العذاب والقليل عددا
يعني رجالا فقالوا متى هذا العذاب الذي يعدنا يعني محمدا صلى الله عليه وسلم فنزل قل ان ادري
اقريب ما توعدون يعني ما ادري اقريب ما توعدون من العذاب ام يجعل له ربي امدا يعني اجلا
ينتهي اليه قوله تعالى عالم الغيب يعني هو عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا يعني
هو الذي يعلم وقت نزول العذاب ولا يطلع على غيبه احدا من خلقه قوله تعالى الا
من ارتضى من رسول يعني الا من اختار للرسالة فانه يطلعه على ما يشاء من الغيب ليكون دلالة
لنبوته فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا يعني من الملائكة بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومن خلفه ليحفظوا من الشياطين ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم يعني ليعلم الرسول
ان الذي انزل عليه من رسالة الله اليه وذلك ان الملائكة لو لم يرصدوه لم يأمنوا ان يستمع احد من
جبريل عليه السلام ثم يفشون ذلك قبل ان يخبرهم الرسول فلا يكون بينهم وبين الانبياء فرق
ولا يكون للانبياء دلالة ثم لا يقبل قولهم وروى اسباط عن السدي في قوله الا من ارتضى
من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قال اذا بعث الله تعالى نبيا جعل معه حفظة
من الملائكة فاذا جاء الوحي من الله تعالى قالت الملائكة هذا وحي الله تعالى واذا جاء الشيطان

قالت له الحفظة هذا الشيطان ليعلم الرسول انه قد بلغوا رسالات ربهم يعني ليعلم الجن
ان الرسل قد بلغوا الرسالة لانهم تمارجوا استراق السمع وقال سعيد بن جبير لم تحرس
فظ بالقرآن الا ومعه اربعة من الحفظة ثم قال عز وجل واحاط بما لديهم يعني الله تعالى
عالم بما عند الانبياء ويقال عالم بهم واحصى كل شيء عددا يعني عدد الملائكة وعلم
العذاب ووقته وغير ذلك سورة المزمل مكية وهي عشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم قول الله تبارك
وتعالى يا ايها المزمل يعني الملتف في ثيابه واصله في اللغة المتزمل وهو الذي يتزمل في الثياب
وكل من التف بثوب فقد تزمل فادغمت التاء في الزاء وشددت الزاء فقيل مزمل يعني
به النبي صلى الله عليه وسلم قم الليل يعني قم الليل في الصلوة الا قليلا من الليل نصفه يعني
نصفه فاكتفى بذكر فعل الاول والثاني لانه دليل عليه او انقص منه قليلا يعني الى الثلث
والنصف قليلا او زد عليه يعني زد على النصف يعني ما بين الثلث الى الثلثين ثم
قال عز وجل ورتل القران ترتيلا يعني ترسل فيه وقال الحسن بينه اذا قرأته
فلما نزلت هذه الاية شق ذلك على المسلمين فنزلت الرخصة في اخر السورة وقال مقاتل
كان هذا قبل ان يفترض الصلوات الخمس وقال الضحاك ورتل القران ترتيلا قال يعني
اقراه حرفا حرفا وقال مجاهد احب الناس الى الله تعالى القراة اعقلهم عنه
قال عز وجل انا سنلقي عليك قولا ثقيلا يعني سننزل عليك القران الامر والنهي
يعني يثقل لما فيه من الامر والنهي والحدود وكان في اول الامر ثم سهل الله تعالى الامر فقيام
الليل وقال قتادة في قوله سنلقي عليك قولا ثقيلا قال يثقل الله تعالى فرايضه وحلاله
ويقال قيام الليل ثقيل ويقال قيام الليل ثقيل على المجرمين ويقال ثقيل على من خان
ويقال ثقيل في الميزان خفيف على اللسان ويقال نزوله ثقيل كما قال لعاتز لنا هذا القران
على جبل لاية وروى هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه

سورة المزمل

المتلفف

كان اذا اوحي اليه وهو على ناقته وضعت جرانها وما تستطيع ان تتحرك حتى يسري عنه
ثم قال عز وجل ان ناشية الليل هي اشد وطاء يعني ساعات الليل اشد موافقة للقراة
والسمع ويقال يعني هي اشد نشاطا والنهار اذا كان الرجل محتسبا ويقال يعني ارق قلوبهم
واقوم قيلا وابين واصوب واثبت قراة وقال القتبي ان ناشية الليل يعني ساعاته وهو
ماخوذ من نشات اي ابتدات شيا بعد شي فكانه قال ان ساعات الليل الناشية فاكتفى
بالوصف عن الاسم وقوله اشد وطاء يعني اثقل على المصلي من ساعات النهار فاخبر ان الثواب
على قدر الشدة واقوم قيلا يعني اخلص للقول واسمع له لان الليل تهدا فيه الاصوات
قرا ابو عمرو وابن عامر واشد وطا بكسر الواو ومد الالف والباقون بنصب الواو
بغير مد فمن قراء بالكسر يعني اشد مواطاة اي موافقة لقلة السمع يعني ان القراة
في الليل فيواطا فيها قلب المصلي ولسانه وسمعه على الفهم ومن قرا بالنصب يعني ابلغ في
القيام وابين في القول ويقال اغلظ على اللسان ثم قال عز وجل ان لك في النهار سبحا
طويلا يعني فراغا طويلا لقضاء حوايجكم فيه ففرغ نفسك لصلوة الليل وقال القتبي
سبحا طويلا اي تصرفا واقبالا وادبارا لحوايجك واشغالك ثم قال عز وجل واذكر
اسم ربك يعني اذكر توحيد ربك ويقال يعني اذكر ربك ويقال اصل الذكر ربك وتبتل اليه تبتيلا
يعني اخلص اليه اخلاصا في دعايك لعبادتك فهذا قول مجاهد وقتادة ويقال وتبتل
يعني انقطع اليه واصل التبتل هو القطع ولهذا قيل لمريم رضي الله عنها العذراء البتول
لانها انقطعت الى الله تعالى في العبادة ثم قال عز وجل رب المشرق والمغرب قراء
حمزة وابن عامر والكسايي وعاصم في رواية ابي بكر رب المشرق بكسر الباء والباقون
رب بالضم فمن قراء بالكسر اتباعا للقوله واذكر اسم ربك رب المشرق ومن قراء بالضم
فهو على الابتداء ويقال معناه هو رب المشرق والمغرب ثم قال عز وجل لا اله الا
هو وقد ذكرناه فاتخذه وكيلا يعني وليا وحافظا وناصرا وكفيلا ثم قال عز وجل

واصبر على ما يقولون يعني على ما يقولون من التكذيب والاذى واهجرهم هجرا جميلا يعني اعرض عنهم
اعراضا حسنا بلا جزع ولا فحش ثم قال عز وجل وذرني والمكذبين وهذا الكلام على ما جرت
به عادة الناس لان الله تعالى لا يحول بينه وبين ما اراد احد ولكن معناه فوض امورهم الي يعني
امور المكذبين الي في النعمة يعني ذوي المال والغناء ومهلهم قليلا يعني امهلهم يسيرا
لان الدنيا كلها قليل يعني الي يوم القيامة ثم بين ما لهم من العقوبة يوم القيامة
فقال عز وجل ان لدينا انكالا يعني قيودا في الاخرة ويقال عقوبة والوان العذاب
وجحيما اي ما عظم من النار ثم قال عز وجل وطعاما ذا غصة يعني ذا شوك يستمسك
في الحلق لا يدخل ولا يخرج فيغص في الحلق ومع ذلك اليم عذاب اليم ثم قال عز وجل
يوم ترجف الارض والجبال وكانت يعني صارت الجبال كثيبا مهيلا يعني صارت ملاسا لا
وهو كقوله فكانت هباء منبثا ثم قال عز وجل انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا
عليكم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ليشهد عليكم بتبليغ الرسالة كما ارسلنا الى فرعون رسولا
يعني موسى بن عمران عليه السلام قال عز وجل فعصى فرعون الرسول يعني كذبه ولم يقبل
قوله فاخذناه اخذا وبيلا يعني عاقبناه عقوبة شديدة وهو الغرق فهذا تهديد لهم
يعني انكم ان كذبتموه فهو قادر على عقوبتكم ثم قال عز وجل فكيف تتقون ان كفرتم
يعني كيف تتقون في الاخرة ان كفرتم في الدنيا ويقال فيه تقديم ومعناه ان كفرتم في الدنيا
فكيف تحذرون وتتجنبون في الاخرة يوما يجعل الولدان شيبا يعني يوم القيامة يشيب
الولدان يعني من هيبته يشيب الصبيان وهذا على وجه المثل لان يوم القيامة لا يكون
فيه الولدان ولكن معناه ان هيبة ذلك اليوم بحال لو كان هناك صبي لشيب راسه
من الهيبة ويقال هذا وقت الفزع قبل ان ينفخ في الصور ونفخة الصعق ثم قال عز وجل
السماء منفطر به يعني انشقت السماء من هيبة الرحمن كان وعده مفعولا يعني كائنا اتى
البعث ثم قال عز وجل ان هذه تذكرة يعني هذه السورة موعظة فمن شاء اتخذ

توجدون بيان

الى ربه سبيلا يعني مخرجا اراد ان يؤمن ويتخذ بذلك التوحيد الى ربه مرجعا فليفعل وقال
اهل اللغة في قوله السماء منفطر به ولم يقل منفطرة فالتذكير على وجهين احدهما انه
ينصرف الى المعنى ومعنى السماء السقف كقوله وجعلنا السماء سقفا محفوظا والثاني
ان معناه والسماء ذات انفطار كما يقال امراة مرضع اي ذات رضاع على وجه النسب
ويقال قوله السماء منفطر به يعني فيه يعني في يوم القيامة ويقال به يعني بالله تعالى
يعني من هيبته ان هذه تذكرة يعني هذه الايات التي ذكر عظة بليغة فمن شاء اتخذ الى
ربه سبيلا يعني ومن شاء ان يرغب فليرغب فقد امكن له لانه اظهر له الحجج والدلائل ۝
قوله تعالى ان ربك يعلم انك تقوم ادنى يعني اقل من ثلثي الليل ونصفه وثلثه
قرا حمزة والكسائي وابن كثير وعاصم ونصفه وثلثه كلاهما بالنصب والباقون بالكسر فمن قرا
بالنصب فهو على تفسير الادنى لانه لما قال ادنى من ثلثي الليل كان نصفه وثلثه تفسيرا
لذلك الادنى ومن قرا بالكسر فمعناه ادنى من نصفه وثلثه وقال الحسن لما نزل قوله
تعالى قم الليل الا قليلا فكان قيام الليل فريضة فقام به المؤمنون حولا فجهد بهم
ذلك وما كادوا يفعلون فانزل الله تعالى رخصة ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل
الى قوله علم ان لن تحصوه الى اخره فصار تطوعا والامر في قيام الليل في ذلك قوله ان ربك
يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطايفة من الذين معك يعني وجماعة من المؤمنين
معك يقومون نصف الليل وثلثه والله يقدر الليل والنهار يعلم ساعات الليل والنهار
علم ان لن تحصوه يعني ان لن تطيقوه وان تقدروا ان تحفظوا ما فرض الله عليكم على الدوام
ويقال معناه لن تطيقوا حفظ ساعات الليل فتاب عليكم يعني تجاوز عنكم ورفع عنكم وجوب
القيام في الليل فاقرؤا ما تيسر من القرآن في صلوة الليل ويقال فاقرؤا ما تيسر من القرآن في جميع
الصلوات علم ان سيكون منكم مرضى يعني علم الله تعالى ان منكم مرضى لا يقدرون على قيام الليل
واخرون يضربون في الارض يعني يسافرون في الارض يبتغون من فضل الله يعني في طلب المعيشة

فاجهد بهم خ

او ما قام المسلمون كلهم

يطلبون الرزق من الله تعالى واخرون يقاتلون في سبيل الله يعني يجاهدون في طاعة الله
وفي الاية دليل ان كسب الحلال بمنزلة الجهاد لانه جمعه مع الجهاد في سبيل الله وروى
ابو هريرة عن علقمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جالب يجلب طعاما من بلد الى بلد فباعه
بسعر يومه الا كان منزلته عند الله منزلة الشهداء ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله واخرون يقاتلون في سبيل الله ثم
قال عز وجل فاقرؤا ما تيسر منه يعني من القرآن واقيموا الصلوة يعني الصلوات
الخمس واتوا الزكوة المفروضة واقرضوا الله قرضا حسنا يعني تصدقوا اموالكم
بنية خالصة تجدوه عند الله يعني تجدوه ثوابه في الاخرة هو خيرا واعظم اجرا يعني
الصدقة خير من الامساك اعظم ثوابا من معاملتكم وتجارتكم في الدنيا وروي عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه اتخذله حيسا يعني تمرا بلبن فجاء مسكين فاخذه ودفعه اليه فقال بعضهم
ما يدري هذا المسكين ما هذا فقال عمر رضي الله عنه لكن رب المسكين يدري ما هو فكانه تاول
قول تعالى وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا ثم
قال عز وجل واستغفروا الله يعني اطلبوا المغفرة اذنوبكم بالرجوع الى الله تعالى
ان الله غفور رحيم يعني غفور لمن تاب يعني بعد التوبة سورة المدثر مكية وهي ستة وخمسون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى يا ايها المدثر يعني محمد صلى الله عليه وسلم وقد حثر ثوبه واصله المتدثر ثيابه
اذا نام فادغمت التاء في الدال وشددت وروى ابو سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه
فبينما انا امشي اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت راسي فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس
على كرسي بين السماء والارض فخشيت منه فرجعت الى اهلي فقلت زملوني زملوني فدثروني
فقد ايها المدثر ثيابك المضطجع على فراشه قم فانذر يعني فخوف قومك وادعهم الى التوحيد

ويقال قم فانذر يعني قم فصل لله ويقال قم فانذر يعني خوفهم بالعذاب ان لم يوحدوا يعني
ادغم من الكفر الى الايمان ثم قال عز وجل وربك فكبر يعني فعظمه عما يقولون فيه عبدة الاوثان
ويقال فكبر يعني كبر للصلوة ثم قال عز وجل وثيابك فطهر يعني طهر قلبك بالتوبة
من الذنوب والمعاصي وهذا قول قتادة ويقال الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره
وقال مقاتل يعني قلبك فطهر بالتوبة فكانت العرب تقول للرجل اذا اذنب دنس الثياب وقال
الفراء يعني ثيابك فقصره وقال الزجاج لا بتقصير الثوب ابعد من النجاسة واذا كان طويلا
لا يؤمن ان تصيبه النجاسة ويقال يعني لا تغدر فتكون غادرا دنس الثياب وقال مجاهد
وثيابك فطهر يعني نفسك فطهر ويقال عملك فاخلص ويقال خلقك فحسن ثم قال عز وجل
والرجز فاهجر يعني المأثم فاتركه ويقال والرجز فاهجر يعني ارفض عبادة الاوثان قراء عاصم
في رواية حفص والرجز بالضم والباقون بكسر الراء ومعناهما واحد وهو الاوثان يعني فارفض
عبادة الاوثان ويقال الرجز العذاب كقوله رجز من السماء ومعناه كل شيء يجر الى العذاب
فاتركه ثم قال عز وجل ولا تمنن تستكثر يعني لا تعط شيئا قليلا لتطلب به اكثر وافضل
في الدنيا وقال الحسن ولا تمنن تستكثر يعني لا تمنن بعملك على ربك تستكثر وقال مجاهد لا تعط
مالك رجاء افضل منه الثواب في الدنيا وقال الضحاك لا تعط لتقطى اكثر منه ثم قال عز وجل
ولربك فاصبر يعني اصبر على امر ربك وقال ابو بعيم النخعي اصبر لعظمة ربك وقال مقاتل ولربك
فاصبر يعني يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم ليصبر على اذاهم ويقال فاصبر نفسك في عبادة ربك
ثم قال عز وجل فاذا نقر في الناقور يعني اصبر فعن قريب ينفخ في الصور فذلك يومئذ يوم
عسير يعني يوم شديد على الكافرين غير يسير يعني غير هين وفي الاية دليل انه ذلك اليوم
يكون على المؤمنين هينا وهذا مثل قوله تعالى وكان يوما على الكافرين عسيرا الا ان الكفار انقطع
رجاؤهم وجميع الوجوه ثم قال عز وجل ذرني ومن خلقت وحيدا يعني اترك هذا الذي خلقته
وحيدا وفوض امره الي وهو الوليد بن المغيرة خلقه الله تعالى وحيدا بغير مال وولد ثم قال عز وجل

هذا الوليد بن المغيرة
١٥٥٥ دينار وبنون
١٥

وجعلت له مالا ممدودا يعني ورزقته مالا كثيرا قال مجاهد كان ماله الف دينار وكان
بنوه عشرة وقال بعضهم كان ماله اربعة الاف درهم ثم قال عز وجل وبنين شهودا
يعني حضورا لا يغيبون عنه في التجارة ولا غيرها وقال بعضهم ذرني ومن خلقت وحيدا
يعني انه لم يكن من قريش فكان ملصقا بهم لانه ذكر ان اباه المغيرة تبناه بعد ما اتت عليه
ثمانية اشهر ولم يكن منه كما قال الله تعالى عتل بعد ذلك زنيم وجعلت له مالا ممدودا يعني
غير منقطع عنه وبنين شهودا لا يغيبون عنه ولا يحتاجون الى التصرف وكان له عشرة
من البنين وهذا قول الكلبي وغيره وقال مقاتل سبع بنين ثم قال عز وجل ومهدت
له تمهيدا يعني بسطت له في المال والخير بسطا ويقال امهلت له امهالا ثم قال عز وجل
ثم يطمع ان ازيد يعني يطمع ان ازيد ماله وولده وذكر انه تفاخر على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ان لي مالا ممدودا وولدا وفي عشرة من البنين ولا يزداد مالي وبني فنزل ثم يطمع ان
ازيد يعني ان ازيده وهو يعصي ثم قال عز وجل كلا وهو رد عليه يعني لا ازيده مما ازداد
ماله بعد ذلك ولا ولده ولكن اخذه النقصان فهلك عامة ماله وولده ثم قال عز وجل انه
كان لآياتنا عنيدا يعني مكذبا معرضا ماندا قول تعالى سارهقه صعودا
يعني يكلف في النار صعود جبل من صخرة ملساء في الباب الخامس يسمى السقر فاذا بلغ
راس العقبة دخل دخان في حلقه ويخرج من جوفه ما كان في جوفه من الامعاء فاذا استطاع
في اسفل العقبة سقي الحميم فاذا بلغ اعلاه انحط منه الى اسفله من مسيرة سبعين
سنة وقال مجاهد سارهقه صعودا يعني مشقة من العذاب وقال الزجاج سارهقه
على مشقة من العذاب ويقال معناه سا كلفه الصعود على عقبة مشاقة والصعود
والكؤود بمعنى واحد ثم ذكر خبث افعاله الذي يستوجب به العقوبة فقال عز وجل
انه فكر وقدر يعني انه فكر في امر محمد صلى الله عليه وسلم وقدر في امره وقال انه ساحر يقول
الله تعالى فقتل يعني لعن كقوله قتل الخراصون ثم قتل كيف قدر وذلك انهم حين اجتمعوا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصعود جبل من نار يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوى فيه كذلك ابدا
(البيضاوي)

شاقه ح

يوم

يدار الندوة ليدبروا في امر محمد صلى الله عليه وسلم وقالوا هذا ايام الموسم والناس مجتمعون
وقد فشا قول هذا الرجل في الناس وهو سايلوز عنه فماذا تجيبون وترد ون عليهم
فقالوا نقول انه مجنون فقال بعضهم انهم ياتونه ويكلمونه فيجدونه فصيحا عاقلا
فيكذبونكم قالوا نقول انه شاعر قال بعضهم هم العرب وقد راوا الشعراء وقوله
لا يشبه الشعر فيكذبونكم قالوا نقول انه كاهن قال بعضهم انهم لقوا الكهان فاذا
سمعوا قوله وهو يستثني في كلامه المستقبل فيكذبونكم ففكر وليد بن المغيرة ثم
ادبر عنهم ثم رجع اليهم وقال فكرت في امره فاذا هو ساحر يفرق بين المرء وزوجه
واقربائه فاجتمع رايهم على ان يقولوا انه ساحر فنزل فقتل كيف قدر يعني كيف قدر محمدا
صلى الله عليه وسلم بالسحر ثم قتل يعني ثم لعن مرة اخرى اللعنة على اثر اللعنة كيف قدر
هذا التقدير الذي قال للكفرة انه ساحر ثم قال عز وجل ثم نظر يعني في امر محمد
عليه السلام ثم عبس يعني عبس وجهه وبسر اي كلح وتغير لون وجهه وقال الزجاج ثم عبس
اي عبس وجهه وبسر اي نظر بكراهة شديدة ثم قال عز وجل ثم ادبر يعني اعرض
عن الايمان واستكبر يعني تكبر عن الايمان فقال يعني ثم قال ان هذا الا سحر يؤثر يعني
ياثره وصاحب اليمامة يعني يرويه من مسيلمة الكذاب ويقال معناه ما هذا الذي
يقول الا سحر يروى عن جبر ويسار ويقال يعني عن اهل بابل ثم قال عز وجل
ان هذا الا قول البشر يعني ما هذا القران الا قول الادمي قال الله عز وجل سا صليه
سقر يعني سا دخله سقر قال مقاتل يعني الباب الخامس قال الكلبي هي اسم من اسماء
النار ثم قال عز وجل وما ادريك ما سقر تعظيما لامرها ثم بين فقال عز وجل
لا تبقي ولا تذر يعني لا تبقي لحما الا اكلته ولا تذر يعني هما ذا عيد وافيها خلقا جديدا
ويقال لا تبقي ولا تذر يعني لا تميت ولا تحيي ويقال لا تبقي اللحم والعظم ولا الجلد الا احرقته
ولا تذر اي ولا تدع محرقا بل يجدد خلقا جديدا قول تعالى لواحة للبشر يعني

حراقة للاجساد شواهة للوجوه نزاعة للاعضاء واصله في اللغة التشويه ويقال
لاحته الشمس اذا غيرته وذلك ان الشيء اذا كان فيه دسومة فاذا احرق اسود
ثم قال عز وجل عليها تسعة عشر يعني على النار تسعة عشر من الملايكة مسلطون
مزبرسا، للخزنة واما الزبانية فلا تحصى عددهم كما قال في سياق الاية وما يعلم جنود
ربك الا هو وانما اراد بتسعة عشر يعني مالكا ومعه ثمانية عشر اعينهم كالبرق الخاطف
وتخرج لهب النار وافواههم نزعت منهم الرافة غضاب على اهلها يدفع احدهم سبعين
الفا فلما نزلت هذه الاية قال الوليد بن المغيرة لعنه الله انا اكفيكم خمسة منهم وكل ابن
اي يكفي واحدا منهم وساير اهل مكة يكفي لتسعة منهم وقال رجل من المشركين وكانت له
قوة انا اكفيكموهم وحدي ادفع عشرة بمنكبي هذا وتسعة بمنكبي الايسر فالقيهم
في النار وتجوزون حتى تدخلوا الجنة فنزلت هذه الاية وما جعلنا اصحاب النار الا ملايكة
يعني ما سلطنا اعوان النار الا ملايكة زبانية غلاظا شدادا لا يعصون الله ما امرهم
يعني لا يغلبهم احد وما جعلنا عدتهم يعني ما ذكرنا قلة عددهم وهم تسعة عشر الا فتنة
للذين كفروا يعني بلية لهم ليستيقن الذين اوتوا الكتاب فذلك ان اهل الكتاب وجدوا
كتابهم خ في كتبهم ان مالكا وتسعة عشر الدوساء فبين لهم ان ما يقول لهم النبي صلى الله عليه وسلم
وهم يقول بالوحي ويزداد الذين امنوا ايمانا يعني تصديقا وعلما ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب
حتى يعلموا انه صدق وحق وعدتهم كذلك والمؤمنون ايضا لا يشكون في ذلك وليقول الذين
في قلوبهم مرض يعني المنافقين والكافرون يعني المشركين ماذا اراد الله بهذا مثلا يعني
فلاخ بذكر خزنة جهنم تسعة عشر يقول الله تعالى كذلك يضل الله من يشاء يعني يخذله فلا يؤمن
به وبما شاله ويهدي من يشاء يعني يوفقه لذلك وما يعلم جنود ربك الا هو يعني من يعلم قوة
جنود ربك وكثرتها الا هو يعني الله تعالى ويقال وما يعلم يعني ولا يعلم عدد جموع ربك
الا الله وما هي الا ذكرى للبشر يعني الدلايل والحجج في القران ويقال وما هي يعني القران

ويقال وما هي يعني ذكر سقر الا ذكرى للبشر يعني عظة للخلق ثم اقسم الله تعالى لاجل
السقر فقال عز وجل كلا رد عليهم والقمر يعني وخالق القمر والليل اذ ادبر يعني
ذهب اقسم بخالق الليل وخالق الصبح انها لاحدى الكبر يعني سقر لاحدى الكبر العظايم
وبابا من ابواب النار قرا نافع وحمزة وعاصم في رواية حفص والليل اذ بغير الف اذ بر بالالف
والباقون اذا بالالف دبر بغير الف وهما لغتان دبر وادبر ويقال دبر الليل وادبر وقال
مجاهد سالت ابن عباس رضي الله عنهما عن قوله والليل اذا دبر فسكت حتى اذا كان اخر
الليل قال يا مجاهد هذا حين دبر الليل ويقال في الليل اذا دبر يعني اذا جاء بعد النهار
والصبح اذا اسفر يعني استضاء انها لاحدى الكبر يعني ان سقر لاعظم دركات في النار اي سقر
ثم قال عز وجل نذير للبشر يعني محمدا صلى الله عليه وسلم نذير الخلق وانما صار نصبا لان
معناه قم نذير للبشر ويقال ان العذاب الذي ذكر نذير للبشر ثم قال عز وجل لمن شاء
منكم ان يتقدم او يتاخر يعني يتقدم في الخير او يتاخر عنه الى المعصية فبينا لكم وهذا وعيد
لهم لمن شاء منكم ان يتقدم الى الطاعة او يتاخر الى المعصية كقوله تعالى فمن شاء فليؤمن
ومن شاء فليكفر ويقال معناه لمن شاء منكم ان يتقدم الى التوبة فليوحد او يتاخر عن
التوبة فليقم على الكفر يعني نذير لمن شاء الاية ثم قال عز وجل كل نفس بما كسبت رهينة
يعني كل كافر مرتهن بعمله الا اصحاب اليمين يعني لكن اصحاب اليمين فانهم ليسوا مرتهنين
بعملهم يعني هم الذين اعطوا كتابهم بايمانهم ويقال هم الذين عن يمين العرش ويقال كل نفس
بما كسبت رهينة عند المحاسبة الا اصحاب اليمين قال علي بن ابو طالب رضي الله عنه هم
اطفال المسلمين يعني ليس لهم حسنات لانهم لم يعملوا شيئا ثم قال عز وجل في جنات
يتساءلون يعني انهم في بساتين يتساءلون عن المجرمين يعني يسالون اهل النار فيتسالونهم
ما سلككم في سقر يعني ما الذي ادخلكم في سقر قالوا يعني قال اهل النار لم نكن من المصلين
يعني لم نكن نقر بالصلوة ولم نؤدها ولم نكن نطعم المسكين يعني كنا لا نقر بالفرايض والزكوة

ولانؤديها وكنا نخوض مع الخائضين يعني كنا نستهزئ بالمسلمين ونخوض بالباطل ونرة اللهو
مع المبطلين المستهزئين وكنا نكذب بيوم الدين يعني بيوم الحساب حتى اتانا اليقين يعني
الموت والقيامة قال الله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين يعني لا تنالهم شفاعة الانبيا
عليهم السلام وشفاعة الملايكة فالهم عن التذكرة معرضين يعني مالمشركين يعرضون عن
القران والتوحيد كانهم حمر مستنفرة شبههم بالحمر الوحشية المذعورة حين فروا
من القران وكذبوا به قراء نافع وابن عامر حمر مستنفَرة بنصب الفاء يعني منفرة كان
الصياد نفرها وقراء الباقون بالكسر ومعناه نافرة ويقال نفر واستنفر بمعنى واحد
ثم قال عزوجل فرت من قسورة قال ابو هريرة رضي الله عنه يعني الاسد وقال سعيد بن
جبير هم القناص يعني الصيادين وقال قتادة القسورة النبل يعني الرمي بالسهام ويقال
حسيس الناس واصواتهم ثم قال عزوجل بل يريد كل امرء منهم يعني اهل مكة ان يؤتا
صحفا منشرة وذلك ان كفار مكة قالوا ان الرجل من بني اسرايل كان اذا اذنب ذنبا
يصبح وذنبه وكفارته مكتوب عند راسه فهلا اتينا مثل ذلك ان كنت رسولا فنزل
بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتا صحفا منشرة يعني صحفا مكتوبة فيها جرمه وتوبته ويقال
نزلت في شان عبد الله بن امية حين قال لن نؤمن لك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قال الله
تعالى كلا يعني هذا لا يكون لهم ابتدا الكلام فقال عزوجل بل لا يخافون الاخرة
يعني البعث يعني لكن لا يخافون عذاب الاخرة ثم قال عزوجل كلا انه تذكرة يعني حقا
ان القران عظة للخلق فمن شاء ذكره يعني فمن شاء ان يتعظ به فليتعظ وما يذكرون
الا ان يشاء الله يعني الا ان يشاء الله لهم ويقال الا من يشاء الله منهم قراء نافع وما تذكرون
بالتا على معنى المخاطبة والباقون بالياء على معنى الخبر ثم قال عزوجل هو اهل التقوى
يعني هو اهل ان يتقى ولا يشرك به ويوحد ولا يعصى واهل المغفرة يعني هو اهل ان يغفر
لمن اطاعه ولم يشرك به ويقال هو اهل ان يتقى واهل المغفرة لمن اتقى سورة القيامة

سورة القيامة

مكية وهي اربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

قول الله تبارك وتعالى لا اقسم بيوم القيامة اجمع اهل التفسير ان معناه اقسم واختلفوا
في تفسير لا قال بعضهم لا زيادة في الكلام للزينة ويجري في كلام العرب زيادة لا كما قال الله تعالى
في اية اخرى قال ما منعك الا تسجد يعني ان تسجد قال بعضهم لا ردّ للكلام هيهنا انكروا
البعث فقال لا يعني ليس الامر كما ذكرتم ثم قال عزوجل اقسم فقال اقسم بيوم القيمة
ويقال معناه اقسم برب يوم القيامة يعني انها كاينة ثم قال عزوجل ولا اقسم بالنفس
اللوامة يعني اقسم بخالق النفس اللوامة وهي نفس بني ادم تلوم نفسها كما روي عن ابن عباس
وعمر رضي الله عنهما ما من نفس بره ولا فاجرة الا تلوم نفسها ان كانت محسنة تقول
يا ليتني زدت احسانا وان كانت مسيئة تقول يا ليتني تركت ولم يذكر جواب القسم لان في
الكلام دليلا عليه وهو قوله بلى قادرين على ان نسوي بنانه ومعناه ولا اقسم بالنفس
اللوامة لتبعثن بعد الموت ثم قال عزوجل ايحسب الانسان يعني ايظن الكافر ان لن
نجمع عظامه يعني ان لن نبعثه الله بعد الموت نزلت في ابي بن خلف ويقال نزلت في عدي ابن
ربيعة لانكاره البعث بعد الموت يقول الله تعالى بلى قادرين يعني ان الله تعالى قادر على ان
نسوي بنانه يعني ان الله تعالى قادر على ان يجعل اصابعه ملتزقة والكف الراحة بالانامل
وهذا قول ابن عباس رضي الله عنهما وقال القتبي فكانه قال ايحسب الانسان ان نجمع عظامه
في الاخرة بلى نقدر على ان نسوي بنانه يعني ان نجمع ما صغر منه ونؤلفه بعد ان يعيد
السلاميات على صغرها ومن قدر على هذا فهو على جمع كبار العظام اقدر وقال مجاهد
يعني قادر على ان نسوي خفه كخف البعير ولا يعمل به شيا وقال سعيد بن جبير يعني
كخف البعير او كحافر الدابة والحمر لانه ليس من دابة الا وهي تاكل بفيها غير الانسان
ثم قال بل يريد الانسان ليفجر امامه يعني يقدم ذنوبه ويؤخر توبته ويقول سوف
اتوب ولا يترك الذنوب وهذا قول ابن عباس رضي الله عنهما وقال عكرمة ليفجر امامه يعني يريد

قادرين ع

الذنوب في المستقبل وقال القتبي يريد الانسان ليفجر امامه فقد كثرت التفاسير وقال
سعيد بن جبير سوف اتوب عن قال الكلبي يكثر الذنوب ويؤخر التوبة وقال الحسن يتمنى الخطية
وفيه قول اخر على طريق الانكار بان يكون الفجور بمعنى التكذيب بيوم القيمة وهو كقوله فلا صدق
واصل الفجور الميل فقيل للكاذب والمكذب والفاسق فاجر لانه مال عن الحق ثم قال عز وجل
يسأل أيان يوم القيامة يعني يسأل متى يوم القيامة تكذيبا بالبعث فكانه قال بل يريد
الانسان ان يكذب بيوم القيامة وهو امامه وهو يسأل متى يكون فبين الله تعالى في اي يوم يكون
فقال عز وجل فاذا برق البصر يعني شخص البصر وتحير البصر قراءة نافع فاذا برق البصر
بنصب الراء والباقون بالكسر فمن قرأ بالنصب فهو من برق يبرق برقا ومعناه شخص فلا يطرف
ومن قرأ بالكسر يعني فزع وتحير واصل البرق الدهش اذا رأى ما يعجبه يوم القيامة تحير ودهش وخسف القمر يعني ذهب ضوءه وجمع الشمس والقمر
يعني كالثورين المقرونين ويقال يبرق البصر وخسف القمر قال الكوكب العين ذهب ضوءه وروى
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال يجمعان في ثور المجاهد ويقال جمع الشمس والقمر يعني سوى
بينهما في ذهاب نورهما وانما قال وجمع ولم يقل وجمعتا لان المؤنث والمذكر اذا اجتمعا فالغلبة
للمذكر يقول الانسان يومئذ اين المفر يعني اين الملجأ والفرار وقرئ في الشاذ اين المفر
بكسر الفاء على معنى اين مكان الفرار وقراءة العامة بالنصب اين الفرار ثم قال عز وجل
كلا لا وزر يعني حقا لا جبل يلجؤن اليه فيمنعهم ولا شجر يوارديهم والوزر في كلام العرب الجبل
الذي يلتجئ اليه والوزر هنا الشيء الذي يستترون به وقال عكرمة لا وزر يعني لا منعة
وقال الضحاك يعني لا حصن لهم يوم القيامة ثم قال عز وجل الى ربك يومئذ المستقر
يعني المرجع ثم قال عز وجل ينبأ الانسان يومئذ بما قدم واخر يعني يسأل وينبأ
له ويجازى بما قدم من الاعمال واخر يعني من سنة صالحة او سيئة ثم قال عز وجل بل الانسان
على نفسه بصيرة يعني جوارح العبد شاهدة عليه ومعناه على الانسان من نفسه شاهد

الوزر الجبل

على نفسه يشهد عليه كل عضو بما فعل ويقال يعني جوارح العبد رقيب بعضها على بعض
والبصيرة ادخل فيها الهاء للمبالغة كما يقال رجل علامة وقال الحسن في قول بل الانسان
على نفسه بصيرة يعني بصير بعيوب غيره جاهل بعيوب نفسه ثم قال عز وجل ولو
القى معاذيره يعني ولو تكلم بعذر لم تقبل منه ويقال يعني ولو اراخى ستوره يعني انه شاهد
على نفسه وان ارخى الستور وقوله تعالى لا تحرك به لسانك يقول لا تعجل بقراءة
القرآن من قبل ان يفرغ جبريل عن قراءته وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه القرآن تعجل به لحفظه فنزل لا تحرك به لسانك
لتعجل به ان علينا جمعه يعني حفظه في قلبك وقرائته يعني تقرأه على جبريل عليه السلام
حتى تحفظه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه يعني اذا قرأه عليك جبريل عليه السلام فاقرأ انت بعد
قراءته وقال محمد بن كعب فاتبع قرآنه يعني فاتبع حلاله وحرامه وقال الاخفش ان علينا
جمعه وقرآنه يعني تأليفه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه يعني تأليفه ثم قال عز وجل ثم ان
علينا بيانه يعني بيان احكامه وحدوده ثم نزل بعد هذه الاحكام ويقال ان علينا بيانه
يعني شرحه وتفسيره ويقال بيان فرائضه كما بين على لسان النبي صلى الله عليه وسلم ثم
قال عز وجل كلا بل تحبون العاجلة يعني يحبون العمل للدنيا ويذرون الاخرة يعني
يتركون العمل للاخرة قراءة ابن كثير وابو عمرو كلا بل يحبون بالياء على معنى الخبر عنهم
والباقون بالتاء على معنى المخاطبة ثم بين حالهم فقال وجوه يومئذ ناضرة
اي حسنة مشرقة مضيئة كما قال في اية اخرى تعرف في وجوههم نضرة النعيم
ثم قال عز وجل الى ربها ناظرة يعني ناظرين يومئذ الى الله تعالى وقال مجاهد الى ربها
ناظرة يعني ينتظر الثواب من ربها ثم قال عز وجل ووجوه يومئذ باسرة يعني عابسة
ويقال كريهة ويقال كاسفة مسودة تظن ان يفعل بها فاقرة تعلم انه قد نزل بها العذاب
والشدة يعني تعلم هذه النفس ويقال الفاقرة الداهية ويقال قد ايقنت النفس ان

الداهية العظيمة
الى الشدة المشكلة

العذاب بازل بها ثم قال عزوجل كلا اذا بلغت التراقي يعني حقا اذا بلغت النفس الى الحلقوم
يعني خروج الروح وقيل من يراق يعني يقول من حضره عند الموت هل من طبيب جاذق فيداويه
ويقال من يراق يعني ويشفي من هذه الحال ويقال من يراقي يعني من يقدر ان يرقي من الموت يعني
لا يقدر احد على ان يرقي من الموت والعرب تقول من الرقية رقى يرقي رقية ومن الترقي هو
الصعود رقي يرقى رقيا فهو راق منها وظن انه الفراق يعني استيقن انه ميت وانه
يفارق الروح والجسد ويقال من راق يعني ان الملايكة الذين حضروه لقبض روحه يقول
بعضهم لبعض من راق يعني من يصعد منا بروحه الى السماء فايقن عند ذلك انه الفراق
روحه تخرج من جسده وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قراء وانه ايقن انه الفراق ثم
قال عزوجل والتفت الساق بالساق قال ابن عباس رضي الله عنهما يعني التفت شدتان
آخر يوم من الدنيا واول يوم من الاخرة وروي وكيع عن بشير بن المهاجر قال سمعت الحسن
يقول معنى والتفت الساق بالساق قال هما ساقان اذا التفتا في الكفن الى ركبتيه وميله
الساق يعني ساق العبد الى ربه ثم قال عزوجل فلا صدق ولا صلى وهو ابن جهل بن هشام
يعني لم يصدق بتوحيد الله ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولم يصل لله تعالى ويقال ولا صلى يعني ولا اسلم
فسمى المسلم مصليا ثم قال عزوجل ولكن كذب وتولى يعني كذب بالتوحيد وتولى يعني اعرض
عن الايمان ثم قال عزوجل ثم ذهب الى اهله يتمطى قال القتبي واصله في اللغة يتمطط فقلبت
الطاء ياء فصار يتمطى يعني ذهب الى اهله يتمطى يعني يتبختر في مشيه ثم قال عزوجل
اولى لك فاولى وهذا وعيد على اثر وعيد يعني احذر يا ابا جهل احذر وقال سعيد بن جبير
قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي جهل اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى ثم نزل به القران وقال
الزجاج معناه وليك المكروه يعني ابا جهل والعرب تقول اولى لفلان اذا اوعدته المكروه وقال
وقال القتبي اولى لك تهديد ووعيد كما قال فاولى لهم ثم ابتداء فقال طاعة وقول معروف
ثم قال عزوجل ايحسب الانسان ان يترك سدى يعني ان يترك مهملا لا يؤمر ولا ينهى ثم

يا ابا جهل خ

الى عزوجل الم يك نطفة من مني تمنى يعني اليس قد خلق من ماء مهين قرا ابن عامر
وحفص عن عاصم من مني يمنى بالياء والباقون بالتاء على معنى التانيث لان النطفة مونثة
ومن قرا بالياء انصرف الى المعنى فهو المعنى ثم كان علقة يعني صارت بعد النطفة علقة
فخلق فسوى يعني جمع خلقه في بطن امه مستويا معتدل القامة فجعل منه يعني خلق
من المني الذوجين يعني لونين من الخلق الذكر والانثى ثم قال عزوجل اليس ذلك بقادر
على ان يحيي الموتى اللفظ لفظ الاستفهام والمراد به التقرير يعني ان هذا الذي يفعل
مثل هذا هو قادر على ان يحيي الموتى وذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان اذا قراء
اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى قال سبحانك اللهم فبلى سورة هل اتى وهي مكية غير قوله
ويطعمون الطعام الاية وهي تسعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تبارك وتعالى هل اتى على الانسان يعني قد اتى على آدم حين من الدهر يعني اربعين سنة
لم يكن شيئا مذكورا يعني لم يذكر احد ما اسمه ولا ما يراد به الا الله تعالى وذلك ان الله تعالى
لما اراد ان يخلق آدم عليه السلام امر جبريل عليه السلام بان يجمع التراب فلم يقدر ثم امر ميكائيل ثم امر
عزرايل ليجمع التراب من وجه الارض فصار التراب طينا ثم صار صلصالا فكان على حاله
اربعين سنة قبل ان ينفخ فيه الروح وروي معمر عن قتادة قال كان ادم عليه السلام آخر
ما خلق من الخلق خلق كل شي قبل ادم عليه السلام ثم قال عزوجل انا خلقنا الانسان
من نطفة امشاج يعني مختلطا ماء الرجل وماء المراة ولا يكون الولد الا منهما جميعا
ماء الرجل ابيض ثخين وماء المراة اصفر رقيق ثم قال عزوجل نبتليه يعني خلقناه
لكي نبتليه بالخير والشر فجعلناه سميعا بصيرا يعني جعلناه سمعا يسمع به
الهدى بصرا يبصر به الهدى وقال مقاتل في الاية تقديم يعني جعلناه سميعا بصيرا
يعني جعلناه سمعا لنبتليه يعني لنختبره ثم قال عزوجل انا هديناه السبيل
يعني بينا له طريق الخير وطريق الشر وطريق الايمان وطريق الكفر ويقال سبيل

سورة هل اتى

الشقاوة والسعادة اما شاكرا واما كفورا يعني اما ان يكون موحدا واما ان يكون
جاحد الوحدانية ويقال اما شاكرا النعمة واما كفورا النعمة ثم بين ما اعد للكافرين
فقال عز وجل انا اعتدنا للكافرين يعني في الاخرة سلاسلا واغلالا يعني هيأنا
لهم اغلالا لاتغل بها ايمانهم الى اعناقهم وسعيرا يعني وقودا ثم بين ما اعد للشاكرين
فقال عز وجل ان الابرار يشربون يعني الصادقين في ايمانهم يشربون من كاس كان مزاجها
من خمر كان مزاجها كافورا يعني على برد الكافور وريح المسك وطعم الزنجبيل ليس ككافور
الدنيا ولا كمسكها ولكنه قد وصف لنا حتى يهتدي به القلوب ويقال الكافور اسم عين
في الجنة يمزج بها الخمر عينا يشرب بها عباد الله يعني عين الكافور يشرب منها اولياء الله
في الجنة يفجرونها تفجيرا يعني يمزجونها تمزيجا وقال ابن عباس رضي الله عنهما يعني يفجرونها
تفجيرا في قصورهم ودياراتهم وذلك ان عين الكافور يشرب منها المقربون صرفا غير ممزوج
ولغيرهم ممزوجا ويقال يفجرونها تفجيرا يعني يفجرون تلك العين في الجنة كيف احبوا
كما يفجر الرجل النهر الذي يكون له في الدنيا ههنا وههنا حيث شاء ثم بين افعالهم
فقال عز وجل يوفون بالنذر يعني يتمون الفرايض ويقال اوفوا بالنذور ويخافون
يوما وهو يوم القيامة كان شره مستطيرا يعني عذابه فاشيا وظاهرا وهوان
السموات قد انشقت وتناثرت الكواكب وفزعت الملايكة وغارت المياه ثم قال عز وجل
ويطعمون الطعام على حبه يعني على قلته وشهوته وحاجته اليه مسكينا وهو الطائف
بالابواب ويتيما واسيرا يعني ما اسر من دار الشرك ويقال اهل السجن وذكروا ان الاية نزلت
في شان علي بن ابي طالب رضي الله عنه وفاطمة رضي الله عنها كانا صايمين فجاءهما سايل وكان عندهما
قوت يومهما فاعطيا السايل بعض ذلك الطعام ثم جاءهما يتيم فاعطياه من ذلك الطعام
ثم جاءهما اسير فاعطياه الباقي فمدحهما الله تعالى بذلك ويقال نزلت في شان رجل من الانصار
ثم قال عز وجل انما نطعمكم لوجه الله يعني ينوون بادايهم ويضمرون في قلوبهم وجه الله

المستكبر
العاتي المتمرد
عتوة الانتصار
عن البيضاوي

تعالى ويقولون لا نريد منكم جزاء ولا شكورا يعني لا نريد مكافاة في الدنيا ولا الثواب في
الاخرة ويقولون انا نخاف من ربنا يوما يعني من يوم عبوسا قمطريرا العبوس الذي تعبس
منه الوجوه من هوله والقمطرير الشديد العبوس ويقال عبوسا اي يوم تعبس فيه الوجوه
فجعل عبوسا من صفة اليوم كما قال في يوم عاصف اراد به عاصف الريح والقمطرير الشديد
العبوس يعني ينقبض الجبين وما بين الاعين من شدة الاهوال ويقال القمطرير نعت
اليوم يقال يوم قمطرير اذا كان شديدا يعني يوما شديدا اصعبا ثم قال عز وجل فوقاهم
الله شر ذلك اليوم يعني دفع الله عنهم عذاب ذلك اليوم ولقاهم يعني اعطاهم نضرة يعني حسن
الوجوه وسرورا يعني فرحا في قلوبهم ثم قال عز وجل وجزاهم بما صبروا يعني اعطاهم
الثواب بما صبروا على الفقر في الدنيا جنة وحريرا يعني لباسهم فيها حرير ويقال بما صبروا
على الطاعات ويقال على المصايب ثم قال عز وجل متكيين فيها يعني ناعمين في الجنة
على الارايك يعني على السرر في الحجال واحدها اريكة لا يرون فيها شمسا يعني لا يصيبهم
فيها حر الشمس ولا زمهرير يعني ولا برد الشتاء قوله تعالى ودانية عليهم ظلالها
يعني قريبة عليهم ظلال الحور وذللت قطوفها يعني قريبة ثمرها ويقال سخرت قطوفها
يعني بغير اجتناء مجتنى ثمرها تذليلا يعني تقريبا ينالها القاعد والقايم وروي
ابن ابي نجيح عن مجاهد قال ارض الجنة من فضة وترابها مسك واصول شجرها ذهب وفضة
وافنانها اللؤلؤ والزبرجد والدر والتمر تحت تلك فمن اكل قايما لم يؤذه ومن اكل جالسا
لم يؤذه ومن اكل مضطجعا لم يؤذه ثم قرا وذللت قطوفها تذليلا وقال اهل اللغة ذللت
اي دنيت منهم معقولك حايط ذليل اذا كان قصير السمك والقطوف الثمرة واحدها قطف
وهو نحو قوله قطوفها دانية ثم قال عز وجل ويطاف عليهم بانية من فضة واكواب
وهن كيزان مدورة الدان لا عروة لها كانت قوارير قوارير من فضة يعني في صفاء القوارير
وبياض الفضة وروي عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لو اخذت فضة من فضة

فمطرير ابراء كثير
الشعر والرجل الغليظ
الشر من اقمطرت
الناقة اذا رفعت ذنبها
وجمعت دبرها في
مشيتها والمقطر
المزمل والمقطر
الرجل اذا جمع ما بين
عينيه كالمقطر
والقطرير بالقاف
والقمطرير بالميم
وغير عينه بالتصغير
وزاد كلة فرحيا العين

وداينة عطف على جنة
وظلالها جملة على حالة
وقال ابن زيد وقال ابن عباس
وداينة عليهم ظلالها حال
او جملة اخرى معطوفة
على ما قبلها او عطف على
جنة اي وجنة اخرى داينة
عليهم وغيرها حينئذ
كقوله ومن حوله مقاربة
جنتين وغرب بالرفع
على انها خبر ظلالها
والجملة حال او جملة
وذللت تذليلا معطوفة على
ما قبلها او حال من داينة

الدنيا فضربتها حتى جعلتها مثل جناح الذباب لم ترالماء من ورايه ولكن ق
الجنة من فضة فى صفاء القوارير كياض الفضة قراء نافع وعاصم والكسـ
سلاسلاً وقواريرا الكاهن باثبات الالف والتنوين وقد احمزة باسقاط الالف كل
ابو عمرو يثبت الالف فى الاولى من قواريرا ولا يثبتها فى الثانية قال ابو عبيد رايت
عثمان رضى الله عنه الذى يقال له الامام قواريرا بالالف والثانية كانت بالالف فحكت وراي
اثرها بيناها هناك واما سلاسلا فرايتها قد رسمت قال بعض اهل اللغة الاجود فى العربية
ان لا ينصرف سلاسلا وقواريرا لان كل جمع يأتى بعد الفه حرفان فانه لا ينصرف فاما من
صرفه ونونه فانه رده الى الاصل فى الادراج واذا وقفت بالالف بغير تنوين ثم قال
قدروها تقديرا يعنى على قدر كف الخادم ويقال على قدر كف المخدوم ولا يجز عنهم ويقال
على قدر ما يحتاجون اليه ويريدونه ويقال على مقدار الذى لا يزيد ولا ينقص ليكون الـ
لشربهم ثم قال عز وجل ويسقون فيها يعنى كاسا يعنى خمرا وشرابا كان مزاجها
خلطها
خلقها زنجبيلا والزنجبيل عين تسمى سلسبيلا وقال القتبى يقال الزنجبيل اللـ
وكذلك السلسبيل يقال السلسبيل اللين والزنجبيل طعمه والعرب تضرب
المثل وقال مقاتل انما سمى السلسبيل لانها تسيل عليهم فى الطريق وفى منازلهم وقال
ابو صالح بلغنا ان السلسبيل شديد الجرية وقال بعضهم معناه كان مزاجها زنجبيلا
عينا فيها تسمى سلسبيلا يعنى عينا تسمى الزنجبيل وقد تم الكلام ثم قال سلسبيلا
يعنى سل الله تعالى السبيل اليها ثم قال عز وجل ويطوف عليهم ولدان مخلدون
يعنى لا يكبرون ولا يموتون ويكونون على سن واحد ويقال مخلدون اى مقرطون
اذا رايتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا قال قتادة يعنى لكثرتهم وحسنهم كاللؤلـ
المنثور ثم قال عز وجل واذا رايت ثم رايت نعيما يعنى اذا رايت هناك فى الجنة
رايت نعيما وملكا كبيرا يعنى على رؤسهم التيجان كما يكون على راس ملك والملوك ويقال ملكا

اخراج الدر

كبيرا يعنى لا يدخل رسول رب العزة الا بادنهم ثم قال عز وجل عاليهم ثياب سندس وخضر
يعنى على ظهورهم ثياب سندس قراء نافع وحمزة عاليهم بجزم الياء وكسر الها على معنى الابتداء
وخبره ثياب والباقون بنصب الياء وضم الها فمن قراء بالجزم معناه الذى يعلوهم وهو
اسم فاعل من علا يعلو او من قراء بالنصب نصبه على الظرف كما يقال فوقهم ثياب وروى عن
ابن مسعود رضى الله عنه انه قراء عاليتهم ثياب يعنى على وجه الاعلى ثم قال عز وجل ثياب
سندس خضر واستبرق قراء نافع وعاصم فى رواية حفص خضر واستبرق كلاهما بالضم
وقراء ابن كثير وعاصم فى رواية ابى بكر خضر بالكسر واستبرق بالضم وقراء ابو عمرو وابن
عامر على ضد ذلك والباقون كلاهما بالكسر فمن قراء خضر بالضم لانه نعت الثياب يعنى ثيابا
خضرا ومن قراء بالكسر فهو نعت للسندس ومن قراء واستبرق بالضم فهو نسق على الثياب
ومعناه عليهم سندس واستبرق ومن قراء بالكسر فمعناه يكون عليهم ثياب من سندس
الوعين ثم قال عز وجل وحلوا اساور من فضة وهو جمع السوار وسقالهم ربهم
شرابا طهورا يعنى الذى سقالهم خدمهم ويقال الذين يبشرون من قبل ان يدخلوا الجنة
ثم قال عز وجل ان هذا كان لكم جزاء يعنى هذا الذى وصف لكم فى الجنة ثوابا لاعمالكم وكان
سعيكم مشكورا يعنى عملكم مقبولا يعنى يشكرون بهذا اذا اراد وا ان يدخلوا الجنة ثم
قال عز وجل انا نحن نزلنا عليك القران تنزيلا يعنى انزلنا عليك جبريل بالقران تنزيلا
يعنى انزالا بالمصدر للتاكيد ثم قال عز وجل فاصبر لحكم ربك يعنى استقم على امر الله
تعالى فيه ويقال اصبر على اذى الكفار ويقال تبليغ الرسالة ولا تطع منهم اثما اى فاجرا
وهو الوليد بن المغيرة او كفورا يعنى وكفورا وذلك ان عتبة بن ربيعة قال للنبى صلى الله عليه
وسلم لو فعلت هذا لاجل المال فارجع حتى ادفع اليك من المال ما تصير اكثر مالا من اهل مكة
ونزلت هذه الاية فلا تطع منهم اثما او كفورا قوله تعالى واذكر اسم ربك بكرة واصيلا
يعنى بكرة وعشيا يعنى صلوة الفجر وصلوة الظهر والعصر ومن الليل فاسجد له يعنى فصل لله

السندس الرفيع
والاستبرق الغليظ وهو المنسوج بالصوف

تعالى للمغرب والعشاء وسبحه ليلا طويلا يعني بعد المكتوبة فهذا للنبي صلى الله
خاصة ويقال له ولاصحابه وهذا امر استحباب لا امر وجوب ثم قال عز وجل
هؤلاء يحبون العاجلة يعني يختارون الدنيا ويذرون وراءهم يعني يتركون العمل لما
يوما ثقيلا يعني اليوم ثقيل وقال مجاهد وراءهم يعني خلفهم ثم قال عز وجل نحن خلقناهم
وشددنا اسرهم يعني قوينا خلقهم ليطيعونا فلم يطيعونا ويقال شددنا مفاصلهم
بالعصب والعروق والجلد ليلا ينقطع المفاصل وقت تحريكها ويقال شددنا اسرهم
اي قبلهم ودبرهم لكيلا يسلس البول والغايط الا عند الحاجة واذا شئنا يعني اذا اردنا
بدلنا امثالهم تبديلا يعني اذا اردنا ان نخلق خلقا امثل منهم واطوع لله تعالى ان هذه
يعني هذه السورة عظة لكم ويقال هذه الايات فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا يعني فمن شاء
ان يتعظ فليتعظ فقد بينا له الطريق ثم قال عز وجل وما تشاؤن الا ان يشاء الله
يعني الا ان يشاء ذلك لكم فيوفقكم يعني ان جاهدتم فيوفقكم كقوله والذين جاهدوا فينا
قراء ابن كثير وابو عمرو وما يشاؤن بالياء على معنى الخبر عنهم والباقون بالتاء على معنى المخاطبة
ثم قال عز وجل ان الله كان عليما حكيما يعني كان عليما قبل خلقكم من يتخذ السبيل
ولم يشركه في حكمته حكيما حكم بالهداية لمن كان اهلا لذلك فعل تعالى له يدخل من يشاء
في رحمته يعني يكرم بالاسلام من كان اهلا لذلك ويقال يدخل من يشاء في رحمته يعني في
نعمته وهي الجنة برحمته وفضله والظالمين اعد لهم عذابا اليما يعني يدخل الظالمين في
عذاب اليم ويقال يعذب الظالمين وقرئ في الشاذ والظالمون بالواو وقراءة العامة
والظالمين بالياء ومعناه ويعذب الظالمين ويكون قوله اعد لهم تفسير لهذا المضمر

سورة المرسلات مكية وهي خمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

قول الله تبارك وتعالى والمرسلات عرفا قال الكلبي ومقاتل يعني الملائكة ارسلوا بالمعروف
ويقال كثرتها كالعرف في الفرس وقال اهل اللغة العرف يحتمل على وجهين احدهما انها متتابعة

اي كثرة الملائكة

المرسلات

وقف لازم

يعني اثر بعض وهو مشتق من عرف الفرس ووجه آخر انه يرسل بالعرف اي بالمعروف
كما في سفيان عن سلمة بن كهيل عن مسلم البطين عن ابي عبيدة السعدي قال سألت عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه عن قوله والمرسلات عرفا قال الريح فالعاصفات عصفا قال الريح
والناشرات نشرا قال الريح فالفارقات فرقا قال حسبك ومعناه والمرسلات عرفا
يعني ارسل الرياح متتابعا كعرف الفرس فالعاصفات عصفا قال الريح الشديد التي
تذري التراب والبراري وتسمى ريح عاصف ويقال الناشرات نشرا الريح التي تنشر السحاب
ويقال الناشرات نشرا يعني البعث يوم القيامة الملائكة الذين ينشرون الكتاب
فالفارقات فرقا يعني القرآن فرق بين الحق والباطل ويقال يعني القبر فرق بين الدنيا
والآخرة ويقال ايات القرآن التي فيها بيان عقوبة الكفار فالملقيات ذكرا يعني
الملائكة تنزل بالوحي عذرا او نذرا يعني انزل الوحي عذرا من الله تعالى من الظلم
او نذرا لخلقه من عذابه قرأ حمزة والكسائي وابو عمرو وعاصم في رواية حفص عذرا بضم
العين وجزم الذال او نذرا بضم النون وجزم الذال وقرأ الباقون بضم الحرفين في كليهما
والنذر جمع نذير بمعنى الانذار ومن قرأ بالجزم فمعناه كذلك وهو للتخفيف وانما نصب
عذرا او نذرا لانه مفعول لانهما ومعناه فالملقيات ذكرا للاعذار والانذار ثم قال عز وجل
انما توعدون لواقع ومعناه جواب القسم اقسم الله تعالى بهذه الاشياء انما توعدون من امر
الساعة والبعث لواقع يعني لكائن ونازل ثم قال عز وجل فاذا النجوم طمست
يعني الوعد الذي توعدون في اليوم الذي طمست فيه النجوم يعني ذهب ضوءها وانمحق
قال عز وجل واذا السماء فرجت يعني انشقت من خوف الرحمن ثم قال عز وجل
واذا الجبال نسفت يعني قلعت من اصولها حتى سويت بالارض واذا الرسل اقتت يعني
جمعت وروي منصور عن ابرهيم قال واذا الرسل اقتت وقال يعني وعدت وقال مجاهد
اي اجلت وقرأ ابو عمرو وقتت بغير همز في الوقت والباقون اقتت بالهمز لان الواو اذا

انضمت جعلت الهمزة والعرب تقول صلى القوم احدانا و وحدانا ومعناها واحد يعني
جعل لها وقتا واحدا وقيل جمع لوقتها ثم قال عز وجل لاي يوم اجلت على وجه التقريب
يعني لاي يوم اجلت الرسل ليشهد وا على قومهم ثم بين فقال عز وجل ليوم الفصل
يعني اجلها ليوم الفصل وهو يوم القضاء ويقال ليوم الفصل يوم ما يفصل بين الحبيب
والحبيبة وبين الرجل وامه وابيه واخيه وما ادريك ما يوم الفصل يعني ما تدري
اي يوم القضاء تعظيما لذلك اليوم ويل يومئذ للمكذبين يعني الشدة والعذاب
في ذلك اليوم للذين انكروا وجحدوا بيوم القيامة ثم قال عز وجل الم نهلك الاولين
يعني الم يهلك الله تعالى من كان قبلكم بتكذيبهم لانبيائهم ثم نتبعهم الاخرين يعني نهلك
الاخرين اذ كذبوا رسولهم كذلك نفعل بالمجرمين يعني هكذا يفعل الله بالكفار ويل
يومئذ للمكذبين يعني الذين كذبوا رسلهم ثم قال عز وجل الم نخلقكم من ماء مهين
يعني من نطفة وهو ماء ضعيف فجعلناه نطفة في قرار مكين يعني في رحم الام الى قدر معلوم
يعني الى وقت معروف وهو وقت الخروج من البطن فقدرنا يعني فخلقنا فنعم القادرون
يعني نحن الخالقون وهو احسن الخالقين قراءة نافع والكسائي فقدرنا بتشديد الدال
والباقون بالتخفيف وهما بمعنى واحد يقال قدرت كذا وكذا وقدرته بمعناه فقدرنا
خلقة في بطن الام نطفة ثم علقة ثم مضغة ويقال قدرنا خلقه قصيرا وطويلا فنعم
القادرون يعني فنعم ما قدر الله تعالى خلقه ثم اخبرهم بصنعه ليعتبروا فيؤمنوا
بالبعث يعني كيف يكذبون بالبعث وقد عرفوا الخلق الاول ويل يومئذ للمكذبين يعني الشدة
من العذاب لمن رأى الخلق الاول وانكر الخلق الثاني ويقال فنعم القادرون يعني نحن
ويقال نعم المالكون ثم قال عز وجل الم نجعل الارض كفاتا يعني اوعية للاحياء
موضع القرار ويقال بيوتا ومنازل احياء واموتا يعني ظهرها منازل الاحياء
وبطنها منازل الاموات وقال الاخفش كفاتا يعني اوعية للاحياء والاموات وقال

الشعبي يعني بطنها للاموات كم وظهرها للاحيائكم ويقال يعني يضمكم فيها والكفت الضم وجعلنا
فيها رواسي يعني الجبال الثقال شامخات يعني عاليات طوالا واسقيناكم ماء فراتا يعني
ماء عذبا من السماء ومن الارض ويل يومئذ للمكذبين يعني ويل لمن عاين هذه الاشياء وانكر
وحدانية الله تعالى والبعث ثم قال عز وجل انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون يعني يوم
القيامة يقال لهؤلاء الذين انكروا البعث انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون يعني انطلقوا
الى العذاب ثم قال عز وجل انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب
وذلك انه يخرج عنق من النار فيحيط بالكفار مثل السرادق ثم يخرج من دخان جهنم ظل اي طايفة
اسود فيتفرق فيهم ثلاث فرق فرقة وقوا وجوههم فاذا فرغ من عرضهم قيل لهم انطلقوا الى ظل
ذي ثلاث شعب لا ظليل ينفعهم ولا يغني من اللهب يعني السرادق من لهب النار وقال القتبي
وذلك ان الشمس تدنو من رؤس الخلق اجمع وليس عليهم يومئذ لباس ولا لهم اكنان فتلفحهم لتلفح تغير
الشمس اي تسودهم وتاخذ بانفاسهم ثم ينجي الله تعالى برحمته من يشاء الى ظل وظله ثم ظل عرشه
قال للمكذبين انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون من عذاب الله وعقابه انطلقوا الى ظل ذي ثلاث
شعب يعني انطلقوا الى ظل دخان من نار جهنم ثم قد سطع ثم قد افترق ثلاث فرق تكونوا فيه الى
ان يفرغ من الحساب كما تكون الهوام في ظله ثم يؤمر بالكل فريق الى مستقره من الجنة والنار
ثم وصف الظل فقال لا ظليل من اللهب يعني لا يظلكم من حر هذا اليوم بل يزيدكم على لهب النار الى
ما هو اشد عليكم من حر الشمس ولا يغني من اللهب هذا مثل قوله وظل من يحموم وهو الدخان وهو
سرادق النار كما ذكر المفسرون ثم قال عز وجل انها ترمي بشرر يعني النار ترمي
بشرر كالقصر قال الكلبي يعني شبه القصر وهو القصور الاعاريب التي على الماء واحدها
عربة وهي الاخية التي تكون على الماء تطحن الحنطة وقال مقاتل القصور اطول الشجر
العظام وقال مقاتل انها ترمي بشرر كالقصور اراد القصور وقصور احيا العرب
وقرا بعضهم كالقصر بنصب الصاد شبهه باعناق النخل شبهه في كونه بالجمالات

الصفر فقال كانه جمالات صفر وهو السود والعرب تسمي السود من الابل الصفرا
يشوبه صفرة كما قال الاعشى تلك خيلي منه وتلك ركابي هن صفر اولادها كالزبيد
هن سود قراجنزة والكسائي وعاصم في رواية حفص جمالة صفر وهو جمع جمل مثل
وجمال وجمالة وقراء الباقون جمالات وهو جمع الجمع وقال ابن عباس رضي الله عنهما جمالات
صفر حبال السفينة يجمع بعضها الى بعض حتى تكون مثل اوساط الرجال ثم قال عز وجل
ويل يومئذ للمكذبين يعني ويل لمن جحد هذا اليوم بعد ما سمعه ثم قال عز وجل هذا
يوم لا ينطقون يعني لا يتكلمون وهذا في بعض احوال يوم القيامة ومواضعها ولا يؤذن
لهم فيعتذرون يعني لا يؤذن لهم في الكلام يعني الكفار ليعتذروا ويل يومئذ للمكذبين
يعني ويل لمن جحد يوم القيامة وهو يقدر على الكلام في هذا اليوم يعني كان في الدنيا
يقدر على العذرة فيتركها ثم قال عز وجل هذا يوم الفصل يعني يوم القضاء وقال
يوم يفصل بين اهل الجنة وبين اهل النار جمعناكم والاولين يعني جمعكم يا امة محمد
صلى الله عليه وسلم مع من مضى قبلكم فان كان لكم كيد فكيدون يعني ان كانت لكم حيلة فاحتالوا
لانفسكم ويل يومئذ للمكذبين يعني ويل لمن انكر قدرة الله تعالى والبعث والجمع يوم القيمة
ثم قال عز وجل ان المتقين يعني الذين يتقون الشرك والفواحش في ظلال الكلام
يعني في ظلال الاشجار وقال مقاتل يعني في الاكنان والقصور يعني في قصور الجنة وعيون
يعني وانهار جارية ثم قال عز وجل وفواكه يعني والوان الفاكهة مما يشتهون
يعني يتمنون ويقال لهم كلوا من الطعام واشربوا من الشراب هنيئا يعني سايغا مريا
لا يوذيهم بما كنتم تعملون يعني ثوابا بما علتم في الدنيا انا كذلك نجزي المحسنين يعني هكذا
نثيب الموحدين المحسنين المؤمنين في اعمالهم وافعالهم ويل يومئذ للمكذبين يعني ويل
لمن انكر هذا الثواب ثم قال عز وجل كلوا وتمتعوا قليلا يعني كلوا في الدنيا كما
تاكل البهايم وعيشوا مدة قليلا الى منتهى اجالكم انكم مجرمون يعني مشركون ثم قال عز وجل

اى الكفار

وتهديد لهم ويل يومئذ للمكذبين يعني ويل لمن رضي بالدنيا ولا يقر بالبعث ثم
قال عز وجل واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون يعني اخضعوا لله تعالى بالتوحيد
لا يخضعون ويقال معناه واذا قيل لهم صلوا واقروا بالصلوة لا يركعون يعني لا يقرون
بها ولا يصلون ويل يومئذ للمكذبين يعني ويل لمن لم يقر بالصلوة ولم يودها قال مقاتل
نزلت في ثقيف قالوا لا ننحني في الصلوة فانها مذلة علينا ثم قال عز وجل فباي حديث
بعده يومنون يعني ان لم يصدقوا به فباي كلام يصدقون يعني ان لم يصدقوا في القران
ولم يقروا به فباي حديث يصدقون ويقرون يعني هذا الكلام لا باطل فيه فان لم يصدقوا
به فباي كلام يصدقون يعني لا حديث اصدق منه ولا دعوة ابلغ من دعوة النبي عليه السلام

سورة النبا مكية وهي اربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

قول الله تبارك وتعالى عم يتساءلون وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث جعلوا يتساءلون
فيما بينهم ويقولون ما الذي جاء به هذا الرجل فنزل عم يتساءلون يعني عما ذا يتساءلون
ثم قال عز وجل عن النبا العظيم يعني يتساءلون عن الخبر العظيم وهو القران
كقوله قل هو نبا عظيم انتم عنه معرضون ويقال معناه عن ما يتحدثون وعن اي شي يتحدثون
ثم قال عن النبا العظيم يعني الخبر العظيم وقال الزجاج اصله عما يتساءلون فادغمت
النون في الميم والمعنى عن اي شي يتساءلون ثم بين فقال عن النبا العظيم يعني عن
امر النبي صلى الله عليه وسلم وقيل عن القران وقيل عن النبا العظيم يعني عن البعث والدليل عليه
قوله تعالى ان يوم الفصل كان ميقاتا بين لهم الامر الذي كانوا يتساءلون وهو البعث
ثم قال عز وجل الذي هم فيه مختلفون يعني مصدقا ومكذبا يعني بالبعث بعضهم مصدق
وبعضهم مكذب ويقال بالقران ويقال بمحمد صلى الله عليه وسلم ثم قال عز وجل كلا سيعلمون
يعني سيعرفون ثم كلا سيعلمون يعني سيعرفون ذلك الوعيد يعني سيعلمون عند
الموت وفي الاخرة ثم كلا سيعلمون يعني سيعرفون ذلك الوعيد ويتبين لهم بالمعاينة

قراء ابن عامر ستعلون بالتاء وكذلك الثاني لانها بالتاء على وجه المخاطبة وقراءة الباقين
على معنى الخبر عنهم ثم ذكر صنعه ليستدل به على توحيده فقال عز وجل الا
الارض مهادا يعني فراشا ومناما ويقال موضع القرار ويقال معناه ذللنا لهم الارض
يعني ليسكنوها ويسيروا فيها والجبال اوتادا يعني اوتدها واثبتها ثم قال عز وجل
وخلقناكم ازواجا يعني اصنافا واضدادا ذكرا وانثى ويقال الوانا بيضا وسودا
وحمرا وجعلنا نومكم سباتا يعني راحة لابدانكم واصله التمدد فلذلك سمي السبات الذي
قيل لبني اسرايل استرخوا فيه ويقال سباتا يعني سكونا وانقطاعا عن الحركات وجعلنا
الليل لباسا يعني سكنا لتسكنوا فيه ويقال ستراً يستر كل شيء وجعلنا النهار معاشا
يعني مطلبا للمعيشة وبنينا فوقكم سبعا شدادا يعني خلقنا فوقكم سماوات غلاظا شدادا
سموات غلاظا غلظ كل سماء مسيرة خمس مائة عام وجعلنا سراجا وهاجا يعني الشمس
شمسا مضيئة وانزلنا من المعصرات يعني والسحاب سمي معصرات لانها تعصر بالماء ويقال
المعصرات هي الرياح يعني ذوات الاعاصير كقوله اعصار فيه نار ماء ثجاجا يعني سيالا
ويقال منصبا كثيرا ثم قال عز وجل لنخرج به حبا ونباتا يعني بالماء حبوبا كثيرة
للناس ونباتا للدواب من العشب والكلاء وجنات الفافا يعني شجرها ملتفا بعضها
في بعض فاعلم الله تعالى قدرته انه قادر على البعث ثم بين البعث فقال عز وجل ان
يوم الفصل كان ميقاتا يعني يوم القيامة ميعادا لهم وميعادا للاولين والاخرين
يوم ينفخ في الصور فتاتون افواجا يعني جماعة جماعة وروي في بعض الاخبار عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال يبعث الناس صورا مختلفة بعضهم على صورة الخنازير وبعضهم
على صورة القردة وبعضهم وجوههم كالقمر ليلة البدر ثم قال عز وجل وفتحت السماء
يعني ابواب السماء فكانت ابوابا يعني فصارت طرقا قرأ حمزة والكسائي وعاصم وفتحت
السماء بالتخفيف للفتح مرة واحدة والباقون بالتشديد وهو لتكثير الفعل والتكرير

فتح مرة واحدة ثم قال عز وجل وسيرت الجبال يعني قلعت عن اماكنها فكانت سرابا
ثم صارت كالسراب يسير في الهواء كالسراب في الدنيا ثم قال عز وجل ان جهنم كانت
مرصادا اي رصدا للكافرين ويقال سجنا ومحبسا ثم قال عز وجل للطاغين مابا يعني للكافرين
مصيرا يعودون اليها ثم قال عز وجل لابثين فيها احقابا يعني ماكثين فيها ابدا دائما
والاحقاب واحدها حقب والحقب ثمانون سنة كل سنة اثنا عشر شهرا وكل شهر ثلثون يوما
وكل يوم منها مقدار الف سنة مما يعد اهل الدنيا فهذا حقب واحد والاحقاب هو التابيد
كلما مضى حقب دخل حقب آخر وانما ذكر احقابا لان ذلك كان ابعد شيء عندهم فذكر وتكلم
بما يذهب اليه اوهامهم ويعرفونه او هو كناية عن التابيد اي يمكثون فيها ابدا قرأ حمزة لبثين
بغير الف والباقون لابثين بالالف ومعناهما واحد ثم قال عز وجل لا يذوقون فيها بردا
يعني لا يكون فيها برد ينفعهم من حرها وقال مقاتل البرد النوم وقال الزجاج يجوز ان
يكون البرد نوما ويجوز ان يكون معناه لا يذوقون فيها برد ريح ولا ظل ولا شرابا يعني
شرابا ينفعهم ثم قال عز وجل الا حميما يعني ماء حارا قد انتهى حره وغساقا يعني
زمهريرا وقال الزجاج الغساق ما يغسق من جلودهم اي ما يسيل وقد قيل الشديد
البرد جدا قرأ حمزة والكسائي وعاصم برواية حفص وغساقا بالتشديد والباقون
بالتخفيف ومعناهما واحد ثم قال عز وجل جزاء وفاقا يعني العقوبة موافقة لاعمالهم
انه كان اعظم الشرك والاعزاب اعظم من الكفار وافق الجزاء العمل ثم قال عز وجل انهم
كانوا لا يرجون حسابا يعني لا يخافون البعث بعد الموت ويقال كانوا لا يرجون ثواب الآخرة
لانهم كانوا منكرين البعث قوله تعالى وكذبوا بآياتنا كذابا يعني جحدوا بمحمد
صلى الله عليه وسلم وبالقرآن كذابا يعني تكذيبا وجحودا ثم قال عز وجل وكل شيء احصيناه
كتابا يعني بيناه في اللوح المحفوظ فذوقوا يعني يقال لهم فذوقوا العذاب فلن نزيدكم
الا عذابا ثم بين حال المؤمنين فقال ان للمتقين مفازا يعني نجاة من النار الى الجنة

ويقال للمفاز موضع الفوز يعني موضع النجاة حدايق واعنابا يعني لهم حدايق في الجنة
والحدايق ما احيط بالجدار وفيه من النخل والثمار واعنابا اي كروما ولو اعنب اتابا لكان
للجواري قلكات الثديين اترابا مستويات في الميلاد والسن وقال اهل اللغة الكواعب
النساء اللاتي قد كعب ثديهن وكواعب اترابا كلاهما نساء فيه شراب فهو كاس واذا لم يكن فيه
شراب فليس بكاس كما يقال للمايدة اذا كان عليها الطعام مايدة واذا لم يكن عليها طعام
يقال لها خوان ويقال دهاقا يعني سايغا وقال الكلبي وكاسا دهاقا يعني انا فيه خمر مثل
متتابعا وهذا قول عطية وسعيد والعباس بن عبد المطلب ومجاهد وابراهيم النخعي
لا يسمعون فيها لغوا يعني حلفا ولا باطلا ويقال يعني لا يسمعون في شربها فحشا ولا اغنا
ولا كذابا يعني تكذيبا في شربها يعني لا يكذبون فيها قراء الكسائي كذابا بالتخفيف يعني
لا يكذب بعضهم بعضا وقرا الباقون بالتشديد فهو من التكذيب ثم قال عز وجل
جزاء من ربك يعني ثوابا من ربك عطاء حسابا يعني عطاء كثيرا وقال مجاهد عطاء من الله
تعالى حسابا بما عملوا وقال اهل اللغة حسابا اي كثيرا كما يقال اعطيت فلانا حسابا
اي كثيرا واصله ان تعطيه حتى يقول حسبي وقال قتادة جزاء من ربك جزاهم بالعمل
اليسير الخير الجسيم حسابا اي كثيرا وقال الزجاج حسابا معناه ما يكفيهم يعني
فيه ما يشتهون ثم قال عز وجل رب السموات والارض يعني خالق السموات والارض
وما بينهما قرا ابن كثير ونافع وابو عمرو رب السموات والارض بضم الباء والباقون بالكسر
فمن قرا بالضم فمعناه هو رب السموات والارض ومن قرا بالكسر فهو على معنى الصفة
اي جزاء من ربكم رب السموات والارض وما بينهما الرحمن يعني هو رب السموات والارض لا
يملكون منه خطابا يعني لا يملكون الكلام بالشفاعة الا باذنه ثم قال عز وجل يوم
يقوم الروح قال الضحاك هو جبريل وقال قتادة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال هو خلق
على صورة بني آدم ويقال هو خلق واحد يقوم يوم القيامة صفا واحدا والملايكة صفا

الروح

يعني صفوفا ويقال الروح لا يعلمه الا الله تعالى كما قال قل الروح من امر ربي قال عز وجل
لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن يعني لا يتكلمون بالشفاعة الا من اذن له الرحمن بالشفاعة
وقال صوابا يعني قال لا اله الا الله يعني من كان من اهل التوحيد فهو من اهل الشفاعة ثم
قال ذلك اليوم الحق يعني القيامة كاين فمن شاء اتخذ يعني من شاء وحد واتخذ بذلك
التوحيد الى ربه مابا يعني مرجعا ويقال فمن شاء اتخذ بالطاعة الى ربه مرجعا ثم خوفهم
فقال عز وجل انا انذرناكم عذابا قريبا يعني خوفناكم بعذاب قريب وهو يوم القيمة
ثم وصف ذلك اليوم فقال عز وجل يوم ينظر المرء ما قدمت يداه يعني ما عملت واسلفت
من الخير والشر يعني ينظر المومن الى عمله وينظر الكافر الى عمله ويقول الكافر
يا ليتني كنت ترابا وذلك ان الله تعالى يقول للسباع والبهايم كوني ترابا فعند ذلك يتمنى
الكافر فيقول يا ليتني كنت ترابا يعني لو كنت منهما فاكون ترابا استوى في الارض
وروي عبد الله بن عمرو عن ابي هريرة رضي الله عنه ان الله تعالى يحشر البهايم والدواب والناس
ثم يقتص بعضهم من بعض حتى يقتص الشاة الجماء من الشاة القرناء ثم ان الله تعالى يقول
لها كوني ترابا فيراها الكافر فيتمنى ان يكون ترابا فيقول يا ليتني كنت منها فاكون
ترابا فيسوى بالارض ويقال معناه يا ليتني لم ابعث كقوله يا ليتني لم اوت كتابيه
الى ان قال يا ليتها كانت القاضية سورة النازعات مكية وهي اربعون وخمس اياتها

بسم الله الرحمن الرحيم

قول الله تبارك وتعالى
والنازعات غرقا قال مقاتل يعني ملك الموت صلى الله عليه وسلم ينزع روح الكافر من صدره كما
ينزع السفود الكثير الشعب من الصوف فتخرج نفسه من حلقه معها العروق
كالغريق في الماء والناشطات نشطا ملك ينشط روح الكافر من قدميه الى حلقه
وقال الكلبي والنازعات يعني ملك الموت واعوانه غرقا كرها يعني غرقت نفسه في صدره
وذلك انه ليس من كافر يحضره الموت الا عرضت عليه جهنم فيراها قبل ان تخرج نفسه

سورة النازعات

ويرى فيها اقواما مرة ينعسون ومرة يرتفعون فعند ذلك تفرق روحه في جسده
والناشطات نشطا يعني الملايكة الذين يقبضون ارواح المؤمنين بالتيسير وذلك
من مؤمن يحضره الموت الا ويرى منزله في الجنة ويرى فيها اقواما من معرفته وهم
الى انفسهم فيسرهم فعند ذلك ينشط روحه الى الخروج ويقال والنازعات غرقا
الملايكة تنزع النفس اغراقا كما يغرق النازع في القوس والناشطات نشطا يعني الملايكة
تقبض نفس المؤمن كما تنشط العقال من يد البعير وقال عطاء والنازعات غرقا يعني القيامة
والناشطات نشطا يعني الاوعية ثم قال عز وجل والسابحات سبحا يعني الملايكة
الذين يقبضون ارواح الصالحين يسلونها سلا رفيقا ويتركونها حتى يستريح رويدا
ويقال والسابحات سبحا يعني السفن تجري في الماء ويقال والسابحات سبحا يعني الملايكة
جعل نزولها من السماء كالسباحة ويقال والسابحات سبحا يعني النجوم الدوارة كما قال
وكل في فلك يسبحون ثم قال عز وجل فالسابقات سبقا يعني الملايكة الذين يسبقون
الى الخير والدعاء ويقال والسابقات بالخير يعني ارواح المؤمنين تعرج الى السماء سراعا
يفتح لها ابواب السماء ويقال والسابقات سبقا يعني خيول الغزاة ثم قال عز وجل
فالمدبرات امرا يعني الملايكة الذين جعل الله لهم تدبير الخلق وهم جبريل وميكايل واسرافيل
وعزرايل صلوات الله عليهم اجمعين اما جبريل عليه السلام فعلى الوحي وانزال الرحمة والعذاب
على الخلايق بامر الله تعالى واما ميكايل فعلى الامطار والنبات والارزاق يقسم على
البلاد والعباد باذن الله تعالى واما عزرايل وهو ملك الموت فعلى قبض الارواح عند
انقضاء اجالهم باذن الله تعالى واما اسرافيل فعلى نفخ الصور متى امر الله تعالى وهو قول
يوم ترجف الراجفة فهذا كله قسم وجوابه مضمر فكانه اقسم بهذه الاشياء وجوابه
انهم يبعثون يوم القيامة لان في الكلام دليل عليه وهو قوله يوم ترجف الراجفة يعني
لتبعثن يوم القيامة في يوم ترجف الراجفة يعني الصيحة الاولى تتبعها الرادفة يعني

ميار مؤمن يحضره الموت الا ويرى منزله في الجنة

صيحة الثانية يعني وينفخ النفخة الاولى للصعق والنفخة الاخرى للبعث روى
يزيد بن ربيع عن الحسن في قوله يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قال هما النفختان
ما الاولى فتميت الاحياء واما الثانية فتحيي الموتى ثم تلا قوله ونفخ في الصور فصعق
من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون
واصل الرجفة الحركة يعني تزلزل الارض زلزلة شديدة عند النفخة الاولى والرادفة
كل شيء يجيء بعد شيء فهو يردفه ثم قال عز وجل قلوب يومئذ واجفة يعني خايفة
خاشعة من هول ذلك اليوم ويقال يعني ذليلة ويقال زايلة عن اماكنها ابصارها خاشعة
يعني ابصار الخلايق ذليلة ويقال ابصار القلوب خاشعة ثم ذكر قول الكفار وانكارهم
للبعث يقولون ائنا لمردودون في الحافرة تعجبا منهم وفي الاية تقديم ومعناه ائنا
لمردودون الى الحياة بعد الموت ويقال ائنا لمردودون في الحافرة اي الى اول امرنا
يقال رجع فلان في حافرته وعلى حافرته اذا رجع من حيث جاء اذا كنا عظاما نخرة يعني
بعد ما كنا عظاما بالية قرا حمزة والكسايي وعاصم في رواية ابي بكر ايذا كنا عظاما
ناخرة بالالف والباقون نخرة بغير الف قال بعضهم معناهما واحد وهما لغتان وقال
بعضهم الناخرة التي اكلت اطرافها وبقيت اوساطها والنخرة التي قد فسدت
كلها وقال مجاهد عظاما نخرة اي مرفوتة في قوله عظاما ورفاتا قالوا تلك اذا كرة
خاسرة يعني ان كان كما يقولون فنحن بخسران قال الله تعالى فانما هي زجرة واحدة
يعني لتبعثهم صيحة واحدة وهو نفخ اسرافيل في الصور فاذا هم بالساهرة يعني على
وجه الارض يعني هم قيام على ظهر الارض ويقال على وجهها ويقال سميت الارض ساهرة
لمنام الخلق وسهرهم عليها ثم وعظهم بما اصاب فرعون وقومه النكال في الدنيا فقال عز وجل
هل اتيك حديث موسى يعني قد اتاك خبر موسى اذ ناداه ربه بالوادي المقدس طوى يعني
الوادي المطهر طوى اسم الوادي وقد ذكرناه من قبل اذهب الى فرعون انه طغى يعني علا

وهي قدر آخر النهار او قدر ضحيها وهو قدر اول النهار ويقال كانهم لم يلبثوا في الدنيا الا مقدار العشية او مقدار الضحى قراء ابو عمرو في احدى الروايتين انما انت منذر بالتنوين والباقون بغير تنوين فمن قرا بالتنوين جعل من في موضع النصب يعني منذر الذي يخشاها ومن قرا بغير تنوين جعل من في موضع الخفض بالاضافة سورة عبس مكية وهي اربعون

بسم الله الرحمن الرحيم

قول الله تبارك وتعالى عبس وتولى يعني كلح واعرض بوجهه يعني النبي صلى الله عليه وسلم وروي هشام بن عروة عن ابيه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا ومعه عتبة بن ربيعة في اناس من وجوه قريش وهو يحدثهم بحديث فجاءه ابن ام مكتوم على تلك الحال فساله عن بعض ما ينفعه به فكره النبي صلى الله عليه وسلم ان يقطع كلامه وقال في رواية مقاتل كان اسم ابن ام مكتوم عمرو بن قيس وقال في رواية الكلبي كان اسمه عبد الله بن شريح فقال يا رسول الله علمني مما علمك الله فاعرض عنه شغلا باوليائه لحرصه على اسلامهم فنزل عبس وتولى قاله على وجه بلفظ المغايبة تعظيما للنبي صلى الله عليه وسلم ومعناه عبس محمد صلى الله عليه وسلم وجهه وتولى يعني اعرض ان جاءه الاعمى يعني اجاءه الاعمى ويقال حين جاءه الاعمى وهو ابن ام مكتوم قال وما يدريك يا محمد لعله يزكى يعني وما يدريك يا محمد لعل ابن ام مكتوم يصلح او يفتح فيعمل خيرا ويقال فينتفع بالقرآن ويعمل به ويقال يعني يزداد خيرا ثم قال عز وجل او يذكر يعني يتعظ بالقرآن فتنفعه الذكرى يعني العظة ثم قال عز وجل اما من استغنى يعني استغنى بنفسه عن ثواب الله تعالى ويقال استغنى بماله ونفسه عن دينك وعظتك فانت له تصدي يعني تقبل الله وجهك عليه ويقال تصدي يعني تعرض يقال فلان تصدي لفلان اذا تعرض له ليراه قراء عاصم او يذكر فتنفعه الذكرى بنصب العين جعله جوابا للعلة يعني لعله يتذكر فتنفعه العظة وقرا الباقون بالضم جعلوه جوابا للفعل وقراء نافع وابن كثير تصدي بتشديد الصاد لان الاصل تتصدي فادغمت وشددت وقراء الباقون بحذف التاء للتخفيف وبعد كقوله فقل هل لك الى ان

تزكى ثم قال عز وجل وما عليك الا يزكى يعني ايش عليك ان لم يوحد يعني عتبة واصحابه يقال يعني لا يضرك ان لم يؤمن ولم يصلح ثم قال عز وجل واما من جاءك يسعى يعني يسرع الى الخير به وهو ابن ام مكتوم ويقال يعني يمشي برجليه وهو يخشى يعني يخشى ربه فانت عنه تلهى يعني تشتغل عنه وتتغافل عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرم ابن ام مكتوم بعد نزول هذه الآية ثم قال عز وجل كلا انها تذكرة يعني لا تفعل ولا تقبل على من استغنى عن الله بنفسه وتعرض عمن يخشى الله تبارك وتعالى ثم قال انها تذكرة يعني هذه الموعظة تذكرة وقال في هذه السورة تذكرة يعني موعظة فمن شاء ذكره ذكر بلفظ التذكير ولم يقل فمن شاءت ذكرها بلفظ التانيث لانه اضاف الى المعنى لان الموعظة انما هي بالقرآن يعني فمن شاء ان يتعظ بالقرآن فليتعظ في صحف مكرمة يعني هذا القرآن في صحف مكرمة يعني مطهرة مبجلة مرفوعة وهو اللوح المحفوظ مرفوعة يعني مرتفعة مطهرة يعني منزهة عن التناقض والكذب والعيب بايدي سفرة يعني كتبة الله الذين يكتبون اللوح المحفوظ ثم اثنى على الكتبة فقال عز وجل كرام بررة يعني كراما على الله تعالى بررة اي مطيعين لله تعالى ويقال يعني بررة الذنوب وقال القتبي السفرة الكتبة واحدها سافر وانما يقال للكاتب سافر لانه يبين الشيء ويوضحه ويقال اسفر الصبح اي اضاء والبررة جمع بار مثل كفرة وكافر ثم قال عز وجل قتل الانسان ما اكفره يعني لعن الكافر بالله تعالى يعني عتبة بن ربيعة واصحابه ومن كان في مثل حاله الى يوم القيامة ما اكفره يعني ما الذي اكفره وهو قول مقاتل وقال الكلبي يعني اي شيء اكفره قال نزلت في عتبة بن ابي لهب حيث قال اني اكفر بالنجم اذا هوى ويقال ما اكفره يعني ما اشد في كفره ثم قال عز وجل من اي شيء خلقه يعني هل تعلم من اي شيء خلقه الله تعالى ويقال معناه يعني افلا يعتبر من اي شيء خلقه ثم اعلمه ليعتبر فيخلقه ثم قال عز وجل من نطفة خلقه فقدره يعني فقدر خلقه في بطن امه طورا بعد طور ثم السبيل ييسره يعني ييسره للخروج من بطن امه ويقال ييسره طريق الخير والشر قال المجاهد هذا مثل

قوله انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا ثم اماته فاقبره يعني جعل له قبرا ولم يجعله
ويقال امر به ان يقبر ويقال فاقبره جعله فيمن يُقبَر ولم يجعله فيمن يُلقى بوجه الارض كالميتة
ثم اذا شاء انشره يعني يبعثه والقبر اذا جاء وقته ثم قال عز وجل كلا يعني حقا لما يقض
امره يعني لم يؤد ما امره في التوحيد وما هاهنا صلة كقوله فبما رحمة من الله وقال مجاهد
لما يقض ما امره يعني لا يقضي احد ابدا كما افترض الله عليه ثم امرهم بان يعتبروا بخلقه فقال
فلينظر الانسان الى طعامه يعني الى ما رزقه من يرزقه ومن اين يرزقه فليعتبر به انا
صببنا الماء صبا يعني المطر قراء اهل الكوفة انا صببنا بنصب الالف والباقون بالكسر
فمن قراء بالنصب جعله بدلا عن الطعام يعني فلينظر الانسان الى طعامه انا صببنا الماء
صبا ومن قراء بالكسر فهو على الاستيناف انا صببنا الماء صبا يعني المطر على الارض
المطر بعد المطر ثم شققنا الارض شقا يعني شققنا بالنبات والشجر فانبتنا فيها يعني
في الارض وبعناه اخرجنا من الارض حبا يعني الحبوب كلها وعنبا يعني الكروم وقضبا قال
ابن عباس يعني الفصفصة وهو القت الرطب وقال القتبي القضب القت يسمى قضبا لانه
يُقضب مرة بعد مرة اي يقطع وكذلك المقصل لانه يُقصل اي يُقطع ويقال وقضبا يعني جميع
ما يُقضب مثل القت والكراث وساير البقول التي يقطع فينبت من اصله وزيتونا يعني شجرة
الزيتون ونخلا يعني النخيل وحدائق غلبا واحدتها حديقة غلبا يعني نخيلا غلاظا
طوالا ويقال وحدايق غلبا يعني حيطان النخيل والشجرة قال الكلبي كل شيء أحيط عليه
من نخيل او شجر فهو حديقة وما لم يُحط به فليس بحديقة ويقال الشجر الملتف بعضه ببعض
ثم قال عز وجل وفاكهة وابا يعني الثمر كلها وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
خلقتم من سبع ورزقتم من سبع فاسجد لله تعالى على سبع وانما اراد بقوله خلقتم من
سبع يعني من نطفة ثم من علقة الاية والرزق من سبع وهو قوله فانبتنا فيها حبا وعنبا الى
قوله وفاكهة ثم قال عز وجل وابا يعني العشب وقال مجاهد ما يأكل الدواب والانعام

الفصفصة خ

قال الشيخ سلمان ... الفصفصة ... يابسا

الضحاك هو التبن ثم قال عز وجل متاعا لكم ولانعامكم يعني الحبوب والفواكه منفعة
لكلا، والعشب منفعة لانعامكم ثم ذكر يوم القيامة فقال عز وجل فاذا جاءت الصاخة
يعني النفخة التي تصخ الاسماع اي تصمها فلا تسمع الا ما يُدعى به ويقال الصاخة اسم من اسماء القيمة
وذلك لطامة والقارعة والحاقة ثم وصف ذلك اليوم فقال عز وجل يوم يفر المرء من
اخيه وفراره ان يعرض عنهم مشتغلا بنفسه وقال شهر بن حوشب يوم يفر المرء من اخيه
يعني قال هو هابيل يفر من اخيه قابيل وامه وابيه يعني محمد صلى الله عليه وسلم من امه وابيه
وابراهيم عليه السلام من ابيه وصاحبته يعني لوط عليه السلام من امراته وبنيه يعني نوح عليه السلام من ابنه ويقال
ذلك في بعض احوال يوم القيامة ان كل واحد منهم اشتغل بنفسه يعني فلا ينظر المرء
الى اخيه والى امه والى ابيه ثم قال عز وجل لكل امرء منهم يومئذ شان يغنيه يعني لكل
انسان شغل يشغله عن غيره، وروي في الخبر ان عايشة قالت يا رسول الله كيف يحشر الناس
يوم القيامة حفاة عراة قال وكيف تحشر النساء قال حفاة عراة فقالت عايشة رضي الله عنها واسوتاه
تنامع الرجال حفاة عراة فقراء رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية لكل امرء منهم يومئذ
شان يغنيه يعني لكل واحد منهم عمل يشغله بنفسه عن غيره ثم قال عز وجل
وجوه يومئذ مسفرة يعني مرة الوجوه ما تكون في ذلك اليوم مشرقة مضيئة مستبشرة
يعني معجبة مستبشرة يعني فرحة بالثواب وهم المؤمنون المطيعون ووجوه
يومئذ عليها غبرة يعني مرة الوجوه ما يعلوها السواد كالدخان واصل الغبرة من الغبار
ثم قال عز وجل ترهقها اي تلحقها قترة يعني يغشاها من الكسوف والسواد
اولئك هم الكفرة الفجرة يعني اهل هذه الصفة هم الكفرة بالله تعالى الفجرة اي
الكذبة على الله تعالى ويقال الفجرة الظلمة ويقال ترهقها قترة يعني المذلة والكآبة

سورة التكوير مكية وهي تسع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الفقيه الزاهد ابو الليث رحمه الله حدثنا الحاكم ابو الفضل قال حدثنا محمد احمد الكاتب

المروزي قال حدثنا محمد بن الحموية النيسابوري قال حدثنا ابراهيم بن موسى قال حدثنا هشام
بن عبد الله عن يحيى بن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
اراد وفي رواية من احب ان ينظر الى يوم القيامة فليقرأ اذا الشمس كورت قال وروى عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قول الله تبارك وتعالى اذا الشمس كورت يعني ذهب ضوءها وكذلك قال الضحاك
وعكرمة وقال مجاهد اذا الشمس كورت يعني اضمحلت وذهبت ويقال تكورت كما تكور العمامة
جمع ضوءها والفت كما تلف العمامة ثم قال عز وجل واذا النجوم انكدرت يعني تناثرت
واذا الجبال سيرت يعني قلعت عن الارض وسيرت في الهواء كقوله ويوم تسير الجبال وترى
الارض بارزة ثم قال عز وجل واذا العشار عطلت اي المنوق الحوامل عطلها اربابها
اشتغالا لانفسهم عنها واحدها عشراء وهي الناقة التي اتت على حملها عشرة اشهر وهو
ما يكون في الليل فلا يعطلها اهلها الا يوم القيامة وهذا على وجه المثل لان يوم القيامة لا ذكر
واشتغل بنفسه ثم قال عز وجل واذا الوحوش حشرت يعني جمعت واذا البحار سجرت
يعني فجرت بعضها الى بعض فصارت بحرا واحدا فملئت وكثر ماؤها كقوله تعالى والبحر المسجور
يعني الممتلئ ويقال سجرت اي احميت بالكواكب اذا تساقطت فيها وقال ابن عباس رضي الله عنهما اذا
يوم القيامة تكور الله تعالى الشمس والقمر والنجوم في البحر ثم يبعث الله عليها ريحا دبورا فتضرمها
فتصير نارا وهو قوله واذا البحار سجرت يعني احميت وقال قتادة سجرت اي غارماؤها وذهب
الزجاج وقد قيل انه يجعل مياهها نارا يعذب بها الكفار فهذه الاشياء الستة التي ذكرها
قبل النفخة الاخيرة والتي ذكرها بعدها يكون بعد النفخة الاخيرة وهو قوله عز وجل واذا النفوس
زوجت قال الكلبي ومقاتل يعني نفوس المؤمنين قرنت بالحور العين ونفوس الكفار بالشياطين
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قوله تعالى واذا النفوس زوجت قال الفاجر مع الفاجر
مع الصالح وقال ابو العالية الرياحي يعني قرنت الاجساد بالارواح وقال القتبي الزوج الضرب

عطلت اي اهملت معطلة
او السحاب عطلت عن المطر
وفي ... عطلت ... احسن
بتخفيف العطاء

الا يوم

فتضخ ح

لقوله تعالى احشروا الذين ظلموا وازواجهم يعني قرناءهم ويقال واذا النفوس زوجت
اي قرنت نفوس الكفار بعضها ببعض والعرب تقول زوجت ابلي اذا قرنت بعضها ببعض
ويقال واذا النفوس زوجت يعني قرنت الابرار مع الابرار في ضرة والاشرار مع الاشرار
في ضرة ثم قال عز وجل واذا الموءدة سئلت باي ذنب قتلت وكانت العرب اذا
ولد لاحدهم ابنة دفنها حية فهي الموءدة فتسئل الموءدة يوم القيامة باي ذنب قتلت لكي ترى
وانما يكون السؤال على وجه التوبيخ لقاتلها يوم القيامة لان جوابها قتلت بغير ذنب وهو مثل
قوله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس وانما سؤاله وجوابه تبكيت لمن ادعى هذا عليه
وقال عكرمة الموءدة المدفونة كانت المرأة في الجاهلية اذا دنى حملها وقرب فكان اذا ولدت
حفرت حفيرة فان ولدت جارية رمت بها في الحفيرة وان ولدت غلاما حبسته وقوي في
الشاذ واذا الموءدة سألت يعني المقتولة سألت لابويها باي ذنب قتلتماني ولاذنب لي ثم
قال عز وجل واذا الصحف نشرت يعني تطاير الصحف وهي الكتب التي فيها اعمال بني آدم قراء
ابن كثير وابو عمرو وسجرت وسعرت مخففتين ونشرت مشددة وقراء نافع وابن عامر وحفص
من عاصم سجرت وسعرت مشددتين ونشرت مخففة وقراء حمزة والكسائي سجرت ونشرت
مخففتين وسعرت مشددة فمن شدد فللتكثير ومن خفف فعلى غير التكثير ثم قال عز وجل
واذا السماء كشطت يعني نزعت عن اماكنها كما يكشط الغطاء عن الشيء يعني كشفت عن من فيها
ثم قال عز وجل واذا الجحيم سعرت يعني وقدت للكافرين واذا الجنة ازلفت يعني قربت
للمتقين فجواب هذه الاشياء قوله علمت نفس ما احضرت يعني عند ذلك تعلم كل نفس ما عملت
من خير او شر وهذا كقوله يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا الاية ثم قال عز وجل فلا
اقسم بالخنس يعني اقسم بالخنس الذي خنس بالنهار وظهر بالليل ويقال الخنس هي النجوم التي
تخنس بالنهار وتظهر بالليل الجواري الكنس المجاري التي تجري والكنس التي ترتفع وتغيب
وقال اهل التفسير الخنس يعني خمسة من الكواكب بهرام وزحل وزهرة والمشتري وعطارد التي

كشطت قلعت وازيلت
كما يكشط الاهاب
عن الذبيحة
وفي ... فتشقق
بالقاف والعين
بالقاف والكاف
كثير

يخنس بالنهار وتظهر بالليل الجواري لانهن يجرين بالليل في السماء الكنس يعني تستتر كما تكنس الظباء وقال اهل اللغة الخنس جمع واحدها خانس كقولك راكع وركّع وقال بعضهم الخنس الراجعة بها هاهنا الوحوش الجواري الكنس التي تدخل الكنايس وهو غصن من اغصان الشجر ويكون

البقوح اقسم بهذه الاشياء وروي عكرمة عن ابن عباس قال الخنس المعز والكنس هي الظباء اذا كانت في الظل كيف تكنس باعناقها ومدت ببصرها وروي الاعمش عن ابراهيم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال الجواري الكنس هي بقر الوحش وقال علي رضي الله عنه هي النجوم وقال ابن عباس رضي الله عنه هي النجوم الخمسة الكبار لانها تخنس اي ترجع في مجراها وتكنس اي تستتر كما تكنس الظباء ثم قال عز وجل والليل اذا عسعس يعني اذا ادبر وقال الزجاج عسعس اذا اقبل وعسعس اذا ادبر والمعنيان يرجعان الى شيء واحد وهو ابتداء الظلام في اوله او في آخره وقال مجاهد اذا عسعس اي اذا اظلم ثم قال عز وجل والصبح اذا تنفس يعني

استنارخ استضاء وارتفع ويقال اذا امتد حتى يصير نهارا بيّنا فاقسم الله تعالى بهذه الاشياء ويقال بخالق هذه الاشياء انه يعني القرآن لقول رسول كريم يعني قرآءة رسول كريم على الله يقرأ على النبي صلى الله عليه وسلم وهو جبريل عليه السلام ثم اثنى على جبريل وبين فضله فقال ذي قوة يعني ذا شدة ويقال معناه اعطاه الله تعالى القوة ومن قوته انه قلع مدائن قوم لوط من الارض ثم قال عز وجل عند ذي العرش مكين يعني عند رب العرش منزلته مطاع يعني يطيعه اهل السموات ثم امين فيما استودعه الله تعالى من الرسالة ويقال مطاع يعني طاعته على اهل السموات واجبة كطاعة محمد صلى الله عليه وسلم على اهل الارض امين على تبليغ الرسالة والوحي ويقال امين في السماء كما ان محمدا صلى الله عليه وسلم امين في الارض ثم قال عز وجل

صاحبكم بمجنون فهذا ايضا جواب القسم يعني وما صاحبكم الذي يدعوكم الى توحيد الله تعالى بمجنون ولقد راه بالافق المبين يعني راى محمد صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام بالافق المبين عند مطلع الشمس ثم قال عز وجل وما هو على الغيب بضنين اي ليس محمد صلى الله عليه وسلم

فيما يوحي اليه من القرآن بخيل وقرأ ابن مسعود بظنين بالظاء وهكذا قرأ ابن كثير وابو عمرو والكسائي يعني ليس بمتهم والباقون بالضاد يعني البخيل ثم قال عز وجل وما هو بقول شيطان رجيم يعني القرآن ليس بمنزلة قول الكهان ثم قال عز وجل فاين تذهبون يعني اين تذهبون عن طاعتي وكتابي ويقال اين تعدلون عن امري وقال الزجاج معناه فاي طريق تسلكون اين من هذه الطريقة التي قد بينت لكم ان هو الا ذكر للعالمين يعني ما هذا القرآن الا عظة للجن والانس ثم قال عز وجل لمن شاء منكم ان يستقيم يعني من شاء ان يستقيم على التوحيد فليستقم وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين فاعلموا ان المشيئة والتوفيق والخذلان اليه وان الامور كلها بمشيئة الله تعالى واراداته والله الموفق

سورة الانفطار مكية وهي سبع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى اذا السماء انفطرت يعني انفرجت لهيبة الرب تبارك وتعالى ويقال انفرجت لنزول الملائكة كقوله يوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا واذا الكواكب انتثرت يعني تساقطت واذا البحار فجرت يعني فتحت بعضها في بعض وصار كله بحرا واحدا واذا القبور بعثرت يعني بحثت واخرج ما فيها ويقال بعثرت المتاع وبحثرته اذا جعلت اعلاه اسفله ثم قال عز وجل علمت نفس ما قدمت واخرت يعني ما عملت من خير او شر واخرت يعني اثرت من سنة صالحة او سيئة وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ايما داع دعا الى الهدى فاتبع فله اجر من اتبعه الا انه لا ينقص من اجورهم شيئا وايما داع دعا الى الضلالة فاتبع له فله مثل اوزار من اتبعه الا انه لا ينقص من اوزارهم شيئا ويقال ما قدمت اي ما عملت وما اخرت يعني اضاعت العمل فلم تعمل ثم قال عز وجل يا ايها الانسان يعني يا ايها الكافر ما غرك بربك الكريم حيث لم يعجل بالعقوبة وقال مقاتل نزلت في كلدة ابن اسيد حيث ضرب النبي صلى الله عليه وسلم بقوسه فلم يعاقبه النبي صلى الله عليه وسلم

حين ج

فبلغ ذلك حمزة فاسلم حمية لذلك ثم اراد ان يعود كلدة لضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانزل الله تعالى هذه الاية ويقال نزلت في جميع الكفار ما غرك بربك الكريم يعني ما خدعك
حين كفرت بربك الكريم الغفور المتجاوز لمن تاب الذي خلقك من النطفة فسويك يعني صورك
خلقك فعدلك يعني خلقك معتدل القامة في اي صورة ما شاء ركبك يعني شبهك باي صور
شاء ان شاء بالوالد وان شاء بالوالدة قراء عاصم والكسائي وحمزة فعدلك بالتخفيف
والباقون بالتشديد فمن قراء بالتخفيف جعل في بمعنى الى فكانه قال فعدلك الى اي صور
شاء ركبك فيها يعني صرفك الى ما شاء من الصور في الحسن والقبح ومن قراء بالتشديد
فمعناه قومك وتكون ما صلة وقد تم الكلام عند قوله فعدلك ثم ابتدا فقال في اي
صورة ما شاء ركبك ويقال ما في معنى الشرط والجزاء والمعنى اي صورة ما شاء ان
يركبك فيها ركبك ويكون شاء بمعنى يشاء ثم قال عز وجل كلا يعني لا يؤمن عذاب الله الا
بما ذكره وامره وصورته بل تكذبون بالدين يعني تكذبون بانكم مبعوثون يوم القيامة
ثم اعلم بان اعمالهم محفوظة عليهم فقال وان عليكم لحافظين من الملايكة يحفظون اعمالكم
كراما كاتبين يعني كراما على الله يكتبون اعمال بني ادم يعلمون ما تفعلون من الخير والشر
وروى مجاهد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اكرموا الكرام الكاتبين الذين لا يفارقونكم
الا عند احدى الحالتين الجنابة والغايط ثم قال عز وجل ان الابرار يعني المومنين المصدقين
في ايمانهم لفي نعيم يعني في الجنة وهو ابو بكر وعمر واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان مثل حالهم
وان الفجار يعني الكفار لفي جحيم يصلونها يوم الدين يعني يدخلون فيها يوم القيامة
وما هم عنها بغايبين يعني لا يخرجون منها ابدا وما ادريك ما يوم الدين تعظيما لذلك اليوم
ثم ما ادريك ما يوم الدين يعني كيف تعلم حقيقة ذلك اليوم ما لم تعاينه يوم لا تملك
لنفس شيئا يعني لا تنفع نفس مومنة لنفس كافرة شيئا بالشفاعة قراء ابن كثير وابو
يوم بضم والباقون يوم لا تملك بالنصب فمن قراء بالضم معناه هو يوم لا تملك ومن قراء بالنصب

فلا ينازع الخافض يعني في يوم ثم قال عز وجل والامر يومئذ لله يعني الحكم والقضاء لله
تعالى وهو يوم القيامة سورة المطففين مدنية ويقال مكية وهي ثلثون وست ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

قول الله تبارك وتعالى ويل للمطففين يعني الشدة من العذاب للذين ينقصون المكيال والميزان وانما سمي
الذي يخون في المكيال والميزان مطففا لانه لا يكاد يسرق في المكيال والميزان الا الشيء الخفيف
اللطيف ثم بين امرهم فقال عز وجل الذين اذا اكتالوا على الناس يعني استوفوا من الناس
لانفسهم وعلى بمعنى من يعني اذا اكتالوا من الناس يستوفون يعني يتمون الكيل والوزن
ثم قال عز وجل واذا كالوهم يعني اذا باعوا لغيرهم ينقصون الكيل ومعناه واذا كالوهم
او وزنوهم يخسرون وذكر عن حمزة الزيات انه قال هكذا وجدناه في القراءة واذا كالوا او وزنوا ينقصون
وكان الكسائي يجعلها حرفا واحدا كالوهم يعني كالوا لهم وكذلك او وزنوهم يعني وزنوا لهم وقال
ابو عبيد وهذه هي القراءة لانهم كتبوها في المصاحف بغير الف ولو كان معطوفا كالوا لهم بالالف
ثم قال عز وجل الا يظن الا يعلم المطفف او لا يستيقن بالبعث وهو قوله الا يظن اولئك
انهم مبعوثون يعني يبعثون بعد الموت ليوم عظيم يعني يوم القيامة هول شديد يوم
يقوم الناس لرب العالمين يعني في يوم يقوم الخلايق بين يدي الله تعالى وروى ابو هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم يقوم الناس لرب العالمين مقدار نصف يوم يعني خمسماية
عام وذلك المقام على المومنين كتدلي الشمس وروى نافع عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يقوم احدكم وشحمه الى انصاف اذنيه وقال ابن مسعود رضي الله عنه ان الكافر يلجم بعرقه
حتى يقول ارحني ولو الى النار ثم قال عز وجل كلا يعني لا يستيقنون بالبعث ثم استانف
فقال ان كتاب الفجار ويقال هذا موصول بكلا ان كتاب يعني حقا ان كتاب الفجار لفي سجين يعني
اعمال الكفار لفي سجين قال مقاتل وقتادة السجين الارض السفلى وقال الزجاج السجين
فعيل من السجن والمعنى كتابهم في حبس جعل ذلك دليلا على خساسة منزلتهم وقال مجاهد

سجين صخرة تحت الارض السابعة ويجعل كتاب الفجار تحتها وقال عكرمة لفي سجين اي لفي خسار
وقال الكلبي السجين الصخرة التي تحت الارضين ويقال ان تلك الصخرة اعظم الارضين وهي مجوفة
فيها اعمال الكفار وارواحهم فلا تفتح لهم ابواب ثم قال عز وجل وما ادريك ما سجين ثم
اخبر فقال عز وجل كتاب مرقوم يعني مكتوبا ويقال مكتوب مختوم ويل يومئذ يعني الشدة من
العذاب للمكذبين يعني الذين يكذبون بالبعث ثم بين فقال عز وجل الذين يكذبون بيوم الدين
يعني يجحدون البعث وما يكذب به يعني يوم القيامة الا كل معتد اثيم يعني كل معتد
في الظلم اثيم عاصي لربه ويقال كل معتد على الحق اثيم يعني فاجر وهو الوليد بن المغيرة والعاص
قال ومكان مثل حالهم ثم قال عز وجل اذا تتلى عليه اياتنا يعني القرآن قال اساطير الاولين
يعني احاديث الاولين وكذبهم ثم قال عز وجل كلا يعني لا يؤمن بالقرآن على قلوبهم يعني ختم
ويقال غطى على قلوبهم ما كانوا يكسبون يعني ما عملوا من الاعمال الخبيثة وروى ابو هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان العبد اذا اذنب ذنبا كانت نكتة سوداء في قلبه فان تاب صقل
قلبه وان زاد زادت فذلك قوله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقال قتادة الذنب على
الذنب حتى مات القلب واسود ويقال غلف على قلوبهم ويقال غطاء على قلوبهم وقال ابو العالية
الدين هو الصدأ يغشى على القلب ثم قال عز وجل كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون يعني
لا يرونه يوم القيامة ويقال عن رحمة ربهم لممنوعون ثم انهم لصالوا الجحيم يعني لداخلوا النار
ثم قال هذا يعني يقال لهم الخزنة هذا الذي كنتم به تكذبون يعني تجحدون وقلتم انه غير كائن
ثم قال عز وجل كلا ان كتاب الابرار لفي عليين يعني حقا ان كتاب المؤمنين المصدقين لنبي
عليين وهو فوق السماء السابعة فوضع كتابهم على قدر منزلتهم ثم قال عز وجل وما
ادريك ما عليون ثم وصفه فقال عز وجل كتاب مرقوم يعني مكتوبا مختوما في عليين
يشهده المقربون يعني يشيع ذلك الكتاب المقربون يعني ملائكة من مقربي اهل كل سماء وقال
بعضهم الكتاب اراد به الروح والاعمال يعني يرفع روحه واعماله في العيين ثم قال عز وجل

ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون يعني المؤمنين الصالحين لفي نعيم يعني في الجنة على الارائك
ينظرون يعني على السرر في المجالس ينظرون الى اهل النار ويقال ينظرون الى عدوهم حين
يعذبون تعرف في وجوههم نضرة النعيم يعني اثر النعمة وسرورهم في وجوههم ظاهر يسقون
من رحيق يعني يسقون خمرا بيضاء ويقال الزجاج الرحيق الشراب الذي لا غش فيه وقال
القتبي الرحيق الخمر العتيقة ثم قال عز وجل مختوم ختامه مسك يعني اذا شرب وجد
عند فراغه ريح المسك قراء الكسائي خاتمه مسك وروي الضحاك انه قرأ مثله وعن علي
مثله والباقون ختامه ومعناهما قريب والخاتم اسم والختام مصدر يعني يجد شاربه ريح المسك
حتى يفرغ الاناء وفيه ثم قال عز وجل وفي ذلك فليتنافس المتنافسون يعني لمثل هذا
الثواب فليتبادر المتبادرون ويقال فليتحاسد المتحاسدون ويقال فليتواظب المتواظبون
وليجتهد المجتهدون وهذا كما قال لمثل هذا فليعمل العاملون ثم قال عز وجل ومزاجه من
تسنيم يعني مزاج الخمر من ماء اسمه تسنيم وهو اشرف الشراب في الجنة وانما سمي تسنيما
لانه يتسنم عليهم فينصب عليهم انصبابا وقال عكرمة الم تسمع الى الرجل يقول انه لفي السنام
من قومه فهو في السنام من الشراب وقال القتبي اصل السنام سنام البعير يعني المرتفع ثم وصفه
فقال عز وجل عينا يشرب بها المقربون صرفا ومزج لاصحاب اليمين ثم قال عز وجل
ان الذين اجرموا يعني اشركوا من الذين امنوا يضحكون يعني وضعفاء المؤمنين يضحكون ويستخرون
ويستهزؤن بهم واذا مروا بهم يتغامزون يعني يطعنون ويغتابون وذلك ان علي بن ابي طالب
رضي الله عنه مر بنفر من المنافقين ومعه نفر من المسلمين فسخر منهم المنافقون ويقال هذه حكاية
عن كفار مكة انهم كانوا يضحكون من ضعفاء المسلمين واذا مروا بهم وهم جلوس يتغامزون يعني
يتطاعنون فيهم ويقولون هؤلاء الكسلى واذا انقلبوا الى اهلهم يعني الكفار انقلبوا فاكهين
يعني رجعوا معجبين بما هم فيه من النعمة واذا رأوهم يعني راى الكفار المؤمنين قالوا ان هؤلاء لضالون
يعني تركوا طريقهم وما ارسلوا عليهم حافظين يعني ما ارسل هؤلاء حافظين يعني لما ارسل

هولاء حافظين علي اصحابه وهم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ليحفظوا عليهم اعمالهم وقال مقاتل
هذا لكلة المنافقين يعني وما وكل المنافقون بالمومنين يحفظون عليهم اعمالهم قراء عاصم في رواية
حفص انقلبوا فكهين بغير الف والباقون بالالف قال بعضهم معناهما واحد وقال بعضهم
فاكهين ناعمين فكهين فرحين ثم قال عز وجل فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون يعني
في الجنة يضحكون على اهل النار علي الارايك يعني على السرر في الحجال ينظرون الى اعدايهم يعذبون
في النار وهم على السرر في الحجال واعداوهم في النار هل ثوب الكفار يعني هل جزاء الكفار ويقال
هل جوزي وعوقب الامالكانوا يفعلون يعني الا بما عملوا في الدنيا من الاستهزآء وقال مقاتل
يعني قد جوزي الكفار باعمالهم للخبيثة جزاء شيء سورة الانشقاق مكية وهي خمس وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

قول الله تبارك وتعالى اذا السماء انشقت يعني انفرجت لهيبة الرب ويقال انشقت لنزول الملايكة وما شانها
امره واذنت لربها يعني اطاعت السماء لربها بالسمع والطاعة وحقت يعني وحق للسماء ان تطيع
لربها الذي خلقها واذا الارض مدت يعني بسطت وعدت مد الاديم ليس فيها جبل ولا شجر
حتى يتسع فيها جميع الخلايق روى عن علي بن الحسين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان
يوم القيامة مد الله الارض مد الاديم حتى لا يكون لبشر من الناس الا موضع قدميه يعني للكثرة
للخلايق فيها ثم قال عز وجل والقت ما فيها يعني القت الارض ما فيها من الكنوز والاموات
وتخلت عنها واذنت لربها يعني اجابت الارض لربها بالطاعة وحقت اليه ما استودعها من الكنوز
والموتى وحقت يعني وحق الارض ان تطيع لربها الذي خلقها ثم قال عز وجل يا ايها الانسان
انك كادح الى ربك كدحا قال مقاتل يعني اسود بن عبد الاسود ويقال يعني ابي بن خلف ويقال
يعني جميع الكفار يعني يا ايها الكافر انك كادح يعني ساعي بعملك الى ربك كدحا يعني سعيا قاله
مقاتل وقال الكلبي معناه انك عامل لربك عملا فملاقيه يعني فملاق عملك ما كان من خير او شر
وقال الزجاج الكدح في اللغة السعي في العمل وجاء في التفسير انك عامل لربك عملا فملاقيه فاما

الكادح العامل بشدة واجتهاد ومعنى انك عامل خيرا او شرا وانت لا محالة ملاقيه اي وجزاء عمل حاصل صغير الحال مراعمل الشقاء

السعي هو المشي بسرعة يسعى اي يمشي

سورة الانشقاق

ربك وقيل فملاقي عمله ثم قال عز وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه يعني المؤمن فسوف
يحاسب حسابا يسيرا يعني حسابا هينا وينقلب اي يرجع الى اهله مسرورا الذي
اعد الله له في الجنة مسرورا بها وروى عن ابن ابي مليكة عن عايشة رضي الله عنها عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من حوسب يوم القيامة عذب فقلت اليس الله تعالى يقول فسوف يحاسب
حسابا يسيرا فقال ليس ذلك بالحساب انما ذلك العرض ولكن من نوقش بالحساب
يوم القيامة عذب ويقال يحاسب حسابا يسيرا لانه غفر ذنوبه فلا يحاسب بها
ويرجع من الحساب الى الجنة مستبشرا واما من اوتي كتابه وراء ظهره يعني الكافر
يخرج يده اليسرى من وراء ظهره فيعطى كتابه بها فسوف يدعو ثبورا يعني يدعو
بالويل والثبور على نفسه ويصلى سعيرا يعني يدخل في الاخرة نارا وقوا قرا ابو عمرو
وعاصم وحمزة يصلى بنصب الياء وجزم الصاد مع التخفيف والباقون يصلى بضم الياء
ونصب الصاد مع التشديد فمن قرا بالتخفيف فمعناه انه يقاسي حر السعير وعذابه
يقال صليت النار اذا قاسيت عذابها وحرها ومن قرا بالتشديد فمعناه انه يكثر
عذابه في النار حتى يقاسي حرها انه كان في اهله مسرورا يعني في الدنيا كان مسرورا
بما اعطي في الدنيا ولم يعمل للاخرة ثم قال عز وجل انه ظن ان لن يحور بلى قال مقاتل
يعني ظن ان لا يرجع الى الله تعالى في الاخرة وهي لغة الحبشي وقال قتادة يعني ظن ان لن
يبعثه الله تعالى وقال عكرمة لم تسمع الحبشي اذا قيل له حر الى اهلك يعني ارجع الى
اهلك ثم قال بلى يعني ليرجعن الى ربه في الاخرة ان ربه كان به بصيرا يعني عالما به ويوم
خلقه اني يبعثه ثم قال عز وجل فلا اقسم بالشفق يعني اقسم بالشفق والشفق
الحمرة في المغرب البياض الذي بعد غروب الشمس وهذا التفسير موافق قول ابي حنيفة
وروي عن مجاهد انه قال الشفق ضوء النهار وروى ابن عمر انه قال الشفق الحمرة وهذا
موافق قول ابي يوسف ومحمد ثم قال عز وجل والليل وما وسق يعني ساق وجمع

وهو لغة للحبشة

روى عنه ابن عباس انه قال الشفق النهار كله

وقال القتبي الحمل وجمع ومنه الوسق وهو الحمل وقال الزجاج وسق اي ضم وقال مقاتل والليل
وما وسق يعني ما ساق وعد من ظلمة او كوكب وقال الكلبي يعني ما دخل فيه والقمر اذا اتسق
يعني اذا استوى وتم الى ثلثة عشر ليلة ويقال اتسق يعني تم وتكامل لتركبن طبقا عن طبق
يعني اذا استوى وتم الى ثلثة عشر ليلة ويقال اتسق يعني تم وتكامل لتركبن طبقا عن طبق
قرا ابن كثير وحمزة والكسائي لتركبن بنصب الباء معناه يا محمد من سماء الى سماء ليلة المعراج
وقرا الباقون بالضم فالخطاب لامته اجمعين يعني لتركبن حالا بعد حال حتى تصيروا الى الله تعالى
من احياء واماتة وبعث ويقال يعني مرة نطفة ومرة علقة ويقال حالا بعد حال مرة تعرفون
ومرة لا تعرفون يعني يوم القيامة ويقال يعني السماء ليتحولن حالا بعد حال مرة تتشقق
بالغمام ومرة تكون كالدهان وقراء بعضهم ليركبن بالياء يعني ليركبن هذا الملك طبقا عن
طبق يعني حالا بعد حال الموت ثم الحيوة ثم قال عز وجل فما لهم لا يؤمنون يعني فما للكفار
مكة لا يصدقون بالقران واذا قرئ عليهم القران لا يسجدون يعني لا يخضعون لله تعالى
ولا يوحدونه ويقال لا يستسلمون ولا يسلمون لربهم ولا يطيعونه ويقال لا يصلون لله تعالى
ثم قال عز وجل بل الذين كفروا يكذبون يعني يجحدون بالقران والبعث انه لا يكون وقال مقاتل
نزلت في بني عمرو بن عميلة وكانوا اربعة فاسلم اثنان منهم ويقال هذا في جميع الكفار ثم قال عز وجل
والله اعلم بما يوعون يعني يكتمون في صدورهم من الكفر والجحود ويقال بما يجمعون في قلوبهم من
الخيانة ويقال معناه والله اعلم بما يقولون ويخفون فبشرهم بعذاب اليم يعني شديدا ايما
وقال مقاتل ثم استثنى الاثنين اللذين اسلما فقال الا الذين امنوا ويقال هذا الاستثناء
لجميع المؤمنين يعني الذين صدقوا بتوحيد الله تعالى وعملوا الصالحات يعني ادوا الفرايض
والسنن لهم اجر غير ممنون يعني غير منقوص ويقال غير مقطوع ويقال لهم اجر لا يمن عليهم
ومعنى قوله فبشرهم بعذاب اليم يعني اجعل مكان البشارة للمؤمنين بالرحمة والجنة والكافرين
بالعذاب الاليم على وجه التعيير لان ذلك لا يكون بشارة في الحقيقة تسوة البروج مكية
وهي اثنان وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تبارك وتعالى والسماء ذات البروج يعني ذات النجوم والكواكب يقال ذات القصور
وقال عطية العوفي كان القصور في السماء على ابوابها وقال قتادة البروج النجوم وكذلك قال
مجاهد اقسم الله تعالى بالسماء ذات البروج وجواب القسم قوله ان بطش ربك لشديد ثم قال
واليوم الموعود يعني يوم القيامة وقال مقاتل واليوم الموعود الذي وعدهم ان يصيروا اليه
وقال الكلبي وعد اهل السماء واهل الارض ان يصيروا الى ما صيروا وشاهد ومشهود
ذكر مقاتل عن علي رضي الله عنه انه قال الشاهد يوم القيامة والمشهود يوم النحر يوم الحج الاكبر
وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الشاهد محمد عليه السلام كقوله وجيئنا بك شهيدا على هؤلاء
والمشهود يوم القيامة كقوله تعالى وذلك يوم مشهود وروى جويبر عن الضحاك مثله وروي
ابو صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة وروي
سعيد بن المسيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال سيد الايام يوم الجمعة وهو شاهد
ومشهود يوم عرفة وروي جابر بن عبد الله قال الشاهد يوم القيامة والمشهود يوم
عرفة وروى مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الشاهد بنو ادم والمشهود يوم القيامة
وقال عكرمة مثله وقال بعضهم الشاهد ادم والمشهود ذريته ثم قال عز وجل قتل
اصحاب الاخدود يعني لعن اصحاب الاخدود النار ذات الوقود يعني يصيرون الى النار
ذات الوقود في الاخرة وقال الكلبي يعني النار ارتفعت فوقهم اربعين ذراعا فوقعت
عليهم فاحرقتهم وقتلتهم وذلك قوله قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود قال الفقيه
حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا علي بن احمد قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا موسى بن اسمعيل
قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا ثابت ابن عبد الرحمن ابو ليلى عن صهيب قال ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم اصحاب الاخدود فقال كان ملك من الملوك وكان له ساحر فلما كبر الساحر قال
للملك اني قد كبرت فلو نظرت غلاما فيّ اهلك فطنا كيسا فعلمته علمي هذا فانظري غلام
واهله كيس يفع فامره ان ياتيه ويلزمه وكان بين منزل الغلام ومنزل الساحر راهب

يفع اي مرتفع

الكيس ظريف

اليفاع ما ارتفع من الارض وايفع الغلام
اذا ارتفع فهو يافع وغلمان يفع ويفعة
من الصحاح

وروى البروج

فقال الغلام لو ضلت على هذا الراهب وسمعت كلامه فوضل عليه فاعجبه قوله فكان اهله اذا
بعثوا الى الساحر دخل الغلام على الراهب فاحتبس عنده فاذا اتى الساحر ضربه وقال ما
حبسك فاذا رجع عند الساحر الى اهله دخل على الراهب فاحتبس فاذا اتى اهله ضربوا
وقالوا ما حبسك فشكى ذلك الى الراهب فقال له ذلك الراهب اذا قالوا لك اين اهلك ما حبسك فقل
حبسني الساحر واذا قال لك الساحر ما حبسك فقل حبسني اهلي فبينما هو ذات يوم
يريد الساحر اذا هو بدابة هائلة يعني كبيرة وقد قطع الطريق على الناس فقال اليوم
يتبين لي امر الراهب فاخذ حجرا فقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك وارضى
لك رضا فاقتل هذه الدابة فرماها فاصاب مقتلها فقتلها فقال الناس ان هذا الغلام
قتل هذه الدابة واشتهر امره فاتى الراهب فاخبره فقال يا بني انت خير مني فلعلك ان
تبتلى فلا تدلن علي فبلغ امر الغلام انه كان يبرء الاكمه والابرص ويداوي الامراض فبعثى
الملك فذكر له امر الغلام فاتاه فقال يا بني قد بلغ من سحرك انك تبرئ الاكمه والابرص
فقال الغلام ما انا بساحر ولا اشفي احدا وما يشفي الا ربي فقال له الرجل هذا الملك ربك
قال لا ولكن ربي وربك ورب الملك الله تعالى فان امنت بالله تعالى دعوت الله تعالى فشفاك
فاسلم فدعى الله تعالى فبرئ فاتى الملك فقال الملك يا فلان ابيس قد ذهب بصرك فقال بلى
ولكن رده علي ربي جل جلاله فقال انا فقال لا ولكن ربي وربك الله تعالى فقال الك ربٌ غيري
فقال نعم ربي وربك الله تعالى فلم يزل به حتى اخبره بامر الغلام فارسل الى الغلام فجاء
فقال يا بني قد بلغ من سحرك انك تشفي الاكمه والابرص وكذي وكذي فقال الغلام ما انا بساحر ولا اشفي
وما يشفي الا ربي فقال انا قال لا ولكن ربي وربك الله تعالى فلم يزل به حتى دل على الراهب فاتى
بالراهب فاتي به فاراده ان يرجع من دينه فابى فامر بمنشار فوضع في مفرق راسه فشق
بمنشار حتى سقط شقاه ثم دعى بجليسه فاراده ان يرجع عن دينه فابا فامر به فشق
بمنشار حتى سقط شقاه وكره بالغلام ان يفعل ذلك المكانه فقال احملوه في سفينة فاطلقوا

الطبرانية

بعثوه

ايجيئ في البيضاوي

حتى اذا لجتم به فغر قوه فانطلقوا به حتى لجوا به فلما اراد وا به ذلك فقال اللهم
اكفنيهم بما شئت فانكفت بهم السفينة فغرقوا وجاء الغلام حتى قام بين يدي الملك
فاخبره بالذي كان فقال انطلقوا به الى جبل كذي وكذي فاذا كنتم في ذروة الجبل
فان سقط عنه فانطلقوا به حتى اذا كانوا بذلك المكان قال اللهم اكفنيهم بما شئت
فذهدهوه عن الجبل فسقطوا شمالا فجاء حتى قام بين يدي الملك فاخبره بالذي كان وقال
الملك انك لا تقدر على قتلي حتى تفعل ما امرك به فقال ما هو قال تجمع اهل مملكتك في
صعيد واحد ثم تصلبني وتاخذ سهما من كنانتي فترميني به وتقول بسم الله رب هذا الغلام
ففعل واخذ سهما من كنانته فرمى به وقال بسم الله رب هذا الغلام فاصاب صدغه فوضع
يده على صدغه ومات فقال الناس امنا برب هذا الغلام فقيل للملك وقعت فيما كنت تحاذر
وقد اسلم الناس فقال يا قوم خذوا الطريق خذوا يافيها اخدودا واوقدوا فيه النار فمن رجع
عن دينه والا فاقذفوه فيها ففعلوا فجعل الناس يحيسون ويلقون انفسهم في الاخدود
حتى اذا كان اخرهم امراة جاءت ومعها صبي لها رضيع تحمله فلما دنت من النار وجدت حرها
فقالت لها الصبي يا اماه امضي فانك على الحق فمضت والقت في النار فذلك قوله تعالى قتل
اصحاب الاخدود النار ذات الوقود وروي في خبر آخر ان الملك كان على دين اليهودية
يقال له تواس واسمه زرعة ملك حمير وما حولها فكان هناك قوم دخلوا في دين عيسى
عليه السلام فحدث لهم اخدودا واوقد فيه النار والقاهم في الاخدود وحرقهم وحرقت كتبهم
ويقال كان الذين على دين عيسى بارض نجران فسار اليهم من ارض حمير حتى احرقهم واحرق
كتبهم فاقبل منهم رجل فوجد منصحفا فيها انجيل محترق بعضه فخرج به حتى اتى ملك
الحبشة فقال له ان اهل دينك او قد تلهم النار فحرقوا بها وحرق كتبهم وهذا بعضه
فاراه الذي جاء به ففزع الملك لذلك وبعث الى صاحب الروم وكتب اليه يستمده بنجارين
يعملون له السفن فبعث اليه صاحب الروم من يعمل له السفن فحمل فيها الناس وخرج

في

اليمن

فيها

الصبي الذي تكلم وهو رضيع

وهم نجران لما انتصروا ودخلوا في دين عيسى عليه السلام عزا لهم ذو نواس اليهودي وهو من حمير وحرق واحرق من تدين دين عيسى عليه السلام

اليهم فخرجوا مابين ساحل عدن الى ساحل حمار ان وخرج اليهم اهل اليمن فلقوهم بتهامة
واقتتلوا فلم لم يملك حمير له بهم طاقة وتخوف ان ياخذوه فضرب فرسه حتى وقع في البحر
فمات فيه فاستولى اهل الحبشة على ملك حمير وما حوله وبقي الملك بهم الى وقتنا الاسلام
وروي في الخبر ان الغلام الذي قتله الملك دفن فوجد ذلك الغلام في زمن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه واضعا يده على صدغه كما كان وضعها حين قتل وكلما اخذ يده سال منه الدم واذا
ارسل يده انقطع الدم فكتبوا الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بذلك فكتب اليهم عمر رضي الله عنه
ان ذلك الغلام صاحب الاخدود فاتركوه على حاله حتى يبعثه الله تعالى يوم القيامة
على حاله وذلك قوله تعالى قتل اصحاب الاخدود يعني لعن اصحاب الاخدود وهم الذين ذكروا
اخدود النار ذات الوقود يعني الاخدود ذات النار والوقود ويقال اصحاب الاخدود يعني
اهل الحبشة قتلوا اصحاب الاخدود واصحاب النار ذات الوقود ثم قال عز وجل اذ هم
عليها قعود يعني القوم عند النار حضور قال سفيان اذ هم عليها يعني على السور قعود
عند النار وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود يعني اخذائهم واعوانهم يفعلون
بالمؤمنين ذلك وهم هناك شهود يعني حضور ويقال وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود
يعني يشهدون بان المؤمنين ضلال حين تركوا عبادة الهتهم ويقال وهم على ما يفعلون
بالمؤمنين شهود يعني يشهدون على انفسهم يوم القيامة وما نقموا منهم وما طعنوا
فيهم الا ان يؤمنوا بالله يعني سوى انهم صدقوا بتوحيد الله تعالى العزيز في ملكه الحميد
في افعاله ثم قال عز وجل الذي له ملك السموات والارض والله على كل شيء شهيد وقال
وما نقموا منهم يعني وما انكروا عليهم الا ان يؤمنوا يعني الا ايمانهم بالله تعالى ثم بين ما
اعد الله لاوليائه الكفار فقال عز وجل ان الذين فتنوا المؤمنين يعني عذبوا وفتنوا
المؤمنين والمؤمنات في الدنيا ثم لم يتوبوا يعني لم يرجعوا عن دينهم ولم يتوبوا الى الله تعالى
فلهم عذاب جهنم في الاخرة ولهم عذاب الحريق يعني العذاب الشديد وقال الزجاج المعنى

الا ان يؤمنوا استثناء على طريقة قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتائب
جعل قلول السيف عيبا وليس بعيب بل مدحهم ونفى عنهم العيب وعن سيوفهم لان قلولها من قراع الكتائب ممايشتد به

والله اعلم لهم عذاب بكفرهم ولهم عذاب بما احرقوا المؤمنين ثم قال عز وجل ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير وقد ذكرناه
ثم قال عز وجل ان بطش ربك لشديد يعني عذاب ربك لشديد وهذا قول مقاتل وقال
الكلبي ان اخذ ربك لشديد ومعناهما واحد ويقال ان عقوبة ربك لشديد وهذا موضع
القسم ثم قال عز وجل انه هو يبدئ ويعيد يعني يبدي الخلق في الدنيا ويعيد في
الاخرة يعني يبعثهم بعد الموت وهو الغفور الودود يعني الغفور لذنوب المؤمنين
ويقال الغفور لذنوب التائبين الودود يعني المحب للتائبين ويقال المحب لاوليائه ويقال
الودود يعني الكريم ذو العرش المجيد يعني رب السرير الشريف قرأ حمزة والكسائي
المجيد بكسر الدال وقرأ الباقون بالضم فمن قرأ بالضم جعله نعتا للعرش ومن قرأ
بالضم جعله صفة ذو يعني ذو العرش وهو المجيد الشريف الكريم فعال لما يريد يعني
يحيي ويميت ويعز ويذل ثم قال عز وجل هل اتاك حديث الجنود يعني قد اتاك حديثهم
ثم فسر الجنود فقال فرعون وثمود يعني قوم موسى وقوم صالح اهلكهم الله تعالى في الدنيا
وهذا وعيد للكفار هذه الامة ليعتبروا بهم ويوحدوه ثم قال عز وجل بل الذين كفروا
في تكذيب يعني ان الذين كفروا لا يعتبرون ويكذبون الرسول ثم قال عز وجل والله من
ورائهم محيط يعني اصبر على تكذيبهم فان الله عالم بهم وقال الزجاج في قوله والله من ورائهم
محيط يعني لا يعجزه منهم احد وقدرته مشتملة عليهم بل هو قرآن مجيد يعني انهم وان كذبوا
به ولا يعرفون حقه ولا يقرون به فهو قرآن شريف شرف من ذكر كتاب ويقال شريف لانه
كلام رب العزة في لوح محفوظ يعني مكتوبا في اللوح الذي هو محفوظ عند الله تعالى من
الشيطان وهو عن يمين العرش من درة بيضاء ويقال من ياقوتة حمراء قرأ نافع محفوظ بالضم
والباقون بالكسر فمن قرأ بالضم جعله نعتا للقرآن ومعناه قرآن مجيد محفوظ من الشيطان في اللوح
ومن قرأ بالكسر فهو نعت اللوح وروي سعيد بن جبير عن عباس رضي الله عنهما انه قال ان الله تعالى جعل

عنهم خ

او حلس ذرة بيضاء دفتاه من ياقوتة حمراء ينظر الله تعالى فيه في كل يوم ثلثمائة وستين نظرة يحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال احدثني فرقد قول الله تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ قال هو صدر المؤمنين وقال قتادة في اللوح المحفوظ عند الله تعالى سورة الطارق مكية وهي سبع عشرة اية ويقال اربع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم قول الله تبارك وتعالى

والسماء والطارق قال سعيد بن جبير سألت ابن عباس رضي الله عنهما عن قوله تعالى والسماء والطارق فقال لي وما ادريك ما الطارق النجم الثاقب وسكت فقلت وما الكر فقال والله ما اعلم منها الا ما اعلم ربي يعني تفسير الاية ما ذكر في هذه الاية وهو قوله النجم الثاقب يعني هو الطارق وروي عن ابن عباس في رواية اخرى في قوله والسماء والطارق قال الطارق الكواكب التي يطرقن في الليل ويخفين بالنهار وما ادريك ما الطارق على وجه التعجيب والتعظيم ثم بين فقال النجم الثاقب يعني هو النجم المضيء وقال مجاهد الثاقب الذي يثقب يعني فيخرقه وقال قتادة النجم الثاقب الذي يعني هو النجم حين يرسل على الشياطين فيثقبه يعني فيخرقه وقال الحسن البصري الثاقب يطرق بالليل ويخنس بالنهار فاقسم الله تعالى بالسماء وبنجومها ويقال بخالق السماء وبخالق النجوم ويختفين في

ان كل نفس لما عليها حافظ فهذا جواب القسم قرأ حمزة وعاصم وابن عامر ان كل نفس لما عليها بتشديد الميم والباقون لما عليها حافظ بالتخفيف فمن قرأ بالتشديد فمعناه ما من نفس الا وعليها حافظ فيكون لما بمعنى الا يعني ما من نفس الا عليها حافظ من الملائكة يحفظ قولها وفعلها ومن قرأ بالتخفيف جعل ما هاهنا موكدة ومعناه كل نفس لعليها حافظ ثم قال عز وجل فلينظر الانسان مم خلق يعني فليعتبر الانسان من اي شيء خلق وقال بعضهم نزلت في شأن ابي طالب ويقال نزلت في جميع من انكر البعث ثم بين اول خلقهم ليعتبروا فقال عز وجل خلق من ماء دافق يعني من ماء مهراق في رحم الام ويقال دافق بمعنى مدفوق كقوله في عيشة راضية اي مرضية ثم قال عز وجل يخرج من بين الصلب والترائب يعني خلق من ماء بين ماء الاب

يخرج من بين الصلب ومن ماء الام يخرج من التراقي والترائب موضع القلادة كما قال امرؤ القيس ترائبها مصقولة كالسجنجل ثم قال عز وجل انه على رجعه لقادر يعني على بعثه واعادته بعد الموت لقادر ويقال على رجعه الى الاباء وترائب الامهات لقادر والتفسير الاول اصح لانه قال يوم تبلى السرائر اي على احيائه لقادر في يوم القيامة وهو قوله تعالى يوم تبلى السرائر يعني تظهر الضمائر ويقال تختبر السرائر فما له من قوة ولا ناصر ليمنعه في ذلك اليوم قوة تدفع العذاب عن نفسه ولا مانع يمنع العذاب عنه قوله تعالى والسماء ذات الرجع فهو قسم اقسم الله تعالى بخالق السماء ذات الرجع يعني يرجع السحاب بالمطر بعد المطر والسحابة بعد السحابة والارض ذات الصدع يعني تتصدع فيخرج منها النبات والثمار فجعلها قوة لبني آدم ويقال ذات الصدع يعني ذات الاودية وهذا قول مجاهد وقال قتادة يعني ذات النبات انه لقول فصل يعني القرآن قول الحق والجد وما هو بالهزل يعني باللعب ويقال يعني ليس بالباطل ثم قال عز وجل انهم يكيدون كيدا يعني يكرون مكرا وهم اهل مكة في دار الندوة ويقال يكيدون كيدا يعني يصنعون امرا وهو الشرك والمعصية واكيد كيدا يعني اصنع لهم امرا وهو القتل في الدنيا والعذاب في الاخرة ثم قال عز وجل فمهل الكافرين يعني اجل الكافرين ويقال اخر عنهم امهالهم رويدا يعني اجلهم قليلا يعني الى وقت الموت فان اجل الدنيا كلها قليل ويقال انهم يكيدون كيدا يعني الخواصون الذين يصدون الناس يعني يحبسون الناس في كل طريق يعني يصدون الناس عن دينه وروي عبد الرزاق عن ابي وابي عن عثمان قال لما كتبوا المصحف شكوا في ثلث ايات وكتبوها في كتف شاة واستكتبوا الحجاج كعب وزيد ثابتا فحك كعب عليهما فقالا ولتهما ابيا فقراها فكان فيها لا تبديل لخلق الله فيكتب لا تبديل لخلق الله فكان فيها لم يتسن فكتب لم يتسنه بالهاء وكان فيها فامهل الكافرين فمحى الالف وكتب فمهل الكافرين فنظر فيها زيد بن ثابت فاطلقت بها اليهم فاثبتوها في المصحف امهلهم رويدا يعني اجلهم قليلا فان اجل الدنيا كلها قليل

سورة الاعلى مكية وهي تسع عشرة اية **بسم الله الرحمن الرحيم**

قول الله تبارك وتعالى سبح اسم ربك الاعلى قال الكلبي يعني صل بامر ربك ويقال سبح هو من التنزيه والبراءة يعني نزه ربك والاسم صلة ويقال معناه سبح ربك يعني قل سبحان ربي الاعلى كما روي في الخبر انه قيل يا رسول الله ما نقول في ركوعنا فنزل سبح اسم ربك الاعلى يعني العالي كقوله الكبير بمعنى الكبير والعلو هو القهر والغلبة يعني امره نافذ على خلقه فلما نزلت قوله فسبح باسم ربك العظيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوها في ركوعكم فقالوا فما نقول في سجودنا فنزل سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم ويقال سبح اسم ربك يعني اذكر توحيد ربك الاعلى ويقال كان بدو قوله سبحان ربي الاعلى ان ميكائيل خطر على باله عظمة الرب جل وعلا سلطانه فقال يا رب اعطني قوة حتى انظر الى عظمتك وسلطانك فاعطاه قوة اهل السموات فطار خمسة الاف سنة فنظر فاذا الحجب على حاله واحترق جناحه ونور العرش ثم سال القوة فاعطاه القوة ضعف ذلك وجعل يطير ويرتفع عشرة الاف سنة حتى احترق جناحه وصار في اخره كالفرخ وراء الحجاب والعرش على حاله فخر ساجدا وقال سبحان ربي الاعلى يعني تعالى من ان يكون محسوسا معقولا ثم سال ربه ان يعيده الى مكانه والى حاله الاولى ثم قال عز وجل الذي خلق فسوى يعني الذي خلق كل ذي روح وجمع خلقه ويقال سبح لله تعالى الذي خلقك فسوى خلقك يعني اليدين والرجلين والعينين ولم يخلق زمنا ولا مكفوفا كما قال وصوركم فاحسن صوركم ثم قال عز وجل والذي قدر فهدى يعني قدر لكل شيء شكله يعني للذكر انثى من شكله ودعاه الاكل والشرب والجماع ويقال فهدى يعني هداه السبيل اما شاكرا واما كفورا ويقال والذي قدر فهدى يعني سبح لله الذي خلقك وقدر اجالك وارزاقك وعلمك ثم هداك الى المعرفة والاسلام والاكل والشرب فصل يا بني ادم وسبح لهذا المنعم السيد الذي هو الاحد الصمد وهو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم

ثم قال عز وجل والذي اخرج المرعى يعني انبت الكلا ويقال هو العشب والحشيش والقت وما اشبهه قراء الكسائي والذي قدر بالتخفيف والباقون بالتشديد ومعناهما واحد يقال قدرت الامر وقدرته ثم قال عز وجل فجعله غثاء احوى يعني جعل المرعى يابسا بعد خضرته وقال القتبي غثاء اي يابسا احوى يعني اسود من قدمه واحتراقه ثم قال عز وجل سنقرئك فلا تنسى يعني سنعلمك القران وننزل عليك فلا تنسى الا ما شاء الله يعني قد شاء الله ان لا تنسى القران فلم ينس القران بعد نزول هذه الاية وكان النبي صلى الله عليه وسلم ياخذ في قراءته قبل ان يفرغ جبريل مخافة ان ينساه ويقال سنقرئك فلا تنسى يعني سنحفظك عليك القران حتى لا تنسى شيئا ويقال ان جبريل عليه السلام كان ينزل عليه في كل رمضان ويقرأ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبين له ما نسخ فذلك قوله الا ما شاء الله ان يدفعه وينسخه ويذهب به من قلبك ثم قال عز وجل انه يعلم الجهر وما يخفى يعني يعلم العلانية والسر ويقال يعلم ما يجهر به الامام في الفجر والمغرب والعشاء الاخرة وما يخفى يعني في الظهر والعصر والسنن ويقال وما يخفى من افعالهم واقوالهم ويقال يعلم ما يظهر من افعال العباد وما يخفى يعني ما لم يعلموه وهم عاملوه ثم قال عز وجل ونيسرك لليسرى يعني سنهون عليك حفظ القران وتبليغ الرسالة ويقال نعينك على الطاعة ثم قال عز وجل فذكر يعني عظ بالقران الناس ان نفعت الذكرى يعني ان نفعتهم العظة ومعناه ما نفعت العظة بالقران الا لمن يخشى ويقال ان نفعت الذكرى يعني ان قبلوا ودعوتك نفع الكل قلب عاقل ويقال ونيسرك لليسرى يعني ونهون عليك عمل اهل الجنة ثم قال عز وجل سيذكر من يخشى يعني سيتعظ بالقران من يخشى الله تعالى ويسلم ويقال معناه سيتعظ ويؤمن ويعمل عملا صالحا من يخشى قلبه من عذاب الله تعالى ويتجنبها يعني يتباعد عنها يعني عن عظتك الاشقى يعني الشقي الذي وجب في علم الله تعالى انه يدخل النار مثل الوليد وابي جهل ومن كان مثل حالهم الذي يصلى النار الكبرى يعني يدخل يوم القيمة النار الكبرى

يعني النار العظمى ان نار الدنيا هي النار الصغرى ونار الاخرة هي النار الكبرى وروي عن
عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وقد
غمست في الماء مرتين ليذنا منها وينتفع بها ولولا ذلك ما دنوتم منها ويقال انها تسبق
ان ترد الى نار جهنم يعني تتعوذ منها وقال بعض الحكماء علامة الشقاوة تسعة اشياء
كثرة الاكل والشرب والنوم والاصرار على الذنب والغيبة وقساوة القلب وكثرة الذنوب
ونسيان الموت والوقوف بين يدي الله عز وجل فهذا هو الشقي الذي يدخل النار الكبرى
ثم لا يموت فيها ولا يحيى يعني لا يموت في النار حتى يستريح من عذابها ولا يحيى حياة تنفعه
وقال القتبي معناه هو في العذاب كحال من يموت ولا يموت ثم قال عز وجل قد افلح من
تزكى يعني قد فاز ونجا من هذا العذاب وسعد في الجنة من تزكى يعني وحد الله تعالى وزكى نفسه
بالتوحيد وذكر اسم ربه فصلى يعيد ربه فصلى صلوة الخمس ويقال قد افلح من تزكى يعني
اد زكوة الفطر وذكر اسم ربه فصلى مع الامام صلوة العيد ويقال قد افلح من تزكى يعني
الافتتاح وصلى لله تعالى ويقال قد افلح من تزكى يعني وتاب من الذنوب وذكر اسم ربه يعني
اذا سمع الاذان خرج الى الصلوة ثم ذم تارك الصلوة في الجماعة لاجل اشتغاله بالدنيا
فقال عز وجل بل تؤثرون الحيوة الدنيا يعني تختارون عمل الدنيا على عمل الاخرة قرأ
ابو عمرو بل يؤثرون بالياء على معنى الخبر عنهم والباقون بالتاء على معنى المخاطبة ثم
قال عز وجل والاخرة خير وابقى يعني عمل الاخرة خير وابقى واشتغال الدنيا
ويقال معناه يختارون عيش الدنيا الفانية على عيش الاخرة الباقية وان عيش الاخرة
خير وابقى لان في عيش الدنيا عيوبا كثيرة خوف المرض والموت والفقر والذل والهوان
والزوال والحبس والمنع وما اشبه ذلك وليس في عيش الاخرة من هذه العيوب لاجل هذا
قيل ان الاخرة خير من الدنيا ثم قال عز وجل ان هذا لفي الصحف الاولى يعني هذا

ذكر في هذه السورة كان في الصحف الاولى يعني الكتب الاولى ثم فسر فقال عز وجل صحف
ابراهيم وموسى ويقال ان الذي ذكر في اخر السورة اربع ايات تفي كتب الاولين وكل كتاب مكتوب
يسمى الصحف يعني وقوله قد افلح من تزكى الى اخره ٨٧ سورة الغاشية مكية وهي ست وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تبارك وتعالى هل اتاك حديث الغاشية هل استفهام استفهم الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ولم يكن
اتاه بعد فكانه قال الآن ياتيك خبره ثم اخبره ويقال معناه قد اتاك حديث الغاشية والعاشية
اسم من اسماء القيمة وانما سميت غاشية لانها تغشى الخلق كلهم كما قال يوما كان شره
مستطيرا ويقال الغاشية النار وانما سميت غاشية لانها تغشى وجوه الكفار كما
قال وتغشى وجوههم النار وكقوله يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم ويقال
الغاشية دخان النار يخرج من النار يوم القيامة يغشى الناس فيحيط بالكفار مثل السرادق
ويجري دخانها فيغشى بالخلايق حتى لا يرى بعضهم بعضا الا من جعل الله له نورا بصالح عمله
في الدنيا كالقصد كانه جالات صفرو كقوله وظل من يحموم ويقال غاشية الصراط يغشى
المنافقين كقوله انظرونا نقتبس من نوركم الاية ثم وصف ذلك اليوم فقال عز وجل
وجوه يومئذ خاشعة يعني الوجوه ووجوه يومئذ خاشعة ذليلة في العذاب
وهي وجوه الكفار ثم قال عز وجل عاملة يعني تجر على وجوهها في النار ناصبة يعني
تتعب في عذاب النار ويقال عاملة ناصبة يعني تكلف الصعود على عقبة ملساء والنار
فيرتقيها في عناء ومشقة فاذا ارتقى ذروتها هبط منه الى اسفلها ويقال نزلت في رهبان
النصارى عاملة ناصبة في الدنيا يعني عاملة ناصبة في العبادة اشقياء في الدنيا والاخرة
ويقال عاملة في الدنيا بالمعاصي والذنوب ناصبة في الاخرة بالعذاب تصلى نارا حامية
يعني تدخل نارا حارة قد اوقدت ثلثة الاف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة
قوله تعالى تسقى من عين آنية اى من عين حارة قد انتهى حرها ثم قال عز وجل

ليس لهم طعام وهذا في بعض ذكرها الا من ضريع قرا ابو عمرو وعاصم في رواية ابي بكر بضم التا
تصلى نارا والباقون بالنصب فمن قراه بالضم يعني المفعول الذي لم يسم فاعله ونصب نارا على
معنى انه مفعول ثاني ومن قراه بالنصب جعل الفعل الذي يدخل النار وهو كناية عن الوجوه وانث
ذكر بلفظ التانيث ثم قال عز وجل ليس لهم طعام الا من ضريع والضريع نبات بين طريق مكة
واليمن فاذا اكل الابل منه رطبا مات بعضه فاذا يبس صار كاظفار الهرة فاذا اكل الابل
منه بقي في حلقهم ليس لهم طعام الا من ضريع يعني غير الضريع لا يسمن يعني لا يشبع الضريع
ولا يغني من جوع يعني لا ينفع من جوع وهذا الجزاء الذي يتعب نفسه للعمل في الدنيا وتعب
وما يحتاج اليه ثم وصف مكان الذي يعمل لله تعالى ويترك المعصية ويودي ما امر الله تعالى
به ويترك ما نهى عنه فقال عز وجل وجوه يومئذ ناعمة يعني من الوجوه ما تكون ناعمة
يعني في نعمة وكرامة وهي وجوه المومنين والنابيين والصالحين ويقال وجوه يومئذ
ناعمة يعني مشرقة مضيئة مثل القمر ليلة البدر لسعيها راضية يعني لثواب عملها
راضية ويقال الثواب سعيه الذي عمل في الدنيا فالخير حين راى ثوابه في الجنة راضية
مرضية رضي الله عنهم بعمله في الدنيا ويرضى العبد ما الله تعالى في الاخرة بالثواب الجزيل
عالية يعني ذلك الثواب في جنة مرتفعة في الدرجات العلى وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان المتحابين لله تعالى في غرفة ينظر اليهم اهل الجنة كما ينظر اهل الدنيا الى الكوكب
السماء ثم قال عز وجل لا تسمع فيها لاغية يعني لا يكون في الجنة لغو ولا باطل ولا ليس
فيها غل ولا غش قرا نافع لا تسمع بضم التا، بلفظ التانيث لان لاغية مونثة وقرا
ابن كثير وابو عمرو ولا يسمع بضم الياء على معنى فعل ما لم يسم فاعله وانما ذكر بلفظ
التذكير لانه انصرف الى المعنى يعني الى اللغو والباطل لا تسمع بالنصب والتا يعني لا انتم
في الجنة ايها الداخل كلمة لغو لان اهل الجنة لا يتكلمون الا بالحكمة وحمد الله تعالى
ثم قال عز وجل فيها عين جارية يعني في الجنة عين جارية ماوها اشد بياضا من اللبن

الضريع

واحلى من العسل من شرب منه شربة لا يظمأ بعدها ابدا ويذهب من قلبه الغل والغش
والحسد والعداوة والبغضاء ثم قال عز وجل فيها سرر مرفوعة يعني من تفعة
والاكواب موضوعة وهي الاكواز التي لا عري لها مدورة الرؤس ونمارق مصفوفة يعني فيها
وسايد قد صف بعضها الى بعض على الطنافس وزرابي مبثوثة قال القتبي الزرابي الطنافس
ويقال هي البسط واحدها زربي وقوله مبثوثة اي كثيرة متفرقة اي بسط مبسوطة
والنمارق الوسايد واحدها نمرقة والمومن جالس فوق هذا كله وعلى راسه وصفا
كانهن الياقوت والمرجان جزاء بما كانوا يعملون وان شك شاك فيها ويتعجب كيف يعذا
وهو غايب عنا فقال انظر الى صنعة الرب تبارك وتعالى في الدنيا وهو قوله تعالى
افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت يعني كيف خلق من قطرة ماء خلقا عظيما يحمل عليه
وانما خص ذكر الابل لان الابل كانت اقرب الاشيا، الى العرب ثم قال عز وجل والى
السماء كيف رفعت بلا عمد تحتها وحبست في الهواء بقدرة الله سبحانه وتعالى ثم
قال عز وجل والى الجبال كيف نصبت على الارض اوتادا لها وليس جبل من الجبال الا
وله عرق في قاف وملك موكل بكل جبل قاف فاذا اراد الله تعالى باهل الارض شيئا اوحى الله
تعالى الى ملك قاف فيحرك ذلك العرق فيتزلزل ثم قال عز وجل والى الارض كيف سطحت
يعني بسطت على ظهر الماء ثم قال عز وجل فذكر يعني فذكر يا محمد وخوفهم بالعذاب
في الاخرة انما انت مذكر يعني مخوفا بالقران لست عليهم بمصيطر يعني بمسلط تجبرهم
على الاسلام وهذا قبل ان يومر بالقتال وقال مقاتل في الاية تقديم يعني فذكر للامي تولى
يعني اعرض عن الايمان وكفر بالله تعالى فيعذبه الله العذاب الاكبر يعني فيدخله النار
وهو العذاب الاكبر الدايم وهو عذاب النار حرها شديد وقعرها بعيد ومقامعها
حديد ثم قال عز وجل ان الينا ايابهم يعني الينا مرجعهم بعد الموت ثم ان
علينا حسابهم يعني يحاسبون بكل صغير وكبير وقليل وكثير كما قال لا يغادر صغيرة

ولا كبيرة الا احصاها ويقال ان علينا حسابهم يعني جزاءهم باعمالهم يعني ثوابهم بالجنة

سورة والفجر

سورة والفجر مكية وهي ثلثون اية **بسم الله الرحمن الرحيم**

قول الله تبارك وتعالى والفجر هو قسم وجوابه ان ربك لبالمرصاد اقسم الله تعالى بالفجر يعني الصبح والفجر فجران المستطيل وهو من الليل والفجر المعترض وهو من النهار ويقال اراد به اول يوم من المحرم ثم قال عز وجل وليال عشر يعني عشر ذي الحجة ويقال انها ايام العشر التي صام فيها موسى عليه السلام وهو قوله واتممناها بعشر ويقال هي ايام عاشوراء ثم قال عز وجل والشفع والوتر قال قتادة الخلق كله شفع ووتر فاقسم الله تعالى بالخلق وروى الحرث عن علي رضي الله عنه انه قال الشفع ادم وحواء والوتر الله تعالى قال ابن عباس رضي الله عنه الوتر ادم يشفع بزوجته حواء وقال عطاء الشفع الناس والوتر الله تعالى وقال الحسن الشفع هو الخلق الذكر والانثى والوتر الله تعالى ويقال اقسم بالصلوات ومن الصلوات ما هو شفع وهو الفجر والظهر والعصر والعشاء ومنها ما هو وتر وهو الوتر والمغرب ويقال انما الاعداد كلها شفع ووتر عن ابن عباس رضي الله عنه الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة ثم قال عز وجل والليل اذا يسر قال الكلبي يعني ليلة المزدلفة يسير الخلق الى المزدلفة وقال القتبي والليل اذا يسر يعني يسري فيه كقوله ليل نائم اي ينام فيه وقال الزجاج اصله يسري فحذفت الياء وقد حذفت عنه وهي القراءة المشهورة بغير ياء ويقرأ بالياء قرأ حمزة والكسائي والوتر بالكسر والباقون والوتر بالنصب وهما لغتان يقال للفرد وتر ووتر وقرأ ابن كثير اذا يسري بالياء في حال الوصل والقطع وقرأ نافع بالياء اذا وصل وقرأ الباقون بغير ياء في الوصل والقطع لان الكسرة تدل عليه ثم قال عز وجل هل في ذلك قسم لذي حجر يعني ان في هذا الذي ذكرنا قسم لذي لب من الناس ويقال ان في ذلك قسم صدق لذي عقل وادب ورشد ولحجر اللب ثم قال عز وجل الم تر كيف فعل ربك بعاد يعني الم تعلم ويقال الم تخبر كيف اللفظ لفظ الاستفهام والمراد به التقرير يعني قد اتاك خبر عاد ارم ذات العماد يعني كيف عاقبة ربك قوم عاد وارم اسم عاد قال بعضهم هما عادان احدهما عاد ارم والاخر هم قوم هود ويقال كلاهما واحد ويقال ارم اسم البلدة التي بناها فهات قبل ان يدخلها وذكر فيها حكاية طويلة عن وهب بن منبه ثم قال عز وجل ذات العماد يعني الفساطيط والعمود عمود الفساطيط التي لم يخلق مثلها في البلاد في القوة والطول ويقال ذات العماد يعني ذات القوة ويقال ذات العماد يعني ذات الملك الطويل العمر ويقال ذات العماد اي ذات البناء الرفيع وروى اسباط عن السدي قال عاد ابن ارم نسبهم الى ابيهم الاكبر كقولك بكر ابن وايل وقيل لا ينصرف وارم لانه اسم قبيلة وقال مقاتل ذات العماد يعني طولها اثنا عشر ذراعا التي لم يخلق مثلها في البلاد في الطول والقوة وارم اسم قبيلة ينسب اليه وهو ارم ابن سام بن نوح وقال الكلبي ذات العماد يعني كانوا اهل عمود وماشية فاذا هاجت العمود يعني العشب رجعوا الى منازلهم ويقال عاد وارم شيء واحد ثم قال عز وجل وثمود الذين جابوا الصخر بالواد وهم قوم صالح نقبوا الجبل وقلعوا الاحجار والحكاية هذا وروي منصور عن وايل وعن خالد بن ابي عمران عن وهب بن منبه عن عبد الله بن قلابة انه خرج في طلب ابل له شردت فبينما هو في صحاري عدن اذ وقع على مدينة الملك في الفلوات عليها حصن وحول الحصن قصور كثيرة واعلام طوال فلما دنا منها ظن ان فيها احدا يسأله عن ابله فلم ير داخلا ولا خارجا فنزل عن دابته عقلها وسل سيفه ودخل باب الحصن فلما خلف الحصن اذا هو بابين عظيمين لم ير ذا اعظم منهما والبابان مصرعان بالياقوت الاحمر والابيض واذا خشبهما مرصع بالطيب العود وعليهما نجوم وياقوت اصفر وياقوت احمر ضوءها قد ملا المكان فلما راى ذلك دهش فاعجبه ففتح احدى البابين واذا هو بمدينة لم ير احد مثلها واذا قصور كل قصر معلق تحته اعمدة من زبرجد وياقوت وفوق كل قصر منها غرف

حكاية ارم ذات العماد

مبنية بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت وعلى كل باب من ابواب تلك القصور ومصراعان من
مصراع باب المدينة وعود طيب قد تضمد عليه اليواقيت وقد شرفت تلك القصور
باللؤلؤ وينادق المسك والزعفران فلما عاين الرجل ما عاين ولم يوف بها احداها الم
نظر الى الازقة فاذا هو بشجر في كل زقاق منها قد اثمرت تلك الاشجار وتحت الاشجار انهار
مطردة تجري ماؤها على قضوات من فضة كل قناة اشد بياضا من الشمس فقال الرجل
والذي بعث محمدا بالحق ما خلق مثل هذا في الدنيا وان هذه هي الجنة التي وصفها الله تعالى
في كتابه فالحمد لله الذي ادخلني ثم جعل يتناول لؤلؤها وينادق المسك والزعفران ولا يستطيع
ان يقلع من ذلك بشيء لانها كانت مبنية في ابوابها وجدرانها وكان
اللؤلؤ وينادق المسك منثورة بمنزلة الرمل في تلك القصور والغرف فاخذ منها ما
اراد وخرج الى ناقته فركبها ثم سار يقف اثر ناقته حتى رجع الى اليمن فاظهر ما كان
معه حتى رجع الى امره وباع ذلك اللؤلؤ وكان قد اصفر وتغير وظهر امر عليه من الليالي
والايام وفشى خبره فبلغ الى معاوية بن سفيان فارسل رسولا الى صاحب صنعاء وكتب
باشخاصه فشخص حتى قدم على معاوية فخلا به وساله عما عاين فقص عليه امر المدينة
وما رأى فيها فاستعظم ذلك معاوية وانكر ما حدثه وقال ما اظن ما تقول حقا فقال الرجل
يا امير المومنين معي بعض متاعها الذي هو مفروش في قصورها وغرفها وبيوتها قال ما
هو قال اللؤلؤ وينادق المسك والزعفران فقال هات حتى اراه فعرض عليه ما حمل من
اللؤلؤ والينادق فشم الينادق فلم يجد لها ريحا فامر فدقت بندقة من تلك الينادق
فسطع ريحا مسكا وزعفرانا فصدقه عند ذلك فقال كيف اصنع حتى اسمع ما سمع هذا
المدينة ولمن هي وفي زمانها والله ما اعطى احد مثل ما اعطى سليمان بن داود عليهما السلام
وما اظن انه اعطي فقال بعض جلسائه وما كان لسليمان مثل هذه المدينة وما يجد
هذه المدينة عند احد من اهل الدنيا في زماننا الا عند كعب الاحبار فان اي امير المومنين

بعني شديد العذاب حتى اهلكهم ان ربك لبالمرصاد يعني ممر الخلق عليه ويقال ان
ربك لبالمرصاد يعني ملايكة ربك على الصراط يرصدون العباد على جهنم في سبع مواضع
وقال ابن عباس رضي الله عنهما يحاسب العبد في اولها بالايمان فان سلم ايمانه من النفاق والرياء
نجا والا تردى في النار وفي الثاني يحاسب على الصلوة فان اتم ركوعها وسجودها في مواقيتها
نجا والا تردى في النار وفي الثالث يحاسب على الزكوة وفي الرابع بصوم رمضان فان سلم يجوز
وحقوقه نجا والا تردى في النار وفي الخامس في الحج والعمرة وفي السادس بالوضوء والغسل
والجنابة وفي السابع بتبر الوالدين وصلة الرحم ومظالم العباد فان اداها والا يتردى في
النار ثم قال عز وجل فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه قال الكلبي ومقاتل نزلت في امية
ابن خلف ويقال في ابي بن خلف اذا ما ابتلاه يعني اختبره ربه فاكرمه يعني رزقه ونعمه
يعني اعطاه النعمة فيقول ربي اكرمني يعني احبني وفضلني وان افعل ذلك واما اذا ما
ابتلاه بالفقر فقدر عليه رزقه قراء ابو عمرو وابن عامر في احدى الروايتين فقدر
بالتشديد والباقون بالتخفيف ومعناهما واحد اي وقتر عليه رزقه واصابه الجوع والامراض
فيقول ربي اهانني يعني طردني وعاقبني شكاية لربه قال الله تعالى كلا يعني ليس
اهانتي واكرامي في نزع المال والولد والفقر والمرض ولكن اهانتي في نزع المعرفة واكرامي
بتوفيق المعرفة والطاعة وقال قتادة لم يكن الغنا من كرامة ولم يكن الفقر من ذل
ولكن الكرامة مني بتوفيق الاسلام والهوان مني بالخذلان عنه انما المكرم من اكرم بطاعتي
والهوان من اهين بمعصيتي ثم قال عز وجل كلا بل لا تكرمون اليتيم يعني لا تعطون
حق اليتيم وكان في حجر امية بن خلف يتيم لا يؤدي حقه فنزلت الاية بسببه وصار فيما
عظة لجميع الناس ثم قال عز وجل ولا تحضون على طعام المسكين يعني لا يحثون انفسهم
ولا غيرهم على طعام المساكين ويقال ولا يحافظون على طعام المسكين ويقال لا يحث بعضهم بعضا
قرا حمزة والكسائي وعاصم لا يحاضون بالالف يعني لا يحث بعضهم بعضا والباقون بغير الف

وقرا ابو عمرو ولا يحضون بالياء يعني لا يحثون وقرا الباقون ولا تحضون بالتاء على معنى
المخاطبة ثم قال عز وجل ويأكلون التراث يعني الميراث اكلا لما يعني شديدا اكثر لكل الميت الشيء
اذا جمعته ومعناه يأكلون مال اليتيم اكلا شديدا سريعا ويحبون المال يعني كثرة المال
وجمع المال حبا جما يعني شديدا ويقال يعني كثيرا قرأ ابو عمرو وبكر موز ولا يحضون ويأكلون
ويحبون الاربعة كلها بالياء على معنى الخبر عنهم والباقون بالتاء على معنى الخطاب لهم ثم
قال عز وجل كلا يعني حقا اذا دكت الارض دكا يعني زلزلت الارض زلزلة بعد زلزلة والتكرار للتأكيد
ثم قال عز وجل وجاء ربك يقال بعضهم هذا من المكتوم الذي لا يفسر وقال اهل السنة
وجاء ربك بلا كيف وقال بعضهم معناه وجاء امر ربك والملك صفة فعل يعني
صفوفا كصفوف اهل الدنيا في الصلوة ثم قال عز وجل وجيء يومئذ بجهنم يعني
تحضر وتدنى من الكفار وروي عن عبد الرحمن بن خطب قال كنا جلوسا الى الكعبة فذكرنا امر
فجلس ناحية فقال ويكر نا كعب قال كعب لجهنم لتقرب يوم القيامة لها زفير وشهيق
حتى اذا قربت ودنت زفرت زفرة فلا يبقى نبي ولا صديق الا وهو يخر ساقطا على ركبتيه
فيقول اللهم لا اسالك اليوم الا نفسي ولو كان ابراهيم الخطاب على سبعين نبيا ظننت الا
تنجو فقال عمر رضي الله عنه والله ان الامر شديد ثم قال عز وجل يومئذ يتذكر الانسان
يعني يتعظ الكافر وانى له الذكرى يعني وابن تنفعه العظة ويقال يومئذ يتذكر يعني
يظهر الانسان التوبة من اين له التوبة يعني كيف تنفعه التوبة يومئذ يقول يا ليتني
قدمت يعني يا ليتني عملت في حيوة الفانية لحياتي الباقية ثم قال عز وجل يومئذ
لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد قرأ الكسائي لا يعذب بنصب الذال ولا يوثق بنصب
الثاء والباقون بكسرهما بالكسر فمن قرأ بالنصب معناه لا يعذب عذاب هذا الكافر وعذاب
هذا الصنف من الكفار احد وكذلك لا يوثق وثاقه احد ومن قرأ بالكسر معناه لا يتولى يوم القيمة
عذاب الله احد الملك يومئذ لله وحده والامر بيده ويقال لا يقدر احد من الخلق ان يعذب

قال الشريف بشرحه على الاربعة
صفوفا صفوفا سبعة
صفوف وصف صف
يجيئون بسائر
الخلق من بين القيامة
ذي معاد - الكمال والله
اعلم

عذاب الله تعالى ولا يوثق في الفعل والصفة كوثاق الله احد ثم قال عز وجل يا ايتها
النفس المطمئنة التي اطمأنت بلقاء الله عز وجل ويقال المطمئنة يعني الراضية بثواب الله
تعالى القانعة بعطاء الله تعالى الشاكرة لنعماء الله تعالى ويقال انها عند الفراق من الدنيا
ارجعي الى ربك يعني ارجعي الى ثواب ربك والى ما اعد الله لك في الجنة ويقال له يوم القيامة فادخلي
في عبادي يعني مع عبادي الصالحين في الجنة وادخلي جنتي يعني ادخلي الجنة بلا حساب
ويقال هذا الخطاب لاهل الدنيا يعني يا ايتها النفس المطمئنة في الدنيا التي امنت من عذاب
الله ارجعي الى ربك يعني الى طاعة ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي يعني ادخلي
في عبادي في طاعتي وادخلي جنتي ويقال معناه تقول الملائكة يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ما اعد الله لك راضية فادخلي في عبادي على معنى التقديم يعني ايتها النفس المطمئنة
الراضية بما اعطيت والمثاب مرضية بما عملت ادخلي جنتي في عبادي سورة البلد
مكية وهي عشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

قول الله تبارك وتعالى لا اقسم بهذا البلد والاصلة في الكلام ومعناه اقسم بهذا البلد
الذي ولدت فيه يعني مكة وانت حل بهذا البلد تحلها يوم فتح مكة معناه فسيحل بك في
هذا البلد يعني القتال فيه ساعة والنهار ولم يحل لاحد قبلك ولا بعدك وروى عبد الملك عن عطا
في قوله وانت حل بهذا البلد قال ان الله تعالى حرم مكة فجعلها حراما يوم خلق السموات
والارض وهي حرام الى ان تقوم الساعة لن تحل الا للنبي صلى الله عليه وسلم ساعة من نهار
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه دخل البيت يوم فتح مكة ووضع يده على باب الكعبة
فقال لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده الا ان الله
تعالى حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام بحرام الله تعالى الى يوم القيمة
لم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدي ولم تحل لي الا ساعة من نهار ثم قال عز وجل
ووالد وما ولد يعني آدم عليه السلام وما ولد يعني ذريته ويقال الوالد والولد سواء

سورة البلد

قيل لا اقسم بمعنى لا اقسم
اذ الاقسم فيه بغير جائز
منه حلف بمن والشفاء
وقيل لا زيدة اي فلا اقسم
وانتصب بغير حل لك ما بعده
لك ما بعده بما قبله
بقي

وقال عكرمة ووالد الذي يلد وما ولد الذي لم يلد من الرجال والنساء لقد خلقنا الانسان
في كبد يعني معتدل الخلق والقامة اقسم بمكة وبادم وذريته لقد خلقنا الانسان منتصبا
قايما على رجلين وقال مقاتل نزلت في حارث ابن عامر بن نوفل وروي مقسم عن ابن عباس
في قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في كبد قال خلق كل شيء يمشي على اربع الا الانسان
فانه خلق منتصبا وهذا كقوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وقال لقد
خلقنا الانسان في كبد يعني في مشقة وتعب وروي عن ابن ابزى عن قتادة عن سعيد بن الحسن
وعن الحسن البصري لقد خلقنا الانسان في كبد يعني في مشقة وتعب قال سعيد
يكابد مضايق الدنيا وشدايد الاخرة وقال الحسن لم يخلق الله تعالى خليقة يكابد
ما يكابد ابن ادم وروي عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما يقول خلق في شدة يعني مولده
ونباة اسنانه وغير ذلك ويقال معناه لقد خلقنا الانسان في كبد وهي المضغة مثل
الكبد دما غليظا ثم يصير مضغة قوله تعالى ايحسب الانسان ان لن يقدر عليه
احد يعني ايحسب الكافر ان لن يقدر الله تعالى على اخذه وعقوبته يقول اهلكت مالا
لبدا يعني ابا جهل بن هشام يقول انفقت مالا كثيرا في عداوة محمد صلى الله عليه وسلم
فلم ينفعني ذلك وهو انه ضمن مالا لمن يقتل النبي صلى الله عليه وسلم ويقال انفق مالا يوم بدر
ثم قال عز وجل ايحسب يعني ايظن ان لم يره احد يعني ان لم ير الله تعالى صنيعه ولم
يعاقبه بما فعل ثم ذكر ما انعم الله عليه ليعتبر به ويوحده فقال الم نجعل له عينين
يعني الم نخلق له عينين يبصر بهما ولسانا ينطق به وشفتين يضمهما وهديناه النجدين
وقال الكلبي ومقاتل يعني عرفناه طريق الخير وطريق الشر وقال قتادة يعني طريق الهدى
وطريق الضلالة وهكذا قال ابن مسعود ويقال وهديناه النجدين يعني هديناه الى
الصغر لاخذ الثديين يعني خلق له شفتين ياخذ بهما ثدي امه ويقال بينا له طريقين
طريق الدنيا وطريق الاخرة وقال مجاهد يعني طريق السعادة وطريق الشقاوة ويقال

واصل النجد المكان المرتفع والنجد المكان المرتفع تنسب اليه قبيلة نجد لانها بمكان مرتفع والنجدان مرتفعان على الصدر ولهذا قيل للثديين نجدين

ان يبعث اليه ويامر بان يحضر هذا الرجل بحيث لا يغيب عنه قوله وحديثه ويكون يسمع
منه فانه يستخبر امير المؤمنين بخبرها وامر هذا الرجل ان كان دخلها لان مثل هذه المدينة
على مثل هذه الصفة لا يستطيع هذا الرجل دخولها الا ان يكون قد سبق في الكتاب دخولها
اياها فارسل معاوية الى كعب الاحبار فلما راه قال له يا ابا اسحق انه قد عوتك لامر وجوت
ان يكون عندك علمه قال كعب يا امير المؤمنين على الخبير سقطت فسالني عما بدا لك قال اخبرنا
يا ابا اسحق هل بلغك ان في الدنيا مدينة مبنية بالذهب والفضة وعمدها زبرجد وياقوت
وحصباء قصورها وغرفها اللؤلؤ وانهارها في الارض تجري تحت الاشجار قال كعب اي
نفس كعب بيده لقد ظننت ساتوسد يميني قبل ان تسالني احد عن تلك المدينة وما فيها
ولكن اخبرك بها ومن بناها اما تلك المدينة فهي على ما بلغ امير المؤمنين وعلى ما وصف له واما
صاحبها الذي بناها فشداد بن عاد واما المدينة فارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في
البلاد فقال معاوية يا ابا اسحق حدثنا بحديثها يرحمك الله فقال كعب يا امير المؤمنين
ان عادا كان له ابنان يسمى احدهما شديدا والاخر يسمى شداد فهلك عاد وبقيا وملكا وتجبرا
وقهرا كل البلاد واخذاها عنوة وقهرا حتى دان لهما جميع الناس ولم يبق احد من الناس
في زمانهما الا وهو طائعهما لا في شرق الارض ولا في غربها وانه لما صفا لهما ذلك وقر امرهما
مات شديد بن عاد وبقي شداد فملك وحده ولم ينازعه احد وكانت له الدنيا كلها باجمعها
وكان يولع بقراءة الكتب القديمة وكان كلما مر في ذكر الجنة دعته نفسه ان يجعل تلك
الصفة لنفسه عتوا على الله تعالى وكفرانا فاوحى الله تعالى في نفسه امر بصنعة تلك المدينة
ارم ذات العماد واقر على صفتها ماية قهرمان مع كل قهرمان الف من الاعوان ثم قال
انطلقوا الى الطيب فطاة والارض واوسعها واعلوا الى ما فيها مدينة من ذهب وفضة
وياقوت وزبرجد ولؤلؤ تحت تلك المدينة اعمدة من زبرجد وعلى المدينة قصور ومن
فوق القصور غرف ومن فوق الغرف غرف واغرسوا تحت القصور اشجارا فيها اصناف

الثمار كلها واجروا فيها الانهار حتى يكون تحت تلك الاشجار جارية فانى اسمع فى الكتب
الجنة وانا احب ان اتخذ مثلها فى الدنيا اتعجل سكانها فقال له قهرمنة كيف لك ان تقدر
على ما وصفت لنا والزبرجد والياقوت واللؤلؤ والذهب والفضة ينبغى منها مدينة كما وصفت
لنا والزبرجد والياقوت واللؤلؤ فقال لهم شداد الستم تعلمون ان ملك الدنيا كلها بيدى
قالوا بلى قال فانظلقوا الى كل موضع به معدن الزمرد والزبرجد والياقوت والذهب والفضة
او يحوى فيه اللؤلؤ وكلوا به من كل قوم رجلا يخرج لكم ما فى كل معدن من تلك البلاد ثم انظروا
الى ما فى ايدى الناس منه فلكم ان تأخذوه سوى ما يأتيكم به اصحاب المعادن فان معادن الدنيا
اكثر من ذلك وما فيها مما تعلمون اكثر واعظم مما كلفتم وصنعة لهذه المدينة قال فخرجوا
من عنده فكتب معهم الى كل ملك فى الدنيا يأمره ان يجمع له ما فى بلاده من جواهرها وكنوز
معادنها فانظلقوا اليه الى القهارمة فبعثوا بالكتاب الى كل ملك واوليك الملوك يأمره باخذ
كل ما يجد فى ايدى اهل مملكته عشر سنين حتى يبعث الى فعلة ارم ذات العماد ما تناولوا
من الزبرجد والياقوت والفضة والذهب واللؤلؤ واخذ الفعلة فى طلبهم له موصفا اردا
وصفه لهم قال معاوية يا ابا اسحق كم عددا وليك الملوك الذين كانوا تحت يد شداد
قال كانوا ماتين وستين ملكا قال فخرج عند ذلك الفعلة والقهارمة وتفرقوا فى الصحارى
ليجدوا ما يوافقه فلم يجدوا ذلك حتى وقعوا على صحراء عظيمة نقية من الجبال والتلال
فاذا هم بعيون مطردة فقالوا هذه صفة ارض امرنا بها فعمدوا فاخذوا القدر التى
امروا به من العرض والطول ثم جعلوا حدودا محدودة ثم عمدوا الى مواضع الازقة التى
فيها الحدود فاجروا فيها قنوات لتلك الانهار ثم وضعوا الاساس من صخور الجزع اليمانى
ويجبلوا طين ذلك الاساس من دهن البان والمحلب فلما فرغوا منها وضعوا الاساس واجروا
القنوات وما ارسل الملوك اليهم من الجوهر والذهب والفضة فمنهم من يبعث بالعمود مفروغا
ومنهم من يبعث بالذهب والفضة مفروغا منها مصنوعا فدفعوه الى اوليك القهارمة والوزراء

فقد الملوك الذين كانوا تحت يد شداد 460

فاقاموا فيها حتى فرغوا من بنائها قال معاوية يا ابا اسحق انى لاحسبهم اقاموا فى بنائها
زمانا والدهر قال نعم يا امير المؤمنين انى لاجد مكتوبا فى التورية انهم اقاموا فى بنائها
ثلثمائة عام قال معاوية كم كان عمر شداد بن عاد صاحبها قال كان عمره سبعمائة سنة قال معاوية
يا ابا اسحق لقد اخبرتنا عجبا فحدثنا فقال يا امير المؤمنين انما سماها الله ارم ذات العماد
التى تحتها والزبرجد والياقوت وليس فى الدنيا مدينة من الزبرجد والياقوت غيرها
فلذلك قال الله تعالى لم يخلق مثلها فى البلاد قال كعب انهم لما اتوه فاخبروه بفراغهم منها
قال انطلقوا فاجعلوا عليها حصنا واجعلوا حول الحصن الف قصر عند كل قصر الف
علم يكون فى كل قصر من تلك القصور وزير من وزرائى ويكون كل علم منها عليه ناطور فرجعوا
ففعلوا ذلك القصور والاعلام والحصن ثم اتوه فاخبروه بالفراغ مما امرهم به قال
فأمر الوزير خاصته ان يهيئوا النقلة الى ارم ذات العماد وامر لتلك الاعلام رجالا
يسكنونها ويقيمون فيها ليلهم ونهارهم وامر لهم بالعطاء والارزاق وامر الملك من اراد
من نسائه وخدمه بالجهاز الى ارم ذات العماد فاقاموا فى جهازهم عشر سنين فسار الملك
ومن اراد وخلف وزيره فى عدن ابين والسحر اكثر مما سارته فلما اشتغل وساد اليها
ليسكنها وبلغ منها الى مسيرة يوم وليلة بعث الله عليه وعلى من كان معه صيحة من السماء
فاهلكتهم جميعا ولم يبق منهم احد ولم يدخل شداد ولا من كان معه ارم ولم يقدر احد
منهم على الدخول فيها حتى الساعة فهذه صفة ارم ذات العماد وسيدخلها رجل من
المسلمين فى زمانك هذا او يرى عاملها فيحدث عما عاين ويرى فلا يصدق قال معاوية يا ابا
اسحق هل لك ان تقنعه لنا قال نعم هو رجل اشقر قصير على حاجبه خال وعلى عنقه خال
يخرج ذلك الرجل فى طلب ابل له فى تلك الصحارى فيقع على ارم ذات العماد فيدخلها
ويدخل عاملها والرجل جالس عند معاوية رضى الله عنه فالتفت كعب فرأى فقال هو ذلك
الرجل يا امير المؤمنين قد دخلها فسأله عما حدث به قال معاوية يا ابا اسحق ان هذا

فقد الاعلام التى عنى بها عمارة ذات العماد

فقد عمر شداد بن عاد 700 سنة

فاقاموا فيها حتى فرغوا من بنائها قال معاوية يا ابا اسحق انى لاحسبهم اقاموا فى بنائها
زمانا والدهر قال نعم يا امير المؤمنين انى لاجد مكتوبا فى التورية انهم اقاموا فى بنائها
ثلثمائة عام قال معاوية كم كان عمر شداد بن عاد صاحبها قال كان عمره سبعمائة سنة قال معاوية
يا ابا اسحق لقد اخبرتنا عجبا فحدثنا فقال يا امير المؤمنين انما سماها الله ارم ذات العماد
التى تحتها والزبرجد والياقوت وليس فى الدنيا مدينة من الزبرجد والياقوت غيرها
فلذلك قال الله تعالى لم يخلق مثلها فى البلاد قال كعب انهم لما اتوه فاخبروه بفراغهم منها
قال انطلقوا فاجعلوا عليها حصنا واجعلوا حول الحصن الف قصر عند كل قصر الف
علم يكون فى كل قصر من تلك القصور وزير من وزرائى ويكون كل علم منها عليه ناطور فرجعوا
ففعلوا ذلك القصور والاعلام والحصن ثم اتوه فاخبروه بالفراغ مما امرهم به قال
فأمر الوزير خاصته ان يهيئوا النقلة الى ارم ذات العماد وامر لتلك الاعلام رجالا
يسكنونها ويقيمون فيها ليلهم ونهارهم وامر لهم بالعطاء والارزاق وامر الملك من اراد
من نسائه وخدمه بالجهاز الى ارم ذات العماد فاقاموا فى جهازهم عشر سنين فسار الملك
ومن اراد وخلف وزيره فى عدن ابين والسحر اكثر مما سارته فلما اشتغل وساد اليها
ليسكنها وبلغ منها الى مسيرة يوم وليلة بعث الله عليه وعلى من كان معه صيحة من السماء
فاهلكتهم جميعا ولم يبق منهم احد ولم يدخل شداد ولا من كان معه ارم ولم يقدر احد
منهم على الدخول فيها حتى الساعة فهذه صفة ارم ذات العماد وسيدخلها رجل من
المسلمين فى زمانك هذا او يرى عاملها فيحدث عما عاين ويرى فلا يصدق قال معاوية يا ابا
اسحق هل لك ان تقنعه لنا قال نعم هو رجل اشقر قصير على حاجبه خال وعلى عنقه خال
يخرج ذلك الرجل فى طلب ابل له فى تلك الصحارى فيقع على ارم ذات العماد فيدخلها
ويدخل عاملها والرجل جالس عند معاوية رضى الله عنه فالتفت كعب فرأى فقال هو ذلك
الرجل يا امير المؤمنين قد دخلها فسأله عما حدث به قال معاوية يا ابا اسحق ان هذا

من خرج ولم يغار قيل قد دخلها والا فسيدخلها وسيدخلها اهل هذا الدين
الزمان قال معاوية رضي الله عنه لقد فضلك الله تعالى على غيرك من العلماء ولقد اعطيت
من علم الاولين والاخرين ما لم يعط احدا فقال يا امير المومنين والذي نفسي بيده ما
خلق الله شيئا الا وقد فسره في التورية لعبده موسى عليه السلام تفسيرا وان هذا القرآن
اشد وعيدا وكفى بالله وكيلا وروى الشعبي عن ذعقل الشيباني انه قال اما هلك شداد
بن عاد ومن معه والصيحة على منقله وارم ذات العماد ملك من بعده ابنه مرثد بن شداد
وقد كان ابوه خلفه بحضرموت على ملكه وسلطانه فامن بحمل ابيه من تلك المفازة الى
حضرموت فحمل مطليا بالصبر والكافور وامره بحفر قبره فحفر له حفرة في فدفنه
فاستودعه فيها سرير من ذهب والقى عليه حلة منسوجة بقضبان الذهب فوضع عند
راسه لوحا عظيما وكتب فيه بالمسك هذه الابيات شعر اعتبر ني ايها المغرور بالغر الملبد
انا شداد بن عاد صاحب الحصن العميد ولغوا القوة والباس والملك الحشيد دان لي العالمون
وملكت الشرق والغرب بسلطان شديد وبفضل الملك والعدة فيه والعديد فاتاني هود وكفاني فضلال الضلال
فدعانا لو قبلنا الى الامر الرشيد فعصيناه وناديت الاهل ومجيد فاتتنا صيحة تهوي لها الافئدة
فتوفينا كزرع وسط بيد احصيد ثم قال عز وجل وثمود الذين جابوا الصخر بالواد
قوم صالح نقبوا الجبال وقلعوا الحجارة الا يطيقها اليوم رجل الا آن بالواد وقال الكلبي عوداد
القوي ثم قال عز وجل وفرعون ذي الاوتاد يعني قوادة الكفرة الفجرة الذين خلقهم
الله تعالى اوتادا في مملكته ليكفوا عنه عدوه ويقال انه كان يبتا او تد فيها اوتادا
فاذا غضب لحد الرجل حدا فيها ويقال سمي ذا الاوتاد لانه اذا غضب على احد اوثقه باربعة
ويقال الاوتاد هي الصلب اذا غضب على احد صلبه كقوله لاصلبنكم وقيل سمي ذا الاوتاد
يعني ذا الملك الثابت الذين طغوا في البلاد يعني عادا وثمود وفرعون عصوا في البلاد
فاكثروا فيها الفساد يعني اكثروا في الارض المعاصي فصب عليهم ربك يعني ارسل ربك سوط
عليهم

طاعة والمعصية ويقال طريق الصواب وطريق الخطا ومعناه انجعل له ما يستدل
به على ان الله تعالى قادر على ان يبعثه وان يحصي عليه ما عمله ثم قال عز وجل فلا اقتحم
العقبة يعني فلا هو اقتحم العقبة ويقال فلم يقتحم العقبة ويقال معناه فهلا تجاوز
العقبة الذي يزعم انه انفق مالا كثيرا في عداوة محمد صلى الله عليه وسلم وانما اراد بالعقبة
الصراط كما روي عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه انه قال ان بين ايدينا عقبة كؤودا لا ينجوا
منها الا كل مخف وكما روي عن ابي هريرة انه بكى حين حضرته الوفاة فقيل له ما يبكيك
قال بعد المفازة وقلة الزاد وضعف النفس وعقبة كؤود اما الهبوط منها الى الجنة
او الى النار ثم قال عز وجل وما ادريك ما العقبة يعني ما ادريك اذا يكون مجاوز
الصراط ثم قال عز وجل فك رقبة يعني اقتحام العقبة هو فك الرقبة انما يجوز
الصراط الذي يعتق النسمة او اطعام في يوم ذي مسغبة يعني يجاوز الصراط باطعام
في يوم ذي مجاعة قراء ابو عمرو وابن كثير والكسائي فك رقبة بنصب الكاف والهاء او اطعم
بنصب الميم بتغير الفعل والباقون فك رقبة بضم الكاف وكسر الهاء او اطعام بكسر الميم
واثبات الالف وضم الميم ومن قرا بالنصب فهو محمول على المعنى معناه فلا فك رقبة ولا
اطعم في يوم ذي مسغبة فكيف يجاوز العقبة ومن قرا بالضم فمعناه اقتحام العقبة
فك رقبة يعني مجاوزة العقبة بعتق رقبة او باطعام في يوم ذي مسغبة اي مجاعة
ثم بين لهم انهم يطعم الطعام فقال عز وجل يتيما ذا مقربة يعني يتيما بينك وبينه
قرابة او مسكينا ذا متربة يعني مسكينا لا شيء له لاصق في التراب من الجهد فبهذا
الاحسان تجاوز العقبة ثم قال عز وجل ثم كان من الذين امنوا يعني من صنع هذا الاحسان يكون مؤمنا
لانه لا يقبل عمل الاعمال بغير ايمان ويقال معناه ثم يثبت على ايمانه ثم قال عز وجل
وتواصوا بالصبر يعني تجاوزوا انفسكم بالصبر وتحاثوا بعضهم بعضا بالصبر على طاعة
الله تعالى وبالصبر على المكروهات لانه روي في الخبر ان الجنة حفت بالمكاره ثم قال عز وجل

وتواصوا بالمرحمة يعني تحاثوا بالتراحم بعضهم علي بعض يعني بالرحمة على انفسهم وعلى غيرهم
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من لا يرحم الناس لا يرحمه الله ثم قال عز وجل اولئك
اصحاب الميمنة يعني اهل التراحم والتواصل هم اصحاب الميمنة الذين يعطون كتابهم بايمانهم
والذين كفروا بآياتنا يعني بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقرآن ويقال كفروا بدلائل الله تعالى هم اصحاب
المشأمة يعني يعطون كتابهم بشمائلهم عليهم نار مؤصدة يعني ادخلوا في النار واطبقت عليهم
لا يخرج منها غم ولا يدخل فيها روح اخرا لابد قرأ ابو عمرو وعاصم في رواية حفص وحمزة عليهم
نار مؤصدة بالهمز والباقون بغير همز وهما لغتان اصدرت الباب واوصدته لغة طيئ

سورة الشمس مكية وهي خمس عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم

قول الله تبارك وتعالى والشمس وضحيها اقسم الله تعالى بالشمس وضوئها وحرها ويقال بحالي الشمس
وضحيها يعني ارتفاع النهار ويقال احر الشمس يسمى ضحى قرأ ابن كثير وابن عامر وعاصم وضحيها
بالتفخيم كذلك تلاها وكذلك الى اخر السورة وقرأ حمزة والكسائي كلها بالامالة وقرأ نافع
وابو عمرو بين ذلك ثم قال عز وجل والقمر اذا تلاها يعني تبع الشمس والهاء كناية عن الشمس
وقال قتادة والشمس هو النهار والقمر اذا تلاها قال يتلوها صبيحة الهلال فاذا هي استقلت
الشمس رأيت الهلال عند سقوطها ثم قال عز وجل والنهار اذا جلاها يعني اذا اضاء
واستنار وقال القتبي هذا من الاختصار والنهار اذا جلاها يعني الارض او الدنيا يعني
النهار اذا اضاء الدنيا وقال الكلبي معناه اذ جلى النهار ظلمة الليل ثم قال عز وجل والليل
اذا يغشيها يعني غطى ضوء النهار ويقال والليل اذا يغشيها يعني غطى الارض وستها ثم
قال عز وجل والسماء وما بناها يعني والذي خلقها ويقال معنى والسماء وبنائها
الله تعالى بناها فاقسم بنفسه ويقال ما للصلة ومعناه والسماء وبنائها ثم قال عز وجل
والارض وما طحيها يعني والذي بسطها على الماء تحت الكعبة ثم قال عز وجل ونفس وما
سويها يعني ونفس والذي سوى خلقها ويقال ونفس ومن خلقها فالهمها فجورها وتقواها

اذا غ

صلة

يعني الهمها الطاعة والمعصية ويقال عرفها وبين لها ما تاتي وما تذر ويقال الهم النفس
الى الفجور وهي الزنا والفواحش ونهى عنها والهم النفس الى التقوى والطاعة وامر بها
قال العلماء بان القسم في القرآن على ثلاثة اوجه قسم بالفاعل وقسم بالمفعول وقسم بالفعل
اما الذي بالفاعل قوله فوربك لنسئلنهم والذي بالفعل والسماء وما بناها والذي بالمفعول
والليل اذا يغشى والضحى ثم قال عز وجل قد افلح من زكيها يعني اصلحها الله تعالى عز وجل
وهذا جواب القسم واصله لقد افلح ولكن اللام حذفت لثقلها لان الكلام طال ثم قال عز وجل
وقد خاب من دسيها يعني خسر من اغفلها واغواها وخذلها واضلها وقال القتبي معناه قد
افلح من زكا نفسه اي انماها واعلاها بالطاعة والبر والصدقة وقد خاب من دسيها يعني
نقصها واخفاها بترك العلم البر وبركوب المعاصي واصله دسس فجعل مكان احد السينين
ياء كما يقال قصيت اظفاري واصله قصصت قال واصل هذا ان اجواد العرب كانوا يتزلون
في ارفع المواضع ويوقدون النار للطارقين ليكون انفسهم اشهر والئام ينزلون الاطراف
والاحضاض لتخفى اماكنهم على الطارقين فاخفوا انفسهم فالبار ايضا اظهر نفسه بالعمال
البر والفاجر دسها ثم قال عز وجل كذبت ثمود بطغواها يعني بطغيانهم حملهم على
ذلك التكذيب اذ انبعث اشقاها يعني اذ قام اشقى ثمود وكلهم اشقياء في علم الله تعالى
واشقاهم عاقر الناقة وهو قدار بن سالف ومصدع ابن دهر فقال لهم رسول الله ناقة
الله يعني احذروا ناقة الله وسقياها يعني لا تاخذوا سقيها ومعناه لا تعقروا ناقة
الله وذروا شربها وقد ذكرناه في سورة الاعراف فكذبوه يعني صالحا بالعذاب فعقروها
يعني فعقروا الناقة ويقال الا بتقديم يعني فعقروها فخوفهم صالح بالعذاب فكذبوه
ثم قال عز وجل فدمدم عليهم ربهم يعني انزل عليهم ربهم عقوبة بذنبهم والدمدمة
هي المبالغة في العقوبة والانكال ثم قال عز وجل فسواها يعني فسوى بينهم في الهلاك يعني
الصغير والكبير ولا يخاف عقبيها قرأ نافع وابن عامر فلا يخاف بالفاء والباقون بالواو

قد صح ان جاء طيبس عليهم العذاب

فمن قرأ بالفاء فالفاء تصل الذي بعدها بالذي قبلها وهو قوله فدمدم عليهم يعني
اطبق عليهم العذاب بذنبهم فسوى بينهم يعني فسوى الارض عليهم فلا يخاف عقبى لها يعني عقبا
هلاكهم ولا يقدرون ان يرجعوا الى السلامة ومن قرأها بالواو فمعناه التقديم والتأخير
يعني الذي عقرها ولا يخاف عقبى عقرها ويقال ان الله تعالى اهلكهم ولم يخف تبعاتها وعاقبتها
على غير وجه التقديم وروى الضحاك عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه اتدري
من اشقى الاولين قلت الله ورسوله اعلم قال عاقر الناقة قال اتدري من اشقى الاخرين قلت الله
ورسوله اعلم قال قاتلك

سورة الليل عشرون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تبارك وتعالى والليل اذا يغشى اقسم الله تعالى بالليل اذا غشيت ظلمته ضوء النهار ويقال اقسم
بخالق الليل اذا يغشى يعني يغشى الليل ضوء النهار والنهار اذا تجلى يعني اقسم بالنهار اذا
استبان وتجلى عن الظلمة وما خلق الذكر والانثى يعني الذي خلق الذكر والانثى يعني آدم وحوا
وقال القتبي وما من اصلهما واحد وجعل من للناس وما لغير الناس ويقال من مزيلة من
الناس وما مزيلة من الابل وقال ابو عبيدة وما خلق اي ومن خلق وكذلك قوله والسماء وما
بناها والارض وما طحيها ونفس وما سويها ما في هذه المواضع بمعنى من وقال ابو عمرو
ما بمعنى الذي وروى عن ابن مسعود رضي الله عنه انه كان يقرأ والنهار اذا تجلى والذكر والانثى وروى
الاعمش عن ابرهيم عن علقمة قال قدمنا الشام فاتانا ابو الدرداء رضي الله عنه فقال افيكم
احد يقرأ على قراءة عبد الله بن مسعود فاشاروا الي فقلت نعم انا قال كيف سمعت
يقرأ هذه الاية قلت سمعته يقرأ والذكر والانثى قال والله هكذا سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقرأها وهؤلاء يريدوننى على ان اقرأها وما خلق فما اتابعهم ثم
قال عز وجل ان سعيكم لشتى يعني عملكم مختلفة عامل للجنة وعامل للنار ويقال ان
سعيكم لشتى يعني اديانكم ومذاهبكم لشتى يعني مختلفة فهذا موضع القسم اقسم الله تعالى

ان هذه الاشياء قال الفقيه ابو الليث حدثنا ابو جعفر قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد
بن سهل القاضي قال حدثنا احمد بن جرير قال حدثنا ابو عبد الرحمن راشد بن اسعيد عن
منصور ابن ابي مزاحم عن يونس ابن ابي اسحق عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان ابا بكر
اشترى بلالا من امية ابن خلف وابي ابن خلف ببردة وعشرة اواقي فاعتقه لله تعالى
فانزل الله تعالى والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما خلق الذكر والانثى ان سعيكم لشتى
يعني سعي ابي بكر رضي الله عنه وامية ابن خلف وابي ابن خلف فاما من اعطى واتقى وصدق
بالحسنى بلا اله الا الله يعني ابا بكر فسنيسره لليسرى يعني الجنة واما من
بخل واستغنى وكذب بالحسنى بلا اله الا الله فسنيسره للعسرى يعني امية وابي ابن
خلف اذا ماتا ويقال انزل هذه الاية سبب آخر كان رجل من الكفار له نخلة في داره وسقوطها
في دار رجل من المسلمين وكان اذا سقطت تمرة في دار المسلم نادى الكافر حرام حرام
فكان المسلم ياخذ التمرة فيرميها في دار الكافر لانه لا ياكل ذلك صبيانه فسقطت
يوما تمرة فاخذها ابن صغير للمسلم فجعلها في فيه فدخل الكافر واخرج التمرة من فيه
وابكى الصبي فشكى المسلم الى النبي صلى الله عليه وسلم فدعى المشرك فقال النبي عليه السلام
الله افضل منها في الجنة فقال لا احد اجمع العاجل بالاجل فسمع رجل واصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم فاشترى النخلة من الكافر وتصدق بها على المسلم فانزل الله تعالى فاما من اعطى يعني
من ماله حق الله تعالى واتقى الشرك وسخط الله تعالى وصدق بالحسنى يعني بثواب الله
الجنة فسنيسره يعني سنعينه ونوفقه لليسرى يعني لعمل اهل الجنة واما
من بخل بالصدقة واستغنى يعني رضي بنفسه مستغنيا عن ثواب الله تعالى وعن
جنته وكذب بالحسنى يعني بثواب الله تعالى وهو الجنة فسنيسره للعسرى يعني
نخذله ولا نوفقه للطاعة فنيسر عليه طريق المعصية وما يغني عنه ماله اذا
تردى يعني ما ينفعه ماله اذا مات وترك في الدنيا ويعيد الى النار ثم قال عز وجل

قلوب العارفين كهيئة النهار والليل اذا سجى يعني سكن الذي في قلوب الكافرين كهيئة الليل فاقسم
الله تعالى بهذه الاشياء ما ودعك ربك يا محمد صلى الله عليه وسلم هذا وحي الله وما قلى
يعني وما ابغضك ربك هذا حين ذكر ان مشركي قريش ارسلوا الى يهود المدينة وسألوهم عن
امر محمد صلى الله عليه وسلم فقالت لهم اليهود فسلوه عن اصحاب الكهف وعن قصة ذي القرنين
وعن الروح فان اخبركم بقصة اهل الكهف وعن قصة ذي القرنين ولا يخبركم عن امر الروح
فاعلموا انه صادق في امره وسألوه فقال لهم ارجعوا غدا حتى اخبركم ونسي ان يقول ان شاء
الله فانقطع عنه جبريل عليه السلام خمسة عشر يوما وفي رواية الكلبي وفي رواية الضحاك اربعين
يوما فقال المشركون قد ودعه ربه وابغضه فنزل فيهم ذلك وروى اسباط عن السدي
قال ابطأ جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين ليلة حتى شكا ذلك الى خديجة رضي الله عنها
فقالت خديجة لعل ربك قد قلاك او نسيك فنزل جبريل عليه السلام بهذه الآية ما ودعك ربك
وما قلى ثم قال عز وجل وللآخرة خير لك من الاولى يعني ما اعطاك الله في الآخرة خير لك مما
اعطاك في الدنيا ويقال معناه عز الآخرة خير لك من عز الدنيا لان عز الدنيا يفنى
وعز الآخرة يبقى ثم قال عز وجل ولسوف يعطيك ربك فترضى يعني يعطيك ثواب
طاعتك حتى ترضى وسوف من الله تعالى واجب ويقال ولسوف يعطيك الحوض والشفاعة
حتى ترضى ثم ذكر ما انعم عليه في الدنيا فقال عز وجل ألم يجدك يتيما فآوى يعني كنت
يتيما فضمك الى عمك ابي طالب فكفاك المؤنة يعني حين كنت يتيما ما ودعك ربك فكيف يودعك
ربك بعد ما اوحى اليك ثم قال عز وجل ووجدك ضالا فهدى يعني ووجدك جاهلا
بالنبوة والحكمة وعن الكتاب وقراءته والدعوة الى الايمان فهداك الى هذه الاشياء
كقوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ويقال ووجدك ضالا يعني بين قوم ضلال فهداك
يعني حفظك عن امرهم وعن اخلاقهم ويقال ووجدك بين قوم ضلال فهداهم بك ثم
قال عز وجل ووجدك عايلا فاغنى يعني ووجدك فقيرا بلا مال فاغناك بمال خديجة

نسخة من الكتاب

ان علينا للهدى يعني علينا بيان الهدى ويقال علينا التوفيق للهدى لمن كان له
ذلك وان لنا للاخرة والاولى يعني الدنيا والاخرة لله تعالى يعني يعطي من يشاء من
معناه الى الله ثواب الدنيا والاخرة ويقال وان لنا للاخرة والاولى يعني لله تعالى
في الدنيا والاخرة يعني يعطي في الدنيا المغفرة والتوفيق للطاعة وفي الاخرة الجنة
ثم قال عز وجل فانذرتكم نارا تلظى يعني خوفتكم نارا تلتظي يعني تشتعل على
عليهم ثم قال عز وجل لا يصلاها يعني لا يدخل في النار الا الاشقى يعني الذي ختم له
الذي كذب بالتوحيد والرسل وتولى عن الايمان وعن طاعة الله تعالى واخذ في طاعة الشيطان
ثم قال عز وجل وسيجنبها الاتقى يعني المتقي الذي يتقي الشرك يؤتي ماله يتزكى
يعني يعطي من ماله حتى الله تعالى يتزكى يعني يريد به وجه الله تعالى ثم قال عز
وما لاحد عنده من نعمة تجزى يعني لا يفعل ذلك مجازاة لاحد الا ابتغاء وجه ربه يعني
ولكن يفعل ذلك طلب رضى الله تعالى الاعلى يعني الله العلي الرفيع فوق خلقه بالقهر والغلبة
ولسوف يرضى يعني سوف يعطيه الله تعالى من الثواب حتى يرضى بذلك وقال مقاتل
علي بلالا وسيده امية بن خلف يعذبه فاشتراه واعتقه فكره ابو قحافة فقال الا
اما علمت ان موالي القوم وانفسهم فاذا اعتقت فاعتق من له منظر وقوة فنزل ما الا
عنده من نعمة تجزى يعني لا يفعل ذلك لطلب المجازاة ولكن انما يعطي ماله ابتغاء وجه ربه الاعلى
ولسوف يرضى بثواب الله تعالى والله اعلم

سورة الضحى

وهي مكية وهي احدى عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

قول الله تبارك وتعالى
والضحى يعني النهار كله ويقال والضحى ساعة من ساعات النهار وذلك حين يتنفس النهار
والضحى حر الشمس والليل اذا سجى يعني اسود واظلم ويقال يعني اذا سكن الناس
والضحى والليل اذا سجى يعني عبادة الذين يعبدونه في وقت الضحى وعبادة الذين يعبدونه بالليل اذا
والضحى يعني نور الجنة اذا تنور والليل اذا سجى يعني ظلمة النهار اذا اظلم ويقال والضحى يعني

نسخة من الكتاب

ويقال ووجدك فقيرا عن القران العلم فاغناك بالقران والعلم ويقال ووجدك فقير القلب يعني
توجوا اموال الناس فاغنا يعني اغنا قلبك وارضاك بما اعطاك ثم قال عز وجل فاما اليتيم
فلا تقهر يعني لا تظلمه يعني وادفع اليه حقه ويقال معناه واذكر يتمك واحزم اليتيم
وقال مجاهد فلا تقهر يعني لا تقهره وروي عن ابن مسعود انه كان يقرأ واما اليتيم فلا
تكهر يعني لا تعبس في وجهه وروي انس ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ضم يتيما
فكان محسنا في نفقته كان له حجابا من النار يوم القيامة ومن مسح براسه كان له بكل
شعرة حسنة ثم قال عز وجل واما السايل فلا تنهر يعني لا تؤذه ولا تزجره ويقال
معناه واذكر فقرك ولا تزجر السايل ولا تنهر فردّه ببذل يسير او بكلمة طيبة ففي
معنى الاية تنبيه لجميع الخلق لان كل واحد من الناس كان فقيرا في الاصل فاذا انعم الله
عليه وجب ان يعرف حق الفقراء ثم قال عز وجل واما بنعمة ربك فحدث يعني بهذا القرآن
تعلم الناس وفي هذا تنبيه لجميع من يعلم القران ان يحتسب في تعليم غيره ويقال معناه
فحدث الناس بما اتاك الله من الكرامة ويقال معناه اجهر بالقران في الصلوة وروى ابو عبيد
للغذري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى جميل يحب الجمال ويحب ان
يرى اثر النعمة على عبده يعني يشكر بما انعم الله عليه ويحدث به فيظهر نفسه انه من

سورة الم نشرح

بسم الله الرحمن الرحيم

قول الله تبارك وتعالى الم نشرح لك صدرك هو معطوف على قوله الم يجدك يتيما فاوى
الم نشرح لك صدرك وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اسرا الذي اسري به مرة ووددت لو لم اقل ذلك
قط فقلت اتخذت ابرهيم خليلا وكلمت موسى تكليما فقال تعالى الم يجدك يتيما فاوى
قال ووجدك عايلا افاغنى قلت بلى قال الم نشرح لك صدرك الاية وروي عن المتقدمين انه قال
سورة التوبة والانفال بمنزلة سورة واحدة وسورة الم نشرح لك والضحى بمنزلة سورة واحدة
وسورة لايلاف والم تر بمنزلة سورة واحدة قال الم نشرح لك صدرك يعني الم نوسع قلبك للايمان

والايمان وهذا قول مقاتل وقال الكلبي اتاه جبريل فشرح عن صدره حتى ابداء قلبه ثم جاء
بدلو من ماء زمزم فغسله وانقاه ثم اتاه فيه ثم جاء بطشت من ذهب قد ملئ علما وايمانا فوضعه
فيه ويقال الانشراح للعلم حتى علم انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان مومنا وقت الميثاق
نشق صدره على وجه المثل فيعبر به عنه وقال عز وجل الم نشرح لك صدرك يعني الم نلين
لك قلبك لقبول الوحي وحب الخيرات ويقال معناه الم نطهر لك قلبك حتى لا يوذيك الوسواس
كساير الناس ويقال الانشراح يعني الم نوسع قلبك بالعلم كقوله وعلمك مالم تكن تعلم
ثم قال عز وجل ووضعنا عنك وزرك يعني غفرنا لك ذنبك وكقوله ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تاخر ويقال غفرنا لك ذنبك وزللك بتركك الاستثناء ويقال معناه ووضعنا
عنك وزرك يعني عصمناك من الذنوب الذي انقض ظهرك يعني لو لم يعصمك الله لاثقل ظهرك
ويقال معناه اخرجنا عن قلبك الاخلاق السيئة وطبايع السوء الذي انقض ظهرك
يعني التي لو لم تنزعها عن قلبك لاثقل عليك حمل النبوة والرسالة ثم قال عز وجل
ورفعنا لك ذكرك في التاذين والخطب حتى لا اذكر الا وذكرك معي ذكرني اشهد ان
لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله في كل يوم خمس مرات في الاذان والاقامة
ثم قال عز وجل فان مع العسر يسرا يعني مع الشدة سعة يعني بعد الشدة سعة
في الدنيا ويقال بعد شدة الدنيا سعة في الاخرة يعني اذا احتمل المشقة في الدنيا نال الجنة
في الاخرة ثم قال عز وجل ان مع العسر يسرا على وجه التاكيد وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال لا يغلب عسر يسرين وروي مبارك ابن فضالة عن الحسن قال كانوا يقولون
لا يغلب عسر واحد يسرين وقال ابن مسعود لو كان العسر في جحر لجاء اليسر حتى يدخل
عليه لان الله تعالى يقول ان مع العسر يسرا ويقال ان مع العسر وهو اخراج اهل مكة النبي
صلى الله عليه وسلم من مكة يسرا وهو دخوله يوم فتح مكة مع عشرة الاف رجل مع عز وشرف
ثم قال عز وجل فاذا فرغت فانصب يعني اذا فرغت من الجهاد فاجتهد في العبادة والى

ربك فارغب يعني اطلب المسئلة اليه وقال قتادة اذا فرغت من الصلوة فانصب في الدعاء
وهكذا قال الضحاك وقال مجاهد فاذا فرغت من اشغال نفسك فانصب فصل ويقال فاذا
فرغت من الفرايض فانصب في الفضايل ويقال فاذا فرغت من الصلوة فانصب
نفسك للدعاء والمسئلة والي ربك فارغب يعني الي الله فارغب في الدعاء يرفع حوايجك
اليه سورة التين مكية ثمان اياتها **بسم الله الرحمن الرحيم** قول الله تبارك وتعالى والتين والزيتون وهما مسجدان بالشام ويقال هما جبلان بالشام
التين جبل بيت المقدس والزيتون جبل دمشق وقال قتادة التين الجبل الذي عليه
دمشق والزيتون الجبل الذي عليه بيت المقدس ويقال التين الذي يوكل ورويَ عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال تينكم هذا وزيتونكم هذا وقال مجاهد هو الذي يوكل وهو قول سعيد
بن جبير والشعبي ثم قال عز وجل وطور سينين يعني الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام
ويقال الطور اسم الجبل سينين يعني ذا شجر وهذا البلد الامين يعني مكة امين من ان يصاد
فيها من دخل فيها ويقال الامين لجميع الحيوان الذي لا يجري عليها القلم ثم قال عز وجل
لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم يعني في احسن صورة لانه عشي مستويا وليس
منكوسا وله لسان ذلق وريد واصابع يقبض بها قال بعضهم نزلت في شان الوليد بن المغيرة
وقال بعضهم نزلت في شان كلدة ابن اسيد وقال بعضهم هذا عام ثم رددناه اسفل سافلين
يعني رددناه بعد القوة والشباب الحسن الى الضعف والهرم حتى يصير كالصبي في حال الاكل
يعني رددناه الى ارذل العمر ويقال رددناه يعني الفاجر والكافر بعد موته الى اسفل
السافلين في النار الا الذين امنوا وعملوا الصالحات يعني صدقوا بوحدانية الله تعالى وعملوا
الصالحات فلهم اجر غير ممنون يعني غير منقوص وذلك ان المؤمن اذا عمل في حال شبابه وقوته
وصحته فاذا مرض وهرم او مات فانه يكتب له حسناته كما كان يعمل في صحته وقوته
الى يوم القيامة ويقال غير ممنون يعني غير مقطوع ويقال غير ممنون يعني لا يمن عليهم ورويَ

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان المؤمن اذا مات صعد ملكاه الى السماء فيقولان ان
عبدك فلان قد مات فاذن لنا حتى نعبدك على السماء فيقول الله تعالى ان سمواتي مملوة بملايكتي
ولكن اذهبا الى قبره واكتباله حسناته الى يوم القيامة ثم قال عز وجل فما يكذبك
بعد بالدين يعني ايها الانسان الذي خلقك بعد ما خلقك الله في احسن تقويم حتى كونت
بيوم الحساب والقضاء اليس الله باحكم الحاكمين يعني باعدل العادلين يعذب الكفار ومع المؤمنين بالفضل وقال مقاتل فما يكذبك بعد بالدين يعني يكذبك ايها الناس
بعد بيان الصور المحسنة والشباب والهرم بالحساب فلا تغتر في صورتك وشبابك
فهو قادر على ان يبعثك ويقال معناه قوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات يعني انه لا يخوف
ولا يذهب عقله من كان عالما عاملا به ورويَ عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال طوبى لمن طال عمره وحسن عمله سورة القلم مكية وهي تسع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم قول الله تبارك وتعالى
اقرا باسم ربك يقول اقرا القرآن بامر ربك وهذا اول شيء نزل من القرآن وذلك ان النبي صلى
الله عليه وسلم لما بلغ اربعين سنة كان يسمع صوتا فينادي يا محمد لا يدري شخصه وكان
يخشى على نفسه الجنون حتى راى جبريل يوما في صورته فغشي عليه فحمل الى بيت خديجة
فقالوا الهاتروجت مجنونا فلما افاق اخبر بذلك خديجة فجاءت الى ورقة بن نوفل وكان
يقرا الانجيل ويفسره ثم جاءت الى عداس وكان راهبا فقال لخديجة ان له نبا وشانا
يظهر امره فخرج النبي صلى الله عليه وسلم يوما الى الوادي فجاء جبريل عليه السلام بهذه السورة وامره
بان يتوضا ويصلي بركعتين فلما رجع فاعلم بذلك خديجة وعلمها الصلوة فذلك قوله قوا
انفسكم واهليكم نارا يعني علموهم وادبوهم وروي معمر عن الزهري انه قال اخبرني عبدة عن
عايشة انها قالت اول ما بدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة فكان
لا يرى رؤيا الا جاءت به مثل فلق الصبح ثم حبب الخلاء اليه يعني العزلة فكان ياتي حراء ويمكث

هنا ثم يرجع الى خديجة فجاء ملك وهو على حراء فقال له اقرأ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما انا بقارئ قال فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ ابو حنيفة
فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني
الثالثة ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم
الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فرجع بها ترجف بوادره يعني فخذته الرعدة حتى دخل
على خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لها اقرأ باسم ربك يعني
اقرأ بعون ربك ووحيه اليك ويقال معناه اقرأ باسم ربك كقوله واذكر اسم ربك يعني اذكر
ربك ثم وصفه فقال عز وجل الذي خلق يعني ربك الذي خلق الخلايق ثم قال خلق الانسان
من علق يعني خلق ابن ادم من دم غبيط وقال في اية اخرى الم نخلقكم من ماء مهين وقال في اية
اخرى خلقناكم من تراب وهذه الايات يصدق بعضها بعضا لان اول الخلق من تراب ثم من نطفة
ثم من علقة ثم مضغة كما بين الجملة في موضع آخر ثم قال عز وجل اقرأ وربك يعني اقرأ
يا محمد وربك يعينك ويقويك وان كنت غير قاري الاكرم يعني ربك المتجاوز عن جهل العباد
ويقال اقرأ وقد تم الكلام ثم استانف فقال عز وجل وربك الاكرم يعني الكريم ويقال
الاكرم يعني المكرم الذي يكرم من يشاء بالاسلام ثم قال عز وجل الذي علم بالقلم علم
الكتابة والخط بالقلم علم الانسان ما لم يعلم يعني علم ادم اسماء كل شئ يعني الهمه ويقال
علم الانسان يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ما لم يعلم يعني القران كقوله ما كنت تدري ما الكتاب
ولا الايمان ويقال علم الانسان ما لم يعلم يعني علم بني ادم ما لم يعلموه كقوله والله اخرجكم من بطون
امهاتكم لا تعلمون شيئا ثم قال عز وجل كلا يعني حقا ان الانسان ليطغى يعني الكافر ليعصى الله
ويقال يرفع منزلة نفسه ان راه استغنى يعني ان راى نفسه مستغنيا عن الله تعالى
مثل ابي جهل واصحابه ومثل فروة بن نوفل الاشجعي ثم قال عز وجل ان الى ربك الرجعى
يعني المرجع الى الله تعالى يوم القيامة ويقال معناه رجوع الخلايق كلهم بعد الموت
الى الله تعالى فيحاسبون ويجازون فريق في الجنة وفريق في السعير ثم قال عز وجل ارايت
الذي ينهى عبدا اذا صلى وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى في المسجد رفع صوته بالقراءة
فلغطوا وزمروه بالحجارة فخفض صوته في صلوتين يعني الظهر والعصر اذا حضروا واما
صلوة المغرب بالعشاء وصلوة العشاء ناموا وصلوة الفجر لم يقوموا فرفع في هذا
فصار سنة الى اليوم فنزل ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى ويقال ان ابا جهل بن هشام
قال لئن رايت محمدا يصلي لاطان عنقه فنزل ارايت الذي ينهى يعني الم تر الى هذا الكافر ينهى
عبد الله عن الصلوة وهو محمد عليه السلام ثم قال عز وجل ارايت ان كان على الهدى يعني محمدا
صلى الله عليه وسلم ان كان على الاسلام او امر بالتقوى يعني بالتوحيد ثم قال عز وجل ارايت ان
كذب بالتوحيد يعني ان كذب بالتوحيد وتولى عن الاسلام الم يعلم بان الله يرى يعني يعلم ان الله يرى
افعاله فيجازيه وهذا جواب لجميع ما تقدم من قوله ارايت ويقال في الاية اضمار وهو قوله
ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى يعني بهذا الذي يصنع ويوذي محمدا صلى الله عليه وسلم اذا صلى
اليس هو على ضلالة اليس هو قد نهى عن الصلوة والخيرات ارايت ان كان على الهدى يعني
ارايتيا ايها الناهي ان كان المصلي على الهدى او امر بالتقوى يعني بالتوحيد واجتناب المعاصي
ينهاه عن ذلك ثم قال عز وجل كلا لئن لم ينته يعني حقا لئن لم يمتنع ابو جهل عن اذى
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتب ولم يسلم قبل الموت لنسفعا بالناصية يعني لناخذن بالناصية
اخذا شديدا يعني ياخذ بنواصيه يوم القيامة ويطوي مع قدميه ويطرح في النار
فنزل الاية في شان ابي جهل وهي عظة لجميع الناس وتهديد لمن يمتنع عن الخير وعن الطاعة

قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه منهومان لا يشبعان طالب العلم وطالب الدنيا
ولا يستويان اما طالب العلم فيزداد رضاء الله تعالى واما طالب الدنيا فيزداد في الطغيان
ثم قال عز وجل كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى ثم قال عز وجل ان الى ربك
الرجعى يعني المرجع الى الله تعالى يوم القيامة ويقال معناه رجوع الخلايق كلهم بعد الموت
الى الله تعالى فيحاسبون ويجازون فريق في الجنة وفريق في السعير ثم قال عز وجل ارايت
الذي ينهى عبدا اذا صلى وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى في المسجد رفع صوته بالقراءة
فلغطوا وزمروه بالحجارة فخفض صوته في صلوتين يعني الظهر والعصر اذا حضروا واما
صلوة المغرب بالعشاء وصلوة العشاء ناموا وصلوة الفجر لم يقوموا فرفع في هذا
فصار سنة الى اليوم فنزل ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى ويقال ان ابا جهل بن هشام
قال لئن رايت محمدا يصلي لاطان عنقه فنزل ارايت الذي ينهى يعني الم تر الى هذا الكافر ينهى
عبد الله عن الصلوة وهو محمد عليه السلام ثم قال عز وجل ارايت ان كان على الهدى يعني محمدا
صلى الله عليه وسلم ان كان على الاسلام او امر بالتقوى يعني بالتوحيد ثم قال عز وجل ارايت ان
كذب بالتوحيد يعني ان كذب بالتوحيد وتولى عن الاسلام الم يعلم بان الله يرى يعني يعلم ان الله يرى
افعاله فيجازيه وهذا جواب لجميع ما تقدم من قوله ارايت ويقال في الاية اضمار وهو قوله
ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى يعني بهذا الذي يصنع ويوذي محمدا صلى الله عليه وسلم اذا صلى
اليس هو على ضلالة اليس هو قد نهى عن الصلوة والخيرات ارايت ان كان على الهدى يعني
ارايتيا ايها الناهي ان كان المصلي على الهدى او امر بالتقوى يعني بالتوحيد واجتناب المعاصي
ينهاه عن ذلك ثم قال عز وجل كلا لئن لم ينته يعني حقا لئن لم يمتنع ابو جهل عن اذى
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتب ولم يسلم قبل الموت لنسفعا بالناصية يعني لناخذن بالناصية
اخذا شديدا يعني ياخذ بنواصيه يوم القيامة ويطوي مع قدميه ويطرح في النار
فنزل الاية في شان ابي جهل وهي عظة لجميع الناس وتهديد لمن يمتنع عن الخير وعن الطاعة

قال حدثنا ابو الليث حدثنا ابو جعفر قال حدثنا احمد بن محمد بن السري عن ابراهيم بن عبد الله عن جعفر بن عوف عن الاعمش عن القسم

ثم قال عز وجل ناصية كاذبة جعل الكاذبة صفة الناصية وانما اراد به صاحب
الناصية يعني كاذب على الله خاطئة يعني مشركة ويقال خاطية يعني الجاحد الذي يجحد
بالكل رزق الله تعالى ويعبد غيره ثم قال عز وجل فليدع ناديه يعني قل له يا محمد فليدع
باهل مجلسه واصحابه الكفرة حتى يعينوه سندع الزبانية يعني ملايكة العذاب غلاظ شداد
والزبانية اخذة الزبن وهو الدفع وانما سمي زبانية لانهم يدفعون الكفار الى النار وقيل
انما سمي زبانية لانهم يعلون بارجلهم كما يعلون بايديهم وروي في الخبر ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما قرا هذه السورة بلغ الى قوله لنسفعا بالناصية قال ابو جهل انا ادعوا
قومي حتى يمنعوا عني ربك فقال الله تعالى فليدع ناديه سندع الزبانية فلما سمع ذكر الزبانية
رجع فزعا فقيل له خشيت عنه فقال لا ولكن رايت عنده فارسا فهددني بالزبانية
فلا ادري جاز بانيته ومال الي الفارس فخشيت ان ياكلني وروي عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هدد اباجهل فقال ابو جهل لا تهددني فوالله
لقد علمت اني اكثر اهل الوادي ناديا فانزل الله تعالى فليدع ناديه يعني اهل مجلسه فلينصرن عن ربك
فنزل فليدع ناديه سندع الزبانية قال ابن عباس لو دعا ناديه اخذته الملايكة
ثم قال عز وجل كلا لا تطعه يعني حقا لا تطعه يا محمد صلى الله عليه وسلم في ترك الصلوة
يا محمد واسجد يعني صل لله تعالى واقترب يعني واقترب الي ربك بالاعمال الصالحة وروي ان
ابي نجيح عن مجاهد قال اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد الا ترى يقول واسجد واقترب
يعني اقترب الي ربك بالسجود

سورة القدر مكية وهي خمس ايات

بسم الله الرحمن الرحيم قول الله تبارك
وتعالى انا انزلناه يعني انزلنا القران جملة واحدة الى سماء الدنيا من اللوح المحفوظ
في ليلة القدر يعني في ليلة القضاء وانما سميت ليلة القدر لان الله تعالى يقدر في تلك الليلة
ما يكون في السنة الى السنة القابلة وامر الموت والاجل والرزق وغيره ويسلمه الى الملايكة

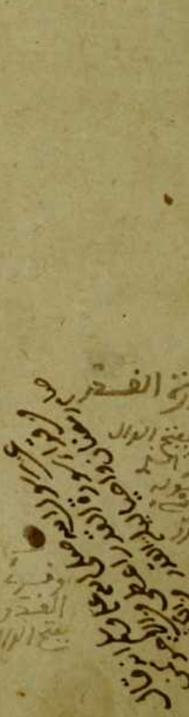

الامور وهم اربعة من الملايكة اسرافيل وميكايل وجبريل وملك الموت عليهم السلام وفي
اية اخرى في ليلة مباركة وانما سميت مباركة ليلة القدر لانه ينزل فيها الخير والبركة والمغفرة
ثم قال عز وجل وما ادريك ما ليلة القدر تعظيما لها فقال عز وجل ليلة القدر خير من
الف شهر يعني العمل في ليلة القدر خير من العمل في الف شهر ليس فيها ليلة القدر وذلك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا بين اصحابه يحدث جاز جلا كان في بني اسرايل لبس السلاح الف
شهر وصام ولم يضع السلاح حتى مات فعظم ذلك على اصحابه فنزل ليلة القدر خير من الف
شهر يعني العمل فيها وثوابه افضل من لبس السلاح والصيام الف شهر ليس فيها ليلة القدر
وروي في خبر اخر ان النبي صلى الله عليه وسلم اري اعمار الناس قليلة فكانه تقاصر اعمار امته
ان لا يبلغوا من العمل مثل الذي بلغ غيرهم في طول العمر فاعطاه الله تعالى ليلة القدر خير من الف
شهر فقيل يا رسول الله اي ليلة هي قال التمسوها في العشر الاواخر من رمضان ثم قال عز وجل
تنزل الملايكة يعني تنزل الملايكة من كل سماء ومن سدرة المنتهى ومسكن جبريل عليه السلام على
فيترلون الى الارض ويدعون الخلق ويؤمنون على دعايهم الى وقت طلوع الفجر وذلك قوله
تنزل الملايكة والروح فيها يعني جبريل معهم وذكر في الخبر ان جبريل وقف على سطح الكعبة
ونشر جناحين له احدهما يبلغ المشرق والاخر يبلغ المغرب وقال بعضهم الروح خلق
يشبه الملايكة وجوههم يشبه وجوه بني ادم وقال بعضهم هو ما قال الله تعالى قل
الروح من امر ربي ثم قال عز وجل باذن ربهم يعني ينزلون بامور ربهم من كل امر سلام يعني تلك
الليلة من كل امر سلام اي من كل آفة سلام يعني سلامة في هذه الليلة لامة محمد صلى الله عليه وسلم
ويقال هي سلام لا يستطيع الشيطان ان يعمل فيها شرا وقال القتبي ان من بمعنى مع ومعنى
الباء يعني بكل امر سلام لهي اي خير هي حتى مطلع الفجر يعني يطلع الفجر وقال مجاهد
من كل امر سلام اي وسلام حين يحدث فيها داء او يستطيع الشيطان ان يعمل فيها
ويقال معناه تنزل الملايكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر قدم الكلام يعني ينزلون فيها

من كل امر من الرخصة وبكل امر قدره الله تعالى في تلك الليلة الى قابل ثم استانف فقال سلام
يعني سلام وبركة وخير كلها حتى مطلع الفجر وروي عن ابن عباس انه قرا من كل امري سلام
يعني الملايكة يسلمون على كل امري قراء الكسايي مطلع الفجر بكسر اللام والباقون بنصب اللام
فمن قراء بالكسر جعله اسما لوقت الطلوع ومن قراء بالنصب جعله مصدرا يعني طلع يطلع مطلع طلوعا
ومطلعا سورة لم يكن مكية وهي ثمان ايات **بسم الله الرحمن الرحيم**
قوله تبارك وتعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب يعني اليهود والنصاري والمشركين
يعني عبدة الاوثان منفكين يعني غير منتهين عن كفرهم وعن قولهم الخبيث حتى تاتيهم البينة
يعني حتى تاتيهم البيان فاذا جاءهم البيان فريق انتهوا واسلموا وفريق ثبتوا على كفرهم
ويقال يعني لم يزل الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين على الكفر حتى وجب في الحكمة علينا في هذا
الحال ارسال الرسول اليهم ويقال معناه لم يكونوا منتهين عن الكفر حتى اتاهم الرسول والكتاب
فلما اتاهم الكتاب والرسول تابوا ورجعوا عن الكفر وهم مومنو اهل الكتاب والذين اسلموا من مشركي
العرب وقال قتادة البينة اراد به محمدا صلى الله عليه وسلم وقال القتبي منفكين اي زايلين يقال
لا انفك من كذا اي لا ازول ثم قال عز وجل رسول من الله يتلو اصحفا مطهرة يعني قرانا
مطهرا من الزيادة والنقصان ويقال مطهرة من الكذب والتناقض ويقال صحفا مطهرة
اي امورا مختلفة ويقال سمي القران صحفا لكثرة السور فيها كتب قيمة يعني صادقة
مستقيمة لا اعوج فيها ويقال فيها كتب قيمة يعني تدل على الصواب والصلاح ولا تدل
على الشرك والمعاصي ثم قال عز وجل وما تفرق الذين اوتوا الكتاب يعني ما اختلفوا
في محمد صلى الله عليه وسلم وهم اليهود والنصاري الا من بعد ما جاءتهم البينة يعني بعد ما ظهر
لهم الحق وتنزل القران على محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال عز وجل وما امروا يعني وما امروا في
محمد صلى الله عليه وسلم الا ليعبدوا الله يعني ليوحدوا الله ويقال وما امروا في جميع الكتب
الا ليعبدوا الله يعني ليوحدوا الله مخلصين له الدين حنفاء مسلمين وروى ابن ابي نجيح

عن مجاهد قال حنفاء يعني متبعين وقال الضحاك حنفاء يعني حجاجا يحجون بيت الحرام
ثم قال عز وجل ويقيموا الصلوة يعني يقروا بالصلوة ويؤدونها في مواقيتها ويؤتوا
الزكوة يعني يقروا بها ويؤدونها وذلك دين القيمة يعني المستقيم لا عوج فيها يعني الاقرار
بالتوحيد وبالصلوة وبالزكوة وانما قال بلفظ التانيث القيمة لانه انصرف الى المعنى والمراد
به السنة يعني السنة المستقيمة لا عوج فيها يعني هذا الذي يامرهم محمد صلى الله عليه وسلم
بهذا امر وا في جميع الكتب ثم قال عز وجل ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين
يعني الذين جحدوا من اليهود والنصاري محمدا صلى الله عليه وسلم والقران ومن مشركي مكة وثبتوا
على كفرهم في نار جهنم خالدين فيها يعني دايمين فيها اولئك هم شر البرية يعني شر الخليقة
قراء نافع وابن عامر البرية بالهمز والباقون بغير همز فمن قراء بالهمز فلان الهمز فيها اعلا
يقال برا الله الخلق يبرا برءا او هو الخالق الباري ومن قراء بغير همز فلانه اختار حذف الهمز
وتخفيفها ثم مدح المومنين ووصف اعمالهم وبين مكانهم في الاخرة حتى يرغبوا في جواره
فقال عز وجل ان الذين امنوا يعني صدقوا بالله واخلصوا بقلوبهم وافعالهم وهم اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم ومن تابعهم الى يوم القيامة اولئك هم خير البرية يعني هم خير الخليقة
وقال عبد الله بن عمرو بن العاص والله المومن على الله الكريم تعالى الكعبة وقال ابو هريرة
رضي الله عنه المومن اكرم على الله تعالى من بعض الملايكة الذين عنده وروى عن الحسن انه سئل عن قوله
اولئك هم خير البرية اهم خير من الملايكة فقال اولئك واين تعدل الملايكة من الذين امنوا وعملوا
الصالحات ثم بين ثوابهم فقال عز وجل جزاؤهم عند ربهم يعني ثوابهم في الاخرة جنات
عدن تجري من تحتها الانهار يعني الانهار من الخمر والعسل واللبن والماء غير الاسن خالدين فيها
ابدا يعني دايمين مقيمين فيها رضي الله عنهم باعمالهم ورضوا عنه بثواب الجنة ذلك يعني هذا
الثواب الذي ذكر لمن خشي ربه يعني وحد ربه في الدنيا واجتنب معاصيه سورة اذا زلزلت
مكية ويقال مدنية وهي ثمان ايات **بسم الله الرحمن الرحيم**

سورة لم يكن

سورة اذا زلزلت

قول الله تبارك وتعالى اذا زلزلت الارض زلزالها وذلك ان الناس كانوا يرون في بدو الاسلام
ان الله تعالى لا يؤاخذهم بالصغائر من الذنوب ولا يعاقب الا بالكبائر حتى نزلت هذه السورة
وقال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وذكروا هوا ان ذلك اليوم وتين
ان القليل في ذلك اليوم يكون كثيرا فقال عز وجل اذا زلزلت الارض زلزالها يعني تزلزلت
الارض عند قيام الساعة وتحركت واضطربت حتى ينكسر كل شيء عليها ويقال سئل النبي
صلى الله عليه وسلم متى قيام الساعة فنزلت وبين متى يكون قيام الساعة فقال اذا زلزلت
الارض زلزالها يعني تحركت تحركا وهو كقوله يخرجكم اخراجا والمصدر للتاكيد ثم قال عز وجل
واخرجت الارض اثقالها يعني اظهرت ما فيها من الكنوز والاموات وقال الانسان مالها يعني
يقول الانسان يعني الكفار مالها يعني الارض على وجه التفخر يومئذ تحدث اخبارها يعني تخبر
الارض بكل ما عمل عليها بنو ادم من خير او شر وتقول للمؤمن صلى علي وصام وحج واعتمر فيفرح المؤمن وتقول الكافر اشرك علي وزنا وسرق وشرب الخمر فيحزن الكافر فذلك قوله تحدث اخبارها
يعني الارض تحدث بما عمل عليها على وجه التقديم والتاخير ومعناه يومئذ تحدث اخبارها
وقال الانسان مالها يقول الله تعالى لمحمد عليه السلام بان ربك اوحى لها يعني ان الارض تحدث بان ربك
اذن لها في الكلام والخبر يومئذ يصدر الناس اشتاتا يعني يرجع الناس متفرقين فريق في
الجنة وفريق في السعير وفريق مع اللصوص والعين يتمتعون وفريق مع الشيطان يعذبون
وفريق على السندس والديباج على الارائك متكئون وفريق على وجوههم في النار يحزنون
لانهم في الدنيا هكذا كانوا فريق حول المساجد والطاعات وفريق في المعاصي والشهوات
فذلك قوله تعالى يومئذ يصدر الناس اشتاتا يعني يرجعون الى الحساب بعد فراغهم من الحساب
اشتاتا يعني فرقا فرقا يروا اعمالهم يعني ثواب اعمالهم وهذا كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما من احد يوم القيامة الا وهو يلوم نفسه فان كان محسنا يقول لم لا ازددت احسانا
وان كان غير ذلك يقول لم لا انزعت عن المعاصي وهذا عند معاينة الثواب والعقاب ثم قال عز وجل

جمع ثقل وهو متاع البيت اي ما يحمل من آلة وامتعة والثقلان سميا بذلك لان كل شيء نفيس مكرم فيهما وهو مما يحمل الله خلقه وحكمه الجن والانس العقل والنمو او معناه الس ملابس له اي الفعل للارض سان

الاية الشاذة بالتاء المعجمة والباذة بالباء والشاذ بالمعجمة جميعا هو الذي انفرد عن الجماعة واخذ ذلك (النهاية) وفي بعض التعاليم منقول الى كل من خالف الجماعة وانفرد عنهم

فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره يعني مقدار ذرة وهو الذي يرى في شعاع الشمس ويعني
يرى ثوابه في الاخرة ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يعني يرى جزاءه في الاخرة وروى قتادة
عن محمد بن كعب القرظي في قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الاية قال اما من كافر عمل
مثقال ذرة من خير الا عجل له ثوابه ذلك في الدنيا في نفسه او في اهله او في ماله حتى يخرج من
الدنيا وليس له عند الله شيء وامامن مؤمن يعمل مثقال ذرة من شر او الا عجل له
عقوبته في الدنيا في نفسه او في ماله او في اهله حتى يخرج والدنيا وليس له عند الله مثقال
ذرة من شر وروي معمر عن زيد بن اسلم ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال علمني ما علمك
الله فدفعه الى رجل يعلمه القرآن فعلمه اذا زلزلت الارض حتى اذا بلغ فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال الرجل حسبي فاخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال
دعه فقد فقه الرجل وروى الاجلح عن ابي اسحق عن امراته انها قالت دخلت على عايشة
رضي الله عنها انا وامراتي فسالت امراتي السقر فجاء سايل فسال وعندها سلة من عنب فاخذت حبة
من عنب فاعطته فنظرنا بعضنا الى بعض فقالت انك قد رهنت اثقالا وذرات كثيرة ثم قرات
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره سورة العاديات مكية قول
ابن عباس وفي قول ابن مسعود مدنية خمس عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

قول الله تبارك وتعالى والعاديات ضبحا قال مقاتل وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية
الى بني كنانة واستعمل عليهم المنذر بن عمرو فابطا عليه خبرهم فاغتم لذلك فنزل جبريل عليه السلام
بهذه السورة يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم يصبحون في عدوهم فالموريات قدحا
يعني الخيل التي تسطع من حوافر الفرس اذا عدت في مكان ذات حجارة واحجار فالمغيرات صبحا
يعني اصحابك يغيرون على العدو عند الصبح فاثرن به نقعا يعني يثرن بحوافرهن التراب اذا
عدت الفرس في مكان سهل يهيج التراب والغبار نقعا يعني اطرافا على الارض فوسطن به جمعا
يعني اصحابك اصبحوا في وسط العدو مع الظفر والغنيمة فلا تغتم وقال الكلبي والعاديات

قال ابو داود وروى بيهس عن عمر بن الخطاب بطريق مكة ليلة اذا ركب مفلس من معه
سلم من ابن اصبغ وقال له اجعلوا فقال له اجرهم من الجيش العميق فقال عمر الخفيف فاخبر عمر بذلك فقال وفقوا
يعني قال لهم فعلا عمر والية كتاب الله واحكم والية كتاب الله واعلم والية كتاب الله واحكم والية
واحفظ والية واجهر ولكنه كتاب الله فقال له فما اعظم والية كتاب الله فقال
خبر ابراهيم ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره والية كتاب الله
جسيمة بضعفها ويوم يقول كن فيكون قوله الحق والية كتاب الله ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك
مثقال الحبة اتينا بها وكفى بنا حاسبين والية كتاب الله ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك
اشرنا به اهل الفواحش ابن ابي
عبد الله فقالوا نعم وهو انه لك فقال عمر كيف قلت فاعاد عليه
جسيمة فقال ابن ابي
على اذا اردت
من

ضبحا انفاس الخيل حين تقتفس اذا اجتهدت وقال ابن مسعود رضي الله عنه والعاديات
يعني الابل بعرفات اذا دخل الحجاج مكة وروي عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قرأ والعاديات
ضبحا قال الخيل ما ضبح دابة الا كلب او خنزير او فرس وهو ان يلهث كما يلهث الكلب وقال علي
ابن طالب رضي الله عنه هي الابل يذهب الى بدر وقعت ببدر وقال ابو صالح تقاولت مع عكرمة
في قوله تعالى والعاديات ضبحا فقال عكرمة قال ابن عباس رضي الله عنهما هي الخيل فقال
فقلت مولاي اعلم مرسولاك فانه كان يقول هي الابل التي يكون بمكة حين تفيض من عرفات
الى جمع مزدلفة وقال اهل اللغة الضبح صوت حلقوم اذا اعدت والضبح والضبع
واحد يقال ضبحت الناقة وضبعت اذا عدت في السير وهذا اقسم الله تعالى بهذه
الاشياء وجوابه قوله تعالى ان الانسان لربه لكنود ثم قال عز وجل فالموريات
قدحا قال بعضهم معناه فالمنجيات عملا وهذا مثل ضربه الله تعالى كما ان الاقداح تنجي
الرجل من برد الشتاء والهلاك والاهوال فاذا لم يكن معه عمل صالح يهلك بالعذاب
ويقال فالموريات قدحا يعني نار ابي جباب كان رجل من بعض احياء العرب يوري نار الناس
ولم يوقد نارا الليل حتى ينام كل ذي عين ثم يوقدها فاذا استيقظ احد اطفأها
لكيلا ينتفع بناره احد بخلا منه وكذلك الخيل حين اشتدت على ارض الحصاة فقدحت
النار بحوافرها لا ينتفع بها كما لا ينتفع بنار ابي الجباب ثم قال عز وجل فالمغيرات
صبحا يعني الخصماء يغيرون على حسنات العبد يوم القيامة بمنزلة ريح عاصف
تجيء وتدفع التراب الناقع وجوافر الدواب اثر عملك فذلك قوله تعالى فاثرن به نقعا ويقال
هي الابل ترجع وغيرها الى مزدلفة ثم يرجعون الى منا ويذبح هناك ويقسم اللحم
ويوخذ اللحم كانهم اغاروها فاثرن به نقعا يعني هيجن بالوادي غبارا حين ترجعن
ومزدلفة الى منا وقوله تعالى به كناية عن الوادي فكانه يقول فاثرن بالوادي نقعا

يعني علي بن ابي طالب

اي البخيل

وهو التذخ

بجمعا اثر قال عز وجل فوسطن به جمعا يعني فوقعن بالوادي ويقال بالمكان جميعا
يعني اجتمع الحاج بمنا ثم قال عز وجل ان الانسان لربه لكنود فيه جواب القسم
اقسم الله تعالى بهذه الاشياء وفيه بيان ذكر فضل الغازي على تفسير وفسر الاية
على الفرس حتى اقسم الله تعالى بالتراب الذي يخرج من تحت حوافر فرس الغازي لانه ليس
عمل افضل من الجهاد في سبيل الله تعالى وفسر الاية على الابل ففي الاية بيان فضل الحاج
وفضل دواب الحاج حيث اقسم بالتراب الذي يخرج من تحت اخفاف ابل الحاج والغبار التي
تخرج منها حيث سارت في ارض الحجارة ان الانسان لربه لكنود يعني للخيل قال مقاتل
نزلت في قطرب بن عبد الله قال ومعنى الكنود بلسان كندة من حضرموت هو العاصي
لسيده وبلسان بني كنانة البخيل ويقال هو الوليد بن المغيرة ويقال هو ابو جباب
ويقال كانوا ثلثة نفر في العرب في عصر واحد احدهم اية في السخاء وهو حاتم الطائي والثاني
اية في البخل وهو ابو جباب والثالث اية في الطمع وهو الاشعب كان نطاعا وكان اذا
راى عورة ساتر في الموضع جعل يكنس بابه داره لكي تدخل داره وكان اذا راى انسانا
يحك عنقه يظن انه ينزع القميص ليدفع اليه ويقال الكنود الذي يمنع رفده ويجيع
اهله ويضرب عبده وياكل وحده ولا يعطي النائبة في قومه وقال الحسن الكنود الذي
يذكر المصايب وينسى النعم ويقال الكنود الذي لا خير فيه ويقال الارض الذي غل عليها
السبخة ولا يخرج منها البذر ارض كنود ثم قال عز وجل وانه على ذلك لشهيد
يعني الله تعالى حفيظ على صنعه عالم به وانه لحب الخير لشديد يعني الانسان على
جمع المال حريص وقال القتبي معناه انه لحب المال لبخيل والشدة البخل هاهنا وقال
الزجاج معناه انه مراجل حب المال لبخيل وهذا موافق لما قال القتبي ثم قال عز وجل
افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور يعني افلا يعلم هذا البخيل اذا بعث الناس وقبورهم
ويعرضون على الله تعالى بعثر يعني اخرج وبعثر وحصل ما في الصدور يعني بين ما في

رفده اي عطاءه

نوخ

القلوب من الخير والشر ان بهم يومئذ لخبير يعني عالما بهم وباعمالهم وبغياتهم ومن
اطاعه في الدنيا ومن عصاه وفي الاية دليل ان الثواب يستوجب على قدر النية ثم
قال عز وجل وحصل ما في الصدور يعني يحصل الجزاء والثواب بقدر ما كان في قلبه من النية ان الله
بعلمه وجه الله تعالى والدار الاخرة يحصل له الثواب على قدر ذلك سورة القارعة

القارعة

مكية وهي ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم

قول الله تبارك وتعالى القارعة ما القارعة يعني القيامة ما القيامة والساعة ما الساعة
وهذا استفهام يوم القيامة مثل الحاقة والطامة والصاخة وانما سميت القارعة لانها تقرع
القلوب بالاهوال ثم قال عز وجل وما ادريك ما القارعة تعظيما لشدتها ثم وصفها فقال
يوم يكون الناس كالفراش المبثوث يعني كالجراد وكالفراش يجول بعضهم في بعض متحيرين ضلالا
عمرا والمبثوث المبسوط المنتشر الذي يجول بعضهم في بعض كما قال في اية اخرى كانهم
جراد منتشر ويقال شبههم بالفراش لانهم يلقون انفسهم في النار كما يلقى الفراش
نفسه في النار وتكون الجبال كالعهن المنفوش يعني كالصوف المندوف وهي تمر مر السحاب
فاما من ثقلت موازينه يعني رجحت حسناته على سياته ويقال ثقلت وازينه بالعمل
الصالح كالصلاة والزكوة والصيام وغيرها من العبادات فهو في عيشة راضية يعني في عيش
مرضي يعني في الجنة لا موت فيها ولا مرض ولا خوف ولا فقر آمن من كل خوف وفقر وآفة واما
من خفت موازينه يعني رجحت سياته على حسناته يعني الكافرين ويقال من خفت موازينه
من العمل الصالح يعني لا يكون له عمل صالح فامه هاوية يعني مصيره الى النار قال قتادة يعني امهم
وماويهم وانما سميت الهاوية لان الكافر اذا طرح فيها يهوي على هامته وانما سميت
امه لان مصيره اليها ومسكنه فيها ثم وصفها فقال عز وجل وما ادريك ما هيه
تعظيما لشدتها ثم اخبر عنها فقال نار حامية يعني حارة قد انتهى حرها
واصل ما هي فاذا وصلت الها، للوقف تقول اقره واكتبه واصله كتابيه واصله حسابيه

وما ادريك ما هي يغير الها في الوصل وبالها عند الوقف والباقون باثباتها في الوصل والوقف
سورة التكاثر مكية ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم

قول الله تبارك وتعالى الهيكم التكاثر قال في رواية الكلبي نزلت في حيين من العرب احدهما
بنو عبد مناف والاخر بنو سهم تفاخروا في الكثرة فكثرتهم بنو عبد مناف فقالت بنو سهم
انما البغي والقتال قد اهلكنا فنعد احياءنا واحياءكم واموالنا واموالكم ففعلوا
فكثرتهم بنو سهم فنزل الهيكم التكاثر يعني شغلكم واذهلكم التفاخر حتى زرتم المقابر يعني
اتيتم وذكرتم وعددتم اهل المقابر ويقال معناه شغلكم التكاثر بالاموال والاولاد
عن طاعة الله تعالى حتى زرتم المقابر يعني حتى ادركم الموت على تلك الحال وروي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر ثم قال يقول ابن ادم مالي
مالي وهل لك يا ابن ادم من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت
ويقال معناه اشغلكم التفاخر والتكاثر عن الهداية والنار الحامية حتى زرتم المقابر
يعني عددتم موتى المقابر ثم قال عز وجل كلا وعيد لهم صنيعهم ويقال كلا
معناه اي لا تدعون الفخر بالاحساب حتى دخلتم المقابر وقال الزجاج كلا ردع وتنبيه
يعني ليس الامر الذي ينبغي ان تكونوا عليه التكاثر والذي ينبغي ان تكونوا عليه طاعة الله تعالى
والايمان بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقال مقاتل كلا سوف تعلمون اذا نزل بكم الموت ويقال كلا
سوف تعلمون ان سئلتم في القبر ثم قال عز وجل ثم كلا سوف تعلمون بعد الموت حين تزل
بكم العذاب لان الاحساب لا تنفعكم ثم قال كلا لو تعلمون قال بعضهم معناه كلا لا تؤمنون
بالوعيد وقد تم الكلام ثم استانف فقال عز وجل لو تعلمون علم اليقين يعني لو تعلمون
بالقيامة باليقين لما ألهاكم عن ذلك ويقال هذا موصول بكلا لو تعلمون يقول حقا لو علمتم
علم اليقين ان المال والحسب والفخر لا ينفعكم يوم القيامة ما افتخرتم بالمال والعدد والحسب
ثم قال عز وجل لترون الجحيم قراء ابن عامر والكسائي لترون بضم التاء والباقون بالنصب

وقرا ابن كثير بالياء فمن قرا بالنون فهو على فعل العالم بنفسه فاعلم ونصب الجحيم على انه مفعول ثان
ومن قرا بالنصب فعلى المخاطبة ونصب الجحيم لانه مفعول به يعني لترون الجحيم يوم القيامة
عيانا ثم لترونها عين اليقين يعني تدخلونها عيانا يقينا لا شك فيه ثم لتسئلن يومئذ عن
النعيم يعني وتسئلن يوم القيامة عن النعيم وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن اكل خبز ابا بسا
وشرب الماء البارد الفرات فقد اصاب النعيم وقال ابن مسعود رضي الله عنه هو الامن والصحة
وروى حماد بن سلمة عن عمار بن ابي عمار عن جابر قال جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر
رضي الله عنهما فاطعمناهم رطبا واسقيناهم الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا من النعيم
الذي تسئلون عنه وروى صالح بن محمد عن محمد بن مروان عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال ان ابا بكر سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكلة اكلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت
ابي الهيثم بن التيهان من لحم وخبز شعير وبسر قد ذنب وماء عذب فقال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اتخاف علينا ان يكون هذا من النعيم الذي نسال عنه فقال النبي صلى
الله عليه وسلم انما ذلك للكافر ثم قال ثلاثة يسال الله عنها العبد يوم القيامة ما يواري
به عورته وما يقيم به صلبه وما يكفه من الحر والقر وهو مسئول بعد ذلك عن كل النعيم وروى
الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما انعم الله تعالى على عبد من نعمة صغيرة او كبيرة
فيقول عليها الحمد لله الا اعطاه خيرا مما اخذ سورة العصر مكية وهي ثلث ايات

بسم الله الرحمن الرحيم قول الله تبارك وتعالى والعصر
قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه يعني الدهر وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال يعني صلاة
العصر وذلك ان ابا بكر رضي الله عنه لما اسلم قالوا خسرت يا ابا بكر حين تركت دين ابائك
فقال ابو بكر ليس هذا خسارة في قبول الحق وانما الخسارة في عبادة الاوثان اقول لا
تسمع ولا تبصر ولا تغني عنك شيئا فنزل جبريل عليه السلام بهذه الاية والعصر اقسم الله
تعالى بصلوة العصر ان الانسان لفي خسر يعني ان الكافر لفي خسارة وروى عكرمة

روى الحافظ ابو نعيم بسنده عن عطية عن ابي سعيد الخدري في قوله تعالى لتسئلن يومئذ عن النعيم قال عن كل لذة من لذات الدنيا وروى عن حسان بن عطية انه قال ثلاثة ليس عليهم حساب ولا عليهم الصلاة حين يقول والعليم حين يضع وضعا الضيف حين يضع ما ياكله من وضيعة الضيف قال واه العبد اذا قال عند طعامه اللهم اجعل لنا فيما رزقتنا البركة فما خير الا اتبعه والحساب فيه يشكر الله من النعم والبارئ ولذة الاكل مع الاخوان يعني البرد

سورة والعصر

بن كعب القرظي انه قال ان الانسان لفي خسر يعني الناس كلهم ثم استثنى فقال الا الذين امنوا
وعملوا الصالحات وقال القتبي الخسر النقصان الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فانهم غير
منقوصين كما قال الله تعالى ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
فلهم اجر غير ممنون يعني يكتب لهم ثواب اعمالهم وان ضعفوا عن العمل وقال الزجاج الانسان
اراد به الناس والخسر والخسران واحد ومعناه ان الانسان الكافر والعاملين بغير
طاعة الله تعالى لفي خسر وانه لفيه الى اخر الدهر وروى عن علي رضي الله عنه انه قرا والعصر
ونوائب الدهر ان الانسان لفي خسر يعني انه لفيه الى اخر الدهر وقال اقسم الله تعالى
بخالق الدهر ان الانسان لفي خسر يعني ابا جهل والوليد بن المغيرة ومكان في مثل حالهما
ثم استثنى المؤمنين فقال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات يعني ابا بكر وعمر وعثمان وعليا
رضي الله عنهم وتواصوا بالحق يعني تحاثوا على القران يعني يرغبون الناس على الايمان
والاعمال الصالحة وتواصوا بالصبر يعني تحاثوا على الصبر على عبادة الله تعالى وعلى
الشدايد ويرغبون الناس على ذلك وقيل بالصبر على المكاره فان الجنة حفت بالمكاره

سورة الهمزة مكية وهي تسع ايات **بسم الله الرحمن الرحيم** قول الله تبارك تعالى ويل لكل همزة لمزة يعني الشدة والعذاب يقال ويل وادٍ في جهنم
للهمزة لمزة قال ابو العالية يعني همزه في وجهه ويلمزه في خلفه وقال مجاهد الهمزة
الطعان واللمزة الذي ياكل لحوم الناس وقال ابن عباس الهمزة واللمزة المغري بين الناس
بالنميمة فنزلت في اخنس بن شريق وقيل الذي يسخر من الناس فيشير بعينه ويحاجبه
وشفتيه اليه وقال مقاتل نزلت في الوليد بن المغيرة كان يغتاب النبي صلى الله عليه وسلم ويطعن
في وجهه ويقال نزلت في جميع المغتابين ثم قال عز وجل الذي جمع مالا وعدده يعني
استعد بماله ليشتري به الخدم والحيوان عدده اي حسبه قرا ابن عامر وحمزة
والكسائي الذي جمع مالا بالتشديد والباقون بالتخفيف فمن قرا بالتشديد فهو

للمبالغة وكثرة الجمع وقرأ ابن كثير بالتخفيف فمعناه الجمع مالا وعدده اى قوما عددا
ثم قال عز وجل يحسب ان ماله اخلده يعنى يظن ان ماله الذى جمعه اخلده فى الدنيا وينجيه
من الموت فلا يموت حتى يفنى ماله يقول الله تعالى كلا لا يخلده ماله وولده ثم استأنف فقال
سبحانه وتعالى لينبذن فى الحطمة يعنى ليطرحن وليقذفن فى الحطمة والحطمة اسم من اسماء النار
ثم قال عز وجل وما ادريك ما الحطمة تعظيما لشدتها ثم وصفها فقال عز وجل نار
الله الموقدة يعنى المسعرة تحطم العظام وتاكل اللحوم ولهذا سميت الحطمة التى تطلع
على الافئدة يعنى تاكل الجلد واللحم حتى تبلغ افئدتهم وقال القتبى تطلع على الافئدة
اى تشرف على الافئدة وخص الافئدة لان الالم اذا صار الى الفؤاد مات صاحبه فاخبر
انهم فى حال من يموت وهم لا يموتون كما قال الله تعالى لا يموت فيها ولا يحيى وقيل تطلع على
الافئدة يعنى تاكل النار حتى تبلغ الافئدة فاذا بلغت الافئدة ابتدأ خلقه والاحرق
القلب لان القلب اذا احترق لا يجد الالم فيكون القلب على حاله لكى يجد الالم ثم قال عز وجل
انها عليهم مؤصدة يعنى مطبقة على الكافرين فى عمد ممددة يعنى طبقها ممدودة مشدودة
الى العمد وقال الزجاج معناه العذاب مطبق عليهم فى عمد والنار وقال الضحاك عن ابن عباس
اى حايط لا باب فيه وروى عن الاعمش انه كان يقرأ انها عليهم موصدة بعمد ممددة
يعنى اطبقت الابواب ثم شدت بالاوتاد وحديد ونار حتى ترجع اليهم غمها وحرها
فلا يفتح باب ولا يدخل عليهم روح ولا يخرج منها غم الى آخر الابد قرأ حمزة والكسائى
وعاصم فى رواية ابى بكر فى عمد ممددة بضم العين والباقون بالنصب ومعناهما واحد وهو
جمع العماد سورة الفيل مكية خمس اياتها بسم الله الرحمن الرحيم
قول الله تبارك وتعالى الم تر يعنى الم تخبر بالقرآن ويقال الم تر يعنى الم تبلغك الخبر ويقال
اللفظ لفظ الاستفهام والمراد به الاخبار يعنى اعلم واعتبر بصنع ربك كيف فعل ربك
كيف عذب ربك اصحاب الفيل وكان بدو اصحاب الفيل ما ذكرنا فى سورة البروج ان ذا نواس

المسلمين بالنار فضرب رجل منهم الى ملك الحبشة فاخبره بذلك فبعث ملك الحبشة
جيشا الى ارض اليمن وامر عليهم ارياط ومعه ذو جنده ابرهة الاشرم فركب البحر فيمن معه
حتى نزلوا ساحلا ما يلى ارض اليمن فدخلوها ومع ارياط سبعون الفا والحبشة والعزم
جنود زرعة والقى زرعة نفسه فى الماء فهلك واقام ارياط باليمن يسيرا فى سلطانه
ذلك ثم نازعه فى امر الحبشة ابرهة وكان من اصحابه ممن وجهه معه النجاشى الى
اليمن وخالفه ابرهة وتفرق الجند وصار الى كل واحد منهما طايفة منهم ثم خرجوا
للقتال فلما تقارب الناس دنا بعضهم من بعض ارسل ابرهة الى ارياط انك لا تفعل شيئا
بان تلقى الحبشة بعضها ببعض حتى تفنيها فابرز لى وابرز لك فايّنا اصاب صاحبه
انصرف اليه جنده فارسل اليه ارياط انك قد انصفت فاخرج فخرج اليه ابرهة
وكان رجلا قصير الحيا وخرج اليه ارياط وكان رجلا طويلا عظيما فى يده حربة
وخلف عبدا يقال له عتودة وروى عن بعضهم عيودة بالياء، فلما دنا احدهما من
صاحبه رفع ارياط الحربة فضرب بها على راس ابرهة يريد يافوخه فوقعت الحربة
على جبهة ابرهة فشدخت حاجبيه وعينيه وانفه وشفتيه فلذلك سمى ابرهة
الاشرم وحمل عيودة على ارياط فخلف ابرهة فقتل ارياط وانصرف جند ارياط
الى ابرهة فاجتمعت اليه الحبشة باليمن وكل ما صنع ابرهة وغير على النجاشى
بملك الحبشة فلما بلغه ذلك غضب غضبا شديدا وقال عدى على اميرى فقتله بغير
امرى ثم حلف ان لا يدع ابرهة حتى يطا بلاده ويجز ناصيته فلما بلغ ذلك ابرهة
حلق راسه وملا جرابا من تراب ارض اليمن ثم بعث به الى النجاشى وكتب اليه ايها
الملك انما كان ارياط عبدك وانا عبدك واختلفنا فى امرك وكل طاعة لك الا انى قد كنت
اقوى على امر الحبشة منه واضبط لها وقد حلقت راسى حين بلغنى قسم الملك وبعثت
اليه بجراب من تراب ارضى ليضعه تحت قدميه فيبر قسمه فلما وصل كتاب ابرهة

الى النجاشي رضي عنه وكتب اليه ان اثبت بارض اليمن حتى ياتيك امري وقال ابرهة
لعبوده حين قتل ارباط يا عبودة احكمك يعني احكم علي ما شئت فقال عبودة حكمي
ان لا تدخل عروس من نساء اهل اليمن على زوجها حتى اصيبها قبله فان ذلك لك فاقام
ابرهة باليمن وغلامه عبودة يصنع باليمن ما كان اعطاه من حكمه حينا ثم عدي عليه
رجل من حمير او خثعم فقتله فلما بلغ ابرهة قتله وكان ابرهة رجلا حليما ورعا
في دينه من النصرانية فقال قد ان لكم يا اهل اليمن ان يكون منكم رجلا جار ما يا تف منه
يا تف منه الرجال انى والله لو علمت حين حكمته انه يسال الذي يسال ما حكمته وايم الله
لا يؤخذ منكم فيه عقل ولا قود ثم ان ابرهة بنا بصنعاء كنيسة لم ير مثلها في زمانه
في ارض الروم ولا في ارض الشام ثم كتب الى النجاشي الاكبر ملك الحبشة اني قد بنيت لك
كنيسة لم ير بين مثلها لملك كان قبلك ولست بمنتهي حتى اصرف اليها حاج العرب فلما علمت
العرب بكتاب ابرهة الى النجاشي خرج رجل من بني كنانة وهو من الحمس حتى قدم الى اليمن
فدخل الكنيسة فنظر فيها ثم خرج فيها فدخلها ابرهة فوجد تلك العذرة فيها فقال
من اجترى على هذا فقال له اصحابه ايها الملك رجل من اهل ذلك البيت الذي يحجه العرب
فقال علي اجترى هذا ثم قال بنصرانية لا هد من ذلك البيت ولا خربنه حتى لا يحج حاج
ابدا فدعي بالفيل واذن قومه بالخروج وروي في رواية اخرى ان فتية من قريش
خرجوا الى ارض النجاشي فاوقدوا نارا فلما رجعوا تركوا نارا في يوم عاصف حتى وقعت
في الكنيسة فاحرقتها فعزم ابرهة وهو خليفة النجاشي ان يخرج الى مكة فيهدم الكعبة
وينقل احجارها الى اليمن فيبني هناك بيتا يحج الناس اليه وروي في رواية اخرى
ان رجلا من اهل مكة خرج الى اليمن فاخذ حزمة من القصب ذات ليلة واضرم النار في الكنيسة
فاحرقها ثم هرب فبنا ها ابرهة مرة اخرى وحلف بعيسى ومريم بان يهدم الكعبة كي
يتحول الحج الى الكنيسة فتجهز اليه وخرج معه بالفيل حتى اذا كان في بعض طريقه بعث

ذو نفرة

فقدان

ايتغوط فيها

يتبرز فيها

الكنيسة

رجلا من بني سليم ليدعو الناس الى حج بيته الذي بناه فتلقاه ايضا رجل من الحمس من بني
كنانة فقتله فازداد بذلك غيظا وحردا واحب للمسير والانطلاق فخرج اليه رجل من
مراشد اهل اليمن يملكهم يقال له ذو يزن فدعى قومه ومن اجابه من سايد العرب الى حرب ابرهة
وجهاده عن بيت الله تعالى فقاتله فهزمه ذو يزن واصحابه واخذ ذو يزن واتى به اسيرا فلما اراد
قتله قال ايها الملك لا تقتلني بشانه عسى ان اكون معك خيرا لك من قتلي فتركه وحبسه عنده
في وثاقه ثم مضى على وجهه حتى اذا كان بارض خثعم عرض عليه نفيل ابن حبيب الخثعمي فقاتله
فهزمه واخذ اسيرا فلما اتي به وهم بقتله فقال ايها الملك لا تقتلني فاني ادليك على ارض العرب
فتركه وخلى سبيله وخرج به معه يدله على ارض العرب حتى اذا مر بالطايف فخرج اليه
مسعود بن معتب في رجال من ثقيف فقالوا ايها الملك انما نحن عبيدك ليس عندنا لك خلاف
وليس بيتنا هذا الذي تريد يعني اللات وليست بالبيت الذي يحج اليه العرب وانما اذكرت قريش
الذي بمكة فنحن نبعث معك من يدلك عليه فتجاوز عنهم وبعثوا معه ابا رغال فخرج يهديهم
الطريق حتى اذا نزلهم بالمغمس وهي على ستة اميال من مكة مات ابو رغال هناك فرجمت
العرب قبره فهو القبر الذي يرجمه الناس بالمغمس ثم ان قريشا لما علموا انه لا طاقة لهم
بالقتال مع هؤلاء القوم لم يبق بمكة احد الا خرجوا في الشعاب والجبال ولم يبق احد
الا عبد المطلب على سقايته وشيبة اقام على حجابة البيت فجعل عبد المطلب يا خذ
بعضادتي الباب ثم يقول اللهم ان المرء يمنع رحله فامنع رحالك لا يغلبوا بصليبهم
فامر ما بدا لك ثم ان ابرهة بعث رجلا من الحبشة جاله حتى انتهى الى مكة وساق اليه اموالهم
واموال قريش وغيرها فاصاب مائتي بعير لعبد المطلب وهو يومئذ كبير قريش وسيدها
ثم بعث ابرهة رجلا واهل حيبر الى مكة وقال له سل عن سيد هذا البلد وشريفهم
ثم قل له ان الملك يقول لك انى لم اوت لاحربكم وانما جيت لهدم هذا البيت فان لم
تتعرضوا الى دونه بحرب فلا حاجة لي بدمائكم فلما دخل الرسول مكة جاء الى عبد المطلب

خيل له

آت

اي الجبل

فادى اليه الرسالة فقال له عبد المطلب ما تريد حربه وما لنا بذلك من طاقة هذا
الله الحرام وبيت خليله ابرهيم عليه السلام فان يمنعه فهو بيته وحرمه وان لم يحل
بينه وبين حرمه فوالله ما عندنا دفع عنه فقال له الرسول انطلق فانه قد امرني ان
اتي بك اليه فانطلق اليه عبد المطلب ومعه بعض بنيه حتى اتى العسكر فسال عن
ذو يزن وكان صديقا له فجاء وهو في محبسه فقال له هل عندك من غناء بما نزل بنا
فقال له ذو يزن ما غناء رجل اسير بيدي ملك يتظر ان يقتل غدوة او عشيا الا ان صاحب
الفيل صديق لي فارسل اليه فاوصيه بك فاعظم عليه حقك واساله ان يستاذن لك على
الملك فتكلمه بما بدا لك فقال حسبي فعلت ذلك فلما دخل عبد المطلب على الملك فكلمه فاعجبه
كلامه ثم قال لترجمانه قل له ما حاجتك قال عبد المطلب حاجتي اليك ان ترد علي مائتي بعير
لي فلما قال ذلك له قال ابرهة لقد كنت اعجبتني حين رايتك ثم اني قد زهدت
فيك حين كلمتني في مائتي بعير اصبتها لك وتترك بيتا هو دينك ودين اباءك فقد جئت
لهدمه لا تكلمني فيه قال عبد المطلب اني انا رب الابل وان للبيت ربا سيمنعه
فقال ما كان ليمنع مني قال انت وذاك فرد عليه الابل فانصرف عبد المطلب الى قريش وامرهم
بالخبر وامر بالخروج لمن يقى من اهل مكة الى الجبال وفي بطون الشعاب ثم ان عبد المطلب
اخذ بحلقة باب الكعبة وقال اللهم ان المرء يمنع رحله وذكر كلمات في ذلك ثم ارسل حلقة
الباب وانطلق ومن معه الى تلك الجبال ينتظرون ما يصنع ابرهة بمكة فلما اصبح ابرهة
تهيأ لدخول مكة وهيأ فيله وهيأ جيشه وكان اسم الفيل محمودا وكنيته ابو
العباس وكنية ابرهة ابو الكيسوم فلما وجهوا الفيل الى مكة اقبل نفيل بن حبيب
الخثعمي حتى جاء الى جنب الفيل ثم اخذ باذنه فقال ابرك محمود وارجع راشدا فانك
جيت فانك والله في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنيه واضطجع فضرب به في راسه بالطبرزين
ليقوم فابا فوجهوه راجعا الى اليمن فقام يهرول ووجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك

الكيسوم خ

ووجهوه الى مكة فبرك فارسل الله عليهم طيرا من البحر امثال الخطاطيف مع كل طير منها
ثلثة احجار حجر في منقاره وحجران في رجليه امثال الحمصة والعدسة لا يصيب احدا منهم
الا هلك فرجعوا هاربين يبتدرون الطريق الذي جاؤا منه ويتساءلون عن نفيل بن حبيب
ليدلهم على الطريق فخرج نفيل يشتد حتى صعد الجبل فخرجوا يتساقطون بكل طريق وتكون
على كل منهل فاصيب ابرهة في جسده وخرجوا معه يسقط من جسده انملة انملة كلما
سقطت منه خرجت منه مدة قيح ودم حتى قدموا به صنعاء وهو مثل الفرخ الطير فمات
حتى انصدع صدره عن قلبه ثم مات فملك ابنه يكسوم ابرهة ملك اليمن وروي في الخبر
انه اول ما وقعت الحصبة والجدري بارض العرب ذلك العام قال بعضهم كان امر الفيل
قبل مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بثلث وعشرين سنة وقال بعضهم كان ذلك في عام
مولده وروي عن قيس بن مخرمة قال ولدت انا ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عام الفيل
قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل يعني كيف عاقب ربك اصحاب الفيل
بالحجارة حين اراد واهدم الكعبة الم يجعل كيدهم يعني كيد الذين اراد واهدم الكعبة في
تضليل يعني في خسار ويقال معناه الم يجعل صنيعهم في اباطيل وارسل عليهم طيرا ابابيل
يعني متتابعا بعضها على اثر بعض قال سعيد بن جبير ارسل الله عليهم طيرا بيضا صغارا
وقال عبيد بن عمير ارسل الله عليهم طيرا بلقا من البحر كانها الخطاطيف وروى عطا
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال طيرا سودا جاءت من قبل البحر فوجا فوجا ثم قال عز وجل ترميهم
بحجارة قال سعيد بن جبير الحجارة امثال الحمصة وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال رايت عند امهاني من تلك الحجارة مثل بعر الغنم مخططة بحمرة وروى اسرائيل
عن ابي يزيد بن اسباط قال طيرا كانها رجال الهند جاءت من قبل البحر تحمل الحجارة في مناقيرها
وانظافيرها اكبرها كالحمص الاكبار والاصغر كالعدس لا يرمي الانسان بحجارة من سجيل يعني من طين
خلط بالحجارة ويقال طين مطبوخ كما يطبخ الآجر وذكر مقاتل عن عكرمة قال هي طير

عنها حتى يذهب وقتها الذين هم يراؤن الناس بالصلوة ولا يديمون عليها وجد الله تعالى حين
اذا راوا الناس صلوا واذا لم يروا لم يصلوا ثم قال عز وجل ويمنعون الماعون قال مقاتل
يمنعون الزكوة والماعون بلغة الحبشة المال وعن علي رضي الله عنه انه قال يراؤن بصلوتهم
ويمنعون الزكوة ويقال الماعون يعني المعروف كله الذي يتعاطاه الناس فيما بينهم
وعن ابي عبيد قال سالت عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه عن الماعون قال ما يتعاطاه
الناس فيما بينهم مثل الفاس والقدوم ونحو ذلك وروي وكيع عن سالم بن عبد الله
قال سمعت عكرمة يقول الماعون الفاس والقدر والدلو قلت من منع هذا فله الويل
قال من رايا بالصلوة وسهى عنها ومنع هذا فله الويل وقال القتبي الماعون الزكوة
ويقال الماء والكلا وروى عن الفراء انه قال هو الماء سورة الكوثر مكية وهي ثلث ايات

بسم الله الرحمن الرحيم قول الله تبارك وتعالى
انا اعطيناك الكوثر يعني الخير الكثير افضله القران ويقال العلم وقال القتبي احسبه
فوعل من الكثرة والخير الكثير وقال مقاتل انا اعطيناك الكوثر اراد به نهرا في الجنة حافتيه
مسك اذفر وروضاضه اللؤلؤ اشد بياضا والثلج واحلى من العسل وروى عطا
بن السايب عن محمد بن زياد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكوثر نهر في الجنة حافتاه الذهب ومجراه على الدر والياقوت ماؤه اشد بياضا
من اللبن واحلى من العسل تربته اطيب من المسك وروي انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال بينا انا اسير في الجنة فاذا بنهر حافتاه قباب من اللؤلؤ المجوف يعني فضاء قلت
ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي اعطاك ربك ثم قال عز وجل فصل لربك يعني
صل لله الصلوات الخمس وانحر قال بعضهم انحر نفسك يعني اجتهد في الطاعة وقال
بعضهم انحر يعني استقبل بنحرك القبلة وقال بعضهم وانحر يعني البدنة يعني اعرف
هذه الكرامة من الله تعالى واطعه وانحر وقال بعضهم صل صلاة العيد يوم النحر وانحر البدنة

ثم قال عز وجل ان شانيك هو الابتر يعني مبغضك وهو العاص ابن وايل السهمي هو
الابتر يعني الابتر من الخير وذلك ان عاص ابن وايل السهمي كان يقول لاصحابه هذا الابتر
الذي لا عقب له فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاغتم لذلك فنزل ان شانيك هو الابتر
وانت يا محمد ستذكر معي اذا ذكرت فرفع الله تعالى ذكره في كل موطن ويقال فصل لربك
وانحر امر بان يستوي بين السجدتين حتى يبدي نحره فيخاطب بذلك النبي صلى الله
عليه وسلم والمراد به جميع الامة كما قال يا ايها الرسول اراد به هو واصحابه وروى عن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه في قوله فصل لربك وانحر قال وضع اليمين على الشمال في الصلوة
ان شانيك هو الابتر من ماله وولده واهله والبتر في اللغة الاستيصال والقطع
وقال قتادة الابتر الحقير الرقيق الذليل **سورة الكافرون** مكية وهي ست ايات

بسم الله الرحمن الرحيم قول الله تبارك وتعالى قل يا ايها الكافرون وذلك ان قريشا قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان سرك ان نتبعك
عاما وترجع الى ديننا فنزلت هذه السورة وقال مقاتل نزلت في المستهزئين وذلك ان
النبي صلى الله عليه وسلم لما قراء سورة النجم جرى على لسانه ما جرى فقال ابو جهل افراه
الله لا تفارقنا الا على احد امرين ندخل معك في بعض ما تعبد وتدخل معنا في بعض
ديننا او تقبل امن الهتنا ونتبرا من الهك فنزل هذه السورة وقال الكلبي انهم اتوا
العباس فقالوا له لو ان ابن اخيك استلم بعض الهتنا لصدقناه بما يقول وامنا به
فنزل قل يا ايها الكافرون ويقال انهم اجتمعوا الى ابو طالب فقالوا انه يوذينا ونحن
لا نوذيه لحرمتك فدعاه ابو طالب وذكر له ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
ادعوهم الى كلمة واحدة فقال ما هي فقال لا اله الا الله فنفروا عن هذه الكلمة فنزل
قل يا ايها الكافرون قل يا محمد لاهل مكة لا اعبد ما تعبدون يعني لا اعبد بعد هذا
ما تعبدون انتم من الاوثان ولا ارجع الى دينكم ولا انتم عابدون ما اعبد يعني لا

تعبدون انتم بعد هذا الرب الذي اعبده انا ما شئتم ترون ما يستقبلكم غدا وهذا
كقوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين نارا ثم قال عز وجل
ولا انا عابد ما عبدتم يعني لست انا في الحال عابد الاصنامكم وما كنت عابد الها
قبل هذا الذي علمت مضرة عبادتها ولا انتم عابدون ما اعبد يعني لستم في الحال عابدين
لربي بحمدكم وغفلتكم وقلة عقولكم ثم قال لكم دينكم ولي دين يعني قد اقمت عليكم الحجة
فليس علي ان اجبركم على الاسلام فاثبتوا على دينكم حتى ترون ما اذا يستقبلكم
غدا وانا اثبت على ديني الذي اكرمني الله به ولا ارجع الى دينكم ابدا وهذا قبل ان
يؤمروا بالقتال ثم نسخ بآية القتال وفيها دليل ان الرجل اذا رأى منكرا او سمع قولا
منكرا فانكره فلم يقبلوا منه لا يجب عليه اكثر من ذلك وانما عليه ان يحفظ مذهبه ويقيم
دينه على مذهبهم وطريقتهم وقال الحسن سمعت شيخا يحدث قال بينا انا اسير
مع النبي صلى الله عليه وسلم فسمع رجلا يقرأ قل يا ايها الكافرون فقال اما هذا فقد برئ
من الشرك وسمع رجلا يقرأ قل هو الله احد فقال اما هذا فقد غفر له سورة النصر

مدنية وهي اربع آيات بسم الله الرحمن الرحيم

قول الله تبارك وتعالى اذا جاء نصر الله روي عبد الملك ابن ابي سليمان قال سمعت
سعيد بن جبير يقول كان الناس والمهاجرين قد وجدوا على عمر في ادناية ابن عباس
دونهم وكان يسئله فقال عمر ما اني سار يكم منه اليوم ما تعرفون فضله فسالهم
عن هذه السورة اذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم امر الله تعالى نبيه عليه السلام
اذا رأى الناس يدخلون في دين الله افواجا ان يحمده ويستغفره فقال يا ابن عباس
الا تتكلم فقال اعلمه الله تعالى متى يموت فقال اذا جاء نصر الله والفتح فذاك آية موتك والموت
فسبح بحمد ربك وقال مقاتل لما نزلت هذه الآية قراها رسول الله صلى الله عليه وسلم
على اصحابه ابي بكر وعمر فاستبشروا فسمع بذلك ابن عباس فبكى فقال النبي صلى الله عليه وسلم

ما يبكيك فقال نعيت نفسه فقال صدقت فعاش بعد هذه السورة سنتين وروى
ابو عبيدة بن عبد الله عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكثر ان يقول سبحانك
ربي وبحمدك اللهم اغفر لي فقال عكرمة لما نزلت هذه السورة مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخرج الى الناس فخطبهم وودعهم ثم دخل المنزل فتوفي بعد ايام وروي عن ابن عباس
في قوله تعالى اذا جاء نصر الله يعني اذا اتاك نصر الله تعالى على الاعداء من قريش وغيرهم
والفتح يعني فتح مكة والطائف وغيرهما ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح
بحمد ربك يعني فاذا رأيت ذلك فاعلم انك ميت فاستعد للموت بكثرة التسبيح والاستغفار
فذلك قوله فسبح بحمد ربك يعني سبحه ويقال سبح اي صل لربك واستغفره انه كان
توابا يعني متجاوزا

سورة تبت مكية وهي خمس آيات بسم الله الرحمن الرحيم

قول الله تبارك وتعالى تبت يدا ابي لهب يعني خسر ابو لهب وقد آبو لهب وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
حين نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين صعد على الصفا ونادى واصباحاه فاجتمعوا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم امرني ربي ان انذر عشيرتي الاقربين وادعوهم الى شهادة
ان لا اله الا الله فقولوا اشهد بها لكم عند ربي وانكر ما ذلك فقال ابو لهب تبا لك سائر
اليوم الهذا دعوتنا وروي في خبر اخر انه اتخذ طعاما ودعاهم ثم قال اسلموا واتبعوا
واطيعوني تهتدوا فقال ابو لهب تبا لك سائر اليوم الهذا دعوتنا فنزلت تبت يدا ابي
لهب يعني خسرت يدا ابي لهب عن التوحيد وتب يعني وقد خسر نفسه ويقال انما ذكر اليد
واراد به هو وقال مقاتل تبت يدا ابي لهب وتب يعني خسر نفسه وكان ابو لهب عم النبي صلى
الله عليه وسلم واسمه عبد العزى وانما ذكره بالكنية ولم يذكر اسمه لان اسمه كان منسوبا
الى صنم وقال بعضهم كنيته كان اسمه ثم قال ما اغنى عنه ماله يعني ما نفعه ماله في الآخرة

اذا كفى في الدنيا وما كسب يعني ما ينفعه والله في الآخرة والكسب اذا ذبه الولد لان
ولد الرجل من كسبه ثم قال عز وجل سيصلى نارا ذات لهب يعني سيدخل في نار ذات لهب
يعني ذات لهب يعني ذات شعل ثم قال عز وجل وامراته يعني امراته تدخل معه النار حمالة
الحطب قراء عاصم بنصب الهاء ويكون على معنى الذم والشين ومعناه اعني حمالة الحطب
والباقون بالضم على معنى الابتداء وحمالة جعل نعتا له فقال حمالة الحطب يعني حمالة الخطايا
والذنوب ويقال حمالة الحطب يعني تمشي بالنميمة فسمى النميمة حطبا لانه تلقى بين القوم
العداوة والبغضاء وكانت تمشي بالنميمة في عداوة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ويقال
كانت تحمل الشوك فتطرحه في طريق محمد عليه السلام واصحابه بالليل شدة وعناء فخطب
ذات ليلة حزمة شوك لكي تطرح في طريقهم فوضعتها على جدار وشدتها بحبل وليف
على صدرها فاتاها جبريل عليه السلام ومده خلف الجدار فخنقت حتى ماتت فذلك قوله
في جيدها حبل ومسد وقال اكثر اهل التفسير في جيدها حبل ومسد يعني في الآخرة
في عنقها سلسلة وحديد وتحتها نار وفوقها نار وروي سعيد بن جبير عن ابي بكر
الصديق رضي الله عنه قال لما نزلت تبت يدا ابي لهب جاءت امراة ابي لهب فقال ابو بكر لو
تنحيت يا رسول الله فانها امراة بذية فقال النبي صلى الله عليه وسلم سيحال بيني وبينها
فدخلت فلم تره فقالت لابي بكر هجانا صاحبك فقال والله ما ينطق بالشعر ولا يقوله
قالت انك لمصدق فانصرفت راجعة قال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله ما رأتك فقال
لم تزل بيني وبينها ملك يستترني عنها حتى رجعت وروى اسرائيل عن ابي اسحق عن يزيد
بن زيد قال لما نزلت هذه السورة قيل لامراة ابي لهب ان النبي صلى الله عليه وسلم قد هجاك
فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في الملاء قالت يا محمد على ما تهجوني فقال لها
والله ما انا هجوتك ما هجاك الا الله قالت هل رايتني احمل الحطب او رايت في جيدي حبلا
ومسدا وقال مجاهد في جيدها حبل ومسد مثل حديد البكرة وقال غيره يعني عودا

السلسلة وحديد ذرعها سبعون ذراعا سورة الاخلاص مكية وهي اربع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تبارك وتعالى
قل هو الله احد وذلك ان قريشا قالوا لمحمد صف لنا ربك الذي تعبده وتدعونا اليه
ما هو فانزل الله تعالى قل هو الله احد يعني قل يا محمد للكفار ان ربي الذي اعبده هو الله
احد يعني فرد الا نظير له ولا شبيه ولا شريك ولا ضد ثم قال عز وجل الله الصمد
يعني الله الذي لا ياكل ولا يشرب وقال السدي وعكرمة ومجاهد الصمد الذي لا جوف له
وعن قتادة كان ابليس عليه اللعنة ينظر الى آدم عليه السلام وقد خلق في فمه وخرج من دبره
يضحى حين كان صلصالا فقال الملائكة لا ترهبوا من هذا فان ربكم صمد وهذا الجوف وروي
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الصمد الذي يصمد اليه الخلائق في حوائجهم ويتضرعون اليه
عند مسائلتهم وقال ابو وائل الصمد السيد الذي قد انتهى سؤدده وكذلك قال سعيد
وقال الحسن البصري الصمد الدائم وقال قتادة الصمد الباقي ويقال الكافي وقال محمد بن
كعب القرظي الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ويقال الصمد التام في سؤدده
وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال الصمد الذي لا يخاف ولا فوقه ولا يرجو ولا تحته
ويصمد اليه في الحوائج ثم قال عز وجل لم يلد يعني لم يكن له ولد كما يزعم النصارى
يعني لم يكن له والد يرث عنه ملكه ولم يكن له كفوا احد يعني لم يكن له نظير ولا شريك فيعازه
في عظمته وملكه وقال مقاتل ازمشركي العرب قالوا ان الملائكة بنات الله وهي قال
اليهود والنصارى في عزير والمسيح وكذبهم الله تعالى وابرأ نفسه مما قالوا فقال
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قراء عاصم في رواية حفص كفوا بغير همز وقراء حمزة كفوا
بسكون الفاء مهموزا والباقون بضم الفاء مهموزا فكل ذلك يرجع الى معنى واحد وروي
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال من قرأ قل هو الله احد بعد صلاة الفجر احدى عشرة مرة
لم يلحقه ذنب يومئذ ولو اجتهد الشيطان وروي انس ابن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى

الله عليه وسلم قال أيعجز أحدكم أن يقرأ القرآن في ليلة فقيل يا رسول الله من يطيق ذلك
يقرأ قل هو الله أحد ثلث مرات وروى ابن شهاب عن الزهري قال بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قرأ قل هو الله أحد مرة كأنما قرأ ثلث القرآن سورة الفلق مدنية وهي خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

قول الله تبارك وتعالى قل أعوذ برب الفلق يعني قل يا محمد أعتصم وأستعيذ وأستعين بخالق الخلق والفلق
الخلق وانما سمي الخلق فلقا لانهم فلقوا عن آبائهم وأمهاتهم ويقال الاعوذ برب الفلق يعني
بخالق الصبح كما قال الله تعالى إن الله فالق الحب والنوى كما قال الله تعالى فالق الاصباح ويقال
الفلق واد في جهنم ويقال جب في النار وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الفلق بئر
في جهنم فاذا أراد الله تعالى أن يعذب الكافر بأشد العذاب يأمر بهم بأن يلقوا من ثمه فكورا وفي
عرائس الاحبار انه دخل بعض كنائس الروم فقال أحسن عمل واصل قوم قد رضيت لكم
بالفلق فقيل له ما الفلق يا كعب قال بيت في النار اذا فتح بابه صاح جميع أهل النار من شدة
عذابها ثم قال عز وجل من شر ما خلق يعني من شر كل ذي شر ثم قال عز وجل ومن شر
غاسق اذا وقب يعني ظلمة الليل اذا دخل سواد الليل في ضوء النهار ويقال اذا وقبت يعني
اذا جاء وأدبر وقال القتبي الغاسق الليل والغسق الظلمة ويقال الغاسق القمر اذا كسف
واسود اذا وقب يعني اذا دخل في الكسوف ثم قال عز وجل ومن شر النفاثات في العقد
يعني الساحرات الموخذات المهيجات اللاتي ينفثن في العقد ثم قال عز وجل ومن شر
حاسد اذا حسد يعني كل ذي حسد وانما أراد به لبيد بن أعصم اليهودي ويقال
لبيد بن عاصم وروى الأعمش عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم سحر النبي صلى الله عليه وسلم
رجل من اليهود وعقد له عقدا فاشتكى لذلك أياما فأتاه جبريل عليه السلام فقال له ان رجلا
من اليهود سحرك فبعث عليا رضي الله عنه فاستخرجها فجعل كلما حل عقدة وجد النبي صلى
الله عليه وسلم لذلك خفة حتى حلها كلها فقام النبي صلى الله عليه وسلم فكأنما انشط من عقال

كامل
إن اللئام هاجسي القرم ما ضمنت مدورهم من الأوغار
تظهر واضيع البلا بعيونهم ... جحظ وفلوبهم قلوب ضمار
قبلي من الناس أهل الفضل قد حسدوا ... فكذا قضاء الله في وفيهم
وهلمت أكثرهم غيظا بما يجد ... كل العداوة قد تجني إلا عداوة من عاداك من حسد
وأظلم خلق الله من بات حاسدا ... لمن بات في نعمائه يتقلب

ثم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اليهودي وروى في خبر آخر أن لبيد بن أعصم اتخذ لعنة
للنبي صلى الله عليه وسلم وأخذ من عائشة شعرا ومن شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل في
اللعنة احدى عشرة عقدة ثم القاها في بئر وألقى فوقه صخرة فاشتكى لذلك النبي صلى الله
عليه وسلم شكوى شديدا وصارت أعضاؤه مثل العقد فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين النيام واليقظان اذ أتاه ملكان أحدهما جالس عند رأسه والآخر عند رجليه
فالذي عند رجليه يقول للذي عند رأسه ما شكواه قال السحر قال من فعله قال
لبيد بن أعصم اليهودي قال فأين صنع السحر قال في بئر كذا قال فما دواؤه قال يبعث
الى تلك البئر فينزع ماؤها فانه ينتهي الى صخرة فاذا رفعها فليقلعها فان تحتها
كوة وهي كوة بئر سقط عنقها وفي الكوة وتر فيه احدى عشرة عقدة فتحرقها
بالنار فيبرأ ان شاء الله فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وقد فهم ما قالا فبعث
عمار بن ياسر وعليا الى تلك البئر فوجدوها كما وصف النبي صلى الله
عليه وسلم فنزلت هاتان السورتان وهما احدى عشر آية فلما قرأ آية حل منها عقدة حتى
انحل العقد جميعها ثم أحرقها بالنار فبرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي في بعض الأخبار
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس
طب السماء ولا استعاذ مستعيذ بمثلها قط وفي هذه الآية دليل ان الرقية جائزة
اذا كانت بذكر الله تعالى وبكتابه

سورة الناس مدنية وهي ست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

قول الله تبارك وتعالى قل أعوذ برب الناس يقول أستعيذ بخالق الناس ويقال أستعيذ بالله
الذي يصور ويرزق الخلق ثم قال عز وجل ملك الناس يعني خالق الناس وما لكهم وله
نفاذ الأمر والملك فيهم ثم قال عز وجل إله الناس يعني خالق الناس ومعطيهم ما نفعهم
من شر الوسواس يعني من شر الشيطان ويقال معناه استعيذ بالله ليحفظني من شر الشيطان

لانى لا استطيع ان احفظ نفسى من شره لانه يجرى منى مجرى الدم ولا يراه بشر
والله تعالى قادر على حفظى من شره ومن وسوسته ثم وصف الشيطان فقال الخناس قا
مجاهد قال ابن عباس هو منبسط على قلب الانسان اذا ذكر الله تعالى خنس وتقبض
عن ان ينبسط على قلبه يقال له خنوس لخنوده القنفذ الذي يوسوس في صدور النا
من الجنة والناس يعنى يدخل في صدور الجن كما يدخل في صدور الانس ويوسوسهم ويقال
ان الناس في هذا الموضع يصلح للجن والانس فاذا اراد به الجن فمعناه يوسوس في صدور
المؤمنين الذين هم من الجن ويوسوس في صدور الناس الذين هم من بني آدم ويقال والناس
معطوف على الوسواس معناه من شر الوسواس ومن شر الناس كما قال في اية اخرى شياطين
الانس والجن وقال اتل روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال له جبريل عليه السلام
الا اخبرك يا محمد بافضل ما يتعوذ به قلت وما هو قال المعوذتان روى عن عقبة
ابن عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تعوذ المتعوذون بمثل المعوذتين
وروى عن الحسن البصري في قوله من الجنة والناس قال ان من الناس شياطين ومن
الجن شياطين فتعوذوا بالله من شياطين الجن والانس وقال لها شيطانان فاما
شيطان الجن فيوسوس في صدور الناس واما شيطان الانس فيأتي علانية
وروى ابو معاوية عن عثمان بن واقد قال ارسلني ابي الى محمد بن المنكدر وأسأله عن
المعوذتين انهما من كتاب الله تعالى قال من لم يزعم انهما من كتاب الله تعالى فعليه لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين تم الربع الاخر من كتاب التفسير لابي الليث نصر
محمد بن ابراهيم السمرقندي رحمه الله على وقع الفراغ من تسويده من الاول الى هنا بحمد
والطاقة بعون الله تعالى وتوفيقه في مدينة ايطاكية حرسها الله تعالى وجعلها دار الاسلام الى
قيام الساعة في يوم السبت في وقت الظهر خامس عشر جمادى الاولى من شهور سنة ثمان وثمانين
على يد العبد الفقير الى الله تعالى مصطفى بن ابراهيم بن عبد الله الرومي الحنفي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

لـ خنس اى تأخر وانقبض هذا هو المستفاد من شرح الحكم

لـ اى الناس المضاف الى صدور اى يوسوس في صدور الشقلين

لـ الجن والانس

لـ وكان ابو العباس الاشناوني رضي الله عنه يقول لما رأى الملك البلاق ان يبعث يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز من شرح الحكم